يشتمل الاول من كتاب مسالك الابصار
في ممالك الامصار سبعة الجزء الاول
يشتمل من ص ١ لغاية ص ١٧٧

~~[illegible]~~ عدد اوراقه
~~[illegible]~~
١٩٨ ورقة

وبه نمر ناقصة هي وبه نمر مكررة هي

ص ٦ ناقصة
١١٢ "

ص
١٦
٤١
٤٥ وفوجه ورقة بيضاء نمرة ١٤٥
٥٤
٥٩
٦٦
٨٠
١٠٨
١١١
١٢٨
١٢٨
١٢٩
١٤٤
١٤٤

١٤٥
١٤٥
١٧٤
١٧٤
١٧٥
١٧٥
١٧٧
١٧٧

المكتبة دار الكتب المصرية　　　　رقم التصوير

ورقم مخطوطه ٥٥٩ معارف عامة

اسم الكتاب مسالك الأبصار

اسم المؤلف ابن فضل الله العمري

تاريخ النسخ

عدد الأوراق ٨٥٠٠　　　　القياس ١٠×٢٠ سم

الملاحظات عدد أجزاؤه ١٦ في ٤١ مجلدا

القسم الاول من كتاب مسالك الابصار
في ممالك الامصار وهو الجزء الاول
بجنبه من جزء الثاني نمرة ١٧٧

~~تاريخ النسخ~~ عدد اوراق
~~۸..۸~~ ١٩٨ ورق

وبه نمر ناقصة على — وبه نمر مكررة على

نمر مكررة	نمر ناقصة
١٦	٦ ناقصة
٤١	١١٢ "
٤٥ وفيه ورقة بيضاء نمرة ٤١	
٥٤ — ١٤٥	
٥٨ — ١٤٥	
٦٦ — ١٧٢	
٨٠ — ١٧٢	
١٠٨ — ١٧٥	
١١١ — ١٧٥	
١٢٨ — ٢٣٧	
١٢٨ — ٢٣٧	
١٢٩	
١٤٤	
١٤٤	

تأليف الفقير إلى الله تعالى أبي العباس

أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري

عفا الله عنه

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه فقد قرأت جميع خطبة هذا الكتاب البحر العذب على [illegible]

[illegible] الشيخ الإمام العلامة الأوحد الخطير البارع الأمجد رأس الفضلاء أفضل الرؤساء تاج المعالي ذي [illegible]

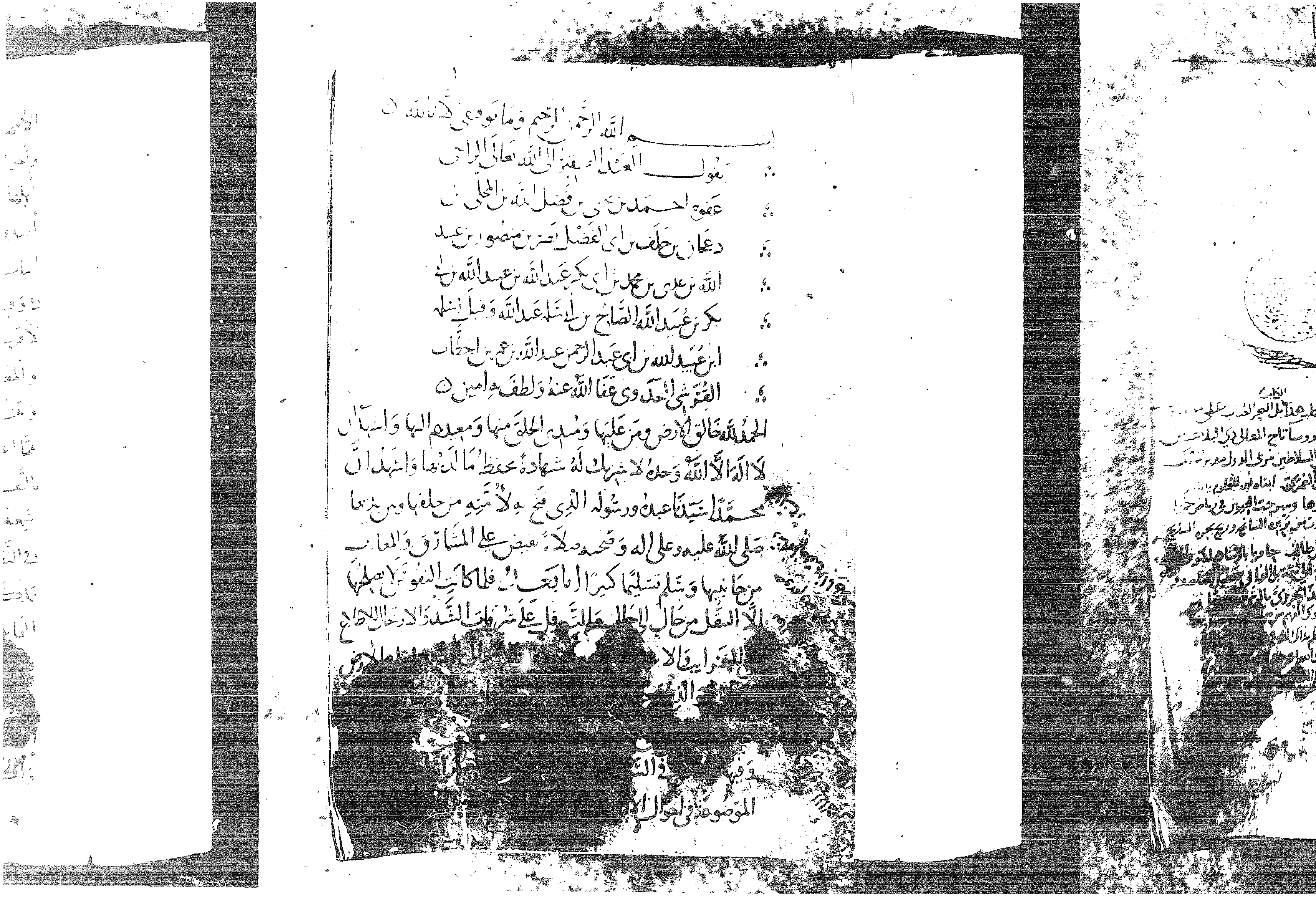
[illegible] الإمام علامة الأنام حسنة الأيام علم العلماء الأعلام مرتضى الملوك محبي السلاطين [illegible] الدول [illegible]

[illegible] أبي العباس أحمد ابن القاضي الإمام الأجل المرحوم محيي الدين [illegible] يحيى بن فضل الله العمري أبقاه الله للعلوم [illegible]

[illegible] الألفاظ النفيسة بنثرها ولحن المعاني البديعة بنظمها وسرحت [illegible]

[illegible] وستر [illegible] من مدائحه [illegible] واستفدت [illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي

عفوه أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المجلي بن

دعجان بن خلف بن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبيد

الله بن عدي بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي

بكر عبيد الله الصالح بن أبي سلمة عبد الله وقيل أبي سلمة

ابن عبيد الله بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب

القرشي العدوي عفا الله عنه ولطف به آمين

الحمد لله خالق الأرض ومن عليها ومبدئ الخلق منها ومعيدهم إليها وأشهد أن

لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تحفظ ما لديها وأشهد أن

محمدًا سيدنا عبده ورسوله الذي فتح به لأمته من خلفها ومن بين يديها

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تفيض على المشارق والمغارب

من جانبيها وسلم تسليمًا كثيرًا أما بعد فلما كانت النفوس لا يصلحها

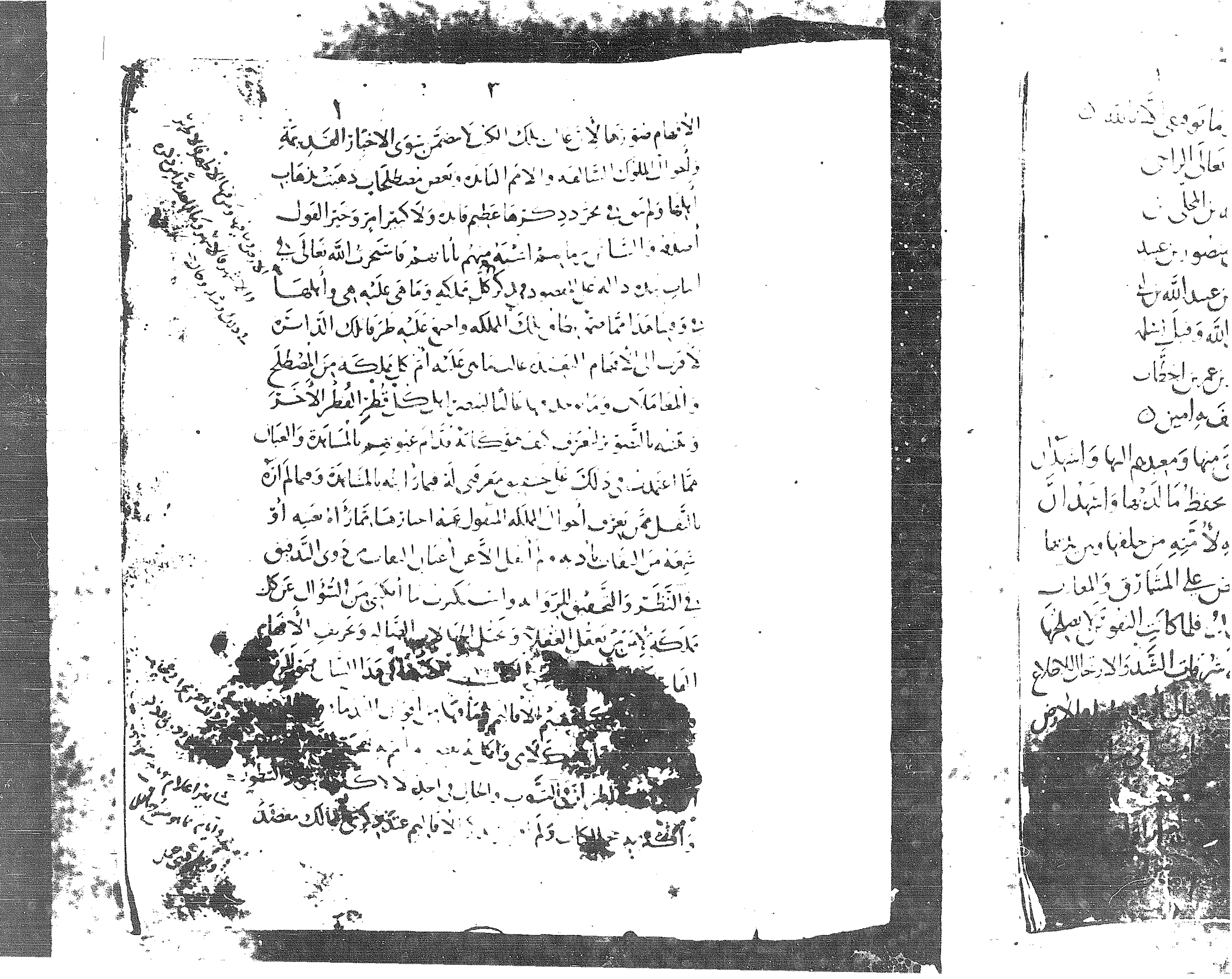
إلا التنقل من حال إلى حال ... على شرفات الشدة والانتقال ...

... الغرائب والأ... ... الأرض

الذ...

وفيها ... في الـ...

الموضوعة في أحوال الـ...



١

الأنعام ضو[illegible] الأ[illegible] [illegible]لك الكـ[illegible] حصن سوى الاخبار القديمة
ولحوال الملوك السالفة والامم البائدة وبعض مصطلحات ذهبت بذهاب
اهلها ولم يبق منها مجرد ذكرها عظيم فائدة ولا كبير امر وخير القول
اصدقه والناس [illegible] اشبه منهم باباتهم فاستخرت الله تعالى في
[illegible] ذاته [illegible] ذكر كل مملكة وما هي عليه هي واهلها
[illegible] وما هذا [illegible] الممالك واحمل عليه طرفا من الذي
لاقرب الى الافهام [illegible] عاما على [illegible] كل مملكة من المصطلح
والمعاملات [illegible] النعمة [illegible] قطر القطر الاخر
[illegible] بالمسافة [illegible] بالمسافات والعيان
مما [illegible] ذلك [illegible] بالمشاهدة وعلم ان
[illegible] يعرف احوال المملكة المسؤول عنه احوالها [illegible] او
[illegible] من الثقات [illegible] ذوي التدقيق
في النظر والتحقيق [illegible] من السؤال عن كل
مملكة [illegible] العقلاء [illegible] وحرف الافهام
[illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] والمالكية [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الامام [illegible] الملك معتضد

أعلم انا لا نعرف ... ومحل الا ... العهد

في المعروف ... الممالك ... ولا ...

... والعهد الظاهر مما اتصلك ...

... الموفق ...

مقدمة

... ذهاب

... القول

... تعالى في

... والهام

... الدارس

... المصطلح

... الأخر

... والعباد

... وتمام أن

... نعمه أو

... التدقيق

... سؤال عن كل

... الأقسام

... ذلك معتقد

[illegible]

[illegible] وامه [illegible]

[illegible] ثم حمده والصمد

[illegible] على [illegible] ولا يعول الحالة

[illegible] المعلم وحامده من

[illegible] دكرها المحرم على السماع

[illegible] لا يطرب وقسامها الأحلام وهو اللاذة [illegible]

[illegible] ولا [illegible] سواد الليل [illegible] النهار على

[illegible] مما [illegible] الكتاب وذكره المحاورة رجال

[illegible] الحارة [illegible] حتى حرمتها ولا عربة حتى ذكرت

[illegible] عليه [illegible] ووقع الأنكار لأكثر

[illegible] لعصيان العقول [illegible] الذي يعرف الحارة المستحيل

[illegible] معدة [illegible] الى قدرة الله تعالى [illegible] وقد وصف

الله تعالى [illegible] انه اكثرهم يسهون او

[illegible] في الارض والسموات كما

قال [illegible] الأرض يمرون عليها

وهم عنها [illegible] ان [illegible] الانوار

[illegible] الغاية

[illegible]

[illegible] وعلى الله اعتمد ومنه استمد [illegible]

[illegible] وهو حسبي ونعم الوكيل [illegible]

حمده [illegible] ..

[illegible] في الارض [illegible]

[illegible] وما [illegible]

[illegible] نوعين

[illegible] .. النوع الثاني [illegible]

اما النوع [illegible] المشتمل على المسالك وفيه [illegible]

الباب الاول [illegible] مقدار الارض وجهاتها وفيه فصول

الفصل الاول في كيفية الارض ومقدارها الفصل الثاني [illegible]

الفصل الثالث في [illegible] العرب وصفته الفصل [illegible] في [illegible] وصفته

الفصل الخامس في [illegible] الرمال وصفاتها الفصل [illegible] احوال الارض

ونستطرد [illegible] ذلك ذكر [illegible] والمساجد الثلاثة وما يندرج [illegible]

وذكر جمل من الاثار القديمة

الباب الثاني [illegible] وفيه فصول

الفصل الاول [illegible] الاقاليم [illegible] وقع في الاقاليم [illegible]

المدن والجزائر [illegible]

[illegible] كالفلسير [illegible]

الباب [illegible]

[illegible] ما لا تعلق [illegible]

[illegible]

١

[illegible] غير [illegible] الى ان خرجوت الان هذا

السبه [illegible] فجدده هذا المنعم [illegible]

النوع الثاني في [illegible] وهي [illegible] واربع ملك

النوع الثالث في [illegible] على [illegible] المتدنيين

النوع الرابع في ذكر [illegible] وفيه بابان

الباب الاول في ذكر الدول التي كانت قبل الاسلام

الباب الثاني في ذكر الدول الاسلاميه في الاسلام

ومن حيث عنا [illegible] وفينا الترتيب شرع في ذكرها بابا بابا الى

انتها الابواب ونوعا نوعا الى [illegible] الكتب والله الموفق لمن يوفق

بتمامه ويوفق [illegible] على [illegible] فانه معاهو التقى

من الاتها [illegible] الى الله [illegible] وترقى الدرجات

في الدنيا والآخرة [illegible] والقادر عليه والمقابله الهادي اليه

والرغبه [illegible] ان [illegible]

[illegible] القلم الى [illegible] العذر [illegible]

[illegible] ولم [illegible] في الآفاق [illegible] في تهامه [illegible] ولا خطب

[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] مصر والشام

[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] والسواحل

والجزر [illegible] ولا [illegible] وسلاطين [illegible]

لما دن [illegible] منهم [illegible] واخر [illegible] مراعاة الدول وامور

اولياب

الهند وانقلب الملل والمهمات وشغل الاسماع والابصار مما يستغرق بعض
[illegible] الاوقات ويقطع عن الاسباب حتى لفضة سوال ولحظه
[illegible] الى ان وهبني الله فراغا الفت فيه هذا الكتاب وهذا اوان سرد
ما اشتمل عليه كل قسم من الابواب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واستغفر الله ان الله غفور رحيم ه

القسم الاول من الكتاب في ذكر الارض وما اشتملت عليه برا وبحرا وهو نوعان

النوع الاول في ذكر المسالك وفيه ابواب

الباب الاول في مقدار الارض وجبالها وفيه فصول

الفصل الاول في كيفية الارض ومقدارها

الذي صنا به بعون الله وقدرته في القول في هذا الفصل بما قام عليه البرهان
وهو ان العالم كري ويدل عليه المشاهدة بالعيان من رجوع الشمس من مطالعها
الى مغيبها وكذلك الصور من مشارقها الى مغاربها لانها تطلع حتى تتوسط
السما تقريبا ثم [illegible] حتى تغيب عن العين [illegible]
بالصرورة انما تقطع في الفلك [illegible]
الطلوع لبيكل عام ال[illegible]
[illegible]
فالارض [illegible]

١

والانصار مما يستغرق بعض
في لفظه سؤال ولحظه
الكتاب وهذا اوان سرد
والحمد لله العلي العظيم

اشتملت عليه برهانا

فيه أبواب

... وفيه فصول

... مقدارها

الفصل ما قام عليه البرهان
... وعلى الشمس من مطالعها
لانها ... تتوسط
[illegible]

١

[illegible] ومعها [illegible] الهواء
[illegible] ودهب بعضهم انها [illegible]
[illegible] فلك القمر وفلك الهوا
[illegible] في فلك القمر وفلك الشمس وفلك عطارد
وفلك عطارد [illegible] وفلك الزهرة في فلك الشمس وفلك الشمس
في فلك المريخ وفلك المريخ في فلك المشتري وفلك المشتري في فلك
زحل وفلك زحل في فلك البروج وهو المكوكب وفلك البروج
في الفلك الاطلس والمكوكب في راي فلاسفة الاسلام انه المعبر عنه عند
أهل الشريعة الشريفة بالكرسي وان الاطلس هو المعبر عنه عندهم
بالعرش وحركات الافلاك الثمانية من فلك القمر الى الفلك المكوكب
من المغرب الى المشرق ويرى بها ما المشاهد في طلوع القمر فاما التاسع
الاطلس فحركته من المشرق الى المغرب وحركته تحرك كل ما [illegible]
التسعة حركة التبعية وقد تكلم الفلاسفة على مقعر الاطلس ولم
يتكلموا على محدبه وغاية ما قالوا ان بعد [illegible] خلا ولا ملا والى
هنا انتهى علمهم [illegible] اعلم بشيء وقد شبه بعضهم العالم
[illegible] القران والبحار
فقد [illegible] ودائرها الفا...
فموع [illegible] المحيط [illegible]
الفلك [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] فلك وجميع المخلوقات

والمر وللبنين الف ذراع وهي من

في كتاب اجاز وهذا الحساب اهل ال

وجعل لكل جزء بابه مثل مد

الفراغ اثنى عشر الف فرسخ قل

في حساب هرمس على حساب اهل

مرجان الفلوف [illegible] سنا [illegible]

اشنباذ بوان واشنباذ بوهو

فذلك الحد ولنور ال

صاحب المجسطي ان دور [illegible]

وان قطرها وعمقها سبعة ا

وذكر صاحب كتاب الكائم ان

[illegible] ميل و[illegible] التي وقعها السمت

[illegible] الذي في كتاب المسالك والممالك

[illegible] عبد الله ابن احمد [illegible] القطب

[illegible] وهي رتبة [illegible]

[illegible] من [illegible] ستة وخمسين ميلا من الارض [illegible]

[illegible] التي [illegible] درج الفلك مجموعا فانه [illegible]

[illegible] وثمانية ميل وستين ميلا قال

[illegible] المحيط بالبر والبحر [illegible] على هذا [illegible] الاف ميل

[illegible] مائة ميل واربعة وعشرون ميلا ونصف ميل ونصف عشر

ميل [illegible] والمعمور [illegible] من خط الاستواء الى

الشمال [illegible] العمران في الشمال [illegible] ربعا فيكون ذلك تقدير الربع

قلت والذي حرره [illegible] المامون لكل درجة ستة وخمسون

ميلا وثلثا ميل وبعض الذي حرروا ذلك [illegible] ستة وخمسون

ميلا لا غير ولعل الاول اولى لانه قد يكون هذا الكسر

اهمل في القياس [illegible] الاقل الاكثر وعليه عملنا في هذا الكتاب

و[illegible] الطرق [illegible] الله [illegible] اهمل

على ما [illegible] المامون [illegible] الا انه اولى [illegible]

واشبه [illegible] وكل [illegible] الميل [illegible] الف ذراع

مامونية [illegible] وهو الذي عليه [illegible] الكتاب

[illegible] قال الله مده العلامة قطب [illegible] الشيرازي وقال انه اخرج [illegible]

المعمور من الارض فكان اثنى عشر [illegible] مثل عشرين وطولها اربعة الاف

ومثل عشرين فيكون الف وثلثمائة [illegible] وثلثين [illegible] وقال

الشريف في كتاب الحكمة ان خط الاستواء في كل واحد من

القطبين الجنوبي والشمالي بسبعين درجة واستدارتها عرضا مبادئ ذلك

الاداني العمارة في الارض بعد خط الاستواء اربعة وستون درجة

والباقي من الارض خلاء لا عمارة فيه لشدة البرد والجمود والخلق

كله على الربع الشمالي من الارض والربع الجنوبي الذي هو تحت خط الاستوا

غير مسكون ولا معمور لشدة الحر [illegible] اسفل فلكها

[illegible] انه [illegible]

وأما على رأي القدماء فتكون كل درجة ستة وعشرين فرسخا وثلثي فرسخ
وأما البحر بدخل (؟) كل ارتفعه فراسخ ترتيل (؟) وأما العمران من الارض فقال
البكري نصف الربع وقد ذكرنا ما قاله انفا وقال اخرون الربع
وقال اخرون الثلث وقال بعضهم ان العمران من الارض
ما بين الثلث الى الربع اقل من الثلث واكثر من الربع وقال شيخنا وسيد
الدهر ووارث العلم والحكمة شمس الدين ابو الثنا محمود بن ابي القاسم الاصفهاني
اطال الله مدته ان العلامة قطب الدين الشيرازي قال له انه حرر دور
المعمور من الارض فكان اثني عشر الف ميل بحوزه (؟) وقطرها اربعة الاف
ميل بحوزه فيكون الف فرسخ وثلثمائة فرسخ بحوزه وقال

على ما هذا [illegible] الجنوب والشمال لا عمارة فيه اذ لا يمكن
[illegible] العالم [illegible] لم يرَ ذلك العيان خلوّ ما
[illegible] الجنوب والشمال وان جانب الجنوب اكثر ما لا [illegible] وكذا
في الجهة [illegible] وقد ذكر ابو [illegible] ~~المرطبي~~ ملخ طول النهار
في الاقاليم السبعة [illegible] الاقليم السابع ثم قال واما ما وراء
هذا الى اخر المعمور فانه ممتد في المشرق من بلاد الترك [illegible]
[illegible] على الشمال والعقاليه ومن البحر المغرب
وهو ما [illegible] الاقاليم السبعة انتهى كلام البكري وسنبين ان شاء
الله تعالى [illegible] في موضعه وانما ذكرناه هنا للاستدلال على ان
الشمال اكثر عمارة من الجنوب لانا وجدنا وراء الاقليم السابع عمارة
ممتدة ولم نجد كذلك فيما وراء الاقليم الاول اللهم الا ما هو في
قسم المشرق وراء خط الاستواء من الجزائر الممتدة في البحر الاخضر
المحيط او ما هو في حكمها بالصين فاما قسم المغرب فانا لم نجد وراء
الاول فيما ياخذ الى جهة الجنوب عرضا والى البحر المحيط في نهاية
المغرب طولا عمارة [illegible] على خط مستقيم [illegible] العمارة
به الا ما هو [illegible] خط الاقليم الاول [illegible] الاقليم الثاني وسنذكرها
وجدناه [illegible] في كل منهما على ما [illegible] فاما ما وقع من العمارة في
قسم المشرق [illegible] وراء خط الاستواء الذي هو اول الاقليم الاول
فنقول ان [illegible] هو خارج عن خط الاستواء

من [illegible] عند أهل هذا الشأن [illegible]

عامر [illegible] في [illegible] الشمس

متصلة [illegible] العرض عرض اقليم واحد [illegible] اقليم

معمورة [illegible] الاقليم الاول زائد [illegible] الاقاليم السبعة في جهة الشمال

الشرقية [illegible] المعدل اقليم واحد وبعض اقليم [illegible]

فهذا [illegible] اعتدالها [illegible]

معمور [illegible] اقليم [illegible] مع خط الاستواء [illegible]

ممتد [illegible] الاقليم الاول [illegible] المشرق [illegible]

جزيرة [illegible] درجات [illegible]

وقد علم [illegible] وعرض بلادها [illegible]

الى [illegible] درجات لارتفاع راس الحمل والميزان وقد علم

[illegible] وعرض بلادها وهو الذي [illegible]

[illegible] وقد علم عليه في

لوح [illegible] الجزائر العامرة [illegible]

وجزيرة [illegible] وذكر ان [illegible] اشهر ومنها [illegible]

داخل خط الاستواء في الاقليم الاول مما [illegible]

[illegible] وقد علم عليه في لوح

فكه [illegible] وذكر في الجزيرة ما هو وراء خط الاستواء

منها [illegible] ودمشق وداود [illegible] وكربلا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهو في امر الاتصال

[illegible] بعض [illegible]

[illegible] من اخر الجهة وذلك المزج

[illegible] الفعل [illegible]

[illegible] هذا المزاج [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحسنا [illegible]

[illegible]

[illegible] الشريف في ذات [illegible]

[illegible] الحرز كل قدمه [illegible]

[illegible] العرى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الخراسانى

[illegible] القسم [illegible]

[illegible]

[illegible] القسم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما يفيد معنى [illegible] الكشف منها ما الكشف والغرما الغمر وقد تقدم
هذا [illegible] وقد [illegible] فيه انه من آيات العلم والحكمة ابو الثنا
بحمل ان القسم [illegible] [illegible] لا يمنع ان يكون ما الكشف عنه
الدامي [illegible] منقسما من جهة الاخرى واذا لم يمنع ان يكون
منقسما من [illegible] لا يمنع [illegible] من الحيوان والنبات والمعادن
[illegible] [illegible] واجناس الاخرى والذي ظهر لنا من ذلك
[illegible] [illegible] [illegible] التوفيق

الفصل الثاني

[illegible] [illegible] [illegible] التعالي في فقه اللغة
اذا [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] البصا والبر [illegible]
والبراح [illegible] والعراء [illegible] والجهد فاذا كانت مستوية
مع الاتساع فهي الخبت والجدد [illegible] [illegible] [illegible] والقرق
[illegible] [illegible] فاذا كانت مع [illegible] الاتساع بعيدة
الاكناف والاطراف فهي [illegible] والخرق [illegible] [illegible]
فاذا كانت مع الاتساع [illegible] والفلاة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فاذا كانت [illegible] الصحاصح
[illegible] [illegible] فاذا كانت [illegible] المضلة والمتيهة
فاذا [illegible] اعلام ولا معالم فهي المجهل [illegible] فاذا لم يكن بها

[illegible] فإذا كانت [illegible] فهي
[illegible] وإذا لم [illegible] من نبت فهي المرت والبلقع
[illegible] من نبات [illegible] والبلقع فإذا كا[نت]
[illegible] فهي [illegible] العراء ثم الصحصحاء ثم
[illegible] من غير حصى فهي الكلد ثم [illegible]
[illegible] ذات حجارة ورمل فهي البرقة والأبرق فإذا كا[نت]
[illegible] حجارة والحزنة فإذا كانت كثيرة الحصى فهي الأمعز
والمعزاء [illegible] عليها كلها حجارة سود فهي الحرة واللابة
فإذا كانت ذات حجارة كأنها السكاكين فهي الحزيز فإذا كانت
الأرض مطمئنة فهي الجوف والغائط ثم الهجل والهضم فإذا
كانت مرتفعة فهي النجوة والنشز فإذا جمعت الأرض الارتفاع
والصلابة والغلظ فهي المتن والصمد ثم القف والقذف والقردد
فإذا كان ارتفاعها مع اتساع فهي اليفاع فإذا كان طولها في السماء مثل البيت
وعرض ظهرها عشرة أذرع فهي التل والطول وأعرض منها الربوة والرابية
والأكمة ثم الزبية وهي التي لا يعلوها الماء وبها ضرب المثل في قولهم
بلغ السيل الزبى ثم النجوة وهي المكان الذي تظن أنه نجاؤك ثم الصمان
وهي الأرض الغليظة دون الجبل فإذا ارتفعت عن السيل وانحدرت
عن غلظ الجبل فهي الخيف فإذا كانت الأرض لينة سهلة من غير رمل
فهي الرقاق والبرث ثم الميثاء والدمثة فإذا كانت طينة الترية كريمة

المنبت بعد الاحتفار والسفر فهي العراة فاذا كانت تحمل النبت
والشجر فهي الاريضة فاذا كانت ظاهرة لا شجر بها ولا شيء يختلط بها فهي
البراح والقرواح فاذا كانت مهياه للزراعه فهي الحقل والمشارة
والدبرة فاذا لم يصبها المطر فهي الفل والجرز فاذا كانت غير ممطورة
وهي بين ارضين ممطورتين فهي الخطيطة فاذا كانت ذات ندى ووخامة
فهي الغمقة فاذا كانت ذات سباخ فهي السبخة فاذا كانت ذات وباء
فهي الوبئة والوبيئة فاذا كانت كثيرة الشجر فهي الشجراء والشجيرة فاذا
كانت ذات حيات فهي المحواة فاذا كانت ذات سباع او ذئاب فهي
المسبعة والمذأبة

الفصل الثالث في اسماء التراب وصفاته

تراب وجه الارض يقال له البوغاء والدقعاء• التراب الدقيق
الذي كانه ذريرة الثرى• التراب الذي تثيره الريح الهباء• التراب
الذي تطيره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم السافيا(?)
التراب الذي يذهب في الارض مع الريح السفنة(?)• البرك(?) الذي يخرج
من البئر عند حفرها الراهطا(?) والداما(?)• التراب الذي يخرجه اليربوع
من جحره ويجمعه الجرثومة• التراب الذي تجمعه النمل عند قريتها الغفا(?)
التراب الذي تغير اثار(?) وكذلك العفة(?)• الرغام التراب المختلط
بالرمل الشهداد(?)• التراب الذي يتلبد به النبات فاذا كان التراب(?)
فيه الرمال• واذا كان الطين حرا يابسا فهو الصلصال• واذا كان

[illegible] فاذا اشتد لسكاده فاهو اللازب فاذا اشتد للماء

[illegible] اشتد الاربعة فاذا كان

[illegible] فاهو الداع فاذا كان

[illegible] منه الرعد والزرعة

[illegible] منهاثم ماب

[illegible] علوه

[illegible] فهو السابع فاذا جل

[illegible] الخامس [illegible] الرمال واوصافها

[illegible] الرمال [illegible]

[illegible] منه الجعد [illegible] منه [illegible]

منه [illegible] ما تقدمه [illegible]

مطعو [illegible] منه [illegible]

السعة ما انقطع وعاط منه [illegible]

منه العا وما [illegible]

شهل ولان منه الرعام ما [illegible]

الهيام ما لا يماسك ان تمسك منه [illegible]

الارض منه العانك ما تعقد منه حتى لا يقدر البعير على السير فيه

والكثير من الرمل يقال له العقنقل فاذا نقص فهو كثيب فاذا نقص

فاذا كانت عليه النبت

[illegible] جلط

[illegible] والمسار

فاذا كانت غير مطمئنة

[illegible] ذات [illegible]

فاذا كانت ذات [illegible]

[illegible] فاذا

[illegible]

[illegible] التراب وصفاته

[illegible] التراب [illegible]

[illegible] التراب

[illegible]

[illegible] الذي يخرج

[illegible] الذي يخرجه

[illegible]

[illegible] الرغام التراب [illegible]

فاذا كان [illegible]

[illegible] فاذا كان

منه فهو عوكل فاذا نقص منه فهو متنقط فاذا نقص منه فهو عذاب فاذا نقص منه فهو لبيب وقال صاحب الغريب اذا كانت الرملة مجتمعة فهي العوكلة فاذا انبسطت وطالت فهي الكثيب فاذا انتقل الكثيب من موضع الى آخر بالرياح وبقي منه شيء رقيق فهو اللبيب فان نقص فهو العزاب . والله اعلم

الفصل الثالث في [illegible]

[illegible] المرئة فنحوها [illegible]
[illegible] وما عليه [illegible]
[illegible] الهواء نظرنا ان الملك [illegible]
[illegible] عليه عنصر الهواء كالطير مكانه في الهواء [illegible] وما غلب
عليه عنصر الماء كالحيتان مكانها في الماء [illegible] ووجدنا [illegible]
[illegible] التراب منه اكثر [illegible] والنبات [illegible]
التراب منه اكثر [illegible] وهو الماء [illegible] واحد [illegible]
من الهواء مطلقا [illegible] ووجدنا [illegible] الارض
وما [illegible] الى الارض [illegible] فعلمنا
[illegible] الارض [illegible] ما غلب
[illegible] التراب [illegible] الانسان [illegible] خلقناكم وفيها

[illegible] نغات [illegible]

[illegible] التراب [illegible]

[illegible] كانما [illegible]

[illegible] لانها نقوله ومنها [illegible]

[illegible] الحلق والثانيه [illegible]

[illegible] اعرض [illegible]

[illegible] الماد [illegible]

[illegible] منها المبلا والبها [illegible]

[illegible] احرجهم من بطونها فكانوا [illegible]

[illegible] وهو ما اخرجت لنا من بابها فعلم حينئذ

[illegible] يطلب مركزه منها لما قدمنا على الترتيب

[illegible] الماء ولو قلنا الا طلب العلو يطلب مركزها والبرد

[illegible] طلب السفل الموجب العلو يطلب مركزه والماء

[illegible] من العالي الى السفل من الارض يطلب مركزه وكذلك

التراب حيث [illegible] الى الارض يطلب مركزه فكذا

الانسان لا يطلب الا مركزه وهو التراب اذ كان اكثر اجزائه من

التراب وان هذا اشار [illegible] بقوله والنسيم جاذب لمان ابدانهم

من الجنة والارض جاذبه لما في ابدانهم من الثقل وقد ذكرنا

انها [illegible] المركبات وجود الاعتدال [illegible]

من اجزاء التركيب اذ لو كان كذلك لجذبها العناصر الأربعة
جذباً متساوياً فلم يكن له تركيب خاص وذلك محال واقل اجزاء
العناصر في الحيوان غالباً النار ثم يتفاوت الحيوان في ذلك ولهذا لا
تقوى على النار قوتها على الماء والتراب والهواء ثم يتفاوت الحيوان
في ذلك ما [illegible] على تركيبه ولا [illegible] الحيوان شيئاً بعجمه
[illegible] النار ولهذا كانت النار العذاب الموعود به لنا من ما
[illegible] موجود [illegible] التركيب كما اشرنا اليه
[illegible] فلما كان الانسان
[illegible] الارض [illegible] واليها معاده ثم [illegible]
[illegible] بحكم بان الحرث
[illegible] الارض للكسب اما
[illegible] او الزراعة [illegible] العائش او
[illegible] فلم [illegible]
[illegible] ذكرناه [illegible] ذلك مما
[illegible] لا
[illegible] لما كل فاذا
[illegible] استناه
[illegible] كتبه
[illegible] اعلام

... تماثيل والأنهار الجارية والأسوية
... لما ... الا ما ... الله ما عدد كـ
... من ... موضع ... وانما ذكرناها ...
... على ... الجبال الأرض لأن ... لما ... بعضها ...
... الأنهار ... لأن مواضع الجبال ...
... موضع صاحبه من الأرض فاما البحار ...
... لما ... موضعه ولم ... كثر ... ما ...
... الأنهار لأن الجبال والأنهار من تمام الأرض واما البحار
... تمام ... من تمام الأرض بما لا ... موجب او اذا ...
... كان ... عدد الجبال على الأنهار لأنها أعلى ...
... مواضعها ... على ... ما ...
... الجبال كلها ... من ... تعالى ... الأرض ...
... وهو ... موضع ...
... الذي ... اول على ... ذكاء ...
... ابتداء ... ابتدا ...
... على اول على ...
... الله ... العقول ...
... موضع ... الى ... السماء ... الموحد
... ذو العرش ... تعظيم ... وانام

١
... اجزاء الأرض بعد
... واقل اجزاء
... لك ولهذا لا
... دون احيوان
... شيئا بعجمه
... بوده لنا من ما
... كما اشترنا اليه
كان الانسان
... معاده ثم ...
... حكم بان اخرى
... للكسب اما
... العاش او
... عن معونة
... غير ذلك مما
... لا
... الاكل ...
... استنباه
... كنه
... الاجزاء باعلام

[illegible] النجم وعمود الخط معه
[illegible] ما لا هو جبل وان هذا هو
[illegible] العلم ما عنه عند كل نجم عليها
[illegible] القطب وقد تقدم بعضهم ان امهات الجبال
[illegible] الخط في الغرب واحد منها وخرج الاحمر
[illegible] لا ما عند البلد وهو الجنوب
[illegible] والله اعلم الجبال واحد
[illegible] الجزيرة الى الارض واما هو
[illegible] في كل قطر ومكان ولا يعرف
[illegible] الشمال جبل وقيل ان الاول
[illegible] والله اعلم والذي نقول
[illegible] المغرب ... كثيف البلد
[illegible] جارى منه العقول
[illegible] متسعها في
[illegible] منه من
[illegible] المحيط مع حده
[illegible] الجو الرئيس
[illegible] سعيد المحيط الخارجة
[illegible] بحر البحر المسدس

[illegible]

[illegible] بعض ما [illegible]

[illegible] وذلك بعد [illegible]

[illegible] عالم [illegible]

[illegible] وهو [illegible]

[illegible] العدد [illegible]

[illegible]

[illegible] ويقال ان [illegible]

[illegible] كل من [illegible]

[illegible]

[illegible] وتشعب منه [illegible]

[illegible] والله اعلم [illegible]

[illegible] المغرب في البحر المحيط [illegible]

[illegible]

[illegible] وهذا هو

[illegible] اجبال

[illegible] الاخضر

[illegible] واحد

[illegible] واله هو

[illegible] ولا يعرف

[illegible] البلد

[illegible] المحيط

[illegible]

المرحله [illegible] الشمول الى ان تخرج

البنان [illegible] من جانب [illegible] ومنبع عند

خط الانسه [illegible] الى بلاد السودان التي

في [illegible] محاذاة [illegible] ما بين [illegible]

وجمى [illegible] الاقليم الموضع المعروف

فيه الحل [illegible] الى خط الاستوا [illegible] الطول هناك

عشرون درجه [illegible] من حساب الحل ويعرف

هناك [illegible] البحر المحيط

وتنقطع دونه [illegible] وذلك [illegible] الكنوز عند مدينه

قلتموه [illegible] السودان [illegible]

وشنان [illegible] الاقليم من ساحل

البحر الشامي [illegible] المسماه

ادمدمه المعظمه [illegible] الطول حسنه

وتلموه درجه [illegible] الحل وتقسيما

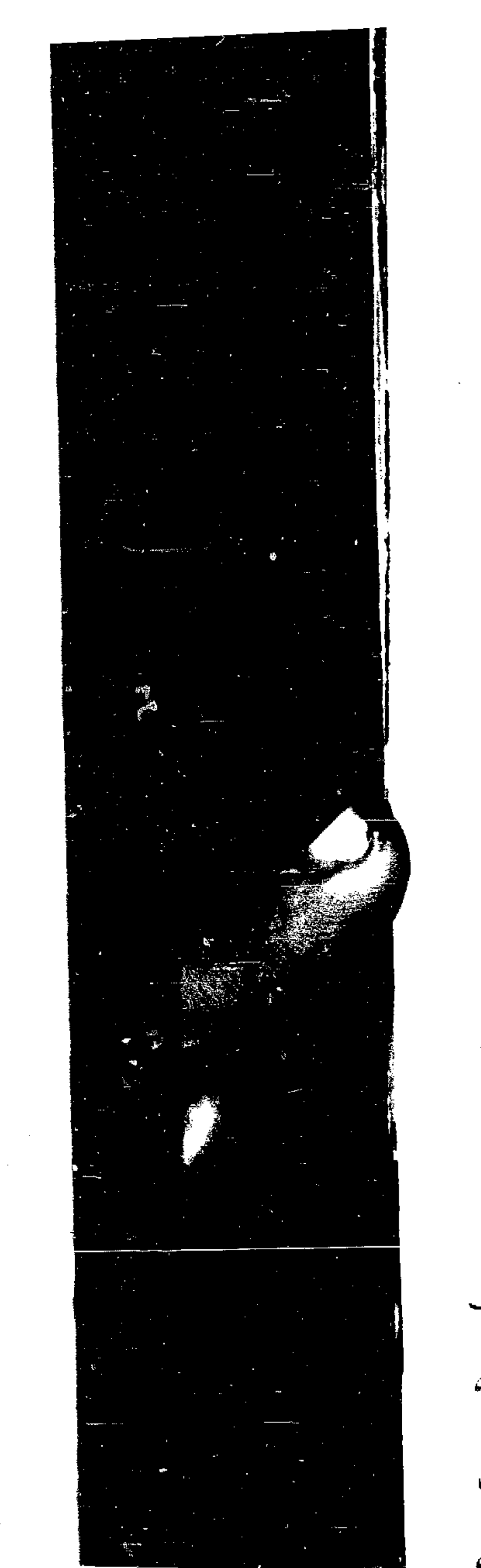
انصا [illegible]

خمسين درجه [illegible] الجنوب

الى الخط العام [illegible]

وبالنسبه على [illegible] الحل [illegible]

وتلمه [illegible] الاقليم الى البحر المحيط [illegible]



الفرجه من خل
البنا من الشر
خط الانبها
في جعتر افا
وجمى ورادها
فيه الحل بات
عشرون درجه
هناك عمل
وتنقطع دونه
قلتموه وور
وشنان حمله
البحر الشامي
ادمدمه المع
وتلموه درجه
انصا الى الا
خمسين درجه
الى الخط المع
وبالنسبه على

الفرجة من جبل باف يتفرق منها نهران الى خط الاستوا فيكون مجرى
النيل من المشرق الى المغرب والشرقي يعرف بجبل بافولي وينقطع عند
خط الاستوا والغربي يعرف بادمدمه يجري عليه نيل السودان المسمى
في جغرافيا بحر الدمادم وينقطع تلقا جبالات الحبشة ما بين مدينتي تمغو
وجيمي ووراء هذه الشعبة بعد شعبة منه هي الأم من الموضع المعروف
فيه الجبل باستغفى المتقدم الذكر الى خط الاستوا حيث هو الطول هناك
عشرون درجة وقد علم عليها في رسم اللوح كـ من حساب الحمل ويعرف
هناك بجبل كرسقانه وهو هناك وحوش ضارية ثم ينتهي الى البحر المحيط
وينقطع دونه بفرجة مفروجة وذلك وراء التكرور عند مدينة
قلتو. ووراء هذا الجبل هناك سودان يقال لهم ممنم يأكلون الناس
وسنأتي بجملة من اخبارهم في موضعها ان شاء الله ثم تتصل الام من شاطي
البحر الشامي في شماله شرقي رومة الكبرى مسامتا للشعبة المسماه
ادمدمه المنقطعة بين تمغو وجيمي لا يكاد يخطيها حيث الطول خمسة
وثلثون درجة علامتها في رسم اللوح له حساب الحمل ويقع مسامتا
انصاع الام في رسم خط العروض على لـ رسمها في لوح الرسم علامة
خمسين درجة من حساب الحمل وكذلك تقع شعبتها آخذا في الجنوب
الى الخط المعلم عليه الاطوال في لوح الرسم عند اخذها ما بين سردانيه
وبلنسيه على ن علامة خمسين درجة ايضا من حساب الحمل وتتناهى
وصلة هذه الام الى البحر المحيط في نهاية الشمال فما له جزيرة برطانيه

وَيَمُرُّ بِسُوسَه دَاخِلَ الجَبَلِ ثُمَّ يَمْتَدُّ مِنَ الأَدَمِ بَعْدَ انْقِطَاعٍ لِطِيفٍ وَيَعْطِفُ
مَعَ انعطاف حد البحر المحيط في الغرب بشمال على الصقلب المسماه بحر
الانقلس ممتدًا الى غاية المشرق ويسمى هناك بجبل قافونا وبقي وراه
البحر الجامد لبدأه السرد ثم يعطف من الشمال المشرق جنوبًا بتغريب الى كهف
السد الشمالي فيلا في هناك الطرفان وبينهما في الفرجة المنفرجة تساوي
الاسكندر من الصدفين ونحن نذكر هنا ما في لوح الرسم من الجبال
ونقسمه على اربعة اقسام نجتزي بها اللعون طولًا وعرضًا فهي العرض
من ما وراء خط الاستوا من المعمور المقدر عرضه باقليم ونصف اقليم
من ما اخذ له عرض لارتفاع الحمل والميزان وهو جزؤ مقدر بنصف اقليم
فيكون ذلك تمه لقدر اقليمين من وراء خط الاستوا حيث انتهى اخذ العرض
هناك من ما ابتدى من قبة ارين جنوبًا عشرين درجه من ارتفاع الحمل والميزان
وقد علم عليها في لوح الرسم ك من حساب الحمل الى حيث نهاية المعمور
وراء الربع الثانيه خارج الاقليم السابع في الجزء المقدر بنصف اقليم
مارًا مع الاقليم السابع من اول المشرق الى اخر المغرب حيثما انتهى اخذ العرض
هناك الى خمسه وسبعين درجه من ارتفاع الحمل والميزان على ما قدمنا ذكره
وقد علم عليه في لوح الرسم عه من حساب الحمل قاطعًا في الطول على خط مستقيم
من المشرق الى المغرب يقع وسطه على خط العروض في جزء اخذ عرضه على خمسه
وثلثين درجه وهو ما بين جور وبغداد وقد علم عليه في لوح الرسم له من
حساب الحمل ووقع هذا الخط في المشرق آخذًا على جنوب السد مارًا

على جنوب كرمان الى ان ينتهى الى البحر الشامى حيث مخرج الخليج ا...
منه ما بين فرض و زودس الى اخر المغرب و موقع هذا الخط على و...
السبعه المقسمه فيكون على خط نصف الاقليم الرابع مقسومة عليه
السبعه نصفين على حاجين و موقع هذا الخط الوسط منها **و اما جباله**
و المدينه فانا نذكرها بعد الارباع معدودة بدايتها التو زعليها للادمى ما ولدها
فالربع الاول من الارباع المقسومة الان هو الربع الشرقى الاخذ
الى الجنوب او به من الجبال فى حرف القمر العظمى من المعمور الخارج عن خط الاستواء
جبل يعرف بجبل قدم ادم تعالى ان ادم عليه السلام اهبط عليه
و هو جنوبى جزيرة سرنديب و وراه **جبل** كانه باء عذوفة الذيل
ذكر صاحب جغرافيا فى لوح الرسم ان اهله سود باكلون الناس يقع حلقه
ذيله على خط الاستواء على جنوبه يبلغ طوله مائة درجه و خمس درجات
و قد علم عليه فى لوح الرسم **سه** من حساب الحمل و وراه ثلثه جبال
منقطعه صغار ايلو بعضها بعضا اولها **جبل** شرقى هذا الجبل
قايمه الاول المشبه براس باء مثلق كتلوى الارقم فى شجه يدينه عليها
و يليه من شرقيه الثانى و هو **جبل** اخذ على دفى ملاى و سمردى
ذكر صاحب جغرافيا ان الذهب و الحديد به كثيران و يليه من شرقيه
الثالث و هو **جبل** هو اصغر الثلثه غربى مدينه مغلا ثم ما هو
داخل تحت خط الاستواء **جبل** كبير الشهرة و هو المشهور فى
او اخره بجبل ال[illegible]

... دليه المعرب كالم خرج الى فسم ...
الا ... مع هناك على اصفهان ومنى يعتمد على مسح
... السند وعليه من ذلك المبل فى سرمد المحمديه ذكرناه
هنا ... هذا الجبل واذ قد ذكرنا هذا الجبل بحو عدها لم
... الى ذكر فى قسم هذا الربع ومن ذلك جبل اخذ على سمم
هذا الخط ... وسط الاقاليم السبعة المخرجه من الارباع عليه ويمتد
هذا ... على ... فى اوله مارا الى مسامته باب الصين على ...
و ... يتصل بالام ويمتد منه شعبة داخل فى الجنوب الى البحر الهندى
مما ورا المعبر مدينة ارهونه وذلك جميعه خارج عن الا...م
منقولا من لوح الرسم والربع الثانى من هذه الارباع المقسومة
الاول هو الربع الغربى الاخذ الى الجنوب به من الجبال تحت الا...م
الخارجة من ... البحر المشتبهه بتفصيل السراويل المقدمه الذكر
ثلثة جبال الاول منها وهو الشرقى جبل اخذ عن
الام على جانب فرجه بينهما ممتدا الى خط الاستوا حتى يقع عليه
وينقطع عنه ويقع منه ... فى ذيله على شرقيه و ... فى
ذيله على غربيه ويليه الثانى على غربيه وهو جبل اخذ
الى ... وينقطع هناك ويليه الثالث على غربيه وهو
جبل يعرف بجبل ... ذكره صاحب ... فاما
فى لوح الرسم الذى معروف عند المنا... على ... النيل

ينتهي الى مدينه فرقون حيث آخر خرجه البحر الهندي وقد شبهنا على
هذا الجبل عند وصفنا للأمم المذكورة واشرنا الى ان مخرج الاقاليم
بالته من شمالي البحر الشامي على ما تقدم ذكره وعن يسره
جبل آخذ على شرقي النوبه ومن ذلك جبل يقع منه حوثا
غريب كبير كانه لا معلقه بالخط المغربي ومن ذلك جبل
منقطع ما بين خاخه وجيمي ومن ذلك دونهما جبلان
وران احدهما ياخذ على الواحات والآخر ياخذ وراه غربي بحر بادرن
خرج في بحر كوكون ومن ذلك وراه في غربيه جبل
تدرا ترصاد بالخط المغربي وسطه بطحا سهله لا وصول اليها
من كل جهة الا بعد صعود الجبل والنزول اليها من جانبه الداخل
يجري منه النهر الواصل الى القيروان المنتهي الى البحر الشامي ويليه جبل
يعرف باللماع كانه ورده صولجان عليه حصن الملح وحجز وله وينصب منه
انهار الى المحيط ومن ذلك جبل ياخذ من فاس وسجلماسه وينصب منه
نهر من اسفي والمرمه حتى يصب في البحر المحيط شرقي طنجه ومن ذلك
جبل منقطع ينشا في اواخر خط الاستوا غربا حيث الطول من
الغرب خمسة عشر درجه علم عليها في لوح الرسم به من حساب الجمل
وياخذ جنوبا الى البحر المحيط ومن ذلك جبلان يعرفان بجبل
كرسقاه وجبل وحنسه وقد تقدم ذكرهما وذلك كله خارج عن
الاقاليم [illegible] الربع [illegible]

في الشمال من شمال جبل احر في حوز الاندلس في جنوبيها
من البحر الشامي من اسبيلية الى بطليوس وانصب منه نهران اخذ احدهما
على اشبيلية ما زاد بها وبين ما الميه حتى صب في البحر الشامي والثاني منهما
اخذ على لبن وصب في البحر المحيط وفي شرقه جبل آخر من فوق
في وادي آش عليه هيكل الزهرة وانصب منه نهر مر على وادي آش واخذ
شرقي غرناطة الى قرطبة وصب في البحر الشامي وفي شرقه جبل
خرج من البحر المحيط من شمال مغربها واخذ مارا في الاندلس في المنسبه
وانتهى في البحر الشامي وهذه الجبال كلها وما وصله الامم الخارجة على شرقه
ومنه الكبرى ولولا تخرج الامم هنالما امتنع سبيل الاندلس في
البر الى بلاد القسطنطينية الكبرى والان والاص والصقلب
ويوصل منه الى جميع الارض شرقا وغربا [illegible] وشمالا من غير حجز
حايل ولا حاجز مانع فلما لم يبق للاندلس [illegible] من البحر بعثت كانها داخله
هذا الجبل المحيط بالمعمور وان كان موقعه وراه من غربيه ذكرنا هذا
هنا المقتضيه اذ لم يمكن السكوت عنه ثم نعود الى تتمة الجبال الواقعة
في هذا الربع الثالث فمن ذلك جبل ياخذ على بحر نيطش المتصل
بالبحر الشامي من شرقي هرقلة ويمتد الى انطاكية وحلب ويمتد في الشام
على شمال بعلبك ودمشق وعصيها الجبل البحر الشامي آخذا معه الى الجنوب
على وجه جنها ذلك الفرجة هي موقع مدائن الروم وهي المسماه الان ببلاد
بلاد الروم مثل قونية وقيصرية وانطاكية ومن ذلك جبل يمتد

على ماردين وسهرزور وحلاط منقطع ويتصل بجبل اذربيجان وتنصب
منه انهار كبيرة منها ما يصب في البحر الشامي ومنها ما يصب في بحر نيطش
ومنها ما يصب في البحر الهندي ومنها ما يصب في البحيرة البلاغة المغاربة
المسد ويتصل هذا عن فرجات بجبل طبرستان المار الى اذربيجان
وغيره وكذلك يتصل به جبل طوس الاخذ منها وبين جرجان
حيث خرج خط احد العروض ومن ذلك جبلان منقطعان وراء
عرسطان من شمال الدنيا واخذان على بحر الحارس عن شرقها وغربها
. ذلك كله خارج عن الام منقولا من لوح الرسم والربع الرابع
من هذه الارباع المعهودة وهو الربع الاخذ الى الشمال وبه تمامها
من الجبال جبل منقطع ما بين بلاد السند وبين بوار وشمال
الموج عن يمين مكران حيث يقطع مدى الصحراء على دليله ويخرج
منها ومن ذلك جبل يبرك به عن غرب الناربة باب الصين
. ومن ذلك جبال الخطا المحيط بها على بلاد بالق وال بالو وخان
بالق ومن ذلك جبل منقطع كانه سلسلة ذهب احد شعبه ومدينة
طمار في ذيله المغرب و شعبة الخارجة مع بلاد الا من في ذيلها ومن
ذلك جبل مقطع ملتوي كالارقم من غربي بلاد اتخرد الى نهاية
العامر في الشمال ومنه سمت ورع بحر جيحون ومن ذلك جبل
[illegible] الخالة من شبه
[illegible]

على ماردين وسهرزور وحلاط ينقطع ويتصل بجبل اذربيجان وينصب
منه انهار كبيرة منها ما يصب في البحر الشامي ومنها ما يصب في بحر نيطش
ومنها ما يصب في البحر الهندي ومنها ما يصب في البحر الجنوبي الاعظم المقاربة
السند ويتصل هذا من جانب بجبل طبرستان الآخذ الى اذربيجان
وغيرها وكذلك يتصل به جبل طوس الاخذ منها وبين جرجان
حتى يخرج خط اخذ العرض ومن ذلك جبلان منقطعان وراء
خرسان من شمال الدنيا واخذان على بحر الخارس عن شرقها وغربها
ذلك كله خارج عن الام منقولا من لوح الرسم **والربع الرابع**
من الارباع المقسومة وهو الربع الآخذ الى الشمال وبه تمامها
من الجبال **جبل** منقطع ما بين بلاد السند ومن بواز وشمال
السوس جرى بعد مكران حتى يقطع مدى الصحراء على دبيله ويخرج
شمال ومن ذلك **جبل** يزل به عن غرا التازية باب الصين
ومن ذلك **جبال** الخطا المحيط بها على بالق وال بالقوخان
... ومن ذلك جبال منقطع كالقوسين ذهب اخذ شعبه ومدينه
خطان في دبيله المغرب ... الخارجة من بلاد ... في ذيلها ومن
ذلك **جبل** منقطع مثلو كالادم من غربي بلاد انحرف الى نهايه
العامر من الشمال ومنه سمت وع عند جنحون ومن ذلك **جبل**
... الى الجبال اخذ على ... النهر المتصل بالبحر الخالق من شدة
البرد ومن ذلك جبل ... منه وع الا نهر ... في

[illegible] الجبال [illegible] وما عند [illegible]
على ما [illegible] في لوح الرسم ومن ذلك [illegible]
[illegible] ممتد [illegible] المنتهي في البحر الغالب [illegible]
ذكرنا ما افرده في هذا المكان ليلوح لما
واد [illegible] وهو الجبل الممتد على الشام وجبال مشهورة من العرب
فاما الجبل الممتد على الشام فان اوله بالمشرق من الصين من البحر المحيط فيتبع
بلاد الصين على محاذيها الى ان يأتي ومعانه الى جبال الرسم الممتدة بين
الشعب الى ان يتصل الجبل الذي في [illegible] فينقطع بعضه في وسطه من بعضه
منه وكانه قطع ثم يتصل ويتصل الجبل الى الجوزجان وباجة على
الخانان في اعمال مرو الى الطوس فيكون جميع مدن طوس فيه ويتصل
به جبال [illegible] ويتصل الى ان يتصل في البحر الهندي وينعطف هذا
الجبل ويمتد الى شهرزور فيمر على جبال اسارد حلة ثم
يتصل بجبل الجودي موقف سفينة نوح عليه السلام ولا يزال هذا
الجبل مستمرا من اعمال امد وميافارقين حتى يمر بثغور حلب ويسمى هناك
جبل اللكام ويتصل جبل اللكام الى ان يتعدى الثغور فيسمى بهراء حتى يجاوز
حمص فيسمى لبنان ثم يمتد على الشام حتى ينتهي في بحر القلزم من جهة ويتصل
من الجهة الاخرى ويسمى المقطم ثم يتشعب ويتصل اواخر شعبه
نهاية المغرب ونحن وان كنا قد ذكرنا هذا الجبل كليه وجزئيه
مما تقدم على ما اقتضاه الايضاح في موضعه على ما صور في لوح الرسم

في أماكنه ولكنا أردنا هنا اتصال جملته ليعرف كيف هو باتمامه في ما
تم عليه في الأرض من شرقها الى مغربها فأما جبال مكة فأعظمها وأحقها
بالتقديم وان بعد عن مكة مكانا جبل عرفات موقف الحج الأعظم
وركن من أركانه ومنها جبل ابي قبيس ولونه ادكن الى البياض
قليلا واما قيل له ابو قبيس لان الحجر الاسود اقتبس منه وقيل
هو اسم رجل عرف به وفي اعلاه مازار ابراهيم عليه السلم وقد جاء
في بعض الاثار ان ذلك الموضع الذي نادى منه ابراهيم الخليل
عليه الصلوة والسلام بحج بيت الله الحرام والاكثر انه نادى من اعلى
المقام وفي اصله الصفا ومنه يصعد اليه من المسجد ويصعد اليه
ايضا من بعض احياد الشعب وانه قيل احد الاخشبين وهو اقرب
الجبال الى المسجد الحرام وهو بازاء الركن الاسود من الكعبة وجبل
الخندمة وهو على ابي قبيس بناحية المشرق وهو جبل احمر محجر فيه
صخور كمثل تدحرج الشامخ لها يلقمه اسمه الانسان اذا نظر اليها
من بعيد بنوا ابن الخ من باب التسمية الشعرية وفي هذا الجبل تحصن
اهل مكة اذ احاط بهم القرامطة وقلعوا الحجر الاسود واخذوا
السمنة وجميع ما كان في الكعبة الى ان رده الله الى موضعه
على يد ولده الذي بعده ومن هذا الجبل سعى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه والجبل الاحمر الذي على الابطح الى باب المعلى يسمى عاصر
والجبل الاحمر على الحجون ووجهه الى مقبرة عبد الله بن الزبير والاخا

41

ليعرف كيف هو باشمايه في ما
اجبال مكة فاعظمها واحبها
عرفات موقف الحج الاعظم
لش ولونه ادكن الى البياض
ر الاسود اقتبس منه وقيل
ا ابرهيم عليه السلم وقد جاد
دي نادى منه ابرهيم الخليل
حرام والاكثر انه نادى من اعلا
ه من ناحية المسجد ويصعد اليه
احد الاخشبين وهو اقرب
ركن الاسود من الكعبة وجبل
المشرق وهو جبل احمر يحجر فيه

واحياء بساتين مكة وفيه البيت وهي العقبة وعدّا الله بمكة
ومن هذا الجبل الى الجبل الاخر التي عند الشوز وجعل له باب
حديد وهو المعروف بباب مني وشعب المحصّب وجبل قعيقعان
وهو قالوا انا نقتبس من ناحية الشمال وهو جبل احمر قبالة الكعبة
ما بين الركن العراقي والميزاب وهو حذا اخشبي مكة وجبل
اجياد انما سمي باجياد لان الله تعالى لما اذن لابرهيم واسمعيل
برفع القواعد من البيت اعطى كل واحد منهما كنزا من كنوزه فاوحى الله
الى اسمعيل اني معطيك كنزا من كنوزي لم اعطه لاحد قبلك فنادى
فناد بالكنز باتك قال خرج اسمعيل وما يدري ذاك الكنز
ولا يدري كيف الدعاء به حتى اتى اجياد فالهم الله اسمعيل الدعاء
ما حبل يا حبل الله اجبني فلم يبق في بلاد العرب كلها فرس الا اتاه وذلله
الله له وامكنه من نواصيها قال ابن عباس فلذلك سمي ذلك
الموضع وكانت الخيل قبل ذلك كسائر الوحوش فقال شاعر فصيح
يزجر بذلك

ابونا الذي لم تركب الخيل قبله ولم يدر خلق قبله كيف تركب

وجبل ابي قبيس هو الجبل الاسود الذي بين ابي قبيس واجياد
وهو خلفهما يظهر على بعد كانه بينهما يقابل من الكعبة الشق
اليماني هذه الجبال المحيطة بالمسجد الحرام ثم في العطف في اخر ذي طوى
في طريق التنعيم جبل البكاء وفيه على يسار الماء الى التنعيم الحجر

باجياد

الذي قعد عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم مستترا حاعد اباه
من العمرة فلان فيه موضع را سنده حتى استند اليه وهو مشهور يقصد
الان عنه عند انجزا امسوم من العمرة وعند جبل الكاحه تمالى الغرب
قال العاكن ومكه ن غاحها وبعا تحاه باب المسجد الى مناد
مسجد التنعيم وحميعه حوا من ماحه بتعاحه وفي اسله تمالى الشمال مياه
وكان متعدتما تسامن والوادي ان عمل منها في المحجه كان ذلك على يمين
للآتي الى التنعيم وتنامه وطفل البيته النعلي من ذي طوى
ومن ناحيه الشرق ينظر من حبل حلد وهو جبل عظيم ١٠
مربع اسود كبيرا لحجاره في غيبه وادي ابراهيم عليه السلام من بنا
الآتي الى منى ثم جبل حرا وهو على يسار الذاهب الى منى ايضا وهو
الجبل الذي كان حبب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلوه فيه
حين اتاه الوحي ولقيه فيه عنان اما كان فيه موضع منه بسمه احوص
في اصل صخره عظيمه من اعلا الجبل وجبل ورقان في جبال X
مكه اعلامه ولا ارى عمرو الفارن من ناحيه من بلاد دون
البيته فليلا وفيه نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم والغار
الذي اختفى فيه عليه السلام مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه وليه منصوب وقد جلها .
صبق طوله خمسه اشبار الا لمسا دعرضه في اربع ككا حتة سبعة وارع
اصابع وصفه الغار انه مستطيل من ناحيه الغرب الى الشرق
والبين عا يصل الا اسفل طوله لله وعشرون شبرا وعرضه تسعه

كان النهار ... من ... قال الزمخشري ... تعرفه ... فقال العرب ... البيت ... الفتح ... ولا آخر

X وهو حلف سله على حد موسله نبتي له اتجلد

اسنا الاتلنا وله بابثنان في احر من ناحية الشرق وهو الذي فتحه
جبريل عليه السلام حين ضربه بجناحه الى الصعيد فانفتح هنالك باب
طوله سته اشبار وعرضه اربعة ومنه خرج عليه السلام يوم خرج
الى المدينه واما جبال المدينة الشريفة على ساكنها افضل السلام
فمشهورها جبل احد وجبل سلع ومما اشهر الجبال هناك وجبل
ثور وغلط فيه بعضهم وجبل عير والحرم ما بينه وبين احد فهذه هي
جميع الجبال المشهورة والاعلام الظاهرة في جميع المعمور وما فاتنا منها لم
نعلم منها الا ما نقل صاحب جغرافيا لم يصور في لوح الرسم وان كان هو
العالم بما ذكرناه كتابه واما الانهار المعروفة فنحن نذكر
هنا ما في لوح الرسم من الانهار ونقسمها على اربعة اقسام بحسب
المعمور طولا وعرضا كما ذكرناه فيما تقدم في ذكر الجبال وبالله التوفيق
فالربع الاول من الارباع المقسومة الان هو
الربع الشرقي الاخذ الى الحوت وفيه من الانهار ما نذكر فمن ذلك في
جزيرة القمر العظمى تسعة انهار تجري فيها اخذ من ظهورها معالا
ويليه ثانيها في غربه ينبعث من جبل قدم آدم على مدينة سنابا و ياخذ
ما بين المغربيه تردد او يحترز هناك جزر في جنوبها مدينه كما اخذت
محل السودان الذين ياكلون الناس ويليها ثالثها في غربيه ويخرج من
الجبل المسمى ما يحفره الرمل يطوف بلاد ... في ... ثم ...
... الجنوب ... منها ...

وغيرها فلوس ذلك كاحزيه وتحصل شمالها بالبحر الهندي ويقع
مدينة مورانه في غربيه حتى تنصب في البحر الهندي ومن ذلك
نهر ينبعث من جبل [illegible] عند [illegible] في [illegible] البحر المشتبهة
تتصل [illegible] وتنصب في [illegible] السعيين على
مدى غير بعيد وذلك جميعه غير معمول [illegible] الارض المربع الثاني
من [illegible] وهو [illegible] نهر ينبعث
من جبل [illegible] الشمال [illegible] في البحر الهندي
[illegible] ومن ذلك نهر ينبعث من [illegible] على [illegible]
لقرامية حتى ينصب [illegible] البحر [illegible] ومن ذلك نهر
النيل وهو النهر الاعظم [illegible] اعظم ما
عليه من البلاد وطوله [illegible]
عند ذكر الجبال طرفا منه [illegible]
واول العشر [illegible] من ايات الله [illegible]
تبارك الله تعالى [illegible]
[illegible] هي التي [illegible]
مصلها [illegible] ما كانت
[illegible] وذلك [illegible] العزيز العليم ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ونحن نذكر [illegible] والله اعلم
ان النيل [illegible] الذي كل [illegible] انهار من شعبه

ر الهدى ومن ذلك نهر

في عظيم نفعه شيء لعظم ما

من جبل القمر وقد قدمنا

مال نوفيه لانه احدى الكبر

ضه وعجيبه لمن تامل من خلقه

ا وسقاه انه اعظمي وان لم

لعظيم نفعها منه وعميم

ه وتصرفنا احوج ما كانت

ذلك فضل الله يؤتيه من

كيف ... ولله اعلم

م الزكو كل خشية انها ندمن شعله

ثم تنحدر تلك العشرة الأنهار في بحيرتين كل خمسة أنهار تجري بحيرة منها
ثم تخرج من البحيرة الشرقية منها نهر لطيف يأخذ شرقًا على جبل قا...
إلى مدن هناك ثم يصب في البحر الهندي ثم يخرج من تلك البحيرتين ستة أنهار
من كل بحيرة ثلثة أنهار ثم تجتمع تلك الستة الأنهار في بحيرة متسعة
أقضى القضاة شرف الدين أبو الروح عيسى الزواوي ابن الأمير أبا دبوس
ابن أبي العلى أبي دبوس والد آخر سلاطين المغرب من بني عبد المؤمن
حدثه أنه وصل إلى ابن الحجر في أيام هروبه من بني عبد الحق ملوك بني
مرين القائمين الآن رجعنا إلى ذكر مجمع تلك الأنهار الستة في تلك البحيرة
وبعضهم يسميها البطيحة فنقول وفي تلك البطيحة مضرب حبل يعترض
بها الماء صفين يخرج منها النصف الواحد من غربي البحيرة وهذا النصف
المعروف نيل السودان ويستهل نهرًا يسمى بحر الدمادم يأخذ من
ما بين معتم وغانة على جنوبي معتم وشمال غانة ثم ينعطف هناك
منه فرقة ترجع جنوبًا الى غانة ثم تمر على مدينة برنسة ويأخذ تحت جبل
في جنوبيها خارج عن خط الاستوا الى زقيلة ثم تنحدر في بحيرة هناك
الفرقة الثانية مغربة الى بلاد مالي والتكرور حتى تصب
المحيط شمال مدينة قلنبو ويخرج النصف الآخر متشاملا آخذًا
الشمال الى شرقي مدينة جيمي ثم يتشعب منه هناك شعبة تأخذ
إلى مدينة تحرت ثم ترجع جنوبًا ثم تعطف شرقًا بجنوب الى مدينة
ثم الى مدينة تركة متيمنًا ثم تعود هناك الى خط الاستوا تحت الطول

ويسقون ذرعه عام عليها في لوح الرخام سنة وتخرج هناك ويسمى
عمود البشنس فإذا بلغ السعيه [illegible] مدينة تسمى [illegible] ملا آخذا على
أطراف [illegible] ويمشي على بلاد السودان إلى دنقلة حتى يرمى
على أحجار [illegible] إلى فوق جندل [illegible] بلاد الصعيد تفاجئه
تعالى وقد تعرف [illegible] وقد تعرف الآن بدروع الشريف
[illegible] الشريف [illegible] الناس [illegible] الأنام [illegible] الركبة بالصعيد
لقاصد [illegible] في عمرته [illegible] يستقبل بحرا
جبل [illegible] يقال أن نوح عليه السلام أخرج أيام توليه
لأموال مصر وهو يعرف إلى الآن بحر يوسف وهو نهر لا ينقطع
[illegible] ومن أقوات السنة خلاف ما يسقى بالديار
المصرية من خلجان النيل وينتهي العموم عامة [illegible] اماكن [illegible]
فأما [illegible] هناك من البحر [illegible] وهو [illegible] ينقطع
ما فيه من قوته أو أن انقطاع المياه من خلجان الديار المصرية [illegible]
دون قوته [illegible] إلى ذلك المكان المسمى [illegible] حرا [illegible]
ذلك [illegible] النيل [illegible] يستقبل [illegible] لا ينقطع الا [illegible] وبسعة
انهار [illegible] وبينما [illegible] العموم لسقي قراه ومزارعه وبساتينه وعائد
أماكنه ثم نعود إلى ذكر عمود النيل الممتد فنقول أنه [illegible] دروع [illegible]
حتى يسمى [illegible] الصعيد [illegible] الفسطاط
[illegible] الان [illegible] أهل مصر [illegible] ثم يفترق فرقتين

[illegible] ملتقى النيل بدمياط والأخرى على تنيس وعندهما انتهاء النيل
وينصب في البحر الشامي ومن مبدأ منبعه من اسوان ما زال في الصعيد
[illegible] ثم ينصب فرعاه في البحر الشامي يغنم منه التجار والانهار ويسقي
منه النخل والمباني تجري في بواديه يقطع في نفسه وحدث أبي
الشيخ ابن سعيد الذكال وهو ممن أقام بمالي مدته وتلبس منه
مصطرا في بلادها مختصا بأهلها قال المستعين ببلاد السودان
ان النيل في أصله يخرج من جبال القمر ثم يبان على بعد [illegible] عليها القمار
ثم يفترق فيصب احدهما في البحر المحيط الى جهة بحر السلم الجنوبي والآخر
يصل الى مصر حتى يصب في البحر الشامي قال [illegible] سعيد الذكالي
وابو علي في [illegible] في النيل [illegible] على [illegible]
[illegible] في بحر [illegible] تلك الانهار [illegible] من تلك البحرا
[illegible] كبلا الرؤس في بلاد السودان ولم ان لما [illegible]
بالصحراء لا يقام بدخلها اذ لم يكن بالحاجة الى الدخول اليها قلت
والأقوال في اول مجرى النيل كثيرة ذكرها المسعودي وغيره [illegible]
فيه والشايع على ألسنة الناس ان احدا ما وقع على أوله بالمشاهدة
وجعل كل واحد شيئا لعدم الوقوف حقيقة على أوله قال
بعضهم انه انتهى الى ناس وصعد الجبل فرأوا وراءه بحرا عجاجا ماؤه اسود
كالليل يشقه نهر ابيض كالنهار يدخل الجبل من جنوبه ويخرج من شماله
ويتشعب على قبة هرمس المبنية هناك وزعموا ان هرمس الهرامسة وهو

المسمى بالمثلث بالحكمة وزعم بعضهم انه ادريس عليه السلام لم ذلك الوضع
وبناه فيه قالوا وسمي بالمثلث لاجتماع الثلاثة له النبوة والحكمة والملك
وقال بعضهم ان بانيها سعد والحبل وعلى كل ما تقدم منهم واحد ضحك
وصفق بيده [illegible] العين [illegible] زادا [illegible] فخاف البقية ان يصيبهم مثل
ذلك وقعوا وزعم بعضهم ان [illegible] انما [illegible] احد الباقين فعلى كل من [illegible]
منهم ضحك [illegible] [illegible] [illegible] ما ذكر ما [illegible]
الحجر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحجر [illegible] بعضهم انها من
ملوك مصر الاول [illegible] الموقوف على [illegible] الحجارة [illegible] لما
[illegible] على [illegible] [illegible] عليهم [illegible] [illegible] [illegible] البقية
وقال بعضهم [illegible] الرجال [illegible] كالملوك فلما انعكست
عليهم [illegible] [illegible] عليها [illegible] [illegible] منهم وهو الصحيح
والله اعلم [illegible] [illegible] [illegible] المتقدمين [illegible] الاستواء
بعد [illegible] الملوك [illegible] [illegible] [illegible] قال بما مع
[illegible] الملوك [illegible] [illegible] اموال البلاد [illegible] ما في غلبة ان
[illegible] على حقيقة اوله فلما اله [illegible] [illegible] هذا
المثلث [illegible] [illegible] [illegible] ولا يعرف مقدار ما
يستعد له المسافر ولا ما يستطهر به الطهر وانما غاية ما يقال في هذا
والله اعلم مما اظهره [illegible] العلم لا [illegible] [illegible] والله من ورائهم محيط
واذ فرغنا من الكلام في [illegible] [illegible] الشبهة الواقعة

فى هذا الربع الثانى نقول ـــــ ومن ذلك نهران يخرجان من
الجبل المسمى درن ... باخط المغربى ... احدهما ...
فى جنوب كوكو المذكورة ومن ... جبال ... كوكو ...
... ثم يخرج مشرقا الى جهة اخرى ... فى مدينة زافون
ثم يخرج ... شمالا الى المغرب على غربى ارض ... ثم يتشعب
منه شعبة ... الى مدينة اودغشت ... نهرا ...
الى مدينة فاس ويصب فى البحر الشامى ... الى الشمال ...
... ان يصب فى البحر الشامى ومن ذلك نهر ... من الجبل
... فاس ... والمريه حتى ... البحر الشامى
... ومن ذلك ـــــ انهار ثلثه ... من الجبل المسمى ...
... واحدا بعد واحد ... الثلثه ...
البحر المحيط ومن ذلك ـــــ نهر يصب من الجبل المسمى ... لا
... للخط المغربى ... يصب فى المحيط وقد تقدم
ذكر بعض من الانهار فى ضمن ذكر الجبال وذلك جميعه منقول
... والربع الثالث من الارباع المقسومة وهو ...
... ما يذكر من الانهار فمن ذلك ما هو ... الاندلس
نهر اشبيليه ينصب من الجبل ... ومن قرطبه ويصب
فى البحر الشامى ومن ذلك ـــــ نهر ... ينصب من ذلك الجبل ايضا
... على مدينة ... ويصب الى المحيط ومن ذلك ـــــ نهران يخرجان

من

تنثر من قعرة البنان مصعدة صيدًا كما طفر الغواص بالدرر

وللندامى به عبث ومرتشف كالريق لعذب في ورد وفي صدر

والشرب في طلق مولى خلقه زهر يذكو وبهجته أبهى من القمر

من الجبل الفاصل طليطله و وادي ابن المبي يسخر الجنوبي فيه الزهن
ياخذ الاول منهما جنوبا الى قرطبه و ينصب في البحر الرومي وياخذ الثاني
شمالا بطليوس و فوزن و ينصب في البحر المحيط ومن ذلك نهر
ينصب وراجلح البنادقه من وصله الام الخارجه من البحر الشامي شرقي
رومه الكبرى ياخذ من هذا النهر غربا شمالا على مدينه لبطين شمال
بينسه و ينصب في البحر المحيط ومن ذلك نهر يصب من الجبل
المحيط بمسمى عسل فا فيها اخذا من مدينه شوسيه الى مدينه
قسطنطينيه العظمى وينصب في البحر الرومي عندها ومن ذلك نهر
ينصب من اجبل الجبل المذكور شرقي هذا الكلب اخذا على بلاد الصقلب
ما اسن بلاد البرجان والماجار الى ان ياتي الى مدينه قرم وينصب
في بحر نيطش ومن ذلك نهر ينصب من جبال همدان وخلاط
من شمالها ماد اخذا على شمال ملطيه حتى ينتهي من كومي سهروردي
وينصب في البحر الشامي ومن ذلك نهر سيحان خرج من بلاد
الروم تحت حصن المثقب باخذا من عين زربا و كفربيا ثم يمد الى المصيصه
وينصب في البحر الشامي ومن ذلك نهر جيحان يخرج من شماليه
ويمر على اذنه ثم ينصب في البحر الشامي ومن ذلك في نهايه الشمال
عشره انهار منها اثنان ينصبان من الجبل الام المذكورين
وثمانيه تنصب من الجبلين الكبيرين شرقا وغربا لبحر جارش
[illegible] من كل واحد منهما اربعه انهار تنصب من العشره الانهار في

من البحر المذكور وفي ذلك ... اربعة انهار تنصب من جبال الديلم
... قول عن ... ارتان وثانيه الثاني نزل من شرقيه وثالثه الثالث
نزل من نحو المشرق ونليه الرابع نزل من سابور وتصب الاربعة
في البحر الهندي ومن ذلك نهر دجله ينبع من جبال
شهرزور وآمد وتمده من آمد وميافارقين الى الموصل ثم يمدها
الزابان الزاب الاكبر والزاب الاصغر وهما نهران كبيران
ثم ياخذ الى تكريت غربي ديار بني شيبان تامري وعكبرا والبردان
الى بغداد ثم يتشعب ما بين بغداد والمداين جنوبي بغداد وشمال المداين
شعبة منه تاخذ منه شرقا مغضا هو المسمى بالنهروان ثم يمد عمود
دجله مستقيما على الجنوب ثم يتشعب منه من النعمانيه وجبل جرجرايا
جنوبي النعمانيه وشرقي جبل جرجرايا شعبة اخرى تاخذ شرقا
مغضا بموضع حلوان وبعقوبا ثم يمد عمود دجله الى واسط فاذا عداها
الى سوادها لاقته الفرات هناك ويجتمع الكل اليه نهرا واحدا يمد الى
المفتح ويتشعب منه نهر معقل وهما النهر المشهور وينصب بعضه الى
بطايح البصره ويتبدد بها فيه بالمربد والابله شرقي البصره ثم يمد عمود
دجله مستقيما على الجنوب ثم تتشعب منه شعبة اخرى صغيرة تجري على
جنب الابله فتشق ارضها عرضا وتلاقي الشعبة المتبدده بها ثم يمد
عمود دجله آخذا جنوبا الى عبادان وينصب هناك في البحر الهندي ومن
ذلك نهر الفرات ينصب من جبال الروم ...

لبني شنحه الجنوبي وبه الزهره
في البحر الرومي وياخذ الثاني
البحر المحيط ومن ذلك نهر
... الخارجة من البحر الشامي شرقي
... شمالا على مدينه لبطين شمال
... نهر ينصب من الجبل
... مدينه ... الى مدينه
... عندها ومن ذلك نهر
... الصب ابدا على بلاد الصقلب
... الى المدينه فوم وينصب
... ينصب من جبال همدان وحلاط
... حتى ... من ... سهرورى
... نهر سيحان يخرج من بلاد
... ربا وكفرنا ثم يمد الى المصيصه
... نهر جيحان يخرج من شماليه
... ومن ذلك في نهاية الشمال
... من الجبل الام المذكور
... شرقا وغربا لبحر جاريش
... ينصب من العشرة الانهار في

الى سميساط الى الرقة الى قرقيسيا الى الرحبة الى الدالية الى عانة الى هيت
الى الانبار ثم يتشعب منه انهار فمنها نهر عيسى ونهر صرصر ونهر
الملك ونهر سورا ونهر الصراة وهو المشهور واياه عنى الشاعر في
شعره بقوله

او ما ترى [illegible] في الصراة بلوحه بما ارى فوق في الفرات دموعي

ثم يمد عمود الفرات ويمر ما بين القصر وبين الكوفة على بابل ويستدير
ويتشعب منه [illegible] ثم [illegible] وتنتهي تلك الشعب من
تحت [illegible] ثم ياخذ عمود الفرات فوق خانقين من حيث
انتهت تلك الشعب عليها بالاعمال الجنوبية مشرقا ثم يتشعب منه شعب
[illegible] ويصب عمود الفرات آخذا شرقا بشمال على [illegible]
[illegible] ويجمع عمودهما هناك نهرا
واحدا [illegible] في البحر الهندي ومن ذلك نهر
الساجور ينبع من جبال الروم آخذا شرقا حتى يحاذي منبج ثم
يصب في الفرات ويتشعب منه شعب لولاها لم نذكر الساجور وهو
نهر يسمى قويق يمد مغاربه الى ان ينزل حلب ويسقي الارض
والمزارع وينتهي الى الشرق فيصير هناك بحيرات لطيفة وانما
ذكرناه لشهرة نهر قويق ولهذا علمناه بالاحمر ومن ذلك نهر
يعرف بالعاصي يصب من وراء نهر بعلبك من منابع شتى في وطاة ارض
قلت من قرية تعرف باللبوة ومغارة الراهب ثم ياخذ شمالا مارا حتى

معا ... ويصير هناك في بحيرة متوسطة في الاتساع ثم يخرج منها

ويمر غربي حمص الى حماه الى شيزر الى افامية فيصب في بحيرة بها ثم يخرج فيشق

في جبال الغرب هناك الآن جبال الغرب الى دير كوش الى بلد يعرف بالاقليم

ثم يمر العمق الى انطاكية الى السويدية ويصب في البحر الشامي حيث ينعطف

هناك وقد سمينا بعض هذه الاسماء بما يعرف به الآن ومن ذلك

نهر ينصب من الجبل الممتد على الشام شرقي طرابلس المسجد الناحية

يسمى الجبل هناك بلبنان يجري من قرية تعرف الآن برشعين فيدخل تحت قناطر

معقودة خارج مدينة الابرنس حين غلب الفرنج على طرابلس تعرف به

فتشق المدينة المسجد ويصب في البحر الشامي ومن ذلك نهر بردى

ويخرج من عين في قرية الزبداني من بعلبك ومن دمشق ثم يمد الشعر

يخرج من الجبل الممتد على الشام من مكان يعرف الآن بالفيجة ...

الى دمشق وينقسم بكلها ... انهارا ...

بعض قراها ومزارعها ... في جبال الغوطة ... هناك

ومن ذلك نهر الاردن

نهر الاردن ولا يسمى بهذا الاسم الا حين خروجه من بحيرة طبرية ويسمى الآن الشريعة
وبين وادي كنعان سقا في الطول حتى ينتهي الى بحيرة زغر وهي سدوم دار قوم لوط
وتسمى الآن المنتنة والوادي بالغور وله في كل مكان اسم بحسب ما يضاف اليه من
القرى التي فيه واصل هذا النهر من مخرج عيون في الهرياش وكلاهما تحت الشقيف
نامي الملاحة وهي عين نعيلة العوجدا ونهر بانياس وتسمى هذه الامواه كلها
الشريعة الشمالية وتمر تحت جسر يعقوب وتجتمع في بحيرة طبرية ثم تمد فتلا في
الشريعة القبلية ويأتيها (ممر تعرف بالمنادرة) جسر الصنبرة الى المجمع العادلي وهو تحت عقبة فيق
نهر الاسود ثم يأتي جسر سامه المقابل لقرية الجامع وتمد فلا فيها نهر الزرقاء
ابيه ثم يمد فتمر في البحيرة المنتنة وتستمد اصل الشريعة الشمالية
من دير الهرو والجولان في اليرموك ووادي الاشعري والغوار والمدان معا
يضاف الى ذلك من ينابيع وتتصل من البلاد المرتفعة وتجتمع تحت جسر جدر وهي تحت
وعليها قنو معقود مبناء خشن طويل وبه احواض يقال ان كل حوض لعلة من العلل
يشفيها باذن الله اذا استحم منه العليل بها قالوا ولم تزل على هذا حتى اتى
بعض قدماء الحكماء فهدم القنو والاحواض وجمع الماء كله الى مجرى واحد الان
كبها احدهما لمن به ريح والثاني لمن به جرب واما العمر لسائر الاسقام وماؤها حار عذب
وآثار الابنية باقية

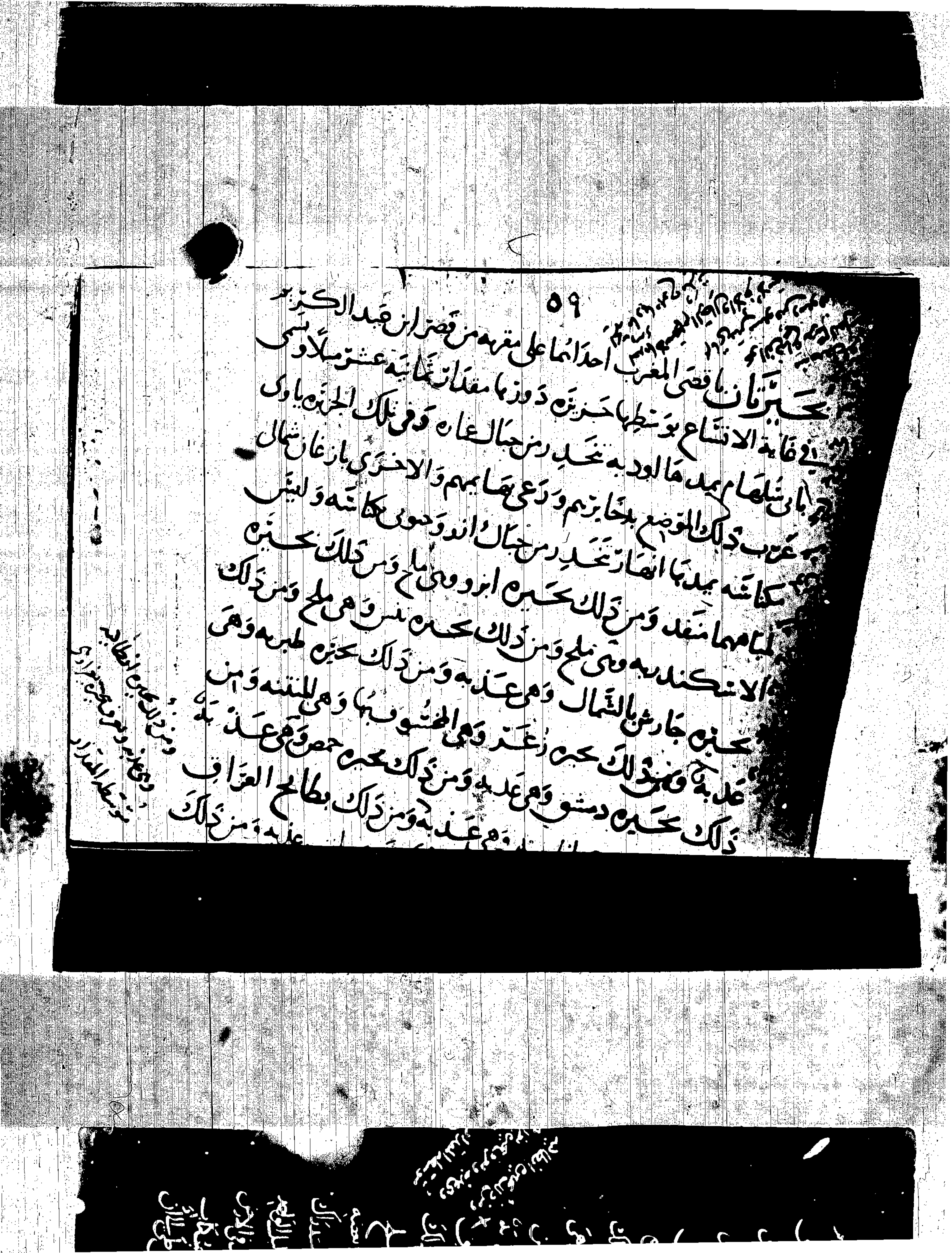
والربع الرابع من هذه الارباع المقسومة وهو
الشرقي الآخذ الى الشمال وفيما نذكر من الانهار فمن ذلك نهران
ينبعان من الجبل المستدير [illegible] احد شعبه بسبب احدهما من جنوبي
هذا الجبل واما الآخر [illegible] طعان الواقعة في شمال هذا الجبل بغرب
[illegible] حلاط والنهر الثاني
منهما [illegible] هذا النهر الاول [illegible] ثم يتشعب
على [illegible] مشرقا على
[illegible] الى الجنوب
[illegible] البحر الهندي [illegible] والشعبة الثانية
منهما [illegible] على ما قبل حتى [illegible] في البحيرة البلاعة
ومن ذلك نهر اتل وهو [illegible] مدينة السراي
[illegible] الجنوب آخذا بغرب
[illegible] حتى يصب في بحر طبرستان
ومن ذلك نهران ببلاد الخطا [illegible] من جبال
المحيط [illegible] ثم يمتد مشرقا
بجنوب حتى [illegible] وينتهي عندها ومن
ذلك نهر ينصب من الجبل الواقع فيه [illegible] ينزل على
قراقرم ويأخذ مشرقا على بلاد الهياطلة حتى يصب في بحر السودان هناك
ومن ذلك نهر ينصب من الجبل الممتد من وراء العوج ينزل من شرقيه

على بسد فلنير و يعبر في بحر هناك ومن ذلك نهر يسمى نهر
الطيب يخرج من قسمة السفلى ومن ذلك نهر ينزل من الجبل شمالي
السند حتى يصب في بلاد عند الشياطين في بحر هناك يسمى بحر الشياطين
ومن ذلك نهر جيحون ينزل من جبل فاقونا ويمده انهار من جبال
يمك فيمتد حتى يخرج من هذا الربع الى الربع الغربي القسيم له فيصب في بحر
طبرستان ومن ذلك نهر سيحون الآخذ على بلاد فرغانة
ويمده نهر الشاش ويخرج حائط عبد الله بن حميد حتى يصب في بحر
طبرستان ومن ذلك نهر السغد يصب من جبال البتم وينتهي الى بخارا
ويعبر في بحر هناك ومن ذلك نهر مكران ينصب من جبل
الديلم فيمتد آخذا على مدينة المهرة على كرمان الى بلاد السند ومن ذلك
نهر عمان في بلاد الترك ومن ذلك الانهار العشرة الآخذ
منها خمسة تجري من شعبة منقطعة من الجبل المحيط متصلة بالبحر المحيط ويمده
انهار من جبال النوشاذر الواقعة شرقي الصين حتى يصب في نهر حمدان
ثم يمتد الجميع نهرا واحدا حتى يصب في المحيط ومن ذلك نهر حمدان
الأعظم وهو ينزل من جبال ارموه وبانوس على مدينة اطراغا ويعبر
هناك ثم يمتد مشرقا الى مدينة لوقين وينعطف في الصين حتى يلاقيه هناك
الانهار العشرة اعني المقدمة الذكر دون خط الاستواء في اوائل الاقليم
الاول فيقال انه يصب به نهر كل المنصب من الصين الداخل ويمتد الجميع نهرا
واحدا موغلا في الفرجة الداخلة في الصين من البحر المحيط والبحر الهندي

الى وزآ خط الاستوآ ثم تنصب هناك في البحر المحيط ومن ذلك **نهران**
احدهما تلى بحر الكر والاخر نهر الرس يصبان من جبل الديلم يسمى جبل قالوا
وجرى الكر على بلد تفليس والان والرس نزول من جبلان من زرند وورثان
ثم نصب الكر في نهر شروان ونصب الرس عند كلاهما يصبان في بحيرة
طبرستان ومن ذلك نهر يسمى الان زانوا وهو اسم باللغة
الهندية اى الماء الاسود من شروان وشماخى ويسكب في بحر طبرستان.
ومن ذلك نهر احمر يسمى نيلى على شرقي المكان المسمى الان بحر ا
بيلتون ونصب في بحر طبرستان ومن ذلك تلقاء فصل **نهران**
ينزلان من الشمال جنوبه فيصبان بلاد ياجوج وماجوج نزل احدهما
جنوبى السد والاخر شماليه وهكذا يكون صاحب جغرافيا
في لوح الرسم **فهذه هي جميع الانهار المشهورة** في جميع المعمورة
وما قاربها ولم يحل منها الا ما نقل صاحب جغرافيا لم تصوره في لوح الرسم
وان كان هو العلماء وبما ذكرناه كفاية لم نحد لما في معمور الارض
من البحيرات المشهورة وحين نسميها على بعض نسقا شرقيا وغربيا
غربيا **فالنصف الاول** هو الشرقي فيه ما بدا من
البحيرات فمن ذلك **بحيرة** كيما ما مخرج القمر الخارجة عن خط
الاستوآ وهي عذبة ومن ذلك **بحيرة** اطزاغا بالصين وهي عذبة
ومن ذلك بحر شتولى بالهند وهي عذبة ومن ذلك **بحيرة** النوكران
... الطارسية ... من شمال وهي عذبة ومن ذلك **بحيرة**

بخارا وهي عذبة ومن ذلك بحيرة خوارزم وهي ملح ومن ذلك
بحيرة تهامه تصب بها نهر ابكش في بلاد الترك ومن ذلك بحيرة
زره بلاد سجستان وهي ملح وذلك على ما نقل في لوح الرسم والنصف
الثاني وهو الغربي به من البحيرات ما يذكر فمن ذلك بحيرات
النيل الثلثة اولاها بحيرتان حيث يصب في اولها ثم البحر الكبرى
الى دونهما وسميها البطيحة ثم بحيرة العقوم ذكرناهما لانها من
النيل من الفرع الاخير من نيل السودان على بلاد دمانه وهي عذبة ثم بحيرة
للعقوم ذكرناهما لانهما من النيل [illegible]
البحيرتين عذبتان لكونهما من النيل الا انه لم [illegible]
امتدت طعمهما ومن ذلك بحيرة زاموا [illegible] النهر المنصب من
الجبل المشتبه [illegible] بالخط الغربي ومن ذلك بحيرة بين
قصر [illegible] وبين [illegible] ومن [illegible] وبجانب الانجاي
ومن ذلك بحيرتان عذبة [illegible] من بلاد افريقيه [illegible]
عذبة تجري العذبة في الشتاء ستة اشهر وتنكب في [illegible]
ماؤها ثم ينقطع وتجري الحبيبة الملح ستة اشهر تمام السنة وتنكب
في العذبة [illegible] وفيها انواع من [illegible] كل شهر من الشهور العربية
نوع [illegible] الشهر [illegible] من نوع
[illegible] الشهر [illegible] الشهر من السنة
[illegible]

بحيرتان ما بقي المعرب احداهما على مقربة من قصر ابن عبد الكريم
في غاية الاتساع بوسطها جزيرة دورها مقدار ثمانية عشر ميلا وتسمى
باي شلهام بيدها الود به تخيد من جبال الشاه وهي تلك الجزيرة باوك
غرب ذلك الموضع بخارزم وتدعى بها بهم والاخرى بازغان شمال
شكاشة بيدها انهار تخيد من جبال ارد وحوى كاشة ولبش
لماءهما معد ومن ذلك بحيرة ارو وهي ماء ومن ذلك بحيرة
الاسكندرية وهي ملح ومن ذلك بحيرة [illegible] وهي ملح ومن ذلك
بحيرة جارش بالشمال وهي عذبة ومن ذلك بحيرة طبرية وهي
عذبة ومن ذلك بحيرة زغر وهي المنتنة وهي للتنه ومن
ذلك بحيرة دمنو وهي عذبة ومن ذلك بحيرة حمص وهي عذبة
ومن ذلك بحيرة افامية وهي عذبة ومن ذلك بطائح العراق
اثنان بالصين وواحدة بالكوفة الجملة ثمان بحيرات عذبة ومن ذلك
بحيرة اخلاط وهي ملح ومن ذلك بحيرة اوذان وهي ملح
وذلك منقول من لوح الرسم او محقق بالسؤال وان حصل في بعضه
اخلال وفيما اثبتناه غنى عما سواه وبعض الشيء في هذا الباب استدراك
اذ المراد بذلك ما يستدل على الارض باعلامها الظاهرة وفي الدليل الواحد
كفاية واذ اثبتنا انما نذكر رمل الهبير لانه مما هو ممتد في الارض
فكان من اعلامها المشهورة المشهودة في الافاق قال صاحب كتاب
معرفة اشكال الارض واما الرمل الهبير طوله من وراء جبلي طي الى ان



بحيرتان باقصى المغرب احداهما على مقربه من قصر ابن عبد الكريم ويسمى
[illegible] دورها مقدار ثمانيه عشر ميلا و
في غاية الاتساع بوسطها جزيرة وفي تلك الجزيره ياوى
[illegible] بها يمد ما الوديه تنحدر من جبال غاره والاخرى بازغان شمال
[illegible] بها بيهم ودعى بها بيهم [illegible] كتامه وليس
غرب ذلك الموضع [illegible] تنحدر من جبال [illegible] ومن ذلك بحيره
[illegible] يمدها انهار تنحدر من جبال [illegible] ومن ذلك بحيره
[illegible] ومن ذلك بحيره [illegible] وهي ملح ومن ذلك بحيره تنس وهي ملح ومن ذلك
الاسكندريه وهي ملح ومن ذلك بحيره طبريه وهي
عذبه ومن ذلك [illegible] وهي للتنه ومن
بحيره [illegible] بالشمال وهي عذبه وهي المخسوف بها ومن
بحيره [illegible] زغر وهي [illegible] حمص وهي عذبه
عذبه ومن ذلك بحيره [illegible] ومن ذلك بطائح العراق
ذلك بحيره دمشق وهي عذبه ومن ذلك [illegible] عذبه ومن ذلك

ومن ذلك بحيره انطاكيه وهي عذبه [illegible] متوسطه البلاد

... لقادته

... أن يزد

... خوارزم وباخذ

... مستوي وهو نيل مسا

... المشرق الى المغرب وفيه منه جبال

... ومنه في ارض ... من مكان الى مكان

ومنه ... احمر قاني وازرق سماوي واسود حالك

... وابيض كالثلج وبعضه يحكي الغبار نعومة وبعضه

خشن ... ونحن نبين كل شي بحسب ما يمكننا من الطاقة والاجتهاد

... علم عليم ثم انا نحن نعقب ذلك بذكر جمل من

الآثار البينة في اقطار الارض ما جرت مجرى الاعلام وقامت

... الاسناد لا لا مقام ما قدمنا ذكره من الجبال والانهار والرمل

والبحيرات ونذكرها مبينة وبالله التوفيق

بيناابدرالمساجد الثلاثة المسجد الحرام والمسجد الاقصى والمسجد الحرام وجد
التي تُشَدُّ اليها الرحالُ، وتُجِدُّ اليها الركابُ المرتحالُ تسري اليها سُرى النجائب
والجبال، وتسموا الكواكبُ غرّاً لي سمو حساب الماء حالاً على حال ٥
روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة
مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى رواه الامام احمد، ويتبع كل مسجد منها
ما تعلق به من المشاهد، وما الحق بها من الاماكن المستفاد منها تطاق
سنون، وانص عليه بركة سنوته، واول ما نبدا به البيت الحرام
اول بيت وضع للناس، وبني على قديم الاساس بني مثالا للبيت المعمور،
ودعي اليه كل مامور، واذن ابرهيم صلوات الله عليه اليه بالحج، ودعا اليه الناس
فاتوه من كل فج، حجته الملائكة قبل ادم، وجانه وعهده ما تقادم، وبقال انه لم
يبق نبي حتى حجه، وبعد عدة انبياء دفنوا الحرمة، ولم تزل شعايره مكرمة
ومشاعره محترمة عظمها اي بيته والاسلام، وحرم من حيث بنيت العالم
ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب وهو البيت المحجوج المحجوب
والمقصود بالزيارة قصدا لوجوب وفيه الحجر الاسود الذي هو يمين الله في ارضه
قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات
بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا وعن ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله
اي مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان
بينهما قال اربعون سنة رواه البخاري وابو داود وزاد واينما ادركتك الصلاة
فهو مسجد ٥ قال ابن جرير الطبري اختلف اهل التاويل في قوله تعالى ان اول

[illegible] ... ت ويسع للناس لعبد الله فيه
[illegible] ... ب وفيه ... لانه قد كان
[illegible] ... والحيش ومطر ... سعيد
[illegible] ... الحول نت ويسع للناس واختلف ها لا
[illegible] ... ثم دحيت الارض من تحته واشتد
[illegible] ... ت تل الارض في شدة وكان عرشه على
[illegible] ... فدحيت ... ونحوه عن مجاهد وقتادة والسدي
[illegible] ... موضع المقدس ... ت وصعد اسها الارض واشتد
[illegible] ... البلد ... هبط مع ادم حين اهبط قال الله اهبط معك
[illegible] ... عرشي وطاف حوله ادم ومن كان بعده من المؤمنين
حتى اذا كان زمن الطوفان رفعه الله وطهره من ان تصيبه عقوبة اهل الارض
فصار معمورا في السما ثم ان ابرهيم تبع منه اثرا بعد ذلك فبناه على اساس قد كان قبله
وقوله تعالى للذي ببكة يعني للبيت الذي بمكة قال الزهري بكة موضع
للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان وقيل مكة البلد وبكة موضع المسجد وقيل
بكة موضع البيت ومكة ما حوله وقيل بكة البيت والمسجد ومكة الحرم
وقال عطا بن ابي رباح وجه ادم الى مكة حين استوحش فشكى ذلك الى الله
عز وجل في دعايه فلما انتهى الى مكة انزل الله تعالى ياقوتة من ياقوت الجنة
على موضع البيت الان فلم يزل يطوف به حتى انزل الله الطوفان فرفعت تلك
الياقوتة [illegible]

قال ان الله تبارك وتعالى بعث ملئكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض
وقدره وامر الله من في الارض من خلقه ان يطوفوا به كما يطوف اهل
البيت المعمور قال وكان هذا قبل خلق آدم عليه السلام والله اعلم
ان آدم اول من بناها وقيل شيث بن آدم وكانت قبل بنائه خيمة من ياقوتة
يطوف بها آدم وروى سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا ان قواعد
من حراء وذكر لنا ان البيت من خمسة اجبل حراء ولبنان والجودي
وطور زيتا وقال ابن جريج بني اساس البيت من خمسة اجبل وذكر
وجبل الشبلي ان الملائكة كانت تاتي ابرهيم عليه السلام بالحجارة وقيل
الكعبة في الطوفان واودع الحجر الاسود ابا قبيس وبقي موضعها ربوة
وصالح فيقال ان يعرب قال ... الا نبيه قال انا نبيه نبي الله
ولما بناه ابرهيم دلته عليه السكينة وكانت تنزل عليه كالجنة
الذي بنى لما بنى ابرهيم عليه السلام الكعبة جعل طول بنائها في السماء
اذرع وطولها في الارض ... وعرضها في الارض اثنين وعشرين ذراعا
غير مسقوفة ثم بنتها قريش في الجاهلية فزادت في طولها في السماء تسعة
ارتفاعها في الهواء ثمانية عشر ذراعا ونقصوا من طولها في الارض ستة
تركوها في الحجر ولم تزل كذلك حتى كان زمن عبد الله بن الزبير فهدمها
ابرهيم وزاد ارتفاعها في الهواء تسعة اذرع فصار ارتفاعها سبعة
... في الحجر واعاده

زمن

[illegible] المقصد [illegible] من مرات احداهن من الملائكة
[illegible] الثانية من ابراهيم الثالثة من قريش والسبب في ذلك
[illegible] وكانت فوق القامة فارادوا تعليتها وكان بابها لاصقا
[illegible] ابراهيم وعهد جرهم [illegible] منها قريش فقال ابو حذيفة بن المغيرة
[illegible] الكعبة حتى لا يدخلها احد الا بسلم فانه لا يدخلها حينئذ الا من
[illegible] احد ممن تكرهونه رميتم به فسقط وصار نكالا لمن يراه فرفعت
[illegible] سقفا ولم يكن لها سقف وزادت ارتفاعها [illegible] وكان عمر
[illegible] صلى الله عليه وسلم اذ ذاك خمسا وعشرين سنة وقيل خمسا ولم يحضر
[illegible] معهم كانت في الصحيح وتنافست قريش فيمن يضع الحجر
الاسود موضعه من الركن ثم رضوا بان يضعه النبي صلى الله عليه وسلم
الرابعة بنا عبد الله بن الزبير والسبب في ذلك على ما ذكر السهيلي ان امراة
ارادت ان تجمر الكعبة فطارت شررة من المجمرة في استارها فاحترقت وقيل
طارت شررة من ابي قبيس فوقعت في استار الكعبة فاحترقت فشاور ابن الزبير
[illegible] في هدمها فهابوا ذلك وقالوا نرى ان يصلح ما وهى منها ولا تهدم فقال لو
ان بيت احدكم احترق لم يرض له الا باكمل اصلاح ولا يكمل اصلاحها الا
بهدمها حتى افضى الى قواعد ابراهيم فامرهم ان يزيدوا في الحجر نحو ستة اذرع منها
[illegible] وهولاء افزعهم فبنوا على القواعد وفي الخبر انه سترها وقت
حفر القواعد فطاف الناس بتلك الستارة ولم تخل من طائف حتى لقد ذكر
ان يوم قتل ابن الزبير اشتد الحرب وشغل [illegible]

بها الاجل وثم بناها والصق بابها بالارض وعمل لها خلفا اي بابا من وراها وادخل
الحجر فيها وذلك لان خالته عايشة رضي الله عنها حدثته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الم تري ان قومك قصرت بهم النفقة حين بنوا الكعبة واقتصروا
على قواعد ابراهيم ثم قال لولا حداثة قومك بجاهلية لهدمتها وجعلت لها
خلفا والصقت بابها بالارض وادخلت فيها الحجر فقال ابن الزبير فليس بنا العجز
عن النفقة [illegible] عايشة وحكى ابو الوليد الازرقي
انه لما [illegible] الى [illegible] فخافوا ان ينزل
عليهم عذاب [illegible] على [illegible] نفسه
واحد [illegible] الا [illegible] شي صعدوا
وهدموا [illegible] الى اسفلها وبناها
الفسابي [illegible] ومن قدر ان
يجزيه [illegible] عليها المتصدق بوسعه
[illegible] عمر [illegible] الله تعالى
[illegible] الحجر
ابن الزبير [illegible] احلانه
قال لستا من خليفة الى حبيب [illegible]
على ما ثبت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الحرث بن ربيعة
المخزومي ومعه [illegible] احد عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديث المتقدم [illegible] وجعل ينكت بمخصرة [illegible] الارض ويقول وددت اني

[illegible] ابن الزبير ونقض ذلك وتولى البنا في زمن عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف
الثقفي وهو البنا الحاضر الموجود الان وقيل ان الكعبة بنيت مرتين اخريين
غير المذكورة احداهما العمالقة بعد ابرهيم والثانية بنا جرهم بعد العمالقة قال
السهيلي وكان بناؤهم لها اصلاحا لما وهي منها لان السيل قد صدع حائطها
وكانت بعد ابرهيم عليه السلام مع العمالقة وجرهم الى ان انقرضوا وخلفتهم
فيها قريش بعد استيلائهم على الحرم لكثرتهم بعد القلة وعزهم بعد الذلة وكان
اول من جدد بناءها بعد ابرهيم قصي بن كلاب وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل
وروى الازرقي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان اول من جدد الكعبة
بعد ابرهيم قصي وحكى السهيلي ان اول من حلى الكعبة [illegible] ثم
جدد لها عبد المطلب لما حفر زمزم وهي الاسياف القلعية التي كانت
مع الغزالين الذهب ومما استخرجه عبد المطلب من بئر زمزم لما احتفرها
بعد ما طمها الحرث بن مضاض لما اخرج الله جرهم من مكة بسبب احداثهم
في الحرم واستخفافهم بالحرمة وبغي بعضهم على بعض [illegible] وعمد الحرث
الى ما كان عنده من مال الكعبة وفيه غزالان من ذهب واسياف قلعية
كان ساسان اهداها الى الكعبة وقيل سابور وجا بها تحت الليل ودفن ذلك
في زمزم وعفى عليها ولم تزل دارسة حتى حفرها عبد المطلب واستخرج ذلك
كما هو مذكور في موضعه واخذ عبد المطلب من الغزالين المذكورين حلية للكعبة
فهو اول ذهب حليت به الكعبة فلما جا الاسلام وآلت الخلافة الى الوليد بن
عبد الملك بعث الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلثين الف

١

ت الحصين وبالحجر من ذلك وتولى الشام من عبد الملك بن مرو

الشيء مضر البنا الحاضر الموجود الان وقيل ان الكعبة بنيت مرة

عند الجن لحمه بها البنا العمالقة بعد ابراهيم والثانية بناها جرهم بعد العـ

السهيلي انه كان ذلك اصلاحا لما وهى منه لان السيل كان قد صـ

وكانت الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام مع العمالقة وجرهم الى ان انقر

بها قريش بعد استيلائهم على الحرم لكثرتهم بعد القلة وعزهم بعد

اول من جددنا بناها بعد ابراهيم قصي بن كلاب وسقفها بخشب الدوم

دينار فضرب منها على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى الميزاب وعلى الاساطين
التي في جوفها وعلى الاركان وهو اول من ذهب البيت في الاسلام وذكر السهيلي
ان الذي عمله الوليد هو ما كان من مائدة سليمن بن داود عليهما السلام من ذهب
وفضة حمل اليه من طليطلة من جزيرة الاندلس وكانت لها اطواق من زبرجد
وياقوت وكانت قد حملت على بغل قوي فتفسخ تحتها ثم لما آلت الخلافة الى
الامين رفع اليه ان الذهب [illegible] عمله الوليد قد رق فارسل الى عامله على ضواحي
مكة سالم بن الجراح بثمانية عشر الف دينار ليضرب صفائح الذهب على باب الكعبة
فقلع ما كان [illegible] من الصفائح وزاد عليها [illegible] دينار وضرب
الصفائح على والمسامير وعلى [illegible] الكعبة فالذي على الباب من الذهب ثلثة
وثلثون الف مثقال [illegible] الى الايام الزاهرة الملكية
الناصرية سقى الله عهدها [illegible] ما كتب عليه وجهز
به [illegible] الحج [illegible] قال الازرقي وعمل الوليد
ابن عبد الملك الرخام [illegible] والاجزاء جوفها [illegible]
وفرشها بالرخام جميعه [illegible] وهو اول من
فرشها بالرخام [illegible] وغالب من نقلهم
ومافيها بين [illegible] بن عمر [illegible] وأشهد لي
الرخام داخل الكعبة حيث يصلي المصلي [illegible] وجعله في احد المتصل
بالركن اليماني [illegible] فقال ابن
اسحق هو الحجاج بن يوسف وقال ابن [illegible] هو عبد الله بن زبير

وقال المارزدي اول من كساها الديباج خالد بن جعفر بن كلاب اخذ لطيمة
تحمل البز واخذ فيها انماطا فعلقها على الكعبة وذكر جماعة منهم الدارقطني ان
نتيلة بنت جناب ام العباس بن عبد المطلب كانت قد اظلت العباس
صغيرا فنذرت ان وجدته ان تكسو الكعبة الديباج وحكى الازرقي ان معوية
كسى الكعبة الديباج قال وكانت تكسى يوم عاشورا ثم ان معوية كساها مرتين
ثم كساها المامون ثلث مرات فكان يكسوها الديباج الاحمر يوم التروية
والقباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من
رمضان وهذا الابيض ابتداه المامون سنة ست ومايتين وقالوا له
الديباج الاحمر يتخرق قبل الكسوة الثانية فسال عن احسن ما تكون فيه
الكعبة فقالوا الديباج الابيض ففعله قلت وهي الان تكسى في العام مرة
واحدة في وقت الموسم وتحمل اليها الكسوة من الخزانة السلطانية بالديار
المصرية صحبة الركب فيتولى ذلك امير الركب ويحضرون بانفسهم فتكسى وتاخذ
الاشراف وبنو شيبة الكسوة العتيقة ويقتسمونها وياخذون [illegible]
منها لوفر الاعواض وتحمل الى ساير البلاد للتبرك ولما حججت سنة [illegible]
وسبع مائة صعدت انا وامير الركب المصري لتلبيس الكعبة [illegible]
على سطحها فرايته مبلطا بالمرمر الرخام الابيض ومن جوانبه
قصار فيها حلق لربط الستر تخرز فيها الكسوة بحبال ثم تربط
الحلق وانا احمد الله اذ يسر لي تولي خلع الكسوة
وتلبيس الكسوة

وأما صفة الكعبة فاعلم أن الكعبة البيت الحرام مربعة البنيان في وسط
المسجد ارتفاعها من الأرض سبعة وعشرون ذراعًا وعرض الجدار وجهها
الذي بابها اربعة وعشرون ذراعًا وعرض مؤخرها مثل ذلك وعرض جدارها
الذي في اليمن وهو فيما بين الركن اليماني والركن العراقي وهو الذي فيه
الحجر الاسود عشرون ذراعًا والى وسط هذا الجدار كان يصلي النبي صلى الله
عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة وعرض جدارها الذي يلي الشام وهو الذي
فيما بين الركن الشامي والركن الغربي احد وعشرون ذراعًا وميزاب الكعبة
على وسطه ينسكب في الحجر ومن اصل هذا الجدار الى اقصى الجدار ستة عشر ذراعًا
وعرض باب الحجر الشامي خمسة اذرع الا شبرًا وعرض بابه الغربي
ستة اذرع الا شبرًا وجدار الحجر مدور [illegible]
كالطيلسان وعرضه ذراع وارتفاعه من الارض [illegible]
الاسود في الركن العراقي المقابل لزمزم وهو [illegible]
وباب الكعبة على اربعة اذرع من الارض وعلوه ستة اذرع وعرضه [illegible]
اذرع وما بين الباب والحجر الاسود اربعة اذرع ويسمى [illegible]
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من طوافه التزمه [illegible]
البيت فرأى عمر فقال ههنا تسكب العبرات ومن الباب الى مصلى [illegible]
عليه السلام حين فرغ من طوافه وانزل الله عليه التوبة وهو [illegible]
ومن ازار الكعبة انحو من سبعة اذرع وكان هناك موضع [illegible]
عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عنده حين فرغ من طوافه

وهو الذي فيه ...

وانزل الله تعالى عليه واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ثم نقله [illegible]
الى الموضع الذي هو فيه الآن وذلك على عشرين ذراعا من الكعبة لئلا ينقطع
الطواف بالمصلين خلفه او يترك الناس الصلاة خلفه لاجل الطواف [illegible]
الناس وليدور الصف حول الكعبة ويرى الامام من وجهه ثم حمله السيل
ايام عمر واخرجه من المسجد فامر عمر برده الى موضعه الذي وضعه فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين موضع الخلوف وهو مصلى ادم عليه السلام وبين الركن
الشامي ثمانية اذرع، ومن الركن الشامي الى اللوح المرمر المنقوش [illegible]
الذي بني هناك ابن الزبير ركن البيت وهو على قواعد ابرهيم عليه السلام [illegible]
سبعة اذرع وفيما بين الحجر الى مقام ابرهيم خمسة وعشرون ذراعا
ويسمى ذلك الحطيم لانه يحطم الذنوب اي يسقطها وقيل لانه حطم من البيت
وقيل لان من حلف هناك الحطم دينه ودنياه ومابين الركن العراقي الى
وهو الذي فيه الحجر الاسود الى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة
عشرة اذرع وكان يستقبل بيت المقدس ويجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس
ولهذا لم يبين توجهه الى بيت المقدس الا لما هاجر الى المدينة ومن الركن
اليماني وبين الباب المسدود في ظهر الكعبة اربعة اذرع، ويسمى ذلك
الموضع المستجار من الذنوب وعرض الباب خمسة اذرع وارتفاعه سبعة
اذرع وبينه وبين الركن الغربي ثلثة عشر ذراعا وبين الركن الغربي
واخر قواعد ابرهيم وهناك اللوح المرمر المنقوش اربعة وعشرون اذرع ولا
هناك بنا ابن الزبير وقد قدمنا ان ارتفاع الكعبة في الهواء سبعة وعشرون ذراعا

واما ذرع المسجد الحرام المحيط بالكعبة

فنقول ذكر الازرقي والماوردي والسهيلي وغيرهم وفي كلام بعضهم زيادة
على بعض بان المسجد الحرام اعني المحيط بالكعبة كان فناء لها وفضاء للطائفين ولم يكن
له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر جدار يحيط به فضيق الناس على الكعبة
والصقوا دورهم بها وكانت الدور محدقة بالكعبة وبين الدور ابواب يدخل الناس
من كل ناحية فلما استخلف عمر وكثر الناس قال لابد لبيت الله من فناء وانكم دخلتم
عليه ولم يدخل عليكم فوسع المسجد واشترى تلك الدور وهدمها وزادها في المسجد
واتخذ للمسجد جدارا قصيرا دون القامة وكانت القناديل توضع عليه وكان
عمر اول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام ثم لما استخلف عثمان ابتاع منازل
ووسعه بها وبنى الاروقة للمسجد فيما ذكر الازرقي والماوردي وغيرهما
ثم ان ابن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من جملتها بعض
دار الازرق اشترى ذلك البعض ببضعة عشر الف دينار وجعل فيها عمدا
من الرخام ثم عمره عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جداره
وجلب اليه السواري في البحر الى جدة وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة
ثم وسع ابنه الوليد وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام ثم زاد فيه المنصور وجعل
فيه اعمدة الرخام وزاد فيه المهدي مرتين احداهما سنة ستين ومائة والاخرى
سنة سبع وستين ومائة وفيها توفي المهدي واستقر بناؤه الى الآن
واما الرواق فنقول ان له سقفين احدهما فوق الآخر وبينهما فرجة
قدر الذراع او نحوها [illegible] فمسطوحه فرش مسقف بالدوم [illegible]

واما الاسفل منها فهو مسقوف بالساج مزخرف بالذهب وعدد اساطينه وذلك
من الرخام والحجر الابيض سوى ما عند دار الندوة وسوق الحيطة اربع مائة
واربع وثمانون اسطوانة بين كل اسطوانتين ستة اذرع منها في الجانب الشرقي
الذي يلي المسعى مائة اسطوانة وثلث اساطين وفي الجانب الشامي مما يلي الصفا
مائة اسطوانة واحدى واربعون اسطوانة وفي الجانب الغربي مائة اسطوانة
وخمس اساطين وفي الجانب الشامي الذي فيه دار الندوة مائة وخمس
وثلثون اسطوانة وفي وسط هذا السوق او نحوه الذي يلي المسجد سارية ذكر انها كانت ليهودي
ذكر انها كانت ليهودي فساومه النبي صلى الله عليه وسلم فيها فابت بيعها الا بوزنها
ذهبا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فوضعت في ميزان ووضع مثقال
واحد فرجح المثقال ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم منها على باب المسجد اثنان
وعشرون ومن ناحية المسجد ست ومن ناحية الوادي والصفا عشر ومن ناحية
بني جمح اربع ومن ناحية دار الندوة اثنتان وفي دار الندوة سوى وستون
اسطوانة بالحجارة مبيضة وطول كل اسطوانة منها عشرة اذرع وتدويرها ثلثة
اذرع وذرع ما بين كل اسطوانتين ستة اذرع ونصف وعدد طاقاته
وهي الحنايا المعقودة على الاساطين اربع مائة طاق وثمان وتسعون طاقا سوى
دار الندوة وذرع المسجد الحرام من باب بني جمح الى باب العباس الذي عند
العلم الاخضر ويعرف بباب بني هاشم اربع مائة ذراع واربعة اذرع وعرضه
ما بين دار الندوة الى باب الصفا ثلث مائة ذراع واربعة اذرع وذرع ما بين
وسط جدار الكعبة الشامي الذي يلي المسعى مائتا ذراع وثلثة عشر ذراعا

[illegible] عشر ذراع [illegible]
[illegible] من الكعبة [illegible]
[illegible] ذراعا ومن [illegible]
[illegible] جدار [illegible] الى دار الندوة مايه ذراع ولسعة
[illegible] ومن ركن الكعبة [illegible] ويقال له الشامي الى المنارة
[illegible] مايه ذراع واربعة وستون ذراعا ومن ركن الكعبة الشامي
ويقال له الغربي الى المنارة التي [illegible] بني سهم وهو باب العمرة مايه ذراع
وثمانية عشر ذراعا ومن الركن اليماني الى المنارة التي تلي اجياد الكبرى
ومن الحجر [illegible] مايه ذراع وثمانية اذرع ومن الركن الاسود الى المنارة
المستمرة الى المسعى والوادي من ناحية الصفا مايه ذراع وثمانية وعشرون
ذراعا وارتفاع جدرانه في السماء مما يلي المسعى ثمانية عشر ذراعا ومما يلي الوادي
والصفا [illegible] وعشرون ذراعا ومما يلي بني جمح اثنان وعشرون ذراعا
ومما يلي دار الندوة سبعة عشر ذراعا ونصف وعدد شرفاته من داخله
[illegible] اربعمايه وخمس وتسعون شرافة هذا من داخله وعدد ها من
[illegible] اربعمايه وثمان وتسعون شرافة فجميعها الف شرافة الا سبع شرفات
واعلم ان المسجد الحرام يطلق ويراد به عين الكعبة كما في قوله تعالى فول وجهك
شطر المسجد الحرام اذ لم يقل احد من المسلمين بالاكتفاء بالتوجه الى استقبال
المسجد المحيط بالكعبة وهذا هو اصل حقيقة اللفظ وهذا المعنى بقوله تعالى
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وبقوله صلى الله عليه وسلم لما ساله ابو ذر عن اول

مسجد وضع اول قال المسجد الحرام .:. وقد يطلق المسجد الحرام ويراد به المسجد
المحيط بالكعبة وهو الغالب في الاستعمال على وجه غلب المجازي كما في قوله
صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
على قول من [illegible] بالكعبة وقد يطلق المسجد الحرام
ويراد به [illegible] على قول من يقول ان المراد بالمسجد الحرام مكة
لانه صلى الله عليه وسلم كان نايما في بيت ام هاني لما اسري به وكما في قوله ذلك لمن
لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام على قول من يقول ان المراد الحرم الخارج عن
مكة [illegible] وهذا كله على وجه [illegible] المجازي [illegible] والاول [illegible]
في موضوع المسجد الحرام والمعنى اولى منه والله اعلم

ومما يشتمل عليه المسجد الحرام بير زمزم وهي سقيا اسمعيل وهمزة
روح القدس جبريل طعام طعم وشفاء سقم لا تنزف ولا تذم ولا يتوجه اليها ذم
لقيه عبد المطلب [illegible] ولا كدر وفي الحديث ماء زمزم لما شرب له
قال السهيلي كانت زمزم سقيا اسمعيل بن ابرهيم فجرها له روح القدس بعقبه
وفي ذلك اشارة الى انها لعقب اسمعيل ووراثه وهو محمد وامته صلى الله عليه
وسلم والقصة في ذلك معروفة وحاصلها ان ابرهيم عليه السلام لما احتمل اسمعيل
وامه هاجر الى مكة احتمل معهما قربة ماء ومزود تمر وتركهما بها وعاد فلما
فرغ التمر والماء عطش اسمعيل وهو صغير وجعل ينشغ للموت جعلت هاجر
تسعى من الصفا الى المروة ومن المروة الى الصفا لترى احدا حتى سمعت صوتا

[illegible] عوف [illegible] حتى [illegible] الماء

فنبع [illegible] لو [illegible] فجعل [illegible] قال النبي صلى الله

عليه [illegible] او قال نهرًا معينًا قال حربي سميت

زمزم [illegible] وقال المسعودي سميت زمزم لان

الفرس [illegible] اليها في الزمن الاول فزمزمت عندها والزمزمة صوت

تخرجه [illegible] من خياشيمها عند شرب الماء وانشد المسعودي

زمزمت الفرس على زمزم وذاك في سالفها الاقدم

وذكر البرقي عن ابن عباس انها سميت زمزم لانها زمت بالتراب لئلا يأخذ

الماء يمينا وشمالا ولو تركت لساحت على الارض حتى تملا كل شي وقد ذكرنا

طم الجرهمي بن مضاض اياها ولم تزل دارسة حتى اري عبد المطلب ان احفر

طيبة لانها للطيبين والطيبات من ولد ابرهيم واسمعيل وقيل له احفر

برة وقيل احفر المضنونة ضننت بها على الناس الا عليك ودل عليها

بعلامات ثلث بنقرة الغراب الاعصم وانها بين الفرث والدم وعند

قرية النمل ويروى انه لما قام ليحفرها راى ما رسم له من قرية النمل ونقرة

الغراب ولم ير الفرث والدم فبينا هو كذلك ندت بقرة لجازرها

فلم يدركها حتى دخلت المسجد الحرام فنحرها في الموضع الذي رسم له فسال

هناك الفرث والدم فحفر عبد المطلب حيث رسم له وقيل لعبد المطلب

في صفتها انها لا تنزف ابدا وهذا برهان عظيم لانها لم تنزف من ذلك

الحين الى اليوم قط وقد وقع فيها حبشي فنزحت من اجله فوجدوا ماءها

شوزمن ملت اعني [illegible] ما عن ناحية الحجر الاسود رواه
الدارقطني **وروى الدارقطني** ايضا مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم من
شرب من ماء زمزم فليتضلع [illegible] لا يستطيعون
ان يتضلعوا منها [illegible] انه قال ماء زمزم
لما شرب له وروي ان [illegible] فشرب
حتى كسرت عكنه [illegible] حوضا
لزمزم يسقى منه وكان [illegible] قيل له في النوم
قل لا احلها لمغتسل [illegible] الاصح قال نعم وكان
العذر [illegible] عنه

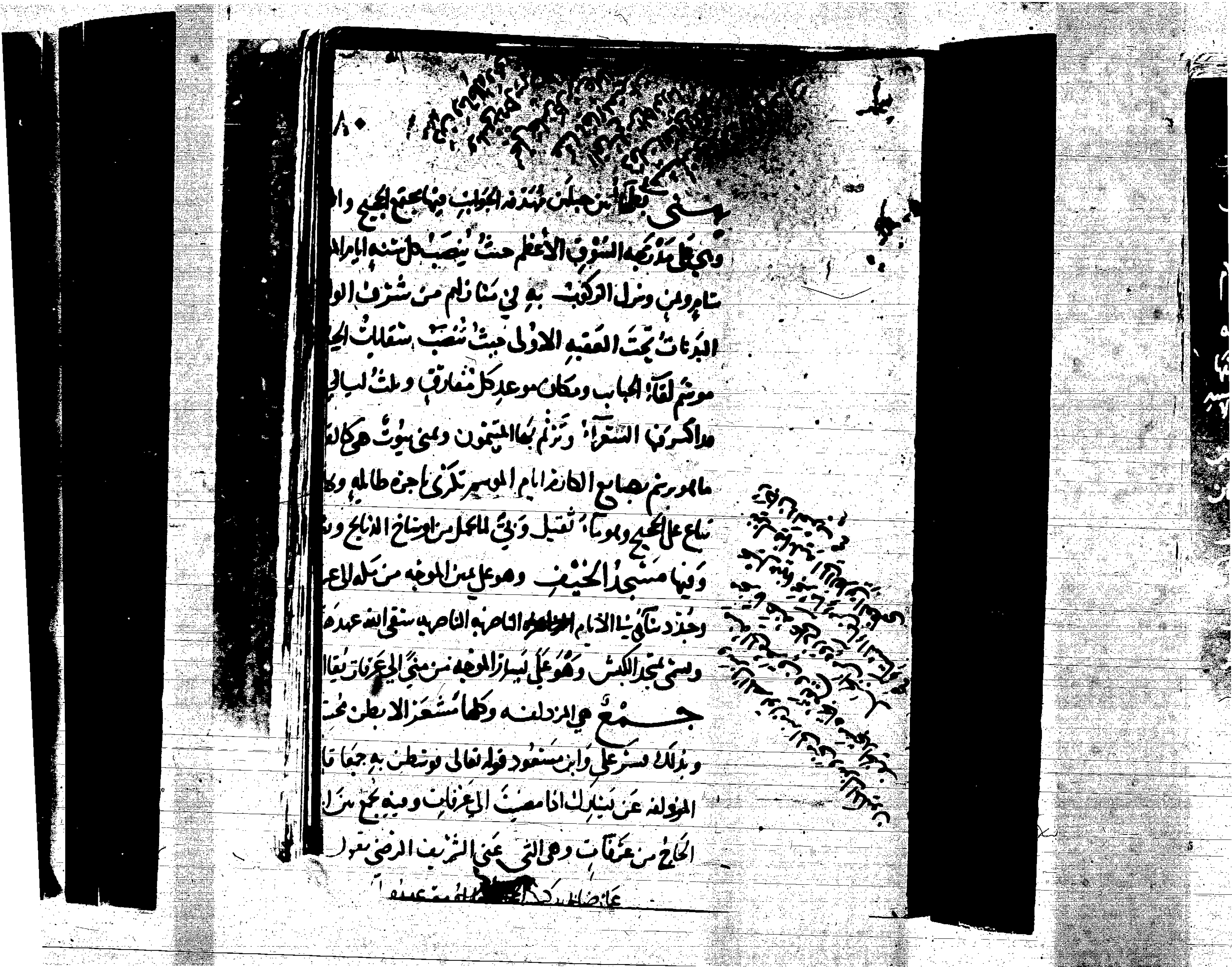
الصفا والمروه قال الله تعالى ان الصفا والمروه من شعائر الله فمن حج
البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فرقد الارض وجار البيت الحرام
وطوى لمروقف عليهما وسعي بينهما او اليهما وسنذكرهما فنقول
اما الصفا فحجر ازرق عظيم باصل جبل ابي قبيس قد كسر بدرج الى آخر موضع الوقوف
واكثر ما ينتهي الناس منها الى اثنى عشر درجه او نحوها والمروه ايضا حجر عظيم الى اصل
جبل متصل كان فيه قعيقعان فانسد الثلم على حجرين وبقيت بينهما فرجه يتبين منها درج
عليها الى آخر الوقوف وذرع ما بين الصفا والمروه وهو المسعى سبع مايه ذراع وثمانون
ذراعا من الصفا الى الميل الاخضر المائل بركن المسجد على الوادي مايه وثمانون ذراعا
وذرع ما بين الحجر الاسود والصفا مايتا ذراع واثنان وستون ذراعا ومن الميل الاخضر
الى الميل الاخضر الذي بازاء دار جعفر بن العباس وهو موضع الهروله مايه وخمس وعشرون
ذراعا ومن الميل الثاني الى المروه اربع مايه وخمس وسبعون ذراعا فجميع ما بين الصفا
والمروه سبع مايه وثمانون ذراعا

دار الندوه قال الماوردي لم تكن مكة ذات منازل وكانت قريش بعد جرهم
والعمالقه ينتجعون جبالها واوديتها ولا يخرجون من حرمها انتسابا الى الكعبه لاستيلايهم
عليها وتخصيصا بالحرم لحلولهم فيه ويرون ان ذلك سيكون له بشبه شان وكان كلما
كثر فيهم العدد ونشات فيهم الرياسه قوي املهم وعلموا انهم سيقدمون على العرب وكان
فضلاوهم يتخيلون ان ذلك لرياسه في الدين وتاسيسا لنبوه ستكون فاول من الهم
ذلك منهم كعب بن لوي بن غالب وكانت قريش تجتمع اليه في كل جمعه وكان يخطبهم فيه
[illegible] صلى الله عليه [illegible] الرياسه الى قصي بن كلاب فبنى بمكة دار الندوه

لتعاقدها بين قريش ثم صارت للتشاور وعقد [illegible] وكانت هذه الدار لا يلج
رجل من قريش ولا امرأة الا فيها، لا يعقدوا [illegible] لهم ولا لغيرهم الا فيها ولا يعذر
غلام الا فيها ولا تدرع جارية [illegible] يشق عليها درعها ثم تدرع وينطلق بها
الى اهلها ولا تخرج عير من قريش ويرحلون الا منها ولا يقدمون الا نزلوا فيها ه
قال الفاسي وكانت [illegible] دار الندوة [illegible] الدور فلما قوي
الاسلام ازداد قوة وكثرة [illegible] دانت له [illegible] الماوردي صارت
بعد قصي [illegible] الدار [illegible] معوية [illegible] من عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي وجعلها دار الامارة [illegible] لما حج وهو
خليفة بمائة الف درهم وذكر السهيلي ان هذه الدار صارت بعدهم الى حكيم بن حزام بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي فباعها في الاسلام بمائة الف وذلك في زمن معوية فلامه معوية
في ذلك وقال بعت مكرمة [illegible] وشرفهم فقال حكيم [illegible] المكارم الا التقوى
والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة الف واشهدكم ان جعلت ثمنها
في سبيل الله فاينا المغبون [illegible] هي اليوم يعني دار الندوة [illegible] قال
الازرقي وهي جانبه الشامي وقد عد [illegible]

منى وطئها من جعلت مهدفة الجوانب فيها مجمع الحجيج والمحصب منها موضع الجمرات
وهي على مدرجة السوق الاعظم حيث ينصب كل سنة ايام الموسم يجمع فيه الخلطان من
شام ومصر ونزل الركب به الى منازلهم من شرف الوادي الى حيث تنحر
البدنات تحت العقبة الاولى حيث تنصب سنقليات الحاج وكانت الى قريب الاسلام
موسم لقاء الحبايب ومكان موعد كل مفارق وليالي منى معروفة موصوفة
ولاكثر الشعراء وترنم بها المتيمون ومنى بيوت هي كالقرية منها ما هو مسكون ومنها
ما هو رسم يصايح الطارق ايام الموسم تذري اجفن طالبها وبها ابار [illegible] لحزن [illegible]
يباع على الحجيج وهو بناء ثقيل وبني لما عمل من مسالخ الذبايح وبقايا الاضاحي ودماء القرابين
وفيها مسجد الخيف وهو على يمين الموجه من مكة الى عرفات والخيف هو ما انحدر
وحدد تاليه الاخيام [illegible] الناصية اناصيه [illegible] عهدها وفيها مسجد اسمعيل
ويسمى مسجد الكبش وهو على يسار الموجه من مكة الى عرفات يقال ان [illegible]
جمع هي المزدلفة وبها مشعر الابطح [illegible]
وبذلك فسر علي وابن مسعود قوله تعالى [illegible] يعني المزدلفة وسميت
المزدلفة عن تبارك انا افضت الى عرفات [illegible] من العذاب واليها [illegible]
الحاج من عرفات وهي التي عنى الشريف الرضي بقوله

عارضا بي ركب الحجاز نسائله متى عهده بايام جمع
واستملا حديث من سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمعي
فاتني ان ارى الديار بطرفي فلعلي ارى الديار بسمعي
لهف نفسي على الليالي تقضت لي بجمع وابن ايام جمع



يعني بطنا من جبلين تهدفه الجوانب فيها مجمع الحجيج وا
وفي كل مدرجة السوق الاعظم حيث ينصب كل سنة الامام
شام ولمن ونزل الركوب به في منا ولم من شرف الو
الجمرات تحت العقبة الاولى حيث تنصب بسقلبات الجي
موسم لقاء الحباب ومكان موعد كل مفارق ومنت لبالي
ومذاكرها السمراء وترنم بها الميمون وبمنى بيوت هي كالق
ما لهم من بجانب الكائن ايام الموسم تكرى اجرة طائلة وه
تباع على الحجيج ومو ما ثقيل وفي الحل من اوساخ الذبائح و
وفيها مسجد الخيف وهو على يمين الموجه من مكة الى ع
وجدد بناءه في ايام الخلافة الناصرية الناصر سنى الله عمره
وبمنى مسجد الكبش وهو على يسار الموجه من منى الى عرفات يقا
جمع هي المزدلفة وكلها مشعر الا بطن محسر
وبذلك فسر علي وابن مسعود قوله تعالى فوسطن به جمعا ما
المزدلفة عن يسارك اذا مضيت الى عرفات وفيه مجمع منزل
الحاج من عرفات وهي التي عنى الشريف الرضي بقوله

قال الزمخشري في قوله تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام المشعر الحرام قزح وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه الميقدة وقيل المشعر الحرام ما بين جبلي المزدلفة الى مأزمي عرفة الى وادي محسر وليس المأزمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام والصحيح انه الجبل لما روى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وقوله عند المشعر الحرام معناه مما يلي المشعر الحرام قريبا منه وذلك للفضل كالقرب من جبل الرحمة والا فالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر وجعلت اعقاب المزدلفة لكونها في حكم المشعر ومتصلة به عند المشعر وسميت المزدلفة وجمعا لان آدم اجتمع فيها مع حواء وازدلف اليها اي دنا منها وقال قتادة لانه يجمع فيها بين الصلاتين ويجوز ان يقال وصفت بفعل اهلها لانهم يزدلفون الى الله تعالى اي يتقربون بالوقوف فيها وعن علي لما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قزح فقال هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف

انصاب الحرم هي علامات منصوبة على حدود الحرم واول من بناها ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه وجبريل يدله على مواضعها هكذا ذكره ابو عمرو والازرقي وغيرهما وروى الازرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتجديد العلامات التي على الحرم التي عملها ابرهيم وجبريل يريه مواضعها ثم عمر ثم عثمان ثم معوية وهذه العلامات بينة الى الان بحمد الله تعالى وحد الحرم من طريق مدينة النبي صلى الله عليه وسلم دون التنعيم عند بيوت نفار على ثلاثة اميال من مكة ومن طريق اليمن طرف اضاة لبن في ثنية لبن على سبعة اميال ومن طريق العراق على

من بيت نخلة مقطع على ستة اميال ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله
ابن خالد على تسعة اميال ومن طريق الطائف على عرفات من بطن نمرة على سبعة
اميال ومن طريق جدة منقطع العشاش على عشرة اميال فهذه حد الله تعالى
حرمًا لما اختص به من التحريم وبان حكمه سائر البلاد وصح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا البلد يعني مكة حرمه الله يوم خلق السموات
والارض وفي رواية قبل ان يخلق السموات والارض فيكون تحريمها قبل
خلق السموات والارض كتابة تحريمها في اللوح المحفوظ او تقدير حرمتها وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم حرم مكة ومعناه اظهر حرمتها
قال السهيلي روي في التفسير ان الله تعالى لما قال للسموات والارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين لم يجبه بهذه المقالة من الارض الا
ارض الحرم فلذلك حرمها فصارت حرمتها كحرمة المؤمن انما حرم دمه وعرضه
وماله بطاعته لربه وارض الحرم لما قالت اتينا طائعين حرم صيدها
وشجرها وخلاها الا الاذخر فلا حرمة الا الذي طاعة جعلنا الله من اهل طاعته
وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق
السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة لا يعضد شجره ولا ينفر
صيده ولا يختلى خلاه وما زال الناس في الجاهلية والاسلام يعظمون هذا الحرم
ويجتنبون قطع شجره قال الواقدي لما ارادت قريش البنيان قالت لقصي كيف
نصنع في شجر الحرم فحذرهم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك فكان احدهم
يحترف بالبنيان حول الشجرة حتى تكون في منزله قال واول من ترخص في قطع

سمر الحرم عبد الله بن الزبير قال السهيلي بنى ابن الزبير دورا بقعيقعان ورخص
في قطع شجر الحرم وجعل فيه كل شجرة بقرة وكذلك روي عن عمر انه قطع
دوحة كانت في دار اسد بن عبد العزى وكانت اطرافها تنال ثياب الطائفين
بالكعبة وذلك قبل ان يوسع المسجد فقطعها ووداها ببقرة

عرفات ـــــ ملتقى الخليطين من شام ويمن ومجمع البحرين من
الرفقة الى عدن به يتجلى الله على عباده ويباهي بهم الملائكة وبها الصواب موقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تقف المحامل وعلى يمينه هذا الجبل
فيه ادم [illegible] وحواء بعد ان اهبطا
وعرفات علم للموقف سمي بجمع كاذرعات واختلف في تسميتها بذلك فقيل لانها وصفت
لابرهيم فلما ابصرها عرفها وقيل [illegible] عليه السلام كان يدور به في المشاعر
يريه اياها فقال قد عرفت وقيل [illegible] وحوا فتعارفا وقيل لان الناس
يتعارفون بها والله [illegible] لان عرفات [illegible] في اسماء الاجناس

[illegible] تعالى ان ابراهيم الخليل عليه السلام
[illegible] بمكة العرفات وفيه العزيز منها
[illegible] الامام الطايع لله المطهر وجدده
[illegible]

مسجد [illegible] بالتنعيم يحل عند اول الحرم ولا
[illegible] واشهرها المضافة للطريق على بنا الداخل
[illegible] العرب من التنعيم ولعلها اخرجت في التعالي
[illegible] وعمرتها معروفة على [illegible]

مسجد ميمونة [illegible] وهي ملك لها في قربها وهناك مات
ابو جعفر المنصور ودفن محرمًا على ما هو مذكور في موضعه وميمونة بنت
الحارث [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم و[illegible] اختها ام عبد الله بن
العباس

المواقيت روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة
ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلملم وقال
هن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن ممن اراد الحج والعمرة ومن كان دون
ذلك فمن حيث انشا حتى اهل مكة من مكة اخرجاه في الصحيحين فهذه المواقيت
التي وقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لاحد يريد الحج والعمرة ان يجاوزها
الا محرمًا واما من لم يرد الحج او العمرة فكذلك عند بعض الائمة وقولان عند
الشافعي وموضع ذلك كتب الفقه فاما ذو الحليفة فهو ابعد المواقيت على عشر

مراحل من مكة او سبع منها وهو بضم الحاء المهملة وفتح اللام ومنها يحرم الآن الركب
الشامي وبها ابار تسمى ابيار علي وبعض الناس يقول بير المحرم

والجحفة موضع على ثلاث مراحل من مكة وهي بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعد الجيم وذكر
ابن الكلبي ان العماليق اخرجوا بني عبيل وهم اخوة عاد من يثرب فنزلوا الجحفة
وكان اسمها مهيعة بفتح الميم وسكون الهاء على وزن مفعلة وقيل بكسر الهاء على
وزن فعيلة فجاءهم سيل فاجتحفهم فسميت الجحفة ولما هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة اصابهم حمى فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى ان ينقل حماها
الى الجحفة وقرن المنازل بفتح القاف وسكون الراء موضع على مرحلتين من
مكة وقد غلط الجوهري في قوله بفتح الراء وقوله ان اويسا القرني منسوب
اليه بل هو منسوب الى قرن بفتح القاف والراء بطن من مراد ويلملم ويقال
الملم بالهمزة عوضا عن الياء موضع معروف على مرحلتين من مكة وهو بفتح الياء
واللام وسكون الميم بعد اللام ومن المواقيت ما لم يذكره النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث وهو ميقات العراقيين وهو ذات عرق وبينه وبين مكة
خمس مراحل ٥

[illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجله

وهو [illegible] وملاي [illegible] حتى الفيعا [illegible] فاودن صاحب

[illegible] الصلاة ونصلي فيه من بعض [illegible] ثم انه امر بالمسجد فارسل الى ملاء بني النجار

[illegible] بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقال لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله

[illegible] انس وكان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فامر النبي صلى الله عليه

وروى عن الشفاء بنت عبد الرحمن الانصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين بنى المسجد يؤمه جبرئيل الى الكعبة ويقيم له القبلة قال السهيلي بني مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقف بالجريد وجعلت عمده من جذوع النخل [illegible]

خلافة عمر [illegible] قال ابو سعيد الخدري كان سقف مسجد النبي صلى الله عليه

وسلم من جريد النخل وامر عمر ببناء المسجد وقال اكن الناس من المطر واياك ان

تحمر او تصفر فتفتن الناس وعن عبد الله بن عمر ان المسجد كان على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر

شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد

ولعاد عمر حسبا له [illegible] عثمان [illegible] زياده كبيرة وبني جداره بالحجارة
المنقوشة والفضة [illegible] من حجارة منقوشة وسقفه بالساج زواه
البخاري [illegible] وعن [illegible] [illegible] وانه على انطلقا
الى ابي سعيد [illegible] [illegible] [illegible] في حائط يصلحه فاخذ
رداه فاحتبى [illegible] [illegible] ذكر [illegible] المسجد فقال كنا نحمل لبنة
وعمار لبنتين [illegible] [illegible] [illegible] ينفض التراب ويقول
ويح عمار [illegible] [illegible] يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال
يقول عمار اعوذ بالله من [illegible] [illegible] وزاد معمر في جامعه ان عمارا كان
[illegible] [illegible] [illegible] عنه [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للناس [illegible] [illegible] خزان واخر زاد لامر الدنيا [illegible]
[illegible] العبد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] احد بها المدينة [illegible]
قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين ذراعا في ستين ذراعا
او يزيد فلما كان عثمان [illegible] فيه حائط طول المسجد مائة وستين ذراعا وعرضه
مائة وخمسين وجعل ابوابه ستة كما كانت في زمن عمر وامتدت [illegible] [illegible]
ان دخلت ابيوت امهات المؤمنين فيه ومنها حجرة عائشة [illegible] [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه رضي الله عنهما [illegible] [illegible]
مرتفعة مسندة حوله لئلا يظهر في المسجد فيصلي اليه العوام ويؤدي
الى المحذور الذي نهي عنه رسول الله [illegible] عليه وسلم من اتخاذ المساجد على القبور
ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك [illegible] قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا

[illegible] يحتمل [illegible]

[illegible] من جهة [illegible]

[illegible] واقف

[illegible] هذا [illegible] في كلام [illegible] قال

[illegible] ينبغي للمصلي ان يعني المحافظة على [illegible]

فيها [illegible] صلى الله عليه وسلم فان الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا تعدل الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام

انما يتناول ما كان في زمنه لانه هو الذي حصلت الاشارة اليه لكن اذا صلى

في جماعة فالتقدم الى الصف الاول ثم الى ما يليه افضل فليتفطن لذلك

وذرع ما بين المنبر ومقام النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه حتى

توفي اربعة عشر ذراعا وشبر وذرع ما بين المنبر والقبر [illegible] خمسون

ذراعا وشبر

بيوت النبي صلى الله عليه وسلم

قال السهيلي كانت بيوت النبي صلى الله عليه وسلم تسعة بعضها من جريد مطين بالطين
وسقفها جريد وبعضها من حجارة مرضومة بعضها على بعض مسقفة بالجريد ايضا
قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي [illegible] صلى الله عليه وسلم بنى له تسعة ابيات
حين بنى المسجد ولا احسبه فعل ذلك انما كان يريد بيتا حينئذ لسودة ام المؤمنين
ثم لم يحتج الى بيت اخر حتى بنى بعائشة في شوال سنة اثنتين [illegible] صلى الله عليه وسلم
بناها في اوقات مختلفة والله اعلم وقال الحسن البصري [illegible] كنت ادخل بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام [illegible] فانال السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة
وكانت حجرة عليه السلام [illegible] من شعر مربوطة في خشب عرعر [illegible]
البخاري ان بابه صلى الله عليه وسلم كان يقرع بالاظافير اي لا حلق له ولما توفي ازواجه
صلى الله عليه [illegible] خلطت البيوت [illegible] بالمسجد وذلك [illegible] في خلافة عبد الملك بن مروان
فلما ورد كتابه بذلك ضج اهل المدينة [illegible] قال السهيلي وهذا [illegible]
ان بيوته صلى الله عليه وسلم اذا اضيفت اليه [illegible] ملك كقوله تعالى لا تدخلوا
بيوت النبي واذا اضيفت الى ازواجه كقوله وقرن في بيوتكن فليست اضافة
ملك وذلك ان ما كان [illegible] فليس بموروث عنه

[illegible]

[illegible] ولم [illegible]

[illegible] احد [illegible] الاخر [illegible]

[illegible] مسجد [illegible] الى الحجر وقد [illegible]

[illegible] فلا يستطيع [illegible]

[illegible] السهيلي [illegible]

[illegible] هو على هذا المسجد [illegible] وان كان

[illegible] ابو سعيد الخدري [illegible] وسلم [illegible] عن المسجد الذي

اسس على التقوى فقال هو مسجدي هذا وفي [illegible] قال في الاخر

خير كثير وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزلت لمسجد [illegible]

من اول يوم فيه رجال يحبون ان يتطهروا [illegible] الطهور الذي [illegible]

له الا الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجارة فقال هو ذاكم فعليكموه قال السهيلي [illegible]

بين الحديثين تعارض كلاهما اسس على التقوى غير ان قوله سبحانه من اول يوم يقتضي

مسجد قباء لان تاسيسه كان في اول يوم من حلول النبي صلى الله عليه وسلم دار الهجرة

والبلد الذي هو مهاجره [illegible] قال [illegible] بن عبد الرحمن [illegible] اول من بنى مسجدا

لله [illegible] رواه ابو عروبة وذكر ابن اسحاق [illegible] الحديث عن عائشة [illegible] مسجد

المدينة قال السهيلي اعني بهذا مسجدنا لانه هو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم

حق

سُفيانه وهو الذي جمع له الحجارة فلما اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنا به عمار
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قبا
راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين [illegible] وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم
ياتي مسجد قبا كل سبت راكبا [illegible] وكان ابن عمر يفعله

مَسْجِدُ الضِرار

روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وكان [illegible] صلى الله عليه وسلم
ويصلي فيه حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا نبني مسجدا ونرسل الى رسول
صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ويصلي فيه [illegible] ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام ليثبت لهم
الفضل [illegible] عمرو [illegible] صلى الله عليه وسلم
الفاسق وقال [illegible] الا قاتلتك
معهم فلم يزل يقاتله [illegible] وارسل
الى المنافقين ان استعدوا [illegible] الى قيصر وآت
بجنود ومخرج محمدا [illegible] وقالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مسجد [illegible]
ونحن نحب ان تصلي [illegible] وتدعو لنا بالبركة فقال [illegible] على جناح سفر
وحال شغل واذا [illegible] صلينا فيه [illegible]
اتاه المسجد فنزل قوله والذين اتخذوا [illegible] ضرارا [illegible] الآية
فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي قاتل حمزة

[illegible] فلعلوا امران تعلموا [illegible]

[illegible] مسجد بني ساهاه اوزنا وسمه اولغرض

[illegible] عن بلنك بمولا جو مسجد الضرار وعن شقيق

[illegible] مسجد بني فلان لم يصله ابنه لعد

[illegible] على جواز وكل مسجد بني ضرارا اورنا

[illegible] مسجد [illegible] وعن عطا لما فتح الله الامصار على عمر رضي الله

[illegible] ان يبنوا المساجد وان لا يتخذوا في مدينة مسجدين يضار احدهما

[illegible] ابن اسحق الذين اتخذوا مسجد الضرار وذكر فيهم جارية بن عامر وكان

[illegible] وهو جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف وذكر فيهم ابنه

[illegible] وكان اذ ذاك غلاما حدثا قد جمع القران فقدموه اماما لهم وهو لا يعلم

[illegible] وقد ذكر ان عمر بن الخطاب في ايامه اراد عزله عن الامامة وقال

[illegible] مسجد الضرار فاقسم له مجمع انه ما علم شيئا من امرهم وما ظن الا الخير

فصدقه عمر واقره

مساجد المدينة [illegible] قال السهيلي كانت مساجد المدينة تسعة سوى [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يصلون باذان بلال كذلك قال بكير بن عبد الله [illegible]

فيما روى عنه ابو داود في مراسيله والدارقطني في سننه فمنها مسجد راتج

ومسجد بني عبد الاشهل ومسجد بني عمرو بن مبذول ومسجد جهينة [illegible]

واسلم واحسبه قال مسجد بني سلمة وسايرها مذكور في السنن وذكر [illegible]

في المساجد التي في الطريق مسجد ابن الحنيفة كذا وقع في كتاب ابي بكر بالجيم [illegible]

ووقع بالجيم في كتاب قرئ على ابن السراج وابن الدلال [illegible]

بقيع الغـ[illegible] [illegible] مقابر [illegible]
اهل المدينة وبه قبر [illegible] عثمان [illegible] عم النبي صلى
الله عليه وسلم وبه [illegible] الحسن [illegible] وكان الحسن وصى ان يدفن
مع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] سعد
[illegible] ودفن [illegible] المثنه ان مع [illegible] الحسين [illegible]
[illegible] وبه عبد الله بن جعفر وسعد بن [illegible] بقيع [illegible]
وبها [illegible] جعفر الصادق
وفي البقيع ايضا قبة امير المؤمنين عثمان بن عفان وكان موضع القبة
وما حوله بستانا [illegible] والحبس
البستان فاشتراه عثمان رضي الله عنه وزاده في البقيع وكان اول من
دفن بهذه الزيادة ه وفي البقيع [illegible] ابرهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم وقبة فاطمة [illegible] وفي البقيع ايضا جماعة من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وعمته صفية وفيه قبة مالك بن انس امام
دار الهجرة واول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون قال المطلب بن عبد الله
ابن حنطب اول من دفنه النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع عثمان بن مظعون
ثم قال لرجل عنده اذهب الى تلك الصخرة فائتني بها حتى اضعها عند قبره
من مات من اهلي ادفناه عنده رواه ابن ابي شيبة قال علي بن ابي طالب
ثم اتبعه ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي شيبة ايضا ه قال الاصمعي
قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون فسمي بقيع الغرقد

المسجد الأقصى معبد الأنبياء، ومتعبد الأولياء، وثاني البيت الحرام
في البناء، وأول القبلتين حال الابتداء، شيّدت ملوك بني إسرائيل معاهده،
وشدّت بقباب البروج معاقده، ثم تدارك بنو أمية ذماءه، وصحّحوا أرجاءه
وسماءه، وهذا هو على ما هو عليه من جمل الأيام، واختلاف دول الكفر والإسلام،
ومن صخرته المقدسة المعراج حيث عرج خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام
من حضيرة القدس إلى حضرة القدس، وبسط له بساط ودنا من ربه مقاماً لم يبلغه
الخليل ولا الكليم، ولا وصل إليه ملك مقرب ولا نبي كريم، وقد ابتدأ ذلك المسجد
بالبنيّة وصعد منه إلى أعلى عليين، وإلى صخرته تلك البقعة المطهرة، ومنها يوم
القيامة المحشر، والصخرة بها عرش الله الأدنى ومقام الحاز الأسنى وهي التي
ترف إليها عروس الكعبة ...

١

الفضايل التي لا تحصى ه. قد تقدم حديث أبي ذر اول مسجد وضع المسجد الحرام ثم المسجد
الاقصى وبينهما اربعون عاما ، وروي عن علي بن أبي طالب قال ذنت الارض ما بعث الله
نبيا تستحب الارض منبعا وظهرت على الارض زبده نقسمت اربع قطع فلو من قطعه مكة
والثانيه المدينه والثالثه بيت المقدس والرابعه الكوفه رواه ابو الفتح ابن الجوزي
وروي ابن منده بسنده [illegible] قال بني سليمن داود بيت المقدس على اساس قديم
[illegible] ابرهيم الكعبه [illegible] في الارض المقدسه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا داود
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اصل المنبر
فلم [illegible] الا احدى [illegible]
سليمن حتى فرغ [illegible]
[illegible] دعايه لصلوات [illegible] الا بعثت الابواب [illegible] قال فقرع له
[illegible] وخمسه الاف بالنهار
[illegible] عشرة الاف من [illegible]

عبد الله

١

[illegible] الا والله عز وجل يعذبه وقال ابو عمرو الشيباني

اوحى الله الى داود انك لن تتم بنا بيت المقدس قال اي رب ولم قال لانك غمرت يدك

في الدم قال اي رب [illegible] في طاعتك قال بلى وان كان وقال كعب اوحى الله تعالى

الى سليمان ان ابن بيت المقدس فجمع حكماء الانس وعفاريت الجن وعظماء الشياطين

ثم فرق [illegible] فجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور وفريقا

[illegible] الجدس معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر يخرجون منه الدر

و[illegible] بنا المسجد فلم يثبت البناء وكان عليه حجر بناه داود فامر بهدمه

ثم حفر الا[illegible] حتى بلغ الماء فقال اسسوا على الماء فالقوا فيه الحجارة وكان الماء يلفظ

الحجارة [illegible] ذلك فاشاروا عليه لن تتخذوا قلالا من نحاس ثم يملاها حجارة

ثم [illegible] عليها ما جاء من ذكر التوحيد ثم يلقيها الى الماء يكون لنا اس البناء

ففعل [illegible] عمل بيت المقدس عملا لا يوصف وزينه بالذهب والفضه

والوان الجوهر [illegible] وارضه وابوابه وجدره ثم جمع الناس واخبرهم انه مسجد

لله وانه هو الذي امر ببنايه وانه من انتقصه او شيئا منه فقد ضاد الله وانه كان

قد عهد الى داود بذلك ثم اوصى سليمن بذلك من بعده ثم اخذ طعاما وجمع الناس

وروى عبد الله بن عمرو بن العاص في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه

الرحمه وظاهره من قبله العذاب قال هو سور بيت المقدس الشرقي وقد اعرضنا

عن كثير ما ورد في البناء السليماني لعدم صحته بالنقل واما ما ورد في فضله

فمنه حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته صلاة

واحده وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي

الذي يجمع فيه [illegible] صلاة [illegible] المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته

في المسجد الحرام [illegible] الف صلاة .. وعن ابي ذر قال قيل يا رسول الله صلاة في بيت

المقدس افضل ام صلاة في مسجد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي

هذا افضل من [illegible] صلوات فيه ونعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر وليأتين على الناس

زمان ولبسطة [illegible] من حبيب [illegible] بيت المقدس افضل وخير من الدنيا جميعا

وعن موسى [illegible] المقدسه [illegible]

[illegible] صلاة وصلى فيه ابن عمر ومات فيه عبادة

ابن الصامت [illegible] حرام وابو ريحانه واسمه شمعون

وذو الاصابع [illegible] من الصحابة ممن اتى بيت المقدس ماتوا به والذين

اعقب منهم عبادة [illegible] المقدس [illegible] الذين لم يعقب منهم

ابو ريحانه [illegible] وقال [illegible] بيت المقدس

[illegible] الصلاة [illegible] على [illegible] المسجد حتى [illegible] الابواب

وانقطعت الرجل [illegible] جلجان

قد اقبل وهو يقول [illegible] سبحان الحي القيوم

سبحان الملك القدوس [illegible] والروح سبحان [illegible] سبحان

العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه يقول ذلك ثم اقبل حفيف

بعد حفيف [illegible] فاذا بعضهم قريب مني فقال ادمي

فقلت نعم فقال لا روع عليك هذه الملائكة قلت سألتك بالذي قواكم على ما ارى

من الاول قال جبريل قال ثم الذي يتلوه قال ميكائيل قلت من يتلوهم بعد ذلك

[illegible] لم [illegible] ما لهما من الثواب قال من قالها مرة

[illegible] في [illegible] معه [illegible] وروى ابو عبد الله بن

[illegible] محمد بن احمد الصوفي [illegible] قال لي الاستاذ ابو عبد الله بن ابي شيبة

[illegible] المقدس [illegible] انزل فلما كان في بعض الايام

[illegible] بحضرة [illegible] فلان صاحب العهد ورأى الامام ابن الجصر

[illegible] وانصرف الناس [illegible] ثم خرجت الى الصخرة فلما سمعت علق

[illegible] وبعض عني على المحراب [illegible] ودخل منه رجل ثم رجل الى ان تم

[illegible] [illegible] الى العقل [illegible] الى الصبح

[illegible] على الطريق [illegible] الى ذي النون قال بينا انا في بعض

[illegible] المقدس سمعت صوتا [illegible] الالام عن ابدان الاجسام ولهت

[illegible] عن الشراب والطعام [illegible] قلوبهم طول القيام بين يدي الملك

العلام [illegible] فاذا [illegible] مصفر الوجه يميل ميل الغصن اذا حركته

الريح عليه [illegible] قدم رجلا واخرى قد انشج بها فلما رآني توارى عني بالشجر فقلت

لست من اخلاق المؤمنين فخلني واوصي فخر ساجدا وجعل يقول هذا مقام من

لاذ بك واستجار بمعرفتك وألف محبتك فيا اله القلوب اجنبني [illegible] القاطعين

[illegible] قال فغاب عني ولم اره وروي عن قتادة في قوله تعالى يوم ينادي

المنادي من مكان قريب قال من صخرة بيت المقدس وقال زيد بن جابر

في الآية يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور فيقول ايتها العظام

النخرة والجلود المتمزقة والاشعار المتقطعة ان الله تعالى امرك ان تجتمعي للحساب

قال [illegible] بين يدي [illegible] ما لقائلها من الثواب قال من قالها مرة
[illegible] كمن حج [illegible] ورو‌ى ابو عبد الله بن
[illegible] محمد بن احمد الصوفي قال قال لي استاذي ابو عبد الله بن ابي شيبه
[illegible] في المسجد وما كنت اترك فما كان في بعض الايام
[illegible] تحضرنا به فلما ان صليت العتمة ورايت الامام ابن الحضر
[illegible] واصرف الناس [illegible] القوم ثم خرجت الى الصحرا فلما سمعت علق
[illegible] عيني على المحراب [illegible] ودخل منه رجل ثم رجل الى ان تمر
[illegible] لقوم ولم [illegible] شاخصا الى القتل الى ان انفجر الصبح
[illegible] على الطريق [illegible] الى ذي النون قال بينا انا في بعض
[illegible] المقدس سمعت صوتا يقول [illegible] الالام عن ابدان الخدام ولهت
[illegible] عن الشراب والطعام و[illegible] قلوبهم طول القيام بين يدي الملك
العلام [illegible] الصوت فاذا انا [illegible] مصفر الوجه بمثل سل الغصن اذا حركته
الريح عليه شمله قد اتزر بها واخرى قد اتشح بها فلما راني توارى عني بالشجر فقلت
ليس ابعدا من اخلاق المومنين فخلني واوصني فخر ساجدا وجعل يقول هذا مقام من
لاذ بك واستجار بمعرفتك والف محبتك فيا اله القلوب اجعلني من القاطعين
[illegible] قال فغاب عني ولم اره . وروي عن قتادة في قوله تعالى يوم ينادي
المنادي من مكان قريب قال من صخرة بيت المقدس وقال يزيد بن جابر
في الاية يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور فيقول ايتها العظام
النخرة والجلود المتمزقة والاشعار المتقطعة ان الله تعالى امرك ان تجتمعي للحساب

وروى ابن منده بسنده عن انس [illegible] قال الجنة تحن شوقا الى بيت المقدس
وبيت المقدس من جنة الفردوس [illegible] صخرة الارض [illegible] عن ابي ادريس
الخولاني قال [illegible] الله [illegible] مرجانة [illegible] العرض السموات والارض
ثم يصب عليها [illegible] الي [illegible] وقال
ابو العالية في قوله تعالى [illegible] كان ذلك ماء عذب يخرج
من اصل الصخرة [illegible]
[illegible] واستمع يوم ينادي
المنادي [illegible]
[illegible] على صخرة بيت المقدس فينادي
يا ايها [illegible] الى فصل القضاء وهذه هي
النفخة الاخيرة [illegible] بيت المقدس [illegible] هي اقرب الى
السماء [illegible] عشر ميلا وقال [illegible] باثني عشر ميلا [illegible] قدم الميا
[illegible] على [illegible] الذي قام عليها سليمن
ابن داود [illegible] فقام
سليمن بن داود على هذه [illegible] بيت المقدس [illegible] الله عز وجل
بثلاث [illegible] وقال اللهم
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي [illegible] فاعطاه الله عز وجل
وقال اللهم هب لي ملكا [illegible] فجعل الله عز وجل ذلك به
ثم قال اللهم لا يات هذا [illegible] احد يريد الصلاة فيه الا اخرجته من خطيئته
كيوم ولدته امه هذه [illegible] من ابتداء وضعه واما ما يتعلق بفتح الخلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستيلاء الفرنج عليه ثم فتحه على يد الملك الناصر

[illegible] بعد ذلك الى ايام الملك الكامل ثم استفاده

[illegible] وسياتي ان شاء الله تعالى في التاريخ [illegible]

[illegible] لان ما يتعلق بصفة على ما استقر

[illegible] وقد انتهت [illegible] احتاج الى

[illegible] سلسلة العنقود [illegible] الصخرة

[illegible] ذلك على حجرة [illegible]

[illegible] والبناء [illegible] أما البناء [illegible] من خارجه فمن

[illegible] عشر ذراعا يعلو ذلك كرسي القبة

[illegible] عشر ذراع وربع ودور دائره وثلثه اذرع وللبناء ذراع في دوره

ستة عشر [illegible] زجاج مذهبه ظاهرها شبابيك وهي مثمنة الاركان كل

ثمنه تسعة وعشرون ذراعا وللبناء ذراع والبناء من ظاهره ملبس ومنه ارتفاع

سبعة اذرع بالرخام الابيض المشجر ومن اعلاه سبعة اذرع الى الميازيب بالفص

المذهب المشجر المختلف ويحتوي كل ثمنه على سبع طاقات اثنان في الطرفين

مسدودتان والخمسة مركب عليها الزجاج ومن ظاهرها الشبابيك الحديد

ومن الميازيب حايط ارتفاعه اربعة اذرع ملبس بالفص بالصفة المذكورة مشجر

في كل ثمنه منه ثلثه عشر محرابا ولها ابواب اربعة فالقبلي ارتفاعه ستة

اذرع وربع وعرضه ثلثة اذرع ونصف وقدامه خارج رواق مفروش

بالرخام الابيض المشجر

ونصف وعرضه اذ[illegible]

فنطره بالفص المذهب

كطرفيه [illegible] بين الاعمده [illegible]

ذراع وثلث ينزل فيه

مصراعان من الابواب

دراب خشب ارتفاع

من عتبه هذا الباب

وللبناء ذراع باعلاها [illegible]

عشر ذراعا محمول على [illegible]

ملبس جميعه بالرخام

منه في كل ثمنه من [illegible]

والملون البديع دوره

وثلثا ذراع وجهها [illegible]

شجر وخم والاخر اخضر

ذراعان وثلثا ذراع

بشبابيك ملبسه بالنحاس

قناطر بالفص المذهب

١

بالرخام الابيض المشجر طوله من الشرق للغرب احد وعشرون ذراعا ونصف وعرضه اربعة سقفه بسط مذهون والوسط امام الباب منطره ما لفص المذهب محمول على ثمانية اعمده من الرخام منها عزالي اثنان في طرفيه ابين الاعمده الغزالي والخضر هناب رخام منقوش الظاهر سعته ذراع وثلث سوك بيه المياه المنحدره من المزارب ويعلو على الباب المذكور مصراعان من الابواب ملبسه بالنحاس الاصفر المنقوش وعلى يمنه الداخل وبتربه دار بن خشب ارتفاع ثلثي ذراع في روشن التثمينة الاولى لخاقيه ونقاش من عتبه هذا الباب من داخل الى وجه الاعمده الآتي ذكرها ثمانية اذرع وثلثا ذراع باعلاها سقف بسط مدهون بانواع الدهان ارتفاعه خمسه عشر ذراعا محمول على حايط الصخره والاعمده والحايط من باطن التثمينه ملبس جميعه بالرخام بغير نقش بازاره رخام منقوشه تقدير ذراع منهم كل تثمينه من هذا السقف محموله على سارتين ملبسه بالرخام المشجر والملون البديع دور كل سارية احد عشر ذراعا وثلثا ذراع وطولها ثمانية اذرع وثلثا ذراع وجهها الذي في الصخره بقرنتين ومع السارية عمودان لحرما شحم ولحم والاخر اخضر مرسيني بين كل عمود لاخيه خمسه اذرع ودون ذراعان وثلثا ذراع وارتفاعه خارجا عن القواعد سته ونصف بعلوها بسائل ملبسه بالنحاس الاصفر المنقوش المذهب فوق نقشه يعلو البسائل تناطر بالفص المذهب البديع بهذه التثمينة الاولى ثمانية سوار وسته عشر عمودا منها ابيض وازرق عشره واخضر مرسيني ثلثه وشحم ولحم ثلثه

[illegible] ذراع لتمشيد [illegible] عليها [illegible]

[illegible] ومقابله [illegible] بعض [illegible]

[illegible] خمسه اذرع [illegible] الباطن وباخر

[illegible] [illegible] القبه والحاصل [illegible] اربعه

[illegible] [illegible] بين [illegible]

[illegible] المرتفى تعلو [illegible]

[illegible] الباطن [illegible] واسود [illegible] الاعلى [illegible]

[illegible] سبعه ونيم وطم خمسه قال

[illegible] ونيم [illegible] دوره ثلاثة اذرع ونصف [illegible]

[illegible] سبعه اذرع [illegible] ذراع وارتفاع هذه القبة [illegible]

[illegible] الصخرة [illegible] سبعه وارتفاع ذراعا ومن

[illegible] الباطن [illegible] المغارة سته اذرع ومن [illegible] القبة [illegible]

[illegible] الملبسة [illegible] ذراع ونصف وصفه الشمال [illegible]

[illegible] الابواب الشمالى منها مغلق [illegible] فاما

[illegible] الصخرة [illegible] الى صدر الصخرة [illegible]

اذرع [illegible] وتحت الصخرة [illegible] الاربع

[illegible] الصخرة [illegible] الشمال [illegible]

[illegible] قيل انه اثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج [illegible]

القدم المشار اليه [illegible] من [illegible]

على لمنه اعمده لطاف منهن اثنان رخام في جسد وارتفاع الشباك الحديد
اربعه اذرع وللمنخراع تعلوه شرفه خشب مدهونه وباعلا الشرفه
شمعدانات جدد والمحراب الذي يصلي به امام الصخره عن يمين الداخل من
الباب القبلي داخل الدرابزين الخشب المقدم الذكر وتجاه المحراب باب مغاره
للصخره الشريفه معقود مؤطره بالرخام الغريب على عمودين شمعيه ينزل اليها
باطنها باربعه عشر درجه طول باطن المغاره من الشرق للغرب عشره
اذرع وعرضها سبعه ونصف من القبله للشمال وجميع باطن ارض الصخره
والمغاره مفروش بالرخام وباطن المغاره المذكوره محرابان على اليمين
والشمال كل محراب على عمودين رخام لطاف وامام المحراب الايمن صفه
تسمى مقام الخضر طولها من الشرق للغرب ذراع وثلثا ذراع ومن القبله
للشمال ذراعان وربع بواجهتها عمود رخام قايم للسقف وعمودان اقدم مرد
لها وبالركن الشمالي من المغاره صفه تقرب الصخره تسمونها مقام الخليل
عمقها من القبله للشمال ذراع ونصف ومن الشرق للغرب ذراع وربع
واما البابان الشرقي من باب الصخره فهما بابان احدهما داخل الاخر فجعل
الباب الخارج وقايه للداخل من المطر والثلوج ملبس اخشاب ما بين البابين   بالرخام
عرض اربعه اذرع وربع وطول حرخته اثنا عشر ذراعا ونصف على يمنه
الخارج بيت للبواب وبه محراب محمول على المنبرة لطاف وعلى الشرفه بيت
للقناديل محمول على اعمده خضر من شبي وزرق وعقد ما بين البابين
بالفص المذهب ومن عتبه الباب التي منها الى العقد سبعه اذرع وثمان

١

[illegible] سقف [illegible] ومن واجهة العمد للشباك الحديد احد عشر ذراعا
[illegible] حديد الى الدرابزين خشب الشاذروان للصخرة اربعة
[illegible] ومن خلف الباب لرئيسنا على يسره الداخل منه طالبا القبلة
[illegible] ذراع عمودان من شيء اخضر اعلاها دقيقي
[illegible] من وسطه الى طرف سقف الصخرة والقبة واما الباب
[illegible] فله مخرجه كالتي في الباب الشرقي وصفها
[illegible] من العمودين الذين امام الباب داخل درابزين خشب مذهب
[illegible] اشاره على الرخامة السوداء التي تصلي الناس عندها وقد
[illegible] مرمة زمانية وعمل مكانها رخامة خضراء والناس يصلون
[illegible] عندها واما الباب الغربي فله مخرجه كالبابين لرتبة التالي
[illegible] معلق بصفو الصخرة والبناء المحيط بها واما الصحن المحيط بها بجميعه
[illegible] بلاط الخليل المصقول وذرعه من القبلة للشمال مائتا ذراع وتسعة
وعشرون ذراعا ومن الشرق للغرب مائتا ذراع وثلثه وعشرون ذراعا
ونصف ذراع وذرع ما بين الرواق الذي يلي الباب القبلي من ابواب الصخرة
الى راس السلالم الموصلة للجامع ثلثة وخمسون ذراعا ومن راس السلالم
الى عتبة الجامع مائة وخمسون ذراعا ونصف وربع وعلى هذه السلالم اربع
قناطر محمولة على ثلاثة اعمدة وركنين من البناء منها عمودان صوان احمر والوسطاني
رخام ابيض فيه نقر من تحت ذكر والشيخ الثوارنج ان الدعاء عنده مستجاب
وشرقي هذه القناطر على مسامته اربعين ذراعا قناطر مثلها اعمدتها اثنان اخضر

١

نرشيشي وبنا بين هاتين القنطرتين باسفل الحرم صفه كبيره تسمى صفة التسع درج يقال انها ماوى الصالحين والسياح بالليل وعليها يتركعون وبجانب القنطره القنطره المذكوره اولا مرخوم صوره محراب بحذيه عمودان رخام لطاف وكلي ركنها القبلى قبتان من رخام واحده تعلو الاخرى كل منها قطعه واحده تسمى قبه الميزان محموله على اثنى عشر عمودا من الرخام الشحم واللحم بقواعد شمعيه والقبه التي عليها كمثل ارتفاع القبه المذكوره بحالها ثمانيه اذرع وثلثان وارتفاع العمد السفلى ذراعان وسدس وارتفاع العمد الفوقا ذراع ونصف وربع وبالقرنه القبليه من جهه غربي الصحن موضع تعرف المدرسه المعظميه طولها من طالعها اربعه وثلاثون ذراعا وعرضها من القبله للشمال سبعه اذرع لها بابان يفتحان للشمال بحذيهم سته اعمده من الرخام كل عمود به اربعه في جسد واحد ملفوفه متعقده وفوق ذلك عمودان لطاف وارتفاع بنايها سبعه اذرع من ارض صحن الصخره ويدخل من البابين المذكورين لرواق طوله ثمانيه عشر ذراعا ونصف في عرض سته بسقف شامي مذهب وبه ثلثه عشر مربعا بصدره القبلي ثلث طاقات مطله على الحرم وابواب الجامع وبالجهه الغربيه منه قبه معقوده بكل جهه من جهاتها القبليه والشماليه والغربيه ثلث طاقات وبالجهه الغربيه باب للدخول اليه من الرواق المذكور وطاقه تطل على الرواق المذكور وبالجهه الشرقيه من الرواق المذكوره قبه الطف من هذه شكل الامام وقيم المكان وحاصل الزيت ورتب الملك المعظم لها اماما معتمدا يصلي الصلوات الخمس ورتب بها خمسه وعشرين نفرا من طلبة العلم وشيخ العلم وشرط ان يكونوا

دليل بغير ابطال غنيه الحجه

صفته من حلة صفة مدرسة الى خارج الحرم ووقف على ذلك قبة تسمى بيت لقبا
من عمل القدس الشريف وعلى سقفها مكتوب ابراهيم بعمارة ذلك في سنة ثمان وستين
وامام الشبابيك الشمالية التي بالقبة الغربية من هذا الرواق على تقدير خمسة
اذرع مساحة معقود عليها سبعة عشر درجة عرض كل درجة ذراع يتوصل
منها الى صحن الحرم وامام القبة الشرقية من هذا الرواق صفة عليها رخامة
منقوشة مزولة لاخراج ساعات النهار طولها من الشرق للغرب ذراعان
وثلثان وعرضها ذراع وثلث وارتفاعها ذراع ونصف ويقابل هذه المدرسة
في الغربية الشرقية من هذا الصحن قبة لطيفة ملبسة من ظاهرها بالبياض
خلوة لبعض المتصدرين بالحرم الشريف يفتح بابها للشمال وبصحنها الثالث
يطل منه طاقة مطلة على الحرم وفي حايطي هذا الصحن الغربية والشمالية
مصطبتان يعلو احداها قبة من الغرب والاخرى في الشمال سقفه على
عمد من رخام يصلي عليها المبلغون في الصلوات الخمسة وذرع ما بين عتبة
الباب الشريف الى حد الدرج نهاية صحن الصخرة المبلطة من جهة الشرق ستة وسبعون
ذراعا وباعلا هذا الدرج خمس قناطر معقودة على اربعة اعمدة وسارتين بحرهن
القبلي والشمالي خلوتان للفقراء المجاورين بالحرم وارتفاع عمد هذه القناطر
عشرة اذرع اسوة ارتفاع القناطر التي على سائر السلالم وبين كل قناطرتين
مفتوحة يخرج منهن الى هذه الدرج المسماة بدرج البراق وعدتهن ستة
وثلاثون درجة وذرع ما بين اول درجة من هذا الدرج الى حد السور الشرقي مائة
وخمسون ذراعا وثلث وذرع ما بين الباب الشرقي البراني وقبة السلسلة
خمسة اذرع ونصف وربع وهذه القبة محمولة على اثنى عشر عمودا اخضر
من سيتي وشم ولمسو لكل عمود حاشا عن قواعد ثلثة اذرع وثلث وربع

جهته

١

وارتفاع سقفها البسيط الملبس بالرصاص ثمانيه اذرع جميع ما بين الاعمده مخروق وما بين العمود والعمود ... متكابه من الجزا الصوان المجوف المجلي تقدير شبه الاعنيز طول كل قطعه ... وارتفاعه اربعه اذرع ونصف وعرض ما بين عمودي المحراب خمسه اذرع مسدود بالرخام الملون تحدي المحراب عمودان رخام ابيض واعلا هذه الاعمده ... بعض الذهب والاخضر المختلف الالوان ارتفاع القناطر ذراع ... وسقفها من المحراب الى اخره ثمانيه عشر ذراعا وباطن هذه ... محموله على سته عمد اخضر من شيء وسحم ولحم ما بين العمود والعمود اربعه اذرع سقفها ما بينا ذرع ونصف ... الاعمده قناطر ملبسه بالفص طول اربعه اذرع ونصف والقبه ... من علا ... روى ابو بكر محمد بن احمد بن محمد المقدسي خطيب ... بسنده الى ابي ملك بن ثعلبه قال سمعت ابرهيم ابن طلحه بن عبيد الله حدث عن ابيه عن جده يرفعه ان سليمن داود جعل سلسله معلقه من السما ... الارض ليستدل بها ... من المبطل فالمحق ينالها والمبطل ... وان يهوديا استودع مايه دينار فجحدها فجارا الى السلسله وقد سبك اليهودي الذهب في عصا وناولها صاحب المال وحلف لقد اعطيته دنانيره وحلف الاخر انه لم ياخذ فارتفعت السلسله من ذلك اليوم ه ويقال ان السلسله كانت موضع القبه المذكوره والله تعالى اعلم

بالعين

[illegible] من ابواب الصخرة الى منتهى الصحن المحيط بها

[illegible] معقوده على عمود رخام وسائر من بابه وثمانيه اذرع وينزل

[illegible] الى القناطر ولينزل الى منتهى شمال الصحن مسطبتان

[illegible] اذرع ونصف من الشرق الى الغرب وعرضهما من القبلة للشمال

[illegible] الى ان تعليها ومن هذا الباب الشرقي على يسارنا قادمين

[illegible] المغرب ثم مستقبله القدم عن الصحن المطل

[illegible] الشرق [illegible] عشر ذراعا وثلث وعرض [illegible]

[illegible] عشرة اذرع بني عليها قبة مثمنه تسمى قبة المعراج ارتفاعها

[illegible] عشرة ذراع وثلث وطوله ذراعان وثلث ظاهر القبة المذكورة

[illegible] من الاعمدة الرخام [illegible] ثلاثون عمودا طول كل عمود خارجا

[illegible] ذراعان وثلثا ذراع والثمينه التي بين الاعمدة ملبسه

الواح رخام ملكي مشجر ومازرق يصعد الى بابها ثلث درج رخام ثم ينزل

[illegible] مثلهن ارضها مفروشه بالرخام الابيض وحيطانها من داخل كذلك

مثل الظاهر باطنها من الاعمدة ايضا ثمانيه عشر عمودا وباعلا الرخام المذكور

طاقات رصاص شبه الجبس المدرج ثلاثه وزجاج اربعه وباعلا الطاقات

الى ثني القبة وعرضها من الشرق للغرب سبعه اذرع ومن القبلة للشمال سته

اذرع وربع سعة محرابها ذراع وثلثا ذراع وهو بازل المسطبه لجهة القبلة

والباب والسلالم اخرها لجهة الشمال وتمتد المسطبة يصلى عليها الناس ومن

قطب القبة الى ارضها ارتفاع عشر ذراعا وبظاهرها في اعلاها قبة لطيفه

بني عليها قبه ... قبة المعراج ...

ع وثلث وطوله ذراعان وثلث وظاهر القبه المذكوره

عمده الرخام الابيض ثلاثون عمودا طول كل عمود خارجا

ن وثلثا ذراع والتميمه التي في الاعلى ملبسه

بحجر مبازق يصعد الى بابها بثلث درج رخام ثم ينزل

ها مفروشه بالرخام الابيض ويحيطها من داخل كذلك

في الاعلى ايضا ثمانيه عشر عمودا وباعلا الرخام المذكور

ه الجبس المكتوج ثلثه وزجاج اربعه وباعلا الطاقات

من الشرق للغرب سبعه اذرع ومن القبله للشمال سته

ربعا ذراع وثلثا ذراع وهو بازل المسطبه لجهه القبله

فا لجهه الشمال وتحت المسطبه يصلي عليها الناس من

نباع حشنه عند ركنها وظاهرها من اعلاها قبه لطيفه

مكان الهلال محوله على سته اعمده صفار رخام شمعيه طول كل واحد منهن تقدير
ذراع . وذرع ما بين باب الغربي الى راس القناطر التي امامه باخر صحن
الصخره من جهة الغرب وهي اربع قناطر معقوده على ثلثه اعمده مكتبه بالازرق
وسارتين ويترل من هذه القناطر باربعه وعشرين درجه الى الحرم ومن حد
هذه الدرج الى السور الغربي وهو الذي فيه الباب الحديد المعروف
الان بباب الغنيمة وفيه باب السقاه وسائر الابواب الغربيه خمسه
وثمانون ذراعا وثلث ذراع . وبظاهر هذا الصحن من الصهاريج المركب
على افواهها كاسات حجر من رخام او حجر منحوت شمعه لمن تشعه ابواب منها
الجهه القبليه بير تعرف بالرمانه له بابان هذا الباب الذي بالصحن وباب باسفل
الحرم امام الجامع وبالجهه الشرقيه بيران تعرف احدهما بالشرك وتعرف
الاخر بير الورد له بابان جميعهما من صحن الصخره الربيه وبالجهه الشاليه بير تعرف
باب الجنه وبالجهه الغربيه لاما اثنان احدهما تعرف الكاسان على افواهه
كاسن رخام طويل والاخر له بابان من الصحن والاخر تعرف بم واذ ذكرنا
ما في هذا الصحن من الصهاريج فلنذكر ما في اسفل الحرم من الصهاريج فنقول
في اسفل الحرم من الصهاريج خمسه عشر صهريجا الجهه القبليه سته البرقية
الزاويه الغربيه واحد وباب درج واحد وداخل باب الجامع البيرواحد
وتسمى بير الورقه وله بابان احدهما هذا الذي داخل باب الجامع والاخر مكان
يعمل فيه كان الحرم والبير الاسود وله ثلثه ابواب احدهما ينزل اليه بدرج
وبير تعرف بالبحيره له بابان . وبير الكاس التي عند باب السلسله وله بابان

ثانية عشر ذراعا وثلث ذراع

الاني ذكر بابان ... عند ذكر ابواب ...

واحد [illegible] وباب [illegible] والجهة الشرقية ثلاثة ابار منها بالقرب من باب
[illegible] واحد [illegible] والجهة [illegible] ثلاثة ابار بئر تعرف ببئر بني اسرائيل وبئر بباب
[illegible] من الرواق امام الزاوية المعروفة باللاوي وخانقاه الاسعردي
[illegible] ثلاثة احدهم بباب الغوانمة والآخر عند باب الرباط المنصوري
[illegible] في الدكورة وباب خارج عنها يعرف بابن عزوه وبئر عند الباب
[illegible] الزاوية . وهذه الابار الاثنان والعشرون معمرة بالمياه
[illegible] خربة معطلة واحد عند درج الميزان
[illegible] عند محراب عمر والثالث تحت الزيتون بالجهة الشرقية من الحرم
[illegible] الآن صفة صحن الصخرة وما اشتمل عليه فلنذكر ما بباطن الحرم
من المساجد والمزارات والابنية وغير ذلك ونبتدي اولاً بذكر السور المحيط
[illegible] صفة السور القبلي وما صاقبه من المساجد وغيرها
واول هذا السور من جهة الغرب مسطبة طولها من المحراب للشمال ستة
اذرع وعرضها ستة ونصف وبصدرها محراب ويتلوها من جهة شرقيها
باب الزاوية الختنية ويتلو باب الزاوية الختنية من الشرق صفة عشرة اذرع
وربع وعرضها ثلثة ونصف ويتلو هذه المسطبة باب جامع المغاربة
وطول جامع المغاربة من محرابه الى اخر دهليزه احد وثلثون ذراعا ونصف وعرضه
احد عشر ذراعا ونصف وبه محراب لطيف مركب على عمودين رخام لطاف ومن
ظاهر حائط هذا المحراب الى حائط جامع النساء خرجه في الزاوية الغربية
التي الى جانبه وطول دهليزه احد عشر ذراعا وثلثا ذراع وعرضه

[illegible] وباب [illegible] وبالجهة الشرقية ثلاثة ابار منها بالقرب من باب
[illegible] وبالجهة [illegible] ثلاثة ابار بئر بركة بني اسرائيل وبئر بباب
[illegible] من الرواق [illegible] المعروفة باللاوي وخانقاه الاسعردي
[illegible] ثلاثة احدهم بباب الغوانمة والاخر عند باب الرباط المنصوري
[illegible] ذي الكورة وباب خارج عنها يعرف ببئر عروة وبئر عند الباب
[illegible] حطة [illegible] الاروقة وهذه الابار الاثنان والعشرون معمرة بالمياه
[illegible] خربة معطلة واحد عند درج الميزان
[illegible] عند محراب عمر والثالث تحت الزيتون بالجهة الشرقية من الحرم
[illegible] الان صفة صحن الصخرة وما اشتمل عليه فلنذكر ما بباطن الحرم
من المساجد والمزارات والابنية وغير ذلك ونبتدي اولا بذكر السور المحيط
[illegible] صفة السور القبلي وما اضافه من المساجد وغيرها
[illegible] هذا السور من جهة الغرب مسطبة طولها من المحراب للشمال ستة
ذرع وعرضها ستة ونصف وبصدرها محراب ويتلوها من جهة شرقيها
باب الزاوية الغربية ويتلو باب الزاوية الغربية من الشرق صفة عشرة اذرع
وربع وعرضها ثلثة ونصف ويتلو هذه المسطبة باب جامع المغاربة
وطول جامع المغاربة من محرابه الى [illegible] دهليزه احد وثلثون ذراعا ونصف وعرضه
احد عشر ذراعا ونصف ومحرابه لطيف مركب على عمودين رخام لطاف ومن
ظاهر حائط هذا المحراب الى حايط جامع النساء خرجة في الزاوية الغربية
التي الى جانبه وطول دهليزه احد عشر ذراعا وثلثا ذراع وعرضه

اربعه اذرع وثلث ذراع وفي باطن سور الشرقي مسطبه لطيفه عرضها
ذراع ونصف وطولها ثمانيه اذرع ونصف وربع وثمن وفي تجاويف السور
خزاين لطاف للقناديل وحوايج القومه به وله باب واحد يفتح للشمال
سعته اربعه اذرع وارتفاعه خمسه اذرع وقولنا جامع المغاربه لغلبه
هذا الاسم على السنه الجمهور ولو قلنا مسجد المغاربه لما علم الجمهور المقصود
وكذلك جامع النسا اذ ذلك ليس بجامع تام فيها خطبه وانما الكل منها امام
مفرد يصلي فيه الصلوات الخمس لا غير ٥ ويتلو جامع المغاربه قطعه
كبيره يتلوها جامع النسا وطوله من الشرق للغرب اثنان وستون ذراعا
ونصف ذراع وعرضها من القبله للشمال اثنان وعشرون ذراعا وثلثا
ذراع وهي رواقان سقفهما اثنا عشر عقدا كل رواق سته عقود محموله
في الوسط على سته عضايد وتصدره من الشبابيك خمسه عرض
الشباك الاول منها ذراعان ونصف وعمقه في السور ثلثه اذرع وهو
عرض السور جميعه في هذه البقعه وارتفاعه ثلثه اذرع وثلثا ذراع وبقيه
الشبابيك دون هذا المقدار وبحايطه الغربي شباك مطل على حارة المغاربه
وباب هذا الجامع يفتح للشمال وبداخله اربعه اعمده رخام ابيض في جسد
واحد طولها خارجا عن القواعد ذراعان الا ربعا وامامه حجرتان عظيمتان
من الجوز تحتها مسطبه يصلي الناس عليها ويدخل من الباب المذكور وينزل
بخمس درج الى الاروقه المذكوره ومن باب جامع النسا الى جهه الشمال عشرين
ذراعا من جهه الشرق الباب الغربي من ابواب الجامع المسمى الان بالجامع الاقصى

اربعه اذرع وثلثا ذراع وفي باطن سور الشرقي مسطبه لطيفه عرضها
ذراع ونصف وطولها ثمانيه اذرع ونصف وربع وثمن وفي ثخانة السور
خزاين لطاف للقناديل وحوايج القومه به وله باب واحد يفتح للشمال
سعته اربعه اذرع وارتفاعه خمسه اذرع وقولنا جامع المغاربه لغلبه
هذا الاسم في السنة الجمهور وقولنا مسجد المغاربه لما علم الجمهور بالتفتيش
وكذلك جامع النساء اذ ليس من جوامع تمام فيها خطبه وانما لكل منها امام
مقدر مع بعض الصلوات حتى يخيره وتتلو جامع المغاربه قضوه
كبيره يليها جامع النساء وطوله من الشرق للغرب اثنان وستون ذراعا
ونصف ذراع وعرضه من قبله للشمال اثنان وعشرون ذراعا وثلثا
ذراع وهي رواقان سقفهما اثناعشر عقدا لكل رواق سته عقود محموله
في الوسط على سته عضايد وبصدره من الشبابيك خمسه عرض
الشباك الاول منها ذراعان ونصف وعمقه في السور ثلثه اذرع وهو
عرض السور جميعه في هذه البقعه وارتفاعه ثلثه اذرع وثلثا ذراع وتمه
الشبابيك دون هذا المقدار وفي حايطه الغربي شباك مطل على حارة المغاربه
وباب هذا الجامع يفتح للشمال وله خمسه ارتفعه اعمدة رخام ابيض في جسد
واحد طولها خارجا عن القواعد ذراعان الا ربعا وامامه سقيفتان عظيمتان
من الجوز تحتها مسطبه يصلي الناس عليها ويدخل من الباب المذكور وينزل
بخمس درج الى الاروقه المذكوره ومن باب جامع النساء الى هي سبعة وعشرين
ذراعا من جهة الشرق الباب الغربي من ابواب الجامع المسمى الان بالمجد الاقصى

١٠

صفة السور الشرقي تقدم ان في قبلة السور القبلي مهد عيسى عليه السلام
وشماليه رواق معقود على ستة عقود قد خربت مساطبه من العمائر القديمة
وبعض ارضه مبسوطة بالبلاط طوله ثلاثة واربعون ذراعا من جانبه للقبلة
كشف الى جدار مهد عيسى وشمالي هذا الرواق على [illegible] ذراع مسجد باب الرحمة
وطوله من الشرق الى الغرب ثلاثون ذراعا وعرضه قبلة وشمالا اربعة عشر ذراعا
ونصف وسقفه [illegible] ثلاثة اذرع وربع يصلي فيه امام مفرد وهو معقود
بالحجر المنحوت ستة قباب اثنان مرتفعان واربعة منبسطة على عمودين
صوان بينهما في الوسط [illegible] في وسط طول كل عمود احد عشر
ذراعا ودوره اربعة اذرع ونصف وهذا المسجد في باطن البابين المسمين
باب الرحمة وهما بابان مرتبان قد سدا على كل منهما مصراعان من خشب مصفح
من خارج بالحديد طول كل منهما احد عشر ذراعا وعرضه ستة ونصف وخلف
كل منهما من الصفة مثل ذلك قد سمرا واحكم غلقهما قيل انهما من بقايا
العمارة السليمانية سميا بابواب الرحمة ومن شمالي السور الشرقي رواق طوله
من القبلة للشمال ستة عشر ذراعا ونصف ومن الشرق للغرب سبعة
اذرع وثلث وتعقبه في اول السور الشمالي باب الاسباط وسيأتي ذكره ان شاء الله
وليس في هذا السور الشرقي الآن باب يدخل منه للحرم الشريف ولم يكن له
في الزمن القديم سوى البابين المذكورين ويقال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
غلقهما لما فتح المقدس فلم يفتحا الى الآن وقد اتخذ الناس ظاهر هذا السور مقبرة
يدفنون فيها موتاهم وفيها قبر شداد بن اوس وتلو المقبرة المذكورة وادي [illegible]

١

[illegible] وهو وقف على المدرسة الصلاحية

[illegible] قال ان الله تعالى رفع عيسى عليه

[illegible] فضلا ومنها السور الشريفة

[illegible] والميس والتوت والنبق تقرير

[illegible] ويصلون قال الصاحب تاج الدين احمد

[illegible] الفصول الاربع فرايت

[illegible] منذ افصل الربيع شدو فيه

[illegible] الالوان ما يستوقف بحسنه اب الزكي الاروع وكل

[illegible] ونجد من تلك الازاهر ما علم منفعته ومضرته

[illegible] جلست وثنا لى نفعه منه كلما زاهر

من الشقايق والهار والاقحوان والحلق فقد عليه اطار رتبه يبدى

منها وان نعلن صوته التسبيح والتكبير ترنما ويقول تنحى من جمع

تلك المحاسن وكتاك هن اجلال الفاخر وجعلك تحتوي على كنوز الدنيا

والاخرة فقلت له يا سيدي اما فضله وبركته فقد صدق العيان فيها الخبر

وقام بها الدليل والبرهان وتواتر بها الاثر لكن ما كنوز الدنيا فقال يا من

زهرة نراها الاولها في النفع والضر خواص يعرفها اهل الاختصاص فقلت

لعل تظهر للعيان شيئا ما عرفت يزداد بها المتبين تبصرة ويكون ذخيرة

اكلمنه معك عن فتح النجاح مستفزة فاخذ سيدي ومشى خطوات الى

جمع من حبات الجوهر ومد يده اخذ قبضة من ذلك كلاه وقال الى معك

١

خاتم او درهم فقال لهم فاخرجت درهما تاما ثم تحركه بذلك الحلا فعاد كالدينار
بصفرته ثم اخذ حشيشة اخرى وعركه بها فعاد ابيض انقى ما كان اولا وقال
هذه رموزا حثوت على تلك الكنوز ولم يترك نبي الله سليمن شيئا من المواهب
التي منحه الله اياه والمنافع التي وصلت اليه من الانس والجن على اختلاف صورها
ومعانيها الا اودعه هذا الحرم فاين من يفهم تلك المعاني او من كان يعاني
ثم احدثني عن [illegible] انا سالنا له التثبت والتلبث فقال الذي من
صرف رشده الى الغرض الاذى والسوى من صرف زمانه بالنهي في هذا
المعنى اوصيك ان تغتنم الزمنة وكلمات تقدمها بين يديك فاستوا اما
فان [illegible] الا الى ما نزل من الرحمن فقلت يا سيدي ومثلك من يفتح
لي ابواب الصواب فقال ما بعد السنة والكتاب من باب ثم فارقني وهو رافعا
بصوته وهو قائلا يقول سبحانك يا دايم سبحانك يا قدوس سبحانك يا رحمن
سبحانك يا محيي النفوس فجعلت هذا الذكر لي ديدنا وكلما اشتاقت له مني عيني
اطربت بذكره اذنا صفة السور الشامي وفيه عدة ابواب
اولها من جهة الشرق باب يسمى باب الاسباط وهو تلو الرواق المقدم ذكره
الذي هو في السور الشرقي وارتفاع هذا الباب ستة اذرع وعرضه
ثلثة اذرع ونصف وربع وثمن ذراع ويعقب هذا الباب من غربيه رواق
معقود على عشرة سوار طوله اثنان وسبعون ذراعا وعرضه ثمانية اذرع
بصدره اربعة شبابيك مطلة على بركة بني اسرائيل وهي ارض كشف بعضها
مصنتساه لبركة بني اسرائيل وبعضها كشف فصدا ان يبني فيه ارزقه والى الان

لعله

١

... سبعون ذراعًا واعقب هذه الارض المدرسة الكريمية
... ذاته جانبين غربيه وشرقيه وجعلوا مصطفين
... من المدرسة من الشرق الغرب خمسة وعشرون ذراعًا وجبل
... منتصبه يصعد اليها باربعة درج بارزه في الحجر طولها
... ستة عشر ذراعًا وهذه المدرسة بناها كريم الدين
عبد الكريم ... لخزانه السلطانيه الناصريه ويعقب هذه المدرسة
... يصعد عرضه اربعه اذرع وثلثا ذراع وارتفاعه ثمانيه
اذرع امامه مصطاه مفروشه بالبلاط طولها مايه وثمانيه وسبعون
ذراعًا وعرضها خمسه اذرع وكن يصعد من اخر بدرج الى الصحه قناطر
معقود على عمود رخام وساريتين ويظل منها الى صحن الصخرة وبجاني
هذا الباب مسطبتان لطيفتان عرض كل منهما ذراعان الرقبة
منها لطيفه للمدرسة الكريمية المذكوره وتلو الغربيه رواق طوله
اثنان وسبعون ذراعًا في العرض المذكوره وفي صوته ثلاثه شبابيك الابط
العلى الداودارى وباوله من الشرق الغرب شباك للتربة الاوحديه من بني
ايوب ثم يتلو هذا الرواق باب يعرف بباب شرف الانبياء طوله ثمانيه
اذرع وعرضه اربعه وامامه مصطاه نظير المصطاه المذكوره ومعقم كهذه
هذه ايضًا ويتلو هذا الباب رواق طوله سبعه واربعون ذراعًا وعرضه
سبعه اذرع ونصف معقود على ثمانيه سواري باوله شباكان ...
متصل منه الى الزاويه الصاحب امين الدين المعروف بابن الكلا ...

١

يصعد من باطنه الى زاويه اللاوي ويلو الباب مستطيل فيها صهريج ويعقب
هذا الرواق من الغرب رواق معقود بعقدين على اسطوانتين طوله تسعه
عشر ذراعا ونصف وعرضه من الشمال للقبله سبعه اذرع ونصلي به الان
بعض السنوه الصلوات الخمس خلف الايه وباعلاه خانقاه مجد الدين الاسعردي
التاجر ومدرسته الامير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار وبازائه
جوار الصهريج المذكور سلم نصعد منه الى المدرسه والخانقاه المذكورتين ويعقب
هذا الرواق كشف لسبه .. ونه وهو صوره مستطيله عاليه وينزل من وسطها
بسته درج الى الجزم ومن حد هذا الكشف طالبا جهه الغرب خلوتان لكل منها
باب يفتح للجهه القبليه من الحرم وداخلها كله في باطن السور الشمالي وهي في
جبل صخر اصم صفه مغاير وقيل يعرف بمغاير ابرهيم وفي الزاويه
منها شبابيك المدرسه الامينيه وفي ارتفاع هذا السور خمسه شبابيك للمدرسه
الامير علم الدين الدويدار ... وهي مطله على الحرم والي جانب هاتين
الخلوتين خلوه الشيخ ... على الحرم الشريف وطولها سته عشر ذراعا
... الطول المذكور وعرضها اربعه اذرع وثلث وباعلا هذه الخلوه
خلوه تصعد اليها بسلم تسعه درج في حد الباب الذي يفتح للمرق ويتلو
ذلك رواق على عقدين طوله من الغرب طالبا للشرق خمسه عشر ذراعا
وعرضه تسعه ونصف ويتلوه سلم مستطيل جدا تصعد من اعلاه الى مادنته
والى دار هناك لبني جماعه وهذه المادنه هي في السور الغربي وارتفاعها
لله وخمسون ذراعا وباعلاها ذرابزينات خشب منقوشه وهي مكلله من

ويعني ارتفاع هذا السور خمسه شبابيك المدرسه
علم الدين ... الاسعردي ... الحرم

الارض المدرسه الكريمه
به وجعلوا مسقفين
نه وعشرون ذراعا وجعل
ح بازائه في الحرم طولها
نه بناها كريم الدين
نه ويعقب هذه المدرسه
اذراع وارتفاعه ثمانيه
مايه وثمانيه وسبعون
ذ بدرج الى سته قناطر
الصخره وعلى
ذراعان الرقبه
غربيه رواق طوله
ن ثلاث شبابيك الاثنه
... الاوحديه من ...
ت الاسا طوله ثمانيه
المذكوره ...
ون ذراعا ...
شباكان ...

[illegible] ثلاث بجدي وثلاثين عمودا **صفة السور الغربي**

ويشتمل على سبعة ابواب ما فيه من باب الطهارة فانه الان غير نافذ وامام
كل بجرد لجيد من المبيض والنوب وتحتها مسطبه يصلي الناس عليها ويستظلون
خلال باب الغوانمه فليس لدامه شي ومبدا السور من المادنه المذكوره واول
[illegible] من هذه الجهه باب الغوانمه وطوله اربعه اذرع وعرضه ثلثه اذرع يصعد
اليه من الحرم الشريف بعشره درج وتحته الشمالي خلوه بارزه في الحرم بقدر
خمسه اذرع ومن حد هذه الخلوه الى المادنه المذكوره خمسه وثلثون ذراعا ومن
الباب المذكور على مضي مائه عشر ذراعا طالبا للقبله باب لطيف لخلوه في باطن
عرض السور لبعض الفقراء المجاورين ومن حد هذه الخلوه الى نهايه اربعه
وعشرين ذراعا جاكوره بها اشجار وكروم تحت دار وقفها علاء الدين الاعمى وكان
هذا الرجل من نظار الحرم المقدس وله اثار حسنه في الحرم من المواعيد
والابنيه وطول الجاكوره طالبا للشمال خمسه واربعون ذراعا في عرض سبعه
اذرع وكسر ومن نهايه الجاكوره الى اقصى السور وهو المادنه المذكوره كشف
بلا اروقه ولصيق هذه الجاكوره من القبله باب كبير يعرف بباب الرباط المنصوري
طوله سته وعرضه خمسه ونصف وامامه ممشاه يتوصل منها الى السلم الذي
يتوصل منه الى صحن الصخره قباله الباب الحديد الاتي ذكره وبجانب الباب المذكور
الى جهه الشمال عقد على ساريتين طوله سبعه اذرع وعرضه عرض الجاكوره
وسائر الاروقه المتصله به وهذا العقد اول العقود في السور الغربي وعلى
في نهايه الحايط التي في اوله مع نهايه الشاميه خلوه صغيره للقيم الفراش بالباب [illegible]

باب

وتحت هذا العقد مجلس لناظر الحرم يباشرون يومئذ للنظر في مصالح ويتلو
الباب المذكور عرضه عرض الاروقة وطوله مائة وثمانية اذرع معقود على ستة عشر
سارية وعلى تقدير عشرة اذرع من اوله شباك القلعة التي هي سكن الناظر
على اروقة الحرم وهي من وقف الحرم وفي اخره خلوة لطيفة تسكن القيم وبرسم
القناديل ويتلو ذلك الباب المعروف بالجديد طوله اربعة اذرع ونصف
وعرضه ذراعان وثلث ذراع وامامه مسقاة مبانيه يتوصل منها الى سلم الصحن
الصخرة الشريفة عرضه ستة وعشرون ذراعا ونصف وعدد درجه
احد وعشرون درجة وليس بعلاه قناطر اسوة بقية السلالم ويتلو
هذا الباب رواق على ثمانية سواري طوله ثمانية وخمسون ذراعا وعرضه
عرض سائر الاروقة وباخره باب لطيف لخلوة لبعض الفقراء ثم يتلو هذا
الرواق باب كبير عمل من قريب واستجد فتحه ينزل اليه بعشرة درج له شباك
بحذائه طول كل منهما سبعة اذرع وعرضها ذراع وثلث ذراع قد اتقنت
عمارته وارتفاعه ثمانية اذرع وعرضه خمسة اذرع وعقده بوجهين
منقوش بالحجر الملون وطراز كتابته بالذهب نقش الحجر وابوابه مصفحة
بالنحاس المذهب المخرم متقن الصنعة والزخرفة ويتوصل منه الى القيسارية
المستجدة ويشتمل على صف حوانيت بعضها وقف على الحرم وبعضها وقف على
المدرسة والى بناء اللتين انشاهما الامير سيف الدين تنكز رحمه الله وسيأتي ذكرهما
عند ذكرها ان شاء الله والى جانب هذا الباب رواق معقود على سارية خارجا
طوله خمسة عشر ذراعا وعرضه الى الخارج للسارية سبعة اذرع وثلثا ذراع

١

وفي باطنها خمسه اذرع ونصف بصدره شباك لقاعه من وقف الحرم
وبجانب الشباك خلوه لطيفه للقيم والبواب والى جانب هذا الرواق
باب الطهاره وهو يشتمل علي طهارتين احديها للنسا والثانيه للرجال
وتشتمل طهاره الرجال علي ثلثه وعشرين بيتا وفسقيه كبيره وباعلا هذه
طهاره النسا مساكن تكري لوقف الحرم وباب الطهاره ينزل اليه من درج
تسع درج وطول الباب اربعه اذرع وثلث ذراع وعرضه ثلثه
ونصف وبعده سبع درج الي مكان مستطيل يتوصل منه الي طهاره الرجال
والي سلم يتوصل منه الي علو طهاره النسا وطهاره النسا الي اول المكان علي
يمين الداخل ويتلو باب الطهاره رواق طوله ثلاثه وستون ذراعا
وعرضه سبعه ونصف معقود علي تسع سواري والي اخره من جهه القبله
محراب ملاصق للمكان تصلي فيه صلاه مفرده بامام مفرد ويجاوره المأذنه
المختصه بالحرم وارتفاعها ثمانيه واربعون ذراعا وباعلاها درابزينان من الخشب
وهي مكلله من اعلاه الرخام اللطاف بثمانيه اعمده ويتلو المأذنه باب
قد غلق الشالي منها وشمروا المأذنه الي جانبه ويلي الباب المفتوح باب السلسله
ويعرف قديما باب السحره سعته خمسه اذرع وثلث وطوله ثمانيه ونصف
وكذلك المغلوق ويتلو الباب رواق معقود علي عشره سواري طوله سبعه
وخمسون ذراعا وعرضه سبعه اذرع وربع وارتفاع عقده عشره اذرع ونصف
وهو بطرار نفع سقفه ارزه الحرم وهذا الرواق فيه شباكان للدرسه
السكريه وظهره حاصل للخانقاه السكريه والي جنبه باب لطيف يصعد منه الي

وفيه في جانبه السور
باب الخلوتين احديهما
للقيم والاخرى كم
تغير ؟

ابوابها من الابنوس
والعاج وداخلها
المدرسه صح

اعلا المدرسه وسكن الصوفيه وفي اخر سواريه سنه اعمده صوان كبار
ويتلو هذا الرواق من القبله مسطبه ارتفاعها ذراع وطولها من الجنوب للشمال
ثمانيه وثلاثون ذراعا الا ثمن وعرضها عرض الرواق المذكور وتنقص من هذه
المسطبه ثلثه وثلثين ذراعا بحذا باب جامع المغاربه وسعته ثلاثه اذرع
وربع وطوله اربعه ونصف وتلو الباب المذكور مسطبه وهي نهاية السور
الغربي وهذه المسطبه مجاوره للزاويه الفخريه التي هي اول السور القبلي
من جهه الغرب وقد تقدم ذكرها واذ قد استوعبنا صفه السور المحيط
فلنذكر الان ما وعدنا بذكره مما اشتمل عليه سوى صحن الصخره وشرا
مما هو تحت صحن الصخره وعدته تسع خلاوي احدها جعل حاصلا
لاصناف الحرم فمنها بالجهه القبليه ثلاثه منهن ما على ابوابه مساطب ومعرشات
كرم وفيه ابواب الرواق المعظمي التي تحت مدرسته وهو مصلى الحنابله بامام
مفرد وبجانبه الشرقي حاصلان يعمل بهما زيت الحرم واصناف وفي الجهه
الشرقيه من تحت صحن الصخره اربعه خلاوي منها ما عمل قدام ابوابه مجاوره
وغرست اشجار والجهه الشماليه خاليه من الخلاوي والحواصل وبالجهه الغربيه
خلوتان احدهما جعلت حاصلا لاصناف الحرم وفيه ابواب للرواق المعظمي
وقباله ابواب الرواق المعظمي من الغرب قبه موسى عليه السلام وهي
امام باب السلسله وامام رواق الحنابله بين المسطبه التي قبالتها
ومن باب السلسله ثمانيه وعشرون ذراعا وطول المسطبه من القبله
للشمال اربعه وعشرون ذراعا وعرضها من الشرق للغرب احد وعشرون ذراعا

عمل لهذا الدرج ... واول السور القبلي

ونصف وارتفاعه ذراع ونصف ذراع بصدر المصطبه القبلي القبه المذكوره طولها من
قائمها من القبلي الى الشمال عشره اذرع وعرضها من الشرق للغرب مثل ذلك
وارتفاع كرسي القبه من ظاهر المصطبه ثمانيه اذرع تشتمل هذه القبه من باطنها
على اربعه قواعد مفروشه بالرخام بابها يفتح للشمال عرضه ذراع ونصف وطوله ذراعان
وثلثان وبحذائه شباكا حديد في طول الباب وعرضه وبكل جهه من جهاتها
شباك حديد يغلق على كل شباك زوج ابواب وهي محموله على الاركان وبين كل
حائط واخيه قوس معقود وباعلا كرسي القبه كرسي ثاني فيه خمس طاقات زجاج
وباعلا الكرسي الثاني القبه المعقوده نقدير ارتفاعها من ظهر الكرسي الثاني
ثمانيه اذرع وليس فيها عمد رخام بالجهة الكاينه جنبي ولا في حذي المحراب
صفة قبة سليمن وهذه القبه بالجانب الشمالي من الحرم وهي مسامته
للصهريج والسلم الذي نصعد منه الى الخانقاه الاسعرديه والمدرسه السيفيه
آل ملك ومن واجهه الصهريج الى باب القبه ثمانيه واربعون ذراعا وهو يفتح
للشمال طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ومن بحذيه عمودان رخام ومصطبتان
يمنى ويسرى طول كل منهما خمسه اذرع وربع وعرضها مثل ذلك وبحذي الباب
المذكور شباكان مطلان على هذه المصطبتين طول كل شباك منها ذراعان
وثلثا ذراع وعرضه ذراع وثلثان يدخل من هذا الباب الى قبة مثمنه وثمه
التمثينات مسدوده بها اربعه وعشرون عمودا من الرخام طول كل عمود خارجا
عن القواعد ذراعان ونصف في كل ثمنيه من المسدودات اربعه اعمده حاملين
للرخامه التي في عقد القناطر وبحذي المحراب عمودين لطيفان طول كل منهما ذراع

١

وفي نهاية العمد عند نهاية كرسي القبة طاقات زجاج بابرها سبعة [illegible]
اذرع ونصف وارتفاعها من وسط القبة للارض عشرون ذراعا وعلى
[illegible] في المحراب صخرة صغيرة طولها ذراعان وربع وعرض من الجهة القبلية
والى الشمالية ثلثي ذراع يدعوا الزوار عندها ويقال انها من الاماكن السليمانية
الدعا عندها مستجاب وفي [illegible] هذه القبة [illegible] من خارج عمودان
رخام وبها تحمل ما هذه القبة من الاعمدة الاثنين عمودان

[illegible] المجلس الذي بناه سليمن عليه السلام ويسمى [illegible] من
[illegible] الصاحب تاج الدين هذا المجلس [illegible] الذي علاه
من داخل الى [illegible] الصلاحية يعني [illegible]
[illegible] ثلثون درجة ينزل منها الى بعض اقسام المجلس [illegible]
[illegible] ون درجة ينزل منها الى بقية اقسام المجلس [illegible]
[illegible] المقابل له من المنا [illegible] وذو الطاقات المحكمة [illegible]
[illegible] والاركان البنا [illegible] وعرض هذه المجالس [illegible]
[illegible] عرضه نهاية اذرع ومنها ما عرضه تسعة اذرع [illegible]
[illegible] ارتفاع عموده من الارض التي بها الابواب [illegible]
[illegible] ارتفاعه عشرون ذراعا ومنها [illegible] خمسة عشر ذراعا
[illegible] ان احدى هذه الابواب كان منه دخول [illegible] وفي
[illegible] اسطوانة حلقة يقال ان البراق ربط بها ليلة [illegible] وهذه الابواب
[illegible] من الشرق للغرب فمنها ما امكن [illegible] الذي [illegible] الطرق

١٢٤

البعد نحو عشرين لمسه وتسعين ذراعا ومنها ما لم يكن قياس طوله لكون اطواله

تنتهي نحو [illegible] منها ما هو الي وقتنا هذا مملو بالتراب المهول ومنها ما هو

صعد جواصل ومنها ما هو مساكن ومرافق لسكان الخانقاه المذكورة قال

ونطاق النطق ضاق عن استيعاب وصف هذا المجلس لكن الاماكن التي

اسهل التطرق اليها والمشي لما هو اقرب منها دل علي ان المعقد المسماه بالجامع

يعني المحل الذي موضع الخطبه الان وجامع النسا وغالب المسا وان التي

بالجسر والاحجار المزدرعه كلها معلقه علي هذه العقود والسواري ∴

قلت ــــــ ولقد دخلت الي بعض هذه الاماكن ورايت من عجايب الابنيه

بها ما يملأ العين وكان دخولي لها من الزاويه المعروفه بشكل الخثني ثم اقصد

منها الي الحرم وظاهر المسجد

بُعد؟

قبر الخليل عليه الصلاة والسلام وما جاوره من قبور بنيه والأزواج وكلها داخل ذلك المسوّر ومن حدود ذلك المكان المعزّز

روى الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين الرميلي المقدسي بسنده الى كعب الاحبار قال اول من مات ودفن بحبرى سارة وذلك ان ابرهيم خرج لما ماتت يطلب موضعا ليقبرها فيه فقدم على صفوان وكان على دينه وكان مسكنه ناحية حبرى فاشترى منه الموضع بخمسين درهما وكان الدرهم ذلك الوقت خمسة دراهم فدفنت سارة فيه ثم توفي ابرهيم فدفن الى جنبها ثم توفيت ربقة زوجة اسحق فدفنت فيه ثم توفي اسحق فدفن الى جنبها ثم توفي يعقوب فدفن في الموضع ثم توفيت زوجته ليقا فدفنت معهم فاقام ذلك الموضع على ذلك الى زمن سليمن فلما بعثه الله اوحى اليه ابن على قبر خليلي حيرا حتى يكون لمن ياتي بعدك لكي يعرف فخرج سليمن وبنو اسرائيل من بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع الى بيت المقدس فاوحى الله اليه يا سليمن خالفت امري قال يا رب قد غاب عني الموضع فاوحى الله اليه امض فانك ترى نورا من السماء الى الارض فهو موضع قبر خليلي فخرج سليمن ثانيا فنظر فامر الجن فبنوا على الموضع الذي يقال له الرامة فاوحى الله اليه ان هذا ليس هو الموضع ولكن اذا رايت النور قد التزق بعنان السماء فخرج سليمن فنظر الى النور قد التزق بعنان السماء الى الارض فبنى عليه الحير

قلت ولم يكن لهذا الحير باب وانما المسلمون لما فتحوا البلد فتحوا له بابا وبناؤه بناء محكم وفي حايطه حجارة هايلة في كبر القدر منها ما طوله سبعة وثلثون شبرا

وقبر [illegible] وفي قبلته باب يزار منه
[illegible] تحت الارض اخذ مشيا ملا الى جوه منها
[illegible] قبر [illegible] وزوجته و[illegible] وهناك
[illegible] تحت ارض الحرم فيها
[illegible] وهذه القبور في قبلة المحراب
[illegible] قبر اسحق والاخر قبر زوجته وفي شماليه ما هو منفصل
عن المسجد يقتحم [illegible] قبران الايمن قبر ابرهيم الخليل والايسر
قبر سارة زوجته وفي شمال الحرم قبة مفردة مثل منزلته الخليل ويقال
يقال انه قبر يعقوب ولا شك ولا ريب ان ابرهيم صلوات الله عليه
ومن ذكر معه مدفونون داخل هذا المسور واما تعيين موضع القبر فالله اعلم
قال علي بن ابي بكر الهروي حدثني جماعة من مشايخ بلد الخليل انه لما كان في
زمان بردويل الملك انخسف موضع في هذه المغارة فدخل جماعة من الفرنج
اليها باذن الملك فوجدوا ابرهيم واسحق ويعقوب وقد بليت اكفانهم
وهم مستندون الى الحائط وعلى رؤوسهم قناديل وهي ملشوفة فجدد الملك
اكفانهم ثم سد الموضع وذلك سنة ثلث عشرة وخمسماية حكى ذلك
الامام شهاب الدين ابن الواسطي قال وقيل ان قبر ادم ونوح وسام
في المغارة قال والمغارة تحت هذه المغارة التي تزار الان والله اعلم
وورا الحرم موضع فيه قبر ينسب الى يوسف عليه السلام يقولون
انه لما بني المكان ارادوا ان يجعلوا قبره داخل الحرم فمنع بانيه عليه السلام
النوم

قايلًا يقول دعوه خارج الحرم فعليه خراج مضر **قلت** وهذا الحرم موزر جدرانه الرخام الملون والمذهب وعليه اوقاف جليله ويمد فيه كل يوم بعد العصر سماط ويفرق فيه من الخبز على الواردين بحسبهم ولقد زرت الخليل صلوات الله عليه وسلامه في ذي الحجه سنه خمس واربعين وسبع مايه فاخبرني جماعه الحاضرين ان في بعض ليالي العشر من هذا الشهر في هذه السنه فرقوا زياده على ثلثه عشر الف رغيف وان غالب ايام العام ما بين السبعه الالف والعشره الالاف ويفرق ايضا مع الخبز طعام العدس بالزيت الطيب والسماق وفي بكره النهار يطبخ ايضا قدر من الدشيش ويفرق على الواردين وله خدام برسم غربله القمح وطحنه وعجنه وخبزه لا يبطلون ليلا ولا نهارا وله اهرا القمح والطاحون والفرن نا قد نقص ذلك الى بعض حيث ان القمح يفرغ في الاهرا ويخرج خبزا مخبوزا ولم نزل على هذا مدى الشهور والاعوام والليالي والايام وقلت من قصيد مدحته عليه الصلاة والسلام

هذا خليل الله ابرهيم قد لاحت لنا اعلامه الشم الذي
هذا الذي سن القرى لضيوفه كرما ولولاه لما سن القرى

وقلت من اخرى

هو ذا صاحب السماط ولكن صاحب الحوض حله وذو ورد
ذو فنا يقري به كل ضيف لم تحجب تحت الدجى طارقوه
منعم سيد جواد كريم منذ مد واسماطه باسطوه

وقلت من اخرى حين زرته في ذي الحجه سنه خمس واربعين

قايلاً يقول دعوه خارج الحرم فعليه خراج مصر **قلت**
وهذا الحرم مؤزر جدرانه بالرخام الملون والمذهب وعليه اروقات جليله ويمد
فيه كل يوم بعد العصر سماط ونفرق فيه من الخبز على الواردين بحسبهم ولقد
زرت الخليل صلوات الله عليه وسلامه في ذي الحجه سنه خمس واربعين وسبع
مايه فاخبرني جماعه المباشرين ان في بعض ليالي العشر من هذا الشهر في هذه السنه
فرقوا زيادة على ثلثه عشر الف رغيف وان غالب ايام العام ما بين السبعه
الالف والعشره الالاف ونفرق ايضا مع الخبز طعام العدس بالزيت الطيب
والسماق وفي بكره النهار يطبخ ايضا قدر من الدشيش ونفرق على الواردين
وله خدام برسم غربله القمح وطحينه وعجنه وخبزه لا يبطلون ليلا ولا نهارا وان
واهرا القمح والطاحون والفرن ما تذ تنقص ذلك الى بعض عشر القمح
يفرغ في الاهرا ويخرج خبزا مخبوزا ولم نزل على هذا مدى الشهور والاعوام
والليالي والايام وقلت من قصيد مدحته عليه الصلاة والسلام

هذا الخليل الله ابرهيم قد لاحت لنا اعلامه الشم الذري
هذا الذي سن القري لضيوفه كرما ولولاه لما سن القري

وقلت من اخرى

هو ذا صاحب السماط ولكن صاحب الحوض جله وذووه
دوننا يقتري به كل ضيف لم يخب تحت الدجى طارقوه
منعم سيد جواد كريم منذ مد واسماطه ما طووه

وقلت من اخرى حين زرته في ذي الحجه سنه خمس واربعين

١

خليل الله العرش أول من قرى ضيوفا وها قد جيته واستضفته

لما لا نزال رجائنا مطيته بالوفد حيث نظرته

دعت نار الضيفان في غسق الدجى وليس سواها بارقا أن تشيمه

في جد شيخ الانبياء جميعهم و والدهم حيا بقينا علمته

وقلت عند الوداع في هذه السنه

هذا الخليل وهذه ابناؤه يلفيك بعد فراقه أنباؤه

هيهات لا تولي انال حقوقه ولو ان جفنك لا يجف بكاؤه

فامسك فوادك ان ملكت عنانه فيهات قد طارت به اهواؤه

ونعز عن اهل الكثيب وانما من اين للصب الكئيب عزاوه

قلت وكان قدومنا على الخليل عليه السلام يوم الاثنين ٧ اربع عشرة ليله خلت من ذي الحجه سنه خمس واربعين وستمائه فبتنا ليلتنا تلك المباركه

جوت تلك القبور من العظام العظام، ونعفرا وجوه في تلك المشاهد

المشرفه في مواضع اقدام اوليك الاقوام ثم اصبحنا وقد جددنا الزيارة

عند الصباح، وطلبنا حوائجنا عند تلك الوجوه الصباح منها قضينا

من الزيارة الارب، وحدثنا من النوبه الخليليه الطرب، بعثت ولما

الصلح... الدين عبد الله محمد بن الصاحب ... الله ... عبد الرحمن بن الصاحب ... ابي حفص عمر ... التام الفاضل ... محمد بن حنبل التميمي الدارمي

وهو بقية هذا البيت الجليل، والمنتهي اليه النظر على وقف ...

١

خليل الله العرش اول من قرى ضيوفا وها قد جئته واستضفته

لعلما لا نزال رجاية مطبقة بالوفد حيث زطرته

دعت نار الضيفان في عشق الدجى وليس سواها بارقا ثم شمته

في اجود شيخ الانبياء جميعهم و والدهم حقا يقينا علمته

وقلت عند الوداع في هذه السنه

هذا الخليل وهذه ابناؤه يكفيك بعد فراقه انباؤه
هيهات لا توفي انك حقوقه ولو ان جفنك لا يجف بكاؤه
نامسك فوادك ان ملكت عنانه هيهات قد طارت به اهواؤه
وتعز عن اهل الكثيب وانما من اين للصب الكئيب عزاؤه

قلت وكان قدومنا على الخليل عليه السلام يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس واربعين وسبعمائة فبتنا ليلتنا نتبرك بما حوت تلك القبور من العظام العظام، ونعفر الوجوه في تلك البقعة المشرقة في مواضع اقدام اولئك القوام، ثم اصبحنا وقد حمدنا السرى عند الصباح، وطلبنا جوالينا عند تلك الوجوه الصباح فلما قضينا من الزيارة الارب، وهزتنا من النوبة الخليلية الطرب، بعثت ونا[illegible] الصاحب [illegible] عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين ابي محمد عبد الرحمن بن الصاحب [illegible] ابي حفص عمر بن الشيخ [illegible] عبد الله [illegible] عبد الله الحنبلي التميمي الداري وهو بقية هذا البيت الجليل، والمنتهي اليه النظر على وقف الحبيب

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبلادنا إبرهيم الخليل والتمسنا منه احضار الكتاب
الشريف النبوي المكتتب لهم بهذه التطية، والمشرف لهم به على سائر البرية،
فانعم باجابة الملتمس وجابه اقرب من رجع النفس وهو في خرقة سوداء من ملحم
قطن وحرير من لم الحيشن ابي محمد المستضي بالله امير المومنين وبطانتها من
كتان ابيض على تقدير كل اصبع منه ميلان اسودان مشقوقان بميل ابيض جعل
الكاغد يضمها صندوق من ابنوس يلف في خرقة من حرير والكتاب الشريف
في خرقة من ختم ادم اظنها من ظهر القدم، وقد موه سواد الحبر على الخط لا انه
اذهبه ولا اخفى من بركاته المشرفة ما كتبه، وهو بالخط الكوفي المليح القوي
فقبلنا تلك الاثار، وتمتعنا منه ببرد الانوار، ومعه ورقة كتبها المستضي بنصه
شاهدة لهم بمضمونه، ومزيلة لشك الشاك المريب وظنونه، ومضمون ما كتب
هيئته وسطوره .،

. نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه ،
. لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه ،
. من غزوة تبوك في قطعة ادم من خف امير المومنين علي رضي الله عنه

: . نسخته هيئته .

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى محمد رسول الله لتميم
الداري واخوته حبرون والمرطوم
وبيت عينون وبيت ابرهيم وما فيهن

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبلادئه لابرهيم الخليل والتمسنا منه احضار الكتاب
الشريف النبوي المكتتب لهم بهذه التطيبة والمشرف لهم به على سائر البرية
فانعم باجابة الملتمس وجابه اقرب من رجع النفس وهو في خرقة سوداء من ملحم
قطن وحرير من لم الخيش ابي محمد المستضيء بالله امير المومنين وبطانتها من
كتان ابيض على تقدير كل اصبع منه سيلان اسودان مشقوقان عيل ابيض جعل
اكابس تضمها صندوق من ابنوس تلف في خرقة من حرير والكتاب الشريف
في خرقة من خفتاديم اظنها من ظهر القدم وقد موه سواد الكتابة على الخط لانه
اذهبه ولا اخفى من بركاته المشرفة ما كتبه وهو بالخط الكوفي المليح القوي
فقبلنا تلك الاثار وتمتعنا منه ببرد الانوار ومعه ورقة كتبها المستضيء بخطه
شاهدة لهم بمضمونه ومزيلة لشك الشاك المريب وظنونه ومضمون ما كتب
بنيته وسطوره ..

نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه
لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه
من غزوة تبوك الى في قطعة ادم من خف امير المؤمنين على بخطه

نسخته لمنته

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما انطى محمد رسول الله لتميم
الداري واخوته حبرون والمرطوم
وبيت عينون وبيت ابرهيم وما فيهن

قطعت وبتت وسلمت ذلك

لهم ولاعقابهم لمن آذاهم آذاه

الله لمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق

ابن ابو قحافه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان

وكتب علي بن ابوطالب وشهد

هذه نسخة الكتاب الشريف وابو قحافه الف وبا وواو ثم قحافه وبوطالب
با وواو ثم طالب، وليس بين الالف بين ذلك حرف. وكتب في ذكر
علي رضي الله عنه مقدمه وشهد مؤخره من ذلك ايضا ليعرف، وقد
رايت ذلك كله بعيني ومن خط المستنصر نقلت وهو خطه المعروف المالوف
وقد رايته واعرفه معرفة لا اشك فيها ولا ارتاب، وقراته من الكتاب النبوي
نفسه وهو موافق للكتبة المستنصر نقلا بنصه على ان آثاره كادت
تمحي، وتحجب عن الناس لتقادم الزمان وتمحق وكان التبرك برويته
ذلك على ظهر القبو الصغير الشمالي في الحرم الخليلي الملاصق لقبر زوج
يعقوب عليه السلام المنفي منه الى المأذنة بحضرة مجيز القدس وقد كنت
رايت ذلك مرة متقدمة بالحصن سكن بني الخليلي بظاهر البلد لما اتيت
زائرا متوجها على الدرب المصري في المحرم سنه تسع وثلثين وسبعمايه
ولكني اذ ذاك لم اتأمله ٥

١

قبر يونس بن متى عليه السلام بقرية حلحول على يسار الذاهب
من بلد القدس الى بلد الخليل عليه السلام وبقرب الزائر اليه وعليه
بناء وقبة وله خادم زرته مرات وآخر عهدي به في ذي الحجة سنة
خمس واربعين وسبع مايه وكتبت على جدار القبة بيتين خطر الي في
ذلك الوقت وهما

قبر موسى بن عمران عليه السلام بالقرب من اريحا وتعرف
القرية بسنيحان رأيت بخط علاء الدين ابن الكلاس ما صورته قال
الشيخ ابرهيم بن الشيخ عبد الله بن يونس الارموي عفا الله عنه قال زرت
قبر موسى عليه السلام الذي بالقرب من اريحا قال الشيخ ابرهيم
وكان اذ ذاك لم يبن عليه قبة ولا مشهد قال فقلت في نفسي اللهم
ارني ما ازداد به يقينا في صحة هذا القبر قال فبينا انا نائم رأيت كان
القبر انشق وخرج منه انسان طوال قال فجيت اليه وسلمت عليه
وقلت له من انت قال موسى بن عمران وهذا قبري واشار اليه ثم قعدنا
واذا بالقرب منا يطبخ في قدره فلما استوى طعامه احضره الينا واذا
هو شورباه رز فاخذ موسى عليه السلام منها ثلث ملاعق وانا مثله
والرجل ثلثا ثم تداولناها بيننا الى ان فرغت قال الشيخ عبد الله وكنت
على عزم العود الى بلاد العجم الى عند شيخي فقال له [illegible] عليه السلام انت

١

لانسا فرالي سنحك وكيف نشا بذ وانت تريد تتزوج بامراه من نسل
الرسول وترزق منها اربعه اولاد واقام الشيخ ابرهيم اصابع يده اليمنى
الا اربعه وضم الابهام الى باطن كفه بخليه قال الشيخ ابرهيم وكان كما ذكر
موسى لسلام وتزوج بامراه شريفه وهي امي ورزق اربعه اولاد
انا احدهم ولما حضرته الوفاه قلت له يا سيدي انت راض عني فقال
لم لا ارضى عنك وقد بشرني بك موسى عليه السلام ه

مسجد دمشق مسجد عظيم ومعبد قديم لا يعرف على الحقيقة بانيه ولا زمن بنائه
فتح المسلمون الشام وهو كنيسة لاهل دمشق يتعبدون فيها زمن الروم وقد كان قبلهم
معبدا للامم مختلفة وتزعم الكلدانية انه من بنائهم وانهم بنوه فهابنوا من الهياكل السبعة
التي اتخذوها للكواكب السبعة جعلوه بيتا للمشتري قالوا ولهذا استمر التعبد فيه
اذ كان المشتري طالع الديانات والتالّه هذا ما زعموه وقال عبد الرحمن بن ابرهيم
دحيم حيطان مسجد دمشق الاربعة من بناء هود ومن كان من حد الفسيفساء الى فوق
فهو من بناء الوليد وقال الوليد بن مسلم لما امر الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد
دمشق وجدوا في حائط المسجد القبلي لوحا من حجر فيه كتاب نقش فاتوا به الوليد
فبعث الى الروم فلم يستخرجوه فدل على وهب بن منبه فاقدمه عليه فاخبره بموضع ذلك
اللوح ويقال ذلك الحائط من بناء هود عليه السلام فلما نظر اليه وهب حرك
راسه ثم قراه فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم ابن ادم لو نظرت يسير ما بقي من اجلك لزهدت
في طول ما ترجو من املك وانما تلقى ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك
وانصرف عنك الحبيب وودعك القريب ثم صرت تدعى فلا تجيب فلا انت الى اهلك
عائد ولا في عملك زائد فاعمل لنفسك قبل يوم القيامة وقبل الحسرة والندامة
وقبل ان يحل بك اجلك وتنتزع منك روحك فلا ينفعك مال جمعته ولا ولد ولدته
ولا اخ تركته ثم تصير الى برزخ الثرى ومجاورة الموتى فاغتنم الحياة قبل الموت والقوة قبل
الضعف والصحة قبل السقم قبل ان يؤخذ بالكظم ويحال بينك وبين العمل
وكتب زمان سليمن بن داود عليهما السلام فلما فتح المسلمون دمشق على ما نذكره
ان شاء الله تعالى دخل امير الجيش ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الا ...

١

... قوم لا يعرفون على الحقيقة بانيه ولا زمن بنائه
... دمشق يتعبد فيها زمن الروم وقد كان يتلهم
... انه من بنائهم وانهم بنوه فهابوا من الهياكل السبعه
... وه بيتًا للمشترى قالوا وهذا استمر التعبد فيه
... تاله هذا ما زعموه وقال عبد الرحمن بن ابرهيم
... بناه هود ومن كان من جدد الشيفنا الى فوق
... بن مسلم لما امر الوليد بن عبد الملك ببنا مسجد
... لوحًا من حجر فيه كتاب نقش فاتوا به الوليد
... وهب بن منبه فاقرأه عليه فاخبره موضع ذلك
... هود عليه السلام فلما نظر اليه وهب حرك
... ادم ابن ادم لو نظرت يسير ما بقى من اجلك لزهدت
... ك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك
... الحرب صرت تدعى فلا تجيب فلا انت الى اهلك
... ك قبل يوم القيمه وقبل الحسره والندامه
... عملك ولا ينفعك مال جمعته ولا ولد ولدته
... وما وزرته فاغتنم الحياه قبل الموت والقوه قبل
... ان يوخذ بالكظم ويحال بينك وبين العمل
... ... ولما فتح المسلمون دمشق عنوه اذ دخل
... ابو عبيده بن الجراح رضي الله عنه الامان

١

... دمشق صفين والكنيسه كذلك
... يصلون فيه وصلى النصارى في النصف
... مكان عبدهم وكرهوا قرع النواقيس
... بسلطان ... المساجد وبنا
... رجل في زي النصارى كنيستها القطبي
... جمعهم فاستهلت ... فوجد
... و ... بما ... منه
... فقال اما ... من ... دمشق
... ما ... ولا ... انهم
... تسمع نواقيسهم ... فاراد
... عندك ... بعشله
... عوض ... عنه ... كنيسه منهم وكانت شطرين ثم شرع
... وخمس ... ابي سنه ما ابني وجدد ما جدد ه
... المغيره ... حدثني ابي عن ابيه المغيره انه دخل يومًا
... فقال يا امير المؤمنين ... فقال يا مغيره ان
... المسجد وقد بعثت الى هولاء لندخل كنيستهم في المسجد
... قطعه وطايع كثيرة ... لهم مالا فامتنعوا قال لا تفعل يا امير المؤمنين
... من الباب ... بالسيف ودخل ابو عبيده من باب الجابيه بالامان فانتهم
... موضع ... السيف فان ... لنا فيه حتى اخذناه قال فرجت عني فقول انت هذا

فولاه فلوت السجة الى سوق الدجاج حتى جاد من العصرة [illegible] بعد اذن [illegible]
بالقاسمي يا داما في الكنيسة قد دخل في المسجد [illegible] قد جعله الله نما على
المسلمين في غصب ولا ضرار اخذتها قالوا [illegible] وكلم لنا من المال [illegible]
فان رأيت يا امير المؤمنين [illegible] ذلك [illegible] وطلبوا [illegible]
كنيسة حميد [illegible] وكنيسة [illegible] وكنيسة المصلبة [illegible]
جمع الوليد المسلمين هدم الكنيسة [illegible]
وعليه [illegible]
وابى [illegible] عبد الله
وكثر [illegible] الكنيسة
فقال [illegible] وكنيسة [illegible]
فاما هدم الكنيسة [illegible] الى المسجد
وكان [illegible]
في بناء [illegible]
ان [illegible] النصارى [illegible] لا هدمها [illegible] وهدم
كنيسة [illegible] العهد [illegible]
الوليد وصعدا معه فكان [illegible] المسجد
الى الطاقات فدخل بعض [illegible] ينبغي ان [illegible]
ونعقد اركانها [illegible] حمل السقف [illegible]
عن العهد البنا وجعل [illegible] وقال ابرهيم بن هشام الغساني

١

[illegible] مرجنا لنريدها في المسجد يعني الوليد
[illegible] وفيها راهب يأوي في صومعة فلصرته
[illegible] الوليد فدفع لي فقاد حتى جدرته من
[illegible] من كان النصارى ما نحن على هدمها فقال
[illegible] بشأم فنصبه على محراب المذبح وصعد فضرب
[illegible] المسلمون فهدموه واعطاهم الوليد مكان
[illegible] حدثنا ابن بنت العراديس قال يحيى
[illegible] الكنيسة مسجد دمشق ورَوي الوليد بن مسلم عن ابن جابر
[illegible] الوليد وازداد المسجد فقالوا انا نريد ان نزيد في مسجدنا كنيستكم
[illegible] عوضها حيث شئتم وان شئتم اعطيتكم ثمنها واضعف لكم الثمن
[illegible] والله انا لنجد ما هدمها احد الاخنق قال فانا اول
[illegible] وعليه قبا صفر نصرب وهدم الناس معه قال اخبرنا
[illegible] الوليد قال حدثني ابي قال كنت امرنا عبد الرحمن بن عامر
[illegible] وهو شيخ كبير [illegible] وهو جالس بالروضة فيقول لي الا ارى حتى ادركك
[illegible] وهو يضرب بالفاس في الكنيسة بعد الوليد قلت نعم ولكن حدثني
[illegible] فقال لما عزم الوليد على هدم الكنيسة قالوا انه لا يهدمها احد الا اخنق فقام
[illegible] ثم جمع له وجوه اهل البلد وامره الوليد ان يتخذ فاسا صغيرة ثم
خرج الوليد ومعه وجوه اهل البلد حتى علا الكنيسة ثم التفت الى [illegible] فقال
[illegible] فقال ان هولاء الكفرة يزعمون ان اول من يهدمها يجن وانا اول

مَن لَحِقَ بِاللهِ وَلِخَذبزقيد فبا [illegible] وضعها في [illegible] ثم لخذ الفاس فضرب به ضربات

ثم ناوله جذلك فضرب به [illegible] وناول [illegible] من حضر وصلح النصارى على الرج

وَوَلّوا فالتفت الى يزيد بن تميم وهو على خراجه فقال ابعث الى اليهود حتى ياتوا

على هدمها [illegible] [illegible] قال [illegible] بن علي [illegible] محمد بن عبد [illegible]

قال حدثني ابي واحدثني [illegible] عبد الملك [illegible] عبد الملك بن مروان قال لما

اراد الوليد [illegible] مسجد دمشق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى ناحية صانع

من صانع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكنوس وخرجت الكاس

وفعلت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه [illegible] [illegible]

وعيب [illegible] اليك [illegible] عليك [illegible] [illegible] ماشئت [illegible] [illegible]

لحلس عقلا الرجال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وطلا المساجد وعلما [illegible] [illegible] [illegible] بن سعيد [illegible] سعيد [illegible] عن

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] حقا لقد خالفت [illegible] [illegible] باطلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وقال احمد بن ابراهيم بن هشام بن ملاس حدثني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوليد

[illegible] مسجد دمشق فلما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقال [illegible]

[illegible] على ان لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فلما [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فلما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

١

...يريدها الى المسجد يعني الوليد

...ب باوى في صومعة فاحرزه

...لى نفاذ حتى اجدن من

...نازى ما احسن على هدمها فقال

...ب المذبح وصعد فضرب

...ظاهر الوليد مكان

...الفراديس قال يحيى بن يحيى

...لوليد بن مسلم عن ابن جابر

...ان [illegible] في مسجدنا كنيسة لكم

...ها واهدمها لكم الثمن

...الاجر قال فانا اول

...عد قال اجبر العلج

...ز عبد الرحمن بن عامر

...لى الانا في حتى اسالك

...لت نعم ولكن حدثني

...ها احد الاجر ومامه

...لمجد فاسا صغيرة ثم

...لى بن يزيد بن تميم فقال

...هدمها لحن وانا اول

[illegible] يقال من هذا [illegible]

[illegible] مسجد دمشق وقد

[illegible] الا [illegible] من [illegible]

[illegible] المسجد [illegible] ان

[illegible] لا [illegible] عرضت [illegible]

[illegible] شي [illegible]

[illegible] ما [illegible]

[illegible] حتى لا يوجد [illegible]

[illegible] دينار وقال ابو بكر احمد بن البناء [illegible]

[illegible] المسجد [illegible] لكل سنة

[illegible] على موضع [illegible]

[illegible] عبد [illegible] سعد [illegible]

[illegible] فلما [illegible] المسجد

[illegible] قال [illegible] وقال

الوليد بن مسلم [illegible] الوليد [illegible] المسجد كان [illegible] بن عبد الملك على صنع وروي

محمد بن [illegible] يوم مسجد دمشق [illegible] الامانة لقد كان يعمل عند الرجل

منهم العمل [illegible] حتى يضعه في الخزانة وقال احمد بن ابرهيم بن هشام

سمعت ابي يقول ما في مسجد دمشق من الرخام شي الا رخامتا المقام فانه يقال انهما من

عرش سبا واما الباقي فكله مرمر [illegible] المقام هو مقصورة الخطابة [illegible]

[illegible] هذا السلوك

[illegible] مسجد دمشق وقد

[illegible] من خشية

[illegible] يحدث أن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا يوجد بالدنيا

[illegible] من نحو عشر

[illegible] فصّه كل سنة

[illegible] تصدق لك إليه

[illegible] فكتب

[illegible] فلما وفاة [illegible] موقدة للمسجد

[illegible] وقال

الوليد بن مسلم لما [illegible] الوليد [illegible] المسجد كان سليمن بن عبد الملك على صنع وروى

محمد بن عايذ عن مشيخته [illegible] مسجد دمشق الابدا الامانة لقد كان ينظر عند الرجل

منهم الفلس ورأس المسمار يجيء حتى يضعه في الخزانة وقال احمد بن ابراهيم بن هشام

سمعت أبي يقول ما في مسجد دمشق من الرخام شيء الا رخامتا المقام فانه يقال انهما من

عرش سبأ وأما الباقي فكله مرمر [illegible] المقام هو مقصورة [illegible]

لغزي

في ترجمة اصبغ بن محمد بن محمد بن جبعة السلسكي قال ذكر ان

عبد الله ... في مسجد دمشق مر رجل بجمل في المسجد وهو يصلي فقال ما قصتك

قال يا امير المؤمنين ... كلاحما لا ملقيني يوما رجل فقال اتكلني الى خان كذا وكذا وذكر موضعا

في ... فقلت نعم فلما حملته وسرنا بعض الطريق التفت الي فقال لي ان بلغنا الموضع الذي

ذكرته لك واما حي اغنيتك وان تعجل بلوغي اليه فاحمل حتى الى الموضع الذي

اصفه لك فانه تم قصرا خرابا فاذا بلغته فاملكنا الى الصحن الهادم عند سبع شرفات

من القصر واحزر طل السابع منها على قدر قامة ستظهر لك بلاطة فاقلعها فانك

ستري تحتها مغارة فادخلها فانك ستري في الغار سريرين على احدهما رجل

ميت فاحملني على السرير الاخر وغطني عليه وحمل ما معك مالا من الغار

وارجع الى بلدك فمات الرجل في الطريق ففعلت ما امرني به وكان معي

اربع جمال وحمارة فاوقرتها كلها مالا من الغار وسرت بعض الطريق

وكانت معي حمارة نسيت املاكها فداخلني الشره فرجعت بها وتركت الجمال

والجمال في الطريق فلم اجد المكان وعدت فلم اجد الدواب فقصت احوذ

الشأني البراق لا يدري ما فيها وقوله الشام الغربي إشارة إلى محراب مقصورة الخطابة في الحائط الشامي حدود الله

فان المسجد لم يكن بحائطه القبلي في ذلك الوقت إلا هذا المحراب والمحراب السرير مرين واستحدثه لعدد للدهر

المعروف بمحراب الصحابة قال دحيم وحدثنا الوليد بن مزيد بن جناح عن

أبيه قال كان في مسجد دمشق اثنا عشر ألف مرخم وقال أبو بكر هشام بن عبد الله

عن الوليد بن مسلم قال لما أخذ الوليد في بناء المسجد وطه مزوقه وتنايه وعظم

مؤنته تكلم الناس وقالوا يخرج بيوت الأموال في غير شيء ونزوى الحقان

فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد بلغني مقالتكم وليس الأمر على ما ظننتم

ألا وإني أمرت بإحصاء ما في بيوت أموالكم فأصبت فيه عطاء لست عشرة سنة

وقال الوليد عن عمر بن مهاجر قال حسبوا ما أنفق على الكرمة التي في قبلة مسجد

دمشق فكانت سبعين ألف دينار وقال أبو قصي العذري وحسبوا ما أنفقوا

على مسجد دمشق فكان أربعمائة صندوق في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار

وبلغ الوليد أنهم تكلموا فقال يا أهل دمشق إني رأيتكم تفخرون على الناس بمائكم وهوائكم وفاكهتكم

وحماماتكم فأحببت أن يكون مسجدكم الخامس وقال جابر قول اشترى الوليد

العمودين الأخضرين اللذين تحت النسر من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة

دينار وقال أخبرنا إبراهيم الغساني حدثني أبي عن أبيه عن زيد بن واقد قال وكلني

الوليد على العمال في بناء مسجد دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد ذلك

فلما كان الليل وافى والشموع تزهر بين يديه فنزل فإذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة

أذرع في ثلاثة وإذا فيها صندوق فإذا فيه سفط وفي السفط رأس يحيى بن زكريا

فأمر به الوليد فرد إلى المكان وقال اجعلوا العمود الذي فوقه مغيرا من الأعمدة



١٣٩

... لا ينفى [illegible] لسان الى خراب مضمون الخطابه

... ذلك الوقت [illegible] والحجاب [illegible]

[illegible] فهم وحفظ [illegible] مروان بن جناح عن

[illegible] النعمر وقال ابو [illegible] هشام [illegible] عبد الله

[illegible] قال [illegible] من [illegible] وعلم

الناس وقال [illegible] الاموال [illegible] الخطاب

حمد الله واثنى عليه ثم قال قد بلغني مقالتكم وليس الامر على ما ظننتم

[illegible]

[illegible]

[illegible] وجده [illegible]

[illegible] ومرها الطرف [illegible]

[illegible] وشيد

[illegible] ابو عبد الله [illegible]

[illegible] في حجرة التربة المعروفة بالسلك

[illegible] معقود وعهد منضود يعرف بها عضاب

[illegible] فاقرها قد صبت صفائح

[illegible] قال ودخلنا ودخلنا في دوابها

[illegible] وحدثني ابي عن ابيه [illegible] هذه المدينة

[illegible] في كل جمعة [illegible] واشتريناها

[illegible] ما بين المصرونيه وبينها [illegible]

العادل ابي بكر فيكه لما عمر القلعة ونقل حجارته وعمد اليها قال وكان بهذا

الرواق قلالي وصوامع قلت ومن اخر ما نقض منها الباب وما كان ذرا من

القباقبيين الى عقبة الكتان وبني منه منارة الجامع الربقيه بعد الحريق

الكاين سنة اربعين وسبعمايه وتاخر من حجارته بقايا اشتريت لعمارة الجامع البيغادي

جوار برداشته كان ذلك بعد وسبعمايه وثم بقايا من سور ذلك الرواق وباب

قديم موجود بين المدرسة النورية وبين المدرسة العادلية المعروفة بقصر هشام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] وتحاية [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] عليه [illegible]

[illegible] وشكر

وشهدتهم شهودا [illegible]

سمعت اخي عمرا قال سمعت عمر [illegible] وذكر [illegible] دمشق فقال [illegible]

اسرا لا انفقت لي [illegible] منها [illegible]

اعهد [illegible]

مكانا [illegible] واترع [illegible] المطايا [illegible]

[illegible] حتى اتوا

[illegible] واتى عمر وقد حسر العمايا

[illegible] وقد مات ذلك [illegible]

[illegible] كافرة تعدو [illegible]

[illegible] قال لانا كنا معشر اهل الشام واخوانا

[illegible] نفيرًا بالصغير

[illegible] يحمله ابل العراق واهل حلب او حلب والشام

[illegible] حصر يتاجر على ما حملوه الى دمشق وحمل الى

[illegible] دمشق بذلك قولي ماذا كان يمسك عمر ة حياه

[illegible] عليه من ومنه [illegible]

[illegible] ان يوقه معهم [illegible] عشرون

[illegible] كلامهم [illegible] واحى ولوا دمشق خارج

[illegible] ان يستاذن لهم يا دخول البلد

[illegible] حتى دخلوا من الباب الذي يواجه القبلة فكان

اول ما استقبلوا [illegible] الى [illegible] لحم رايتهم مغشيًا عليه

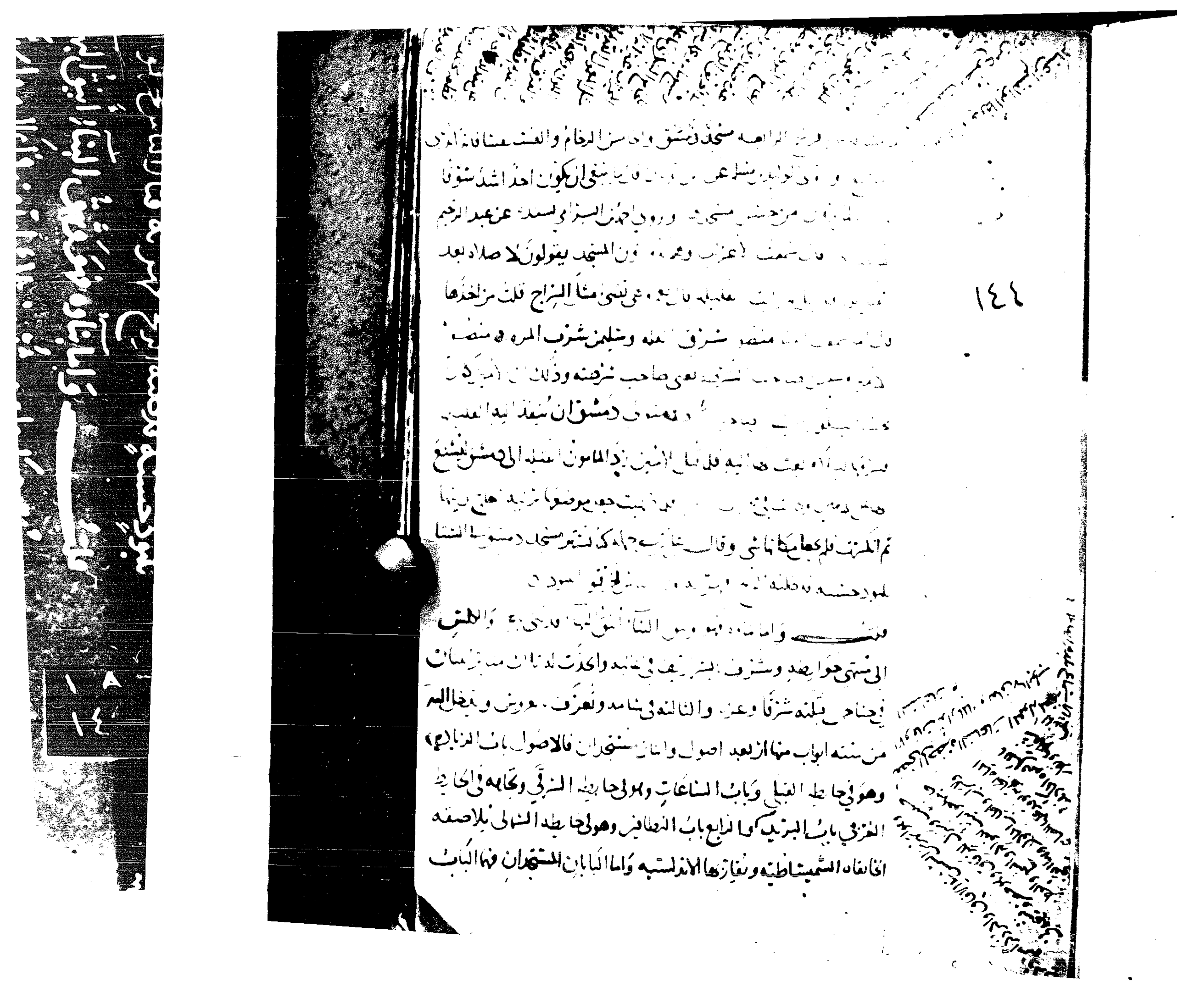
يحمل الى منزله [illegible] فقال له اصحابه بالرومية ما اصابك

وما الذي عرض لك [illegible] معشر [illegible] بحديث ان بقاء العرب قليل فلما

رايت ما بنوا علمت ان لهم مدة سيبلغونها فلذلك اصابني ما اصابني فلا قدم [illegible]

عمر اخبروه بما [illegible] غيظًا على الكفار [illegible]

وقال [illegible] عن [illegible] أبو
عمرو عبد الله [illegible] آخر [illegible] وقال [illegible] عن
الصلاة [illegible] موعد [illegible] ولعظمة وليس
يجتمع [illegible] النفقات فيه
فإذا [illegible] داود عبيد
وقال [illegible] وسأله [illegible] وقال
احفظوا [illegible]
قال [illegible] يصعقون [illegible] عمرو بحره
فقال [illegible] ورعه وقال [illegible] أبي عمرو أنه
قال [illegible] ومعه أبو عبد الله الأسدي كاتبه قال
[illegible] مومنة [illegible] الله على [illegible] وسل المولى
ولعمري عند [illegible] ودخل حمزة وقال
[illegible] قال [illegible] المأمون [illegible] متقلد سيفه ومعه
المعتصم [illegible] المعتصم [illegible] ما ادعى
في [illegible] فلا يمضي عليه [illegible] فقال يحيى أكثم
[illegible] قال [illegible] وقال
نباته على غير [illegible] ذكر القريب
والثانية أصحاب الرقيم [illegible] والثالثة [illegible] معلقة على باب مدينة
الذين إذا غاب الرجل [illegible] صاحبه



[illegible] الراهه مسجد دمشق [illegible] الرخام والفصوص [illegible] الذي

[illegible] الوليد [illegible] ينبغي ان يكون احد اشد شوقا

[illegible] من دمشق [illegible] وروى [illegible] بسنده عن عبد الرحيم

[illegible] قال سمعت الاوزاعي [illegible] المسجد يقولون لا صلاة بعد

[illegible] حتى تنتهي مثال الزجاج فلت من لحذها

[illegible] منصور شرق [illegible] وتليس شرب المرء [illegible]

[illegible] صاحب شرصته وذلك [illegible]

[illegible] دمشق ان سعد اليه [illegible]

[illegible] بعث [illegible] قلد الامين بن المامون [illegible] الى دمشق

[illegible] موصوا [illegible]

ثم المرتب لم [illegible] وقال [illegible] مسجد دمشق [illegible]

[illegible]

[illegible] وامامه [illegible] الناس [illegible] والمسجد

الى منتهى [illegible] وشرف [illegible] واكثرت [illegible]

[illegible] شرفا وعزا والناس [illegible] ونعرف [illegible] ويدخل اليه

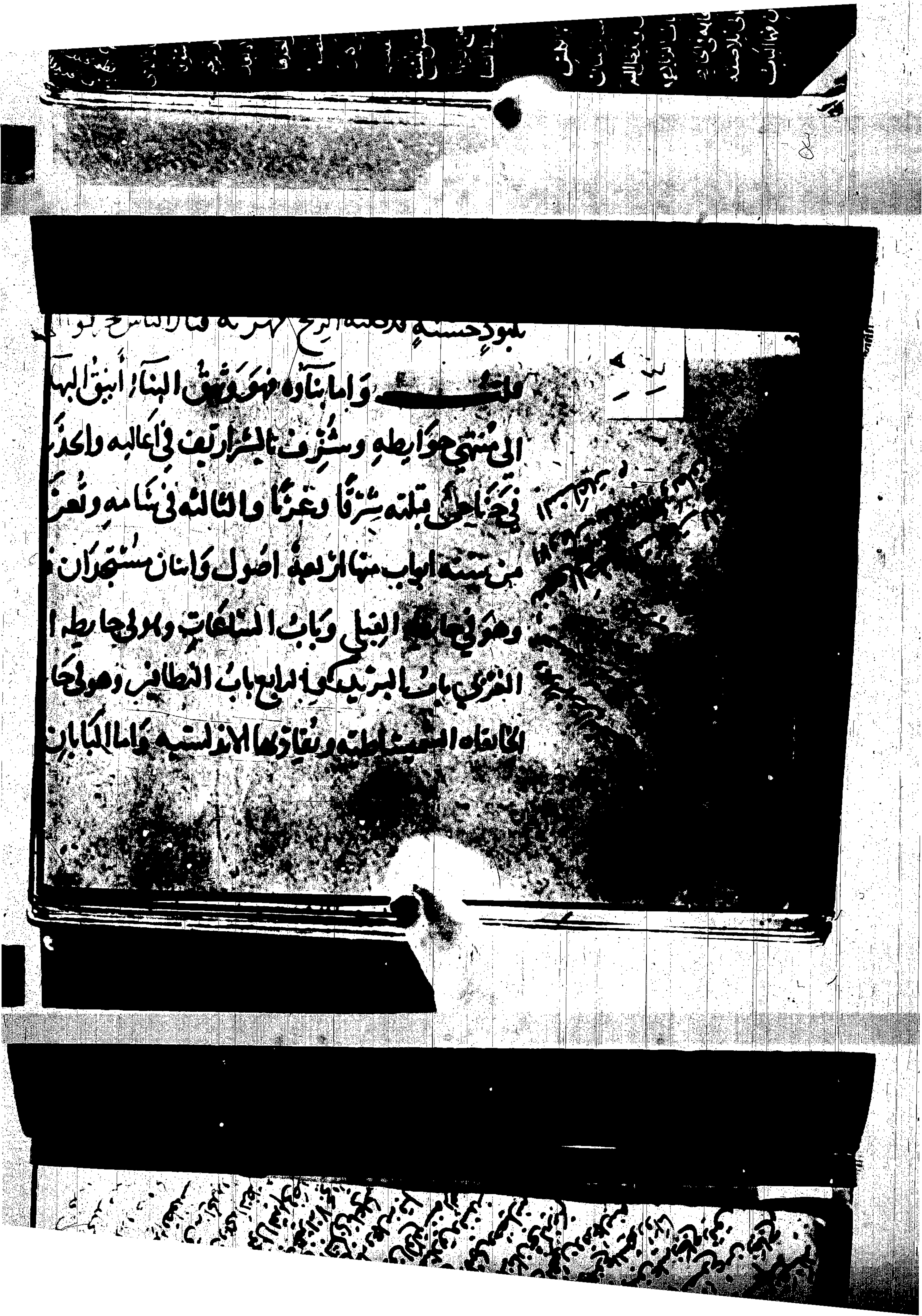
من سته ابواب منها اربعة اصول واثنان مستجدان فالاصول باب الزيادة

وهو في حائط القبلي وباب الساعات وهو في حائط الشرقي وبحذائه في الحائط

الغربي باب البريد والرابع باب الناطفيين وهو في حائط الشمالي بلاصقه

الخانقاه السميساطية ونقارتها الاندلسية واما البابان المستجدان فمنها الباب

١٤٤



بعود حسنة لركعته الرحم ... فما لا الناسخ

قلت وأما بناؤه فهو من البناء ابين البها

الى منتهي حوايطه وشرف بالشراريف في اعاليه واحد

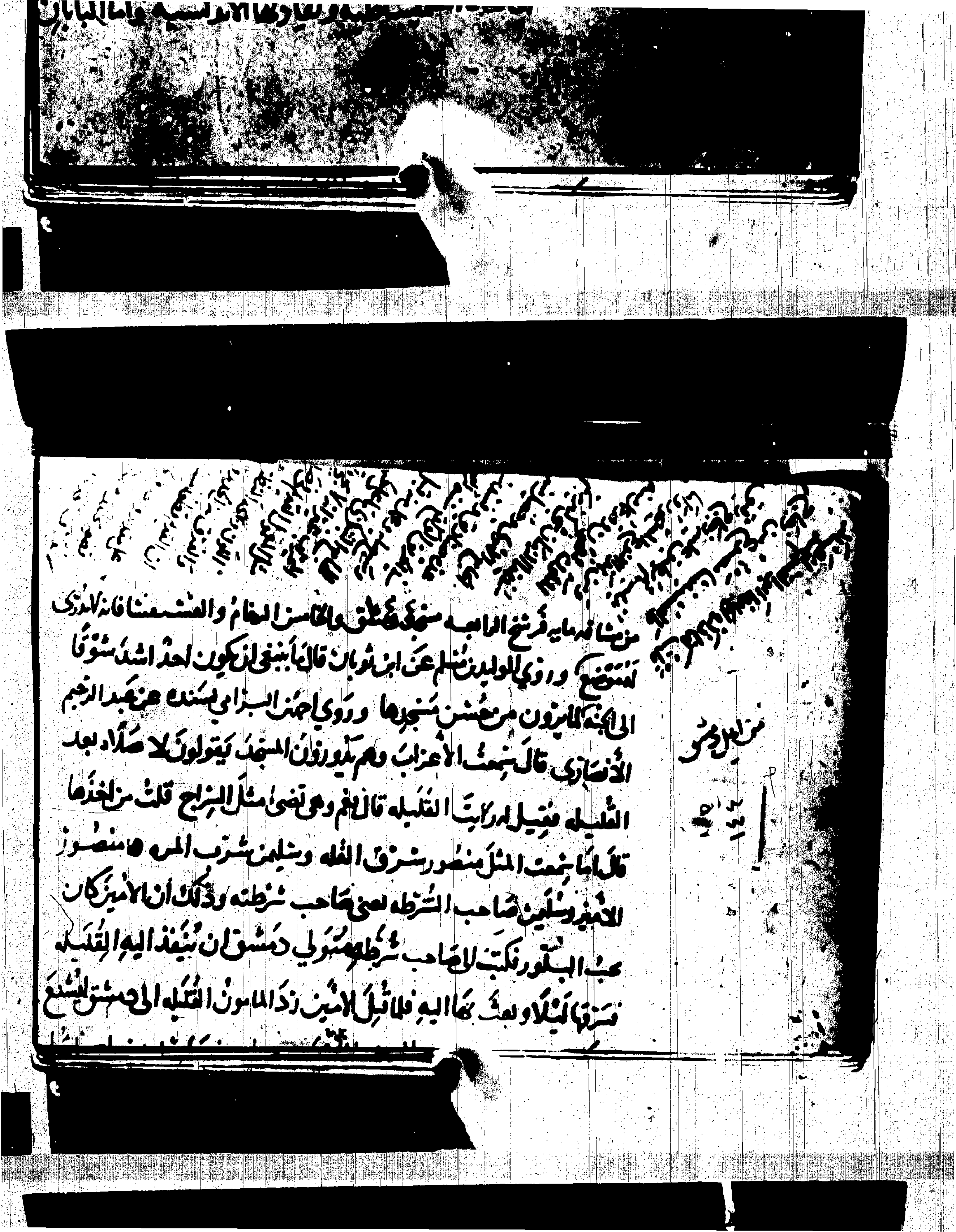
في حايطي قبلته شرقا وغربا والثالثه في شامه وتعز

من ستة ابواب منها اربعة اصول واثنان مستجدان

وهو في حايطه القبلي وباب السقايات وهو في حايط ا

الغربي باب البرنيكه الرابع باب النطافين وهو في حا

الخانقاه الشيشاطيه وبنا بها الانزلسية واما الكابان



من شانه ما به فرشح الرابعه منه كعلق والناس العام والقشعفنا فانه لا ندري
لمن تضع وروى الوليد بن مسلم عن ابن ثوبان قال ما ينبغي ان يكون احد اشد شوقا
الى الجنة من المؤذنين من حسن مسجدها وروى احمد البزار بسنده عن عبد الرحيم
الاذرعي قال سمعت الاعراب وهم يزورون المسجد يقولون لا صلاة بعد
القليله فقيل له رايت القليله قال نعم وهي تضيء مثل السراج قلت من اخذها
قال اما سمعت المثل منصور سرق الله وسليمن شرب المرء فمنصور
الامير وسليمن صاحب الشرطه يعني صاحب شرطته وذلك ان الامير كان
يحب البلور فكتب الى صاحب شرطته متولي دمشق ان ينفذ اليه القليله
فسرقها ليلا وبعث بها اليه فلما قتل الامين رد المامون القليله الى دمشق ليشنع

١

الى ابدال الثلاثة والباب الثانى الى الآيه وهاتان جانب الصخره والجدار

صحن تُصاقب باب النظافين قد قصصت حو بيده المشيف الرومي لدين

والملون بمحراب الاخير والصاعد وازرت حدر ه وسواريه الرخام الملون

وعقدت رؤوس عمد وسواريه [illegible] وجعل على ذلك سهطا من صفائح

يفصل بين كل اسم منه عمود [illegible] وني فسد [illegible] وني وسطها

القبه المعروفه بالنسر قد عقدت على [illegible] الدير ومقصوره خطابه [illegible]

المحراب المعروف بمحراب [illegible] وهو [illegible] الآن ويه [illegible]

الآن وعزلي المحراب [illegible] نصلي به ائمته جوار

دار الخطابه [illegible] ولكل من

هذه المحاريب الثلاثة امام و[illegible] وقد [illegible] عليها طاق

القناطر المعقود بعضها على بعض وقد ازرت جدر هذه [illegible] بالرخام [illegible]

واما اركان القبه الاربعه وصاحبا السرا القبلي والشامي من الرخام الى العلا

الحدر والاركان معول [illegible] منقوش بالبطاين العدل [illegible]

ونجعل بنا اركان المجد [illegible] اربعه مشاهد أخذت على اسماء الصحابه الاربعه

فالشرقي بقبله على اسم ابي بكر وشاميه على اسم علي والغربي بقبله على اسم عمر ويعرف

الآن بمشهد عروه وبه شيخ حديث وجماعه من العلماء يسمعون الحديث بوقف مستقل

وشاميه مشهد على اسم عثمان وبه يصلي باب السلطان وداخل مشهد علي مشهد لطيف

يعرف بالسجن يقال انه سجن به زين العابدين حين اقدم على يزيد وجوار الزاويه

الرواق الشامي شرقي الباب الثالث [illegible] بها جماعه من الفقراء

١

الاثنا الى الحلاته والباب الفهد الى الكالبه وكما جنلها باب النطافين والمجردو
ضمن تصاوير باب النطافين قد فصصت حوايطه بالفسيفساء الرومي المذهب
والملون بمحراب الاشجار والصياغه وازرت جدرن وسواريه بالرخام الملون
وعقدت رؤس عمد وسواريه القناطر وجعل على قنطرة منها طاقات صغار
يفصل بين كل اثنين منها عمود رخام ارسانه وفي قبليه ملاصار زفه وفي وسطها
القبه المعروفه بالنسر قد [illegible] على المحراب الكبير ومقصوره الخطابه وبها المنبر
المحراب المعروف بمحراب [illegible] هو محراب الحنفين الاول وبه تصلي المالكيه
الآن وغربي المحراب الكبير [illegible] محراب يعرف باللازورد تصلي به الحنفيه جوار
دار الخطابه ثم يليه باب الزيادة ويليه [illegible] [illegible] الحنابله [illegible]

١٤٥ / ١٨

من الحيز[illegible] وكل ازرفيه بالعمد والعصايب عليها طاقات

القناطر المعقود بعض[illegible] [illegible]رت[illegible]

واما اركان القبة الاربعة [illegible] والقبل والشا[illegible] [illegible] العال[illegible]

الحجر والاركان معول [illegible] مسقوف [illegible]

ونحول له اركان المجد الاربعة [illegible] مساهد احدث على [illegible] الائمه

فالشرقي بقبله على اسم ابي بكر [illegible] على اسم علي والغربي [illegible] على اسم عمر وعرف

الآن بمشهد عزه وبه شيخ [illegible] [illegible] مسحوق [illegible] بوقوف محل

وكان [illegible] مشهد على اسم عثمان [illegible] السلطان [illegible] مشهد على [illegible]

[illegible] بالحجر [illegible] الكاهن [illegible] قد [illegible] يزيد [illegible]

الرواق الشامي شرقي الباب [illegible] المل[illegible] قد [illegible] [illegible]

[illegible]

٥٩

[illegible] من ذلك امام يؤمهم ومؤذن يقيم

[illegible] المحلة [illegible] بها [illegible] وتقسمت [illegible]

[illegible] ومؤذن

[illegible] وحوائج

[illegible] عزها [illegible]

[illegible] من جبل [illegible]

[illegible] وذهبت قواعدها [illegible]

[illegible] ولي [illegible] زكي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ويستوي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible] وغرائب [illegible] فاذا [illegible] الساعة [illegible]

وصاح الغراب وسقطت حصاة في [illegible] وكان [illegible]

[illegible] معلقة في السقف فوق [illegible] ولم [illegible]

[illegible]

١

الجشرات [illegible] وحدث [illegible] فيه طلسم للصوت
لا تعشش [illegible] عراب [illegible] وطلسم للحيات والعقارب وما اصر
الناس فيه من هذا شيا [illegible] وفيه طلسم [illegible] وكان حريق الجامع في نصف
شعبان سنة احدى وستين [illegible] وكان سنة [illegible] الجهلي
ورد من مصر [illegible] دمشق [illegible] يوم نصف شعبان
وقع [illegible] فادرت
الى [illegible] وكانت العامة [illegible] اصفار
النار من الجامع [illegible] ووصف [illegible]
هذا الحريق في كتاب [illegible] هذه السنة لحريق جامع دمشق
فجع الاسلام [illegible] واشتعل [illegible]
واطلق [illegible] وطار [illegible] عليه
تلذ بيت الله الحرام [illegible] وكان [illegible]
ذكر [illegible] من مسجد احرقته [illegible]
وعلقت فيه [illegible] ولو [illegible]
السقف [illegible] وقال [illegible] مصلا [illegible]
قلت [illegible] بردا وسلاما [illegible] تعالى [illegible]
الرخام التي فيها [illegible] في سنة تسع وستين [illegible]
ابن محمد الحناي [illegible] سنة ست عشره
واربعمئة [illegible] واجزي ما [illegible]

[illegible] الخشيني . وكتبه منه محمد بن نصر الحميدي

[illegible] سنة سبع وخمس [illegible] من حالي هالك فانشيت كرة اخرى

[illegible] عدها [illegible] في حرق اللبادين وزواق دار الحجارة

[illegible] وخمس [illegible] اورطا ابو عبد الله الذهبي ثم محمد

[illegible] سنة ست عشرة وستمائة قال ورايت

[illegible] وفي زنار قا الاوسط سنة

[illegible] فلما احترقت اللبادين سنة

[illegible] هذه المصعد [illegible] البلد المشتبه

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سنا مواسالها

سا احرق [illegible] فقال ان الحريق

وقع قريبا من [illegible] . وانظر الى شيخ [illegible] عقائق اللهب اللامعة

فبادرت الى [illegible] والناس فيه قطعة لحم والقلوب ذائبة [illegible] النار كما يذوب

الشجر، ورأيت النار وقد نشرت زجاجها الفلاة [illegible] ذوائبها، وصعدت
الى [illegible] عذبات ذوائبها.

ذوائب [illegible] كأنما تحاول ثارا عند بعض الكواكب.

وعلت في الجو كأنها العلام [illegible] وكان الواقف في الميدان [illegible] يبصر
كالمبصر، فكم [illegible] حاشية، وكم عثرة [illegible]
هل [illegible] ماليها، ونفى ما [illegible]
[illegible] الى [illegible] في أعراض [illegible]
[illegible] واصبح [illegible]
[illegible]
[illegible] من هذه [illegible] واول [illegible]
ولا [illegible] الاهواء
واصبحت الساعات [illegible]
والجهد وعادت [illegible]
النار عن سنه كان [illegible]
وقال [illegible] ابن [illegible]
[illegible] الواقعة [illegible]
[illegible] من سور الجامع [illegible]
[illegible] ودخل الى [illegible]
[illegible]
اصابته [illegible]

١

وكتبه [illegible] محمد بن نصر الجيدي
[illegible] من جانب [illegible] كرة اخرى
[illegible] اللبادين وزقاق دار [illegible]
[illegible] ابو عبد الله الذهبي ثم [illegible]
[illegible] سنة عشرة وستمائة قال [illegible]
[illegible] الاوسط [illegible]
[illegible] احترقت اللبادين سنة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عتاق [illegible]
[illegible] النار [illegible]

[illegible] وقد صنف [illegible]

[illegible] وقد كان [illegible]

[illegible] وعلى الباطل [illegible]

[illegible] واحدث حتى [illegible] خطاه ، وما هو الآن [illegible]

واكلت [illegible] احواله ، واصبح [illegible] ، [illegible]

الى [illegible] ، وكانوا [illegible] الزوايا [illegible]

[illegible]

بيتا ابراهيم [illegible] روى خليل عن ابن عباس قال ولد ابراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل قاسيون وعن حسان بن عطية قال اغار ملك نبط هذا الجبل على لوط فسباه واهله [illegible] طلبهم [illegible] ومنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] دمشق سالت [illegible] مشهر عن مغارة الدم فقال

[illegible] موضع [illegible] الدعا فيها والصلاة وقال

[illegible] الوليد سمعت سعيد بن عبد العزيز حدثني

[illegible] موضع [illegible] الله ان يسقينا فسقانا قال الجول

[illegible] موضع [illegible] يستسقون فلم يزلوا حتى سالت الاودية

[illegible] هشام في موضع دم ابن آدم يسال الله

[illegible] ثلثة ايام وقال هشام بن عمار

[illegible] موضع قتل ابن آدم [illegible] فارسل الله علينا مطرا

غزيرا حتى [illegible] ندعو الله ان يقطع عنا وقد رايت الاثنين وقال

محمد بن يوسف الهروي سمعت يزيد بن محمد وابا زرعة واحمد بن المعلى وسليمان

ابن ايوب بن حذلم وغيرهم من مشايخنا يقولون سمعنا هشام بن عمار وهشام

ابن خالد واحمد بن [illegible] الحواري وسليمان بن عبد الرحمن والقاسم بن عثمان الجوعي

يقولون سمعنا الوليد بن مسلم يقول سمعت ابن عياش يقول [illegible] اهل دمشق اذا احتبس

عنهم القطر او علا سعرهم او [illegible] عليهم سلطان او كانت لاحدهم حاجة صعدوا الى

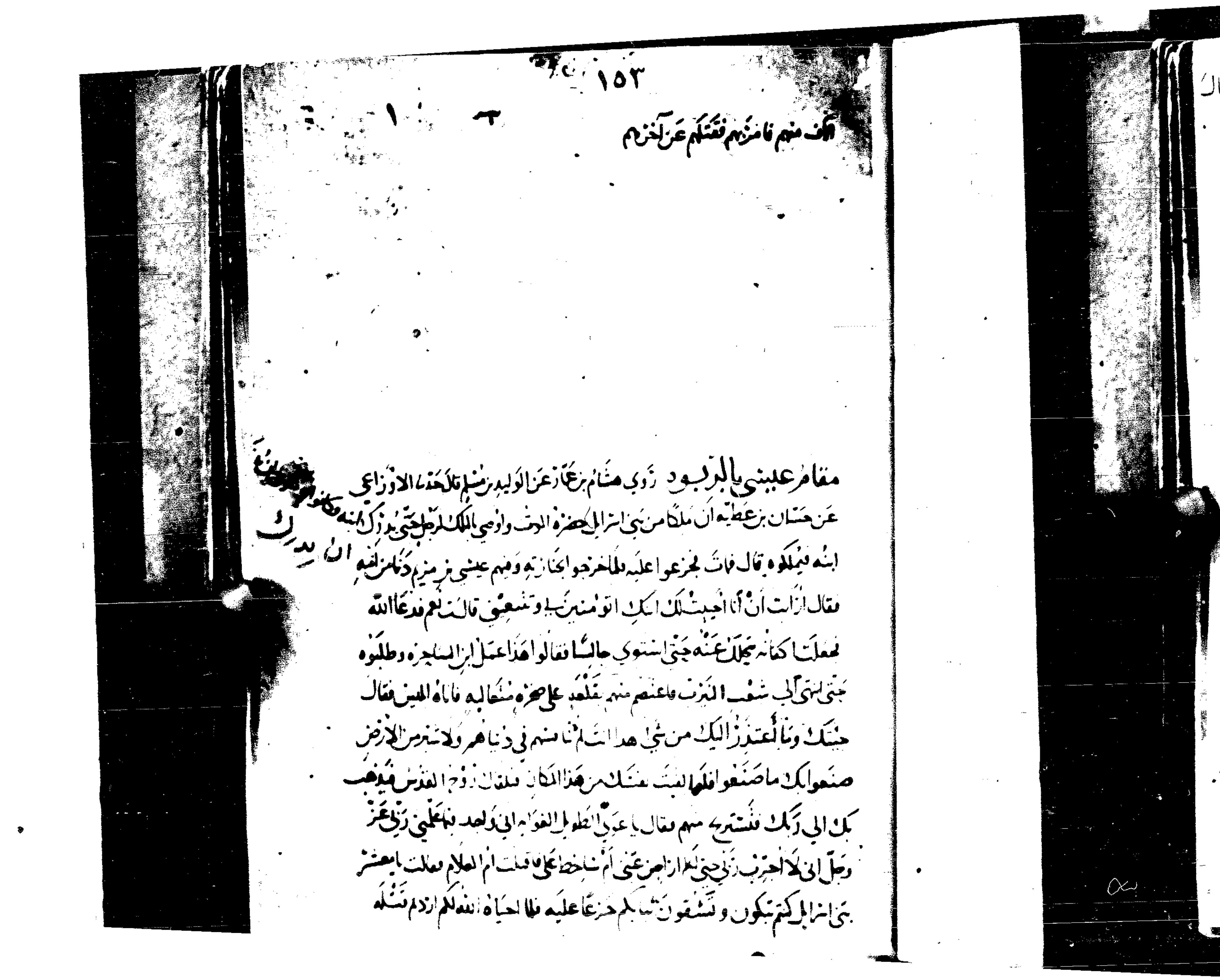
موضع ابن آدم المقتول يسالون الله فيعطيهم ما سالوا قال هشام ولقد صعدت

مع ابي وجماعة من اهل دمشق نسال الله سقيا فارسل الله علينا مطرا غزيرا حتى اقمنا

في الغار الذي تحت الدم ثلثة ايام قال هشام بن عمار وسمعت من يذكر عن كعب

قال اختبى الناس من ملك قومه في الغار الذي تحت الدم عشر سنين حتى اهلك الله الملك

[illegible] فاتاه الناس فعرض عليه الاسلام فاسلم واسلم من قومه [illegible]



آكف منهم فامرنهم فقتلهم عن آخرهم

مقام عيسى بالربوة روى هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي
عن حسان بن عطية ان ملكا من بني اسرائيل حضره الموت واوصى بالملك لرجل حتى يدرك ابنه
ابنه فيملكوه قال فمات فجزعوا عليه فلما اخرجوا جنازته ومنهم عيسى بن مريم ذكا من امه
فقال ارايت ان انا احييته لك اتؤمنن بي وتتبعني قالت نعم فدعا الله
فجعلنا كانه يحلل عنه حتى استوى جالسا فقالوا هذا عمل ابن الساحرة وطلبوه
حتى لجئ الى شعف الربوة واعتصم منهم فقعد على صخرة سحابه فاتاه ابليس فقال
حسبك وما اعتذر اليك من شيء هذا انك لم تاسهم في دنياهم ولا سمر من الارض
صنعوا بك ما صنعوا فلما لبث عنك من هذا المكان فلقاك روح القدس فيذهب
بك الى ربك فتستريح منهم فقال يا عدو الله طول الفواه الى واحد فيعلمني ربي عز
وجل اني لا اجرب ربي حتى لم ارا امر عني ام ساخط علي وقلت ام الغلام فقالت يا معشر
بني اسرائيل كنتم تبكون وتشفعون ثم بكم جزعا عليه فلما احياه الله لم ازدم تسله

قالوا انا من شأنه ونحن آل ثمود فآمنوا به فأتوه فقالوا اجعل بيننا وبينك ان انت
تفعلها الفعال قال وما هي قالوا احيي لنا عزيرا قال دلوني على قبره فنزل عيسى معهم حتى
[illegible] قبره قال فتوضا وصلى ركعتين ودعا فجعل قبره ينفتح عند التراب
حتى [illegible] نصف راسه ولحيته وهو يقول هذا بعلك يا ابن مريم فقال لم اضع بك
هذا انعل قوما زعموا انهم لا يؤمنون لي ولا يتبعوني حتى احييك لهم وهذا لهم ذلك
قومك [illegible] ان نزل عليهم بعضهم وبقيهم ما تباعد فقال له قوم عهدت وانت
[illegible]
[illegible]
[illegible] يعون ابن مريم [illegible] منتسب [illegible]
وحد [illegible] له [illegible] عن شيء فصلى عنده وتلا في قوله
تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين [illegible] شوله
قال هي بالشام بارض يقال لها الغوطة مدينة يقال لها دمشق هي خير مدن [illegible]
وروي عن ابن عباس قال الربوة هي دمشق وكذا قال سعيد بن المسيب [illegible]
وقال [illegible] من الله على عيسى بن مريم وامه ان اسكنا دمشق وهي ارم ذات [illegible]
وقال الحسن في تفسير الآية هي ارض ذات اشجار وانهار يعني ارض دمشق
الوليد بن مسلم عن بعض مشيخته ان بني اسرائيل همت بعيسى فامره الله ان [illegible]
دمشق وقد [illegible] الحسن ذات قرار ومعين ذات معيشة تقوتهم وتحصنهم
وماء جار قال هي الربوة هي دمشق وقيل ان الربوة في القران هي الرملة روي مرفوع
عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه ولا تزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين على من ناواهم
حتى ياتي امر الله وهم كذلك قلنا يا رسول الله واين هم قال باكناف [illegible] الدار [illegible]

لتفت [illegible] عن [illegible] قال هو [illegible] للتبعين [illegible] فيها

المقتض [illegible] وقال [illegible] هي الاسكندرية [illegible] وقال وبعضهم هي مصر [illegible]

عن [illegible] جعفر عن ابي جعفر [illegible] ونعتها [illegible] لونه [illegible] الفرات

وقيل [illegible] ذلك [illegible] عند [illegible] دمشق [illegible]

وانا [illegible] فالجمع [illegible]

الاهيف [illegible]

ابو الفرج [illegible] عبد [illegible] سنة [illegible]

قال [illegible] من [illegible]

عليه السلام [illegible]

هذا [illegible] موضع [illegible]

[illegible] ان الله [illegible] عندي

مسجد عمرو بن العاص [illegible] مدينة الفسطاط [illegible] موضع

فسطاطه [illegible] وموضع [illegible] منه [illegible] مسجد

الاركان معمور [illegible] الرخام الابيض [illegible]

الاوقات [illegible] فيه [illegible]

وحا [illegible] وكان [illegible]

[illegible] للعيون [illegible]

الذين [illegible] فخبزا والسمن [illegible]

حارة [illegible] قد [illegible] الدار واصف [illegible] والملا [illegible]

[illegible] اوزوق [illegible]

[illegible] نصه [illegible]

[illegible] الشعبة [illegible]

[illegible]

[illegible] بيننا وبينك ان انت

[illegible] تنزل على معهم حتى

[illegible] يفتح عند التراب

[illegible] مزيم فقال لم اصنع بك

[illegible] اجبتك لم وهذا الي [illegible]

[illegible] عهد [illegible]

[illegible] عند وسلم الى قوله

[illegible] دمشق

[illegible] فتوتهم [illegible]

في الرملة [illegible] روي مرفوع

[illegible] علي [illegible]

المعدن [illegible] عبد الرزاق

مشحو [illegible] مشلوبه بيد منها

ونلا وعقد [illegible] الوان [illegible] والصفه

مسقف [illegible] وعقد لنى سقفه سقفه عنزلوس ودبه من الشوازي

اعني [illegible] فقار ودائح سوزي منقد

لبزدي [illegible] كبرة الوثيق منها وحده يزيدنها

[illegible] وسقفه كله منه [illegible] مشترزه

باحوال [illegible] من عبدان الصنوبر مرمرى مع

اى به منها شرها عن [illegible] لانه صنع وصول كان بين سقفه وتلون

شيئا او من الحجارة وادبره حائطه [illegible] المذكوره كلها مشتمل بها ضروب

صنايع من الضروب المستنبطه والمدرب وهو صنعه [illegible] وصنعه الدوائر

والمداهن لا يشتبه بعضها بعضا بل كل منها متفق [illegible] صانع قد احكم

ترتيبها وابدع تلوينها بالوان حمزه الكحله والبياض الاسباتي والزرقه

اللازوردية والزرنوق البازلي والخضرة الزجاجية [illegible] تروق

العيون وتستميل النفوس باتقان ترتيبها ومختلفات الوانها [illegible] وبعد

كل بلاط من بلاط مسقفه لمه ولتون شيئا ومن العمود والعمود [illegible]

ولكل عمود منها راس رخام وقاعده وقد عقد بين العمود والعمود على اعلا

قسي غرتبه عليها قسى اخرى على عمد من الحجارة المحوث سقفه وقد خصص

منها الجص والجيار ورست عليها نحور مستدره بابته منها ضروب صناعات

النقش المعزه وتحتكل [illegible] ازار خشب [illegible] قلمه نحو الواصيت

أوصا[illegible] على وجه المحراب سبع قسي قايمه على عمد طول كل قوس منها اشف من قامه
وكل هذه القسي مزججه بصنعة القوط قد اعيت الروم والمسلمين بغريب اعمالها
ودقيق تكوينها ووضعها وفي عضادتي المحراب اربعه اعمده اثنان اخضران
واثنان زرزوريان لا تقوم بمال وفي مؤخر المحراب المنبر الذي ليس بمعمور
الارض صنعه خشبه ابنوس وبقس وعود المجمر ويذكر في كتب تاريخ بني اميه
انه صنع في نجارته ونقشه سبع سنين وكان عدد صناعه سته رجال غير من
يخدمهم ويتصرف لهم ولكل صانع منهم في اليوم نصف مثقال محمدي وعن
شمال المحراب بيت فيه عدد وطسوت ذهب وفضه وحسك وكلها لوقيد
الشمع في كل سبع وعشرين من رمضان وفي هذا المخزن مصحف يرفعه رجلان لثقله
فيه اربع اوراق من مصحف عثمان بن عفان الذي خطه بيمينه وفيه نقط من
دمه ولهذا الجامع عشرون بابا مصفحه بصفايح النحاس وكواكب النحاس وفي كل باب
منها حلقتان في نهايه الاتقان وفي الجهه الشماليه منه الصومعه الغريبه
الشكل والصنعه الجليله الاعمال الرايقه ارتفاعها في الهوا مايه ذراع بالذراع
الرشاشي منها ثمانون ذراعا الى الموضع الذي يقف عليه المؤذن بقدميه ومن
هناك الى اعلاها عشرون ذراعا ويصعد الى اعلا المنار بدرجين احدهما من الجانب
الغربي والثاني من الجانب الشرقي اذا افترق الصاعدان اسفل الصومعه لم
يجتمعا الا اذا وصلا الاعلا والذي يلي الصومعه من الجهه بين داخلها وخارجها
لهامه عمود من صغيره كبير وفي اعلا الصومعه على القبه التي على بيت المؤذنين

مثله

لعله

واما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ام [illegible]

النبي عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

اعمالها

[illegible]

الزراع

[illegible]

الجانب

[illegible]

وأما [illegible]

[illegible] والاخصاء وما

[illegible] تَنَبُّر

[illegible] والصحيح انه [illegible]

[illegible] والصحيح انه

ام [illegible] لباس

النبي عليه [illegible] السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام

[illegible] مسجد [illegible] عليهما

[illegible] الشوك

[illegible] عبيدة [illegible] حمزة [illegible]

[illegible]

[illegible] معاذ [illegible]

[illegible] حمزة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١

[illegible]

[illegible] عليه السلام

[illegible] عليهما

[illegible] السلام

[illegible] وعليهما [illegible]

[illegible]

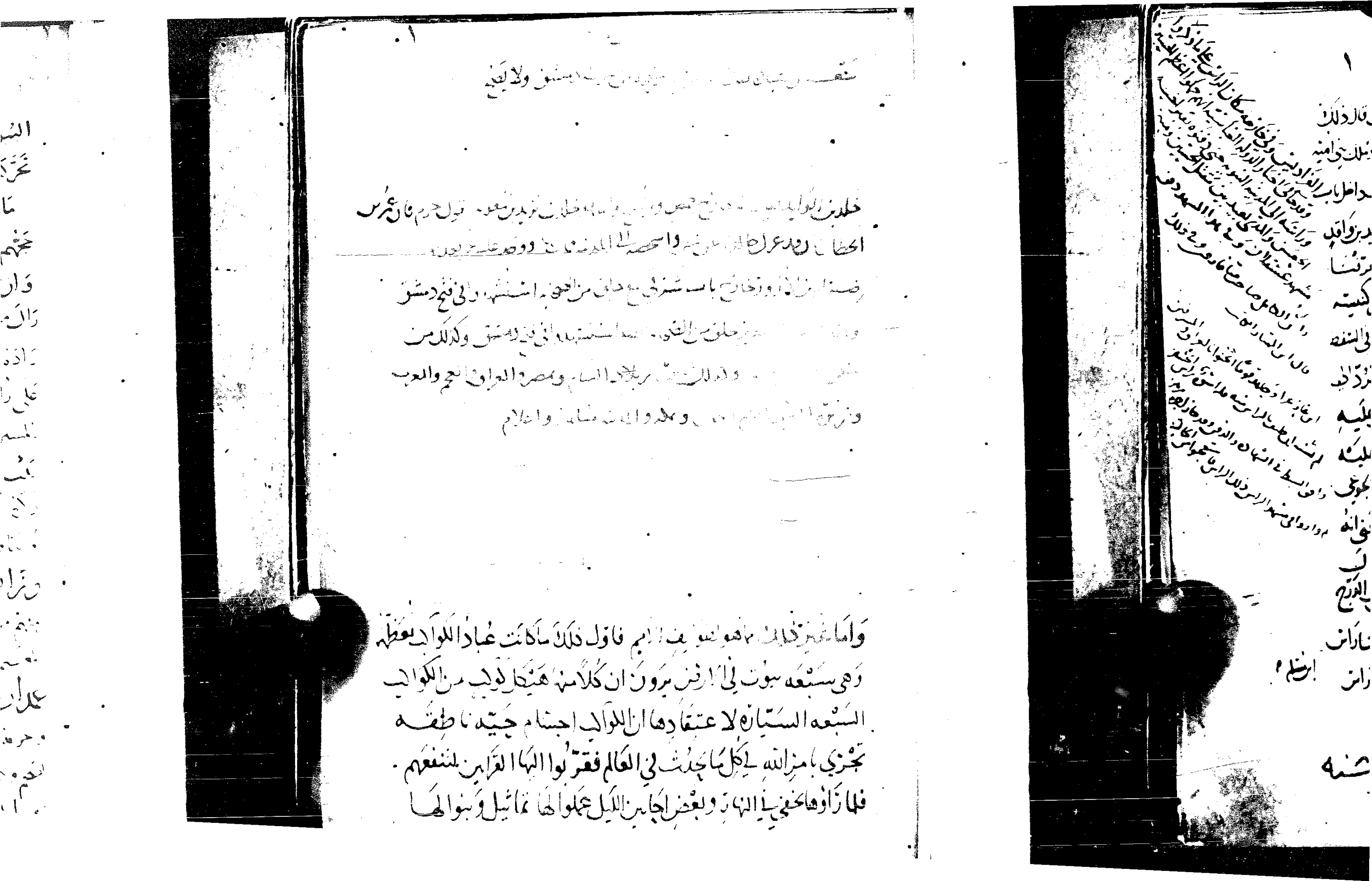
الزائر لها القائمة و
والاغلب انهم يجوز
ومن المحال ان يجاور
قبر يحيى بن زكر
قال وكلني الوا
الوليد ذلك فلم
لطيفة بلا باذنه
راس يحيى بن زكريا
المكان وقال
عمود مسقط الر
البشرة والشعر
سمعت الوليد بن
ثم واشار بيده
هشام بن عمار
فقال لي ترى ه
يحيى بن زكريا
يحيى بن زكريا

سعيب أحد شيوخ
مدين على بن لوط بن ابي الصحيح
وهذه قبور الذين فلم يعجزه من عليه
شعيب فلم يعجزه فضل من اولاد
يعقوب وفيها قبر وعند هذه الاماكن جبل الطور
موسى من جبل زي لبنان ومن هذا الموضع ارسله الله
زحيلم يوسف عن يمين طريق لكلام القدس في خليل
بقرية بني نعيم مقام لوط بقرية من
وكان يسكن بعد رحيله من زغر والموضع الذي خسف بقومه هو اليوم
البحيرة المنتنة وقيل ان الحجر الذي ضربه موسى فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا بزغر
قبر عبادة بن الصامت بالرملة
مشهد الحسين بعسقلان كان راسه بها فلما اخذها

الرأس الى القاهرة ودفن بها في المشهد المعروف به خلف القصر على زعم من قال ذلك
والاغلب انه لم يجاوز دمشق لانه انما حمل الى يزيد بن معاوية وكانت دمشق دار ملكه وملك بني امية
ومن المحال ان يجاوز الرأس المحمول الى السلطان لغير حضرته وله بدمشق مشهد معروف عند اطراف باب الفراديس

قبر يحيى بن زكريا يقال انها بسبسطية وحكى ابن عساكر عن زيد بن واقد
قال وكلني الوليد على العمال في بناء جامع دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا
الوليد ذلك فلما كان الليل وافانا وبين يديه الشموع فنزل فاذا هي كنيسة
لطيفة ثلاثة اذرع في ثلاثة اذرع واذا فيها صندوق فاذا فيه سفط وفي السفط
رأس يحيى بن زكريا مكتوب عليه هذا رأس يحيى بن زكريا فامر به الوليد فرد الى
المكان وقال اجعلوا العمود الذي فوقه مغيرا من الاعمدة فجعل عليه
عمود مسفط الرأس قال زيد بن واقد رأيت رأس يحيى بن زكريا وعليه
البشرة والشعر على رأسه لم يتغير وقال القاسم بن عثمان الجوعي
سمعت الوليد بن مسلم وسئل اين بلغك رأس يحيى بن زكريا قال بلغني انه
ثم واشار بيده نحو العمود المسفط الرابع من الركن الشرقي وقال
هشام بن عمار ثنا محمد بن شعيب قال دخلت مع سنان بن عبد الله من باب الدرج
فقال لي ترى ههنا شيئا بالرؤية قلت نعم فصل العين وقال ههنا رأس
يحيى بن زكريا وروى القاسم بن عيسى عن الوليد انه سأل الاوزاعي اين بلغك رأس
يحيى بن زكريا قال في العمود الرابع المسفط

لم يشنه



خلد بن الوليد [illegible] فتح حمص [illegible] فطلب يزيد بن معوية قبل حرم فان عمر بن
الخطاب رد عزل خالد [illegible] واحصبه الى المدينة [illegible]

[illegible] باب شرقي [illegible] من العنوة [illegible] في فتح دمشق
[illegible] حلوص النوى [illegible] في دمشق وكذلك من
[illegible] بلاد الشام ومصر والعراق العجم والعرب
[illegible] وعدوا [illegible] واعلام

واما غير ذلك [illegible] فاول ذلك ما كانت عباد الكواكب بعظمه
وهي سبعه بيوت في الارض يرون ان كلا منها هيكل لكوكب من الكواكب
السبعه السياره لاعتقادها ان الكواكب اجسام حيه ناطقه
تجري بامر الله في كل ما يحدث في العالم فقربوا اليها القرابين لتنفعهم
فلما راوها تخفى في النهار وبعضها في بعض الليل عملوا لها تماثيل وبنوا لها

البيوت والهياكل ظنا أنهم إذا عظموا تلك الهياكل المبنية على هيئة تحرك الأجسام العلوية [illegible] وقد [illegible] حكاية عن قومهم
ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ولذات الشعة التي كانت
تجمعهم أولها البيت الحرام [illegible] من [illegible]
وأن [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] فارس
على [illegible]
[illegible] وثالثها
بيت [illegible]
[illegible]
[illegible]
ورابعها [illegible]
[illegible]
[illegible]
عمدان [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الملك [illegible] تنوخ [illegible] لوان [illegible]

[illegible] وشايعها بنت النوبهار [illegible]

[illegible] النماذة من بعرب بالعمر وكان [illegible]

[illegible] ملوك [illegible] حشمه وتعظم منواله [illegible]

[illegible] على لهذا افل حال الذين زمك ولهذا امل البرامكة

[illegible] على البان يسمى اوكان يلبس بالحرير الاحمر [illegible] علمه [illegible]

[illegible] كل سقه بابه [illegible] وفيها ان [illegible] حطب [illegible]

[illegible] على [illegible] خمس [illegible] وهذا يدل على علو [illegible]

[illegible] على باب النوبهار [illegible] قال سورا [illegible]

الملك [illegible] للملك [illegible] خصال عقل وصبر ومال ثم [illegible]

[illegible] هذه [illegible] بالعربية كذب سورا [illegible] الواحد

[illegible] اذا كان معه واحد من هذه الخصال ان لا يلزم باب [illegible] وأما

[illegible] البوبان [illegible] هيا كل وهي مشهورة في العالم اولها [illegible]

[illegible] داخل مدينتها على [illegible] المسجد الجامع وخربه المسلمون ولما [illegible]

[illegible] الحراني المعتضد في سنه تسع وثمانين وما [illegible]

[illegible] الهيكل [illegible] عظمه [illegible]

وبالنها [illegible] المعدن كان [illegible] في [illegible] داود عليه
السلام في جبل [illegible] [illegible] من علما [illegible]
قال [illegible] الكبرى [illegible] [illegible] وجال
في الابخار [illegible] [illegible] [illegible] الذهبات
[illegible] كلاهم [illegible] [illegible] الجبل **واما سوق**
الثعلب في [illegible] [illegible] [illegible]
اسم [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]
قال الكبرى [illegible] على [illegible] [illegible]
جبال العالم [illegible] [illegible] [illegible] وهو المسمى في الشمال
[illegible] **وبالنها** على جبل [illegible] [illegible] ذو [illegible]
طعوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عظام الموتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العذاب
وغيرها **وبالنها** [illegible] [illegible] [illegible] عظيمة [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] **هيكل** العلة الاولى و[illegible] العقل وهيكل القوة
وهيكل النفس [illegible] [illegible] [illegible] والنيرين على
[illegible] من [illegible] [illegible] والتربيع وكانت لهم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] والذي [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و [illegible]

الصور الجوهر [illegible] على [illegible]

والثانية [illegible] واما [illegible] العتيقة [illegible]

اما [illegible] بقوا وليس كل [illegible] علم [illegible]

الحكمي وعلى باب [illegible] به [illegible]

[illegible] الاشكال [illegible] والسابعة

في بعض [illegible] وعليه صورة اسود اشد عينا وبضرب وجهه باللجام

وينظر في اعضائه وما يظهر منه من حركات والاختلاج [illegible]

به على احوال الستة ولهم في ابنيتهم اسرار وعجائب وهيكل

اقاصي الحبش وهو بيت [illegible] للدستور وابواب [illegible] داخله [illegible]

عظيمة البنيان وبه بئر متسعة الراس متى اكب انسان على راسها

[illegible] على راسه فيها وعلى راس البئر شبه الطوق مكتوب عليه [illegible]

قلم [illegible] هذه البئر تؤدي الى المحزن الكبير الاول [illegible] الذي [illegible]

وعلوم السما لما كان ويكون وتؤدي الى خزائن رغائب هذا العالم لا

يصل الا الدخول اليها والاقتباس مما فيها الا من وازن قدرته قدرنا

وعلمه علمنا قلت هذا ما ذكره البكري ذكرته كما ذكره والعهدة عليه

فيما نقله واما بيوت النار [illegible]

١

زعم انها من مدبر الكوكب [illegible] بالنه [illegible] العالم لانها
عندهم اصل كل شي ومبدا الايام لانا شاهدنا الحيوان اليها كالفراش
الطاير بالليل وما ينقاد بالليل بالسوق من الوحش والبقر والسمك
كما نصاد في البحر [illegible] السوق في الرواية وبلغ [illegible]
في الروايه [illegible] احداث [illegible] للحيوان [illegible]
بمام الليل [illegible] وجه النهار
فقصدك والشمس [illegible] الا [illegible] دكا [illegible]
هو كلا [illegible] منه وقلها [illegible]
وبالسواليب [illegible] كان [illegible] العرب على ما
زعموا [illegible] الملك [illegible]
عو ارزم [illegible] الحدود [illegible]
من النار وهي الا [illegible]
اذ كان متحدا [illegible]
وهو على نحو [illegible]
وفي اعلاه [illegible] الحيوان
يحيط ذلك كله [illegible]
زعم من جاوزه [illegible] عليهم [illegible]
المشكل [illegible] لا [illegible]
انسان [illegible] ان [illegible] كان [illegible]

[illegible]

[illegible] ... وشتر ازدوى ... [illegible]

[illegible] ... فسبحان الذي مَنّ علينا بالاسلام وبدا بالنعمة [illegible]

[illegible] ... سلم وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا ومما يعجب [illegible]

من الابنية المشهورة في الارض مما بقي اثر منه او بقي ما يذكر فمن

ذلك ... الحايط المجوج في نهاية المشرق والمسايل ونحو من

السند ومن ذلك قصر الدهاك ما بين مدينة طعونا او ...

مدينة ما بين بالوستر وطعونا وغربى باب بالق ومن ذلك حايط

الفلاحين يعرف بالحايط المحيط ويعرف بحايط عبد الله بن حميد حيث

بلاد العربة واسجاب ومن ذلك مدينة اصطخر وهي مدينة

عجيبة البنا من بنا سليمان عليه السلام ومن ذلك قصر سنداد

وهو بالعراق قرب النيل بارض الازبر على نهر سنداد وكان مسكن

الخورنق وفيه ... الاسود ...

ماذا أو بل بعد المحرّق [illegible]
أهل الخورنق والسدير [illegible]
دار حرمها الله معاملها [illegible]
نزلوا أماناً [illegible] العراب [illegible]
جرب [illegible] على [illegible]

ومن ذلك **قصور الحيرة** [illegible] العراق [illegible] الخورنق
والسدير [illegible]
[illegible] عليه [illegible] وابن [illegible]
سنمار فقال له [illegible] أن [illegible]
فأمر به أن يطرح من [illegible]
سنمار ومالاً وفي ذلك [illegible] الشاعر
جزى بنو [illegible] سنمار وما كان ذا ذنب
في القصر للنعمان عشرين حجة [illegible] عليه [illegible] الحسن
فلما استوى البنيان واستند [illegible] وأصبح كمثل الطود والباذخ [illegible]
رمى بسنمار على أم رأسه وذاك لعمر الله من أعظم الخطب
[illegible] هذا النعمان في الجاهلية [illegible] من ملكه [illegible] المسوح [illegible]

[illegible] عدي بن زيد
[illegible] ذكرت [illegible] وللمندى عكر
[illegible] أفدما [illegible] والنعم معرضة والسدير

[illegible]

من ابلها ... [illegible]

مدائن عاد من الحجاز والشام ... [illegible]

الا انه وهي للعنه بقوله تعالى وثمود ... [illegible]

القران من الناقة وبئر عاد المشؤوم ... [illegible]

الله صلى الله عليه وسلم بارض عاد في غزوة تبوك ... [illegible]

من اصحابه فقد ملأ من بئر الحجر فامرهم ان يريقوا الماء ... [illegible]

الله فقد عجنا منه العجين فامرهم ان يطعموه الابل وان يشربوا من ... [illegible]

ومما معروفا ان هناك [illegible] نسبة عليه ومن ذلك
الاخدود المذكور اصحاب الاخدود المذكور في القران الكريم
وهو بنجران من اليمن ومن ذلك البئر المعطلة والقصر المشيد
ومن ذلك سد مارب وهو بلاد [illegible] من اليمن وهو قصر العبيب
كان لبلقيس ومن ذلك قصر غمدان بصنعاء اليمن وهو من اشهر الاثار
واظهر المعالم كان يسكن التبابعة من حمير ومنهم [illegible] واسعد
ابو كرب وكان [illegible] في الارض وملك [illegible] وقصر غمدان
هو المذكور في الاشعار [illegible] وقد قيل [illegible]
اشرب هنيئا عليك التاج [illegible] في قصر غمدان [illegible] ملك خلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
ومن ذلك [illegible]
بغير عمد [illegible]
طفار اليمن [illegible]
وصورتان [illegible] كما
وبه [illegible]
اشرب [illegible]
فاس [illegible]
ومن ذلك الاهرام [illegible]
[illegible]

اشرب هنيئا عليك التاج [illegible]

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ومن ذلك بينون [illegible] حضرموت من بلاد اليمن وهو الذي لم
يعرف عنه ولا اعلم ان انسانا [illegible] ومن ذلك قصر ريدان المشهور عليه
ظفار باليمن وكانت تسمى [illegible] حصب ومن ذلك قصر الشاذياخ
وهو باب [illegible] بور من [illegible] دار السلطنة [illegible] ملوكها
ولم يوخر ذكره الا لانه [illegible] غمدان فكان كان ذكره متعلقا [illegible]
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا [illegible] الشاذياخ ودع غمدان لليمن
فانت اولى بتاج الملك تلبسه من هوذة بن علي وابن [illegible]
ومن ذلك الاهرام [illegible] العرمان [illegible] ذكر
الناس القول في سبب ما [illegible]

١٧٢



ومن ذلك

القرآن الكريم

وهو

ومن ذلك سلـ

كان لبلقيس ومن ذلك

واظهر المعالم كان

ابو كرب وكفى بذلك

هو المذكور في الا

اشرب هنيئا عليك التاج ... في رأس غمدان ...

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادت بعد ابوالا

ومن ذلك بينون ... من بلاد اليمن وهو الذي لم

يعرف عنه ولا علم ان انسانا ... ومن ذلك قصر ريدان المشهور

ظفار باليمن وكانت تسمى ... ومن ذلك قصر

[illegible]

[illegible] الجند [illegible]

موا[illegible] فنون ولقد [illegible] اكرمهما في زمان المامون [illegible]

منه ما يدل على ما وضع له وعلى البنية الثانية انه وجد [illegible]

وحسبت مقدار ما انفقه فوجدناهما في الاستواء لا يزيد احدهما على الاخر

بشي لعلمهما السابق انه سينفق عليه مثل هذا المقدار فوضع هذا المقدار [illegible]

ما ينفق عليه و وجدت هذا في كثير من الكتب فراجعت التواريخ القديمة

والكتب المسكون اليها فلم اجد المامون وجد به شيا ولا استفاد

زائدا عن ما يعلم الناس علما وادل الادلة على ان احدها هيكل بعض

الكواكب وان الثانية كانت ثاني حقيقة الواحد من الاخر

بلغ مبلغ الاول في التعظيم والله اعلم بحقيقة امورها وجلية احوالها

وهي اشكال الهيئة كان كل هرم لهيئة سراج اخذ في اسافلها على التربيع

مستويه في عمود الهوا اخذ في الخروج حتى الى التسليب لولا استيذان

يقال الموج الشكل لتشبهنا ما به ويحتمل ان يكون هذا الشكل موضوعا

لبعض الكواكب لما سبقه اقتضته ولقد صعدت غير مرة ما زال على الاهرام

تمنع بلاد الجزء ورايت منها ما دثر بعضه وما دثر كله فاذا هي مصمته

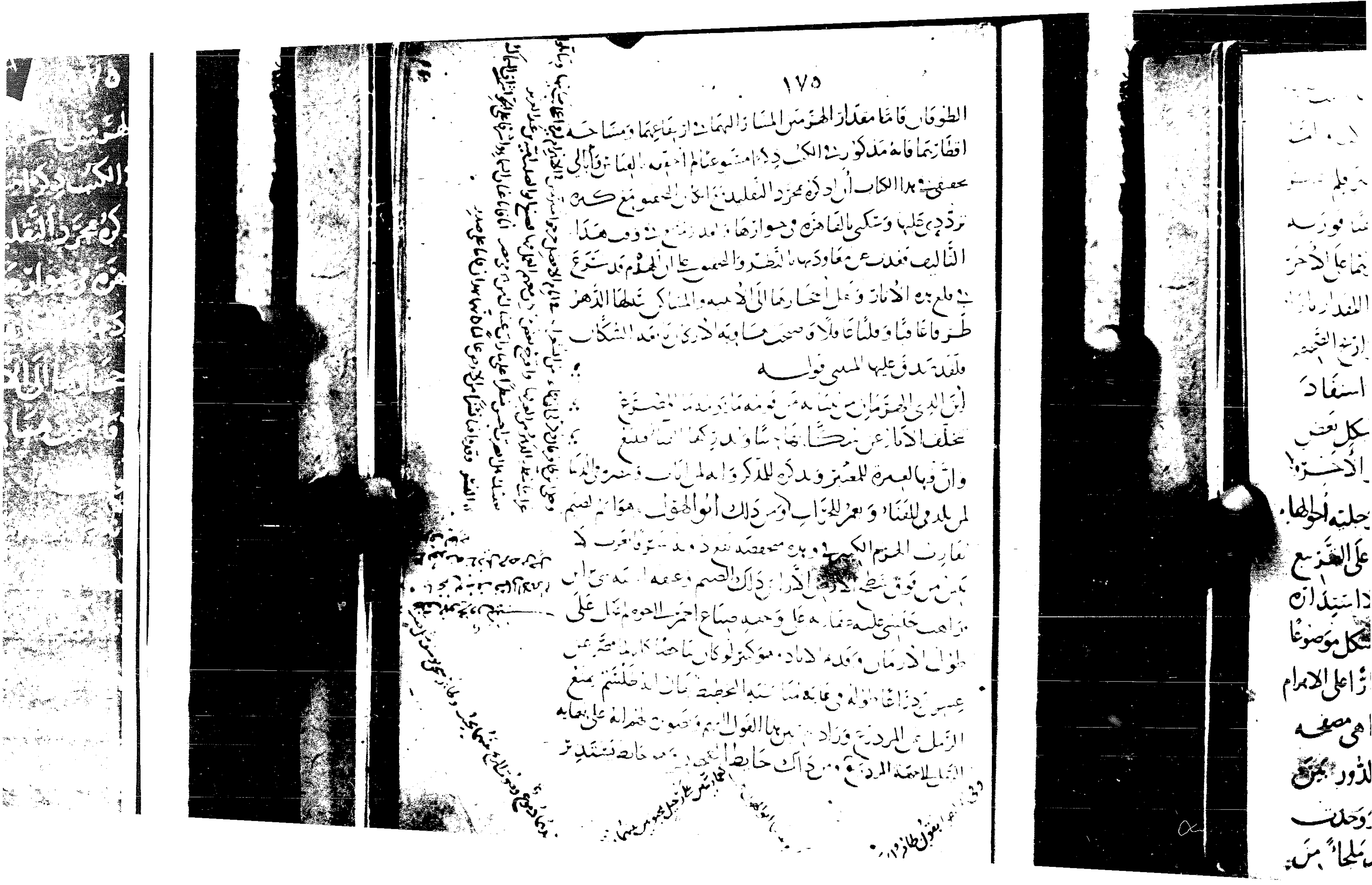
البنا على لا فتحة بها في اوساطها كما تكون ساحات الدور بين

الجدران وانما هي بناء ملتصق على بناء بعضها فوق بعض ووجدت

[illegible]

٧٥

الطوفان فاما مقدار الهرم
اقطارهما فانه مذكور في الك[illegible]
حصني في هذا الكتاب ان اذ[illegible]
تردد في قلبها وتشكي [illegible]
التاليف فعدت عن [illegible]
في [illegible] الامان و[illegible]
[illegible]
فلقد تدق عليها [illegible]
ان الذي [illegible]
[illegible]
وان فيها العبرة للمعتبر [illegible]
لمن له [illegible]
[illegible]



الطوفان فأما مقدار الهرمين المشار إليهما في ارتفاعهما ومساحة
أقطارهما فإنه مذكور في الكتب [illegible] الهرمان وأبالي
ببعض هذا الكتاب أن أذكر مجرد التقليد [illegible] مع كونه
تردد عليها وتكلم بالقياس في جوازها [illegible] وفي هذا
التأليف [illegible] معاودتهما النظر والحكم على أن الهرم قد شرع
في تلم [illegible] الآثار وعلى أحجارهما إلى الأسفل [illegible] الدهر
طروقا فما ولا [illegible] ولقد صدق عليهما [illegible] الشكل
ولقد صدق عليهما المنبئ بقوله

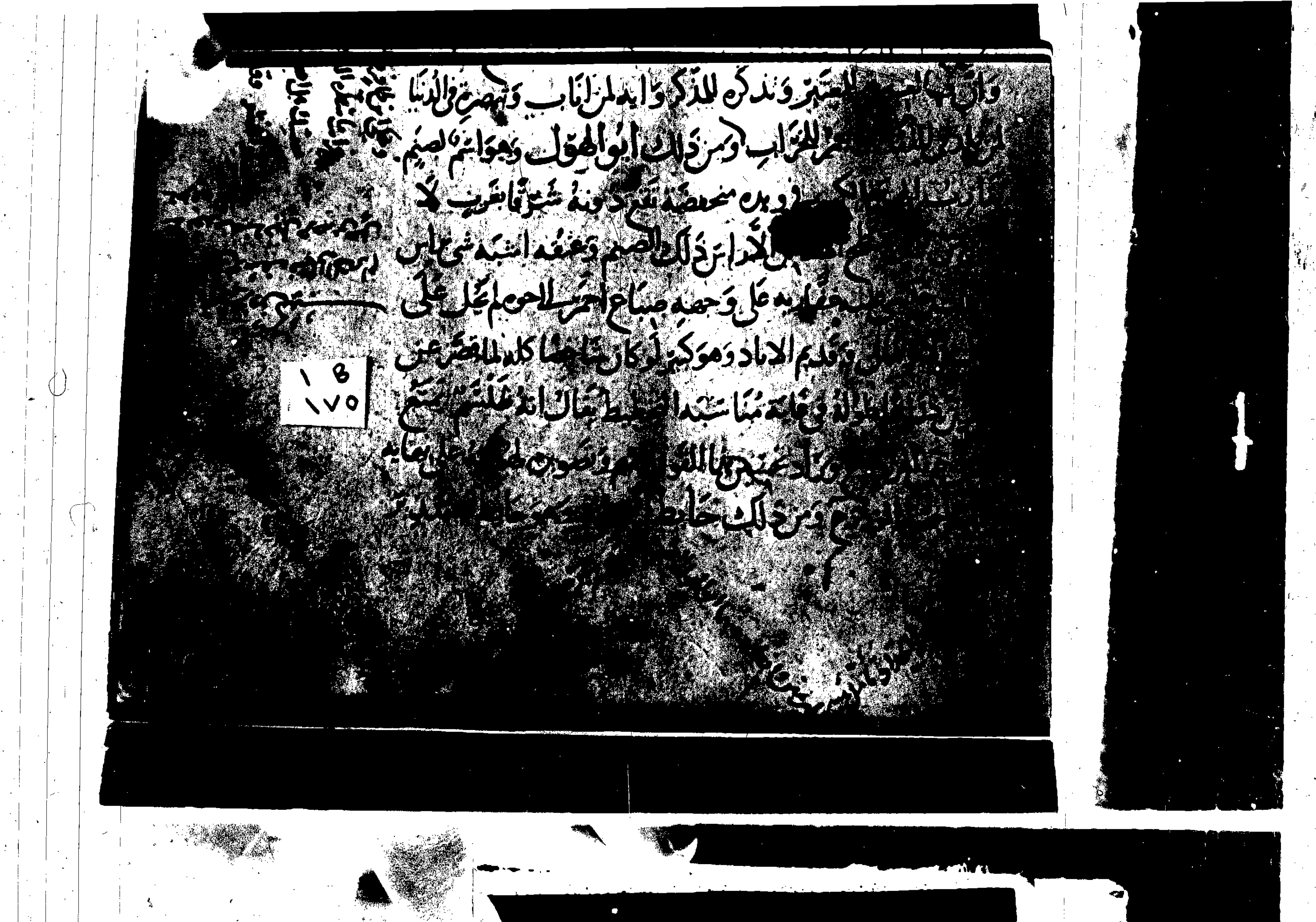
أين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع

وإن فيهما العبرة للمعتبر والذكرى لأهل الألباب [illegible]
لم يلد [illegible] للفناء [illegible] ومن ذلك أبو الهول وهو أمام الصنم
[illegible] الهرم الكبير [illegible]
[illegible] ذلك الصنم [illegible]
[illegible] على وجهه صباغ أحمر [illegible] على
طول الأزمان [illegible] لو كان [illegible]
[illegible] فقلت [illegible]
الرمل [illegible] القول [illegible] على نهاية
[illegible] ومن ذلك حائط [illegible]

...هر من الـ[illegible] ازينتها فمساحة
الكتب ذكرا استوعبا لم احتف بالقانون فإلى
كن مجرد التقليد مع امكان التحقيق مع كثرة
هن في جوازها ولقد رتبت ذ[illegible] هذا
كها [illegible] [illegible] [illegible] قد شرع
جارها الى الابنية والساكن فيها الدهر
فاصبحت ما به الاركان تابعة السكان

[illegible]

[illegible] الصرع
[illegible] كما الامنا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] لصم
[illegible] [illegible] لا
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على
[illegible]



وان [illegible] العبر وتذكرة للذكر واية لمن اناب وتبصرة في الدنيا
[illegible] للخراب ومن ذلك ابو الهول وهو اسم لصنم
[illegible] وبين منخفضة تقع دونه شرقا بغرب لا
[illegible] الا ان ذلك الصنم وعنقه اشبه شي براس
[illegible] به على وجهه صباغ احمر لاحو لم يحل على
[illegible] وتقدم الاماد وهو كبير لو كان تاجهما كله للقصر عن
[illegible] في غاية مناسبة [illegible] الا انه على تبيع
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ومن ذلك حايط [illegible]

١٨
١٧٥

[illegible]

[illegible] مسبت عه [illegible]

الاعالى [illegible] ندرغالبه ومشبعه اكرم متصله وهو [illegible]

طوب لبش [illegible] [illegible]

في احجار منيرة الذي [illegible] دلوك وانه نصب [illegible] ما [illegible]

العزيز و[illegible] منهى احد [illegible] مصروف الساعة [illegible]

[illegible] ولا [illegible] [illegible] ذكر تلك الكتب [illegible]

المحور له [illegible] لشمائة [illegible] ذكرنا ولا يعرف من بنا الحا[illegible]

حقيقة ولا ما [illegible] له عن بعض وانما قلنا على الظن الغالب ومن ذلك

شامة وقطامة وهما صنمان من حجر على باعد من بلاد الصعيد وفي

ذلك البرابي بالصعيد في اماكن منه واشهرها برباة اخميم

من وراءها على شرقي النيل حيث ينعطف الرمل ملتفا على الر[illegible]

رأيت بها مختلفات من صور الحيوان من نوع الانسان والدواب

والوحش والطير على صور مختلفة واشكال [illegible] به مصبغة بانواع

الاصباغ مرسومة في الجدر والسقوف والاركان من باطن البنا

وظاهره لم تنطمس رسومها ولا حالت اصباغها كان يد الصانع سا[illegible]

فارقت صورها وكف الصباغ ما تجردها قال لي الحكيم

المحقق شمس الدين محمد النقاش انه سافر قصدا اليها واقام مدة يردد

نظره فيها ويجدد نظره في اوضاعها وانما نشأ على هذه الد[illegible]

المرصودة ما سرها مما لا يعمل كل موضع منها الا بزمان معلوم لا يتفق

زمان واحد بعضه قال فعلمنا انا ما عملت في زمان واحد في موضع حكيم

الهل لعظمة مدد الاعمار عن زمان في وقتنا الا انه الكامله

ــــــ وانما لمن والعلم لله ما توارث علمها على حكم الارصاد المحكمه

بين كما ان ارمسه طويله حتى استقل ذلك المجموع ربت الالهيه

ومن ذلك عمود الصوارى بظاهر الاسكندريه وهو عمود منقوش

في المواضع قاعد وهو قائم يقال انه لا نظير له من العمد

علو ولا في استداره ويحكى عنه حكايات منها ما هو منتشر

في التصحيف ومنها ما هو منصوص على الالسنه في الاثر ذكره

ومن ذلك المناره بازائها ولم يبق منها الا ما هو في حكم

الاطلال الدوارس والرسوم الطوامس ومن ذلك مدينه لبده

وهي حيطان ثبات بها بنيان عظيمان من الرخام الاسود لا يرى

امثالهما وغالب اساس المدينه وجدرانها وسوقها ودورها واثارها

من الرخام الابيض وكان يجرى اليها واديها البحر الشامى

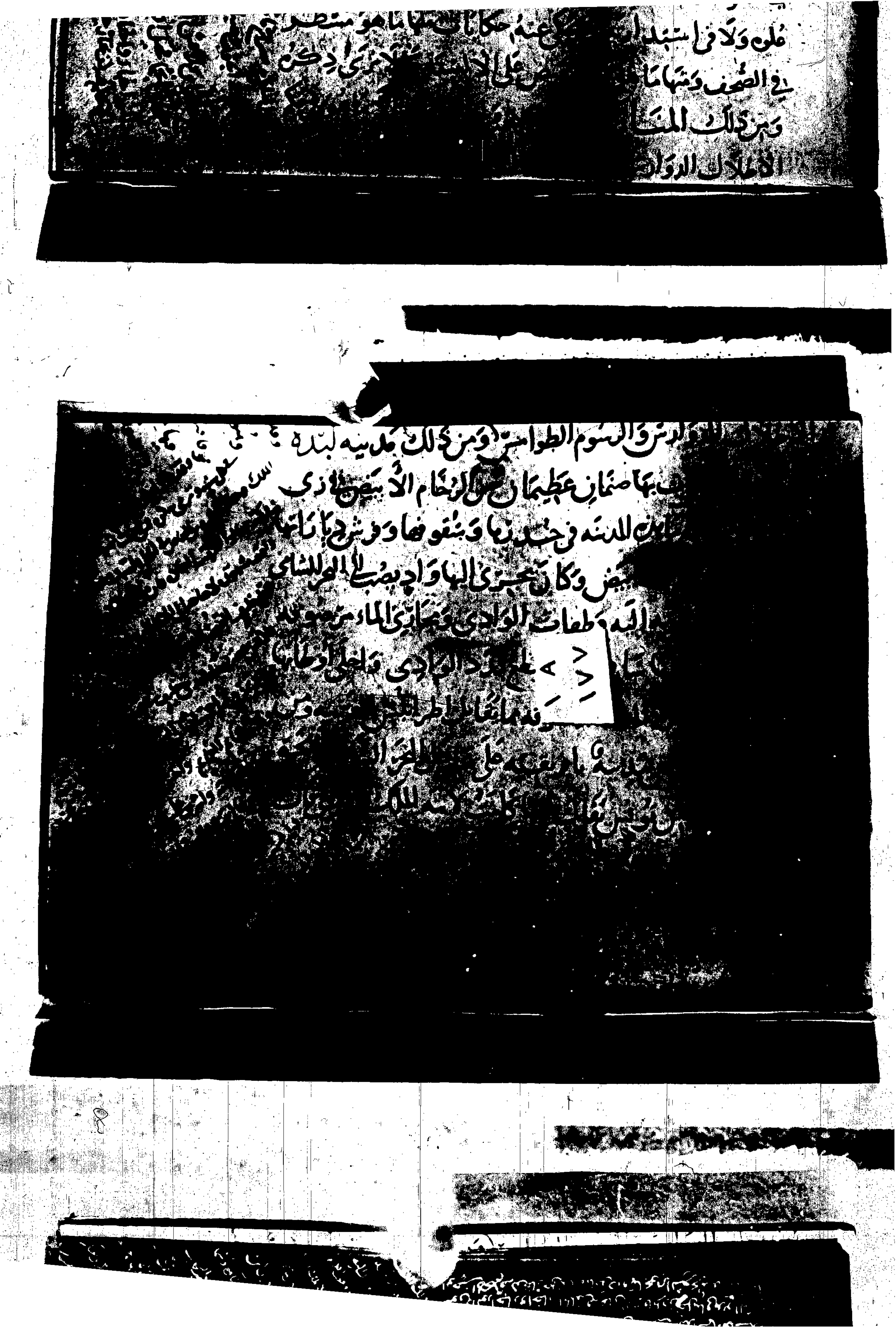
من الشمس الجديد اليه ... الوادى ومجارى الماء من ...

... ومطر مدد الوادى واهل اوطانها

واهل ... المدينه ... اطراف العرب من ...

... المعلقه ... اربعه على ... البحر الشامى على كفه ...

... انها كانت لاسم الملك الذي قال الله ...



ملوك ولا في استبداد ... عنه حكايات لها ما هو منتظر ...
في الصحف ومنها ما ... على الا... الاخرى اذكر ...
ومن ذلك المنا...
الاملاك الدول...

... الدرر والرسوم الطوامس ومن ذلك مدينة لبدة
... بها صنمان عظيمان من الرخام الأبيض في زي
... من الدنيا في جسديهما وشعوفها ... بأيديهما
... بيض وكان تجري اليها وادي يصب الى البحر الشامي
... اليه عطفات الوادي ومجاري الماء ...
... الوادي واعلى ...

المرصودة باسرها مما [illegible] كل موضوع منها الارصاد [illegible] ربما لا [illegible]

زمان واحد بعضه قال [illegible] انها ما عملت في زمان واحد بموضع [illegible]

واحد لتقصر مدد الاعمار من زمان نبي عن رصد تلك الجملة الكاملة

قال وانما تكون [illegible] العلم لله ما [illegible] [illegible] الارصاد [illegible]

على حكماء في ازمنة [illegible] استقل على [illegible] تلك المد[illegible]

ومن ذلك عمود الصواري [illegible] بظاهر الاسكندرية وهو عمود من [illegible]

في المواجهة [illegible] عن يقال انه لا نظير له من العمد في

علو ولا في استبداد [illegible] عنه حكايات منها ما هو مسطر

في الصحف ومنها ما [illegible] على الالسن [illegible] ذكره

ومن ذلك المنا[illegible]

الاملاك الدوار[illegible]

[illegible]

القسم الثاني من الجزء الاول من مسالك الابصار

في ممالك الامصار

يبتدي من نمرة ١٧٨ لغاية نمرة ٢٧٦

~~[illegible]~~ عدد اوراق

١٩٩ ورقة ~~[illegible] ٢٥٦٨~~

وبه نمرة ناقصة ملحق		وبه نمرة مكررة ملحق
نمرة		نمرة
٢٩٢	ناقصة	١٨١
٢٨٢	"	١٨٢
٢٩٤	"	١٨٢
٢٠٨	موكتابة في	٢٢٧
٢١٨	" " "	٢٤٥
٢١٩	" " "	٢٦٦
٢٢١	" " "	٢٦٦
٢٢٢	" " "	٢٨١
٢٤١	" " "	٢٨٢
٢٤٤	" " "	٢٨٥
		٢٨٧
		٢٩٨
		٢٩٨
		~~٢٩٩~~
١٠ ورقات ناقصة		١٤ ورقة مكررة

القسم الثاني من الجزء الاول من مسالك الابصار

في مسالك الابصار

يبتدئ من نمرة ١٧٨ لغاية نمرة ٢٧٢

~~[illegible]~~ عدد اوراقه

١٩٩ ورقة

~~٢٥٥٧٧ ٢٥٦٨~~

وبه نمر ناقصة هي		وبه نمر مكررة هي
نمرة		نمرة
٢٩٢	ناقصة	١٨١
٢٩٣	"	١٨٢
٢٩٤	"	١٨٢
٢٠٨	لو كتابة فيه	٢٢٧
٢١٨	" "	٢٤٥
٢١٩	" "	٢٦٦
٢٢٢	" "	٢٦٦
٢٢٣	" "	٢٨١
٢٤١	" "	٢٨٤
٢٤٤	" "	٢٨٥
		٢٨٧
		٢٩٨
		٢٩٩
		~~٢٩٩~~
١٠ ورقات ناقصة		١٤ ورقة مكررة

من مسالك الابصار
٢٧٢
عدد اوراقه
١٩٩ ورقة
نمر مكررة هي
نمرة
١٨١ ١٨٢ ١٨٢ ٢٢٧ ٢٤٥ ٢٦٦ ٢٦٦ ٢٨١ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٧ ٢٩٨ ٢٩٩
١٤ ورقة مكررة

وقوله نحو في جوفه وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
فاما ارعظيه واحجار لبن ومها وتعهيد واشراب عمقه نظهر
المرنا لمها العجب العجاب واللب للباب ومن عظيم ما حوته من الاحجار
انه على طول المدد وتراخي عنان الابد انه ينقل من احجارها الى ما
جاورها ولا ينقطع مددها ولا يظهر نقص في كثرتها ومن ذلك
مدينة شرشال وهي مدينة تقابل مليانه بالغرب الاوسط على
ساحل البحر الشامي يقال انها كانت مدينة الملك الغاصب للسفن
المعني بقوله تعالى في سورة الكهف وقد تقدمت الايه عند ذكر
انه هذا الملك فيما قيل وهي مدينة تزيد على الوصف في اتساع الافنيه
وارتفاع الابنيه وعظم القناطر [illegible] والافنيه المعقودة والعمد
المشيدة والجدر السميكة مما تشهد [illegible] ل الارض وتقار الافاق
وسمار الحديث بانه لا شبيه له في [illegible] بانيها وتحسين صناعتها
ومن ذلك صخرة [illegible] قال [illegible] قوله تعالى ارايت اذ
اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت [illegible] ومن ذلك
هيكل الزهرة بالاندلس في [illegible] بين طليطلة ووادي
اش في شرقيه شمال مطل على [illegible] تقدمت الاشارة اليه
ومن ذلك باب الصغير [illegible] الاندلس يفصل بينه وبين
الارض الكبيرة ذات الالسن العديدة من سكان الشمال على الباب على
كان فتح في جبل حيث خرجت من البحر الشامي طريقا للاندلس الى البر المتصل وقد

رأيت أن أعقب ذكر هذه الآثار بما هو مثلها أو أبلغ في الاعتبار وهو أبلغ في الاعتبار وهو قصر عبّاس وهو بين سنجار ونصيبين وهو وإن لم يكن في القدم من نسبة ما ذكرناه فإنه في العبرة كما أشرنا حكى قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن خلكان في تاريخه قال مرّ أبو الربيع فراش ابن القلد بن المسيب بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلًّا على بساتين وبناء كبير فلما تأمله فإذا في حائط منه مكتوب

يا قصر عبّاس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك
وأنا العزيز بل الجواد بل المجد بل الفخر

وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة اثنتين وثلثمائة وهو الأمير وتحته مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحطّ من علياه فخرك
ومحا محاسن أسطر شرفت بهن متون جدرك
وأنا الكاتبها الكريم وقد آن المؤنى بقدرك

وكتبه الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه سنة اثنين وستين وهذا هو عدّة الدولة بن الأمير ناصر الدولة [illegible]

يا قصر [illegible] الأول [illegible] بعمرك
أخنى الزمان عليهم وطواهم الموت [illegible]
وأنا [illegible] مثال بك وطول عمر

وحبس المقلد بن المسيب بن رافع خطه في سنة ثمان وثمانين وثلثمية

وبها ابو الدعر واس فكتب والده مرواش عنه

امنزنا سمع الكرام الساكنون قديم عصرك

عاشرتهم فبدد شملهم دنيا وبعضهم طرا اصبرك

وابن ابار عجعى يا ابن المسيب رام سطرك

وعلمنا ان دخولك دائب في نقو اثرك

وحبس قرواش بن المقلد بن المسيب خطه في سنة احدى واربع مائة وعزم على هدمه وقال هذا مشوم ثم تركه وباني هذا القصر العباس بن محمد الغنوي من اهل الشام زمان الرقة ورأس عين من حصن مسلمة بن عبد الملك بن مروان وكان ولي اليمامة والبحرين وسيره المعتضد لحرب القرامطة في عشرة الف فارس فقتل الجميع وسلم وحده وعمرو بن الصفار حارب اسمعيل بن احمد صاحب خراسان في خمسين الف فارس واخذ وسلم الباقون وكذلك قصر الكوفة وقد هدم فلم يبق منه باقيه وله حكاية مشهورة ولهذا ذكرناه

قال عبد الملك بن عمير كنت مع عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت فقال لي مالك فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر في هذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بين يديه ثم دخل المختار بن ابي عبيد فرأيت رأس ابن زياد بين يديه ثم كنت مع مصعب ابن الزبير فرأيت رأس المختار بين يديه ثم ها انا معك

بذلك فقام عبد الملك من مقامه ذلك وأمر بهدم ذلك الطاق ٥
ولمناسبة هاتين الواقعتين ذكرنا هذين القصرين لما فيهما من العبرة لمن
عكر فسبحان الله الباقي وكل شيء هالك الدائم وما سواه ليس كذلك
ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة اسمعيل بن ابي هاشم قال
قرأت بخط ابي الحسن رشاء بن نظيف وأنبأنيه ابو القسم علي بن ابراهيم
وابو الوحش سبيع بن المسلم عنه اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد
ابن الحسن بن علي بن محمد بن ... الدقاق حدثني ابو الحسن علي بن احمد
ابن محمد بن سلامة الطحاوي حدثنا اسمعيل بن ابي هاشم قال قرأت
على قصر بدمشق لبني امية

ليت شعري ما حال أهلك يا قصر وأين الذين عالوا بناكا
ما لأربابك الجبابرة الأملاك شادوك ثم حلوا سواكا
الدهر يا قصر ولك عاينوا الأدنى وأنت هناكا
ليت شعري وليس كان أدري بما دهاهم يا قصر ثم دهاكا

ومن تحته جواب عنهم

أيها السائل المفكر فيهم ما الذي ذا السؤال قل لي دعاكا
أوما تعرف المنون إذا حلت ديارا لملك راعي هلاكا
إن في مثلك القصة ... فاعتبر وامض فالمنون وراكا

قال وحدثنا ابو الحسن ابن الطحاوي حدثني ابن ابي هاشم قال
قرأت سطورا على قصر بعد العمر ... بن مروان

١٨

...يه ذلك وأمر بهدم ذلك الطاق ٥

...كرنا بين القصرين لما فيهما من الـ... لمن

...ه هالك الدايم وما سواه ليس كذلك

...بن عساكر في ترجمة اسمعيل بن ابي هاشم قال

...ف وانبانيه ابو القسم علي بن ابراهيم

...ه اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد

...الدقاق حدثني ابو الحسن علي بن احمد

...حدثنا اسمعيل بن ابي هاشم قال قرات

...و اين الذين علوا بما كا

...سادوا وكم حلوا بها كا

...جنتي ولست هنا كا

...ادهم يا فتى ثم دما كا

...عنهم

نهر بردا والوادي ونزله
السلطان صلاح الدين وحلى
ابن طاهر قال دخل ابو خالد
صغير النسر اتى علي الامير
تاج الملوك اي سعد بوري
صاحب دمشق ... وكم ... الغنا
... النساء قد ... وصفا وحر
... القسم عليها مارق ... زادها ... وصفا
... مارق ... وبحد ...
تشكها مبردا وحجها مبردا فا...
ومنها فقال
او ما ترى ... الشيخ ... العذر ...
لو ان ...
واذا الصبا ... عليه ...

[illegible] والأجناد ∴
[illegible] ود الى السواد ∴
[illegible] ساد والاولاد ∴
[illegible] ساد ذوا ∴

∴

[illegible] عهم والسواد ∴
[illegible] ومن وساذوا ∴
[illegible] سداد ∴
[illegible] عليه مودوعا د ∴
[illegible] عهم الاجناد ∴
[illegible] الى [illegible] سواه والموقف المعاد ∴

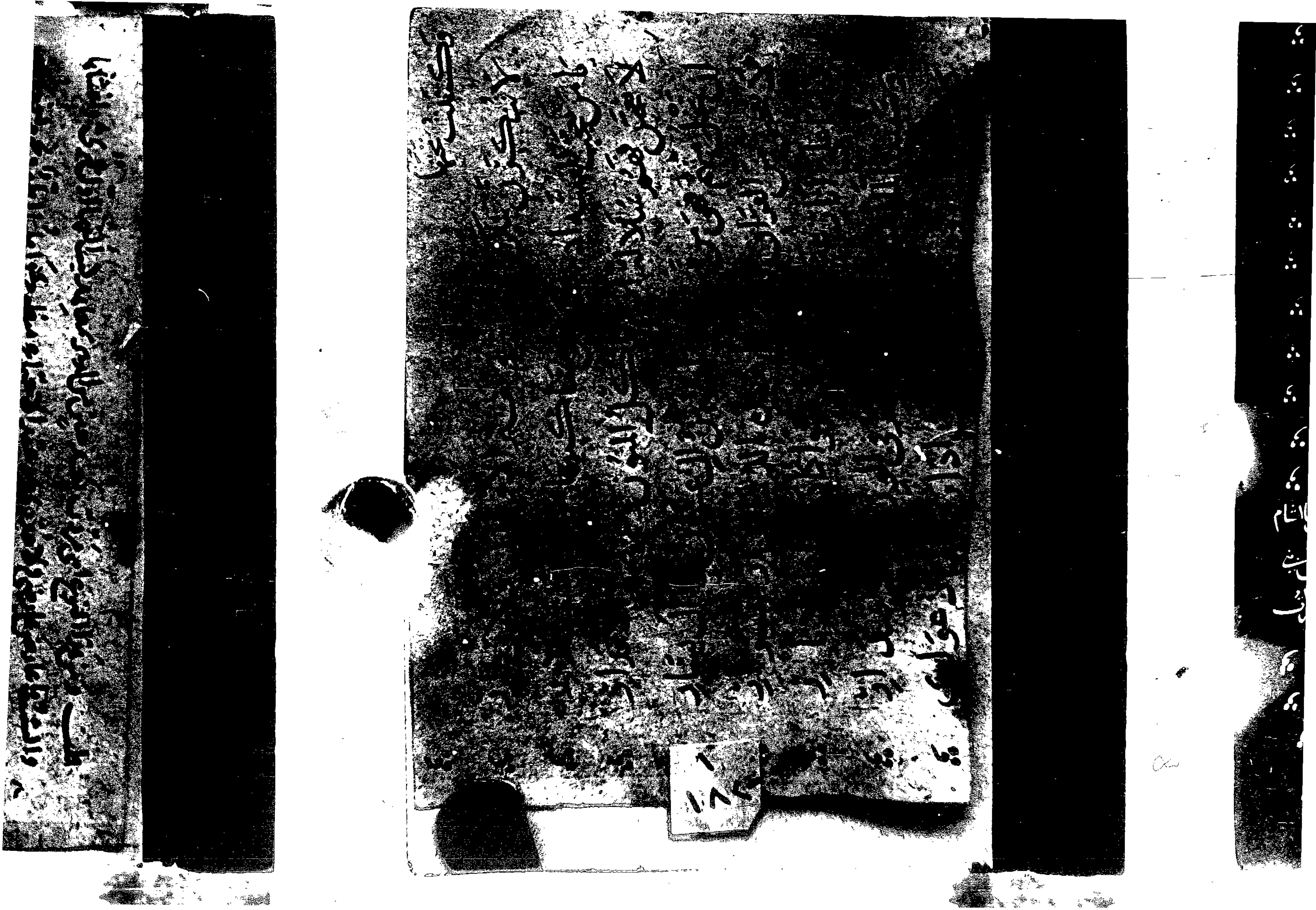
ومما [illegible] على [illegible] الى [illegible] في مسجد بقيته السلار من اليرموك بالشام وكانت [illegible] عشاء [illegible] قوم من [illegible] ثم صارت الى السلار [illegible] وسادة اجلاء ثم [illegible] الحدثان فقرأت على بعض سند ان المسجد

∴ [illegible] منازل وديار ∴ امست خلاء من بني السلار ∴
∴ العامرين مساجد الاله لاجهم العامرين بذي الاعسار ∴

وقد كتب اخر تحتها

∴ قلبي المشوق الى بني السلار ابدا بقلبه وجد ونار ∴

[illegible] انه عدا والوادي ونوله
السلطان صلاح الدين [illegible]
[illegible]



ط ومن هذا النوع [illegible] من [illegible] [illegible] الاول [illegible]

والشيخ [illegible] عند الاجتماع مطلوع [illegible] الله [illegible]

[illegible] ماربعه [illegible]

[illegible] وقد [illegible] من [illegible]

[illegible] وما [illegible] هذا لهذا يعادي [illegible]

وقد [illegible] السنه [illegible] ساكنه [illegible] وذكرت [illegible] الايام الماضيه

والسنه الراضيه [illegible] وصدقت من الاخوان [illegible]

ان دهر [illegible] ابن الزمان والاخوان

[illegible] ما [illegible] احزان

ومن [illegible] على [illegible]

[illegible] لنا من [illegible] كانوا

[illegible] وشكو [illegible]

واما ما بلغنا ذكره من الديارات المشهورة الواردة في اشعار العرب وغيرهم
وكان قد دخلها احد من الخلفاء والامرا والادبا والشعرا المشهورين او ورد ذلك
الدير ذكر في شعر قديم

منها دير الكلب

وهو قرب
الموصل في سفح جبل والما ينحدر عليه وقلاليه مبنية بعضها فوق بعض
في صعود الجبل فمنظره احسن منظر وينبوعه ينصب عليه من اعلاه
وبه من الزيتون والرمان والاس والكرم والزعفران والنرجس شي كثير
وله ضياع ومزارع في السهل وغلات كثيرة قال الخالدي ولهذا الدير
خاصية في برء عضة الكلب الكلب ولدير عبدون وقت من السنة يخرج
اليه خلق من النصارى ثم يكون حال الاقامة عندهم وخلق من المسلمين
للنظر اليه والنزهة فيه ويجتمع اليه اهل الظرف والمجان ويستمع به الانواع
انواع الملاهي ويذبح بها الذبايح وتشرب الخمور وحكى لنا الخالدي
السفاح الشاعر ان عضه كلب كلب فحمل الى هذا الدير فتداوى به فبرى
وانشد له شعرا فيه لم اذكره

دير ابون

وهو دير بين
الجزيرة وبين ... وهو دير جليل عند النصارى وبه جماعة من الرهبان
ويزعمون انه قبر نوح عليه السلام ولهم صهريج للما يزعمون ان له
انابيب من صفر يجري فيها الما من جبل الجودي الى الصهريج والى جانبه
ضيعة عنا كبيرة البساتين يقال لها ... مهران

دير الزعفران

وهو بالقرب من ... جانب ... النافذة الى الحسنية وهو في لحف جبل
مطل على بلد ... وفيه نزل المعتضد لما حاصرها واحذ ما

ومتعبد

... ولرهبانه يسار ونعم ومزارع وبساتين وفرش
... وقلالي بعضها من بعض كثيرة إذ بالكلب
... يكون وله سور يحيط به وشرابه مفضل في اللون
... من ماء سابح من ينبوع في جبله قال الخالدي اجتزت به
... ونزلت بعامل الناحية سعيد بن اسحق فاحتبسني عنده اياما للانس فعملت
... بها

وزعفرانية في اللون والطيب طيبة الخمر ذكتنا الجلابيب
ونفحت عن جانبيه عمر الزعفران على مر الهواجر فيه والاهاضيب
وما العطارة الشبان ان شربوا احمرا بلج من رهبانه الشيب
شربتها من يدي حوراء مقلتها تصبي القلوب بتبعيد وتقريب
شمس اذا طلعت قلت كاسها ها قد طلعت فيا شمس الضحى غيبي
دمت سكرا او نامت لي معانقة فلا تسل عن غلو الظن والريب

دير قنى وهو بعيد عن المدائن ودير العاقول اسفل منها باثني عشر فرسخا الى جانبه قرية كبيرة اخرجت عدة من الكتاب والوزراء وهو حسن البناء راكب على دجلة وبات فيه الوزير علي بن مقلة ثم اصطبح فيه وقال

بانت يدي تحني ثمار الجناح بدير قني من وجوه ملاح
حتى بدا الراهب من نوره وضح الافق حلوق الصباح
فهل فتى يسعدني عاقدا ذيل غبوق بذيول اصطباح
المعيتي في كل ما نشتهي كطاعة الرشد لامر ال...

١

[illegible] البحتري [illegible] البعض [illegible] وكان من دير قنى

[illegible] عند ليس والعتق بالعابات معنى

[illegible] دار [illegible] أنفق دارا واسنى

[illegible] محلة الى دير قنى

حيث [illegible] وقد الخنا عليه ورق كلم نغنى

[illegible] مصانع الحند [illegible]

[illegible] الاول فال انشدني كاتب

[illegible]

[illegible] زمرى صاحبنى فى دير قنى

[illegible] وهواد ذاك المسك رد فنا

[illegible] ذا فد شا

[illegible] موسقى طورا وطورا نغنى

[illegible] مل البدر [illegible]

[illegible] اسمعيل بن بلبل بواسط ايام حرب العلوى البصرى

[illegible] البحتري وكان قد زار ابن بلبل فلما

[illegible] هذا دير قنى وهو من الحسن والطيب على

[illegible] هذا لكان نقيم به اليوم فنشرب ونطرب

[illegible]

[illegible] ونعم ومزارع ولبساتين وفرش

[illegible] بعض كتاب دير الكلب

[illegible] وشرابه مفضل فى اللون

[illegible] كالذى احتزت به

[illegible] احتبسنى عنده اياما للانس فعملت

[illegible] الجلابيب

[illegible] والاهاضيب

[illegible] رهبانه الشيب

[illegible] وتقريب

[illegible] يا شمس الضحى عنى

[illegible] الظبى والذيب

[illegible] العاقول اسفل منها بابى عشر

[illegible] من الكتاب والوزرا وهو

[illegible] على بن مقلة لما اصطبح فيه وقال

[illegible] وجوه ملاح

[illegible] حلوق الصباح

[illegible] بذنوب اصطباح

... ... ولقد نعمت بها والنهار انتحار
... ... وما ابتغي تبري عنها بكون عقار
ونفوس بين حسان نشرب سكري عصبة كلهم ظلما احرار
من ... وبنت الشمس منها ما نواتيه من سواها النار

من حسن ابيها عشرين دنا ترابا ومابه دحاجه وعشرين جملا وسلخ فاكهه وعملت
في الابيات لحنا فلم نزل نشرب عليه يومنا وليلتنا واخذت فيها معنى وعملت

وبات يسقينا حبابية ضنت بها الشمس على النار

دير العذارى وهو بين سر من رأى وبغداد بجانب العلث على دجله
في موضع حسن فيه رواهب عذارى وكانت حوله حانات للخمارين وساتين
ومتنزهات لا يعدم من دخله ان يرى من رواهبه جواري حسان الوجوه والقدود
والالحاظ والالفاظ قال الخالدي ولقد اجتزت به فرايته حسنا ورايت
في الحانات التي حوله خلقا يشربون على الملاهي وكان ذلك اليوم عيدا له
ورايت في جنبات الدير رواهب حسانا يلقطن زهر العصفر والايدي منه حمر خدود من
... ثم ان دجلة اهلكتها بمدودها حتى لم يبق منه اثر وللجحظة فيه اخبار
واشعار لانه كان معاشره ومأواه واليه يجذب به هواه وفيه يقول ابن ...

ايا جيرة الوادي على المشرع العذب سقاك الحيا حتى الثرى مشبع الجدب
وحسبك يا دير العذارى فليلة ... بها ... من طيبه قلبي
لذيذ الهوى ان لم اقف اشتكي الهوى اليك ولا اطال الوقوف على صحبي
... به والعشق ...

... الدمع ... موقرة بالدمع عونا على غرب

وهل ... نصيب انا ولوم حملناه في طاعة الحب

ولـ... ... انشدني جحظة لنفسه

... معمور ... من مدمة وريحان واقمار

... دير العذارى الى حانوت خمار

... لا يستطيع ... اردا ...

... مع ... كالروض ... الناس

... و ... [illegible]

... العذارى ... بالام رشت في دير العذارى

... كل جميع العالمين ...

... [illegible]

... العذارى من روض وانهار

... لا ... سوار

... سماع ...

... سطو ...

ولـ... الخالدي ... حكى الجاحظ قال زعم فتيان من تغلب

انهم ارادوا قطع الطريق على ... انه ... دير العذارى ثم جاءهم العين بان

السلطان قد عرف بهم ... في طلبهم واختفينا في الدير لما ... فقال بعضنا لبعض

[illegible]

وقد صح الخبر بعمر قناني البلاد وكنا جماعة نعبد الراهبات اللواتي لا يظهرن ابكارا
[illegible] من كلهن ولا نستفهم من القس فقال بعضنا

ودير العذارى فضوح لهن وعند اللصوص حديث عجيب
حلون [illegible] بين ديرية وبنك الرواهب شيء غريب
[illegible] رهن الظراف وباب المدينة فج رحيب
[illegible] بالدير ليل التمام يسا وساع وبنك صليب
[illegible] حين بعض الرواد وجد بذلك عليه الحبيب
وقد كان عبد لدى عانة فصب على العبد لب غضوب

وشبيه بقول بعض القطاع للنصارى في كلمة له

وكم من راهب يدعي بان النساء عليه حرام
[illegible] بيضاء مذكورة وتغشيه في البضع منها الغلام
اذا ما شاء عض من طرته وفي الدير بالليل منه غرام
ودير العذارى فضوح لهن وعند اللصوص حديث تمام

وقال فيه امية [illegible]

يا ايها القمر المنير الزاهر المشرق الحسن المضيء الباهر
للغ شبهك السالم وهبتها بالنوم واسهد لي باني ساهر

دير الباعوث

وهو على شاطئ الفرات من جانبها الغربي في موضع نزه
كثير العمارة قليلة حوله وله حفر من الاعراب ولم مزارع فيها [illegible] حسنات

تغير اصباغها ولا حالت الوانها قال التنوخي اجتزت بدير العاقول هذا
وحسنه واستطبته فلولا الوطن لاستوطنته ورايت في رهبانه غلاما كما عذر
قد رقت محاسنه وداب احلى الناس من الغلمان على التقديم بجعل الحسن تاما فنزلت
... في حانات الدير واشتريت منها ايام ... وبت هناك منادما لذلك
الغلام فلما اردت الرحيل ... ... شاعرو لم يقل فيه شيا
... ... وانشدته

... ... عنوب
... ... من ليوث
... ... [illegible]
... ... الحنوث
... ... الدنوث
وقد ملك ... ... هلكوا عن ... بالتثليث

دير السوسي بحذاء الحربية بسر من راي ومنازلها
... ... حكى احمد بن حامد قال بصرت بسر من راي
... ... فبلني ... ... وهو غلام رومي
حسن الوجه ... ... حدثنا ... ومعولت لي
دير السوسي لنقيم فيه الى ان يخف المطر فاشتد القطر وجا الليل فقال الراهب
الذي هو فيه ... ... فنبيت نقصف ثم تبكر
... ... مارايت اصبح منه ولا اشطر ... الغلام ...

[illegible] فلما [illegible] رحلت وقلت

[illegible] كأنها دير السوسي بها الراهب

[illegible] وسكرت في عشق صاحبي

[illegible] صفراً كالذهب الذائب

[illegible] مستنفطاً ونام الى جانبي

[illegible] الى الويل من حناها الذي خط كاتبي

[illegible] وانشد فيه ابن المعتز

[illegible] مطيرة والكرخ ودير السوسي بالله عودي

[illegible] عندي انموذجات من الجنة لكنها بغير خلود

اشرب الراح ولا تشرب عقلي وعلى ذاك كان قتل الوليد

دير عبدون وهو بسر من رأى الى جانب المطيرة وسمي دير عبدون

لكثرة إلمام عبدون اخي صاعد به وكان عبدون نصرانيا واسلم اخوه صاعد على يد

الموفق الناصر فاستوزره وبلغ معه المبالغ العظيمة وحكى البحتري انه كان مع

عبدون في هذا الدير في يوم فصح ومعه ابن خرداذبه قال البحتري فاستملح صبية

التي مرحت بها واولها

لا حبذا الصبي والريعان راجع بعد ما قضى زمانا

فاسر لي بما في دياره من ثياب حسن وشهري بسرجه ولجامه واخرج حسين مع الموفق

في قتال العلوي البصري فسر بذلك وقال لي يا ابا عبادة قل في هذا شعرا

انفذ الى ذي الوزارتين يعني اخاه وكان يلقب بهذا فقلت

ليكتنفك السرور والفرح ولا يفتك الابريق والقدح

[illegible] والصبح قد وافان معا فالصبح يسري والفصح يفتتح

[illegible] لا فرط [illegible] يغتبق الصهباء من دنها ويصطبح

[illegible] فيها هنا الشبان يجترح

[illegible] ابن خرداذبه وجحظة ونصرانيا وانشد الخالدي قول

[illegible] للطل والنجم قد عدون هطال من المطر ١٧١

دير زكى

وهو بين البليخ والفرات في انزه البقاع بين بساتين [illegible] وحكي عن الحسن بن يعقوب انه قال صرت الى الرها [illegible] سوم فاذا انا بجوار حسان من نصرانيات حرس [illegible] ون الجوهر واذا روايح المسك والعنبر [illegible] الهوا [illegible] على [illegible] واحزاب على الشهاري الخراسانية والبغلات [illegible] خلال ذلك صبيان ما رايت احسن منظر وجوها [illegible] مثل منظرهم الحسن منه قط واذا يطلبون دير زكى ليعيدوا فيه [illegible] الخالدي [illegible] بالصالحية ذات قصور ودور ومنها نعوض الشعل

قصور الصالحية كالعذارى لبسن حليهن ليوم عرس

تقنعها الرياض بكل نور وتضحكها مطالع كل شمس

[illegible] قال الصنوبري

اني طربت الى زيتون [illegible] بالصالحية ذات الورد والآس

وصف الرياض [illegible] على وصف الطلل [illegible] ذاك من باس

... كلفنا بأملح الروض إلا أملح الناسِ

... ونرفيان سواري
... من انهار جواري
... فشبه نثلها فتل السوارِ
... عنك في مفرشي العار عاري
... ملونة الأصباغ مثلها الإزارِ
... تنعمت بالياسمين وذهبت بالجلنارِ

... وله

حبذا المرج حبذا العمر لا بل حبذا الدير حبذا السروتان
قد تحلى الربيع من حالي الزهر وصاغ الحمام طيب الاغاني
نبت وجه الرياض في صحن وهي تزهى على الوجوه الحسان
اخضر اللون كالزبرجد لحمر صافي الاديم كالعقيان
ونهار مثل الزنابير محفوف بزهر الخيري والاقحوان
سقاني بكل لون من الراح على كل هذه الالوان

ومنه يقول الصنوبري في الصبا من وغيره

اذا في سحابة بالرقتين حنوبي صحي ب الجانبين
واهدى للرصافة ثم نفحة ... يقاد طيب العطر ...
... العمرات بكل ... اعوا ... او ...

كأن عناق نهري دبركي اذا اعتنقا عناق متيمين

اذا ما كالسوارين استدارا على كثبيهما وكالدملجين

وباسقف الفرات بحيث تهوي بهوي الطيب بين الجلهتين

تطارد مقبلات مدبرات على عجل تطارد عسكرين

زمانا واصلين كما عهدنا وصالا لا انقضاء بحين

الا يا صاحبي حد اعناني هواي شلهما من صاحبين

وكان اللهو عندي كابن امي نصرنا بعد ذاك العلتين

ولـه ايضا من اخرى

يا نديمي لها نخرج الى القصف بعد الاوان بندو الحبين

ما ترى جانب المصلى وقد اشرق منه ظهوره والبطون

اسرحتني باصبه سرح القطر وطابت سهوله والحزون

ان اذا لم ندر نحت وجه الارض شيئا اكتم كانون

وكان الغدران بينها عين الجين يعوم فيها السفين

كسطور الكتاب او كمتون المشرفيات اخلصتها القيون

كم عندنا كودبركي من طيب صحيح معاده حزين

لو على الدير عجت يوما لالهتك فنون والطربتك فنون

لا تلمني في صبابتي فذلك مهلا لا تلمني ان الملام جنون

ولابي بكر العوجي فيه من قصيدة

[illegible]

... سان

... بالموصل جارية مغنية لقيت كالدبر

... حجب عني وعرفت ان عندة

... كتبت اليه

... معيشاني غبطة وامان

... طورًا وتلاقي السوء العريان

... لتخبر الرعود في نيسان

... اسفل الدبر وقد صار ورده كالدهان

قال ... هذا التضمين حسن واقع في موقعه متمكن في مكانه وهكذا سبيل مثله ان يكون ... من الشعر المضاف اليه قلت بشرط نقلة المعنى الى غير ما اراد ... والا فترك التضمين اولى اذا كان بمعنى الاولى وقد ذكره ابو الفرج وقال ... دار مروان ... فقال في بعض غزواته وقد خلف جارية كان يحبها هناك

سلام على النازح المغترب تحية صب به مكتئب

غزال مراتعه بالبليخ الى دير زكى فقصر الخشب

ايا من اعان على نفسه بتخليفه طائعًا من احب

سأستر والستر من شيمتي هوى من احب لمن لا احب

قال ... ويقال انها قالها في دير ابنه راها في دير زكى فعشقها دير اقانيم الافضى

وهو على شاطئ الفرات من جانبه الغربي في طريق الرقة قال ابو الفرج ...

... مع استدامة ... مسرورا بالقيام وعنده الدير فاستحسن الرشيد الموضع

... الوقت يعاود ... ملوحًا بالشقائق والزهر فشرب على ذلك

... ودخل الدير ... فيه فرأيت ديرانية حين نهد ثدياها عليها المسوح

ما رأيت أحسن من وجهها ... ذلك المسوح عليها حلي فدعوت بنبيذ وشربت

... فقلت

... شادن الحوى

... [illegible]

... [illegible] ملحفي

... [illegible] وأشرب وانظر اليها

... [illegible] فلما كان من الغد دخلت على الرشيد وأنا مبتسم من

سكرتي ... [illegible] القصة فقال الطيب ... ودعا بالسرادق فنصب

فلما كان ... [illegible] وادخل الى ... هذه وأراها فغنت

... ودخل الى ... والله ... جاه ... خرداذي

واحضر ... فغنته ... مترات وشرب عليه ... طال

ثم خرج وأمر لي بثلاثين ألف درهم ... صاحبة ... ان ...

عليها ... كمسة آلاف درهم وأمر ... من مزارع ذلك الدير

خراج واقطعهم اياه وجعل عليه عن الخراج عشرة دراهم في كل سنة تؤدى ببغداد

[illegible]

[illegible] فقعد بالحجاب

[illegible] بؤس العتاب

[illegible] قلبي من جفوة واكتئاب

[illegible] عقلي موجب من طول هذا العذاب

[illegible] نُفيت وطُردت وشُرّدت وفرّق بيني وبين الوطن

[illegible] وحبست في هذا الدير عدوانا وصُفّدت في الحديد زمانا

[illegible] باق على الحدثان

[illegible] الايام لطف سعيتي وان تولى يومي فلي الرحمان

[illegible] بما تغيظ حسرة صبور لما ياتي به الملوان

يدعون [illegible] وكتبت ذلك وسألت عن صاحبه فقالوا رجل هوى ابنة عم له فحبسه عمه في هذا الدير وعزم على ذلك حملة السلطان خوفا ان تفتضح ابنته ثم مات عمه فورثه هو وبنته وجاء اهله فاخرجوه وتزوج ابنة عمه

دير ماسرجس

قال ابو الفرج لم يذكر اي ديارا به وله عدة ديارات منها دير البردان في طهرسة يقال لها كاذه حكي عن عبد الله الربعي قال دخلت انا وابو النضر البصري مولى بني جمح بيعة ماسرجس وقد كنا مع المعتصم نتصيد فوقفت انظر الى جارية كنت اهواها وجعل هو ينظر الى صورة في البيعة استحسنها حتى طال ذلك ثم قال ابو النضر

فتنتنا صورة في بيعة فتن الله الذي صورها

زادها الناقش في تحسينها فضل حسن انه نضّرها

الا للقس ملكتها فاستدبت عيني عينا سرها .

قال فقلت له متى سمعتها قال من سنيات اهوى سبرات بوي صورة فقال لي مذ عشرين سنة
فحط ذلك من حمد ... عندي من بعض ... الشعر غنا محسنا سمعته منه فنسبه اليه
لكنه شعر امرأة كان يهواها

دير مديان

وهو بارض بغداد قال الشابشتي
كان مدرك بن علي الشيباني يطرقه في الاحيان والاعياد يتنظر من فيه من المردان
والوجوه الحسان وله فيه

وجوه بدير الروم قد سلبت عقلي ... فاصحبني من ثوب شديد من الخبل
فلم ار عيني منظرا مثل حسنه ... ولم ار عيني مثلها ما بهم مثلي

وحكى عن حسن بن محمد قال كان بدير الروم غلام من اولاد النصارى يقال له عمرو بن يوحنا
وكان من احسن الناس صورة واكملهم خلقا وكان مدرك بن علي يهواه وكان من اصحاب
اهل الادب وكان له مجلس يجتمع فيه الاحداث لا غير فان حضره ذو لحية قال
لمدرك انه قبيح بك ان تخالط الاحداث فهم في حفظ الله وقوم وكان عمرو ممن يحضر
مجلسه فعشقه وهام به وكتب اليه رقعة وتركها في حجره فقراها فاذا بها

يا مجالس العلم التي بك تم جميع جموعها
ارثي لمقلة عبرة تفيض دموعها
بيني وبينك حرمة فالله في تضييعها

فقرا الابيات ووقف عليها من حضر فاستحيا عمرو فانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك

... [illegible] اليك مقالة منهم فعصت ما يقال براسي

... [illegible] ثم خرج مدرك الى الوسواس فحضرته عائدًا في جماعة من اخوانه فقال

... [illegible] ثم تكلم القديم ما فيكم احد يسعدني بالنظر الى وجه عمرو قال فمضينا اليه

وقلنا يا عمرو ان كان [illegible] يقتل هذا الرجل دينا فان احياءه لمروة قال فما فعل قلنا

[illegible] الى حال المحتسب المحتقر قال فنهض معنا فلما دخلنا عليه سلم عليه عمرو

واخذ بيده فقال كيف تجدك يا سيدي فنظر اليه ثم اغمي عليه ثم افاق وهو يقول

انها العائد بالي منكي لا تخفى عليكا ... اشاكيا فيه الامر الشوق اليكا

كيف [illegible] مليكا ... لا تعد حيا وعد قليا رهنا بيديكا

دير الزندورد وهو بالجانب الشرقي من بغداد وارض ناحيته كلها فواكه

واترج واعناب وعنبها من اجود ما يعصر هناك ولهذا قال ابو نواس

فسقني من كروم الزندورد ضحى ماء العناقيد في ظل العناقيد

قال الشابشتي حكى عبد الواحد بن طرخان قال خرجت الى دير الزندورد في

بعض اعيادهم متطربًا ومتنزهًا ومعنا جحظة في جماعة من اخواني فنزلنا موضعًا حسنًا ووافقنا

هناك جماعة من ظراف بغداد لجميعهم معشوقات حسان الوجوه والغناء

فقمنا به اياما في اطيب عيش قال فعمل جحظة فيه شعرًا ذكر الدير وطيب الوقت ومن

كان معنا وغنى فيه لحنًا حسنًا وهو

سقيا ورعيا للدير الزندورد وما يحوي ويجمع من راح وريحان

دير تدور به الاقداح مترعة من كف شادن من بيض الطرف وسنان

والغيم يوصي ترى هذا يقبل ذا وذاك إنسان سوءٍ فوق إنسان
هذا ودجلة للرائين معرضة والطير يدعو هديلا بين أغصان
برٌّ وبحرٌ يصيد البر مقترب والبحر يسبح شطاه بحسان

ثم صنع كشاجم عن نفسه شعراً فيه

خليليّ الصبوح ذا الصباح فإن شفاء المجدان راح
تبدّيته حين أقدما أعواد لهم زجر وسرّاحوا
رأيت العا[illegible] والعرضت المثالة الرداح
ومن مضى بتركك ما بي إلى أنفلت نعم وقد رقّت السلاح

[illegible] وهو من باب الشماسية في دجلة قال الشابشتي

وموضعه في هذا الوقت في ظهر التي بناها أحمد [illegible] الديلمي وهو نزه كثير
البساتين والشجر ويقرب منه أجمة قصب وهو كبير آهل وهو من البقاع المعمورة
بالقصف وعليه أحسن عيد يجتمع نصارى بغداد فيه وفيه يقول أحمد [illegible]

يا دير درمالس ما أحسنك ويا غزال الدير ما أفتنك
لئن سكنت الدير يا أهله فإن في وسط الحشا مسكنك

[illegible] وهو بالجانب الشرقي من بغداد على نهر المهدي وهناك أجمة للما
وحوله بساتين وأشجار ونخل آهل من يطرقه من أهل الخلاعة وفي عيد الفصح
لا يبقى أحد من النصارى ببغداد حتى يأتيه ولمحمد بن عبد الملك الهاشمي

[illegible] وقيت [illegible] حو [illegible] طائر

[illegible] لو قلم الشعر [illegible] ابرهيم بن المهدي

[illegible] دمشق [illegible] قد غاص في [illegible] مجلسي

[illegible]

[illegible] الشمس المضيئة [illegible]

[illegible] داضيت غصن الى غصن

[illegible] الا صدغ [illegible] مقلتي غمضي

[illegible] من الراح [illegible] المض

[illegible] المسك [illegible] منه [illegible]

[illegible]

[illegible] نفسي [illegible] فلم اجزها [illegible]

[illegible] اليك ولم احب من يعذل

[illegible] الى [illegible] وجهك [illegible]

[illegible] من الصبابة [illegible]

[illegible] ثم قال زدني [illegible]

[illegible] مرتعا فالى متى ان لم تصلني واصلي

[illegible] الحب بقلب دنف [illegible] والسقم بجسم ناحل

[illegible] العاذل لي من جهة [illegible] العاذل

اسمها مى وتبنة وحكى الشابشتي كالدركا ... وانشد له شعرا منه قوله

كبد المستهام كيف تذوب ما تقاسي من العيون القلوب

يا مكان الهوى خلوت من الصبر فما للسلو قلب تغيب

وقوله

ولم ادر ما جهد الهوى وبلاؤه وشدته حتى حللت في قلبي

الا علك طرفي في وادي تحار لطرفك حتى صرت في قبضة الحب

دير الثعالب

وهو في جانب الغربي من بغداد بباب الحديد وهو مكان متنزه لا يخلو من قاصد وطارق ولا يتخلف احد من النصارى عن عيده مواطنه معمورة وبقاعه مشهورة ولابن دهقانة شعر طريف وهو من ولد ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ويكنى ابا جعفر وانشد بخطه

احين قطعت لك الاوصال وجرت عليك ولم اخل

علانية اظهرت ان جفوته وجرت علي ولم تعدل

الطمع في اخرى بعودك ولم ترع لي حرمة الاول

دير ... وهو على نهر ... ببغداد وكذا ... سوق من المحول كثير على الغاية ... بدجلة وكان قديما عامرا تنسب الآن فيه ... بالسور قال الشابشتي وهذا الدير حسن عامر حوله البساتين ويقصد للتنزه ولابن الضحاك فيه شعر منه

[illegible] لها بين يديه والرحب كانا

[illegible] بجوارها ودفنت فيه وهو بقطربل قال

[illegible] الشموني فلما جملت النشط مددت عيني الى النظر موضعا خاليا

[illegible] عليه نوبت فتيتين من احسن من رايت وقد منت سميره

[illegible] لي في الصعود اليكما فقالا بالرحب والسعة فصعدت اليه

[illegible] فقال اما الطنبور فنعم واما النبيذ فلا فجلست مع احسن

[illegible] خلق واخلاق وعشرة فاخذت الطنبور وغنيت بشعري

سقيا لاشموني ولذاتها والعيش فيها بين حاناتها

اذ اصطباحي في بساتينها واذ غبوقي في دياراتها

فشربنا الى ان طال وطاب لنا الوقت الى اخر النهار قال محمد بن المومل كنت مع العلقمي في سميرية ونحن سائرون الى الشموني فسمع غناء من بعض تلك النواحي فاستحسنه وطرب له فقال لي تحسن ان ترقص فقلت نعم فقال فقم فارقص فقلت في سميرية اخاف ان نغرق فقال ان غرقنا اليس يكون شهيد الطرب

دير سابر

وهو في الجانب الغربي من دجلة بين المزرفة والصالحية في بقعة كثيرة البساتين والكروم والثمار والحانات والخمارين معمورة باهل الطرب والدير حسن عامر ولابن الضحاك فيه

دعوتني باشرت بين حدائق فنضضته وقد عين صحاحا

[illegible]

١

في دير سابر والصباح يلوح لي فجمعت بدرا والصباح وراحا
ومعمّم نازعته بفضل وشاحه وكسوته من ساعديّ وشاحا
فاذهب بظنك كيف شئت فإنما اقترفت لذاذة وجماحا

وأورد الشابشتي فيه للحسين بن الضحاك أخبارا طريفة وأنشد له أشعارا لطافا منها

اما يحاك بالوان العصير وان اليك من ولب الحرج
فليتك حين تهجره ... منت عليك ... المزح
بحسنك ... احسن ... حسنك عن مسيح
الا ... هل الى صفته ...
فقام على ... وسلها ... الدج
وابغ سكر ملف ... وحلى الصحو المحتسب

وبالجملة كان عند ... ... عليه سهاما ثلث
من عشيرة كان شفيع ... عليه ... وهو ...
حسن ... يحمل ... شفيع قطع ...
... حسن و... ذلك ... اخر ... احباني ...

وكاوزن الحمر ... سعى بن ...
له عبات عند كل محبة ... الى ...
... ان اتقى ...
... علا ...

[illegible] قال الشابشتي [illegible] وبين بغداد [illegible]

[illegible] ذلك يجرون كثيرة الطراف قال وهذا الدير

[illegible] شمارته [illegible] نواهيه وما يطلبه اهل البطالة فيه ولعبد الله بن العباس

[illegible] لقد هيج لي طربا ازاح عن قلبي الاحزان والكربا

[illegible] ما رأت عيني له شبها في الناس لا عجما منهم ولا عربا

[illegible] بها وما كلت عليه بالذي طلبا

[illegible] فيه قوله

يا حبذا [illegible]

[illegible] ما لم يبق في الدنيا له باقيه

فخذ من الدنيا ولذاتها فانما نحن بها عاريه

[illegible] وهو بالمزرفة احد الاماكن المشهودة والمواضع المقصودة يخرج اليه من

ينتزه من اهل بغداد في السفريات لقربه وطيبه وهو على شاطئ دجلة والبساتين

محدقة به والحانات مجاورة له وبه كل ما يحتاج اليه وانشد الشابشتي فيه لابي جفنة القرشي

قد نسم الصيف بعد حمته وانصرف البرد في ازمته

ومثل لون النجيع صافية تذهب بالمرء فوق همته

ومن وفى وعده بزورته وبت اوفى له بذمته

في دير مرجرجس وقد نفح الفجر علينا ارواح زهرته

وانشد له فيه

ومشمولة من مقيّنة فكأنني سبيت بنزولها بها كافورا

ونبي مدبر عليك في طرفا به خمرا تولد في العظام فتورا

ما زلنا نشربها واسقي صاحبي حتى رأيت لسانه مكسورا

قال وكتب منه الصيمري الى ابن المعتز في آخر شعبان

يا أبا العباس قد شمر شعبان إزاره

ومضى يسعى وبالحث أتانا من غباره

فاغتنم مشعوة الدن ونسل وقاره

فلم يرد عليه جوابا واتهمه فيه حيطانا

دير الخوات

وهو بعكبرا وهو دير كبير عامر وأكثر سكانه نساء مترهبات وعيدها الاحد الأول

من أحد الصوم قال الشابشتي وتسمى ليلة الماشوش وهي يختلط فيها الرجال بالنساء

فلا يرد أحد يده عن شيء والسند فيه محفظ

وحانة بالحيرة ... نزلتها وصار مي رفيقي

على غلام من بني المخاليق فجاء بالجام وبالابريق

أما رأيت قطع العقيق

دير باشهرا

وهو على شاطئ دجلة بين كثير البساتين على طريق سر من رأى منزله الصعد

والنخل وفيه يقول أبو العيناء

نزلنا دير باشهرا على ... طلقا

واحببت لذة السامر واسكر مثل سكر

وهو بسرّ من رأى عند قنطرة وصيف حوله كروم وشجر والشعر فيه لعفلر بن
العباس بن المامون

نصبت في سرّ من رأى خيل لذّاتي ... وملت فيها هوى نفسي وحاجاتي

عمرت فيها بقاع اللهو منغمسا ... في القصف ما بين انهار وجنّات

بدير مرماراذ نحيي الصبوح به ... ونعمل الكاس فيه باللعبات

فكم به من غزال شادن لبق ... يصيدنا باللحاظ البابليات

وحكى الشابشتي أن الفضل ذكر انه خرج مع المعتز للصيد قال فانقطعنا عن الموكب انا وهو ويونس بن بغا فشكا المعتز العطش فقلت له يا امير المومنين ان في هذا الدير راهبا اعرفه وله مروءة حسنة وفيه الان جميلة فهل لنا ان نعدل اليه فقال افعل فصرنا اليه فرحب بنا وتلقانا باجمل ملقى وجانا بما شربنا وعرض علينا النزول عنده وقال ملك تبرك دون عندنا فقال المعتز انزل بنا اليه فنزلنا عنده فسالني الديراني عن المعتز ويونس فقلت فتيان من ابنا الجند فقال بل مفلتان من ازواج الحور فقلت له ليس هذا من دينك واعتقادك فقال هو الان في ديني فضحك المعتز ثم جانا من الطعام بما يكون مثله في الديارات وكان من انظف طعام ~~النظف طعام~~ في انظف انية فاكلنا منه وغسلنا ايدينا فقال لي المعتز قل له فيما بينك وبينه من تحب ان يكون معك من هذين ولا يفارقك فقلت له فقال كلاهما ...

كافيه ذي لم يسم مولى ولم يلهنا صديق فرحنا ساعة ثم امر له المعز بخمسين
الف درهم فقال اي مولاي لا اقبلها الا على شرط قال وما هو قال يكون امير المؤمنين
في دعوتي ومعه من اراد قال ذلك لك فعملنا يوم جئناه فلم يبق غاية وقام
بالموكب كله وحاشية [illegible] بخدمتهم احسن خدمة وسر المعز سرورا
ما رايته سر مثله [illegible] ذلك اليوم بمال كثير

دير سرجس

وهذا الدير بطريق [illegible] على جانب الطريق وكانت ارضه
محفوفة بالنخل والكروم والشجر والحانات والمعاصر وكان هذا احد البقاع
المقصودة والمواضع التي [illegible] بها القلوب المسرورة قال الشابشتي وقد
عفت الان اثاره وهدمت اباراته فلست [illegible] دياره ولم يبق
من رسومها الا اثار خربة [illegible] على قارعة الطريق في العقر اليباب قال
الشابشتي [illegible] ابي نواس وله فيه

ولوا [illegible] اخبرنا باذا
احسن [illegible] على مثل [illegible] المرعت اعذاذا
[illegible] وماقلي على [illegible] السلامة لم [illegible] سعدا اذا
ما [illegible] فقطربل وقرى بيت [illegible] اذا

وفيه يقول الحسين بن الضحاك

اخوي هيا للصبوح [illegible] ولا تعد الندم رواجا
هل تعذران [illegible] لصحو [illegible]

بدرب ملبس حسن [illegible]

وكان ربا الاثر حين [illegible] من حسابها

وجاب بعينه في فضول ردائه عجلان كلطائر لعا زم راها

فهتكت ستر مجونه بهتكي في كل ملهية وكنت وما جا

ديارات الاساقف قال الشابشتي هذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة في اول الحيرة وهي قباب وقصور تسمى ديارات الاساقف بحضرتها نهر يعرف بالغدير عن يمينه قصر ابي الخصيب وعن شماله السدير والديارات بين ذلك قال وقصر ابي الخصيب هذا من احسن متنزهات الدنيا مشرف على النجف والظهر كله يصعد من خمسين مرقاة الى سطح حسن ومجلس مشرف ثم يصعد من خمسين مرقاة اخرى الى سطح فيح ومجلس عجيب الصنعة وهو منسوب الى ابي الخصيب مولى ابي جعفر المنصور وانشد في هذه الديارات لعلي بن محمد بن جعفر العلوي قوله

كم وقفة لك بالخورنق لا توازى بالمواقف

بين الغدير الى السدير الى ديارات الاساقف

بمدارج الرهبان في اطمار خز ناعم وجايف

دمن كأن رياضها يكسين اعلام المطارف

وكأنما غدرانها فيها عشور في مصاحف

وكأنما انوارها تهتز بالريح العواصف

طرر الوصائف يلتقين بها الى طرر الوصائف

تلقى اوائلها اواخرها بالوان الزخارف

بحرية سنوانها بين شيه فيها المصايف

دير زرارة

وهو بين الكوفة وحمام أعين على يمين الحاج من بغداد وهو كثير الحانات والشراب لا يخلو ممن يطلب اللهو واللعب ويؤثر البطالة والقصف قال الشابشتي خرج يحيى بن زياد ومطيع بن اياس حاجين فلما قربا من زرارة قال احدهما لصاحبه هل لك ان نقدم اثقالنا ونمضي الى زرارة ونشرب في ديرها الليلة ونتزود من خمرها ونستوفي من لذتها ما يكفينا الى العودة ثم نلحق باثقالنا ففعلا وسار الناس واقاما ولم يزل ذلك دأبهما الى ان عاد الحاج فحلقا رؤوسهما وركبا بعيرين ودخلا مع الحاج على انهما قد حجا وقال مطيع

ألم ترني ويحيى قد حججنا
وكان الحج من خير التجارة
خرجنا طالبي حج وبر
فمال بنا الطريق الى زرارة
فآب الناس قد غنموا وحجوا
وأبنا موقرين من الخسارة

عمر نوما

وهو بالانبار على الفرات وهو عمر كبير كثير الرهبان وللرهبان عليه سور محكم البنيان كالحصن العظيم وللجامع ملاصق وللموضع حسن ولاسيما في ايام الربيع فان صحاريه وسائر ارضه تكون كالحلل لكثرة نواره وطرائف ازهاره وسركله من احسن بقعة من الخلفاء وفيه يقول شاعر

اعذرا صاحبي الحب الانبار نشرب الراح في شباب النهار
واعمر العمر باللذاذة والقصف وحث الكؤوس والاوتار
واغتنم غفلة الزمان [illegible] وافض بلذة الليالي القصار

وانشد [illegible] لنفسه [illegible]

حا[illegible] [illegible] ... [illegible] فلو فراق [illegible]

دارت [illegible] واختلفت [illegible] اللذين شبكنا

يا حسن [illegible] كانهما اختان في سعة نراسلنا

[illegible] على [illegible] ان سكنت نهادعه [illegible] ان سكتا

دير الابلق

وهو بالاهواز وحكى المدايني قال انه اصطبح في دير الابلق مع جماعة من اصحابه فلما سكر قال

يوم بدير الابلق الفرد ما انت الا جنة الخلد [illegible]

[illegible] وامثاله لم يزل تكون العيش ابو الهندي

دير سعيد

وهو بالجانب الغربي من الموصل مطل على دجلة قريب من البناء حوله قلالي كثيرة حسنة العمارة [illegible] النصارى في كل قلاية منها [illegible] مثل الهيانة فيها طرايف الرياحين وعراييب الشجر كثير النرجس وهو يقارب تل ذريع ونزلته في الربيع كالوشي المنمنم الحلي المرصع وهو منسوب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان اصح ما قيل في نسبته اليه انه ربما كان يتعهده ايام امارته بالموصل ويقال ان لترابه اثر في دفع اذى العقارب وان ماه اذا رش في دار قتلت العقارب به وحكى ان رهبانه الزموا [illegible] بجانبه قتا [illegible] الف درهم وللخالدي فيه شعر منه

الا فاسترق الرحمن حبرا وسر بالكاس نحو السكر سيرا

فايام الهموم منغصات وايام السرور تطير طيرا

سعدت صحبتي بدير سعيد يوم عيد في حسنه الف عيد
كم فتاة مثل المهاة سلبنا فاصلينا من نحرها حبيل
وغرير مثل الغزال حللنا عقد زنار خصره المعقود
وسططنا رحالنا بفناء الهيكل الموثق البديع المشيد
والرواهب مشتهرات بعلات لنا في محبرات البرود
نحر ودر مثل الشقائق في اللون عليها معالق كالخدود
وإذا ما الهزار غرد في الغصن حكيته والاوتار في التغريد
من بدا لنا ونحن في الارض صرعى قال ثم موتى بغير لحود

ول —— فيه

قم بالقس في من قسر زمان وصل البدور البدر
وانتهض اهكار لهو طربا بين عشايا المدام والسكر
من لم يرد في زي الحيد اليوم في دير سعيد رحاه لم تدر
مسرع كلها بلا احسف ولذ صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة الغمام لنا ودس خيش النسيم بالمطر
وعندنا عانقان حمراء كالشمس واخرى صفراء كالقمر
بانارة طيب بجهة لعند بيع عين السرور بالاثر

وله ——

قد طفح القلب بالهموم ان طفت بكاس فيها بها انطفح

[illegible] الاحيا

[illegible] العرقوب

[illegible] من سفر والعنوب

[illegible] غراب نوى

[illegible] ذو سمط ثقف

وهو يا يسيل [illegible] الاجل يطل [illegible] لم [illegible]

[illegible] في تحته وخنزير معزو حملها وعزرا [illegible]

[illegible] النظران [illegible] اللبس للنصارى [illegible] وطهر

[illegible] العسكر والقسيسين والقلفطار [illegible] الانواع [illegible] صانعت النصارى

حتى ابطلت خوفاً من سعيك السلطان قال جعفر بن محمد الفقيه اجتاز بنا بعض
الشيعة ابو الحسين بن ابي البغل مرة فسلمت عليه وخرجت في غد يوم نزوله اليه فجعلت
يعجبني من طيب هوائه وطيب تربته ورهبانه ان اعطيتهم ثم انشدني لنفسه فيه شعراً
وليست رهبانه ورهبان الحائري ثم

ومشرفة تعلى مثلها مشرف الدير بحسنه وبطيبه
فعقاد دخلناه هدية وحليه وقليه
نعمت بين ريحانه ورياضه وملت بين حد وقرة وعرفه
غنى الحمال به فاز الغفر من تصيفه وكذا من نعيمه
ومن نفس النسيم باتم واصاحبنا انهمكت عليه

وله

فتكت فلا احد من فيك ما اخذ الحيل ودمارك
ادرما ألبست زينة برقي بدائع من حلل لم تحك
دين المسك روض العرف بين الرياض وبين البرك
عما نشد اليه الرجال بلحن تحمل عليه الذكر

دير مار حنا بلي وهو على ميل من الموصل بركة دجلة في بقعة حسنا تطل
على دوم وشجر يجري على سهل جبلي وبه ملال كثيرة في غاية الظرف يحفوفه بانواع
الشجر واصناف الزهر وله عيد لكونه يدل الشعانين يسوع يخرج اليه النصارى

يستدلون من حجر يلتقف [illegible] وذاك به سحر صحيح وعند

[illegible] والله اعلم [illegible] ودير [illegible]

مسلمون [illegible] النصارى حتى خلى [illegible] وشقق [illegible]

[illegible] على المسيح عليه السلام وانهدر [illegible]

فمات [illegible] ودير الاعلى بالموصل وادير [illegible]

ومار عليه رابيه عرفت برابيه العقاب تشرف على دجلة والبساتين والجزاير [illegible]

[illegible] اربع وقال [illegible] فيه

الست ترى ايلول يبدي لنا طرائف من صنع اذار

وقد نقط الارض [illegible] الذي [illegible]

وكتب في الارض [illegible] الدجى [illegible]

بالتلو كاسا [illegible] واليوم لهو [illegible]

قال [illegible] وكان جحظة قد انشدني لنفسه في دير العلث قول

سقيا ورعيا لدير العلث من وطن لا دير حنة من ذات الاكيراح

ايام ايام لا اصغي لعاذلة ولا تردعني جذبة اللاحي

فاستحسنتها وذكرت قول ابي نواس في دير حنة وهي [illegible] وفيها مقلب

محاسن الدير تسبيحي ومسباحي [illegible] في الدجى صبحي ومصباحي

[illegible] في [illegible] تفاح

يا ديري لا لدير العلث [illegible] ولا دير حنة من ذات الاكيراح

أما المحال [illegible] تحا [illegible] ولن نجاح

[illegible] فلا تحسبه [illegible] داما [illegible]

قال وكان [illegible] بغداد [illegible] حسن [illegible] الأسد يعرف بجودة

[illegible] وكان [illegible] وكان [illegible] حسن الوجه [illegible] القوام

خفيف الروح [illegible] ومعز [illegible] الملح [illegible] غنانا [illegible] شعر

[illegible]

انظر [illegible] من احد

[illegible] وكاتب له على [illegible]

[illegible] الشعر [illegible] يوما فعلت

[illegible] حسن [illegible]

[illegible]

احسن من [illegible] العبرانية لاحد

[illegible] البابلي [illegible]

[illegible]

هل احد [illegible] المحال [illegible]

[illegible] ومختبر [illegible] محاسن [illegible]

قلت له وانه [illegible] عمرك فينا عمارة البلد

بابك ذا جمال صورة [illegible] الظبي لا [illegible] الاسد

ومنا يوماً ذلك ... اصبحنا اراد الكاتب الموصلي ابن هبيرة وكان اليوم حسناً رقة عنه ... صحو وكان ... غالم ... فراد الركوب الى ديوانه فانشدته ابيات شعر ... في ذلك ... ومنها

... ذلك الغزال
... سعود ... انصال
... كخمر دلال وماء زلال
... كالنوى ... كالمحال
ومثل الكواكب زهر الرياض وقطر الندى ... كاللآل
اذا ما دنت شمسه للذبول اشرق ... كالذبال
... اخبار ... فرج ... مال
... ذلك ... وسالم ... حالي
فلم ... لي قبل الاذان ... والدوالي
تجول ... ذاك المجال

وقوله فيه

... باكر ... طلبي ... مطرحا
يا صاحبي هو ... الذي جمعت فيه ... اللذات ...
... للروح ... بما الورد منفوحا
... الشبوط ... العبور ...

دير متى هو بالموصل من الجانب الشرقي على جبل شامخ يعرف بجبل متى يشرف
على رستاق نينوى والمرج وهو حسن البناء والحصانة وأكثر بيوته منقورة في الصخر
وفيه نحو من مائة راهب لا يأكلون طعاما إلا جميعا في بيت المشتا وبيت الصيف
ومن جلس في صحن هذا الدير نظر إلى الموصل وبينهما سبعة فراسخ وله على الباب مقرطم
في الكبر وكلها من حجارة منحوتة وبه صهريج عظيم يجتمع فيه ماء المطر عمقه اثنا عشر ذراعا
لكل شهر ذراع من الماء وينبع هذا الصهريج من موضعين في أعلاه وفي أسفله مخرج
ماؤه من أسفله من صعيد وجملته أمر عجيب عظيم وأمثاله حوله من الأشجار وأمثال
سائر الثمار وفي خارجه مغار في الجبل فيها صناديق من صخر بأطباق لموتاهم وفي أثلاث
خرج رأس الدير مع رهبانه يفتقدون أحوالهم ويجمعون العظام البالية منها ثم تطرح في فج داخل
هذه المغار قال وبت ليلة فيه مع بعض الرؤساء على شرب ولعب فقلت

فلأشكرن لدير متى ليلة سرقت ظلمتها ببدر مشرق
حتى رأينا الليل يوثر طهره وانثنى فيه مشيب المفرق

قال وقرأت على باب دهليزه بيتين مكتوبين فيهما

يا دير متى سقت أطلالك الديم وانهل فيك على سكانك النعم
فما شفى غلتي ماء على ظمأ كما شفى حر قلبي ماؤك الشبم

دير الخنافس وهو دير صغير بالموصل بالجانب الشرقي على قلة جبل شامخ
يشرف على أنهار نينوى وضياعها وفيه طلسم طريف يجتمع له في وقت من السنة
الخنافس الصغار اللواتي كالنمل حتى تسود حيطانه ونبوته وسقوفه وأرضه مدة ثلاثة أيام ثم لا توجد

[illegible] ولا اشرف فيه سوى الا ما قاله

[illegible] نون الى جانبه ومنه

[illegible] لداع كريم

[illegible] لليالي موهم

[illegible] عذاب فيهزم

[illegible] دعلك وهو معصم

[illegible] مدا لا تبالي اليوم واد [illegible]

دير باعربا وهو بين الموصل والحديثة

[illegible] جانب الغربي [illegible] تحرز ملطف من سبع ودون جانب عند

[illegible] وباقي [illegible] ارتفاع حايط هيكله [illegible] ذراع ماحوله

[illegible] ذراع وله بيت ضيافة ينزله من يجتاز عليه قال الشمشاطي لما انحدر سيف الدولة

[illegible] دير باعربا وضربت مضربه على شاطي دجلة وتغدى بها فلما كان وقت العصر

دخل الدير وصعد سطحه وراى منظرا حسنا من بر وبحر وعلو مشرف فاستدعى شرابا ودعا

بمقارن العواد مغناه وكان معه من الندماء ابو نصر السري ثم استدعاني

ومقارن يغني بشعر غنى في وزن بارد فامرني ان اعمل في عروضه فعملت بعد تمنع

لكنه لا يجي فيه الحسن

شرفا يا دير عربا وحبرا بها بعثى مدى الدهر ونعم

سترى ما كان هذا ما رد وترى [illegible] اذ اسكا وعنبر

اذ على سطحك سيف الدولة القرم الذي نال عزا وفخر

والذي ابن سار في العسكر وزد انهزم وقد لبسه الف عسكر

دير القيارة

وهو دير بعمربا على جانب دجلة الغربي مشرف على عين القير ومعدن يستخرج منه
القير وتحته حمة عظيمة يقصدها من به علة أعيت الأطباء فيقيم به خمسة أيام مستنقعا
في مائها فيبرأ من علته ويشفي من النقرس ويبسط المتشنج ويزيل الأورام الحادثة
والزمانة الغليظة وتلحم الجراحات قال الخالدي ويشيل من يقصدها أن يطل نهاره
في مائها ويأوي ليله بمكان دونها ويدهنه رهبانه بالطبوث فيشفى بإذن الله
وفيه عيون يخرج منها النفط والقير فيتقبل من السلطان بألوف دراهم في كل
سنة ومرأى هذا الدير كثير قلت وسلم بذلك في موضعه

دير قانا

وهو في الحديثة على جانب دجلة الشرقي راكب الماء
موضعه نزه حسن وبناؤه محكم وبالدير كثير الشجر والزهر وله بساتين ومباقل
قال الشابشتي هذا الدير داخله اسمه من ملك يصباد من شاطئه قال الخالدي
الذي اجتزت به فرأيت من حسنه ونضارة شجره ما دعاني إلى المقام به والعكوف
وسألت رهبانه عن مشرب فدلوني على راهب منهم فرأيته ظريفا وبلانته مليحة
... حتى أن بعض منه ... عنده نهاري والملهى وقلت

لا ... كله المشتاق والقتال
كلم من سيدة نادت دنها معتقة كمثل دم الغزال
... يعصنا في اعتداله ونيمت ... كالب
... طيف الخيال
... دبا الحال منكرا وكان ما يبقى طيف الخيال

... الشرب ...

... في تلك المادب

... لله لا تعزب من دير الشاطين

... من زهر السابين

... الى الراح مشي ... اسكر يمشي بهم مشي ...

حتى اذا اطرق الناقوس ... الحضر ... القربين

... بيض السوالف ... العلائل في خضر الرياحين

كانها وبياض الماء ... عنها ... اوراق نسرين

دير القيار

... فيه ومعدن يستخرج منه

... خمسة ايام مستنقعا

... ويزيل الاورام الحاسبة

... من قصدها ان يطل بها

... يثبت ... باذن الله

... سلطان ... دراهم في كل

... بذلك في موضعه

... دجلة الشرقي راكبا الماء

... زهر وله سابين ومباقل

... من شاطئه . قال الخالدي

... الى المقام به والعقيف

... طريفا ولا ... مليحة

... علت

... لال

... ال

... كاب

... الخيال

... على شاطئ دجلة موضعه حسن .

دير مرجرجس وهو فوق بلد بلطة واسع على قلة جبل عال بين المناظر من علو
واسع قال الخالدي وعلى بابه شجرة لا يعرف احد ما هي لا يسقط ورقها عند سقوط
ورق الشجر ولها ثمرة تشبه اللوز وفي حائط من الزوار بيت عظيم لا تفارقه صبيان لا انسا
لا يقدر على صيد شي منها وفي شعاب جبله افاعي كثيرة تمنع من صيد طير ما يلا
قال وفي واديه حصا على شكل اللوز لا يغادره — قلت
ولعل هذه الشجرة هي التي ذكرها ابن حوقل وقال انها في الدنيا واحدة لا ثاني لها
وحكى الخالدي قال حدثنا الخليل البلدي قال تقلد بلدنا رجل من آل الفرات
وكان اديبا شاعرا فاستخصني فما كنت افارقه فرأى يوما هذا الدير فسألني
عنه فوصفته له فاحب النظر اليه فخرج وحملني معه وكان ذلك في ايام فصل
المطر فالحسنة ولبنا في جبله من الغدران ما ملا ... فلما صعدنا سطح الهيكل فكر
ساعة ثم انشدني لنفسه

وهيكل يبرز الدنيا المشرف حتى يعاين منها السهل والجبلا
كان كفيه بالماطول ... سمطان على غدرانه المقلا

دير سباعي وهو على شاطي دجلة الشرقي فوق تكريت بقليل وهو كثير
الرهبان والمزارع والجنات وله رهبان يبنانه دوما وفيه يقول بعض اللصوص من شيبان

الا يارب سلم برصباعا فرب رهبان فيك كلهم اجتماعا
ذكرنا ما مرانا سغابا ووجنا منه احبابا شباعا
فالقصف ما اسرى ... واحسن سماعا

[illegible] على نصيبين ودير رسعة من جانب وعلى

[illegible] من الزعفران وهو عجيب

[illegible] بشجر البلوط والبندق واللوز الفرك

[illegible] ما السما والصهاريج منقورة في صخور

[illegible] تحت [illegible] على

[illegible] الدير يوصف [illegible] يقال

[illegible] شعر [illegible] وفيه

[illegible] وكان [illegible] يخرج

[illegible] على [illegible] ومر بي [illegible] شعرا فقلت

طلعت [illegible] عمر الزعفران ... وتمنعت [illegible] الجبان

[illegible] خسرواني ... ومعاني طيب [illegible] وتصبيان

الراح احسن جنة لك في مغار عقارها ... لا تأمن [illegible] فالدهر ليس بذي امان

وانشدني الببغا لنفسه في هذا الدير

سقيت لهذا الدهر عن سيئاته ... وعدت يوم الدير من حسناته

وصحبت عمر الزعفران بصحبة ... عاشت سرور القلب عند مماته

واهيف [illegible] الرياض بحسنه ... [illegible] عن [illegible] وصفها لصفاته

فلما دجا الليل استعاد سنا الضحى ... [illegible] الليل عن ظلماته

وفيه يقول مصعب الكاتب

وقايلٍ قال لي انقصر فقلت له اما ترى تحت المرد مشغولا
لا اعشق الابيض المنفوخ من سمنٍ لكنني اعشق اسمر المهازيلا
فقال لي انت مجنون فقلت له لا تكثرن على القال والقيلا
اني امرؤ اركب المهر الحمر في يوم الرهان فدعني واركب الفيلا

وكذلك قول

دببت امشي على الكفين المسه همس مسترق للسمع اسرارا
ونمت مشتمل في دير [illegible] بقلبي والليل ملق على الافاق استارا
فقال لا العلا عن عبده وسن وقد راى تكاطف وازدارا
يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا

دير باريشا وهو ينسوى بارض الموصل على نهر الخازر وبه بيت ضيافة وله عمل النصارى [illegible] جليل قال الخالدي رايت في بعض السنين وكان به راهب يقال له كوربال من عباد النصارى فاضافنا احسن ضيافة واكرمنا اتم اكرام بالطعام الكثير والشراب العتيق الواسع وعلف الدواب والاثر فعظم في عيني وعاتبته على الاسراف في فعله فقال هذا والله رسمنا مع كل من نزل بنا قال وهذا الدير هو الذي قتل عنده عبيد الله بن زياد قتله ابرهيم بن الاشتر على

فلك سعدك ... طارق

... بحب ... شوق

... سز شعر ... جزا منه

... سرور مسلبه

... لذاتي معمله

... شغله

... عمري ... على الحد بن احمر

... بن عبد الملك بن مروان ومصعب

... قيس الرقيات

... قبلا ... مقسم

... عند اللقا ميتم

... وكان

... من شعر له

... ارشدني الى ... الطرق

... من انصبق

... قوله

... كانه ... مهدود

رايتك محلي دير درنا حياة للضجيع وللقرين

بدا لي بعد ما سقيتني بكرة الكأس عن يميني

دير مرحنا وهو الى جانب تكريت على دجلة عامر بالقلايات والرهبان

مطروق مقصود من الكل مستور به منية في كلمية على اقداد الناس وله مزارع

متسعة وغلات كثيرة وهو للنسطورية وعلى صومعة عبدون الراهب وكان

من الملكية ناهيك عرفت به ... الدير يقول عمر بن عبد الملك الوراق

ارب قلبي فرحت بدير مرحنا | الى غيطانه النبح لي ركبته النعتا

سلا احسن هي الله ... رعتنا | فلما البلج الصبح زلنا مبادنا

فلما دارت الكأس ... | فلما هجع السمار منا فعانقا

قال الشابشتي وكان عمر هذا ... الظرفاء المتهتكين في المجون والتطرح في الديارات

ومما انشد له في المجون ...

ايها السائل عني انني من اهل الصلاح

انا انسان مريب ... الملاح | عمر حولبشا

واحولبشا بالسريانية الحمس قال الشابشتي وهذا العمر باسعرد من ديار بكر

وهذا العمر مطل على ... وهو كبير جليل فيه اربع مائة راهب في قلالي من حوله

لبساتين وكروم وهو في نهاية العمارة والنزهة حسن الموقع وكثير الفواكه

والحنين ... الحسن ... المعطن ... حار والى جانبه

... بهم وستر الليل ملقى وضوء الصبح مقصوص الجناح
يوم بدير اخوننا عن الاشربة الحسن كلمع اللياح
فساعفنا الزمان بما اردنا فابنا بالفلاح وبالنجاح

عمر عسكر وهو اسفل من واسط في الجانب الشرقي في القرية المعروفة بدرجوني وفيه كرسي المطران وهو عمر كبير كثير القلايات يبايع عليها ويحيط به بساتين كثيرة وغلات واسعة وفيه يقول محمد بن حازم الباهلي وكان قد نصره ايام مقام الحسن بن سهل بواسط

بعمر عسكر طاب اللهو والطرب وبالديارات والاديار والنخب
وفتية بذلوا للكاس انفسهم واوجبوا للرضيع الكاس ما يجب
فلم نزل في رياض العمر نعمرها قصفا وتعمرنا اللذات والطرب
والدهر قد طرفت عنا نواظره فما تروعنا الاحداث والنوب

قال الشابشتي وانشدني ابن مليح شعره قوله

صاح خمرة بخمار ورصد اخمار الخمر
وخذ لك منها كاسا الى حيث ندري

قال فقلت له الى اين ويحك فقال الى النار يا احمق وانشد له

حبذا مجلس لعهد الشباب وارعى حرمة الصبى والتصابي

دير الاسكون ذكر مصنف ديارات الحيرة انه راكب للنجف قال وهو من دياراتها
وفيه تلال ومسالك رهبان يتعرضون للضيافة لمن ورد عليهم وهو حصن
منيع لسور عال وباب من حديد ومنه يهبط الى عين الحيرة وارضه رضراض ورمل
ابيض وله مشرعة تقابل الحيرة لها درج اذا انقطع النهر كان منها شرب اهل
الحيرة قال واليه يجتمع النصارى في اعيادهم وفي كل يوم جمعة بعد صلاة الجمعة
فاذا كان يوم الشعانين اتوه من كل ناحية مع متعبديهم بصلبانهم واعلامهم فاذا
استتموا فيه وفي القصر الابيض المدائنية خرج اسقفهم بهم الى مكان يعرف
بقبيبات الشعانين وهي قباب على جبل من ناحية طريق الشام فاقام بهم فيها
يومهم ذلك الى الليل دير حنة بدير الجم من بنا نوح هو الى جانبه
قائم حكى احمد بن عمر اللوفي قال كان بالكوفة رجل اديب ضعيف الحال
مهما وقع في يده شيء اتى به دير حنة فيشرب فيه حتى يسكر ثم ينصرف الى اهله
ويقول لعمي من الغراب يكون في طلب الرزق وربما بات به ويقول

تطاول للملك البرادية وكان الميت بها عاقبه
ومن تحت راسك احجر وخدك ملقى على ترابه
وذلك خير من الغطرفة فتلك تكون الزانيه
ويصبح اما رهين السجون واما قتيلا على ساقيه

قال فوجد ولالد بعد ايام ميتا على ساقية وهو القائل

دير عبد المسيح
وانحى خالد بن الوليد
ولبث على حائط ملثو
رأيت الدهر للانسان
ولا يخلي من الاحال
وشكوا احزان
منازل اقوام
دارت عليهم صروف
وقد ذكره الاصفهاني
بقعة بالجيرة بقبال
فيها زج معقود من جبا
واسه لوح فيه مكتوب
طلبت الدهر
وكنت اثال في
دير الحريق
والى جانبه قبة
وهما بديعا البناء

[illegible]

الانخار اسهاد اشنق ظلام وطار وف

دير حنّه وذات الاكيراح من بيع على في لست
به كل جعو بعارفة من الدهار عليه مخو امساح
فيه لم يدع سهم حتوفهم وقوع ما حذروه غير اشباح
لا يبلغون الى سماء بانيه الاعترافا من العذران باراح
الاكيراح ملذّ كثير البساتين والرياض والمياه قال و
لد الاكيراح

موحش
ارض اصوره
منها غربا
بعد صلوة الجمعة
اعلامهم اذا
كان يعرف
فاقام بهم فيها
الى جانبه
ضعيف الحال
الى اهله

دير عبد المسيح وهو بالحيرة بناه عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة ويقال انه عمر دهراً طويلاً ولقي خالد بن الوليد حين فتح الحيرة وله معه خبر طويل وحكى بعض اهل الكلام قال قرأت على حائط مكتوبا

رأيت الدهر للانسان ضداً ولا ينجي من الدهر الخلود
ولا ينجي من الآجال ارض يحل بها ولا قصر مشيد

وحكى آخرون انه قرأ على حائطه ايضاً

هذي منازل اقوام عهدتهم في خفض عيش خصيب ما له خطر
دارت عليهم صروف الدهر فانتقلوا الى القبور فلا عين ولا اثر

وقد ذكر الاصفهاني في اخبار الحجاج فيما قال وكان عبد المسيح قد بنى ديراً في بقعة بالحيرة يقال لها الجرعة كان يترهب فيه حتى مات ثم خرب الدير وظهر فيه ازج معقود من حجارة وظنوا انه كنز ففتحوه فاذا سرير رخام عليه رجل ميت وعند رأسه لوح فيه مكتوب

حلبت الدهر اشطره حياتي ونلت من المنى فوق المزيد
وكنت انال في الشرف الثريا ولكن لا سبيل الى الخلود

دير الحريق هو بالحيرة بناه النعمان بن المنذر على ولد كان له غري عليه واحرق فيه والى جانبه قبة تعرف بقبة الشقيق وتعرف بقبة غضين وهما راهبان نسبا اليهما وهما بديعا البناء وفي الدير ومنهما يقول الراوي

دير الحريق وقبة الشقيق مغنى الخليع مدامة وفسوق

حدثني حمزة بن ابي سلامة قال كان الثوري جاري بالكوفة وكان كثير الالمام بالدير فباكرني
يوم شعانين فقال لي اعزم بنا اليوم على الشرب في دير الحريق لانه يوم سيقصده فيه
خلق ولي به صديق من رهبانه ظريف مليح الفكاهة جيد الشراب فهلم نتنزه ونعاين ما
فيه من الجواري والغلمان ثم نعدل الى قلاية صديقنا فنشرب على سطحها المشرف
على الروض فخرجنا ورأينا من النساء والوصائف والولدان في الحلي والحلل ما لم ار مثله
قط فلم نزل نعبث ونتعرض ونقبل ونعانق وكان معروفا بذلك فما احد ينكر عليه فعدل الى
بعد الظهر ثم اتينا قلاية صديقه الراهب فتلقانا بالاكرام والترحيب ودخلنا قلايته
فما رأينا الطف من آلاتها ولا انضر من نبتاتها ثم قدم لنا شيئا من طعام فطعمنا
منه ثم صعدنا سطحها وجلسنا ننظر الى منظر نهر حسنا جميلا من روض وغدران
وطير يصفر ونحن نشرب حتى ثملنا ونمنا هناك وغدونا على الكوفة فقلت له تترك
هذا اليوم مع حسنه عاطلا من حلي شعرك فقال لا والله ولقد عملت في ليلتي
هذه هذه الابيات ثم انشدني

خرجنا في شعانين النصارى وشيعنا صليب الجاثليق
فلم ار منظرا احلى بعيني من المتفتيات على الطريق
حملنا الكوص والزيتون حتى بلغنا به الى دير الحريق
اكلناهن باللحظات عشقا واضمرنا المنى على الشوق

دير ابن مرعوف وهو بالحيرة قريب دير الحريق عن ابن البقاع زهر ... فيه هوا
وتدفق ماء وتشوق اليه الثراء ...

اسقني الحب من الصراة وطيبها عند الصباح من دجى البطريق
يا صاح فاجتنب الملام اما ترى بي صحيحا ملامك لي وانت صديقي

وقد ذكر ابو الفرج واسند للثرواني قصيدة في دير فاثيون قوله

قلت له والنجوم حائرة في ليلة الفصح اول السحر
هل لك في مار فاثيون وفي دير ابن مزعوف غير مقتصر
نقتص هذا النسيم من طرف الشام ودر الندى على الشجر
ونسأل الارض عن بشاشتها وعهدها بالربيع والمطر

قال ودير فاثيون اسفل النجف ودير بني مزعوف بحذا قصر عبد المسيح بملا النجف

وفيه يقول الثرواني

تقر بفضل عتبك لي بوصل وفعلك لي يقر بالجحود
تشككني واعلم ان هذا هوى بين التعطف والصدود

وقال ايضا

كر الشراب على نشوان مصطبح قد هب يشربها والديك لم يصح
والليل في عسكر جم بوارقه من النجوم وضوء الصبح لم يلح
والعيش لا عيش الا ان تباكرها صهباء تنزل هم النفس بالفرح
حتى تظل الذي قد بات يشربها ولا براح به يختال كالمرح

دير مارت مريم هو بالحيرة من بنا المنذر وهما ديران متقابلان ومنهما مدرجه

دع الأيام تفعل ما أرادت … إذا جادت بندمان وكاس
وما رست مرسبر الصحن فيه … حديقتان من وَرْدٍ وآس
وظبي في لواحظه مقلتيه … سَرٌّ من فتورٍ لا نعاس
وحلاه يميس عن التصابي … إذا كُور المودة عنك ناسي
ويمتص الفتور وضيم التيبي … لتبتعرا بنوه اس
وما الذب الا ان نرى لهم صرعا … بين باطية وكاس

وقد ذكر أبو الفرج ذلك كان يعشق يقال له يحيى بن جمار ويقال بل موضع بالغة الفتيان وعمره
يشربون على سطحه في ملاعبه على قراءة النصارى وضرب النواقيس وفيه قال ابن حاجب

بينا نمارة مريم سقيا لمارة مريم … ولقد بها يحيى الهنيم بعد نوم النوم
والموضع والحجرة من أمثال العندم … ولفتية جعوا بها عصو لوم اللوم
منهم ظبي أغن لضعف علو العصم … يرمي بعينيه القلوب كنبل ابي الهيثم

دير الأنس وهو بالحيرة في موضع حسن وكان القس الذي ينسب اليه من ملاح
النصارى وكان بيتكا ثم صار ذيكا رثيه قيل

يا أيها القس ما لي عنك مصطبر ومن الي من الحاه فيك يعتذر
فلم يزل بيتك نسيم ذيله عبق وكم لديك من ماء جمعه عسطر
وسرته وهنا ذي برزنه سقم السقيم وذا يجلى به البصر
فيا امرء يكف الرح تصفقها كلما باسل الاوشان والعذر

يذكر محمد ابو الفرج ذلك

وان انتم حييتماني بتحية فلا تعدوا الريحان فلا تيه القبر

اذا ما سقيتماني فخلوا حمدكم دون مخلوق وبالوس

وان قلتما لا بد من [illegible] فعذراني في مطالب الحبس

من [illegible] بنت خمس او تزيد على خمس

حمرتها [illegible] [illegible] من مسعفه العرس

[illegible] الخالدين هو بالحيرة في الاكيراح عمر ذي جنبه

الذي [illegible] حيث الحيرة وكان من ازهر الديرة لاكثره بساتين وترف

[illegible] من اهل الحيرة و[illegible] عمر بن نوح الرحمي مصرفا

من [illegible] فلقيت [illegible] معه فلما اجتاز بدير حنة [illegible] عنه [illegible] تعالى

من [illegible] الذي يقول [illegible] بدير حنة من ذات الاكيراح فقال له

[illegible] هذا لابي نواس [illegible] لساعته الرواي [illegible]

[illegible] في هذا الدير [illegible] فانشده

على الريحان والراح وايام الاكيراح

وابريق كطير [illegible] الجنة صحصاح

سلام يمنك [illegible] وما فيه لفتى صاحي

ومن لي فيه بالمسلوق عن [illegible] وصاح

غزال صنع من [illegible] ابدان وارواح

وأتت امه حيناً في تحشم فلا تعدوا رجال فلاتة القشر

اذ ما سعه حينما في دخلوا حمدين دون بخلوق وبلوس

وان ظلم لا يدون بريب ذا بنوم تعذرني في مطالب والحبس

من نهوحته زاهيته عتيقه خمر او تزيد على خمس

حمر تلي درع من ازرها خاصه ومسبغه للعرس

د... ... الخالدي هو بالحيرة في الاكيراح عمرذي جنه

الذي بنى ... من ... الحيرة وكان من ازم الديره لكثرة بساتينه وتزنق

... حسكل بجفه عن ... الحيرة و ... احتاز به عمرو بن فرج الرخجي منصرفا

من الحج فلقيناه وعظماه ... معه فلما اجتاز بدير جنه سألنا عنه فعرفناه به فقال

من ذا الذي يقول ... ذو دير جنة من ذات الاكيراح فقال له

الحسن بن ... هذا الابي نواس ... ان انشدك لشاعرنا الرواني شيئا

تقرب من هذا المعنى في هذا الدير قال قل فانشده

على الريحان والراح وأيام الاكيراح

وابريق كطير الماء ... بجنبه صحصاح

سلام تبيك الصاحي وما فيه فتى صاحي

ومن لي فيه بالسلوة عن وجه ابن وضاح

عن الأوصة من قبح ... واراح

قال فاستحسن الابيات وامر لنا بمعة فكتبها وخلع على الحسين بن هشام واجازه وحكى
جحظة ان سعيد بن ابرهيم بن المدبر وكان نازلا بالكوفة فاكرمني وانس بي وتمت
عشرتي له فاستسرني يوما فذكر دير حنة فقال ابن المدبر والله اني لاحب
ان اراه واشرب فيه فقد ذكر لي حسنه قال من هو من الحيرة فدلنا يحيى بن الحسين
العلوي عليه وقال لي في هذه الايام ينبغي ان تقصده لانها ايام ربيع وبارض
مغنية بالزهر والغدران والبادية بقربه فلن نعدم اعرابيا فصيحا يطرفنا
ويحدثنا فيه ويهدي الينا بيض نعام ويجني لنا الكمأة فتقدم ابن المدبر الى غلمانه باعداد
ما يحتاج اليه فخرج وخرجت معه حتى وافيناه فاذا هو حسن البناء والرياض
محدقة به وبهذا الحيرة الذي يقال له الغدير بالقرب منه فضربنا خيمنا عليه
فخرج الينا رهبانه وحملوا الينا ما عندهم من التحف والطرف فاكلنا وجلسنا
نشرب وغنينا بشعر ابي نواس المقدم فبينا نحن كذلك اذ اجتاز بنا غلام
حسن عارضه كانه بدر على غصن معه مصحف من مصاحف النصارى كامل العقل
ساحر اللحظ واللفظ فشرب ابن المدبر على وجهه رطلا وسقاه قدحا واستاذنه الغلام
في النهوض وقال معي مصحف انتم للرهبان صلاة الاحضور وهذا وقت صلاة لهم
وقد ضربوا الناقوس منذ ساعة واخذ عليه العهد في الرجوع اليه وامر له بمائة دينار
وعلمت معنا صنعت فبصونا فاذا الضوء طول مع ميه دير

... جبّرني تفتّر أجفانه وحلّ عقدي عقد زنّاره

وإنّما تمكّنّا ثلاثة أيام ثم عدنا إلى الكوفة وقد عملت في تلك الأيام وغنّيت فيه

وبالحيرة لي يوم ويوم بالأكيراح … إذا عرّبها الماء مزجنا الراح بالراح

وحكى الربعي عن بعض أهل الحيرة قال كان في دير حنّة خمّار يقال له مرعبدا
موصوف بجودة الخمر ونظافة الآنية وملاحة الحانة فحكي عنه أنّه قال ما شعرت
يومًا وقد فتحت حانوتي وجلست إلى جانب الهيكل الأثلة فوارس قد أقبلوا من
طريق السماوة في البرّيّة حتى وقفوا عليّ وهم متلثّمون بعمائم الخزّ وعليهم خلل العصب
فسلّموا عليّ وسفر أحدهم وقال أنت مرعبدا وهذا دير حنّة قلت نعم قال قد وصفت
لنا بجودة الشراب والنظافة فاسقني رطلًا فبادرت فغسلت يدي ثم غرفت الدنّ
ونظرت أصفاها فجئته به فشرب ومسح فمه ومسّه بالمنديل ثم قال اسقني آخر فغسلت
يدي وتركت ذلك الدنّ وذلك القدح والمنديل وهرقت دنًّا آخر فلما صفّيته
بزلت منه رطلًا في قدح وأحضرت منديلًا جديدًا فناولته إياه فشرب كالأول
ثم قال اسقني رطلًا آخر فسقيته في غير ذلك القدح وغير ذلك المنديل فشرب ومسح
فمه ومسّه وقال لي بارك الله فيك فما أطيب شرابك وأنظفك وأحسن أدبك
وما كان رأيي أن أشرب أكثر من ثلاثة أرطال فلما رأيت نظافتك دعتني نفسي
إلى شرب رابع فهاته فناولته إياه على تلك السبيل فشرب وقال لولا أسباب
تمنع من ذلك لكان حبيبًا إلى جلوسي يومي هذا فيه وولّى منصرفًا في الطريق

عدي ما ادراك علي
قد فعلت فانفذ
علقمها
ماني البر
وقد ذكر ابو ال
التي دخلت على خالد
في الجاحة لي عم
بقولك فعلا وبعد
فكرتك بدا اسقر
مواضعه قال
حكى التابعي
الغاب ومن متكم
حتى ابى المرير فقتل
فقال لها هندا
بالدنيا فا اصبح
رايتك من نعم
ولم يمش الاوحزا اذا
اليها وخرج جهام

... ان النعمان
... بمنزلة
... عمه ومحبته ... النعمان دعا
... لم يكلمه فاله اذا كان
... خلته معك على سرير ففعل
... فوثب النعمان بعدي
... واحد ففعل ... فعل
... عدي بن زيد ... اصحت
... الملك ثم قال له قد طابت نفسي لك ...
... لك فلا تزوجها ففعل ذلك وخرج وهو لابس من
... حمله عليه فجلس حلم بن العرب وعدي بن زيد بالباب

عدي مما اقدرك على مكافاته قال وما هو قال طلق امراتك كما طلق الملك امراته قال
قد فعلت فانفذها الى النعمان وفي ذلك يقول الشاعر

علقتها حرة حوراء ناعمة كانها البدر في داج من الظلم
ما في البرية من انثى تعادلها الا التي اخذ النعمان من حكم

وقد ذكر ابو الفرج وقال هند بنت النعمان صاحبة هذا الدير هي الحرقة وهي
التي دخلت على خالد بن الوليد واكرمها معه انا امر لها بمال ومعونة وكسوة فقالت
هي البرحاة لي عمران [illegible] على اقوت بها لما مسكت رمقي وقد اعددت
لقولك فعلا ولعرضك نقدا [illegible] سمع مني دعا ادعو به لملك كنا ندعو به لملاكنا
ملكتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر واصاب الله بمعروفك
مواضعه قال وهذا الدير في محلة بني عبد الله بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق
وحكى الشابشتي ان الحجاج قدم الكوفة فبلغه ان بين الحيرة والكوفة دير هند بنت
النعمان وهي مقيمة من عقلها ورايها فنظر اليها فاذا هي باقية فركب والناس معه
حتى اتى الدير فقيل لها هذا الامير الحجاج بالباب فاطلعت من ناحية الدير
فقال لها يا هند ما اعجب ما رايت قالت خروج مثلي الى مثلك لا تغترن يا حجاج
بالدنيا فانا اصبحنا ونحن كما قال النابغة لابي

رايتك من تعقد له حبل ذمة من الناس يامن سرحها حيث ربعا

ولم نمس الا ونحن اذل الناس وقل اناء امتلا الا انكفا فانصرف الحجاج مغضبا وارسل
اليها من يخرجها من الدير ولست ادنيها الحراج واخذت [illegible]

عدي ما اقدرك على ملكك فانه قد ... وما هو ان تطلق امرأتك كما طلق الملك امرأته فقال
قد فعلت فانفذها الى النعمان وفي ذلك يقول الشاعر

طلقتها خرجت حوراء ناعمة ... كانها البدر في داج من الظلم
ماذا البرية من انثى تعادلها ... الا التي اخذ النعمان من حكم

وقد ذكر ابو الفرج وقال بنت النعمان صاحبة هذا الدير هي الحرقة وهي
التي دخلت على خالد بن الوليد واخوانها معه انما ارسلها بالرحمة وكسوة فقالت
حي الله صاحبك ان عدوان ... علي ان يسلبها مسك ورمي وقد اعتددت
بمولك فعلا وبعرضك بقدر وسمع من دعا ادعو به لك كانت عوبه للاكنا
فلا نزلت يد افتقرت بعد غنى ولا ملكت يدا استغنت بعد فقر واصاب الله بمعروفك
مواضعه قال وهذا الدير في بني عبد الله بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق
وحكى الشابشتي ان الحجاج قدم الكوفة فبلغه ان بين الحيرة والكوفة دير هند بنت
النعمان وهي متمكنة من عقلها ورأيها فنظر اليها فاذا هي بقية فركب والناس معه
حتى اتى الدير فقيل لها هذا الامير الحجاج بالباب فاطلعت من ناحية الدير
فقال لها يا هند ما اعجب ما رأيت قالت خروج مثلي الى مثلك لا تغترن يا حجاج
بالدنيا فانا اصبحنا ونحن كما قال النابغة الذبياني

رأيتك من تعقد له حبل ذمة ... من الناس يأمن سرحه حيث يرتعي

ولم ينزل الدهر اذا ... الا ... ويصرف الحجاج ...

[illegible]

[illegible] النعمان

[illegible] وبعث [illegible] الحجاج

[illegible] طفرته فلما دونه فقال له

[illegible] خلاه [illegible]

[illegible] وعرض عليها نفسه في زواجها فقالت

[illegible] فلما [illegible] ومستك

[illegible] لا نعل [illegible] ولا [illegible] الا

[illegible] عليه قال ثم جاءها المغيرة لما ولاه معوية الكوفة فاستاذن

عليها فقيل لها الامير على الباب فقالت قولوا له من ولد جبلة بن الايهم انت

فقال قولي لها من اولاد النزرين ما المعيمة قال لا قالت فمن انت فقال

المغيرة بن شعبة الثقفي قالت فما حاجتك قال جئتك خاطبا قالت لو [illegible]

ما جئتني رغبة في مال ولا شغفا بجمال ولكن اردت ان تقول نكحت ابنة النعمان

والا فاي فخر في اجتماع شيخ اعور وعجوز عمياء اذهب فبعث اليها فقال كيف

كان امركم قالت ساختصر لك الجواب امسينا وليس في العرب احد الا وهو يرغب

الينا ويرهبنا ثم اصبحنا وليس في العرب (الارض) احد الا ونحن نرغب اليه ونرهبه قال

ولـ[illegible] معجزة [illegible] [illegible] مسلوك منها [illegible] [illegible] البحر
فهو الحيرة مما باد [illegible] [illegible] [illegible] عمرو [illegible] ديارها واحسنها بنا الماء يلطف به
من يسلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويستشفى به في مرضه وفيه قيل

يا ليلتي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وقد ذكر ابو الفرج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفي [illegible] عبد [illegible]
[illegible] خاصة من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليهم حلل الديباج المذهبة
[illegible] [illegible] [illegible] الذهب [illegible] [illegible] الزنانير [illegible] بالذهب المفصص [illegible] وبين
ايديهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صلاتهم انصرفوا الى مستقره على
[illegible] يشرب فيه [illegible] [illegible] [illegible] خلع [illegible] وحمل وكان ذلك
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قول الشاعر

سقى الله [illegible] الحيرة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

دير هند الاقدم وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن [illegible]

آكل المرار وحكى محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي عن ابيه

[illegible] خرجنا مع الرشيد الى الحيرة وقد قصد [illegible]

[illegible] بهذا الدير على طرف النجف فراى زجاجة

[illegible] بان يصعد اليه [illegible]

[illegible] عام [illegible] شاد السعد [illegible]

[illegible] ذو [illegible] عنبر [illegible]

[illegible] الغواهم لم تحلب الصوف لهم [illegible]

لهم [illegible] ناحو [illegible]

[illegible] الا بر [illegible] راهب

[illegible] دائما [illegible] بها [illegible]

[illegible] بعد نعيم لهم [illegible]

[illegible] وذو [illegible] خايب

فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على لحيته ونزل [illegible] مثل الدنيا واهلها وانصرف

عن وجهه ذلك دير السنبق وهي من الابنية القديمة [illegible]

على طريق الحاج وبازائها قباب يقال لها السلوق جميعها للنصارى

وعند الشعانين [illegible]

دير إسحق وهو بين حمص وسلمية في موضع حسن نزه على نهر جار وحوله كروم ومزارع
إلى جانب ضيعة صغيرة يقال لها [illegible] وهي التي ذكرها الأخطل في قوله
عقيها حمص أو جليد [illegible]

وفيه قال أبو عبد الرحمن الهاشمي السلماني

مراد إبليس ولهو ثال [illegible] إن كنت لست عن الصبي مقبو
وإذا مررت [illegible] جاذلك [illegible] وبرو
دير [illegible] ماد [illegible] وتعو وملصقه المعشو

وكتب أبو عبد الرحمن إلى [illegible] بدير إسحق

أما طربت لهذا [illegible] من الطرب [illegible] في لعب
نعم فقد كان القطر [illegible] من [illegible] الزهر من ذهب
ونحن في دير إسحق ومجلسنا يشكو مغيبك فوجد [illegible] والتعب
لنجعل اليوم عيداً في [illegible] ونقلب [illegible] نقلب

وقال

سلام على [illegible] بالدونين [illegible] في الحلم
أتتني في طيلسان الصبا لم تقتنع بنور الظلم
[illegible] الشام البروف [illegible] بالنسيم
وصفراء [illegible] إلا [illegible] منها الملا وطول القدم

١

[illegible] ... وَلَم فَتر صَفِ الليل لخفلان ساهر
[illegible] ... ثاني لحم وبنو اشر
[illegible] ... اد ... صنم المتقى الغادر
[illegible] ... طرها ثم هاتها الان طر
[illegible] ... الصبى فيه موقع
[illegible] ... دمشق جنبو على ... سبب ومونى
[illegible] ... وعلمه ... عمر ... من
[illegible] ... علامه ... جسده تحدثه ثوم
[illegible] ... ومتى ... فلع ذلك الدليل
الهمم كيخ مياس ارتفع العنها من الناس
[illegible] ... الا اذلت ضب لأبن
[illegible] ... جنف ... الكاس
[illegible] ... بعد ماين معشلا ...
[illegible] ... اهاب المروم ...
[illegible] ... على حادثهم سنضج الذاكره ...
[illegible] ... الهادعادمني مرادها الى بمياس
[illegible] ... تسلى ختلسوا ... وابونواس ... هم اولغيره وقال اتبع
صبحت وجه الصباح بالكاس ولم تعقق مغانيه

وكم عند المدام [illegible] حبب خلائق

[illegible] معتقم على نسيم النسرين والآس

[illegible] ومشتا [illegible]

دير يحنّس وهو بشاطئ [illegible] الصحصح وحكى ابو نصر النحوي ان ابا حلد
الكاتب اخبار بهذا الدير ومعه ابن ابي زرعة الدمشقي الشاعر قال نزلنا من حسن [illegible]
بين مائه وطيب هوائه وحضرة اشجاره منظرا حسنا فقال الراي [illegible] لقد حضر
[illegible] الموضع والانس [illegible] انفعل له وعلى ابا [illegible]
منهم [illegible] المؤمن [illegible] خلع [illegible] ابن ابي الرهبان
تحبانا [illegible] والتفاح واخرجوا الينا شرابا [illegible] الصفا والرقة [illegible]
منهم واقمنا يومنا هناك في نعم عيش واحسنه فلما اصبحنا غادونا انشد ابو زرعة لنفسه

دعوت الى مجالة الطرب [illegible] صحبي وحسنا الادب

والكاس والخمر فيه قد [illegible] من فضة ومن ذهب

كدموع الغمام [illegible] لم تعصر من العنب

[illegible] في الغصون [illegible] حسنا [illegible]

فلا تلمني اذا جعلت [illegible] ما حييت [illegible]

[illegible] اغتدي [illegible] ومن قد [illegible]

دير مارمروثا وهو دير صغير بظاهر حلب في سفح جبل جوشن على نهر العوجان وكان سيف

وقت تعجب لان فيه مسان الرحا [illegible] قال الخالدي وانشده على الصوبري قوله

ما بال اهل قرى [illegible] ما درج

كادا جنبت [illegible] عنون ومن نسرو زحج

ازرى [illegible] ثياب والسرج

[illegible] كيف [illegible] ما انج

دير [illegible] وهو [illegible] عبد الله [illegible]

والخرعت باديراصمه [illegible] عنك احلاف

بلا [illegible] ذرى الدمع حزن [illegible] تعتبر [illegible]

[illegible] فلا حيل عنده [illegible]

لبس [illegible] دير الرضا [illegible] المعرس [illegible]

[illegible] تعقبت [illegible] دو [illegible] وطربه [illegible]

وقد ذكر ابو الفرج في [illegible] حكى ان المتوكل لما اتى دمشق [illegible]

[illegible] فجعل [illegible] ثم خرج على الدير [illegible] الروم [illegible]

من [illegible] فبينا هو [illegible] اذ بصر [illegible] في الصحف في صدره فامر بها ان [illegible]

[illegible] اذا فيها

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا [illegible] شمال ودبور

كانك لم تسكنك بيض [illegible] ولم تتبختر في فنائك حور

١

يا أي مسافر بلو مسافرين دفك أنه باد وهو امير
ادا بعس عنق في الخلاعة لذة وانت طرب وندمان عزيز
ودونك فتن في بذوي بعمارة وعيش لي مروف ليك نضير
وادرك يوم بيغ عذران ويروف الدير كاد

لما سمع الموكل انه يتطير ولساعود بنه من مسير اقداره ثم دعا مدين
بقول من كتب هذا وقت انه لا ادري لاني مدمن ابن الدين هنا الا امال منه
هذا الدير سابدخله احد واسد انه وغايه تلك الى مواردي ولاني يعرض عنه
والجراسه فلم يسبه فتح رجا وحتى كشف لهم طهر ان الذي كتبها رجل من ولد
روح بن زنباع صاحب عبد الملك ابن مروان لعنه دير حمطورا مرمشرق
طرابلس في جانب الوادي الذي اسفل من طرابلس والحدث في سفح الجبل من ذلك الجانب
قبالة الطريق السالك الى طرابلس وهو حصين جدا لا يسلك اليه الا من طريق واحد
وظهر الجبل الذي له دير البنات وهو دير لبعض النساء مشرف على صفراء المبرلة ذكر
دير كفتون وهو بلاد طرابلس على جبل عال وهو دير كبير وبناؤه بالحجر والكلس
في نهاية الجودة وبه ما جار وله حوض كبير مملوء من حجر الساج يحمل به يخيل طرابلس
مع سعادة يعمه اليه من المشرف مطل على البلاد بالمزارع ومنه مكان يشرف
على بعد على بحر بلغ الدير سبب جاء بلد وشجعه من كونه وبه رهبان كثير والعدد
مضاربه متصل ويجلب اليه النذور وبقصده كثير من اهل البطالة واللهو والمفرج والنزه وفيه
يقول الصنوبري

أدير كفتون لكم كل نابية من الهموم ولي كل مسرة
من كل خضراء في الإغمار نابتة وكل صهباء في الكاسات حمراء
حللت في دير كفتون فلا عجب إذ شكرا على خضراء

٥

لبنيا دبرها اسير

لحر ببدوا الزنان عزيز

ينهم وان نلك بخصيص

ف الدلوك تعقد بد

اعوذ بالله من شر ... ثم دعا بالدرابى

لانى مذ نزلت انهر الحمين هنا لا الملك ...

وعايبعلك الحال من والى ولاتى بعمر نصر ...

كف نشر طهر ان الذى كتبها رجل من ولده

المقام ... در حسطورا من شرقى

طرته والحدث فى سفح الجبل من ذلك الجانب

بيض حجا لاسلك الحالامن طريق ولحيه

بيض البنا مشرف على ارض ... له ذكر

[illegible] زوش [illegible] جانب اللاذقية من شمالها وهو في ارض مستوية وبنيان مرتفع ومن احسن البقاع وفيه

يقول ابو علي حسن بن غالب العزي

لم انس في الدير يوماً ابيضاً مثل عينين [illegible] نزع الدجى

[illegible] كالمسك وقد بز العين معقود المكية اشلجا

[illegible] في شاطي [illegible] القبور زجا

[illegible] متمّش [illegible] المتبرجا

[illegible] في سمع [illegible] احتياج دون يحجى

[illegible] للعظ [illegible]

[illegible] ركاى لا اربع فد يحجى

[illegible] من [illegible] حل [illegible] العقبة مغور في الحجر

[illegible] عليه و[illegible] نقصده وتعظمه قال الشابشتي

[illegible] المسيح عليه السلام كان يأوي الى ذلك الموضع الذي عمل

[illegible] الى ذلك الحجر [illegible] دخل الموضع [illegible] الحجر [illegible] و[illegible]

[illegible] موضع على اسم المسيح عليه السلام و[illegible] يتبركون فيها [illegible]

فيها ايام [illegible] كان [illegible] منها

[illegible] من العيون [illegible] بالحدائق

[illegible] من جنان [illegible] النهار [illegible]

و[illegible] بالازهار في الحضر الرقيق

[illegible] الاحمر [illegible] وشقيق

منه القوسم تعدلت بمن يسي لف لم عشق
لعد اصبحت منه لكل الى عمد امع حفانك و عوف

ذكر الصور والطوجل مسند من مسعود بمال الاعلى بهتي من حباب والمبرح الاواخر من طسه والجون مشرف الى الغور والرح وطرسه نزهه فيه عين بخرج بما عزيز والليس لعمله مني المخزج الا يه الندرة فشروبها بعيوف بدير الجبلي الى بنم بن عمهم ان عمي خلي فيه الاملاء بعدان اجتمع في الفهم بعسه وعرفه والمهلهل بعوث بن المنزرع فيه

مفضلا ... سرع النهوض الى ما احب
ذالم الحمد وديان لوجه كبر العقول شباب اللعب
ذي زمان به نستي اي مكان بيم لو بطب
نصاراك على ... ونفيس من حقه ما حب
دان النهر وقسط عنا به استهون عصنو لعب
والحمر يهم فيه مشق مثل عصرت به الكتب
حتى الاذن ماهر به ومرمر رصاله ما العجب
ومامر من عرش ... ونحن بهم ودون الادب
ليطف الى العيش ولم نزل ياحسن ذا السعد الطب

ايستوى فيمن نسي في كونه من تلك المورب وقد دعا نوار الربيع الى بتوت ابه العنب
مدامة سلع الى يس من الزهر عرس الصفو والاوان
ومه الخمر الفتح بنوار حجون الكاس دون الزعفران
دلف الطل بها الماحو صدا ثم ماسنع فقد من الجمان

يا غلامُ اسقني فقد ضحك الوقتُ وقد تمّ طيبُ هذا الزمانِ
ادنِ مني الدنان وصبّ الابريق واسقني الكأس صِرفَ القناني
بادر الوقت واغتنم فرص العيش ولا تتكلن في العمر فانِ

وكذلك انشدنا لنفسه

زمان الرياض زمانٌ أنيقٌ وعيش الخلاعة عيشٌ رقيق
بهارٌ يميس به عنبرٌ على نرجسٍ وشقيقٌ عقيق
مدامٌ تحلّ طلال الندامى فهاتيك تبرٌ وهذي عقيق
فبادر بها حادثات الزمان فوجه الحوادث جهمٌ صفيق

وله في مثله

فقد بدت للسرور اقبالُ وجهٍ نقل الصيام مُزالُ
وابكت الليل السحاب بمسكيةٍ مالهن زوال
وامتزج دمعٌ من طرب صبوحٍ وغنّت بالاخ الرطال
فاغتنموا فرصة الزمان ولا تغترّوا فالزمانُ مُغتالُ

دير المصلّبة وهو بظاهر مدينة القدس الشريف في شمالها عن بعدٍ وهو دير رومي قديم البناء محكم
والكلس محكم الصنعة حسن النقش في بحيرة من اشجار الزيتون والكروم وشجر التين بانا
وقيل انه يجري على الدير رسم السلطان وهذا الدير دخلته ورأيته فيه صورٌ وهي في غاية
من محاسن الصور وتناسب الاشكال وصورة الى سطحه ولسقفه حسن منتهى وسقفه مفضّض
ومطليّ باللازورد وقد كان اختص هذا الدير بجعله مسجدا للمسلمين واعلن فيه بالاذان
واقيمت الصلوة ثم اعيد ديرا للنصارى وضرب فيه بالناقوس واظهرت فيه كلمة الكفر

يا غلام ... يضحك الوقت وتدّم طيب هذا الزمان
... صبّ الاثى واسقني الكأس صفو القناني
... واعتم نرض العلتين ولا تكدّر ونعمت ... قال
... الناشد لنفسه
... ان ... ودبش الخلاعة ... رفيق
... عنيرة ... شفيق شقيق
... لطل المدام ... بدر هدى شفيق
... الموت جبه ...
... مثله
... لسرور اقبال وحتّى نهر الصيام شوال
... اسباط الامسكية ما الهوى اذيال
... زجر طرب ... بالراح ارطال
... ولا تقوّل طوارق الزمان مغتال

دير المصلبة وهو بظاهر مدينة القدس الشريف في قبالتها وهو دير رومي قديم البناء محكم
الكلس محكم الصنعة مزين النقش في حجرة من اشجار الزيتون والكروم وشجر التين بازاء
... تجري على الابل سوم السلطان وهذا الدير دخلت اليه ورايت فيه صورا يونانية في غاية
من محاسن الصور وتناسب الخطا ... وصعدت الى سطحه فرايت له حسن منتزه وسعة فضا
ورهبانه من الكرج وقد كان اخذ هذا الدير وجعل مسجدا للمسلمين واعلن فيه بالاذان
واقيمت الصلوة ثم اعيد الى النصارى وضرب فيه بالناقوس واظهر فيه كلمة الكفر

يتوسل الى مولاي باحسن من دير الكرخ واعلاه عليهم حزون ورايت عند الحافظ العلامة ابي سعد
السمعاني عند سائر العلماء والصلحاء املا داعلى من الاته الى النصارى مما هو قرى عيونهم الى ان
على ويحي طوبهم الى ربستره وعلى انه نذر ان وصلت بدي الى هذا الدير دهنا بالمدا العضد
سبعة ستعظم نصرانيه حتى يرسلوا على رهبر دوقا في ثلاث قرى منها حلب
سابقه حمل ذلك تاخرها السهر واجمعوا بها في كل سنة تدر حليب وانها سعى في مصالح
الدير السمل وفيه يقول ابو علي حسن العشري

خمر ما ترتفعت هيمتها الدير حيث التين والزيتون
دير المنطلية الرفع دره تعدى عين البعد دارين
ويملك كله واسرار في مخلوقة والمرمر المسنون
ومزراد المو المخلم وتعلطفوا بحمام وعضون
تردان ابهم هدروين حقوقهم لا اسود بيته ان تعرض عين
زعم انلاس والمسوح وحوض سهل عن عز المسمون
وسوالسلكات الدام وملاذ في الكرس الرابات حسنون
تقضيت منهم امانا هو لست عن الله مشوق وحنين
تلك الدار لقد سعمن مدامعي لا مصر طبه ولا حيرون

دير السنبو بلي البيت المدبر على تنوع مال سترت على العوز عز دايما يطل على
تلك السابط الحضر وتجري السرعة وهو رماني ظراف اكياس ولانا تهم الاهاصه
ثم اوماني فراع الغور تحتهم ونوهتم الطريق الاخذ الى الاكسا الاحمر وقبر موسى عليه السلم
والقصه التي ناما عليه كلث الطاير جرس وفي هذا الدير ومشرفه والطلال وتلاليه وغرفه

١

قلت

أرى حسن دير الشيق يزداد كلما نظرت اليه والفضاء به نضر
بنوه على نجد على الغور مشرف كتحت مليك تحته بسط خضر
واشرق في سود الغمام كأنما تشقق ليلا عن جلابيبه الفجر
وقام على طود علي كأنما مصابيحه تحت الدجى الانجم الزهر
ورنت اليه الشمس من جنب خدرها وناغاه جنح الليل انفه البدر
والقت اليه الريح فضل عنانها وألحي عليها الا تبل له عذر
ولو كان كالمستن هان ارتقاؤه ولكنه تنحط من دونه النسر
علا فهو زنجيا والمجرة فوقه فمن فوقه نهر ومن تحته نهر

دير الدواكيس شرقي الدرس وهو دير حسن البناء له بين النصارى
سمعة وذكر ولا اعرف بانيه ولا وقفت له على اسم ولا على النسب الذي سمي
به هذا الاسم غير ان له وقفا يعود منه على الرهبان المسكان جليل فايدة
ونفع وقد مررت به غير مرة في اسفاري وخرج الي رهبانه بشيء ما عندهم وهو

قلت

أخ بليل على دير الدواكيس وانصت الي قرع هاتيك النواقيس
واحبس مع العيسوي الركب في طرب طول الزمان ولا ترحل مع العيس
وانظر مع الصبح هاتيك الشموس ضحى وخل عنك رباطات النواميس
واستشفن الدر خمرا لها ذهب كيلا تعد في حزب المفاليس
وخل قلبي كنت تتبعه فكم ترى الكيس في الانفاق للكيس
والعمر ولذ بما قضيت من وطر وطر سرورا الى تلك الطواويس

١

[illegible] فسطاط الذي هو بالمنابر ولا ادري في اي ناحية هو منها ولكن قبل السنة
[illegible] عن عامر [illegible] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرجت في بعض المغازي الى الشام
[illegible] هالكة [illegible] في بعض [illegible] وقبض على يطرق من [illegible] ولم يكلمني حتى اتى دارا
[illegible] ورسل [illegible] هل [illegible] الى ها هنا يسير
[illegible] حسن [illegible] علم [illegible] كان اعلق عليه
[illegible] ذلك [illegible] وكان [illegible] مثل [illegible] واذا هو [illegible]
[illegible] على [illegible] وجمع [illegible] الغدري
[illegible] فلما [illegible] يا عمر ما هذا الاسم اللطيف [illegible]
[illegible] ولقيت بها دماغه [illegible]
[illegible] من [illegible] فلما رأى راهبه قال اصبت
[illegible] عيني [illegible] ما شاء الله [illegible] الراهب وقال من
[illegible] فقال ما [illegible] فقلت عمر [illegible]
[illegible] فقلت ما حملك على هذا فقال [illegible]
[illegible] من خبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد
[illegible] الناس [illegible] عنه [illegible] اعلم انك [illegible] المسيح [illegible] اكثر الارض
[illegible] من الشام [illegible] عليها فاكتب لي امانا [illegible] فقلت يا هذا
[illegible] واني [illegible] فجعلت اعجب منه [illegible]
[illegible] على [illegible] ذلك [illegible] فقال [illegible]
[illegible] على [illegible] الخراج [illegible] ولقيه مع [illegible] ذلك [illegible]

١

من غيلونا سرجر إلى حماة فلما رأيتها فانك ما امر دير بنا ما راهبه الا كريم ولا المغتر

دير بلى بلادك فخلتها عند سكانه وزودني وانصرفت فقال ان عمر لما فتح الى بيت

المقدس لقيه الراهب وهو شيخ كبير فكلمه وذكر له الامر فقال عمر هذا لابنه في الجاهلية

[illegible] السلام ولا يحل لي تضييع في المسلمين ولكني اقطعك على خراجك ما فيه مصلحة

لك ولمن يليك فقال قد رضيت فقاطعه على ما يؤدي به قال الخالدي وبقي ان الرهبان

[illegible] الى وقتنا هذا وان الولاة ممضية لهم دير هرقل قال الخالدي

[illegible] وقد ذكره دعبل بن علي حين هجا ابا عباد الكاتب

[illegible] وكأنه من دير هرقل مفلت حرد يجر سلاسل الاقياد

[illegible] دخلت دير هرقل [illegible] فرأيت مجنون عليه السلام فضل

[illegible] مرتفع في الدير فقال [illegible] اجيب النظر

[illegible] من احد فقلت [illegible] على قدر [illegible] وكانت معي وقت

[illegible] على [illegible] اسلوا وانت شيخا مشهر على حصين نظيف

[illegible] فتجاوزته الى غيره فقال سبحان الله ابن السلام

[illegible] منه وسلمت فقال لو كنت [illegible] لا وجبت علينا

[illegible] على انا نعتذر لك ان الداخل على القوم دهشة احلس اعزك الله عندنا واومى

[illegible] من حصير [illegible] كان [illegible] وعزمت على الانصراف فقعدت [illegible] وقعت استحليت

[illegible] فسالني من اين انت قلت من البصرة قال [illegible] لعرف الدار ان [illegible] فقال

[illegible] الذي يقول [illegible] وفتى من مازن ساد اهل البصرة اتعرفه وابوكم

قلت لا اعرفه قال [illegible] ولا [illegible] العصر [illegible] وقد برز في النحو

وصار يخلف صاحبه في مجلسه يعرف بالمبرد قلت انا عن الخبر به قال يقال انشاد من عبادة
شعره طلب القوم قالت شعرا انا لسليم هو القائل

حيث كأنما العناقيد ربيع الغابات بها شيب لحم ودمي اي باب
ايها الطالب شيئا من لذيذ الشهوات كل بما الورد شاح الخود الناعمات

قلت لما شمعتي من انشاد مثل هذا الشعر من الدير قال سبحان الله قل لي حتى انشد مثل
هذا حول الكعبة دع عنك هذا اني سمعت الناس يتناولون في انفسهم لم يرد بي حتى عرفني
ستره فلا حسن الى العقد اليك ستره ثم الى المصلى فاتيا القبلة بحيله فقد قدر
الى خشبة في الارض فامسك عنه ثم قال لي يا ابا العباس صنعت هذا في هذه الاوقات
في هذه المواضع فليس يتهيا لك كل وقت مصادفة مثلي على مثل هذه الحال الكامل انصرف
انا المبرد وجعل يصفق وقد انقلب عنه وتغيرت حليته وقد دست شعره وخرجت

دير يونس حكى رجل من اهل انطاكية قال خرجت الى ... سنة مع الفضل بن سهل
انصلح من عبد الله بن العباس في دير يونس ونحن خارجون الى ... فرأيت فيه
جارية حسناء ابنة القس كان فيه تخدمه منتقبة ... بنزل صاحب
عشق ... اذا انصرفنا عطل العسكر دما نيه ... فقال في ذلك

عليك سلام الله يا دير من فتى بمهجته شوق اليك طويل
الا ايها الساكن في ... والمتلك بالهوى والاشواق
بلى ... تجد ... جانب ... الهوى
اذا ... بان منظرها ... جميل
كان ... صنيع ... السماء ...

١

الارب ليل حالك قد صرعته وللهو معي عنبر الجسام خليل
ومشمولة ابدت منها الصحبي مصابيح ما تخبو لهن فتيل
تعللني بالراح هيفاء غادة يحار عليها للقلوب غليل
يجول الناب بينهن اذا غدت ملاحظها بين القلوب تجول
ايا ابنة قس الدير قلبي مدله عليك وجسمي مذ نعدت عليل

رقته يقول ابو نواس

يا دير يونس حيا دث سرحك الديم حتى ترى ناظرا بالنور يبتسم
لم ينسف في حجر ما على ظمأ كاسي حر ولي ما اوك السقم
ولم يحلك محزون به سقم الا تحلل عنه ذلك السقم
استغفر الله كلي تيك ندو عنم جرى علي به في ربعك القلم

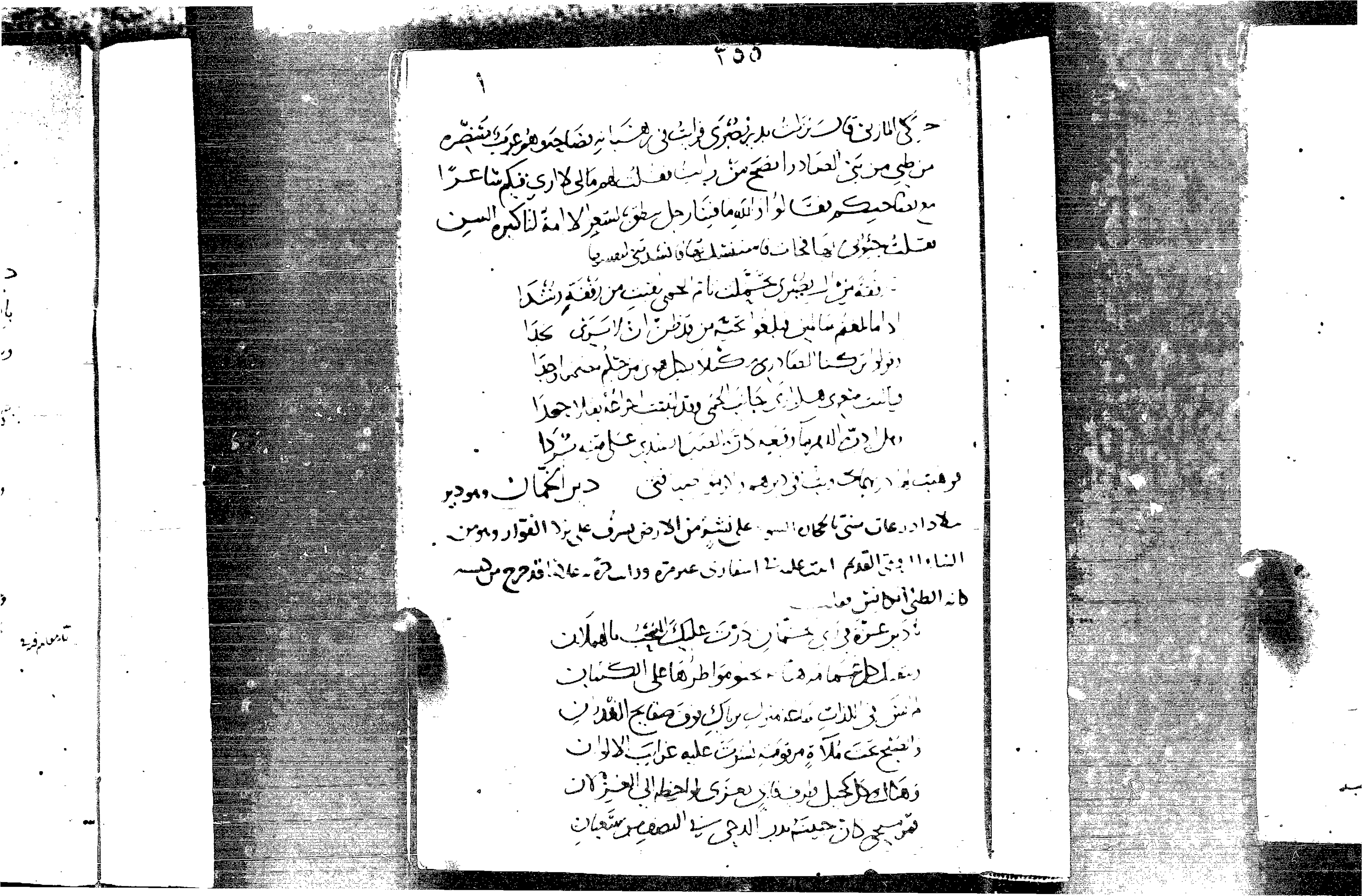
ويقول ايضا

لا تعدلن عن ابنة الكرم التي نفسها صحة الجسم
لم يكن في شربها فرح الا تخلص من بيد الهم

ويقول ايضا ابو نواس

اعاذلتا على مثلي سبيل وعذلك في للذاذة مستحيل
اليس مطيعي حقو عالم ورحل الى اهل كاس شمول
اذا كانت بنات الكرم شربي وقبلي وجهي الوجه الجميل
امنت بذي عواقب الليالي وهلوع على ما تقول العذول

دير بصرى هو بالشام وقيل هو الذي كان فيه بحيرا الراهب



حكى المازني قال نزلت بلد بحتري فرايت في رحبة بتصالحوا هم عرب متنضح
من طي من بني العباد دا افصح من رايت فقلت لهم مالي لا ارى فيكم شاعرا
مع فصاحتكم فقالوا والله ما فينا رجل ينطق بالشعر الا امة لنا كبيرة السن
فسالت عنها فجئت الى خباها فاستنشدتها فانشدتني لنفسها

نفقه من البحتري حتملت نام الحي يعنت من رفقه رشدا
دا المعم سا من يبلغو عنه من بلاطن ان الاسرى كيدا
دولو تركنا العادرون كلا بطل نفوس من حلم معمما رحبا
ليست منوى هلال جانب الحمى ويد انبت اخر عيها الا حدا
هل درى الاموبا دنعه دان العصا الندي على قتيه نيرا

وهينت ... ...   دير الخمان وهو دير
كلا دا ... عات ... بالحان السو على نشر من الارض يشرف على بزا القوار وهو من
الشام ... القدم ... اسفار ... ودا ... علاه فخرج من ديسه
لانه الطى انه ليس ...

... عره ... دون عليك العجب ما الهلان
... الحماح ... مواطرها على الكثبان
... للذات ... صبائح القدان
... عت ملاه مرقومة نسرت عليه عرايب الالوان
وهنالك الحمل ... ... الى الغزلان
... حسيته بدر الدجى في الصفير شعبان

في جنبه حتى تراحم قد سبحوا بخصل الريحان

ما شد زناراً الى بعض الا وحل عزائم الرهبان

يسقي الشمول ولا كريقه تغرم سكرى بها ويطوفه الفتان

دير صليبا ويعرف بدير العابدات وهو بدمشق مطل على الغوطة وفيه من ابطالها باب الفراديس نزل دونه خالد بن الوليد ايام محاصرته دمشق وهو في موضع نزه كثير البساتين وبناء حسن عجيب والى جانبه دير للنساء فيه رهبان ورواهب واياه اراد جرير بقوله

اذا تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

قال الخالدي ومما يدل على انه يلي باب الفراديس قول جرير في هذا الشعر

فقلت للركب اذ جد المسير بنا يا بعد يبرين من باب الفراديس

وانشدني ... الاخر فيه

يا دير باب الفراديس المهيج لي بلابلا بعلالي العود واشجار

لو عشت تسعين عاما فيك مصطحبا لما انقضى منك طيب العيش اوطاري

ويحكى ان الوليد بن يزيد كان كثير المقام في هذا الدير يخرج اليه ومعه حرمه استحسانا له وانه كان يجلس في صحن الدير ساعة من النهار ثم ياكل ويشرب في مواضع منه بهية حسنة وحكى الخالدي عن احد من كان ينادمه دعا يوما بطعامه واسرف بالقدامة وحضر ندماؤه وكان فيهم حنين المغني فنحن على المائدة اذ قال له بحق عليك لما غنيتني الى اخر المجلس وقد اخذ الشراب مني تسعى سحلم عيسى بن زيد ثم استكمل الطرب لاجل سكرى فاعمد على السماعة فاخذ حنين زنا قم ووقع عليها وغنى

بالمثنى اوقدي النار ان من تهوين قد حارا

شربنا ريث رمقتها تتضمن المسرى والعقارا .
عند تعاطي بزجها عاقد في الخضراء زنارا

قال فطرب طرباً عظيماً واخذ دواة وقام وبرك بالغلام وجعل يقبّل عليها مع حنين واخذ
كل من على بابه اياه وجعلوا يقبّلون عليها مثله ويعني يطلب باب الدهليز وحين
استواما حوله والحاجب قد حبس ينتظر جلسته وقد حضر وجوه العرب فلما راه الحاجب
على تلك الحال صاح بالناس يا حرم يا خدم انصرفوا انصرفوا نحو حراقات له يا امير المؤمنين
وزود القوم ينتظر جلوسك واستخرج الميمم على تلك الحال فقال تحملك امك
دخل ودعا باهل الخلف انه ملاذ وقطع لك والله لتبرحن معي حتى اسكر ولم يزل
يسقيه حتى سكر وانصرفوا سكارى قلت وهذا الدير اليوم لا عين له ولا اثر
وقد صار دوراً وابنية ومساجد ومدافن وهي ناحية محلة النحاس والله اعلم ويليه
محلة داري التي سكنتها ومساكني وقبليها دير مران وهو بجانب غوطة
دمشق لليمن بكثير ولا رهبان بكثير وذكر في ارض مشرقة وانها مترفعة ويقال
انه من اقدم ديرة النصارى بني بعد المسيح عليه السلام بقليل ولكنائسه الوليد
انه نزل بدير حسنة وطيبه فاقام فيه اياما في تخرّق ومجون وقال فيه

حبذا يوم بدير مران حيث لسقي برجيه ونغني
واسقيها بالناس فيها يطوفون اذ حبروا بما فعلها

قلت وهذا الدير اليوم لا حوز له قد انعرت الارض منه من رسم وطلل ومضى وحادث
كل دير هند حلل دير سمعان قال الخالدي هو من نواحي دمشق بالقرب
من الغوطة على قطعة من الجبل تطل عليها وحوله بساتين وانهار وموضعه حسن جداً

تمام

وهو من كبار الديرة وعنده دفن عمر بن عبد العزيز بظاهره . قلت وهذا غلط من
الخالدي وهكذا ذكره ابو الفرج وغلط ايضا فان هذا الدير في نفسه يعرف بالنقيرة
من نواحي معرة النعمان وبه قبر عمر بن عبد العزيز مشهور النكير وليس يسمع بدمشق
هذا الدير باسمه ولا يعرف مكانه في غوطتها حضرا ولا باسمه عدنا الى ما ذكره
الخالدي قال ذكروا انه دخله جرير في يوم عيد فرأى النساء والصبيان
يتطيرون للعطف ويحدون بها فقال

[illegible]

[illegible]

قلت [illegible] عجاج [illegible]

وذكر ان الوليد بن يزيد خرج متنزها فيه فقام يصطبح ويغبق وعنده ندماؤه يغبقون فخرج
يوما عشيا فنظر في صحن الدير عذارى ما في صحنها فنزل عليهن واكرمنا
[illegible] وقال والله لا ارحل حتى [illegible] فاكله مزاجا للكاس ويشرب حتى سكر ونام فقال
بعض اصحابه لبعض لئن نام حتى يعني العصر طال علينا مقامنا فجعلوا [illegible]
الملك [illegible] في الرمال فخرج بعد من ليلته فنظر اليه وقد [illegible]
[illegible] وامرنا بالرحيل الى دمشق وقد ذكر ابو الفرج ان صاحب دير سمعان
دخل على عمر بن عبد العزيز بفاكهة يطرفه بها في مرضه فقبلها منه وامر له بدراهم
فابى ان ياخذها فما زال حتى اخذها فقال يا امير المؤمنين انما هي من ثمر شجرة
غرسها [illegible] رحمه الله وان كان من ثمر شجرة كرم قال له يا صاحب دير سمعان اني
ميت من مرضي هذا فجزع وبكا فسأله عمر يعني موضع قبري من ارضك سنة فاذا

جا الجرب فانتفع به دير مران وهو بالقرب من دمشق على تل وبناؤه بالجص
الابيض واكثر فرشه بالبلاط الملون وكان في هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني
والى جانبه دير به واشجاره مشتبكة وماؤه متدفق وحكى عن المبرد انه قال رايت
البشار والمحدث في جماعة احداث لا اكتب الحديث والقي اهل العلم فاجتزت
بدير مران فاحببت النظر اليه فصعدناه فرايت منظرا حسنا ولدا في بعض بيوته
رجل مشدود حسن الوجه عليه اثر النعمة فدنونا منه وسلمنا عليه فرد السلام وقال
من اين انتم يا فتيان قلنا من اهل العراق قال بابي انتم ما الذي اقدمكم هذا
البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفاة اهله قلنا طلب الحديث والادب فقال
حبذا انتم تنشدوني ام انشدكم قلنا بل انشدنا فقال

الله يعلم انني كمد لا استطيع ابث ما اجد
روحان لي روح تضمنها بلد واخرى حازها بلد
وارى المقيمة ليس ينفعها صبر وليس يعينها جلد
واظن غائبتي كشاهدتي بمكانها تجد الذي اجد

ثم اغمي عليه فافاق وصاح بنا فقال تنشدوني ام انشدكم قلنا بل انشدنا فقال

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم ورحلوا فسارت بالهوى الابل
وابرزت من خلال السجف ناظرها ترنو الي ودمع العين منهمل
وودعت ببنان عقده عنم فقلت لا حملت رجلاك يا جمل
ويلي من البين ماذا حل بي وبها من نازح الدار حل البين فارتحلوا
في حال العهد لم انقض مودتهم فليت شعري لطول العهد ما فعلوا

فقال لهذين من الجان الذين كانوا معي ما تراك فمن شغفك له فتمطّى وتمدّد

[illegible] والمعنون فيه من شعر يقوله

[illegible] [illegible] [illegible] لهما

[illegible] [illegible] دنا

[illegible] [illegible] وعبا

[illegible] [illegible] شديا

[illegible] المغنين شرب على زعفران ورياض حسين [illegible]

[illegible] وكان الحسين بن الضحاك مع الرشيد لما

[illegible] [illegible]

[illegible] لا عتب [illegible] [illegible] لي حزنا يا دير مُرّانا

[illegible] [illegible] دواعي السوء احيانا

[illegible] [illegible] وحكي عن ابراهيم الموصلي انه قال مر الرشيد

بدير مران [illegible] وامر ان يؤتى بطعام خفيف لئلا ياكل وفي [illegible]

والندما والمغنين فخرج اليه صاحب الدير وهو شيخ كبير هرم فوقف بين يديه

ودعا له واستاذنه في ان ياتيه بشي من طعام الديارات فاذن له فاتاه باطعمة نظيفة

والوان في نهاية الحسن [illegible] منها اكثر اكله [illegible] ختيس معه كلامه

وهو انشرب الى ان جرى ذكر بني امية فقال له الرشيد هل نزل بك احد منهم

قال نعم نزل بي الوليد بن يزيد واخوه الغمر فجلسا في هذا الموضع فاكلا وشربا

وغنيا فلما دبت فيهما السكر وثب الوليد الى ذلك الجرن فملاه [illegible] [illegible]

وسقى اخاه الغمر فمازال الاشعب طائه حتى سكر وملاه لي دراهم فنظر اليه الرشيد
فاذا هو عظيم لا يقدر على ان يقله ولا يقدر على ان يشرب ملوه فقال ابى بنو
امية الا ان يسبقوا الى الملذات سبقا لا يجاريهم احد فيه ثم امر برفع النبيذ و[illegible]
قلت ———— والناس في اختلاف في كان دير مران فمن قائل انه كان يشارف
السفح نواحي بيت لهيا والاكثر على انه كان بمغارة وان مكانه الان المدرسة المعظمية وانما
الذي كان يشارف السفح فهو دير الراهب المسمى دير صليبا وقد ذكرناه
دير صليبا وهما اثنان احدهما تقصده النصارى بالزيارة وهو في دمشق
الغربية والاخر على بعد منه مشرف على الجبل شمالي الشرف وهو دير مار شربين
وتقصده النصارى من بنات الروم بالحج للتحليل الاسبض وهو دير كبير في ظاهره حيث
ماسارحيه وفيه كوى وطاقات تشرف على غوطة دمشق وما يليها من قبليها وشرقيها
ومنها ما يطل على بواطن ماوراء ثنية العقاب ويطل من طاقاته الشمالية
الى ما حدثنا لا عن بعد وفي قربه صيدنايا وهو في الغربية من بنات الروم
بالحجر الابيض يضاهيه البستان وما جاور من اعمالها وطوائف النصارى
من الفرنج يقصدون هذا الدير ويأتونه للزيارة وكثيرا ما هم يسألون السلطان في ان
يمكنهم من زيارته واذا اذن لهم زيارته قاموا ولم يكتب معهم صليبا وادون
السؤال في كتبهم ولهم فيها معتقد والنصارى تزعم ان به صدعا ينقطر
منه ماء اخذوه للمبرك ويدخرونه في ظاف من الزجاج ويكسبونه من حر
الثياب ولهم فيه اقوال كثيرة ومعناها كانت معروفة بينهم بالعلم يقول
اوله ما اذا احد على امر مخصوص ويلق في بنيته يتزايد مقداره على ما لحذه

[illegible] على بعض [illegible]

[illegible] مزج [illegible]

[illegible] سلطان [illegible]

[illegible] بطرخته [illegible]

[illegible]

[illegible] الحمراء [illegible] صلى [illegible]

[illegible] الكرم والمؤكد [illegible]

[illegible] على حبه [illegible]

[illegible] من [illegible] ثلاث [illegible]

[illegible] لطف حسن [illegible] مقطع

[illegible]

[illegible] بعلبة

حبذا الشمس لو دانت دارا [illegible] وأي [illegible]

[illegible] الطرف [illegible]

وغلام [illegible] كهلال ما بدا للعيون حتى [illegible]

[illegible] انا فكانا فقلبه [illegible]

[illegible] عقدا اصطبارى عنه [illegible]

قبل رؤياه ما [illegible] من [illegible]

١

ير نجران وهو باليمن وتسميه العرب كعبة نجران وهو لبني الحرث بن كعب وسباتي

ن في موضعه ويقال ان بناه ... واجنته على ... عمران ... المشهور

... الرهبان اللذان ... شعرا ... في قوله

ايا امي نجران ما ... عندنا من الشوق ... واي ... عهد

ادا ... العقد

... عن ... وذكر ابو الفرج الاصبهاني ... كان ... عبد

... بني الحرث ... متبارون في السع

... نجران يكون

... الكثيرة ... يجعلون

... وسقوفها

... وكان بنو الحرث على ذلك ... الاسلام وفي كعبتهم يقول الاعشى

وكعبة نجران حتم عليك حتى تناخي بابوابها

نزور يزيد وعبد المسيح وقيسا وهم خير اربابها

اذا الحبرات تلوت بهم ... هدابها

وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات بقصابها

وبربطنا معمل دائم ... الثلاثة ... بها

ص ٥٠

... وفي هذا الشعر ... اخبار ...

... اي ... عامر ... بها ...

... الكلاى ... المعاد ...

١

... خنازير واشعل

القبط حكوا [illegible] ... كانت

لهم السعد [illegible] ... ساحل ويرفع علاه البحر الخنزير

موضع [illegible] ... الموضع [illegible]

عليهم [illegible] ... فيه [illegible]

ذلك [illegible] ... الآن كذلك كما ذكره

[illegible] ... من النصارى

[illegible] ... قال المسبحي

[illegible] ... الذي فيه اصبع الشاهد في تابوت

ولم يزل [illegible] ولا [illegible] بركه ولا [illegible] حتى يرد البحر ويعظم [illegible]

وقع [illegible] ... المقريزي على انه على [illegible]

وهذه حكاية لا اعرف صحتها وانما الذي بلغني وانا اعتبر تلك المدة الطويله

انه اذا كان اوان تحرك النيل يخرج تابوت فيه اصبع الشهيد ويرمى في البحر

وذلك لوقت معلوم يسمونه عيد الشهيد ويكون الذي يرميه بعض اعيان اكابر

القبط فتكثر اسعارهم لاستغنائهم ويطرح الشيطان في الاصبع سبب الزيادة

انما هي بمشيئة الله وقدرته [illegible] من [illegible] وهو على شاطئ بركة الحبش قريب البحر الى جانب

بستان الوزير وهي التي انشا بعضها تميم بن المعز وانشا به مجلسا على عمده وقرب هذا

الدير عين ذهبت بها الرمال قال الشابشتي وهذا الموضع من متنزهات اللعب والشرب والطرب

مرح في ايام النيل وزيادة البحر وامتلا البركه وكذلك هو في ايام الزرع لا يكاد يخلو من المتنزهين

ولكل ذكره الشعرا وفيه قال ابن عاصم

[illegible] مع صحبي طوع الهوى بها السفح المنتظر

[illegible] فلله الذي قد هاج وجد صبابتي وتفكري

وحنت [illegible] واعشقني للغد سكرت وحفظوك [illegible]

[illegible] ٥ ٤ تاج تقضى حانبه كجوهر

[illegible] عشق انظر الى الساقي الاغن الاحور

[illegible] قليلة ولعلني قد رث ما لم يغدر

[illegible] ومنها المخمرة ودنيا [illegible] اطيبها موضعًا واحلى مرتعًا عامر رهبانه [illegible] مشرعة لا تحيط من حسن جيرانه [illegible] في حسن متنزهاته [illegible] الانوار [illegible] [illegible] متسلسل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حسن [illegible]

[illegible] على [illegible] القعدة [illegible]

[illegible] الحمرة [illegible] وكثرة العشاق [illegible]

[illegible]

[illegible] بدون [illegible]

[illegible] بحر [illegible]

[illegible] الشعر [illegible]

[illegible] خبيث [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] على [illegible] في [illegible]

[illegible] غريب [illegible] فيه من [illegible]

[illegible] عن علو [illegible] المصالح [illegible]

[illegible] على [illegible] مخوشة [illegible]

[illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] حسن [illegible] جذ [illegible]

[illegible] عن [illegible] ولونا [illegible]

[illegible] خلوان [illegible]

[illegible] من [illegible] بعض الرهبان و [illegible]

[illegible] صلحات شادي حتى [illegible] على الاستكثار

أن وهو [illegible] طرا من ضواحي [illegible] في [illegible]

المعروف بالمقطم [illegible] والحجر واللبن وعليه [illegible] من الرهبان [illegible]

لهذا الدير والطريق اليه من جهة مصر صعب ومن قبليه سهل
الحبش والحبانية تربيه تعرف بشهران يقال
منها القبة في التابوت في البحر وبهذا الدير آخر يعرف بدير شهران
بشعران قال الشابشتي ودير القصير احد الديارات للعقلاء
للحسن موقعه واشرافه على مصر والعمارة وفيه يقول محمد بن عاصم

ان دير القصير هاج ادكاري لهو ايامنا اللعيبات العذاب
وكأني اذ زرته بعد هجر لم يكن من منازلي وديار
اذ صفوحي على الجياد اليه والعذارى في البنيات الجوار
من لامرئ عصبا ما القلب المغشي فيه من الاوطار
منزل لامرئ علو سما والمصابيح حوله كالدراري
كم مشينا على الصفا فيه بصعاد ومخو...
صورة من مصور فيه ظلت فتنة للقلوب والابصار
لا حسن العينين والشفة اللمياء منها وجيدها الحا...
لا تخلفت عن مزاري دير اهويته ولو ان لي
فسقى الله ارض حلوان فالنخل فدير القصير صوب
لم تشهد من اراد وروي بعد الرهبان في الاسحار

... شعران ... دير القصير احد الر...
... الحسن بن ... ابو علي ... فيه يقول
... ابن ... القصير هاج ادكاري ... ايامنا للعيـ...
وكاني اذ لذت بعد ... لم يكن منه ... مناز...
ادمنوا جي على الجياد اليه والعذارى في الـ...
من الانس محصنا ما القلب ... فيه م...
من لامن علق حسنا والمصابيح حوله...
كم مشينا على الصفاير فيه بصغار مخنو...
صورة من مصور فيه ظلت فتنة للقلوب
لا وحسن العينين والشفة اللميا منها وجذ...
لا تغافلت عن مزاري ديرا هي فيه ولو نأى...
فسقى الله من حلوان فالمحدث دير القصير...
لم تبهت من ان ذوي شعب الرهبان في ...
والنواقيس صلحات شادي حتى ... على ...

دير شعران

وهو بحدود طرا من ضواحي ال...
المعروف بالمقطم وبناؤه بالحجر واللبن وعليه نخل ... حسما...

16
266

حكي ان السراج الوراق حضر عليه فشرب به فرأى في خمسا عشر دينارا به على راح تقدح لهم
بأكفهما ويهدي للجلساء لديهما وكان السراج قد طفئت فضلته من شعلة ذات الذهب
ونكرت فانه صغر ذلك الذهب فأتاه بها الساقي فردها وواصلته في الكاس
فندما هذا حين نكس الاكبر صغرته وانفد العمر مدته وذكر اصابعا
فقد اخوانه وذهاب زمانه فلامه من حضر اذ صد الكاس وقلب الملك
حق لهوا للحائن وقال

عجب الساقي لردي قدحا · لامرئ في التصابي قد رجا
وانا اكتمها كاسه حين حبا در سعران ضحى
تاب يا من عيني انما اعض طرف بعد ما قد طمحا
لم اكن اول لهاي سلا · لا ولا اول نشوان صحا
اشرب الراح فرحا · فمتى الحظ منها سرحا
متى حيطي اوري الصبح دجا · اوري ليل عذار وضحا
جسول منظو للشيم لي من ارى دهري له منتدحا
زاد في شيبي الى ان خلته شهد الله به قد شبحا
انا ما ذنبي لحيا الله لمرء الملام في التوبة مثلي ولحا
يا نديمي ابن المزاح مدعتي انزح الدمع الى ان نزحا
هي اوه نسد كل لحد من صفا او وفاته ما سمحا

حكي ان السراج الوراق وابا الحسين الجزار خرجا في عهد صباهما والشباب
نعد حباهما يريدان الزهو وجدا غلاما لمرابعتي منه اللقا ويجتمع فيه العصر والورعا

١

تلفت بصفحة القمر المنير ويطرب كانما زمر بما اوتي آل داود من المزامير فلقفناه لهما لامر

وظننا انه سيلينه لهما الخمر فاتيا به دير شعران وصعدا اليه فوجدا راهبا يصدع

حبة الفؤاد ويطلع قمراً لا يحسن مثله في ذلك السواد فرأيا سروره بحصول الزامر والراهب

واتفقا ببلوغ ما أرب فلما حميت بهما سورة الحميا وظن كل منهما انه قد حصل له فراسه

وتهيا فطن الزامر والراهب لمرادهما فتركاهما وصعدا قبل التمام وتركاهما ولكل واحد

منهما يشكو بمجمعها لهما فقال السراج

في مختصا لم يقع الطائر لا راهب الدير ولا الزامر

فقال ابو الحسن الجزار

نصدنا ليسوا ليس يحسنا الليس لواحد

حكي ان السراج الوراق كان يغشى راهبا بدير شعران وكان العقل كامل الفضل

فخرج اليه في جماعة من اهل الادب في شعبان فاتفق على اقل من نصفه وبه فقد

اخذ يتفقد الجماعة وشهر رمضان قد دان الى ان يقبل فيه شياطين الانام ويحكم فيه

على الافواه بالصيام فالفوا الراهب وقد لبس مسحه وصاح وعزل البر فما هشت فيه

رائحة راح فلما زال دين رمضان فدخلوا حول الراحل وراح جبه الدير الراح

ما دبت فيه من الخمر جمرة محتمله حتى ازى في الصيام وبها تشعشع

سوى سنديل مخروط الذي بان ولا تمكن نعلم باني منه اول ما يرد في اخر شعبان

فندب السراج اليه راهبا من شباب الدير ليتبعهم وكتب معه

ابلغ الى افضل الرهبان الا شوق عن نفس الصباح كاما

قل للراهب الحكيم الذي خرج دين عيسى قد برح الاحكاما

١

كم رتبناك كالهلال الى ان جئت للناظرين بدرا تماما
يا ابا الملة المسيحية احسنتم معشرا مذ ظعنت عنهم ساكى
فطموا من رضاع كاس الحميا وهي تشكى للرضيعين فطاما
وامتطوا وضع الصليب عن الراوق من بعد حمله اعواما
علموا راحة النفوس من الراح فدارت لانفس الاجساما
واطالوا حبس المدامة في الدن ولكن حبس المدامة عاما
ودعا الديك للصبوح بهم فانثنى كالمحبين لا يعرفون الملاما
فاسقهم من سلافة تطرد الهم وعجل لهم بذاك اهتماما
ومتى قال تائب خطئ وعنى اطلقت في ذا الكلاما
كذب المدعي وحق شعبان يدني اصابع الصيام ما

دير البرا   هو منسوب الى دير معروف ونباوه ويقال انه في لحف جبل المقطم على النيل وهو حسن يعرف بالرهبان بالمعادية ولا ومنتهى يدي النيل لانه كان به نعل يسقي الماء عتود بعدا والعمود كان يسمى دير دامار من يملأ عليه ويحمله الى الدير بالماء   حسرج اليه لسراج الوراق مع المفضل بن الغسال في جماعة من ... وقد ما بها ايام في قربه وكان بالدير غلام لا يعقدوه اهل المنزح ولا يعاني دابه سوى الا الزجر المنقح فقال سراج وكان يهوى الوراق الى وصل منه محتاج فلما دار السراج بذكر اسمه ويمدح بالمفضل ويذكر ما كان عليه وقد يقضي

احماك من عارض ... حاوزت من ربعه راحا
وما كان ... السكر بينهما حتى حلا من خضب الخد ...

بحترون عتادا

عبنى راشد بدير المغيل في ملاءٍ تدوم فيهم مع الاسحار نواحا
مفرطون تركت الندمان من بده صرعى وقد جنت احداقا وافلاحا
ناديته كاسها والشهب جانحة الى مغاربها والديك ما صاحا
وبحر حيران لولا ما وقفت له من كاسها تحت جنح الليل مصباحا
حتى دارت الصهباء حط به وجل لنيه عن راحه الراحا
[illegible] طوعي [illegible] ولا تبت الا [illegible] فتاجا
اطلب النفس شيها [illegible] ماجدا ولا عشيى م مزاحا
لله بدول [illegible] نديمي اعشال مراحا
[illegible] جاد ولم [illegible] من غشيتهم والله مسمنا حا
وقاد محد لمو سيا [illegible] طرف بحبو ما كان طمحا
من كان [illegible] تطلعه مطلع الصبح راد الصبح انفساحا
صحبتهم كودر لها مطلب ضمها حرب بطون الليل فراحا
بالمستنير لم يلغ مدارك ولو طارحت في مذهب الشعر اطراحا
ان بثت اخباره تعطى فقد بطن لم يعرف عنك ما تخفي وما باحا
لا مع الجود كما نا نطلبه انا رابنا نسيم الجود [illegible] حا

دير صبوعا [illegible] ويعرف المكان الان بطنوم وهو في الجانب العربي [illegible] حلوان
والدير راكب على البحر تحفه اللزوم والبساتين والاشجار وهو من الاوطان [illegible]
ومن خصب الارض يكون بين بساطين من البحر والزرع قال الشابشتي [illegible]
المذكور والمواضع الموصوفة والنسبة لابن عاصم قوله

١

أمزجت مطفوتين من صهباء صافية تزري بخمر قرى هيت وعانات
على رياض من النوّار زاهرة يجري الجدول منها بين جنات
لمّا لهوت مشغوفاً بها كلفاً ولم ندماً مواخيهم وجاماتي
إذا أنا مت [illegible] على قرب النواقيس قرباً بالديارات

كنيسة الطور [illegible] وهذا الطور هو طور سينا الذي صعق عليه موسى عليه السلام والكنيسة في أعلى الجبل مبنية بحجر أسود عرض حصنه سبع أذرع وله ثلاثة أبواب من حديد وفي غربيه باب لطيف وقدامه حجر إذا أرادوا رفعه رفعوه وإذا قصدهم قاصد أرسلوه فانطبق على الموضع فلا يعرف مكان الباب وداخلها عين ماء وخارجها عين أخرى وزعم النصارى أن بها ناراً من أنواع النار الحقيقية التي كانت ببيت المقدس يسرجون منها في كل عشية وهي بيضاء ضعيفة الحر لا تحرق ثم تقوى إذا أرادوا أن يسرجوا منها وهو عامر بالرهبان [illegible] من أهل [illegible] للتفرج فيه والتبرك على رهبانه وفيه [illegible] وفيه يقول [illegible] بن عاصم [illegible]

[illegible] الطور [illegible] دير الطور
[illegible] وعشت [illegible]
[illegible]

[illegible] مصر [illegible] وهو يقصده أهل مصر للفرجة والنزهة [illegible] وله أشراف على النيل ولا يخلو من قصّاد [illegible]

[illegible] فيه قول
[illegible] ومالي من حيرها
[illegible] من بيرها وحمرها [illegible]

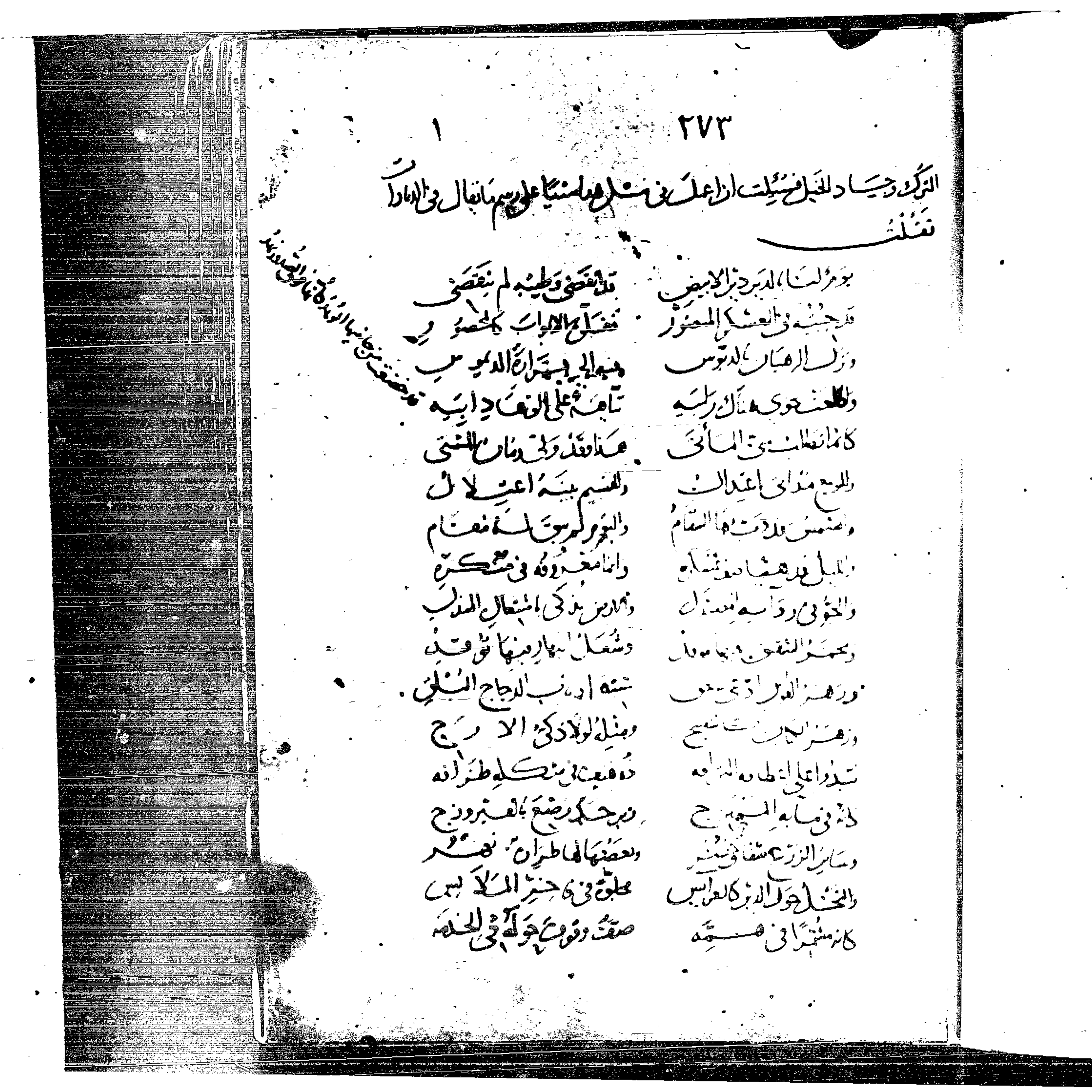
وآثار الديارات [illegible]

مددنا سري بأنجاد في سيرها … [illegible] نخلها يومنا في حبيرها

ولما مرخونا [illegible] وطيرها … [illegible] الى وقته مليحة في دبرها

فلا تفضل لي غيرها ما أرى سا عبرها

[illegible] وهي بحيث تجري [illegible] ممتدة عرضا على جانب البركة
[illegible] لا [illegible] في تحت الشرفة النصرية وهي في نهاية منقطعة
[illegible] وقطعته [illegible] وبينهما من حفارات لمورده في غاية من
[illegible] مستقلعون وحمل [illegible] مهم طالما الدور والقرابين تحضهم كرام
[illegible] كثيفة لقط [illegible] خاصة اذ دي معهم للونا الملجا من الدولة
[illegible] وما وهم [illegible] ولا يعتادوا تطرقون لها وانما ذكرها أشهر
[illegible] وهو ذو ظل البساتين كأنها عليه
[illegible] في بحر الاسعر [illegible] وسع في قدر اقليته وهو على النيل في طرف
الحاجر [illegible] الجحيم ولا شرف على بساط تلك الزروع ومسارح
تلك المواشي وبان لبه نخل حاصرته ويجري من النيل خليج طويل الذي كان السيف الصفي
من الصدى ينتهي الى ملقة متسعة وبركة بها امداد المياه تجتمع مستوفى الدير
يتصل بها الطريق ويطل على هذه اللقة رابية عليه قد تكونت من خلاف
التراع المحفورة والجسور المستجدة لا يرى مثل نزاهته في زمن الشتا والربيع بتضاحك
[illegible] النوار ونخضر فيه شقاف الزروع وتكثر فيه مصايد الطير ويكون
من الحسن في غاية تملأ البصر وتزيد على الخبر ومررنا به صحبة السلطان ونزل على
تلك الرابية واشرفت على البركة وفيها قارب يصاد فيه السمك ومرت الالطاف مرتبة



التركي وحساد الخيل فسئلت ان اعمل في مثل هذا شيئا على رسم ما يقال في الادوار

فقلت

يوم لنا بالدير دير الابيض	بلا تقضي وطيبه لم ينقضي
قد جئته والعسكر المعسكر	فيه الاتراك كالحصور
وزلنا الرهبان الدروس	[illegible] الدبوس
والعشب حوى [illegible]	قائمة على النهر دائبه
كانما نطلت في المائي	هنا وقد ولى ومان المشي
والروح مذ ابي اعتدال	والنسيم بينه اعتلال
والشمس قد دنت بها السقام	والنور لم يعتل له مقام
والليل قد همنا [illegible]	وانما [illegible] في معسكره
والجو في رداء معتدل	والارض مذكي اشتعال المذب
ويحمر الشفق [illegible]	وشعال [illegible] توقد
[illegible]	تشبه اذناب الدجاج البلق
[illegible]	ومثله لولا ذكي الا [illegible] ج
تبدو على [illegible]	ذو [illegible] طرائه
[illegible]	[illegible] بالفيروزج
وسائر الزرع [illegible]	وبعضها اطراف [illegible] نهر
والنخل حول الدير كالعرائس	[illegible] في خير الملابس
كانه مشمرا في [illegible]	[illegible] حوله في الخدمه

وسيف من ناوي [illegible] دالنيل ... ما شبيه الصارم الصقيل

وافت السيف [illegible] مفرقه ... واجتمعت جميعها في ملقه

دائرة قوراء مثل الاذن ... تأوي بها جنبا بها في نفق

[illegible] عين الديك ... في غاية الصقال والتفريك

فاطلعت منها الرياح [illegible] ... فتوسّتها ثم سالت كالغدر

في الارجاء كالميدان ... تنفها مواقع الحصان

فيها من [illegible] ترى ... تأخذ من اعلاهن العنبرا

سهام من للطوو النبي ... [illegible] كالرطب الجني

[illegible] منها [illegible] ... [illegible] حسنا للشباك [illegible]

تجري [illegible] على نفق ... وهو به في الماء تجري القبس

[illegible] المجرى به جواد ا ... اشرع في الركض ما [illegible]

[illegible] اذا دار [illegible] ... [illegible] من الجناب [illegible]

[illegible] الحسان وسط الما ... [illegible] النجوم في [illegible]

بأي [illegible] ضائل الخدع ... لاخلا ما باخذ منها [illegible]

ولم تزل وحشي في الحر [illegible] ... حتى اتم [illegible]

وكل ما تريده نصيد ... يا زرعها آن لك الحصيد

[illegible] مهو جاذر ... [illegible] ملخ[illegible]

اقمار [illegible] فوق شهب الجنبل ... وبينها [illegible] صافي الزبل

[illegible] حتى [illegible] فوق الهضبه ... وعليت [illegible] تلك الحلبه

يا لها من حلة لا تلحق — تكسو رواقا كالرياح السبق

كأنها قد حوت أبصارا — قد طلعوا في أفقها بدارا

من يسل قافه بحسن البرك — قد عودوا بالحال منهم بالفلك

كم سبهم من سحر الأجفان — تبني حتم طرفه يمالي

فار جسدا بين كرك — وبدد الدماء في لحد السبق

منها ملاح الفعل حلقوا — قد رزوا اللعين حتى عشقوا

ومتيد الاغصان من سبق — طورا الخيل ثم طورا العنق

لعقمان من اه همز ان — او الشموس ام اقمر الولدان

قد ركبوا اسوا من لسب — ولمة في الكرن زاد العاشق

مهم مني همزة — من ليمه لو قضيت دنبي

قد اسرج الشام هلال — مطوقهما في صفحة الليالي

بفرق شطري وجهه غيره — [illegible] منطها مسيره

ادهم منه في السيد وقد سار — ابلغ كل نوره عقبه مستر

مثل العدو خير الدل — انبذ منه الهوى ومقلي

لا من المحب جفون مطعه — وفي من العيون العنيقه

الا رمل بعزه ان ضحكا — هل حسنه البرق الكسر ملحكي

مدود دعتضح لي اسماوه — دون قيده اذ جرى ماذه

مالي ومللا احجيه الا — اذ حل لي بدا القبا الاطلس

ناق من يشابه تحترد — [illegible] نفقد

[illegible] ... دعني اموت في هواه حبا
[illegible] ... لقد تعشقت صبيا الصبي
[illegible] بحب ... بيت عشقنا فيه كنا احبا
[illegible] ... [illegible] المشمر اقدامه وكف
[illegible] ... وطلع السدر كمثل الترس
[illegible] ... لعل اللوز بعلته مسر
[illegible] ... ابن له فيما هنا مسببة
[illegible] ... وخضنا وبدر في دون معا
[illegible] ... عم بقربك السرور والمنى
[illegible] ... ولا تخف من واضح التشكى
والان لي حاجة [illegible] ... وواجب لي طيب صار نسيم
[illegible] لي فدعوا لنا الحرش ... والخط لي كاسهم عن ظهر الفرس
فعلت ما يعمل في دار وسلك ... هذا الذي جاب من هذا السبيل
ونوع مدراه لبقائي ... ومن اتى من لحمها في المقالي
وكل القبلو والسبقوص ... والفرخ والمسلوخ والسميطا
هذا وما نظم الاف السفر ... وما تكون منه الذي في السفر
فعال لي ونكصا تزيد ... وكان عندي بالحا عنان
هذا وكنا ندلنا الطاهر ... يا حبذا تلك الحالة المرواهي
فاتقن الجميع بالتنظيف ... دانيتها في الوضع والتصعيف

١

وحطّ عن اجسامها الكواشنا ... واظهر الخمائل والمحاسنا

واندرج الناس [illegible] ... مثل اصطلاك البرق [illegible] العماد

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... وكل [illegible] ذاك العالي

[illegible] ... [illegible] والعذر

[illegible] ... ولا [illegible] الفلك السماك

[illegible] ... [illegible] من النضار [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] للابصار

[illegible] ... [illegible] دينار

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

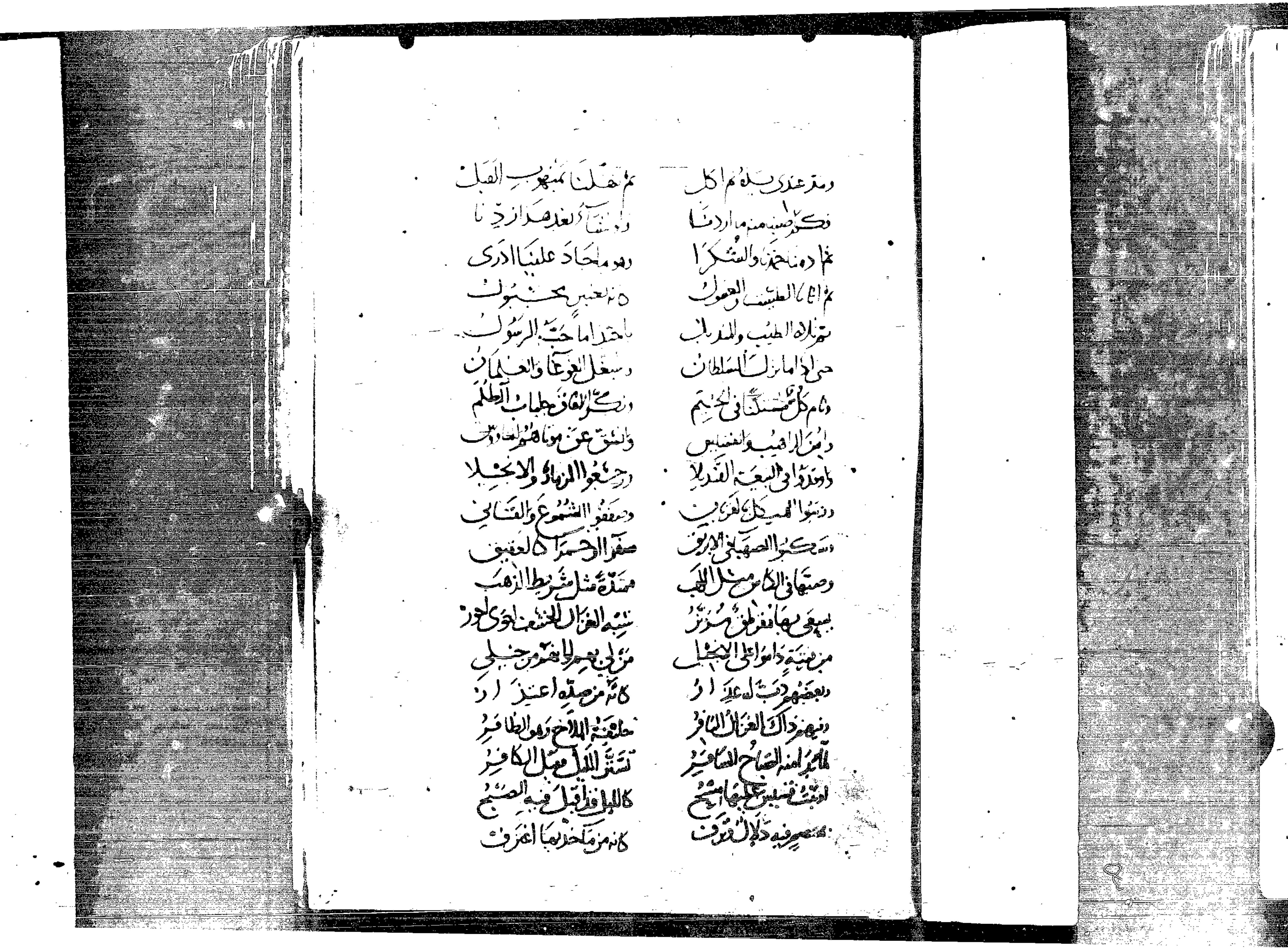
[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] مغضوب

[illegible] ... [illegible] الشمس [illegible]

[illegible] وسط ... [illegible]



ومر عذري [illegible] ثم اكل ... ثم [illegible] بمهوب الفبل

ذكر حسنه منهم ما اردنا ... [illegible] لعذ صدا ازدنا

ثم دمنا خمرا والسكرا ... وهو ما جاد علينا ادرى

ثم اتى الطيب والعود ... [illegible] محسوب

ثم [illegible] الطيب والمذاب ... [illegible] اما جاء الرسول

حتى اذا ما نزل السلطان ... واشتغل الغوغا والغلمان

وقام كل مسك بالخيم ... وذكر الله فطابت الظلم

وامر الامير [illegible] ... واشتق عن [illegible]

وامدوا في البيعة القبلا ... ورجعوا الزهاد والانخلا

ودنوا المسك لقرب ... وصففوا الشموع والقناني

وسكبوا الصهباء الابريق ... صفر احمر كالعقيق

وصبها في الكاس مثل اللهب ... ممتدة مثل شريط الذهب

يسعى بها [illegible] ... شبه الغزال [illegible]

مرهفة [illegible] ... من [illegible]

وبعضهم [illegible] ... كانه من صدقه اعتذار

وفيهم ذاك الغزال النافر ... حلقته [illegible] وهو الطافر

[illegible] الصباح السافر ... تستر الليل [illegible] الكافر

او [illegible] عليها [illegible] ... كالليل [illegible] فيه الصبح

[illegible] فيه دلال [illegible] ... كانه من [illegible] الظرف

فانجحه من الظباء العين ... قد لاصقت بدنها الديبج
ماذا الخوص في بديع صنعها ... والدر في الظلماء حين درعها
غصن رطيب دب فيه الراح ... ورجني خدودها التفاح
أمن كل مسلم وكافر ... وفتنة في أدب وآخر
يا لمجرى منها وبالمجرى ... مثار منها من بكا وهجر
تنعدت عنا عيون الناس ... ونشوة في غفلة الحراس
وقلت قم حتى نروح في الغلس ... نجلس في طيب العيش الخلس
فلم يزل قد كان لما منحا ... وكان قد أعلن عند الصبح
فقاله حتى سير النبال ... نادر غازي على مهنلب
فقطرها كل القدر ... كان الراية كسلك
ونحن في الدير لنا صديق ... منهمك في الجهل لا يفيق
لكنه يحوطه من كان ... ما شرب الصهباء حتى الآن
وعندي جمع ما نطلبه ... وصونه أو ما رأيته يطربه
وهو إذا أبطن العلانية ... لم يستطع ملحي حلافه
لا نعرف [illegible] راهبه ... هكذا أن الهبات ذاهبه
وكل ما يبدله يحصل ... وفوق الذي نختار ما يستقل
من غصن وفم وطيب والتوق ... وأنت عما شئت سوى التمني
فقم بنا نمضي ودع الجدال ... كم ذا التسويف هكذا الكلب
لنغنم الصحة والفراغا ... ونشرب القهوة ما انساغا

ولم ازل اسمع حتى زرت   مثالا من حضرت الغرنا زول
حدثنه بطاقة في الغمام   وطويتها وردان والسلام
وتبع شروا بذاك الخسف   وفوق ما وقف منه الحتنى
ودري على علمه ظرف   نحو الكلام وركة خفيف
جمع مع موله عجون   ماذا رشاله ولا يحون
حدثه بين عليه حرج   لنا بالقال وقد نمى فرح
انت اكاتب من بدم   لاجل ذاك الظبي لما ان طعم
وعليك للعمر هذا السمك   فقال لولا ما كان امثل
جعلته لعسله كالفخ   لاجل ذا البصر شه مستحى
يا شاطر البلاد انت القيم   فعلت ما لا نستطيع الاسهم
لاسك قد فقت علم البحر   وصدت صيد البر بعد البحر

ومما قلت فيه

يا الدير يوم ابيض لي كانه شمعه وقد طلعت من جانب الدير اقمار
وقد جليت في الكاس صهبا فرق ملكشف منها في الدجى استار
يا الدير دير انية برزت لنا فتم لنا فيها حدائق واسمار
جلستها كان الطور جانب كاسها والا ربو دير بين مردونا دار

وقلت

ولم انس الدير يوما لنا   وعيش السرور به ننتهب
نفضض اركانه باللجين   ونموه اصاله بالذهب

١

ولها من الترائب العليا انطوت بحسم [illegible]
يطوف بها من ناسك [illegible] بحاله [illegible]
مثلة بين [illegible] الا [illegible] طهر وجبال [illegible]
مستجيبة طلعت في [illegible] تصبح [illegible] دهب
وقد علت [illegible] وذكر [illegible]
[illegible] حاله [illegible] وعز الحاد [illegible]

[illegible] وهو [illegible] على جبال العرب المطل
على [illegible] وهناك [illegible] الملالي وهو
[illegible] جارية بتراتيم
[illegible] وهو [illegible]
[illegible] الى الحوض للحج
جهة عيذاب في [illegible]
[illegible] ولو عدها
[illegible] السفر
[illegible]

[illegible]
[illegible] الحج [illegible]
لما [illegible] موقف عليه [illegible] على الحج [illegible]
[illegible] الى الحج [illegible]

١

وله من المرام علينا تطوف بحمر اصابعه كاللهب

يطوف بها من بنات القسوس [illegible] الكف ليست تهب

مبتلة بين رهبانها [illegible] لها في حجابها رهب

مسيحية طلعت في المسوح كصبح اطل وليل ذهب

بعثتها عنا حلل الرقيب وجادت الينا بما قد وهب

[illegible] الى خلس بيننا وعقد العهود لدينا نهب

دير [illegible] وهو بصعيد مصر في سفح الاسعد على الجبل الغربي المطل على [illegible] وهناك عدة [illegible] المشهور اكبرها والبقية كاللآلي وهو من الابنية القديمة المحكمة واهله يرزقون من الحرث والزرع ومشتغل جارية بمواضع السلاطين ثابتة في حساب الديوان وهو دير [illegible] وله اخبار وفيه حكايات من الاشعار [illegible] [illegible] وهو مصعد الى [illegible] من جهة [illegible] في الحجر [illegible] كانما [illegible] فلينظر [illegible] في [illegible] عصا [illegible] [illegible] ذلك الحج [illegible] والاوى اليه السفر [illegible]

وانت تحببني من [illegible] كاسها نار تشتعل عند كل [illegible]

والمكان [illegible] ولا [illegible] النار [illegible]

[illegible] عليه [illegible] العجب [illegible] العبر

ولعله [illegible] الحج [illegible] [illegible] الشاطبية

... [illegible] بالنشاط الحق وا [illegible] فلما تركته والقصب بالذي
... [illegible] واتراجع طيبها لاحد [illegible] فوقها الى اشرت ووى [illegible]
[illegible]

[illegible] وتري جاري عن [illegible] الملك
انشد [illegible] وارتعب [illegible] ومن [illegible]
[illegible] بانى [illegible] المتعب
[illegible] بالله [illegible] ورجب ورآها يوما من [illegible]
[illegible] الفرس كواكبها فلما دنا منه الحديث تحت وكانت عليه [illegible]
وتحت فقال

ومن السحاب لي بهامرنة اعتذ لي [illegible]
[illegible] حسنها [illegible] من قلبي بها الوجد الحزن
[illegible] الخمار الحور حسن [illegible] فيه البدر والليل [illegible]
[illegible] صابى [illegible] ومن يوم [illegible]
فوالله صارت لا تراه الا احتجب وهيهات للسمو ان تحجب وزادها المباله وعظم
احتماله فلما كان يوم عيد من اعياد النصارى برزت في اترابها [illegible] كالصباح
المسفور احجابها ووقف عليهن وقال

عساك [illegible] مرحمة قلبي [illegible]
[illegible] ولاك احياء ي واهلاكي
[illegible] وهبان ولست [illegible]

ولم ار كالباكين عن هوى فهن لم الـ
يمل يلين ما بعضه على عيني عشاك
وما يدركنه من ساير بعلي يوزن الدالي
فحسبي سالك عن هوى [illegible]
[illegible] الرطيب [illegible] عطفاك
[illegible]

كانت هوى [illegible] مواضع [illegible] وبها [illegible]
[illegible] والحمه من [illegible]
[illegible] والعرب
[illegible] واحبابها والله
[illegible]

فلو ان ما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الامر مسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible]

ولما تأبى الكأس عن عين فهبت لوهلك
فهل ليس ما تقضيه على عيني عيناك
وملتك منه من سار يتلى بذكرك الذاكي
حجبت سناك عن بصري وفوق الشمس مسماك
من يعش الطيب من العنب لا يجّ عطفاك
وهذا الروض حين ذاك من ريّاه ريّاك

وكانت سوى هذه الديارات حانات بمواضع شتى لها أخبار وفيها أشعار ولنذكر منها ما نذكر هنا ونلحقه من الديارات بأمثاله ونضيفها إلى أشكاله ومن حانات الطائف المشهورة في الجاهلية وكان خمارها يسمى ابن بجرة وكانت قريش وسائر العرب تقصده تتبرك بحانته وتمتار منه بخمر الجاهلية وترد أحيانا معالم الله للتقرب بمعانيها وفي ابن بجرة يقول أبو ذؤيب

فلو أن ما عند ابن بجرة عندها من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل
فتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل
ولا هو شاملك لو تبذلته حمى النحل في أبيات بيعي عاقل
سلافة أبكار حديث ختامها تشاب بماء مثل ماء المفاصل
لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل

وكان ممن قد نزل به ذكره خمارها في حانة بالطائف مشكم وكان عزيزا أمتعا لها المعروف أبو سفيان بن حرب بعد غزوة السويق نزل على ابن مشكم فأكرمه وأحسن عليه مشم أيام وبعثا إلى حانة الخمار فابتاع كل زق حانته وسقاه أبا سفيان ومن معه من قريش

[illegible] مدمنة على الخمر فتى ولا أنزمه تكلم

[illegible] وجدا منه [illegible] ولم أعش ولم أتندم

[illegible] بمال [illegible] وفيها الراعي النميري

[illegible] علي دم يسطر بها السرو صالح

[illegible] العشاء والعار [illegible]

[illegible] العصابح

[illegible] ملوم من [illegible]

ولمن [illegible] فيها طيب الشراب

[illegible] ولا تغارون عليه أحدًا [illegible] عند الله

[illegible] وصاحب الدوك على [illegible] يوم [illegible] رمضان

[illegible] الخمر في [illegible] حتى [illegible]

[illegible] له وما يدري [illegible]

[illegible] وعن [illegible] فعل ذلك مرة الأقيشر خمارة في الحيرة [illegible]

نزل عندها واشترى منها شرابًا ثم قال لها جودي لي الشراب حتى أجود لك المديح

ففعلت وأنشأ يقول

ألا يا دوم دام لك النعيم · وأسمر ملء كفك مستقيم

شديد الأسر ينبض جانباه · بحمر كأنه رجل سقيم

يروّى بالشراب فيزدهيه · وينفخ فيه شيطان رجيم

[illegible] منى سلام بن مسلم

[illegible] بالأشيب ولم أتندم

[illegible] وقال فيها الراعي النميري

[illegible] على دم ينظر بها الشرق صابح

[illegible] عشايا والقتار جوارح

[illegible] بالبنت الصالح

[illegible] ملتوم من العبا طاخ

[illegible] فيها تعيب الشراب

[illegible] ولا يختارون عليه احدا ان شرب عند الليلة

[illegible] وما حسا الدوك على جميع يوم ثلث فقيل أمر رمضان

[illegible] شيب الخمر في رمضان حتى رأيت البدر للشعرى شبكا

[illegible] فعلت له وما تدري الابرد

[illegible] عن رجل قد مر الأعيسر حمار في الجبنة فقال لها دعه

يمر عليها واشترى منها سرا ثم قال لها جودي لي الشراب حتى أخذ ذلك المديح

فعلت فأنشأ يقول

ألا يا دوم دام لك النعيم وأسمر ملء كفك مستقيم

شديد لا يسهنص حاناه نحم كأنه رجل سقيم

يروي الشراب فيزدهيه وينفخ فيه شيطان رجيم

١

سقيت الكأس مرات هذا المدح فشربت به وزاده في الشرب ... فما كان في

بدحسن من هذا وحكاية حاجز ... ابن ... ذان ابو نواس يأتي الكوفة

... وكان يأتي بيت حمار ... فقال احب ... لطيف الخلقة لطيف الثياب

... لا تعقوا الشراب ... وقد نهاه الامين عن الشراب

... حتى ... من شراب حانة عجيب الحسن ...

... وكان ...

عجب ... الطاهر وكانت

... له ...

... على ... وما

... التي لها

انها ... الاذان ... لا ...

... [illegible]

... [illegible] ... كما

... [illegible] ... بما

... [illegible] ... حانة جابر

... [illegible] ... وهو يقول

عتبت عليك ... الخمر ام عنك ... الدهر

... عن ... عن ... عن ...

ابقى ... الا ... بالتحسر

قال فقلت ان كان بدا امدح فزدت به وزادته في الشرب وقلت ما قال في
ابو الحسين من هذا   وحكي ابن جابر قال ابن الصلصال كان ابو نواس يأتي الكوفة
فيزورنا وكان يأتي بيت خمار بالحيرة فقال له جبر لطيف الخلقة نظيف الثياب
نظيف الالة يسقي الشرب بخبيص فقدم علينا مرة وقد نهاه الامين عن الشراب
فسألته فقال هو الحيرة وقال لي رجل من شرفا الحيرة عجب الحسن والكرم
فقال لي يا ابا جعفر لا يجتمع هذا والتوبة صدر واحدة [illegible] وكان سلاب
القلوب يضرب بالطنبور وكان له ابو جعفر [illegible] ضرب الطنابير وكانت
الكوفة معمورة وكان يسكر في الليلة الواحدة سكرات [illegible] فجمعت له منهم
جماعة واحضرته شيئا من ذلك الشراب فقال الحلم [illegible] على [illegible] وما
هو [illegible] ان امير المؤمنين عن الشراب [illegible] عليه ثم انشد قصيدته التي اولها

ايها الرائحان باللوم لوما لا اذوق المدام الا شميما

الى ان انتهى الى قوله

فكأني وما احسن منها قعدي يزين التحكيما
كل عن حمله السلاح الى الحرب فاوصى المطيق ان لا يقيما

فقلت له انما هذا كما حكي عن [illegible] قال [illegible] جابر
فقلت شعرا ذكرت فيه ما قال لي وانشدته اياه وهو قولي

عتبت عليك [illegible] الدهر
نصرفت [illegible] عذر
لبعي [illegible] بالتحير

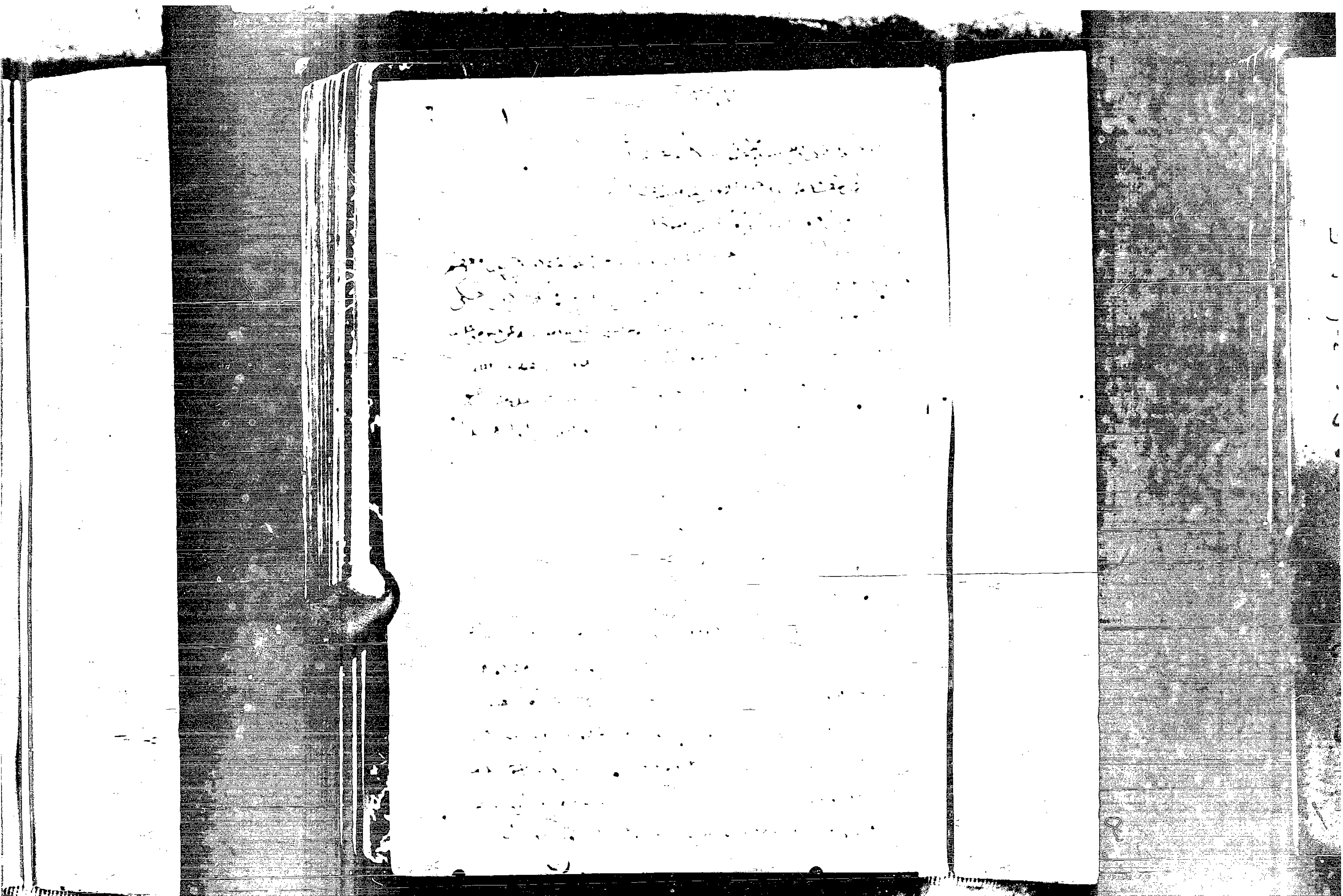
ونسيت قولك حين تمزجها فتريك مثل كواكب الشعر
لا تحسبن عقار حانية والهم يجتمعان في صدر

فقال لها هاتي كذا وكذا من ام الامين ومنعها فاخذ القدح وشرب معنا
ثم خف الى الامين فقال له اين كنت قال عند صديق لي الكوفي وحدثه الحديث
قال فما صنعت حين انشدتنا الشعر قال شربت والله يا امير المومنين قال
احسنت واجملت ... حتى تحمل الى صديقك هذا النهر الى ... فلم ازل معه
حتى قتل ... وكانت تزور ... اهل الحيرة ... ان ...
كان بالقرب وكان ... دارها ... فقال السقي ولت امن
فقال والله ما امنك وهذا ... في الباب ... موضع ...
في القصب ... فيه النبيذ من داخل والشرطي يشرب من خارج فقال الشاعر

قال الشرطي ان سقيناه سقيناه بانبوب القصب
انما نحتال حانية فاذا ما مزجت كان العجب
لبن اصفر صاف طعمه ينزع الباسور من عجب الذنب
لما شرب من ابوال ... سالوا الشرطي من القصب

وحانات العراق وهي اربع حانات حانة طيزناباذ وكان خمارها ...
حكى سليمان بن ابي نوبخت قال اجتمعت واصحبت ابا نواس بعد ... منه فكان
وشرط علي ان نتقدم معه الحاج الى القادسية فنقيم نشرب بطيزناباذ فنزلنا على
خمار كان بها ... فشربنا ... ثم انشد يقول

وخمار اتيت اليه ليلا فقلدني من الاسفار



من حبه الاوى في علقته بحشو دمشق كام الخمار

ان لي حق تعصرت الى حرمي ولولد البلل المستبق

فقال لي العقار وسدنها انعقاد الليل من الادبار

ثم طير بن بشر بن الرسكناك حتى ورد على الوليد الكاتب وخرجا الى دار اخيك معهم الى بغداد على انا كنا جلسنا معهم حانة قطربل وكان خمارها قال ابن حمدون حكى المتوكل الرجبي قال اصطحبت ابا نواس في الزكنيه فسهرت عليه وسالته عن خبره فرايته مولا ثم قال استاعدني حتى نمضي الى موضع طيب قلت اين هو قال بقطربل فقد ضاقت الدنيا حتى يسكر فيها فسلكنا الى هناك خمار الطيب لقيا متاعنا على بغل تحته ودهان صباح فمضينا حتى اتى حانة خمار فقال لي ادع قبل الا ان هذا لهم ذكر بنا الذي اقول فيه

اسقني ابن اذين من سوء الزرجون

اسقني حتى تراني بعقب مجنون

فتقت في الدنيا حتى في بيوته دبي

ولنا ساقي علينا بمرزياسمين

قال فقمنا عنه ثلثه ايام في ذلك موضع ومرا كيف دهم اصرفنا حانة الشط
قال ما حدثنا محمد بن كان الوليد يحب الراحة والتقبل عنهما فانه فيه في ذكرهم فاتحفه لعلماء في دار الكرم والاخرى على الشط ولهم عقار الخمار يطعمون
حتى المستطر حسان في بعيد الشراب ولا يكون الا في ايام القبل الى مصر الى
لما اقبل بطيعان لحمان والبستان من الصغر فعلهما الملك في الجانبين وضم اليهم حيرنا
ثم جواري ردفهم ولحوم المنتجات حانة الحمر والحبال عبانا الشط ونقل اليها
الشراب وقرشها من ذي الخلافة وعلق عليها الستور وجعل بينهما الاواني

وكان [illegible] وكان الحسين [illegible] أمر حمّار الخدين والحلبيات

ولم [illegible] احد اسمع [illegible] [illegible] حتى خرج الخمر [illegible] معه [illegible]

البهيمة [illegible] الحلاوة [illegible] الاكابل والابدان [illegible]

السوسي والحرب [illegible] [illegible] تطيبنا الطيب [illegible]

المجلس الذي كان [illegible] ثمانية [illegible] [illegible] الامر [illegible]

ويعزين ذلك [illegible] المجلس [illegible] [illegible] فاخذناه [illegible] الحمار وكان [illegible]

[illegible] في [illegible] يعمل في الواخر ويعود الى موضعه مجلس ووضع [illegible] الملك

الانس [illegible] [illegible] وكان الحسين [illegible] ومضرب الواثق [illegible] الحمار الف

دينار [illegible] الغد [illegible] [illegible] دينار ولم يبرح احد منا الا جائزته

وحكى الحسين بن الضحاك [illegible] الواثق [illegible] فقلت اي والله

يا امير المؤمنين [illegible] فشرب هناك وطرب [illegible] للجلساء وللمغنين [illegible]

وكان من [illegible] اخبارها وذكرت في الامر [illegible] [illegible] عليه فقال

انشدني يا حسين [illegible] في يومنا [illegible] [illegible]

يا حانة الشط قد اكرمت مثوانا عودي بيوم سرور كالذي كانا

اذ لا نخاف رقيبا في تحيتنا اذا تطربنا الطنبور احيانا

وسلسل الرطل [illegible] بنا [illegible] [illegible] ادرانا

سقيا لعيشك من عيش خصصت به [illegible] [illegible] دينا نا

قال فامر له الواثق بصلة سنية [illegible] واستحسن الشعر وامر [illegible] [illegible]

وتعرف [illegible] [illegible] المتوكل وكانت [illegible] لا يعرض لها اصحاب [illegible]

البنا [illegible] مسقفة بالساج [illegible] [illegible] بن حسن [illegible] وكان [illegible] آلة الشراب

وكان [illegible] يهودي [illegible] الا [illegible] لا يبيعهم [illegible] العامة والوضعا

١

وكانت جبانة لبني الحارث والسراة من الصنبر وكانت تعرف بالجنين والسلطة فيها

[illegible] عبد الملك بن الزبير وكان [illegible] ربع لها [illegible] الحاكم

وكان يقال لها بني الحسن [illegible]

سقى الله ربع [illegible] [illegible]

كأنها [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عنها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وحوله [illegible] والنواحي واشرف وجوهها

[illegible] وانشد يقول بلا [illegible]

[illegible] في [illegible]

وكانت [illegible] من [illegible] في شعر قاله في [illegible]

ان [illegible] من [illegible]

[illegible] الحان

يا [illegible] بي مجازي

حلفت [illegible] الاحبار

قال [illegible] في هذا الشعر [illegible] الوسطى [illegible] فشكر [illegible] ثم قال لي [illegible] الركبت

[illegible] فضحك [illegible] والله [illegible] فعجب به

وامر [illegible] اعبد [illegible] لا اعبد [illegible] وامر [illegible] فارلت

[illegible] الى [illegible] ثم انصرفنا [illegible] فلما [illegible] ووافاني

رسول الرشيد يامرني بالحضور [illegible] فلما [illegible] على

[illegible] النبيذ والمنكر عليه [illegible] ثم قال

[illegible] لعنة الله [illegible] فلما خرج الينا الرشيد اخبرته بالقصة

وقال صدق اعدوه جميعا لا تقولوا عني فاني [illegible] الى ما كان فيه [illegible]

جميعا [illegible] ثم انصرفنا [illegible]

بدمشق وكانت [illegible] الوليد بن يزيد [illegible] منها

به ولا انقطاع [illegible] في الخمسة وقد ذكرها [illegible] في شعره [illegible]

قد [illegible] الزمان فسقني [illegible] بالقوار

من شراب كانه دم [illegible] الحمار

اسقني اسقني فان ذنوبي قد احاطت فما لها كفاره

[illegible]

وهذه [illegible] ما اتصل بنا علمه ووقع الينا خبره وبه تم الفصل السادس وهو آخر فصول الباب الاول من القسم الاول ولله الحمد وبه التوفيق

وهذه صورة لوح [illegible] مشتملا على مجموع الارض [illegible] عامرا وخرابا ووضع الاقاليم [illegible] [illegible] البلاد [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان شاء الله تعالى [illegible] [illegible] ومن الله نستمد التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الثاني في ذكر الاقاليم السبعة وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في تقسيمها ونحن نبدا ان شاء الله في هذا الفصل بما يليق
بتقسيم معمور الارض من خط الاستواء الى جهة العائق في الشمال على
الاقاليم السبعة على ما واتى في ذلك وقد ذهب بعضهم الى ان الاقليم الاول
سعته سبع درجات ونصف درجة وثلث درجة بالتقريب اعني سعته
عرضه مع [illegible] البلاد ؛ وان الاقليم الثاني سعته سبع درجا
ت ونصف بالتقريب ؛ وان الاقليم الثالث سعته ست درجات
وثلث درجة بالتقريب ؛ وان الاقليم الرابع سعته خمس درجات وسبع
درجة بالتقريب ؛ وان الاقليم الخامس سعته اربع درجات
[illegible] وثلث وعشر درجة بالتقريب ؛ وان الاقليم السادس سعته
[illegible] درجات [illegible] وثلث درجة بالتقريب ؛ وان الاقليم السابع
سعته [illegible] درجات وثلث درجة بالتقريب ؛ وزعم اولا ان [illegible]
[illegible] جميع [illegible] وما الامر كذلك ولو
[illegible] تم [illegible] كل اقليم عشر درجات
[illegible] على ما [illegible] خمس عشرة درجة [illegible]
[illegible] على [illegible] عشرة درجات [illegible] كل اقليم [illegible]

ويزداد عليها ما يزداد على الاقاليم السبعة ... ويتقدم مما
استخرجناه من لوح الرسم ولم اكن ... على ... ان
الملك المؤيد عماد الدين ابا الفدا اسمعيل صاحب حماه رحمه الله تعالى قد ذكر
ذلك في كتابه المسمى تقويم البلدان قال واعلم ان ثم بلادا ابتع
ليست من الاقاليم السبعة وهي البلاد التي وراء الاقليم الاول من الجهة
الجنوبية وكذلك البلاد التي خلف لحد الاقليم السابع من جهة الشمال
والى نهاية العمارة في الشمال وقد ذكرنا في جداول هذا الكتاب مما يقع من
وراء خط الاستواء في الجنوب ما هو بالبحر الشرقي بالهند والصين جزائر
الرانج وجزيرة سرنديب وجزيرة لامري وجزيرة كله وجزيرة المهراج
وهي مرتفعة وجزيرة فسله وجزيرة سقطره وجلكوت وجبال القمر
ومما يقع وراء الاقليم السابع في الشمال صوداق وجزيرة برطانيه وقد
رسم لكل واحد منها الملك المؤيد ما يقتضيه مكانه من لوح الرسم وقد ذكر
سعة الاقاليم على نحو ما ذكرناه في اول هذا الفصل ثم قال وقد راينا
غالب واضعي الكتب المؤلفة في الاطوال والعروض من الزيجات
وغيرها لا يحتاطون فيها على اثبات الاماكن في مواضعها من الاقاليم
بل يثبتون بعض اماكن الاقليم في الاقليم الاخر ومن تامل ذلك كشفه
تحقق صحة ما ذكرناه انتهى كلامه وقد ذكر صاحب رسالة حي بن يقظان
ما يؤيد ما ذكرناه من عمارة ما وراء خط الاستواء بالجانب الشرقي
وقال انه اعدل من الاقليم الرابع وزعم انه يتولد هناك الانسان من

غير ام ولا اب وعلل ذلك باعتدال طينتها وصحة هوائها ولم
نذكر هنا القول وان كان باطلا الا للاحتجاج بوجود معمور وراء
خط الاستواء في الجانب الشرقي لان بها الحكيم انما قدر امكان
هذه الجزيرة من جزائر الهند وهو موكد لما استخرجنا من لوح
الرسم مما هو معدود في العرض ما قليم ونصف من الاقليمين المرسومين
في لوح الرسم وراء خط الاستواء بعروض رسمها لهما وعلى مثل
هذا قول الملك المؤيد ابي الفداء اسمعيل صاحب حماة رحمه الله تعالى
مما تقدم ذكره وقد ذكر عند رسم عرض كل مكان منه له
عرض جنوبي يعني مما اخذ من خط الاستواء الى الجنوب وقد يقال
ان عمارته في الجانب الغربي خارجة عن خط الاستواء في الجنوب
واعلى بها لا يبعد فمن تامل بعد ما بين سجلماسة وما هو على سمتها
من غانة وما هو على سمتها ظهر له ذلك لان سجلماسة وما سامتها في
الاقليم الثالث بلا شك و [illegible] ومن غانة وما سامتها لا يتجاوز
به غاية الاقليم الاول ان غايته ما يكون على اول الاقليم الاول وقال
شارح رسالة حي بن يقظان واما من منع التولد فيما يلي خط الاستواء
من جهة الجنوب لشدة الحرارة فقوله مردود بادلة ظاهرة منها ان
الحرارة لا تكون الا للحركة او للاضاءة [illegible] لشدة الضوء الشمس
في طبعها ليست حارة ولا لها شيء من الكيفيات المزاجية [illegible]
ولا يقبل الضوء الا الاجسام الصقيلة [illegible]

غير ام ولا اب وعلل ذلك باعتدال طينتها وصحة هوائها ولم
يذكر هذا القول وان كان باطلا الا للاحتجاج بوجود معمور وراء
خط الاستواء في الجانب الشرقي لان هذا الحكيم انما قدّر امكان
هذه الجزيرة من جزائر الهند وهو مؤكد لما استخرجناه من لوح
الرسم مما هو معدود في العرض باقليم ونصف من الاقليمين المرسومين
في لوح الرسم وراء خط الاستواء بعروض رسمها لهما وعلى مثل
هذا قول الملك المؤيد ابي الفدا اسمعيل صاحب حماة رحمه الله تعالى
ما تقدم ذكره وقد ذكر عند رسم عرض كل مكان منه له
عرض جنوبي يعني مما اخذ من خط الاستوا الى الجنوب وقد يقال
ان غانه في الجانب الغربي خارجه عن خط الاستوا في الجنوب
واعل هذا لا يصح فمن تامل بعد ما بين سجلماسه وما هو على سمتها
من غانه وما هو على سمتها ظهر له ذلك لان سجلماسه وما سامتها في
الاقليم الثالث بلا شك ومن ناحيتها ومن غانه وما سامتها لا يجاوز
به غاية الاقليم الاول بل غايته ما يكون على اول الاقليم الاول وقال
شارح رسالة حي بن يقظان واما من منع التولد فيما يلي خط الاستواء
من جهة الجنوب لشدة الحرارة فقوله مردود بادلة ان [illegible] مسخنة
الحرارة لا تكون الا للحركة او لملاقاة جسم [illegible] لشدة الضوء [illegible]
في طبعها ليست حارة ولا لها شي من الكيفيات [illegible]
ولا يقبل الضوء الا الاجسام الصقيلة [illegible]

الاسفه عندنا واما الاجسام التي فاقد ولا نعلمه فتبين من ذلك
ان الشمس لا تسخن الارض كما تسخن الاجسام الحارة اجساما اخرى تماسها
لانها لا تماس الارض وليست حارة الارض ايضا تسخن بالحرارة لانها
تاكله طبعها ولا الشمس ايضا تسخن الهوا فتسخن الارض لان في وقت
الطير نجد الهوا القريب من الارض اسخن من الهوا البعيد عنها في السطوح
العاليه فبقي ان يسخن الشمس بالاضاءة المكونة لانعكاس الشعاع
وقد قام الدليل على ان البقاع التي على خط الاستوا لا تسامت الشمس
رؤس اهلها سوى مرتين في العام في راسي الحمل والميزان ويكون جنوبهم
سته اشهر وشمالهم سته وتعدل عنهم بسرعه فلا يشتد بها حرها
عليهم ولبثت كذلك في الآفاق المائلة انتهى كلام شارح رسالة
حي بن يقظان في ذلك ونحن قد اوردناه بمعناه لانه لم يكن لنا فيه من
اقامة الدليل على امكان العمارة هناك ، واما ما هو من هناك [illegible]
الشايع فمري مشهود وجدت فيه كثيرا من التجار والجوالين في البلد
وسكانه يتكنون لحمامات او ما هو شبيه بالحمامات ما [illegible]
فيه مواقد النار ولا يكاد تري به الشمس لتوالي الانوا وكذا [illegible]
مما تركبه من الغمام والضباب للتراكب [illegible] كما [illegible]
كلامنا الآن فهو على الاقاليم السبعة العرفية وقد [illegible]
قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ان المراد
بقوله ومن الارض مثلهن هو الاقاليم السبعة ثم اختلف في الاقاليم

الكيفية تبعهما وأما الأجسام الشفافة
ان الشمس لا تسخن الأرض كما تسخن الاجسام ا
لانها لا تسخن الارض وليست حرارة الأرض
ساكنة بطبعها ولا الشمس ايضا تسخن الهواء
الظاهر نجد الهواء القريب من الأرض اشد من
العالية فتبين ان تسخين الشمس بالاضاءة
وقد قام الدليل على ان البقاع التي على خط الا
دون اهلها تسوى مرتين في العام في رأسي
ستة اشهر وشمالهم سنه وعن ولعهم
فتسخنهم وليست كذلك في الآفاق
حي بن يقظان في ذلك وبحث عما اوردناه
لقامة الدليل على امكان العمارة هناك
السابع فهو مشهود وحدثه كثير
وسكانه يتكنون للحمامات أو ما هو
فيه موافد النار ولا يكاد يرى به الشمس
بما يركبه من الغمام والضباب المتراكم
كلا ... الآ ... فه ... الا ...

تسعة في المقسوم عليها التقسيم الحمراني او ناحية ناحية لا على

التقسيم الحمراني وعلى هذا [illegible] كما ذهب اليه من قال انها ناحية

وان لم يكن الترجيح لبعض منه وغير المثال الراجح المعول عليه فاما من

قال انها ناحية ناحية مثال [illegible] وغير [illegible] ارض والسند

[illegible] الشمال [illegible] الحمراني [illegible] العرب ارض والشام وارمينية

وما والاها ارض [illegible] العرب ارض [illegible] وما والاها

ارض والاندلس وما والاها [illegible] والا لكرد ارض [illegible]

[illegible] ورد على هذا [illegible] من الجنوب والشمال وما بين ذلك [illegible]

الارض [illegible] كل ارض [illegible] ضرورة

الجهات [illegible] اصولهم

لا [illegible] ذلك [illegible] قال انها ارض

فوق ارض مسامتة كالسموات سماء فوق سماء وبدل

وهذه الاحاديث التي ذكرناها صريحة [illegible] عمر [illegible] وقال [illegible]

الى [illegible] وقوله تعالى الذي خلق سبع سماوات [illegible]

خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقوله

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

طوقه من سبع ارضين [illegible] قال انها ناحية ناحية

ارض فوق ارض لا [illegible] على [illegible]

كما ذكرنا [illegible] على ما في التقسيم الحمراني كما ذكر

فيما كان ذكرناه من الاحاديث [illegible] القولين وان هذه الارض للذي

[illegible] عليها الباطنة [illegible] من المشرق الى المغرب ارض

لشيئا عليها البالطه احدا منا فوقها باسرها من المشرق الى المغرب لارض

السبعه هى المقسومة على هذا التقسيم الجغرافى او ناحيه ناحيه لا على

التقسيم الجغرافى ونحن نبدا بذكر ما ذهب اليه من قال انها ناحيه

ناحيه ... ان لم يكن للمرح ليفرغ منه ويفرغ البال للراسخ ... فاما من

قال انها ناحيه ناحيه فقال الصين وصين الصين ... والسند

ارض وفارس والجبال والعراق وجزيرة العرب ... وارمينيه

وما والاها ارض ومصر وافريقيه والنوبة ارض والحبشه وما والاها

ارض والاندلس وما جاورها من بلاد الجلالقه والانكبرد ارض والبشن

وما بين ذلك ... حتى ويرد على هذا بلاد كثيره في الجنوب والشمال

الا ان هولاء يقولون كل ارض مخصوصه منها ... ارض منها

طبقه فوق طبقه ... مقسومه على ... الاخرى ... قال انها ارض

في ذلك ما رواه البيهقي بسند الثقات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما

فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام

بين الاخرى مثل ذلك حتى عد سبع سماوات وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما تحتكم قالوا

الله ورسوله اعلم قال فانها الارض ... وتحتها ارض اخرى بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين وغلظ كل ارض

مسيرة خمسمائة عام وروى البيهقي عن ابي الدرداء ... عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين كل سماء

مسيرة خمسمائة عام والارض مثل ذلك وروى الحاكم باسناد حسن عن ابن عباس قال ومن الارض مثلهن في سبع ارضين

في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادم ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى وروى الحاكم ... شاهد السند على شرط

البخاري ومسلم عن ابن عباس في قوله خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن ... ابراهيم

منها البتي ويرد على هذا البلاد التي في الجنوب والشمال وما بين ذلك التعميم

الا ان يعمل الحادث كل ارض مخصوصة منها وقال بعضهم انهن صفوف بعضها
كالطبقات البصلة طبقة رابعة على طبقة منفردة احدهما عن الاخرى لا صق ملتزم
لا خلا بينه ولا دليل على ذلك والاحاديث الصحيحة رابعة من قال انها ارض

فوق ارض متباينة كالسموات سما فوق سما وبين كل
وهذه الاحاديث التي ذكرنا ما صرحت في ذلك غير قابلة للتاويل والاشباه
لاحد الى ردها وقد قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا وقال تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في حمل الغاصب من غصب شبرا من ارض
طوقه من سبع ارضين وثبت. فلذلك قلنا بالقول الجزم الذي لا مدفع له انها

ارض فوق ارض لا انها قسمة الاقاليم لا على قول من قال انها ناحية ناحية
كما ذكرنا ولا على قول من يقول انها اقليم اقليم على ما في التقسيم الصحراوي كما ذكر
فما كذب ما ذكرناه من الاحاديث فلا نكر تلك القولين وان ذهب الارض للذي
لمشينا عليها البالطة اعتمادا منا فوقها باسرها من المشرق الى المغرب ارض

[illegible] في قوله تعالى ومن الأرض

[illegible] انما احاط معته من ارض واحده والله

[illegible] العوز من الماء والكرمن الربع ورأى

[illegible] الربع ______ هذا الربع للسكون

[illegible] فالمح الاقاليم ما ازمن المغرب الى المشرق وهو بالخط

[illegible] الاقاليم خطوط طسعة لكنها خطوط وهميه

[illegible] العلم الخمس وهو ممتد من ابدائه من المغرب وعليه تعلق

[illegible] لانه بالك حاله من المغرب الى المشرق

[illegible] ______ وقد ذكر ان الاقاليم السبعة

[illegible] ما وادنا بالمغرب مشوشة

[illegible] الاقاليم للسند [illegible]

[illegible] الاقاليم ما أكثر فاقوى العمة

[illegible] جزا الاقليم على جزء [illegible] الاقليم

[illegible] الاقليم عشر

[illegible] البلاد الواحد منه بم يتفاوت في الزياده والنقص

[illegible] مواضعها منه ناحذها [illegible] لمه بدا الجزء الاول

[illegible] اثنين و [illegible] سبعين [illegible]

وقد [illegible] العروض الاقاليم بداه

من قبه ادين [illegible] من [illegible] الجنوب وزاد خط الاستوا [illegible]

١

[illegible] ولم يجاوز وهذه من قبله ارين

[illegible] الى الجزء الحنت و نماما [illegible] اخط الاستوا

[illegible] ولمس [illegible] لها مما و مما

[illegible] الشرق [illegible] و بلته اجزاء

[illegible] في التقسيم خط واحد من

[illegible] ابلم و قد علم

[illegible] ابتداع اجل و للزاى

[illegible] الاقليم [illegible] ه هي خمسة درجات

[illegible] هي عشر درجات

[illegible] ه وهي خمس عشرة

[illegible] ك وهي عشرون

[illegible] خط الاستواء

[illegible] مسامثالا الى

[illegible] الشعه [illegible] و دخل المعمول

[illegible] العروض

[illegible] الخط ثمانيه

[illegible] الاقليم التسعه

[illegible] خمس درجات

[illegible] الاقليم معمور

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاول وهو اقل [illegible]

[illegible] حساب علم [illegible] العرب [illegible]

[illegible] لا [illegible] بالله [illegible]

[illegible] من حساب الحمل وبابها الذي [illegible]

[illegible] الذي [illegible] بالله [illegible]

[illegible] وبابها الذي [illegible] بالله [illegible]

[illegible] من حساب الحمل [illegible]

[illegible] من حساب الحمل [illegible] من حساب [illegible]

[illegible] من حساب الحمل [illegible]

الحمل [illegible] عشر [illegible] من حساب [illegible]

[illegible] من حساب الحمل والعشر [illegible]

الجمل وراىع [illegible] شمس [illegible] حساب الحمل و [illegible] الاجزا
الاربعه عشر [illegible] وتمام [illegible] القسمه القنوميه واما الطول فعند
ضرب [illegible] الجزاير [illegible] الاشياء [illegible] من البحر
المحيط [illegible] المغرب [illegible] المشرق [illegible] على
[illegible] خط الطول و [illegible] خط العرض وقسم
[illegible] الطول [illegible] الخط على البحر
[illegible] المغرب [illegible] بالمشرق الى
[illegible] اليتيم قف وذلك
[illegible] الاجزا المرحومه
في خط العرض [illegible] للمدرس
[illegible] مع حط
[illegible] الدائر [illegible]
[illegible] حرجات
البحر [illegible] الشمال ولو كان اعتبر مدى
الخط [illegible] والله اعلم [illegible] الاقليم
الاول [illegible] المحيط على الات
[illegible] على [illegible] البحر الهندي الى مدينه الفضة من
الصين في الشرق [illegible] في البحر المحيط والاقليم الثاني
[illegible] في العرب من [illegible] في البحر المحيط على زبيد [illegible] البحر

[illegible]

[illegible] ان [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] على خراسان وبلاد

[illegible] الى الجزر العلوية

والاقليم الرابع ماخذ [illegible] من اخر البحر الخالد

[illegible] فيمر على الاندلس على

[illegible] الى [illegible] النهر [illegible]

[illegible] والاقليم الخامس ماخذ

[illegible] البحر الخالد المغربي في البحر المحيط على معظم الاندلس

على [illegible] المشرق [illegible] الروم على [illegible] على [illegible]

[illegible] في المشرق الى البحر المحيط والاقليم السادس [illegible]

[illegible] في المغرب على جزر البحر المغربي في البحر المحيط على روم على [illegible]

[illegible] في المشرق على بلاد ياجوج وماجوج والاقليم السابع

[illegible] في المغرب من جزيرة [illegible] وجزيرة [illegible] وجزيرة [illegible]

[illegible] في البحر المحيط على بلاد [illegible] والارض [illegible] والماخذ

على بلاد [illegible] على بحيرة [illegible] في المشرق [illegible] ياجوج

وماجوج وبه تمام الاقاليم السبعة وجميع مدن الارض داخلها الا ما

شذ مما هو خارج عنها مما هو وراء خط الاستواء في الجنوب وما خرج

الاسم ... من شمال وانما المدن مقسمة في هذه الاقاليم على ما وقعت فيه
وقد ذكرنا هذه الاقاليم آخذة من الشرق على ما رسمه صاحب جغرافيا في لوح الرسم
وعلى ذلك هذا رسم الشريف كتاب اخبار وان لم يكن شرط كتابنا في وضعه ولله غيب
السموات والارض علم الانسان ما لم يعلم وهو اعلم احاط بكل شيء علما واحصى كل
شيء عددا لا اله الا هو وهو حسبنا ونعم الوكيل ه

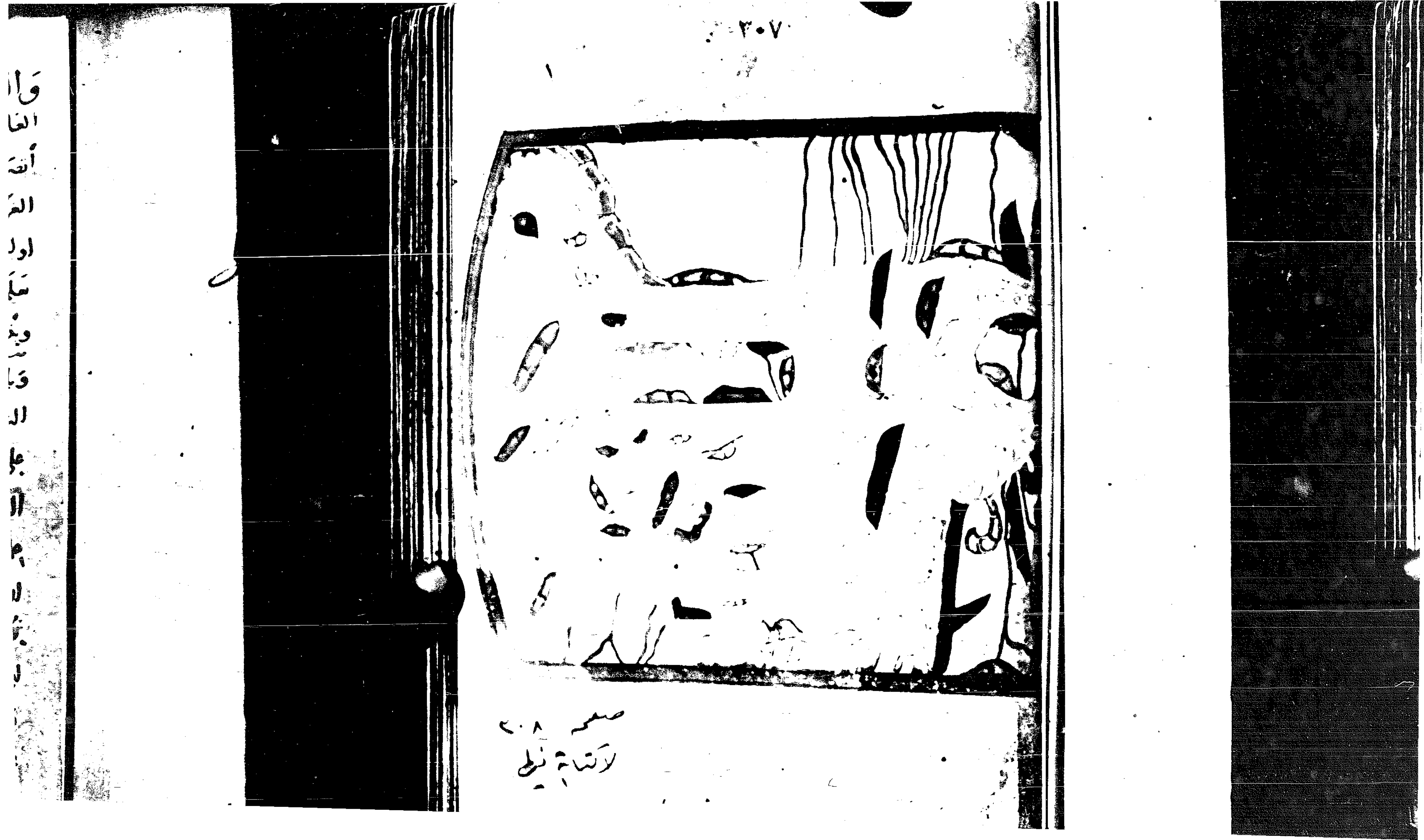
الفصل الثاني فيما وقع في الاقاليم من المدن والجزائر العامرة بذكرها ولتصويرها باشكالها

ونحن نشرع في رسم الاقاليم السبعة اقليما اقليما نبدأ بالاول الى ان نختم بالسابع فاشرق
منه ما صورنا من البحر او ما اخذ الاقليم منه فان اعترضت به جزيرة من الاقليم
المتصل وبعضه في ... قبله او ما بعده صورنا لكل اقليم مقدار ما وقع منها فيه ولم نترك
اسم الاحسن وقع معظمه ولا نذكر من المدن الا اشهرها او ما لا بد لهذا التاليف
من ذكره والله يهدي عليه توكلت واليه انيب ه

وهذه صورة الاقليم الاول

وهو الذي يبتدي من الاستواء على ساحله من البحر المحيط في الغرب الى البحر المحيط في اقصى
الشرق وعرضه من خمس درجات الى عشرين درجة على ما نتخيلها تتفاوت ما بين ذلك
بحسب ما اقتضيه على مقدار ما قدمنا منه ه





والذي وقع في هذا الاقليم الأول من البلاد والجزاير
العامرة مما اشتهر اسمه مما وقع بالبحر الهندي وفروعه الخارجة منه وما
اتصل به من البحر المحيط في الشرق والغرب نذكره وأول ما نبدأ به من
الغرب على حكم خط الاقاليم بلاد مغزاره الذهب ومن مدنها مدينة
اوليل وبها الملاحة التي تمد جميع بلاد السودان قال الشريف ولا
يعلم ببلاد السودان ملاحة سواها ومدينة مالي ومدينة برنيس
وهي على شاطئ النيل بها الابنوس وبلاد لملم ومن مدنها مدينة ملك
وبلاد غانة ومن مدنها مدينة غانة وهي كبيرة مقصودة قال الشريف
الشريف كاتبه أجاز ذكر ان ملكها من ذرية صالح بن عبد الله بن الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه واسلافها قديم وهي متصلة ببلاد
الذهب قال الشريف فما كان على صحة والذي نقله اهل
الثقات انه له في قصره لبنة ذهب وزنها كبير تنحين ولا
الله تعالى خلقة تامة من غير ان تسبك في نار ولا تطرق
بها وهي مربط لفرس الملك قال وهي من الاشياء التي
ليست عند غيره ولا صحت الا له وهو يفخر بها وبين
ونبرقى وهي مدينة كبيرة ومرابيه وسهامه
محيط بها النيل وطولها ثمانية ميل وعرضها
[illegible] زيادته ويخرج الذهب [illegible]

وبلاد نعامة ومن مدنها سكوعة ولسان اهلها البربرية وشربهم من عيون
تحفرونها وطعامهم ضرب من الارض التي في باطنها الماء ويطرحون في اباطه
ومدينة كوكو وهي مشهورة الذكر في بلاد السودان وهي على نهر يخرج
من جهة الشمال فيمر بها ويقال انه مما يمد النيل قال الشريف
وللملك باس وقوة وزي كابل ولباس عامة اهلها الجلود يسترون بها
عوراتهم قال [illegible] وينبت في ارضها عود الحية ومن خاصيته انه اذا
وضع على جحر الحية خرجت اليه مسرعة ثم ان ماسك هذا العود الحية
يتقي في نفسه فياخذ به من الحيات ما شاء من غير ان يؤذيه [illegible]
ثم قال [illegible] والنجم [illegible] اهل الغرب [illegible]
ان ملك السودان اذا [illegible]
البتة وهذا مشهور وصفه [illegible]
اللون [illegible]
يحمى من كل [illegible]
لم يعد عليه شيء [illegible]
فيه ان [illegible]
وتغل [illegible]
وهي صغيرة تجاور [illegible] منها [illegible]
ويسكن ملكها [illegible] قوم [illegible]
وبلاد النوبة وقاعدتها دنقلة ومن مدنها مدينة كرسة

سيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى

علوه، ومدينه بالق، وبلاد النجه من بلاد الحبشه ومن اكبر مدنها
مدينه حبشه وهي مدينه كبيره متحضره لكنها في بريه بعيده من العمارات
وهي متصله بالنهر الذي يمد النيل وهو يشق بلاد الحبشه وعليه مدينه
مركطه، ومدينه المجاعه، وزعم الشريف ان هذا النهر يمر مغربا مع
الشمال حتى يصل الى ارض النوبه فيصب هناك في النيل وعليه تمدن
بوادي الحبشه وزروعهم قال الشريف وقد كم اكثر الناس
في هذا النهر حتى قالوا انه النيل وذلك لما راوا مشابهته للنيل في
زيادته ونقصه اوقات زيادة النيل ونقصه وقال ان هذا ذكره
بطليموس الاقلوذي في كتابه المسمى بالجغرافيا ومن مدنها مدينه زالع
ومدينه سحرته ومدينه واقت واطها الوقات، ومدينه باقطي
قال الشريف والمجاعه في بريه وشرب اهلها من الابار
وما وقع في اكثر الاوقات حتى لا يوجد وبها معادن الذهب
والفضه في جبل يوزن ولهذا يقطنها القاطن قال الشريف بين
هذا المعدن وبين اسوان نحو خمسة عشر يوما، وبلاد البور واعلى
مصر وبه معدن الزمرد، وبلاد اليمن ومن مدنها مدينه صنعاء
ومدينه زبيد، ومدينه للصحم، ومدينه برباط، والنهر حضرموت
وشبام ارض وتهامه، وبلاد عاد وبالبحر الهندي من اليمن جزيره
سقطرى، واليها ينسب الصبر السقطري واهلها يونان لا ينزف
اليوم يونان على صحه نسبهم لان ارسطو اشار على الاسكندر بها

ولنكون جامعه من البوني ما حفظ الحصر لعظم منفعته قال الشريف

ومن محشوة من اليمن [illegible] وارض الزنج ومن بلدتهم مدينه برق وأهلها

كانوا يعبدون حيات ما كلهم حبشه كالاحباش والضفادع والنيران

والذبان وام حبين وغير ذلك ومن مدنهم [illegible] وأهلها يحج [illegible]

نسبه الى البحر ويتحرزون الحوالي [illegible] الاحن ارا د [illegible]

والانيات والموتى لا يعبدوا [illegible]

المعان ومن بلدتهم مدينه ملها [illegible]

حمر يعانون السباع ويصيد النمور [illegible]

ومن كالعربه والعامله يعبدون الرحيم و [illegible]

يربطون به ويطالح [illegible] يصوت عونا [illegible]

وللعرب في قلوب الزنج هيبه فاذا رأوا [illegible]

سجدوا له وقالوا [illegible]

الاقليم من الجزر باليمن [illegible]

سنه في ذلك [illegible]

وليس [illegible]

بالاحجار [illegible]

كالشاخ و [illegible]

وكان اهل [illegible]

ومن حجر [illegible] نصيب يدخرها

كأنا وأنواه الفجاج تجاذبا إلى مالك من كل أرض ممالك ؛
هو البحر تستمطي البحار ركابنا إليه وتستجري الرياح السوابك ؛
كأن أخي إن جئت عنه وجهه فكم قلت إني دون ذلك هالك ؛
إليك رفعنا محقبات من النساء وكم رجعت حاشاك وهي فوارك ؛
إذا اخلعت بالشكر أثواب مالك شددت بذا إني لمالك مالك ؛

وقال ـــــــ في ابنه من أخرى وقد ائتمر على أبي حربه وهو خارجي

خرج عليه واستغر بصماري الحسنه مكتنع ابن أبي السداد ؛
الله أعطاك بنى أعداك الظفرا فلم تولهم نابا ولا ظفرا ؛
فلذ بهم ساحي إذا أعرضت عنها زفا بهم فلذتهم بشرا ؛
شروا إليك فلما أصبحوا حكمت بيض الظبا أنهم لا يحملون شرا ؛
جاءوا أضعوف فراع فاعجب وما أرخودك لو جاءوا أضعوف عرا ؛
جعلتهم حرزا للطير حين أبوا أن يطلبوا المسان الطاعة الحرزا ؛
يبتغي أبو حربه في ثنيه مصعب فلو أبوا أن ذج رامها عجزا ؛
يستجير أما به منه حتى يروم ثريا الأوج وهو سرى ؛
حتى أعاذ أبو العباس منتجبا كالعضب ما مس من أطرافه بترا ؛
حتى فلما أراه الفتح غايته ولي وأهدى إليك الراس معتذرا ؛
فليهنك الفتح محضا أخوانه تكاد تقطع من أنبائه الزهرا ؛
سلمت إذ جئت بالإسلام معتصما وجاء إذ بالنصارى جاء منتصرا ؛
؛

١٦٤ ـــــــ فيه من أخرى

وقال … في العباس … [illegible] الى حاناً من المعروف سحابا
عصمو لا زال للاحسان [illegible] حادث الدهر مات الطفر والنابا
ثاب اعدائه وهاب انعمه احسن عاليه ثوابا ووهابا
ان الدهنات البكر قاصدة وكم اشغل خطاراً او خطابا
موقنت فلوان الدهر [illegible] اوني طوابا [illegible]
واما سواكن فيها الشهير [illegible] للحسني [illegible]
صاحب مصر وتشابه [illegible] الصوفي [illegible]
فمن ذلك جزائر [illegible]
ذات زرع خصب [illegible]
الطيب وبها [illegible]
ومن مدنها مدينة [illegible]
به يوجد العنبر الكثير الطيب [illegible]
فيها العنبر من قطار واكثر ولعل [illegible]
قعر البحر مثل ما يقذف عيون [illegible] السواحل [illegible]
به الى الساحل قال [illegible] بعض الناس حتى [illegible]
ذلك وليس هو الا ما ذكرناه [illegible] ان [illegible] الشهد
الى اليمن [illegible] على [illegible] اهل عدن [illegible]
يقذف به عيون [illegible] البحر [illegible] الى الساحل [illegible]
وجزيرتا [illegible] ينبت اللبان [illegible] الشهف [illegible]

تكلمون بالبشنة فارسية قديمة ثم جزر الهند وهي الاكثر

ومن اجلها سرنديب وبه جبل الراهون ومن مدنها مرفايا وفدرنه

وماخولون ونستغوري واول جزر القمر وهي ماخرج عن خط الاستوا

معظمها وبه مدنها وانهارها وجزيرة الرامي وطولها مايذكر فحله

فرسخ وبها زروع ومعادن وطيب وبها الكركدن وهو دون

الفيل ودون الجاموس في عنقه عوج كعنق الجمل لكنه بخلاف اعوجاج

الجمل وراسه مائل بدنه وله قرن في وسط جبهته ومما يذكر

انه يوجد في بعض قرون الكركدن اذا شقت صورة انسان او صورة [illegible]

عشر من الصور التي توجد فيه من اوله الى اخره وصنع منه [illegible]

الموائد فاذا وضع الطعام وكان فيه سم عرق وذلك النصاب [illegible]

ذلك الطعام مسموم قال الشريف وجزيرة الرامي [illegible]

الرامي معتدلة الهوا عذبة الما فيها عدد بلاد وقرى ومعاقل [illegible]

كولن وجزيرة الذيل ومدنها بشكاره وجزيرة [illegible]

سومه وجزيرة سلاهط وجزيرة قاقلة [illegible]

والملامية الصغرى واما قاقلة فلم تجله [illegible]

وجزيرة سومه وبها زروع وحبوب عظيمة وانواع من الطيب الا [illegible]

التي لا توجد بالهند الا فيها وجزيرة عاشورا المقابلة للزنج [illegible]

الصين الى الهند وجزائر السيلا والسيلان ويقال من دخل البلد [illegible]

[illegible] وكثير خيراتها وبها معادن الذهب

[illegible] الشرف [illegible]

[illegible] انه يكون اكثر مما به قال [illegible]

شلاهل كلامهم واطواق وزودهم ملك وقد ذكر صاحب الزواد ان

المصورين في تاريخه المسمى زهر الفكر انه وصل في سنة اربعين وثمانين

وسيمه رسول من كان صاحب سيلان الى الباب المنصوري فلا ورأيته

الحاج بابه عمان حاب معه في حق ذهب لم يوجد من نظراه واثما [illegible]

الهنود عن ان حصر طلب اللون وانه محتز كل سنة عشرين من تركه [illegible]

وقال ان له سبعة وعشرين قلعة خزائنها مملوءة جواهر وياقوت والما[illegible]

عنده وكل ليس مسها صولة بها ملكها ماذكره من حجر [illegible]

ودونها ينعطف البحر محاذي الصين وعلى الجهة الشمال [illegible]

ثم تبع جزيرة الجبل جزائر الصين [illegible]

الام ذوات شعور طوال تغطي ما خلف ظهورها البلوز علها [illegible]

عندهم دابه المسك وذابه الزباد ومنتهى ما كان من البحر [illegible]

يجاذيه من بر الصين مما هو في الاقليم الاول مدينة [illegible]

كوابه ومدينة شغلا ومدينة ماطو ثم جزائر [illegible]

بالبحر المحيط وبه تم الاقليم الاول وتلم الحمد لله ٥

وهذه صورة الاقليم الثاني

وهو الآخذ مع الاقليم الاول على شماليه
من البحر المحيط باقصى الغرب الى البحر
المحيط باقصى الشرق

صفحتنا ١٨ [illegible]
لا كتابة فيها



[illegible] بلاد مغراون ومأوها قليل وبنا الكنا
[illegible] السودان امة زعم انها تهود [illegible]
[illegible] ودبهم مدخول والاخر منهم من جاوزهم
[illegible] الماء معترفوان البلاد وبها جبل يسمى جل ماان يصل
[illegible] يطلع عال ان السحاب مطرد منه وترابه احمر وفيه
[illegible] لاحاد بهت الناظر وطنين بها لكثرة شعاعها وبريق
حمرتها [illegible] واسفله نابع يحمل الشعار الماء منها وبها معظم بلاد غانه
وجبال [illegible] لمطه وارض وران ومدينتها جرما الكبرى وجرما
الصغرى وبها معدن فضه في جبلها المسمى هناك جبل جرجيس
وجبال مدان وبلاد غانه وبها من المدن مدينه شغق ومدينه
سامه دبهما قوم رجاله من البربر احلوا غانه حتى ما [illegible]
كانهم منهم وزعمانا كل الاحاء [illegible]



ضالة أو سرق له مال خط لها في الرمل فيعرف مكان ضالته أو واجد
ماله لا يخطئه قال ولقد أخبر بعض المخبرين أنه رأى رجلا من
القبلة في مدينة تحملاسة قال فأردت اختباره فجالسته وقد
خبأت له شيئا بحيث لا يعرف فخط لها خطا وقصد موضعها واستخرجها
وأعيد ذلك عليه ثانيا فاستخرجها ثم أعيد ثالثا فاستخرجها قال
وهو من عجيب ما في قومهم على هذا العلم على كثرة جهلهم وغلظ طبعهم وأرض
كوار يخرج منها الشب ومن مدنها مدينة القصبة ومدينة قصار
عميش ومدينة انكلان وهي أكبر مدنها ومدينة ابزر وبقية من بلاد
تاجرين وعالها وقع في الإقليم الأول وأهلها همج لا يعتقدون شيئا
وأهلها رحالة ووقع من بلادهم في هذا الإقليم الثاني جبل معور أغبر
فيه غيران وبرابة لبنة يقع من وجع العين الرمدة وبلاد الواحات
الداخلة والخارجة والخارجة اليوم لا انيس بها ومساكن بني هلال
... الى الخردمزوط

...
... الى الشمال المنحدر من
جرم العرب من الجنوب على منازل سعد وهذيل الى مبتنى جرش ولبشه
وفي الشمال الى معدن اليمن يجتمع حجاج اليمن الى ثعلبية مدينة هناك

[illegible]

[illegible] ... ومسرى ... وشرق [illegible]

[illegible] ... وفي جنوبي ارض عمان

[illegible] ... الاول فيها قبايل من مهرة وهم

[illegible] ... بمهرة ولهم كرايم الابل التي لا يلحقها

[illegible] ... ولها اسما اذا دعيت بها اجابت ومن عجيب ما يقال انها

[illegible] الكلام وتعلم ما يراد منها اذا ما ادبت تؤدب به وفي جنوبيها

[illegible] وهما بلدتان شام وريم فاما ريم فمدينة فيها الذكر

واما شام فهو حصن منيع جامع اهله في قنة جبل منيع يعرف

هناك على شام لا يرتقى اليه الا الاسد محمد بن احمد وبها قرى

كثيرة ومزارع كثيرة وميا[illegible]

ويوجد بها احجار [illegible]

بالتراب ولا [illegible]

ظهرجتها ويحكى [illegible]

بعضها. والساحل الغربي من البحر الفارسي حيث ... على ...

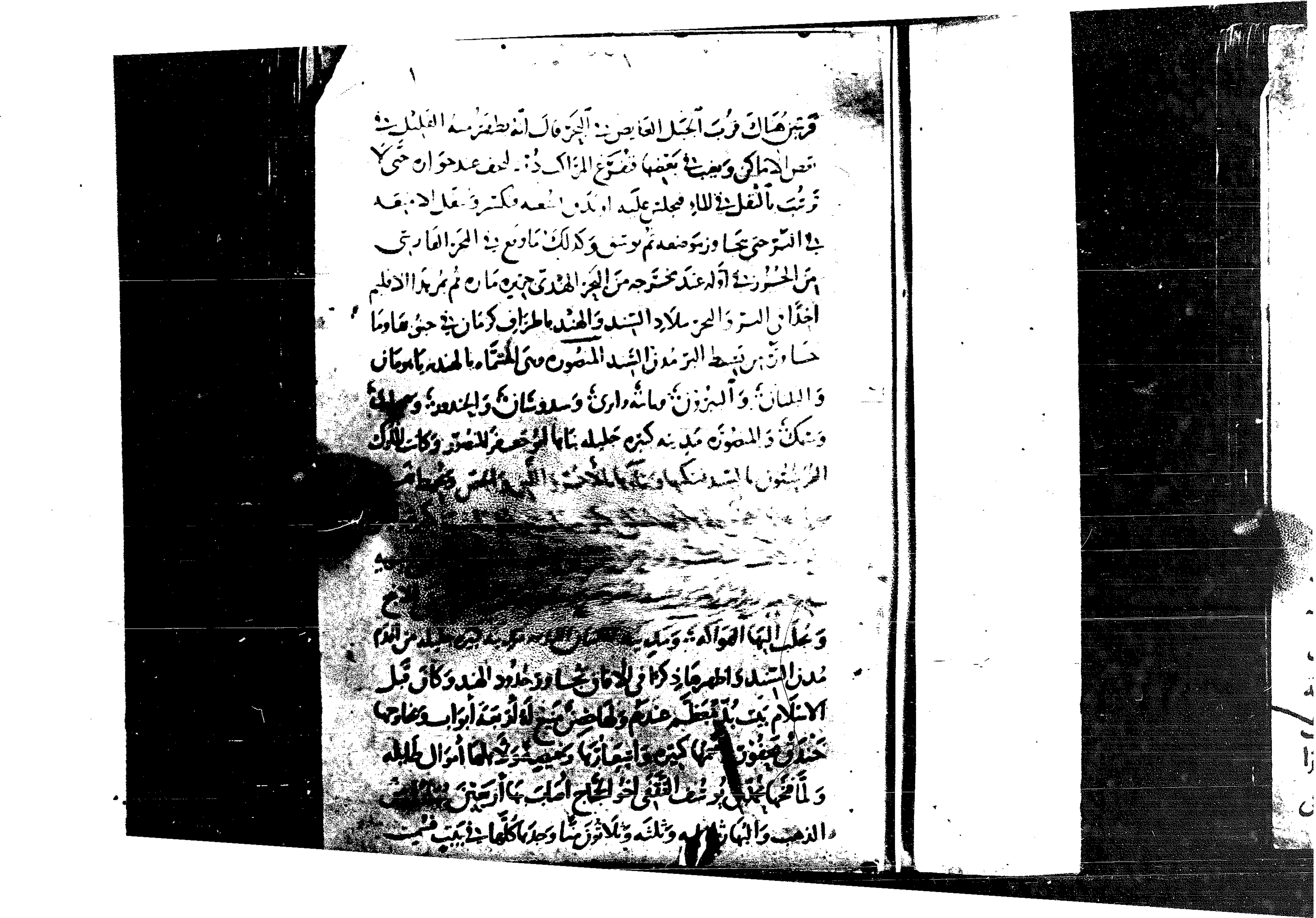
وعلى ساحله من البلدان ما نذكره من الشمال ممتدا الى الجنوب على غربيه فمنها

الداري وصلفاوه والحال وادما والسقط وصحاره وقلهات وصور

وهي نهاية ما وقع في الجنوب على الساحل الغربي من البحر الفارسي فمنها

خيران

خيرات كثيرة وفواكه حسان ونخل وموز ورمان وسفرجل ثم بعد
موز لا يقع في الاقليم الثاني البحر الملح ثم يمر على اطراف بلاد كرمان الى
أن يتصل ببلاد السند ويقع هناك على ساحله الشرقي من المدن ما ذكرناه
من الشمال الى الجنوب كما ذكرنا وأما المدن الواقعة في ساحله الغربي فهي
[illegible] وكمه [illegible] ومدالي [illegible] وتجاري [illegible] للذي على معادن السند
الا مدينه [illegible] الى بلاد الهند ويقع هذا البحر الفارسي مجموعه في الاقليم
الاول الثاني [illegible] من الجزائر جزيرة اردون وجزيرة
[illegible] وجزيرة [illegible] وكانت في القديم دار ملك
[illegible] ذكر الشريف في كتاب أخبار
[illegible] اثنى عشر ميلا وكان الحكما
[illegible] المدن اشوه
[illegible]
[illegible] حل
[illegible] هذا التاليف يعني وقتا له
لكتاب أخبار ان عند صاحب كيش من هذه المراكب المسماة جشوك
مركبا كل واحد من قطعة واحدة تحوي ما عدته من عقبة المراكب الملفقة
وبكيش زروع وكروم وأبقار وأغنام وبها مغاص اللؤلؤ الجيد قلت
ومن الجزيرة التي المسماة الآن قيس وذكر الشريف انه في ساحل هذا
البحر [illegible] في ساحله الغربي قرب مدينة مسقط مغاص اللؤلؤ في



قريب هناك قرب الجبل الغايص في البحر قال انه يظهر منه القليل في
بعض الاماكن ويغيب في بعضها فيقرع المراكب [illegible] حتى لا
ترتبت بالثقل في الماء فيجلس عليه [illegible] ويكثر [illegible]
في البر حتى يجاوز موضعه ثم [illegible] وكذلك ما وقع في البحر [illegible]
من الخوزية اولا عند مخرجه من البحر الهندي [illegible] ثم [illegible]
اخذا في البر والبحر بلاد السند والهند باطراف كرمان في [illegible]
[illegible] البر مدن السند المنصورة المسماة بالمنده [illegible]
والملتان والبيرون [illegible] وسدوسان والجندور [illegible]
[illegible] والمنصورة مدينة كبيرة جليلة بناها [illegible] وكانت الملوك
[illegible] بالسند [illegible]

[illegible]

ويجلب اليها الهواكه [illegible] ومدينة الملتان [illegible] من اكبر
مدن السند واظهرها ذكرا في الامان [illegible] حدود الهند وكان قبل
الاسلام بيت يعظم عندهم [illegible] له اربعة ابواب [illegible]
[illegible] يحجون اليها [illegible] كثيرة وابتغارها [illegible] اموال [illegible]
ولما فتحها محمد بن يوسف الثقفي اخو الحجاج اصاب بها اربعين [illegible]
الذهب [illegible] وثلثه وثلاثون [illegible] وجدها كلها في بيت [illegible]

فرج بيت الذهب والفرج الهادر والملتان نحو صغير تدور عليه
أرجاؤها وتسقى به مزارعها ثم يصب في نهر مهران السند وقد نقل
الملك المؤيد صاحب حماه أنها من الإقليم الرابع وسأذكر ذلك عند مملكة الهند
إن شاء الله تعالى وعليه أصابع عشرة ولم أستثبت ما أحرمه؛ وأما
مدينة الدرور فلها حصن حصين قليل التجارة وأهلها مياسير؛ وأما
مدينة بانية فهي مدينة كثيرة النعم رحبة الأشجار وأهلها أهل رفاهية
وبعضه من بلاد السند [illegible] المنبه والذي ذكرناه أعيانها ومدينة
ما كثرى على نهر مهران وهي مدينة حصينة خانها طاهرة وحيرانها
[illegible] إقليم مكران فمدنه غامرة بالناس والتجار ومن مدنه مدينة
[illegible] مدينة [illegible] مدينة قصر قند وتدعى أصفهة ومدينة الفهرج
ومدينة منكش ومدينة اللبة ومدينة البلبا وأكبر مدنها مدينة
كيز وهي تقارب الملتان في مقدارها وبها نخل كثير ومزارع
متصلة وأشجار متوافرة وتجارات كثيرة وبلادها خير من بلاد أهلها
وما [illegible] الشريف وكل هذه بلاد متصلة ونواح متسعة عريضة
[illegible] الطوران وهو مقابل كرمان وهو وادي مياه
جارية وقرى ومزارع ممتدة وفي أرضه قوم رحالة ما بين حدود
الطوران ومكران والملتان ومدن المنصورة وهم كالبادية لهم أخصاص
وأجسام بادون الها دعاج مياه يعيشون فيها وهي غربي نهر مهران
ولها البلد فارتبه حسنة وبها حج الفارح ومن الملك يرغب فيها أهل خراسان

[illegible] الملية والنوق السمرقندية
[illegible] شاسن وقد [illegible] مامة وقوم يحشو بها
[illegible] وربما كتبناه لا تسلك ورث
[illegible] المدن [illegible] الطراز ومن الملمان السوهم
[illegible] مدينة [illegible] من اعمال جبلة عامرة الاسواق
[illegible] والهان زمامه وحصن عامرة وشروشان منها
[illegible] المدن كثيرة العمارة والانهار اشجارها رخية ومنها
[illegible] لها [illegible] والبادية اليها كثيرة ومدينة بخارى
[illegible] اعمال ومن وطاه من الارض حسنة البناء بهم الارجاء
[illegible] مزارع وبها جنات ومدينة الحرر وهي مدينة صغيرة عامرة
[illegible] اقليم الزاموني واقليم كلوان وبهما زروع كثيرة ومكاسب
جليلة وثمارها قليلة واما معول اهلها على المواشي من الابقار والاغنام
ومدينة ارباسال وهي مدينة كبيرة وبها عمارة صحيحة وحدايق ومنزهات
واهلها مياسير ومدينة قبلي وهي تماثلها في القدر واتساع الاعمال
والحال وهي على البحر ويشرب اهلها من عيون وابار ومدينة
ددك وهي مدينة جليلة كبيرة بها تجارات كثيرة وبضائع كافية
واقاليم متصلة وفي جنوبها جبل الملح وما يمر بهذا الاقليم فيابه
بلجوية عمارات وقرى واعمال ومدينة راشك وهي عامرة جليلة
ولها اقليمان احدهما [illegible]

وبها وببلادها زروع ارز وقصب سكر كثير جدا ويحمل منها السكر
والفانيذ ويحمل الى البلاد ∴ واقليم مكران وهو اقليم جليل ذو
اعمال وبها قصب سكر كثير يعمل منه السكر والفانيذ ∴ ثم مدينة
الديبل مدينة قليلة اكثر نباتها [illegible] و[illegible] وهي حرة الارض
ملك الهند فاما النبات لا عمل به ولا شجر وانما شكلها اهلها
لا [illegible] التسد و[illegible] يدخلها الى الهند ∴ وبلاد الدهمة وامها
مدا [illegible] [illegible] وكثرة من ممن واحوال واسعة
و[illegible] و[illegible] وعم واهلها اهلها مسابقة ∴ ومدينة
[illegible] امثال [illegible] وهي [illegible] الخط والاقلاع
[illegible] من كل الاد ويدخل اليها المراكب
[illegible] كثير ولها [illegible] ملك الهند
[illegible] وقلت بها الزرع الارز بها زرجال
[illegible] الهند ∴ ومدينة شوبان وهي مدينة
[illegible] عامرة كثيرة الشاكل ولها حابات مزارع وهي وسط
[illegible] الحر وبها مغاص اللؤلؤ ∴ ومدينة سندان وهي
[illegible] الحر [illegible] مدينة حصينة اهله وشكا بها اهل [illegible]
[illegible] عامرة ولها جزر [illegible] واسعة العظم كثيرة الزرع
والعلف الماء حيل وبها [illegible] ∴ ومدينة صيمور وهي
مدينة قليلة المباني واسعة الاوطان وبها رحيل كثير وفيه [illegible]

[illegible] وقلب من نتهي مال على جبة ابيال
[illegible] ملك الجبال كبير البناب [illegible]
[illegible] اسمه سى بساو العرش ووزه
[illegible] علي كل عمود وزوكته من المطر
[illegible] حتى والعطبا الاسعد موماكان سنه واول
[illegible] العما بدا ذا كان المطر اغتث
[illegible] كلها من المطر وادا ارتفع المطر ارتفع الورق ثم لا
[illegible] الا من المطر فسبحان الملك العليم المدبر الحكيم ؛ وبلاد
[illegible] حليله المدار ؛ وبلاد المترا وهي مملكه عظيمه وبلاد واسعه
[illegible] التجارات جليله الخيرات وجباياتها وافر واموالها متسعه
ومدينه برقح وهي مدينه كبيرة جليله جميله حسنه البنايات وملوك
بالاحمر والخص ولا مالهم تمائيم والحوال وامن واموال وتجارات
معروفه قال [illegible] البهف وثم وقفت على التحول والاقتراب
وكثر الاسفار وهي فرضة من جاء من الصين ومن جاء من الهند
ومن جاء من السند ؛ وخانول ؛ ودامبه ؛ واساول ؛ وهي ثلثه
مدن صغار ؛ ومدينه صروان وهي ملك عظيم ذات نعمه واموال
ضخمه وجيوش وعساكر وفيله وخيل وهي وما جاورها لا يسافر منها الا
على العجل يحمل عليها امتعتهم ويجرها البقر حيث شاءوا ولكل عجلة سائق
وقائد وحكى الشريف [illegible]

كان لحشار. ثم قال واذا مات الملك يوضع على عجلة عريضة ارتفاعها
عن الارض مقدار شبرين فيه مكلله ويبسط كفه وينادي عليه بكلام
معناه ايها الناس هذا ملككم فلان بن فلان عاش في ملكه فارحا
قادرا كذا وكذا سنة وها هو قد مات وفتح يديه مما معه لا يملك
من ماله شيئا ولا يدفع عن جسمه اذى فتفكروا وانما انتم اليه صائرون ثم اليه
راجعون فاذا فرغوا من الطواف به اخرجوه الى المكان الذي يحرقونه فيه ثم
يحرقونه. ومدينة باية وهي مدينة جليلة على خور كبير تدخله السفن
وفي بها جبالها العما وعند من اصولها الطباشير وعلى الشارف
والمغارات. ومدينة ... وهي على خور يأتي من ناحيه ميفبارعط
مركب البحار وبها جبل كبير القرى عامر بالاهل والمواشي
ويمنت به القاقلة وعلى الاماق وبناء اشبه شي بالشهدانج وله
مزاود وفيه برزها. ومدينة جرجس ومدينة عامر على خور صغير
بها ارز كثير وحبوب كثيرة ... وينبت بها شجر الفلفل
ومدينة ضي. ومدينة كبكار وهما متقاربتان على البحر. ومدينة
كبكان ومدينة اللولو. ومدينة كنجة والثلثة صغار متقاربات
وبها ارز وحنطة وفواكه كثيرة ونارجيل وينبت بها بقم كثير ونباته
يشبه الدفلى. ومدينة شمندر على خور يصل اليها من ثمير واليها
الاقلاع والحطوط وفي واسعه المتاجر كثيرة المنافع ولاهلها اموال جمة
... مدينة كارموت وبينهما ...

عشر يوما للسفر [illegible] ولمدينة بن حسن [illegible] ولهما ساعة
وهي جزيرة عامرة بالناس والتجار من كل الآفاق. ومدينة قيمير
الداخلة [illegible] الطيب ويقال له هناك [illegible] عليه
أنواع الطيب وهذا اسمه. ومدينة [illegible] وهي تجاور الترك
الخرلخية قلت وأهل [illegible] يوما هذا [illegible] العجم
يحكى منه العجب العجيب وليس هذا موضع ذكره. ومدينة [illegible] على نهر
يسمى [illegible] كثيرة [illegible] كابل وهي دار
ملك كبير وجيش عديد. ومدينة [illegible]
وهي عامرة كثيرة [illegible]
بادية وهي واسعة الجنبات [illegible] الترك [illegible]
أموال طائلة. ومدينة [illegible] وهي مدينة [illegible]
الصادر والوارد [illegible] والأموال [illegible]
ومدينة [illegible] ومدينة [illegible] ومدينة [illegible]
كان حصن حصين وكل [illegible] إن شاء الله. ومدينة [illegible] التي هي
قاعدتها في حصن جبل [illegible] إن
ولها أموال وتجارات [illegible] ومدينة [illegible]
وهي كثيرة [illegible] وأهلها [illegible] حتى [illegible]
بعضها [illegible] الشعر [illegible]

والاغنام، ومنه دكالة وهي بجاور طخارستان وهي قاعدة ملك كبير
وسلطان [illegible] لها بلاد واعمال ومضافات وقاعدتها مدينة كابل
حليلة للقدار حسنة الابنية [illegible] العود وبها الاهليلج المعروف
بها ويحب بها الزعفران برا وعنزا ويحمل منه الى ما جاورها من البلاد
ويرتفع بها الهليلج الذي لا يوجد مثله كبرا وطيبا في غيرها من البلاد
واطيبها هواء وماء ولها حصن معروف بالحصانة لا يصعد اليها الا
من طريق واحد ومن جبالها معادن الحديد النافع ومن مدنها: لركان
وخواش، وخمر، وحتك، وكلطه، وواليه، وكلها متقاربة
المقادير [illegible] ساير واوم، ومدينة اورسفن وهي مدينة صغيرة على
الساحل واما [illegible] جماعة الجبال والاشجار وبها فيلة
كثيرة يصادونها ويعمرونها بانواع [illegible] مثل سيد الاشاد
وقيل ان بعض الاسحاق الى باوى انها الفيلة اذا ارادت [illegible]
عن افتراس الارض وربما تستند واحد منها الى شجرة وتستند اليه
اخر وتستند الى الاحجار لان الفيلة لا تمشي الاوطارات فقطوها
ويتركونها مستهلكة فاذا اوت اليها ثقل بعضها على بعض فتسقط الاشجار
فيباكرها الصياد ويضربها بالخشب الى ان تموت ويأخذ انيابها
وقال الشريف في كتاب اخبار واخبر غير واحد ان الناب الكبير من
الفيلة يكون في وزن الاثنين ستة عشر قنطارا وما فوقها ويقال انها
[illegible] فاذا سقط اولادها في الماء تسابع اليه فتنقهه

١

[illegible] وتبتدرجها شيئا الى أن يكمل خلقها
[illegible] فيما خلق الله من البهايم ذوات
[illegible] منه التعليم ومن خواصه انه لا يبطر في
[illegible] فلنعود الى ذكر
[illegible] بها معادن حديد وهي في اكثرها ابن اوند
[illegible] بلاد الصين اوصل ويذهب بها نحو على صفة الخروع
[illegible] بطيبه يذر منه ثم تباعده. ومدينه
لوقين ومن مدينه حسنه على صفة خور عذب تدخله المراكب و[illegible]
[illegible] بحر الهند من الشرق وفي شمال لوقين وشرقيها [illegible]
مدينه طرنقود ومن مدينه صغيرة عامرة اهله. ومن [illegible]
وهي مدينه كبيرة وبها خصب كثير ولها جنون كثيرة وبلاد [illegible]
حد بلاد الهند الواقعه في البر من جهة الشرق [illegible]
ولم نذكر من الجزر الا ما هو لمدينه في البر على الساحل فذكرناها
وسنتبع ما ذكرناه من مدن الهند الواقعه في هذا الاقليم في البر [illegible]
له من الجزر في البحر لتصل بعض بلادها ببعض ولا ينفصل منها ولا [illegible]
الا المشهور على ما شرطناه ثم اذا اكملنا ذكرنا ما في مشارقه من
الصين الى البحر المحيط من تمام خط الاقليم والذي وقع في هذا الا[illegible]
من الجزاير الهندية فمن ذلك جزيرة كولم ومن جزيرة [illegible]
القدر شايعة الذكر فسيحة الارجاء كثيرة النعم والارزاق ذات التجارات

وجزيرة اوركيه، وجزيرة سمكو، وجزيرة ملو، وجزيرة بلبق
وبها فلفل كثير، وجزيرة سندان وهي جزيرة عامرة كثير بها [illegible]ل
وموز وارز وبها يعمل الطرز القاسي ويحمل الى البلاد وجزيرة سناسيا
[illegible] جميع من الجزائر فاما فيه متاجر ومكاسب جليلة وما احصيناه فيها
يذكر شيء فهو من باب التسويه بالذكر والاكثر لها ذات خير كثير ورزق جليل
ثم انا نذكر ما وقع علينا من هذا الاقليم الثاني في الصين برا وبحرا فاما ما
وقع عليه في البر فهو مدينة قطيغورا على البحر الصيني وهي اول مدينة
تقع عليه من مغارب الصين ولها متاجر ومكاسب، ومدينة
كانغرا وهي مدينة على نهر يتفرع الى النهر من الشمال من جبل
قطيغورا وهي كثيرة الخيرات مشتملة على البركات وفيها متاجر
وصنائع وانتفاع منجح وفي جبلها معدن فضة طيبة فائقة سهلة
التخليص من الخبث، ومدينة جيعوث وهي مدينة عامرة على نهر
يأتي اليها من نهر حمدان وبها تجارات كثيرة وفي ارضها دواب
المسك والزباد، ومدينة اشفيريا وهي على نهر خمدان وهي
عامرة داهلة ولها قرى واعمال وكان بها مجتمع اموال الصين وجباياته
ثم يحمل الى الملك، ومدينة باجه وكانت قاعدة عظمى لملوكهم وكان
ملكها في قديم الزمان لا يسطر بعض الوقار حتى يكون له ثلاثة زوجة [illegible]
ومدينة شرخوا، ومدينة شهيازو وكلاهما ذات خيرات ونعمات
ومدينة قاشا، ومدينة ساحنا وهما على نهر خمدان وهو نهر عظيم

... [illegible] ... ولا يحول اليه ...
حتى كاد يكون ... ان ... [illegible] ... يكون بقدر النيل خمسة من اوايل
الشريف خلال البر الشمر ...
وهو اكثر منه صفاء واجلا ماء لا يكاد يشبهه شي من انهار الدنيا
ولا يحكيه ولا يماثله ولا يدانيه وحكى الشريف الادريسي في
كتاب اخبار ان هذا النهر يخرج عظيمة ما ... تعالى لها حدود ... المهدي
رسول وطولها من فوق وجه الماء نحو من عشر اذرع في غلظ ذراع
وكثير وفي باطنها ثلث شعب غلاظ مشتبهة ... يقعد عندما
رحل ... كانا وينوا للنهر بها عظيم البركة وسبيل الجنة ان الذي
خرجت من عين الجنة وذلك ان الناس عليها فطوبى لمن صعد من الشجر والى
نفسه على هذا العود فيتنذب لذلك واحد ممن حوله او من يصعد
الى الشجرة ويلقون انفسهم على العود فيسقطون في النهر ويموتون والحاضرون
هناك يقولون طوبى لهم المسير الى الجنة واللذة الدايمة ❁ ومدينة
طرخا على نهر كلة للاد لنهر خمدان وهي مدينة عامرة بالناس وبها تجار
وبضايع وذخاير ويصنع بها قماش فايق له فيه وافر تسمى الطرخية
وبها ثياب مطرزة كالعتابي وثياب ... بطول بقا الثوب ❁
ومدينة بوذا وهي كثيرة الخلق والتجارات متصلة القرى والعمارات
وبها حنطة وارز ومقل شهي الاكل ❁ ومدينة اسفرا وهي على نهر
ماء هناك يسمى نهيك ❁ ومدينة اطراغن وهي على بحيرة ماء كبيرة عذبة

١

تعمل نعل التسعور في الانعاط وتنوبه النامة. ومدينه دبانول
وهي مدينه صغيرة عامرة في سفح جبل باخم الاتراك الخزلجيه وتجري عليها
نهر صغير يصب في نهر كله. ومدينه فا ملا وهي على صفه نهر صغير
يسبح في سر بسك للعدو وبها جند كبير ويعمل بها بناب فاقلبه تنسب
اليها. ومدينه سوسنه الصين وهي مدينه كبيرة مشهورة جامعه
على متنزه سنين مدان كبيرة العمارات والمتاجر واموال اهلها كثيره
وملابسهم مبادكه وبها يصنع احود ما يكون من الغضار الصيني
وطرر فانق محكم الصنعه. ومدينه سعلا وهي مدينه كبيرة
محصنه بواق ما يعمل بها من القماش والامتعه يعمل بها الغضار الصيني
والطرز الفائق. ومدينه طوعما وهي مدينه كبيرة عامرة لكن
لا حصن لاهلها وبها صنائع جليله عمرتها باصناف التجارات والمتنها
المسماه الان بطغاج. ومدينه استجوا وهي على طحاد ارض ممتد
لا ينبت بها شي الا الزعفران نباتا وزرعا ومنه يجهز الى اقطار
الصين ويعمل بها الغضار الصيني والثياب الفائقه. ومدينه
سيلمه الصين قال الشريف في كتاب الحجاز ولا يعدلها
مدينه في الكبر وكثرة العمارة وسعه التجارات والبضائع واجتماع
التجار التي من الاقطار وهي نهايه مدن البر بالصين الواقعه في
هذا الاقليم في الشرق الى البحر المحيط واما ما وقع به من الجزائر في
البحر الصيني فهي جزيرة الشاره وجزيرة الغنج وكلاهما ذات مناجم

صفحه ٣٤١ لارتفاع [illegible]

الإقليم الثالث

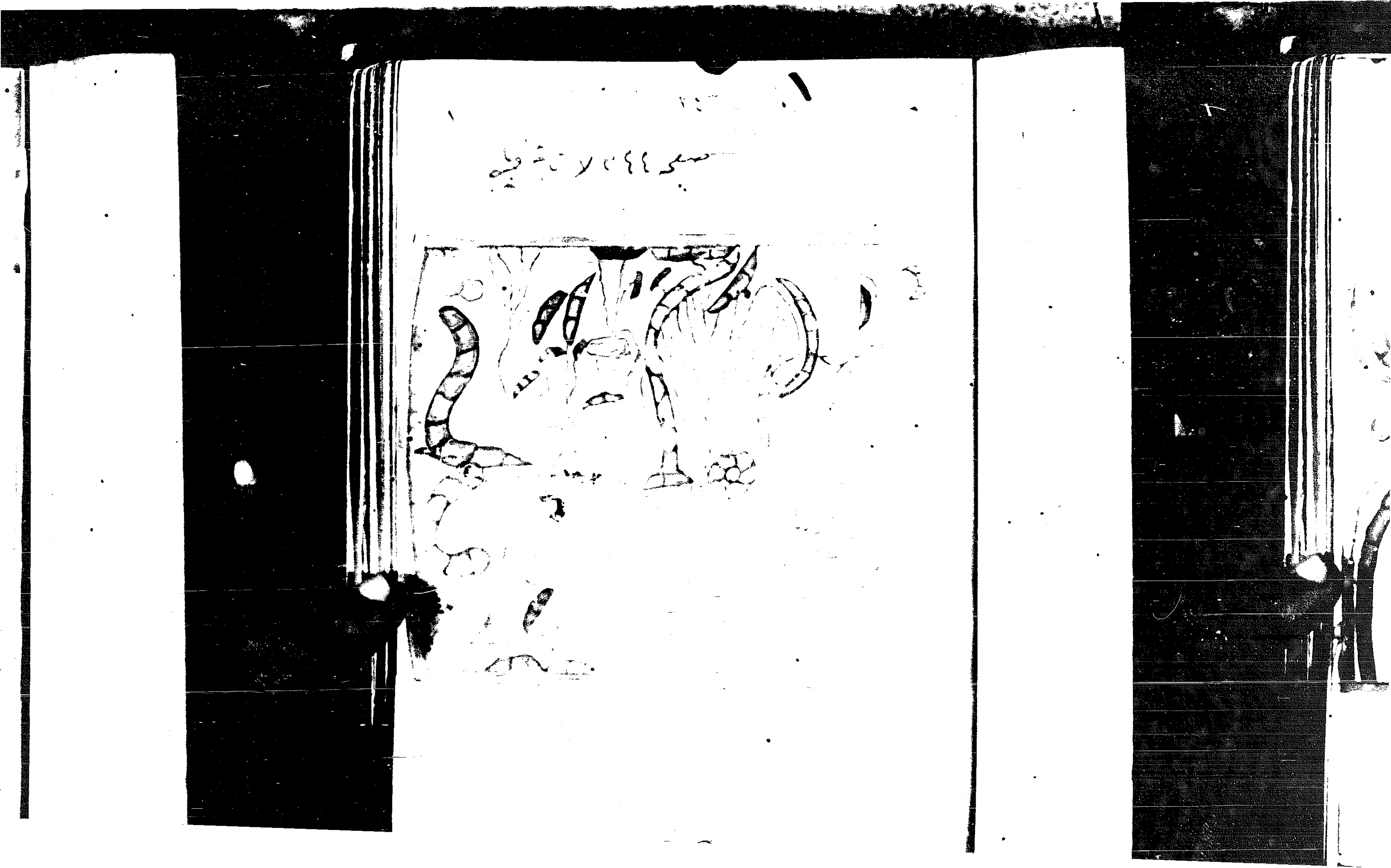
[illegible] الإقليم الثاني

[illegible] على شماله بينه البحر المحيط

[illegible] العرب الى البحر المحيط [illegible]

الشــرق

صحه ٤٠١ م [illegible]



وأما الذي وقع في هذا الاقليم الثالث من المدن والجزائر العامرة مما
وقع في البحر الشامي والبحر الفارسي وما اتصل به من البحر المحيط في
الغرب والشرق ونحن نذكره واول ما نبدأ من الغرب على حكم خط الاقاليم
نبدأ بالبحر المحيط كما ذكره الشريف في كتاب رجار فمن ذلك
جزيرة ساو في بحر الظلمات الغربي يقال ان ذا القرنين نزلها قبل ان
تدخلها الظلمة وبات بها وكانوا يرمون بالحجارة واوذي بذلك جماعة
من اصحابه .. وجزيرة السعالي فيها خلق كخلق النساء الا ان انيابهم بادية
وعيونهم كالبرق وسوقهم كالخشب يتكلمون بكلام لا يفهم
ويحاربون دواب البحر ولا فرق بين الرجال منهم والنساء الا بالذكور
والفروج لا غير وثيابهم لا تخالطهم ولباسهم ورق الشجر .. ومنها
جزيرة حسران وهي ارض واسعة وفيها جبل عال في سفحه قوم سمر
صغار لهم لحى طويلة عريضة وجوههم عراض ولهم اذان كآذان وطعامهم
وعيشهم مما ينبت الارض هناك من الحشيش ومراعي النبات مثل ما تاكله
البهائم وعندهم نهر ماء عذب يجري من تحت الجبل وفيه جزيرة الغور
وهي متسعة الطول والعرض كثيرة الاعشاب والنبات وفيها انهار
وغدران ولها سائمة البهائم ويمر لها قرون طوال جدا وفيه
... يذكر انها جزيرة عامرة فيها جبال وانهار
... وعلى الدينة ... وفيما يحكى من امر ... للروم

مر به من انسان او ثور او حمار او ما اشبههم فقال ان الاسكندر
لما دخلها استغاث اهلها وشكوا اليه اضرار التنين بهم وانه قد
اتلف مواشيهم واموالهم حتى انهم جعلوا له ضريبة في كل يوم من ثورين
ينصبونهما مقربة من موضعه فيخرج اليهما فيبتلعهما ثم يعود الى موضعه
وكذلك ياتي من الغد فيفعلون له ذلك فقال لهم الاسكندر ياتيكم
هذا التنين من مكان واحد او من اماكن كثيرة قالوا من مكان واحد
قال اروني مكانه فانطلقوا به الى قرب من موضعه ثم نصبوا له الثورين
فاقبل التنين كالسحابة السوداء وعيناه تلمعان كالبرق والنار
تخرج من فيه فابتلع الثورين وعاد الى موضعه فامرهم الاسكندر
ان يجعلوا له في اليوم الثاني عجلين وفي اليوم الثالث مثل ذلك فاشتد
جوعه فامر الاسكندر بثورين عظيمين فسلخا وحشى جلودهما
زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا وجعلهما في ذلك المكان المعلوم فخرج التنين
اليهما على حسب عادته فابتلعهما ومضى فاضطرمت تلك الاشياء
في جوفه فلما احس باشتعالهما وكان قد جعل في تلك الاخلاط كلاليب
حديد فذهب ليتقيا ذلك من جوفه فشبكت الكلاليب في جوفه
فخر وانفتح وفتح فاه ليستروح فامر عند ذلك الاسكندر فحميت
قطع الحديد وحملت على الواح حديد وقذفت في حلق التنين فاشتعلت
الاخلاط في جوفه فمات وفرج الله عز وجل عن اهل تلك الجزيرة

١

عندهم وكان فيما حملوه اليه من طرايف ما عندهم دابه في خلق الارنب
بيض وشعرها في صفرة كالبزر الذهب تسمى بغراح وفي راسها قرن
واحد اسود داخل اذنه الاسود وسباع الوحش والطير وكل دابة
هربت منه وفي هذا البحر جزيرة فلهان فيها امة مثل خلق الناس
الا ان رؤسهم مثل رؤس الدواب يغوصون في البحر ويخرجون ما
قدروا عليه من دوابه فياكلونها. وفي هذا البحر ايضا جزيرتا
الاخوين الساحرين اللذين يسمى احدهما شرهام والثاني شرام ويقال
انهما كانا يعبران الجزيرة يقطعان على المراكب الى ان هلكا جميع
اهلها واحدا بعد واحد فمسخ الله بهما لظلمهما وبقيا صخرين على صفة
البحر وفيما ثم غربي هذه الجزيرة بالناس وهي يقال مرتقى اسقى.
ويقال ان السفن اذا عم البحر ظهر دخانها من البر وكان الخبر
بذلك احمد بن عمر المعروف بزم الانف وكان واليا للامير
المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين على جملة من اسطوله فعزم على
الدخول اليها بما معه من المراكب فاكد له فيها الدخول اليها الموت
ولم يتابع امله في ذلك ولهذه الجزيرة قصة عجيبة اخبرنا بها المغرورون
من اهل مدينة اشبونة بالاندلس حين سقطوا اليها بمراكبهم وكيف
تمنعت بهم وهي مرتفعة وحدثونا بها بطول وشاني في موضعه عند
ذكر اشبونة ان شاء الله تعالى. وفي هذا البحر جزيرة الغنم وهي
كبيرة محيط بها وفيها من الغنم ما لا يحصى عدده وهي صغار ولا يقدر احد

أن يأكل لحومهم لمرارتها وقد اخبر بذلك ايضا المغرورون قلت
وهو لاء المغرورون هم طايفة عشرة اتاهم في التوغل في البحر فقيل
لهم المغرورون لذلك ويليها جزيرة وافا وهي جزيرة الطيور
ويقال ان فيها جنسا من الطير في خلق العقبان حمرا دوابها
تصيد دواب البحر وتاكلها ولا تبرح من هذه الجزيرة ويقال ان بها
ثمرا يشبه التين الكبير واكله ينفع من جميع السموم ٭ وحكى صاحب
كتاب العجايب ان ملكا من ملوك افرنجة اخبر بذلك فوجه اليه بمركب
ليحمل له من ذلك الثمر ويصاد له من تلك الطيور لانه كان
له علم بمنافعها ومرارتها فتلف المركب الذي انفذه ولم يعد اليه
ومنها جزيرة السامليد طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة
ايام وكان فيها ثلث مدن صغار وبها قوم يسكنونها وكانت المراكب
تمار بهم وتحط عليهم وتشتري منهم العنبر والحجارة الملونة فوقعت
بين اهل تلك البلاد شرور وطلب بعضهم بعضا حتى افنى اكثرهم
وانتقل جماعة منهم الى عدوة البحر من الارض الكبيرة الروم وبها الان
من خلقها قوم كثير وتتذكر من الجزاير عند ذكرنا جزيرة املانه
وفي هذا البحر جزيرة لاقه ويقال ان فيها شجر العود كثير ولكنه
لا رايحة له فاذا اخرج عنها وحمل في البحر طابت رايحته ولا يماثل
الهندي ولا يدانيه وهو في ذاته اسود رزين وكان التجار
يتعهدونها ويستخرجون العود منها وكان يباع في ارض الغرب الاقصى

من ملوك تلك الناحيه ونذكر ايضا انها كانت مسكونه بالناس لكنها
خربت وتغلبت الحيات على ارضها فلا يمكن الان دخولها لهذا السبب
وفي هذا البحر من الجزاير على ما ذكره بطلموس الاقلودي سبعه وعشرون
الف جزيره ما بين عامره وغامره وانما ذكرنا منها قليلا من كثير مما قرب
مكانها من البر وواصلت العمارات وانما غير ذلك فلا حاجه بنا الى
ذكره هنا ولم تصل لنا حقيقه الخبر عليه ولا تفصيل امره وايضا ان في
هذا الاقليم من بلاد الصحرا اول لمطه وبلاد كنه واغربوه وفيه
من بلاد السودان الادنى مدينه مازودت وسويويت وتاملت
من بلاد [illegible] وقد من بلاد البربر تملانه ودرعه ووادي ماذله
وقلعه مهدي من بواله وفاس ومكناسه واسفي وهي اول بلاد المغرب على
البحر المحيط وسلا وسائر المراسي التي على البحر الاعظم ونحن نذكر من
ذلك ما امكن ذكره وهو مدينه نول وهي على نهر ياتي اليها من
قبل المشرق وبها تصنع الدرق اللمطيه التي لا شي احسن منها والسروج
واللجم واقتاب الابل والاكسيه السفساريه والبرانس ذوات القيمه
ولاهلها الابل والمعز والغنم ومن مدنها ازقي ولمطه ومن تسميه
وهي بالعربيه لركي ويقاربها بلاد مسوفه وهي اول الصحرا بينها وبين سجلماسه
ثمان عشره مرحله قال الشريف في كتاب وقد اخبر بعض من دخلها
السنه ان النسا اللواتي لا ازواج لهن بها اذا بلغت المراه منهن اربعين
سنه تصدقت بنفسها على من ارادها من الرجال ولا تدفع عن نفسها

ولا تمتنع ممن يريد ما قال ومن أراد الدخول من بلاد المغرب الى بلاد
مالي وتكرور وغانه من بلاد السودان فلا بد له من من المدينة مدينة
سجلماسة وهي من اجل المدن واشهرها واما مدينة سجلماسة فمدينة
كبيرة كثيرة العمارة وهي مقصد الوارد والصادر كثيرة الخضر
والجنات رايقة البقاع والجهات ولا حصن عليها وانما هي قصور وديار
وعمارات متصلة على نهر لها كثير الماء ياتي اليها من جهة المشرق من الصحرا
يزيد في الصيف كزيادة النيل ويزدرع مايه كما يزرع بلاد مصر والزراعة
اصابة كثيرة معلومة وفي كثرة الاعوام الكثيرة المياه المتوالية يخرج
هذا النهر ينبت لهم ما حصدوه في العام السابق من غير بذر وفي
الاكثر من السنين اذا فاض النهر عندهم ثم رجع بعد ما علا تلك
الارض زرعهم ثم حصدوه عند تناهيه وتركوا جذوره الى العام
القادم فينبت ذلك من غير حاجة الى بذر زراعة وحكى الحوقلي ان
البذر يكون عاما والحصاد فيه في كل سنة الى تمام سبع سنين
ولكن تلك الحنطة التي تنبت من غير بذر تتغير من حالها حتى تكون
بين الحنطة والشعير وتسمى هذه الحنطة يردن ترعاو وبها نخل
كثير وانواع من التمر لا يشبه بعضه بعضا وفيها الرطب المسمى
بالبرني وهي خضرا جدا وحلاوتها تفوق كل حلاوة ونواها صغير
في غاية الصغر ويحمل من المدينة غلات القطن وغلات الكمون
والكروايا والحنا ويجهزونها الى ساير بلاد المغرب وغيرها

وبنا انها جنة غير ان المخالفين في زماننا قد اتوا على اكثرها هدما
وحرقا واهل تحلاشة ياكلون الحيوان المسمى للحردون ويسمونه بلسان
البربر اغرم وبنات قوم يستعملها في السمن وخصب البدن ولذلك
هم في غاية السمن وكثرة اللحم وقلما يوجد من اهلها نحيف الجسم بل
اكثرهم عمش. ودرعة وهي مدينة لا عليها سور ولا خندق وانما
هي قرى متصلة ومزارع كثيرة كلها على نهر تحلاشة ويزرع بها الحناء
والكمون والكراويا والنيلج وكثر نبات الحناء حتى يكون كالشجر
فيها يوجد بزره ويحمل الى كل الجهات قال الشريف ولا يوجد بزر
الا في هذا الاقليم فقط. وبلاد السوس هي قرى متصلة بعضها ببعض وفواكه
جليلة وجودها قصب السكر الفائق للمثل ويعمل بها السكر وفي بلادها
جمال فائق. ومدينة اغمات دريكة اسم المدينة اغمات ودريكة اسم
قبائل تنزلها وهي على جبل درن وهي دار ملك واشجار وفواكه
حسان ويحملها ما تملك للحسن البيع القليل مثله في حصون الارض
وعليه كان اعتماد ابن تومرت مهدي المغرب وبه قبره في قمة عاليه
لكنها غير مزخرفة ولا مزينة لما يقتضيه الناموس. ومراكش وهي
قاعدة ملك جليل وانما هي اليوم تبع لمملكة فاس وسياتي ذكرها
مفصلا في مملكة بر العدوة وهي مدينة محدثة ذات واد كبير وعيون
جارية يدور عليها الارحاء وكثر بها الثمرات واسعة وتلك وهما
ذوات خصب وتلك فواكه كثيرة وقصب سكر وارز كما ته

الزيتون وهي مدينة حصينة جدا ذات مياه وفواكه كثيرة ومما
وقع في هذا الاقليم من المشاهير: ومدينة باغاى وهي مدينة كبيرة
عليها سوران من حجر ولها ربض عليها سور وبها اسواق ولها واد
يجرى اليها ماوه ويزرع عليه: وقفصه وهي مدينة حسنة عليها
سور وبها عين جارية مداخلها منها سقيها واسواق عامرة وزروع
ومتاجر كثيرة: ومدينة القيروان وكانت قاعدة ملك جليل
وسلطان كبير وهي الآن ام بلاد ذات ماء جار وزرع وضرع وجنات
جنان: ومدينة نفطة وهي مدينة صغيرة متحضرة اهلها اسواق وجنات
وبها مياه جارية وفواكه كثيرة ونخل وزيتون: وتوزر وبلاد
الجريد عامة: وقابس وهي مدينة جليلة عامرة ذات مبنى على البحر
الشامي حسنة بها جنات ملتفة وجداول مطلقة وفواكه عامة وحمه
وزيتون: وصبرة هي مدينة محدثة: ومدينة صفاقس وهي
مدينة قليلة عليها سور ذات اسواق كثيرة وعمارات شاملة وشرب
اهلها من مواجل وبها تجار مرعه ويجلب اليها الفواكه: ومدينة المهدية
بناها عبد الله المهدي الفاطمي ولها سور منيع وعليها بابان من حديد ليس
على مصر ولا خشب فيهما وليس يرى مثلهما: والمهدية مدينتان احداهما
المهدية والثانية زويلة وهي من البحر الشامي فالبحر محيط
وللحط وبها بان جليلة وشرب اهلها من مواجل وبها تجار مرعه
[illegible]

بالبركة، ومدينة تونس وهي قاعدة ملك جليل وسيأتي ذكرها عند
ذكر مملكة افريقية مفصلا، وقال الشريف في كتاب اخبار
انها كانت تسمى قديما ترشيش، ومدينة بنزرت، ومدينة طبرقة، ومدينة
باجة، ومدينة بونة، ومدينة الاربس وبها معدن حديد، ومدينة
لبة وبها زعفران جيد، ومدينة تادمين تسمى مرماجنة، ومدينة
مجانة وقد وقع في هذا الاقليم معظم بلاد العدوة وافريقية مما يلي
الصحراء، وسواحل البحر الشامي وبلاد برقة وقطعة من الديار المصرية
من الفيوم الى آخر الديار المصرية ووقع بها من بلادها الفسطاط والقاهرة
وسهول مصر يعني في عظمها عن الوصف دار خلافة وقاعدة سلطنة
وسيأتي ذكرها مفصلا، ومن مدنها الواقعة على البحر الشامي ثغر
الاسكندرية، ورشيد ودمياط وقطعة كبيرة من الشام
ممتدة على ساحل البحر الشامي وما والاه آخذا الى الجنوب واول
مغاربه من المدن غزة ثم عسقلان وهي الان خراب بها مشهد
الحسين عليه السلام بناه امير الجيوش المستنصري ثم عكا الواقعة
الان فانها صفد هي عوضها لخراب عكا وقيسارية وصور وصيدا
وبيروت وجبيل وطرابلس فاما انطرطوس وبلنياس وجبلة
والسويدية فرضة انطاكية وانطاكية ففي الرابع وسيأتي ذكر ذلك
ووقع كلما هو من غزة الى صيدا من المدن مثل القدس الشريف وبلد
الخليل عليه السلام ونابلس والرملة من هذا البحر الشامي ومن غزة

بحر القلزم وربما يقال ان هناك مجمع البحرين ثم يقطع هناك بحر القلزم ويتسع

[illegible]ض الشام به وامه دمشق وقد كانت دار خلافة ثم قاعدة ملك

وهي الان على ذلك وسياتي ذكرها عند مملكة مصر والشام مفصلا

ومن مدنها بعلبك وحمص واليها انتهى ما وقع في هذا الاقليم من الشام

وزعم كثير ان بعلبك وحمص وما يليهما الى صفة البحر الشامي من الرابع

والصحيح ما ذكرناه انفا ومن هذا الاقليم في الجنوب على اطراف الحجاز

الى وادي القرى وامتد شرقا على بلاد البحرين وقاعدتها القطيف

ثم الاحسا وتتبع الاحسا فانه اول بلاد القرامطة والقطيف اكثر

من الاحسا على صفة البحر الشامي ومن مدن البحرين بيشه والزاره

والخط المنسوب اليها الرماح الخطية وليست بها ولكنها كانت

تجلب اليها وتحمل منها وتبلغ عند العرب وتنسب اليها ثم تاخذ منها

على مدينة فيد وهي من مدن البادية ومدينة القادسية وهي

مدينة صغيرة ذات ماء عذب ونخل بها الرطبة وتحدقها [illegible]

الحاج منذ [illegible] الاقليم وتاخذ قطعة من العراق ذات غلات كثيرة

ونخيل لا يبارى في كثرته وطيب ثمرته ومن ذلك مدينة الكوفة وهي

اسلامية بناها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهي ذات ابنية حسنة

واسواق عامرة ومصانع ومزارع وعلى ستة اميال منها مشهد امير

[illegible] علي [illegible] كرم الله وجهه يقال انه من الكر[illegible]

[illegible] هذا المشهد [illegible]

فيه وكثرة زواره ومن بابه وعظيم ما ظهر من آثار بركاته واجابة
اوقاته اشهر من ان تذكر واجل من ان تنكر. ومدينة واسط على جانبي
دجلة وبينهما جسر من السفن يمر عليها المار وتسمى الغربية كسكر
بانيها الحجاج بن يوسف وتسمى الشرقية واسط العراق. ومدينة البصرة
تكاد تعد قاعدة لعظمها ويقال ان بها الف نهر يجري قال
صاحب كتاب اشكال الارض وعليها متصل من عبادان الى عبادان نحو
خمسين فرسخا وذكر بعض المؤلفين ان انهار البصرة عدت فكانت
مائة الف وعشرين الف نهر يجري في اكثرها الزوارق وبها قبر طلحة
والزبير رضي الله عنهما وفي المربد قبر انس بن مالك رضي الله عنه
وهي اسلامية بناها عتبة بن غزوان وكان بها زمن الرشيد اربعة
الف نهر يجري على كل نهر منها في كل يوم دينار ودرهم وقوصرة تمر
وللبصرة مدن مضافة اليها منها عبادان ولمان والابلة والمشان
ومطارا واكثرها المشان ومنها الحريري مؤلف المقامات. ومدينة
الابلة احد متنزهات الدنيا. وعبادان وهو حصن صغير على مصب
دجلة في البحر الفارسي. وبلاد خوزستان وقاعدتها مدينة الاهواز
وتعرف بهرمز شهر والاهواز فسيح الارجاء وخم الهواء كثير الماء كبير
الغناء. ومدينة الاهواز مدينة حسنة واهلها مياسير وفي طباعهم
الشر والتنافس. وعسكر مكرم مع العقارب المشهورة. وجندي
سابور والسوس ورامهرمز والطيب وما شاكل ذلك من بلاد

العراق وبلاد ارجان وما بعده من بلاد ارجان في غاية الطيب من
حسانة نومس وهي ذات زرع وخصب ونخيل وكروم وفواكه عامة
وجوز وزيتون وبعض بها الزيت ولكنه قليل وهي تاخذ على جنوب ارجان
مما يلي خوزستان على نهر طاب قنطرة منسوبة الى الديلمي طبيب الحجاج وهي
طاق واحد سعة ما بين عودها على وجه الارض ثمانون خطوة وارتفاعها
ما يحمل ذلك ثم ناخذ من بلاد فارس ومدينتها شيراز وهي قاعدة ملك فارس
في اول الاسلام وهي مدينة جليلة المقدار حسنة النواحي طولها نحو
ثلثة اميال في عرض مثلها لا سور لها بناؤها بالحجارة والجص والطين
وشرب اهلها من الابار والانهار يا ستبر ومدينة اصطخر وهي مدينة
كبيرة جليلة اقدم مدن فارس يقال انها بناها سليمان بن داود عليه
السلام لما تقدم ذكرها وهي ذات اسواق كثيرة وتجارات [illegible]
وعليها سور [illegible] هواؤها فاسد وجميع مياهها [illegible] الفاكهة
المواحل [illegible] سادق الكلاب [illegible] الخوصة
ومدينة جور [illegible] اصطخر [illegible] من طين ودور [illegible]
خندق ومدينة [illegible] سور على [illegible]
خندق [illegible]
شوك [illegible]
طعما [illegible]
[illegible]

مستترة ومنها تحلب الموميا الى الآفاق وهو تعاية في جبل بعض بلادها؛
وجور وهي مدينة عليها سور وخندق وبها يستخرج ماء الورد واليها
ينسب الورد الجوري؛ ومدينة فسا وهي واسعة الشوارع شامخة
البنا وخشبها كثير وغالبها الصنوبر وهي عامرة بالناس ولاهلها
يسار؛ ومدينة كازرون وهي مدينة حسنة لها سور وحصن
وقلعة في داخلها وبها اسواق ومتاجر وصناعات ولها فواكه
عامة كثيرة؛ وعمل الفرسان ومخاليف كثيرة وفواكه كثيرة
وهم واراسحان؛ والساجان؛ والبوكران؛ والشاذروان.
وحسابهم العليا والسفلى؛ وبردروان؛ وكل هذه حصون وضياع
ان لم تكن مدنا؛ ومدينة سيراف وهي على ساحل البحر الفارسي وهي
مدينة كبيرة وبها تجار مياسير ولاهلها ولع بكسب المال واستخلاصه
ومن اكثر عباد الله تغربا في الآفاق حتى ان الرجل منهم ليغرب عمره
شيبه ولا يكترث بمن خلفه وهي من صرود فارس وما بها الا الشاح وهي
طبقات مسكنة الساكنين الاهل ولاهلها همم في البنيان الجليلة
يسرون بالحصين والخشب ومياههم وفواكههم تصل اليهم من جبال سرو
عليهم مطل على البحر وهي شديدة الحر ولها مدن واعمال؛ ومدينة
ذي جهرم وهي صغيرة عامرة ذات اعمال وتصنع بها ثياب كبار
فاخرة وكانها هو المعروف بالسنبير وهو من مدينة سنبير من اعمال ذي
شلهر قال الشريف والمجمع عليه بالقول العام انه لبس مخيط

١

اقطار الارض سكانا بعد الدو لا يعابه ... ولينا . واما بلاد كرمان

ومن حدها ان [illegible] السيرجان ونرماشير وجيرفت وعمال ارض هرمز كانت

معدودة من بلاد فارس الى ان خرجت عنها بالاضافة في اول صدر الاسلام ... في صدر

الاسلام . واما بلاد كرمان دار ملك جليل واعمال ونواحي حول

ومنها الى الوخامة وهي من ابواب البصرة ... بلاد فارس وكرمان

من جانب المفازة العظمى التي هي اخرب معمور الارض سكانا وهي من اهل الفاقة

... كانت لا تنقطع ... البادية فيها الحيا العرب والمراعي والسرح بين الفيافي

... اعلام الطرق وما يعرض في اطراف طرقها من المنازل والرباطات المحفوظة

على سابلة الطرق وهي اكثر المفاوز لصوصا وفسادا لانها ليست في

حيز اقليم بعينه فيكون ضبطها على اهل ذلك الاقليم لانها متقسمة بعضها

من خراسان وبعضها من سجستان وبعضها من كرمان وبعضها من

فارس واصبهان والري وبعضها من قم وقاشان فيقطع قاطع الطريق الطريق

في عمل ثم يرحل ويروح الى العمل الاخر فلا يقدر عليه وهذه المفازة لا تسلك

بالخيل ولا بالاحمال وانما تقطع بالابل المخفة على طرق معلومة ومياه

معلومة من جاوزها هلك والقطاع تاوي الى جبل به اسمه كركس

ليس بالكبير ولا بالطويل منقطع عن الجبال والمفازة محيطة به وبالجبل ماء

يسمى اب ... وهو جبل موحش لا يكاد يظفر بمن توارى فيه وليس في

هذه المفازة قرية ولا ناحية سوى جرمق من عمل كرمان في المفازة

على طريق سجستان وفي المفازة على طريق اصبهان موضع يعرف بالجرمق

وهو ثلاث قرى ويحيط بها المفازة الطريق المعروف من المفازة طريق
اصفهان الى الري وهو اقربها من الري الى دزه مدينة فيها منبر ولها ماء
جار في نهر صغير مرحلة وليس من الري اليها عمارة غير مقدار فرسخين
ومن دزه الى دير الجص مرحلة ومن دزه ودير الجص رباط من جص
واجر يسكنه عامل السلطان وهو منزل ليس به زرع ولا شجر وبه
بئر مالحة الماء غير مشروب وما قدم من الطريق دخول ما حين خارجه
من هذا الدير والمفازة خطه ومن دير الجص الى كاج مرحلة وكاج
كانت قرية عامرة وماؤها من الامطار في صهاريج وابارها مالحة ومن كاج
الى قم مرحلة ومن قم الى قرية المخوذ وبها محوز يسكنونها ولا عاطلهم
عنهم مرحلة ومنها الى قاشان مرحلة وعمارة على حد المفازة ومن
قاشان الى حصن يعرف بدزه مرحلتان وهو حصن لاهله زرع ومن
دزه الى رباط على بن رستم مرحلة كبيرة وبه ماء جار من قرية بالقرب
منه الحوض في الرباط ومن هذا الرباط الى داحي مرحلة ومن داحي ومن
قرية عامرة الى اصفهان مرحلة ... الطريق من اصفهان الى خراسان
ونايين مرحلة ... من نايين الى قرية في المفازة مرحلة ومنها الى
جرمق اربع مراحل وفي الطريق على كل فرسخين قبة مصنع او
بركة ماء وجرمق يعرف بسهل تعني ثلاث قرى ويعد من المفازة من
خراسان وبها نخيل وزروع ومواشي كثيرة وفي الثلاث قرى نحو
الف رجل وكلها قرية واحدة في رأي العين ومنها الى بوجاي في كل

لمه فراتح او ان نعه [illegible] وبركة ما ومن [illegible] [illegible]
مرحله ومن الرباط الى قرية تسمى اسكيا مرحله [illegible] [illegible]
طيش مرحله ومن اراد من [illegible] الى [illegible] مرحله ومن [illegible]
[illegible] مرحله ومن [illegible] الى [illegible] مراحل ومن [illegible]
[illegible] وبها الف رجل [illegible] [illegible]
وهي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
الى سورود [illegible] مرحله وهناك رباط [illegible] وليس به
احد وهو مكان مخوف فلما خلوا من الحراميه ومنه الى [illegible]
[illegible] وهو صحرا لا ما فيه مرحله ومنه الى منزل فيه [illegible]
ما المطر مرحله ومنه الى [illegible] وهو رباط وبه ما جاري وزرع
ونخيل ورحى [illegible] على الما مرحله وكتار [illegible] مرحلتان الى
مكان يسمى [illegible] ومن كل [illegible] وبلنه باب وحماض وابتر [illegible] احد
ومن [illegible] الى [illegible] مرحله ومنها الى خرست مرحلتان ومنها الى
[illegible] ثلث مراحل والطريق من خبيص [illegible] على
[illegible] المفازه وبها نخيل كثير وهي مدينه خصيبه رخيصه الاسعار
على مر الاوقات وما وراها جاز الى مكان يعرف بالدروازق مرحله وفيه
ابنيه ما مد البصر متهدمه وبها تلال عظام تدل على ابنيه كانت شامخه
بنيانا بعضها على بعض ومنه الى مكان يسمى سورود مرحله ومنه الى [illegible]

١

جبل صغير مرحلة ؛ ومنه الى مكان يدعى نبه مرحلة ؛ ومنه الى مكان يعرف
بالحوص وفيه حوض يجتمع فيه الماء يتبعى رزغانى راس الماء ومن راس الزرع
الى كوكور قريه راس المفازه وهى مرحله فردستان مرحله ؛ ومن
كوكور الى حوست مرحلتان ؛ ومفازه حبس علا وتمس من راس الماء ؛
مما يلى راسان جبال سود صغار خوارمع قراح ؛ ومن بارسك الى قرز
الخادى حبس صغار بعضها فى لون الكافور مابيا وبعضها احضر فى لون الزجاج
وفى مفازه سود برما يودع من الذاهب الى كرمان حراسان على
وتعمر منها فى صورة الفاكهه من اللوز والتفاح والكمثرى ونحوها من
حجارة وفيها صور تقارب صور الناس والاشجار وغير ذلك من
حجارة وطرق المفازه على الرصف من اصبهان الى الرى طريق ثم
ليه طريق اردستان الى الطبس وفيه طريق بيشر من اردستان
تعدل بعض طريق الطبس الى الدامغان وليه طريق من الى
الطبس الى خراسان وليه طريق من الى خراسان ثم يلى ذلك طريق
خبيص ثم يلى ذلك الطريق الجديد ثم الى ذلك طريق نجستان الى
كرمان وقد استوفينا ذكر المفازه وطرقها لعظم الاحسان الى
معرفة ذلك ؛

٢

وهذه صورة المفازه

حران

ويمر هذا الاقليم الثالث مع من المقام على سلاد سجستان ومدينتها
العظمى زرنج وهي مدينة كبيرة عليها سور حصين وخندق ذو ابر ينبع به مآه
وينصب اليه فواضل مياه المدينه وفي داخل المدينه ثلثة انهار تجرى لسقيها
يجري اليها من نهر هندمند المقبل من الغور حتى يصب في بحيره كثيرة العروق
التي يقال لها زره طولها قرب ثلثين ميلا ونفترق تلك الانهار الثلثه بمدينه
زرنج على جنانها وحماماتها وبساتينها وهي بلد حار كثير الهواء حتى صنعوا
ارحاء هوائيه تدور على الهوا الدوام الهوا بها وهي خصبه كثيرة التمر
والعنب واهلها مياسير؛ ومن مدنها المشهوره الطاق والقرنين
وحوابن وسرولان وتسنر والرانقان وشلك وتورن
ودنك وبها الحصين العربية المتقدمة الذكر وحصن وقرنين ودرق
وبلانق وكركويه وهشوم ومن ذلك بلاد الزوار وهو اقليم
كبير واسع كثير المساكن الخلج وقاعدتها مدينة درنك وهي مدينه لا
سور لها على نهر هندمند وبها عمارات ومدينه رودان وهي مدينه
صغيره حصينة ومدينه بلن ومدينه برغش ومدينه زنك ومدينه
سوران وهي مدينه صغيره متحضره ذات قرى ورساتيق ومغلات ومنافع
جمة وروز وهي مدينه صغيره متحضره حصينة والغور وهي جبال
حصينة عامرة ذات عيون وبساتين وانهار ومواشي وموضع الغور على مراه
وسجستان وكذلك من على وطعه من خراسان ومما يتبع في هذا الاقليم من
خراسان بلاد قوهستان وقاعدتها مدينه قاين وهي مدينه متحضره

عامرة عليها سور من تراب ولها قلعة وعليها سكة وبناؤها بالطين وبها
اسواق فاشية وشربها من ماء جار اليها في نهر وبساتينها قليلة، ومن مدنها
مدينة الزوزان وهي مدينة عامرة كثيرة التجارات فاشية الاسواق وابنيته
طين وهي متوسطة المقدار ذات نخل وعمارات وشربها من ماء يجلب
اليها في نهر وبها حمام كبير موصوف، وخوز وهي مدينة صغيرة
وبها نخل كثير وبساتين قليلة، ومدينة هراة وهي مدينة كبيرة
عامرة عليها سور وسوق ولها ربض وقلعة وابواب مصفحة بالحديد ومسجدها
وجميع العمارة فسيح البناء والماء في داخلها وخارجها، ومدينة كروخ
وهي مدينة مختصرة في شعب جبل وعليها سور حصين من تراب وهي
كثيرة الماء والكروم والاشجار ويحمل من كرومها الزبيب القشمش
الى البلاد ومدينة كوه، ومدينة دهستان، ومدينة كوه
المذكورة فهي كثيرة البساتين والجنان والكروم التي لا تعد كثرة
ودهستان ليست كذلك، ومدينة الطالقان وهي مدينة كبيرة ولها
مياه جارية وعمارات متصلة وبساتينها قليلة وليس يصنع في البلاد
مثل لبودها المشهورة، واقليم الجوزجان من خراسان وله مدن
جليلة منها مدينة انبار وهي قاعدتها وهي كبيرة الاقطار كثيرة الماء
والكروم والبساتين والخصب وبها يعمل ثياب المخمل الجيد، ومدينة
الفارياب وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين والمياه، ومدينة اليهودية
[illegible] في قدر نواحيها وخيراتها ومائها ومن مدن الجوزجان

•مدينة شان ومدينة انخذ ومدينة كندرم ومدينة اشروقان
ومدينة رمان وكل هذه مدن ذوات اعمال وقرى متصلة ومياه
جارية وفواكه كثيرة وبلاد مرو الروذ وهي بلاد كثيرة عامرة ومدينة
مرو الروذ اكبرها وهي مدينة فلة في مستوى من الارض بعيد عن الجبال
ارضها سبخة كثيرة الرمل وابنيتها من الطين على غلوة سهم من النهر ولها
قلعة على نشز من نعم وماؤها من قنوات ولها نهر كبير يسمى نهر منعاب
يتشعب منه انهار تسقي بساتينها وفي بساتينها مبان متقنة ومنازل
حسنة ومساكن متحصنة وبها الحرير والقز الكثير والقطن القليل النيل
في غاية اللين ويعمل منها ثياب تحمل للآفاق ولها منابر مضافة اليها
ومن اعمالها هرمز وهي مدينة متوسطة على طريق مفازة سعابه
المودية الى جواندم وهي ذات عمارات واسواق وهي ام مدن مدنه
واعمال متقنة وكلها بلاد خيرات وارزاق ومدينة سرخس وهي
ارض سهلة صحيحة التربة قليلة القرى ماؤها جار ولها مدينة
تسمى سرخس هي مدينة عامرة صحيحة التربة قليلة القرى وشربها من
آبار وبها دروع سرخس وغالب ارضها مرعى ومعظم قنية اهلها
الجمال وبلاد الباميان يكون قدر ثلث بلخ على رأس جبل الباميان
ويحدر منها انهار ومياه جارية وعليها سور ولها قلعة وربض
لاصق بها وهي ام مدن واعمال ومدينة بذخشان وموضعها
من تركستان وهي مدينة يعين عليها سور حصين من التراب وبها

اسواق وفنادق وحمامات وتجار واموال متسعة وبها مدن ومنابر
واعمال ممتدة وكروم واشجار وعيون جارية ومن متصله باعمال
القنوج وبلاد الهند وجبالها ذوات كثيرة وبها الجبال الجياد والبغال
المتخيرة وبها معدن اللعل البدخشاني المشاكل للياقوت الاحمر
وهو المسمى على السنة العامة بالبلخش ويوجد بها من سائر انواع الاحجار
النفيسة كلا الياقوت وبها معدن اللازورد الجيد ويستخرج بها
الشيء الكثير منه ويحمل الى البلاد فيعمها كثرة ولا شيء يعوقه ويقع بها المسك
من ارض التبت ومن مدنها بلاورد ولاكند وبلامادات
اسواق وهمانك وهي مدينة حسنة البقعة كثيرة الاشجار والعمارات
وبها اسواق كثيرة واهلها قوم مياسير وخان وكران وبها
اسواق وعمارات كثيرة ومدينة الصغانيان ولها حصن حصين من
لخرى وبعض ارض التبت وقاعدتها مدينة التبت وهي مدينة
كبيرة وارضها منسوبة اليها ولها سور منيع وهي على نشز عال وفي
اسفلها وادي يمر على بحيرة ثروان وطولها بما يقارب اربعين فرسخا
وعرضها اثنان وستون ميلا وماؤها حلو عذب وهي دار ملك ويعمل
بها ثياب من حرير وقز تباع بثمن وافر وخيار دواب المسك بها لانها
ترعى من جبالها السنبل وينبت بهذا الجبل الراوند الصيني ويحمل منه
الى الآفاق وهو خير انواع الراوند ومن مدنها اوج وبروان وهما
مدينتان جليلتان لا يحتاجان معالهما الى غيرهما قال الشريف

في كتاب اخبار وعلى مقربة منهما في جنوبهما جبل معطوف على هيئة الدال
لا يصل احد الى اعلاه الا بعد جهد وطرفاه متصلان ببلاد الهند
والذي يقع في هذا الاقليم من بلاد الهند اقليم القنوج وهو اقليم عظيم
الشان والمكان كثير البلاد والمدن الكبار والاموال الزاخرة كالبحار وهو
اقليم معتدل ما لنسبه لا يمر به انهار جاريه وفواكه كثيرة وخيرات
غزيرة وزروع مخصبة ودواب تفوت العد وتجاوز الحد يقال
انه نحو ثلثمايه مدينه مدينه عامرة اهله ذات رساتيق واعمال وجبايات
واموال وموقع هذا الاقليم شمالي اقليم عوض شرق وموقع مدينة دهلي
التي كرسي ملك الهند الان وبها السلطان محمد شاه سلطانها بين
هذين الاقليمين القنوج وعوض غربية الى القنوج واقعة في هذا الاقليم
وهي ام ملك الممالك كلها وعليها مدار عقدها وحلها دار ملك وامان
وعنا كحوران ونحت اكابر وكرسي قياصرة بل من خلافة وعراب اله
وسرير سلطنة وسياتي ذكرها في كانه عند ذكر مملكة الهند والسند
ان شاء الله تعالى مفصلا ويقع في نهاية هذا الاقليم اما ذكرنا اما في شرقه
الاخذ الى الجنوب فياخذ قطعة من الصين ومن مدنه الواقعة به مدينة
كحاء ومدنه ارخون ومغام تماسو سطه ونهاية الصين في
حد الشمالي وفي شرقيهما مدينتان اشهرهما مدينة اصطوب
وهو نهاية شرق الصين واما في شرقه الاخذ الى الشمال فهو بلاد
الاتراك البرغرية ومن مدنهم اطارن وماجان العليا من مدنه

حصينة [illegible] ومدينة واكب ومدينة حراكث
ولاهلها صنايع وبضايع بها مدير تجلب اليها مما وراءها وبيعة اهلها ممن
جاورهم ومدينة نصحو وهى على بحيرة تسمى بحيرة كوارث وماؤها
عذب حلو وقطعة من ارض الاتراك الخزلخية وفى مشارقهما مدن
الاتراك الخرخيزية ومن مدنهم بها مدينة جرجرة ومدينة
خاقان جرجرة ومدينة كوند جرجر ومدن اخرى وكلها
حصون محصنة شاهقة على صهوات الجبال ذوات مياه جارية تدور
عليها الارحا ومزارع مخصبة واشجار مثمرة وخصب زايد ودواب
سايمة لا تعدم من الخيل والابقار والاغنام وخيلهم قصار الرقاب
ولبست عندهم الا للاكل وبرسيلهم واتجاعهم كله على البقر ونساء
الخرخيزية بحضرن فى الاشغال وايسر على الرجال الا للحركة والزرع
والحصاد ثم جزيرة الياقوت وهى فى البحر المحيط وليست بجزيرة
فانها متصلة بالبر من غربها وانما هى صعبة الطريق لان عليها جبلا يستد
بها صعب الصعود لا يقدر على ارتقائه الا مجتهد جهيد ثم لا يقدر على النزول
منه الى الجزيرة الا بمثل ذلك وبه حيات قتالة وفى ارضه حصى الياقوت
على اختلاف انواعه واهل تلك الناحية لهم حيل فى اخراجها وبهذا انتهى
ما وقع عليه هذا الاقليم فى البر المتصل الى البحر المحيط فى اخر الشرق واما
ما وقع به من الجزاير فى اخرها فسنذكرها ونحن نبدا من جهة المغرب
اخذين الى المشرق على وضع خط الاقاليم ولا نذكر من الجزاير الا مشاهيرها

فاما ما وقع بالبحر الشامي مما هو في هذا الاقليم فهو ما نذكره واولها
جزيرة جربة واهلها مسلمون وهم [illegible] طائفة من الرافضة يقال انهم
يبالغون في بغض عائشة رضي الله عنها واذا مر احد لهم انه كسروها
ولا يقعد احد من غيرهم يدخل مساجدهم ويقال ان فيهم كرما زائدا
وانهم يعدون اواني وفرشا للاضياف نافعا من مس غيرهم اياهم واليها
تنسب الاكسية الجربية ثم كلما نذكره من الجزر في هذا البحر فانه للفرنج
لا نعلم به كلمة اسلام ٭ فمن ذلك جزيرة قوصره المقاربة لتونس وبها
جماعة من المسلمين تحت الذمة على مقرر لهم ومثل هؤلاء اذا كانوا
تحت ايدي الفرنج يعرفون في بلاد الغرب بالمدجلين ٭ وجزيرة ملطه
وهي مقاربة لاطرابلس الغرب وقطعة من جنوبي جزيرة قبرس وهذا
اخر ما وقع في هذا البحر الشامي من الجزر الواقعة في هذا الاقليم الثالث
واما ما وقع فيه من الجزر في البحر الفارسي فهو جزيرة خارك المقابلة
لمدينة البصرة وجزيرة اركاوان المقابلة لمدينة الاحساء ٭ وجزيرة خارك
المذكورة جليلة مشهورة لمكان مغاص اللؤلؤ بها وبها اعشاب كثيرة وعيون
ماء كثيرة عذبة منها عين تسمى عين بوزيدان وتسمى عين عمر ازو كلها
في وسط البلد ومياه هذه العيون قوية دفاعة تطحن عليها الارحاء ٭
وعين عمر ارعجب لمبصرها لانها كثيرة فورا مستديرة الفم في عرض ستين
شبرا والماء يخرج منها وعمقها يزيد على خمسين قامة وقد وزن المهندسون
وحذاق العلماء علو فمها فوجدوه مساويا لسطح البحر قال

الشريف وعامة أهل هذا البلد يزعمون انها متصلة بالبحر ولا خلاف
بينهم في ذلك ثم قال وهذا غلط لان ماءها حلو عذب بارد لذيذ يشتهى
وماء البحر مالح زعاق ولو كانت كما زعموا لكان ماؤها ملحا كماء البحر وبها
زروع وارز كبير ونخل وكروم وفيها دور نساء الغواصين في
البحر والتجار يقصدون اليها من جميع الاقطار بالاموال الكثيرة
ويقيمون بها الاشهر حتى يكون وقت الغوص فيكترون الغواصين
باجر معلومة تتفاضل على قدر تفاضل الغوص والامانة وشهرا
الغوص شهر اغشت وشهر شتنبر فاذا كان اوان الغوص وصفا
الماء للغطاس واكترى كل واحد من التجار صاحبه من الغواصين خرجوا
من المدينة في ازيد من مائتي دونج والدونج اكبر من الزورق وفي
انشائه وطايع يقطعها التجار اقساما في كل دونج منها خمسة اقسام
وستة وكل تاجر منهم لا يتعدى قسمه من المراكب وكل غواص له صاحب
يعاونه في عمله واجرته على خدمته اقل من اجرة الغطاس ويسمى هذا
المعاون المصفي ويخرج الغواصون من هذه المدينة وهم في عمله وقت خروجهم
ومعهم دليل ماهر ولهم مواضع يعرفونها باعيانها لوجود صدف
اللولو بها لان للصدف مراع يحل فيها وتنتقل اليها وتخرج بها في وقت
اخر الى اماكن اخر معلومة باعيانها فاذا خرج الغواص صار اول تقدمهم
الدليل والغواص خلفه في مراكبهم صفوفا لا يتقدم حريه ولا يخرج عن
طريقه وكلما مر الدليل بموضع من المواضع التي يعلم فيها صدف اللولو

١-

تحى عن ثيابه وغطس في البحر ونظر فان وجد ما يرضيه خرج وامر بحط
قلاعه وارسى دونجه وحطت جميع المراكب حوله وارست واجذب
كل غواص الى موضعه وبعض المواضع يكون عمق الماء فيها من ثلث قيم الى
قامتين فدونها و[illegible] غوصهم ان الغواص يتجرد من ثيابه ويبقى بستره
تستر [illegible]رته ويضع في انفه الجلنجل وهو شمع مذاب بدهن الشيرج يشد
به انفه ويأخذ مع نفسه شبكة ومشنة يجمع فيها ما يجد هناك من
الصدف ومع كل غواص منهم حجر وزنه من ربع قنطار او نحوه مربوط
بحبل رقيق ويتعلق [illegible]ـه في الماء مع جنب الدونج ويمسك الحبل صاحبه
بيده ثم يرسل صاحب الحبل من يده دفعة واحدة فيهبط الحجر مسرعا حتى يصل
قعر البحر والغائص عليه يمسك الحبل بيده فاذا استقر في قعر نزل
عنه الى القعر وجلس وفتح عينيه في الماء ونظر الى ما امامه وما
وجد هنالك من الصدف فعجل فان امتلأت مشنته والا [illegible]
امامه واجتر لا يفارقه ولا يترك يده من امساكه وجله [illegible]
الغم كثيرا صعد [illegible] يلا وجه للماء واسترد نفسه حتى يستريح [illegible]
الغوص وطلبه فاذا امتلأت مشنته اخذها صاحبه من [illegible]
وفرغ المشنة مما فيها من الصدف في قتة من المراكب واعادها في البحر
الى الغواص فان كان الصدف هناك كثيرا وعلى قدر الوجود له يكون
طلبه [illegible] ثم الغواصون في البحر مقدار ساعتين صعدوا ولبسوا ثيابهم
وتدثروا وناموا وامر رب المركب وهو صاحب الغواص يشق ما معه من

١

تخلّى عن ثيابه وغطس في البحر ونظر فان وجد ما يرضيه خرج وارتبط
بقلاعه وارسى دونه وحطّت جميع المراكب حوله وارست واخذ
كل غوّاص الى تهيّة [illegible] ومن المواضع يكون عمق الماء فيها من ثلث قيم الى
قامتين فذونها و[illegible] غوصهم انّ الغوّاص يتجرّد من ثيابه ويبقى بستر
[illegible] ويضع في انفه الجلجل وهو شمع مذاب بدهن الشيرج يشد
به انفه ويأخذ مع نفسه [illegible] كتانا ومشنة يجمع فيها ما يجد هناك من
الصدف ومع كل غوّاص منهم حجر وزنه من ربع قنطار او نحوه مربوط
بحبل رقيق ويتبعه [illegible] فيه في الماء مع جنب الدوح ويمسك الحبل صاحبه
بيده ثم يرسل صاحب الحبل من يده دفعة واحدة فينزل الحجر مسرعا حتّى يصل
قعر البحر والغائص عليه يمسك الحبل بيده فاذا استقرّ في قعره نزل
منه الى القعر وجلس وفتح عينيه في الماء ونظر الى ما امامه ويمينه
وجد هنالك من الصدف فعجل فان امتلأت مشنته والا [illegible]
[illegible] وانجر لا يفارقه ولا يترك يده من امساكه في حبله فان [illegible]
[illegible] كبيرا معدمة [illegible] الا وجبه للماء وابتردّ نفسه حتى يستريح ويرجع
الى القعر وطلبه فاذا امتلأت مشنته اخذها صاحبه من اعلا الدوح
وفرّغ المشنة مما فيها من الصدف في فتة من المراكب واعادها في الحبل
الى الغوّاص فان كان الصدف هناك كثيرا وعلى قدر الوجود له يكون
طلبه [illegible] ثم الغوّاصون في البحر مقدار ساعتين صعدوا ولبسوا ثيابهم
وتدثّروا وناموا وادب المصفّى وهو صاحب الغوّاص يشق ما معه من

الهند والماحوز [illegible] على اجره فياخذ التاجر منه وبعرض
عند [illegible] واذا كان عند العصر اندبوا الى طعام يصنعونه
[illegible] وناموا [illegible] الى الطعام ثم يقومون وينظرون في امرهم ياكلونها
[illegible] ويغوصون هكذا كل يوم وكلما
[illegible] العصر ولا يزالون بهذه الحال الى اخر
[illegible] في هذا البحر الفارسي من الجزر الواقعة في هذا الاقليم
[illegible] الاقليم الثالث [illegible] اولا واخرا ولله الحمد والمنة

اخر السفر الاول من مسالك الابصار في ممالك الامصار

ولله الحمد والمنة ومنه التوفيق والعصمة

لا رب غيره ولا اله سواه

ويتلوه ان شا الله تعالى في السفر الثاني

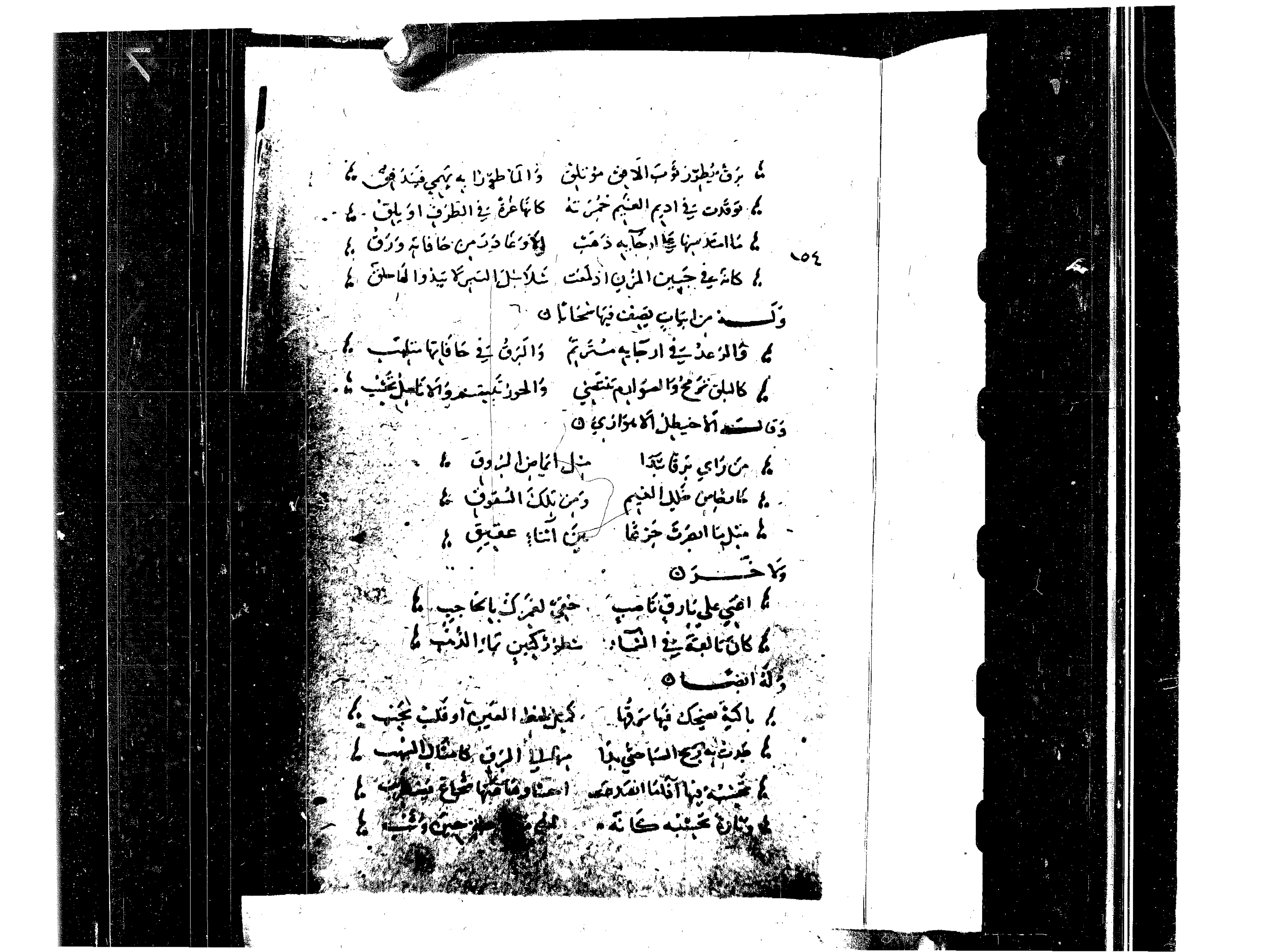
وهذه صورة الاقليم الرابع وهو الاخذ

مع الاقليم الثالث على شماليه

من البحر المحيط باقصى الغرب

الى البحر المحيط باقصى الشرق

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل



برقٌ يطرّز ثوبَ الأفقِ مؤتلقٌ ... والماءُ طوراً به يهمي فيندفقُ

توقّدت في أديمِ الغيمِ حمرتُه ... كأنها عِرقٌ في الطرفِ أو يلقُ

ما استعر بها في ارجائه ذهبٌ ... إلا وعاد من حافاته ورقُ

كأنه في جبين المزن إذ لمعت ... [illegible] لا يبذو الحالقُ

وله من أبيات يصف فيها سحاباً

والرعدُ في أرجائه مسترنمٌ ... والبرقُ في حافاتها متلهبُ

كالبلق ترمح والسوائم تنتمي ... والحور تبتسم والأنامل تخضب

وقال الأخيطل الأهوازي

من رأى برقاً بدا ... مثل إيماض البروق

كاختلاس خلل الغيم ... ومن تلك الشقوق

مثلما انصرف جزعاً ... بين أثناء عقيق

وله آخر

أمِن على بارقٍ ناصبٍ ... خفيٍّ لعمرك بالحاجب

كأن تألقه في السماء ... خطوط كتبن بماء الذهب

وله أيضاً

باكية يضحك فيها برقها ... كمن يلحظ العين أو قلب يجب

جدت بها ريح السماء بنا ... بها الى البرق كأمثال اللهب

تحسبه فيها إذا ما انتضى ... [illegible] شجاع يضطرب

وتارة تحسبه كأنه ... [illegible] وثب

وتارةً تخاله اذا بدا　　　هلالاً مصقولاً من الذهب

وقال ابن الرفاء الاندلسي

اري بارقاً بالابرق الفرد يومض　　　يذهب اكناف الدجى ويفضض

كأن سليماً من اعاليه اشرقت　　　تمد لنا كفاً خضيباً وتقبض

وما احسن كل الاحسان الصاحب جمال الدين علي ابن ابي المنصور ظافر

المالكي في وصفه من ارجوزة

والبرق مذ لاح من شمال　　　لاحت دما المحل من عذال

فتارة يبدو كنار من ذهب　　　تخفض طوراً ثم طوراً تنتصب

وتارة تحسبه اذ يعرض　　　كأرشي لنا تنبضبض

وربما يجري به بدا خلل　　　كأنه من ذهب شلاً جلل

فصل

ومن الاثار العلوية الهابطة وهي ما يري من الذوات المسماة بالشهب والكواكب

القول الكلي

فيما روي ابن اسحق بسنده عن نفر من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمي به قالوا يا نبي الله كنا

نقول اذا رأينا ما يرمي بها مات ملك وولد مولود فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تعالى كان اذا قضى في خلقه

امراً سمعه حملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم حتى ينتهي الى السماء الدنيا

[illegible] الاشرف من ذلك سبحتم فيقولون قضى الله في خلقه

وكذا [illegible] الذي كان لو سقط للفخر بين عيانا بلا منازع حتى ينتهي الى سماء الدنيا

فيحدثون به فتسترق الشياطين بالسمع على توهم واختلاف ثم يأتون به الكهان
فيصيبون بعضا ويخطئون بعضا ثم ان الله حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون
بها فانقطعت الكهانة فلا كهانة اليوم ٥ قال ابن اسحق فلما تقارب امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل ١٥٦
بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لها للاستراق ورموا بالنجوم وانما منعت عن السمع
لئلا يشكل الوحي بشيء من خبر السماء فيلتبس على اهل الارض ما جاءهم من الله فيه
لوقوع الحجة وقطع الشبهة، ولا مرية في ان الشهب التي تقذف بها الشياطين
غير النجوم التي بها البروج والمنازل الهيأة لمعرفة منازل الازمنة والفصول
ويدل على ذلك ما حكاه الزمخشري في كتابه الكشاف عن حقائق التنزيل
في تفسير قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
عن قتادة خلق الله تعالى النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين
وعلامات يهتدى بها ثم قال الزمخشري ومعنى كونها رجوما انها رجوم
للشياطين اي ان الشهب التي تنقض لرمي المسترقة منفصلة عن نار الكواكب لا
انهم يرجمون بالكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على حالها وما ذاك الا
كقبس يؤخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا تنقص ٥ والقول
العقلي عند القدماء ان ما تصاعد من الدخان اليابس واتصل بالاثير فمنه
ما يشتعل ويصير في جملة ما اتصل به ولا يرى ومنه ما يشتعل في خطوط الاشتعال
ويرى دونه ويسمى شهبا متصلة فهي كانها كواكب تحركت ومنها ما ينقض وعلى
[illegible] وكثيرا ما يستمر ويكون ذنبا ومنه ما يبقى مدة وربما اتفق ان

كأن تحت كوكب من الكواكب فتري كأنه كوكب مذنب ٥

الوصف والتشبيه

كثر انقضاض الكواكب المتوكل فكتب ابن الحرون إلى صديق له في ذلك
ـذه فإن الفلك تفرى عن شهب ثواقب لنيران الحباحب متقدة
الزنود وسعل درر الحديد مارجها عن جمرة المهرمان وصفو
ان فهي كارسال جراد منتشر وحسبهم ذرته زنج صر في سرعة
الكفت ونجي لحظة الطرف واشال شهاب الكثبان ونظم سود دونه
سلوك المرجان تلك أعادتها طي ليلة عودا على بدء إلى مستهل السداء
الفجر المسح عن صبح أنوره وشعاع شمس زهره إن في ذلك لعبرة لمن تفكر
وقال بعض الشعراء يصف كوكبا انقض على عفريت ٥

وكوكب نظر العفريت مسترقا ... للسمع فانقض يذكي إثره لهبه
كفارس حل من شيء عمامته ... وجرها كلها من خلفه عذبه

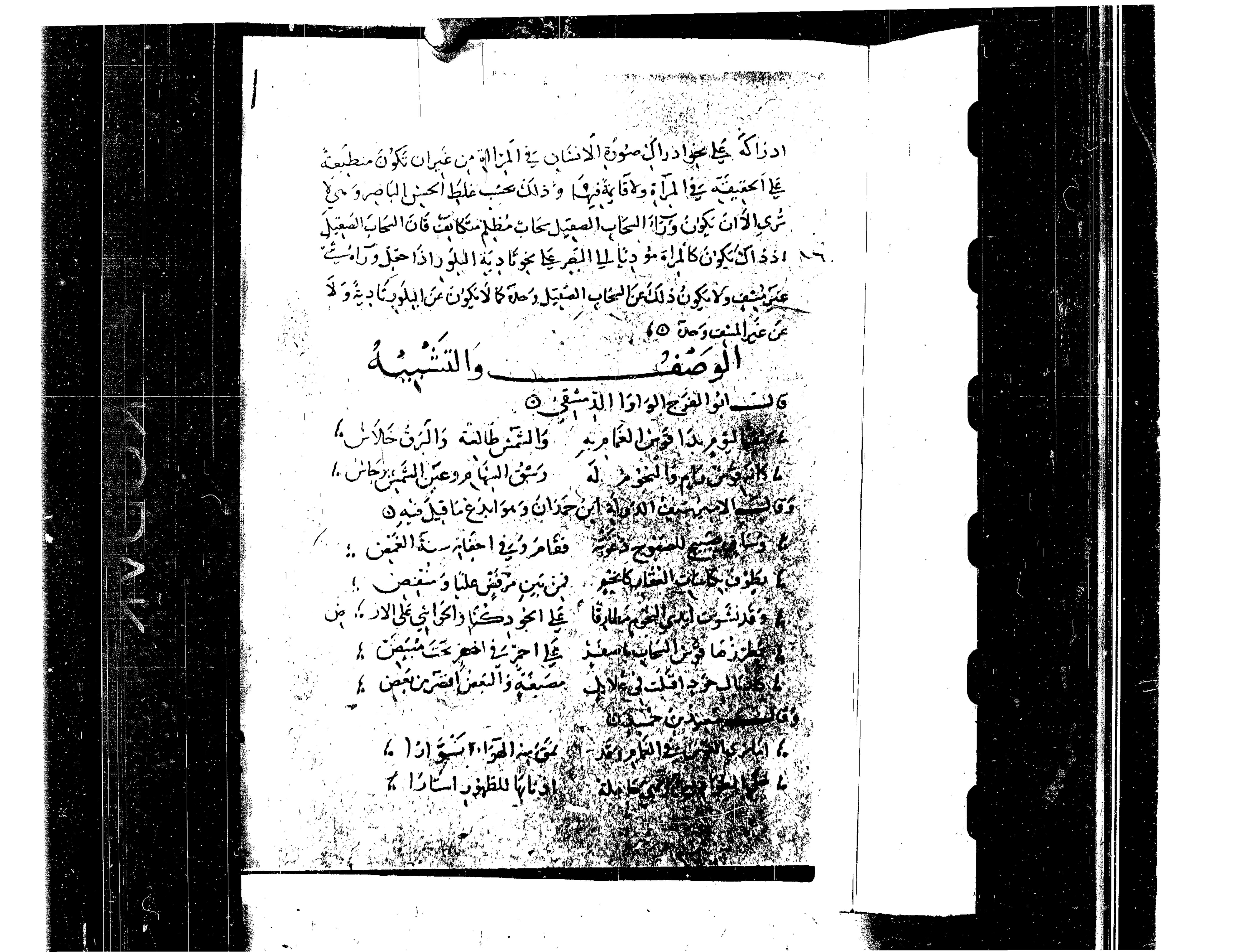
وقال مؤيد الدين الحسين ابن علي الطغرائي في مثله ٥

وليل نرى الشهب منقضة ... به نحو مسترق السمعة
كأنه من ذهب مذ ٥ ... على لازوردية الرقعة
نراها إذا انتثرت في السماء ... ولم يخل من ضوءها البقعة
مزاريق شهري ترامت بها ... بنو الحرب في حومة الوقعة

ـسم بطليموس أن الكواكب ذوات الأذناب أحد عشر كوكبا وقال
مختلفة الأشكال ولكل كوكب منها إذا ظهر حكم وأثر وزعم أن لكل واحد

منها اسم خاص به وهي عرف الزبن والجرية والمصباح والهابي والصعقه والمورد
ووصفه بان قال كوكب عظيم وسميـ له وجه كوجه الانسان تعلوه صيغة ودلموز
وقال ـــــ في وصفه له لهب مقترع وعرف الي ورايه والحبني وسمي بذلك لقلة
ضيايه والنعود والخابية والكيد والعذل العظيم والهند نتامون به ن
ذكر الصاعقة وعجايبها ن فصـــــل ومن الاثار العلوية
الصاعقة وهي على ما زعم القدما نار لطيفة مشتعلة في دخان سحابي متصلة تحركها
الى الارض وربما كانت لطيفة لا تؤثر فيما لاقاها وربما كانت موثرة فيه وللطافتها
لا تؤثر في الاشيا المتخلخلة ولا تحرقها الا ان تكون فيما دونها غلظ فتنفذها ولشدة
حرها تذيب وتحرق ما يليها من الاشيا المتكاثفة كالذهب والفضة ن ومن عجيب
شانها انها تحرق ما في الكيس ولا تحرقه وان احترق فانما يحترق باحراق ما ذاب
فيه وهي اذا لاقت جبلا او حجرا كلسته وفتتته وكذلك اذا لاقت بحرا غاصت
فيه واحرقت ما لاقت من حيواناته ن وربما عرض لها عند انطفايها في الارض برد
ويبس فيكون منه اجرام حجرية اما حديدية وربما طبعت الحديدة سيوفا لا يقوم
لها شي لمضايها ن فصـــــل ومن الاثار العلوية قوس
قزح كان ابن عباس يكره ان يسميه بهذا الاسم ويسميه قوس الله ويقول قزح اسم
للشيطان وقيل سمي قزح لتقزحه اي تلونه يقال قزحت القدر اذا بزرتها
وجعلت فيها توابل ورزعم القدما في علة تكونها انه اذا تكاثفت اجزا من
الهوا بالبرد ثم اشرق عليه نور الشمس او بعض الكواكب انصبغ ذلك الجزو وانعطف منه
الضو الى ما يليه من الهواء كالجرم الصافية اذا اطلعت عليها الشمس سطع نورها

وتنعطف منه الوان مختلفة الى ما يقرب منها وحمرته وصفرته من قبل الرطوبة
واليبس وقياس ذلك النار فانها اذا كانت من حطب رطب كان لونها احمر كدرا
وان كانت من حطب يابس كان لونها احمر صافيا والخضرة التي ترى بعد الصفرة فلان
الجسم الذي ينعكس عنه يكون اكثر كدورة وقال [illegible] اخرون القوس تحدث
عن رطوبة الهواء وصقاله حتى يمكن ان يرتسم فيه دائرة الشمس كما ترتسم الاشباح
في المرايا وتشتبك الاشعة بما يكون فيه من البخار الرطب فيتولد فيكون منها
تلك الالوان وانما توجد تلك الدائرة على الناظر لان الشمس تكون ابدا
في قفاها ولذلك ترى من مقابلة الجهة التي تكون فيها الشمس فترى في المغرب
اذا كانت الشمس في المغرب ولا يتم ان تكون الدائرة في العيان لانها انما ترى
ابدا اذا كانت الشمس فيما بين الطلوع او الغروب الى قريب من الاستواء ومعه
بحيث يمكن الناظر ان يواجه مقابلها الذي يرتسم فيه وهي اذا كانت في الطلوع
كان نظرها ونظر الناظر يمران على سطح الارض الى الافق الاخر فيجب لذلك
ان يكون الظاهر من تلك الدائرة نصفها وكلما امعنت الشمس في الطلوع وجب
ان تصغر الدائرة حتى تستوي قبل استواء الشمس لانها في الاستواء المقابل للجهة
التي تشاهدها واذا ذلك لم ان ترى في المغرب صغيرة وكلما امعنت الشمس في
الهبوط عظمت الدائرة حتى اذا كانت الدائرة في المغرب كان الظاهر منها نصفها
وكلما تكون مع الغيم لقلة ضوء وان كانت في بعض الاحايين فقد لا تكون
ذات الوان مختلفة لضعف المتوسط بها للاحة نهارا وقد زعم بعض القدماء
ان اثر القوس غير حقيقي وانما هو خيالي لا وجود له في نفسه وقال ان



ادراكه على نحو ادراك صورة الانسان في المرآة من غير ان تكون منطبعة على الحقيقة في المرآة ولا قائمة فيها وذلك بحسب غلط الحس الباصر ومن لا ترى الا ان يكون وراء السحاب الصقيل سحاب مظلم متكاثف فان السحاب الصقيل اذ ذاك يكون كالمرآة مؤديا لما البصر على نحو تأدية البلور اذا جعل وراءه شيء غير مشف ولا يكون ذلك عن السحاب الصقيل وحده كما لا يكون عن البلور تأدية ولا عن غير المشف وحده ٥

الوصف والتشبيه

قال ابو الفرج الواوا الدمشقي ٥

يا ليوم بدا قوس الغمام به ... والشمس طالعة والبرق خلاس

كأنه قوس رام والنجوم له ... رشق السهام وعين الشمس برجاس

وقال الامير سيف الدولة ابن حمدان وهو ابدع ما قيل فيه ٥

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشي على الارض

يطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر في اخضر تحت مبيض

كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وقال سعيد بن حميد

[illegible] ... بمن به الهواء سوارا

[illegible] ... اذا ما للطهور استدارا

٢٦١

أخضر في أحمر على أبيض ... على وشاح السحاب قد دارا

كأنما المزن وهي زاهية ... كف على الأفق منه زنّارا

وقال آخر وذكر سحابة

ولاح قوس الله من تلقائها ... في أفق الشمس يروق من نظر

قد كللت بخضرة وصفرة ... وحمرة كأنها زبرجد

وقال عبد المحسن الصوري

يا ملك الجو أرانا ... قد ولي العقد على السحب

ثاروا قوس الله تاجا لها ... وركضا من الشرق إلى الغرب

وقال طاهر الجذري من شعراء الخريدة

الست ترى الجو مستعبرا ... بما حاكه برق الخلب

وقد بان من قزح قوسه ... بعيدا وحجبته تقرب

كطاق عقيق وفيروزج ... وبينهما أحمر مذهب

الباب السادس

في الليالي والأيام

الترمذي روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وهذا يشعر بأن الظلمة خلقت قبل النور وكل ما جاء في القرآن من ذكر الليل والنهار والظلمات والنور إنما يبدأ بالليل قبل النهار وبالظلمات قبل النور والإبهام بذكر الشيء دليل على تقدمه وإبرازه من كتم عدمه، ويروى أن الله تعالى لما خلق المكانين السماء والأرض وقع

ظل السماء على الارض فاظلمت فجعل الشمس ضياء والقمر نورا ثم خلق الزمان وقسمه
قسمين ليلا ونهارا فجعل حصة الليل القمر وجعل حصة النهار الشمس فكانا يتعاقبان
بالطلوع فيها فلم يكن بين النهار والليل فرق في الاضاءة فلما اراد الله تعالى خلق
النوع الانساني وعلم انه لا غنا له عن المعاش نهارا والسكون ليلا امر جبريل عليه ١٦٥
السلام فامر جناحه على القمر فمحا نوره فالسواد الذي يرى في القمر هو اثر المحو فصار
الليل مظلما والنهار مبصرا وروي ايضا ان الله تعالى خلق حجابا من ظلمة مما يلي المشرق
ووكل به ملكا يقال له راصل فاذا انقضت مدة النهار قبض الملك قبضة من تلك الظلمة
واستقبل بها المغرب فلا تزال الظلمة تخرج من خلل اصابعه وهو يراعي الشفق فاذا
غاب الشفق فتح كفه فطبقت الدنيا ظلمة فاذا انقضت مدة الليل قبض كفه على الظلمة
اصبعا بعد اصبع الى ان يذهب الظلام كذلك حتى تنتقل الشمس من المشرق الى المغارب
وذلك من اشراط الساعة ٥ القول العقلي هو ان الظلمة عدم
النور ووجود وعدم المحدثات متقدم على وجودها فدل ذلك على ان ظلمة العدم
كانت سابقة لنور وجود المحدثات ويلزم من هذا ان الظلمة سابقة
والانوار لاحقة ٥ وحكى ابو حيان التوحيدي في كتابه الذي سماه
بشائر القدماء ونوادر الحكماء في بعض ما ادعى ان علي الرضى اجتمع بالحسن
ابن سهل على مائدة المأمون فقال الرضى مبتديا ان رجلا من بني اسرائيل سالني
النهار خلق قبل الليل ام الليل قبل النهار فما عندكما فقال الحسن بن سهل ماذا
قلت من القران ام من الحساب فقال الحسن من الحساب قال انت قل من القران
ام من الحساب فقال الحسن من الحساب فقال قد علمت ان طالع الدنيا السرطان

والكواكب في موضع شرفها وزحل في الميزان، والمشتري في السرطان، والشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء، وذلك يوجب ان النهار خلق قبل الليل. واما دليل ذلك من القرآن فقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار.

فصل من الناس من لم يفرق بين اليوم والنهار ومنهم من فرق بينهما فالذي لم يفرق اعتمد على قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار وعلى قوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلزم من هذا انهما اسمان موضوعان على ما مبدأها الصباح ومنتهاها المساء واصحاب الهيئة يفرقون بينهما ويقولون اليوم عبارة عن زمان جامع لليل والنهار مدته ما بين مفارقة الشمس نصف دائرة عظيمة ثابتة الموضع بالحركة الاولى الى عودها الى ذلك النصف بعينه واظهر هذه الدوائر الافق وذلك نصف النهار. والحذاق من المنجمين يوثرون فلك نصف النهار على الافق لسهولة تحصل بذلك في بعض الاصول لان اختلاف دوائر في سائر الاوقات اختلاف واحد ولهذا قسمي من الدوائر الافلاك المستقيمة ومنهم من ياخذ بنصف هذه الدائرة المخصوصة بالنهار ومنهم من ياخذ بنصفها الآخر الذي لليل وبعضهم يوثر استعمال الافق لان الطلوع منه والغروب فيه اظهر للعيان من فلك نصف النهار والليل. وحاصل القول في الامر يرجع الى قولين احدهما ان تقدم الليل على النهار ويفتتح اليوم بغروب الشمس وعليه عمل اهل الكتاب والمسلمين وهو مذهب العرب لان شهورهم مبنية على شهور القمر واوائلها مقدرة برؤية الهلال والثاني ان تقدم النهار على الليل فيفتتح اليوم بطلوع الشمس ويختم بطلوعها من اليوم القابل [illegible] الروم والفرس ٥ ويحكى ان الاسكندر سأل بعض الحكماء عن

الليل والنهار انهما قبل صاحبه فقال كلهما في دايرة واحدة والدايرة لا نعلم لها اول ولا
ولا اعلا ولا اسفل. وقال اصحاب الهيئة ان الفلك لما كان يتحرك حركات متعددة
يخالف بعضها بعضا جعل كل حركة منها يوما ولما كانت الشمس في حركة من هذه الحركات
تارة تكون طالعة لاهل الربع المعمور وتارة مستترة عنهم بحذا الارض انقسم لذلك مقدار
تلك الحركة الى النهار والليل فالنهار عبارة عن الوقت الذي تظهر فيه الشمس على ساكني ٣٦٤
ذلك الموضع من المعمور والليل عبارة عن الوقت الذي تخفى عنهم فيه [illegible] يوجد وقت
الصبح في موضع ووقت طلوع الشمس في موضع آخر وفي موضع آخر وقت الظهر وفي
موضع آخر وقت نصف الليل ولما كانت منطقة البروج مقسومة الى اثني عشر برجا كل
برج ثلاثين درجة وكانت الشمس تقطع هذه المنطقة بحركة فلك الكل لها في الزمان
الكلي الجامع لليل والنهار قسم كل واحد منهما الى اثني عشر جزءا وحظ قسط كل جزء منهما
خمس عشرة درجة وهي ساعة ثم لما كان كل من الليل والنهار [illegible] في الاحوال
[illegible] البروج الشمالية والجنوبية [illegible] وتساويان في
[illegible] خط الاستواء تكون الساعات [illegible] وهي المعتدلة
[illegible] مستوية تختلف اعدادها في الليل والنهار [illegible]
[illegible] بحسب طول النهار [illegible] فان طال كانت ساعاته اقل [illegible] كل ساعة
[illegible] عشر درجة [illegible] يتفق عددها وتختلف مقاديرها
[illegible] اثني عشر ساعة [illegible]
[illegible] الليل والنهار [illegible] الطويل [illegible]
[illegible] طول الشمس في البروج [illegible]

زيادة عن الليل

استوى الليل والنهار حينئذ ومنها يفضل الليل على النهار في العرض الشمالي ويزيد النهار على امسه كل يوم اربعا وعشرين دقيقة ولا يزال كذلك الى ان تحل راس السرطان وهو المنقلب الصيفي وعنده ينتهي الميل الاعظم الذي هو اربع وعشرون درجة تقريبا وتنتهي زيادة النهار ه وذهب بعض المفسرين لقراة من قرا والشمس تجري لمستقر لها ان راس السرطان مستقرها وكذلك راس الجدي فاذا وصلت راس السرطان نقص النهار عن امسه مثل زيادته في الحمل فاذا حلت راس الميزان اعتدل الليل والنهار وهو الاعتدال الاخر وحينئذ يفضل الليل على النهار و تزيد الليلة المستقبلة على الماضية ست عشرة دقيقة فاذا حلت راس القوس زادت الليلة المستقبلة على الماضية ثمان دقائق واذا حلت راس الجدي وهو المنقلب الشتوي احذ النهار من الليل ونقصت كل ليلة عن اختها امس مثل ما زادت في القوس فاذا حلت راس الدلو نقصت كل ليلة عن اختها مثل ما زادت في الميزان فاذا قطعت برج الحوت وحلت راس الحمل عاد الحال كما بداه

فصل

والليل والنهار متساويان ابدا في البلاد التي لا عرض لها وهي ما مر عليه خط الاستوا ويختلفان في البلاد ذوات العروض والعلة في التساوي هي ان اصحاب الهيئة لما توهموا ان بين قطب فلك البروج دايرة عظمى تقسم سطح السما نصفين على الاستوا تسمى دايرة معدل النهار وهو معنا ايضا في موازاتها دايرة اخرى تقسم سطح الارض نصفين تسمى دايرة الاستوا وخط الاستوا وكل بلد يمر عليه هذا الخط لا عرض له وذلك بتصاب الكرة فيه وطلوع الشمس ابدا على رؤوس ساكنيه وميلها في ناحيتي الشمال والجنوب مقدار واحد ودواير الافاق تقطع جميع الدواير الموازية لدايرة معدل

١٦٥

النهار بنصفين بنصفين فيكون قوس النهار وهو الزمان الذي من طلوع الشمس الى
غروبها مساو لقوس الليل وهو الزمان الذي من غروب الشمس الى طلوعها فيكون الليل
والنهار متساويين ابدا في هذه المواضع سائر السنة لاجل ذلك ن والعلة
في الزيادة والنقصان ان المواضع التي تميل عن خط الاستوا الى الشمال يميل في كل
٦٦٦
موضع منها دائرة معدل النهار الى الجنوب وتنحط الشمس ويرتفع القطب الشمالي عن
الافق ويصير للبلد عرض بحسب الارتفاع وبقدر بعده عن الخط واذا مالت الدائرة
قطعت الافاق كل دائرة من الدوائر الموازية لها بقطعتين مختلفتين فيكون ما فوق
الارض من قسيها اعظم من التي تحتها لان القطب لما ارتفع ارتفعت الدوائر الشمالية فظهر
من كل واحدة اكثر من نصفها وانحط معدل الشمس عن سمت الرووس الى جهة الجنوب
فبعد مشرق الصيف عن مشرق الشتاء فطال النهار وقصر الليل وكلما زاد ارتفاع
القطب في الاقاليم زاد الاختلاف الذي هو بين هذه القطع الى ان يكون نهاية طول
النهار الاول حيث يكون ارتفاع القطب اثني عشر درجة ونصفا وربعا وهو اول
[illegible] اثني عشر ساعة ونصفا وربعا وحيث يكون ارتفاعه عشرين درجة وذلك
اخر الاقليم الاول ثلاث عشرة ساعة وربعا وحيث يكون ارتفاعه عشرين درجة
وذلك اخر الاقليم الاول ثلاث عشرة ساعة وربعا وحيث يكون ارتفاعه ستا وعشرين
درجة وهو اخر الاقليم الثاني ثلاث عشر درجة ونصفا وربعا وحيث يكون ارتفاعه
ثلاثة وثلاثين درجة ونصفا وهو اخر الاقليم الثالث اربع عشرة ساعة وربعا وحيث
يكون ارتفاعه ستا وثلاثين درجة وهو اخر الاقليم الرابع اربع عشر ساعة ونصفا
وربعا وحيث يكون ارتفاعه ثلاثا واربعين درجة ونصفا وهو اخر الاقليم الخامس

خمس عشرة ساعة وربعا وحيث يكون ارتفاعه خمسة واربعين درجة وهو آخر
الاقليم السادس خمس عشرة ساعة ونصفا وربعا وحيث يكون ارتفاعه خمسين درجة
ونصفا وهو آخر الاقليم السابع ست عشرة ساعة وربعا ولا يزال اختلاف مطالع البروج
يزداد بالامعان في الشمال ويتسع مشرقا المنقلبين ويتقاربان مع مغربيهما الى ان ١٦٠٧
يلتقيان في العرض المساوي لتمام الميل الاعظم وهو حيث يكون ارتفاع القطب ستا
وستين درجة وفي هذا الموضع يكون قطب فلك البروج في دورة يمر على سمت الرأس
ويكون مدار اول السرطان فقط ظاهرا فوق الارض ابدا ومدار اول الجدي فقط
غائبا ابدا فيكون مقدار النهار الاطول اربعا وعشرين ساعة لا ليل فيه والعرض في
هذه المواضع عند موازاة قطب فلك البروج سمت الرأس ان دائرة فلك البروج
تنطبق حينئذ على دائرة الافق فيكون اول الحمل في المشرق واول الميزان ن
في المغرب واول السرطان في الافق الشمالي واول الجدي في الافق الجنوبي فاذا
زال قطب فلك البروج عن سمت الرأس تقاطع فلك البروج والافق بنصفين وارتفع
النصف الشرقي من فلك البروج وانخفض النصف الغربي فيطلع حينئذ ستة بروج
دفعة واحدة في غير زمان وهي من اول الجدي الى آخر الجوزاء وكذلك تغيب
الستة الباقية دفعة واحدة وحيث يكون ارتفاع القطب سبعا وستين درجة وربعا
فهناك يكون مدار ما بين النصف من الجوزاء الى النصف من السرطان ظاهرا فوق الارض
ابدا وما بين النصف من القوس الى النصف من الجدي غائبا ابدا فيكون مقدار شهر
من الصيف نهارا كله لا ليل فيه وشهر من الشتاء ليلا كله لا نهار فيه والعشرة
الاشهر من السنة كل يوم وليلة اربعا وعشرين ساعة وحيث يكون ارتفاع

القطب تسعا وستين درجة ونصفا وربعا فهناك يكون مدار برجي الجوزاء والسرطان ظاهرا فوق الارض ومدار برجي القوس والجدي غائبا تحت الارض ابدا وكذلك يكون مقدار شهرين من الصيف نهارا كله وشهرين من الشتاء ليلا كله وحيث يكون ارتفاع القطب ثلاثا وسبعين درجة يكون ما بين النصف من الثور الى النصف من الاسد

١٦٨

ظاهرا ابدا والاجزاء النظيرة لها غائبة ابدا فيكون مقدار ثلاثة اشهر من الصيف نهارا كله وثلاثة اشهر من الشتاء ليلا كله وحيث يكون ارتفاع القطب ثمان وسبعين درجة ونصفا فهناك يكون مدار الثور والجوزاء والسرطان والاسد ظاهرا ابدا والبروج النظيرة لها غائبة ابدا فيكون اربعة اشهر من الصيف نهارا كله واربعة اشهر من الشتاء ليلا كله وحيث يكون ارتفاع القطب اربعا وثمانين درجة فهناك يكون مدار ما بين النصف من الحمل الى النصف من السنبلة ظاهرا ابدا والبروج النظيرة لها غائبة ابدا فيكون خمسة اشهر من الصيف نهارا كله وخمسة اشهر من الشتاء ليلا كله ۞

ومما يعرض في هذه المواضع التي تقدم ذكرها انه اذا كان قطب فلك البروج في دائرة نصف النهار مما يلي الجنوب كان اول الحمل في المشرق واول الميزان في المغرب وتكون البروج الشمالية ظاهرة ابدا فوق الارض والجنوبية غائبة تحتها وهناك يطلع ما له طلوع من اجزاء الفلك فيما بين الجدي والسرطان منكوسا فيطلع الثور قبل الحمل والحمل قبل الحوت والحوت قبل الدلو وكذلك تغرب نظائرها منكوسة وحيث يكون ارتفاع القطب تسعين درجة فيصير على سمت الرؤوس فهناك يكون دائرة معدل النهار منطبقة على الافق ابدا ويكون دور الفلك رحويا موازيا للافق ويكون النصف الشمالي عن معدل النهار ظاهرا ابدا فوق الارض والنصف الجنوبي غائبا تحتها فلذلك اذا

كانت الشمس في البروج الشمالية كانت طالعة تدور حول الافق ويكون اكثر
ارتفاعها عنه بمقدار ميلها عن معدل النهار واذا كانت في البروج الجنوبية غايبة ابدا
فتكون السنة هناك يوما واحدا ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار ولا يكون لها طلوع ولا
غروب فيظهر من هذا ان حركة الفلك بالنسبة الى الافاق اما دولابية وهي في خط ٣٦٩
الاستوا واما حمايلية وهي في الافاق المايلة عنه واما رحوية وهي في الموا جمع
التي ينطبق فيها قطب العالم على سمت الراس ٥

الوصف والتشبيه

وهذا القول مقالة اذ ليس لما تقدم الكلام فيه ... تشبيه ... للابدا ع
فيهما اللوذعي النبيه واما الالات التي ... بعقول ... لصابية وافكارهم الثاقبة
لتقدير الاوقات وتحرير الساعات صنو ... الالات ... انها وصفا
واعرابها الاصطرلاب والطرجهالة رايت ان ... على هذا الكتاب من
بديع ما وقع فيهما من الوصف والتشبيه قال ابو الفرج الببغاء يصف اصطرلابا
اهداه لكرتك ايدك الله برهان الحكمة ... ومدار العلمية و...
ومهد الفكر ومثاله وميزان الحس ... والذي الشك ... وشاهد
الاثير ودليله مصور الحكمة ومثلها ومقسم البروج ومعدلها وموقف النجوم
ومسيرها وجامع الاقاليم ومدبرها مراة الحكمة وصورة الفلك وامين
الكواكب وحد المشارق والمغارب مما اخترعته العقول النطقية والقرايح
تصحيحه ومارت الفطن في ترتيبه واثبات الحكمة قلمه ورسومه ... لان
شانهما بالارتفاع ... وحصر ... الانوار ... مجاريه احوى ي

على قطري الشمال والجنوب ، واطلع باللطف على خفيات الغيوب ، الملقب بالاصطرلاب ، الفاصل بين الخطاء والصواب ، ولقد احسن ابو طالب عبد السلام المأموني في وصفه حيث قال ؛

وشبيه بالشمس يستشرف الانواء من نور جرمها في خفاء

فهو ادري واعلم منها وهو في الارض بالذي في السماء

وقال ابو اسحق الصابي يصف اصطرلابا اهداه في مهرجان ؛

اهدى اليك بنو الامال واحتشدوا في مهرجان جديد انت مبليه

لكن عبدك ابراهيم حين راى سمو قدرك عن شيء يساميه

لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وقال ابو الفتح كشاجم يصف اصطرلابا ؛

ومستدير كجرم البدر مسطوح عن كل قابلة الاشكال مصفوح

مثلث يدار على قطب يثلثه تمثال طرف لشكل الحدق مطروح

دل البنان وقد ادوت صفائحه على الاقاليم في اقطارها الفيح

كانما السبعة الافلاك محدقة بالماء والنار والارضين والريح

ينبيك عن طالع الابراج منشئه بالشمس طورا وطورا بالمصابيح

وان مضت ساعة او بعض ثانية عرفت ذاك بعلم منه مشروح

وان تعرض في وقت يعدله لك الشكل حلاه بتصحيح

مخبر في ماليات النجوم به عن المشايم منها والمناجيح

له على الطرفين حكمة بينا يجي العيان ويحييه من اللوح

وفي الدواوين من اشكاله حِكَم   يلمح الفكر فيها اي ملمح

لا يستقل بما فيه بمعرفته   الا الحصيف اللطيف الحس والروح

حتى يرى الغيب منه وهو منغلق   الابواب عمن سواه جد مفتوح

نتيجة العقل والتفكير صورة ذو   العقول الصحيحات المراجيح

لله دره لقد حل من ذي فنون سبق فيها وخلى وفاز من الاطلاع على غوامض بالقدح المعلى وقال ابو الصلت ابن امية ابن عبد العزيز الاندلسي يصفه ايضا

افضل ما استصحب النبيل فلا   تعدل به في المقام والسفر

جسم اذا ما اللمست قيمته   قل عن الشبر وهو من صغر

محيص وهو ان تفتشه   عن ملح العلم غير مختصر

ذو مقلة يستبين ما رمقت   عن صائب اللحظ صادق النظر

تحمله وهو حامل فلكا   لو لم يدر بالبنان لم يدر

مسكنه الارض وهو يخبرنا   عن جل ما في السماء من خبر

ابدعه رب فكرة بعدت   في اللطف عن ان تنال بالفكر

فاستوجب الشكر والثناء به   من كل ذي فطنة من البشر

فهو لذي اللب شاهد عجب   على اختلاف العقول والنظر

وقال ابو الفتح كشاجم يصف طرجهارة

ودرج من الكاغد جسم من الصور   مولت بلطيف الحس والفكر

مستعجم لم يصنع طرفه سكن   ولم يبت من ذوي طين على حذر

له على الظهر اجفان محرقة ... ومقلة دمعها جار على قدر
تشابه حركات في اسافله ... كانها حركات الما في النحر
وفي اعاليه حسبان يمثله ... للناظرين بلا ذهن ولا فكر
اذا بلي دارية احنايه فلك ... خاف المنير فان لم يبل لم يدر
مترجم عن مواقيت يخبرنا ... عنها فنوجد فيها صادق الخبر
تقضي به الخمس في وقت الوجوب وان ... غطي على الشمس ستر الغيم والمطر
وان سهرت لاسباب تورقني ... عرفت مقدار ما القي من السهر
محمد ذو كل منقاب تحبره ... ذو والتحبر للاسباب والسفر
ومخرج لك بالاجزا الطها ... من النهار وقوس الليل في السحر
نتيجة العلم والتفكير صورتها ... حذا بدع الافكار في الصور

فصل يختص بذكر الليل وهو اما طبيعي واما شرعي فالطبيعي من لدن غروب الشمس واستتارها بحدبة الارض الى طلوعها وظهورها والشرعي من لدن غروبها الى طلوع الفجر الثاني وهو المراد بقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وهو مقسوم الى اثني عشر ساعة لها اسما وضعتها العرب عليها وهي الشاهد ثم الغسق ثم العتمة ثم الفحمة ثم الموهن ثم القطع ثم الجوشن ثم العكة ثم الثابتير ثم الفجر الاول ثم المعترض ن والمنتشر ابتاعوه بالطول والقصر كلما اقتصرت منها على الحدة والمعتبرة والتقيت في وصفهم الليالي بالقصر وان كانت طويلة وبالطول وان كانت قصيرة فمن ذلك قول الشاعر البحتري الجم بقوله ن

إنَّ الليالي للأنام مناهلٌ ... تُطوى وتُنشر دونها الأعمارُ

فقِصارُهنَّ مع الهموم طويلةٌ ... وطِوالُهنَّ مع الهموم قِصارُ

وبقول الآخر

إنَّ التواصلَ في أيامه قِصَرٌ ... كما التهاجر في أيامه طولُ

وليس يعرف تسهيداً ولا رمداً ... حتى يُرى وبه من هواه مشغولُ

وكذا الصفي القابلي في الاعتذار عن طول الليل في الهجر وقصره على السرور بقوله

لا أظلم الليل ولا أدّعي ... أنّ نجوم الليل ليست تغور

ليلي كما شاءت فإن لم تَزُر ... طال وإن زارت فليلي قصير

ومن القول المستحسن في وصف طوله قول بشار بن برد

خليليَّ [illegible] ... [illegible] الصبح لا يتوضّح

[illegible] ... [illegible] الدهر ليل كله ليس يبرح

كأن [illegible] ... [illegible] أطال الليل لم يتزحزح

ولطيف قول بعض الشعراء

[illegible] ... كأنّ فوق متن الأرض مشكوكُ

[illegible] ... كأنما هي في الجو أشادَ يلُ

حتى [illegible] ... والليل قد مزّقت عنه السرابيلُ

[illegible] ... وإن [illegible] عنه وتحجيلُ

[illegible] الكاتب

والليل وقف علينا ما يبارحنا ... كأنما كل وقت منه أوله

وقال العباس بن الأحنف

أيها الناعمون حولي أعينوني ... على الليل حسبة وائتجارا

حدثوني عن النهار حديثاً ... أو صفوه فقد نسيت النهارا

وقال عبد الله بن المعتز

أقول وقد طال ليل الهموم ... ونام خلي فؤاد سليم

أرى الشمس قد مسخت كوكباً ... وقد طلعت في عداد النجوم

وقال أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي

أرى ليلنا شابت نواصيه كبرة ... كما شبت أو في الجو روض بهار

كأن الليالي السبع في الأفق جمعت ... ولا فصل فيما بينها بنهار

وقال الشريف البياضي

أقول وللدجى عمر مديد ... وآخره بردك لي معاد

وقد ضلت كواكبه فصارت ... حيارى ما لها في الليل هادي

أظن الدهر مات الصبح فيه ... فلازم بعده لبس الحداد

وقال السري الرفا

ألا رب ليل بت أرعى نجومه ... فلم أغتمض فيه ولا الليل غمضا

كأن الثريا راحة تشبر الدجى ... لتعلم طال الليل أم قد تعرضا

عجبت لليل بين شرق ومغرب ... يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

وقال الشريف ابن طباطبا

كأنّ نجوم الليل سارت نهارها ... ووافت عشاءً وهي أنضاء أسفار
فخيّمن حتى يستريح ركابها ... فلا فلكٌ جارٍ ولا كوكبٌ سارِ

وقال آخر

يا ليلةً طالت على عاشقٍ ... منتظرٍ في الصبح ميعادا
كادت تكون الحول في طولها ... إذا مضى أوّلها عادا

ومما يتعلق بوصف سواده قول عبد الله ابن أبي الخصال من رسالة، والليل زنجي الأديم، تبري النجوم، قد طلنا ساجه، وأعرقنا أمواجه، فلا مجال للحظ، ولا تعارف باللفظ، لو نظرت فيه الزرقاء لاكتحلت، ولو خضبت فيه الشيبة ما نصلت

وقال أبو تمام

إليك هتكنا جنح ليلٍ كأنما ... قد اكتحلت منه البلاد بإثمد

وقال أبو نواس

أني لي كنت صرت لأجرمي ... وجفن الليل مكتحل بعباد

وقال ابن المعتز من أرجوزة طردية

يا ربّ ليلٍ أسود الجلباب ... ملتحفٍ خافقتي غراب

وقال أيضاً

يا ربّ ليلٍ ضاع مني كوكبه ... مشتبهٍ مشرقه ومغربه
كأنه [illegible] ... وقبض الخط وأسنّبه

وقال آخر

وليلٍ [illegible] لا يجدل ... وأخاطت أعلامها بالبلاد

وترى الارض بالضيا فقامت   من جوى الحزن في ثياب حداد

وقال آخر

ولیل يقول الناس من ظلماته   سواء صحيحات العيون وعورها

كان لنا منه بيوتا صحيحة   سوح اعاليها وشاع كسورها

وقال عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن

وخابت ليل لو تعلق قطعة   بغرة صبح لا نمحى وهو غيهب

ومما جاء في وصف قصر الليل قول الكاتب

يا رب ليل سرور خلته قصرا   كعارض البرق في افق الدجى برقا

قد كاد يعثر اولاه باخره   وكاد يسبق منه فجره الشفقا

وقال ابرهيم ابن العباس

[illegible] من الليالي العشر   فلك فيها بدرها يسدر

[illegible] وفجر   حتى تولت وهي بكر الدهر

[illegible] ابن الرومي

[illegible] ليلة كادت تقاصرها   تعيرها العشا بالسحر

[illegible] ابو الفتح كشاجم من منهوكة عارض بها منهوكة ابي نواس وليلة

[illegible] عشنا مع النجوم صافية من الكدر تقضي ولم نقض وطر وربما

[illegible] اخطر من الخطر في مثلها الذ السهر واسوطا الحب الاغر

وقال آخر

[illegible] وعقد الليل واهي النظم   وادمعي تهمي وشوقي يهي

معا

سقياً لليل كانقضاض النجم ... سرورٌ حقيقته كالحلم
قدمتَ فوتَ اللحظ فوق الوهم ... فالقلب بعده ذو كلم

وعلى كل حال فان من بتهيب او فات السرور ولايلم به في ابانها فتور ولا قصور

لو دان سواد الليل دام له ... وزيد فيه سواد العين والبصر

خوفا من رجوع الدهر في هباته وركوبه بعد هباته ومما يتعلق بوصف الليل بالاشراق قال بعض الاندلسيين

رب ليل [illegible] ... [illegible] خال من الفكر
كثرت حول الحول ... ونالت به العنزر

وقال آخر

لله [illegible] ... لصيف منها اخل بضيف
[illegible] ... قصر الوصف عنه في الوصو[ف]
[illegible] ... غزيين ناجيا والشوف

وقال ابن المعتز

يا حسنها ليلة [illegible] ... كانها فضة سالت على البلد

وقال آخر

وليلة [illegible] لزمانها ... احداثه كوني بلا [illegible]
[illegible] ... ووشت فيها الصبا بواقع العطر
[illegible] ... في حيث ما سعطت من الدهر

[illegible] آخر

ولَيلة فضية الاديم   سحبنا فيها اردية النعيم
صدحت فيها كبد الهموم   بين رضابي قهوة وريم

ولامرئ في الحسن على قول علي ابن الجهم

وليلة كأنها نهار   غمرا لا تختفي بها الابصار
مشرقة من حسنها الاقطار   فامكن الادلاج بها استتار
تدرك فيها النجم والآثار   كأن نور بدرها اسوار
طابت لنا ساعاتها القصار   ولم يكن لفجرها انفجار
كانت سواء والاسفار   واقبل الصبح له ازورار
تعرف في اقباله ادبار   كأنما يشير اعتذار
قد ضم من اعطافه حذار   تخاله مهاب او حيار
يكاد لولا الفلك الدوار   يعثر لو امكنه الفرار

الليالي المشهورات —— ليلة البراءة وهي الليلة الخامسة
عشر من شعبان وسميت بذلك لانها براءة لمن يحييها من النار [illegible] ليلة
القدر وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم من الاجال [illegible]
وفيها انزل القرآن الى سماء الدنيا وتلتمس في افراد العشر الاواخر من [illegible]
وقد استنبط بعض العلماء دليلا على انها ليلة السابع والعشرين من سورة القدر
لان عدد كلمات هذه السورة ثلاثون كلمة فهي من قوله تعالى سلام هي الى [illegible]
الليلة وهاهي عدد سبعة وعشرين كلمة وهذا استنباط لطيف [illegible]
الغدير هي ليلة الثامن عشر من ذي الحجة والشيعة يحيونها بالتهجد و[illegible]

سببها عند ذكرنا الاعياد ان شاء الله تعالى ۝ ليلة الهرير ليلة من
ليالي صفين قتل فيها خلق كثير من اصحاب معاوية كان علي عليه السلام كلما قتل رجلا
كبّر فبلغت تكبيراته سبعمائة وهذا التكبير فيه نظر وكان من اختلاق الشيعة
لعنهم الله ۝ ليلة الخلفاء هي ليلة باتها الفرزدق في دير راهبة
فاكل طفيشلها بلحم الخنزير وشرب خمرها وزنى ثم قال لله در ابن المراغة يعني
جريرا حيث يقول ۝

وكنت اذا حللت بدار قوم ... رحلت بخزية وتركت عارا

ليلة النابغة تضرب بها المثل في الخوف وهو قوله ۝

فبت كأني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في انيابها السم ناقع

ليلة المتوكل مثل في موت انجح من سرور وذلك انه قتل في مجلس شرب
ولذته باعز الترك بمواطاة من ابنه المنتصر وفيها يقول ابو القاسم الزعفراني

كم آمن في دهره من حتفه ... قد بات منه بليلة المتوكل

فصل يختص بذكر النهار وهو اما طبيعي واما شرعي
فالطبيعي زمان بين طلوع نصف قرص الشمس من المشرق والى غيبوبته في المغرب
وسائر الامم يستعملونه كذلك والشرعي ما بين انفجار الفجر الثاني الى غروب الشمس
والفجر فجران الفجر الكاذب وهو بياض مستطيل والفجر الصادق بياض مستطير
والفرق بينهما ان الشمس تكون غائبة تحت الارض فاذا قربت منها في حال غيبتها
احسسنا بضيائها المحيط بظل الارض الذي هو الليل وهذا الضيا طليعة امامها
فيطلع في السحر بياض مستطيل مستدق الاعلى وهو الفجر الكاذب اذا حكم

له في التربيع ويشبه بذنب السرحان من جهة الاستطالة والدقة والانتصاب
ويبقى مدة ثم يزداد هذا الضوء الى ان ياخذ طولا وعرضا وينبسط في عرض
الافق كنصف دائرة وهو الافق الصادق وحكم الصوم والصلاة منوط
به ويحمر الافق لاقتراب الشمس وسطوع ضيائها في الدورات الخمسة من
الارض ويتبعه الطلوع في الحال عند غروبها كذلك بعكس هذا الترتيب وهو
ان الافق يبقى محمرا من جهة المغرب بعد غروب الشمس ثم تزول الحمرة ويبقى البياض
الذي هو نظير الفجر الصادق وبه وبالحمرة حكم صلاة العشاء الآخرة ثم يزداد صعودا
شيئا فشيئا الى ان يغيب ثم يتبعه البياض المستطيل المنتصب نظير الفجر الكاذب
من مدة الليل ثم يذهب والمنجمون لا يعدون الفجر ولا الشفق من الليل ولا
النهار وقد وضعت العرب لساعات النهار اسماء كما وضعت
لساعات الليل وهي الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة
ثم الزوال ثم الدلوك ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور
ثم الغروب وذكر ما بين الروايتين ابن النحاس في كتابه الذي سماه صناعة
الكتاب ويقال ان اول من قسم النهار اثنتي عشرة ساعة آدم عليه السلام وضمن
ذلك وصيته لابنه شيث عليه السلام وعرفه ما وظف عليه في كل ساعة من عمل
وعبادة **فصل** وقد كانت العرب العاربة تسمي
ايام الاسبوع باسماء غير هذه الاسماء التي هي متداولة بين الناس في اللسان العربي
فالاحد اول والاثنين اهون والثلاثاء جبار والاربعاء دبار والخميس
مؤنس والجمعة عروبة والسبت شيار وقد نظمها بعض الشعراء

حفظًا لها فقال:

أؤمل أن أعيش وأن يومي ... بأول أو بأهون أو جبار
أو التالي دبار فإن أفته ... فمؤنس أو عروبة أو شيار

ويقال في أهون أوهد، وفي شيار بالفتح والكسر، ويقال إن أول من نقلها إلى ما هو متداول كعب بن لؤي، وقيل في سبب تسمية يوم عروبة بيوم الجمعة أن الأنصار قالوا لليهود يجتمعون فيه بعد كل ستة أيام وللنصارى كذلك فهلموا نجعل لنا يومًا نجتمع فيه نذكر الله ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الأحد للنصارى فقالوا يوم العروبة فاجتمعوا إلى سعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكّرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فأنزل الله تعالى سورة الجمعة فهي أول جمعة كانت في الإسلام وأما أول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أنه لما قدم المدينة مهاجرًا نزل على بني عمرو بن عوف وأقام عندهم أيامًا ثم خرج يوم الجمعة عامدًا المدينة فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فخطب وصلى بهم.

وحكى السهيلي في كتاب شرح السيرة النبوية أن يوم الجمعة كان يسمى بهذا الاسم، وحكى أيضًا أن من الأسماء المتداولة منقولة عن أهل الكتاب وأن العرب المستعربة لما جاورتهم أخذتها عنهم وأن الناس لم يكونوا يعرفون قبل ذلك إلا الأسماء التي وضعتها العرب العاربة والأسماء التي وضعتها السريان وهي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ولم يذكر سابعها، وذكروا أنها أسماء ملا[illegible] خلق الله فيها سائر المخلوقات علوها وسفلها، وهذا

القول مذكور في كتاب ابن الخابن، وكان المهلبي نقله منه وجمهور المؤرخين
في هذه الكلمات على ضربين منهم من جعلها اسماء ملوك مدين وان كلمن كان في زمن
شعيب ومنهم من جعلها اصلاً لحروف المعجم وان ما عداها من الحروف الروادف
ولعمري في ذلك كلام ليس هذا موضعه وقالوا في ابجد اوجاد وفي هوز هواز

١٨

وقد روت الشيعة عن جعفر الصادق عليه السلام في توزيع الاعمال على الايام
دون الليالي انه قال يوم السبت يوم مكر وخديعة، والاحد يوم غرس وعمارة
والاثنين يوم سفر وتجارة والثلاثا يوم حرب ومكافحة، والاربعا يوم اخذ
وعطا، والخميس يوم دخول على الامرا، والجمعة يوم خلوة ونكاح
وجميعها يتقبل من الدعوى بان قرينتها مذكرة في ذات الدوام يوم السبت
وان الله ابتدا الخلق يوم الاحد وان نحييا سافر للتجارة يوم الاثنين فربح وان
حوا حاضت يوم الثلثا ومنه قتل قابيل هابيل وان فرعون غرق هو وقومه
يوم الاربعا وفيه اهلك الله عاداً وثمود وان ابرهيم عليه السلام دخل على النمرود
واخذ منها هاجر يوم الخميس وان الانبيا كانت تنكح وتخطب يوم الجمعة وقد
نظم بعض الشعرا من الاختيارات في ابيات وكان يذكر الواضع في موضع

لنعم اليوم يوم السبت حقا ‖ لصيد ان اردت بلا امترا
وفي الاحد البنا لان فيه ‖ تبدا الله في خلق السما
وفي الاثنين ان سافرت فيه ‖ سترجع بالنجاح وبالغنا
ومن يرد الحجامة في الثلاثا ‖ ففي ساعاته هرق الدما
وان شرب امرؤ منكم دوا ‖ فنعم اليوم يوم الاربعا

وفي يوم الخميس قضاء حاجة ... فإن الله يأذن بالقضاء

ويوم الجمعة التزويج حقا ... ولذات الرجال مع النساء

فصل ومما وقع في وصف تباشير الصباح من الالفاظ المبرزة عن وجوه المعاني الصباح، قول أبي الفضل الميكالي

١٨٧

أهلا بفجر قد نضى ثوب الدجى ... كالسيف جرد من سواد قراب

أو غادة شقت صدارا ازرقا ... فابيض بعدتها الى الاقراب

وقال علي بن محمد العلوي

كأن احمرار الصبح ممتزج ... ومنه لآل لم تشن بثقوب

كأن سواد الليل في ضوء صبحه ... سواد شباب في بياض مشيب

وقال ابن المعتز من مزدوجة طردية

قد اغتدي على الجواد الضمر ... والصبح قد أسفر أو لم يسفر

حتى بدا في ثوبه المعصفر ... كأنه غرة مهر أشقر

وقال أيضا

قد اغتدي والليل في جلبابه ... كالحبشي فر من أصحابه

والصبح قد كشف عن [illegible] ... كأنما يضحك من ذهابه

وقال الصنوبري

[illegible] والليل [illegible] ... إلى أن جلا الاصباح عن اشقر ورد

[illegible] جلال السواد [illegible] ... تبسم ورد الخد في صدغ جعد

[illegible] أبو هلال العسكري من قصيدة [illegible] تائية

وليل نصرت الهوى فيه على الرشد — واعديت فيه العزل مني على الجهد
وضيّعت فيه من معانقتي عناني — فظن رقيبي انني راقد وحدي
الى ان تجلى الصبح من ظلل الدجى — كما اخترط السيف اليماني من الغمد
١٨٤ فلا عيش الا دون عيشي الذي انقضى — ولا وجد الا دون ما بي من الوجد

وقال [illegible] الكاتب

رب بحر كظلمة الوصل يحكي — جنح ليل كظلمة الهجران
زار فيه على [illegible] مولى — الليل عنه في حلة الغربان

ولاحد المجالدين وكان الاول اخذ منه

ما غدرنا في حبنا الا كذا — سقط الندا ومنا الهوا وطابا
وكانما الصبح [illegible] وقد بدا — باز اطار من الظلام غرابا

ولابن [illegible] ابن طباطبا

والصبح في صفو الهوا مورد — مثل المدامة [illegible] تشعشع

وللناشي النهرجي قال

كان سواد الليل والصبح ما حك — ملوح وزنجي العود ينتسم

ومن طردية لابي الفتح كشاجم

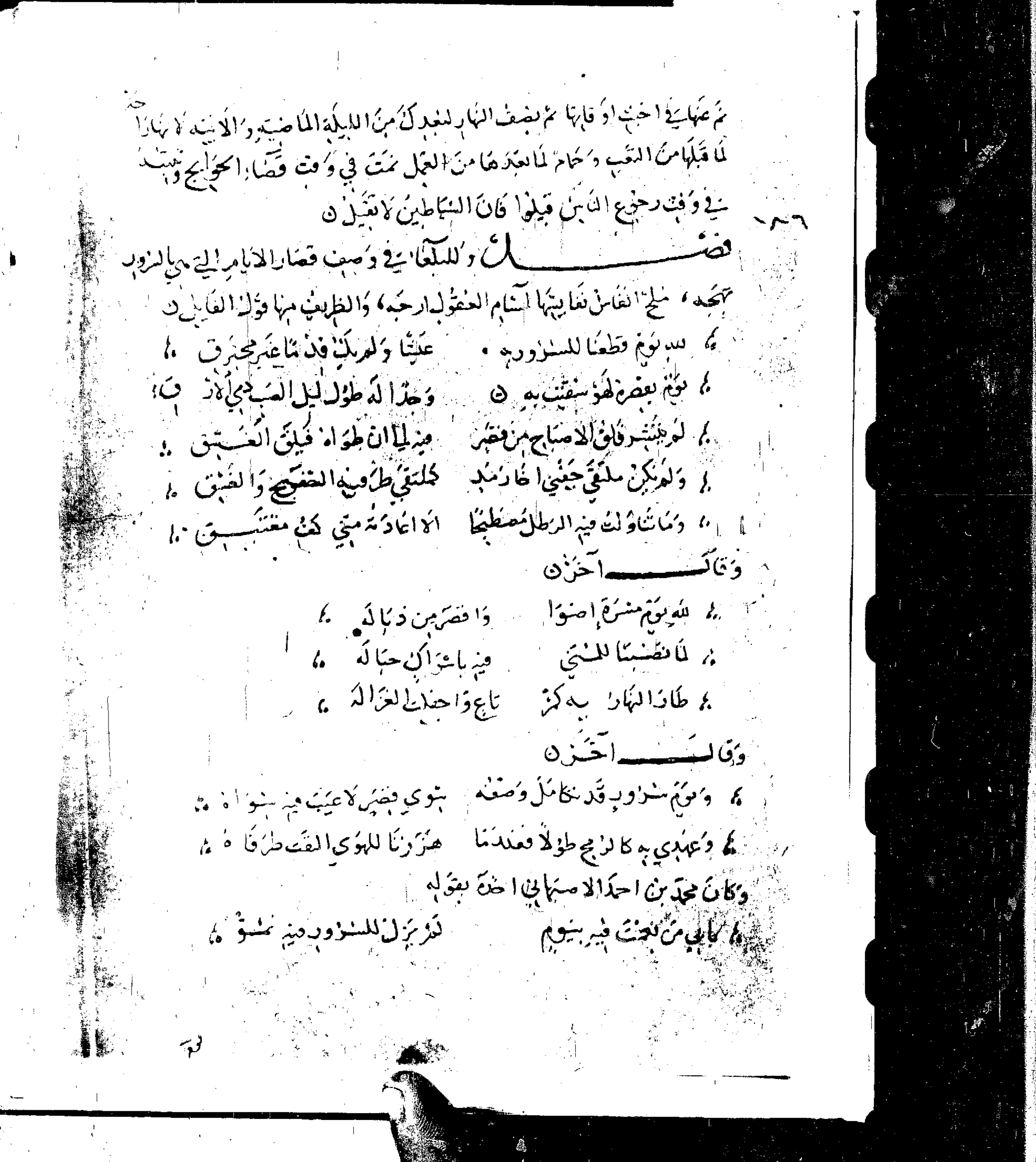
لما اتانا الصبح للبشير — متمم المنهج عن الغرور
معترضا في ظلمة سنور — مومن العدوع في للتغور

وقال ابن وكيع

عود الطير فيه من نعش — فادركا تك فالعيش طيش

سل سيف الفجر من غمد الدجى ... وتعرى الصبح من ثوب الغلس
وانجلى في ظلل مفضضة ... بابها من ظلمة الليل ونس

فصل وقد اولع الناس بذكر البكور في اخبارها كما اولعوا بوصفه في اشعارها قالوا البركة في البكور ويقال عليكم بتدبير العلم والرأي قبل الصبح فانه اجمع للبال واروح للبدن وابسط للشان وانشط للنفس قبل تقسم القلب بتقسيم الحاجات. وقد حكي انه كان لابن عباس ولد شاب يحب الصبحة فقال له ذات يوم وقد رآه نائما مُعدا ان ركضه برجله يا بني انك تنام في ساعة يقسم الله فيها الارزاق بين عباده اتدري ما تقول العرب في هذه النومة قال لا ابه قال يقولون انها منحزة مجرة مذوة وانما النوم على ثلاث خلق وخرق وحمق فاما الخلق فالقائلة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يندب امته اليها واما الخرق فهي النومة هذه واما الحمق فنومة ما بين العصر والمغرب فلم ينم فيها الا احمق وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعايشة وهي نائمة بعد صلاة الفجر فحركها برجله وقال لها قومي لتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم ارزاق عباده ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وروي عنه عليه السلام انه قال الا ادلكم على ساعة الدلالة فيها مدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ونظر رجل من قريش الى صاحب له قد نام في غداة من غدوات الصيف طيبة النسيم فحركه برجله وقال ما لك تنام من الدنيا في اطيب اوقاتها



ثم بعدها في آخر او قابها ثم نصف النهار لبعدك من الليلة الماضية والآتية لانها راحة لما قبلها من التعب وجمام لما بعدها من العمل ثمت في وقت قضاء الحوائج ونحوه في وقت رجوع الناس قيلوا فان الشياطين لا تقيل

فصـــــل وللبلغاء في وصف قصار الايام التي هي بالسرور بهجة ملح النفوس نهايتها انسام العقول ارجه والظريف منها قول القائل

ويوم قطعنا للسرور	عشيًا ولم يكن قد ناعم محترق
يوم بعض لهو سفقت به	وجدنا له طول ليل الصب ذي الارق
لم ينتشر فلق الاصباح من قصر	فيه الى ان طواه فلق الغسق
ولم يكن ملتقى جفني اخا رمد	كملتقى طرفيه الصبح والغسق
وما تناولت فيه الرطل مصطبحا	الا اعادته مني كف مغتبق

وقـــــال آخر

لله يوم مسرة اضوا	واقصر من ذباله
لما نصبنا للمنى	فيه بأشراك حباله
طار النهار به كمر	تاع واجفل كالغزاله

وقـــــال آخر

ويوم سرور قد تكامل وصفه	سوى قصر لا عيب فيه سواه
وعهدي به كالرمح طولا فمذ دنا	هززنا للهوى القت طرفاه

وكان محمد بن احمد الاصبهاني اخذه بقوله

بابي من نعمت فيه بيوم	لم يزل للسرور فيه نمو

يوم لهو قد التقت طرفاه ... وكان العشاء فيه غداة

اذ لتحجب الريب عنا ستائر ... ولتبدو السماء منها دنوة

وقال آخر

حب الكون فدا اليوم به قصر ... ومابه من تمام الحسن تقصير

يوم وغيم يروق الطرف حسنهما ... فالصحو فيروزج والغيم بلور

[illegible] آخر

وليل كايام الدنية محجب ... الى هواه غائب لي باطله

[illegible] به السيد العزيز ولم يكن ... كمن نيله محرومة وحبائله

[illegible] حين دون شيك ... تغيب واشيه واحرعا دله

[illegible] آخر

وكم يوم قصير للوصل لذ ... كأنما اجتمعنا منه في ظل طائر

الايام المشهورة ايام العجوز ويقال ايام الاعجاز وهي سبعة اولها السادس والعشرون من شباط وهي لا تخلو من برد ورياح وتغير في الجو وسميت بايام العجز لانها في عجز الشتاء اي في آخره وهي بعد الجمرات والجمرات [illegible] الجمرة الاولى لسبعة تمضي من شباط والثانية لاربع عشرة منه والثالثة لاحدى [illegible] منه والعرب تقول انها ايام موهومة بسقوط كواكب الجمر واسماؤها [illegible] وآمر ومؤتمر ومعلل ومطفي الجمر وقد جمعها الشاعر

[illegible] بسبعة غبر ... ايام شهلتنا من الشهر

فاذا انقضت ايام شهلتنا   بالصن والصنبر والوبر

وبآمر وباخيه موتمر   ومعلل وبمطفئ الجمر

وولى الشتا موليا هربا   واتتك واقدة من الحر

٢٢٨

ويروى من النجر، ويروى واقدة بالقاف، والدال المهملة يعني السابع لانها تاتي
في ايام الربيع، ويروى في تسميتها بايام العجوز ان عجوزا كان لها سبعة من الاولاد
فسالتهم ان يزوجوها والحت عليهم فقالوا ابرزي للهوا سبع ليال حتى نزوجك
ففعلت وكان الزمان شتاء فماتت في السابع فنسبت الايام لها ويقال انها
ثلاثة ايام اولها يوم من آذار والثاني يسمى ساقا والثالث صنوانا والثالث
صنوانا والثالث ثمانا، ويقال ان ايام العجوز هي الايام الحسابات التي اهلك
الله فيها قوم عاد بالريح العقيم فبقيت منهم عجوز كانت [illegible] ويقال ان عجوزا
كانت تنذر قومها ببرد يقع آخر الشتا يتوالى سبعة ايام يهلك الزرع والضرع
وكانوا يكذبونها في ذلك فلما حلت بهم قالوا هذه ايام العجوز التي كانت تخبرنا عنها
وتحذرنا منها ان [illegible] عشر ذي الحجة وفيها يوم التروية
وهو اليوم الثامن منها وسمي بذلك لانهم كانوا يتروون من الما لما بعده لان منى
لا ما بها وكانوا يحملون الما معهم ويتروحون به اليها والايام المعدودات
هي ايام التشريق وعدتها ثلاثة بعد يوم النحر وسميت بذلك لانهم كانوا يشرقون
فيها لحوم الاضاحي في الشمس والهوا اي ينشرونها لان تنشف وتجف وقيل غير
ذلك، [illegible] ملك في اليوم المنحوس وكان عبيد بن الابرص
[illegible] منهم [illegible] التي كان لا يفلح من لقيه فيه كما لا يخيب من لقيه

يوم

يوم نعيمه ۔ قال حبيب ابن اوس

من بعد ما ظن الاعادي انه سيكون لي يوم كيوم عبيد

يوم المطر يضرب مثلاً في كفر النعمة وسببه ان بن عباد احد ملوك الاندلس
خلا بن وجبة الرميكية في مجلس انس والزمان قيظ فمنت عليه غيما ومطرا
فامر بمجامر العنبر والعود والند حتى انعقد من الدخان سحاب ثم امر برش صحن
المجلس بماء الورد من اعلاه فحصل بينهما بعد ذلك بعض شيء فقالت له ما رايتك
معك يوم سرور قط قال لها ولا يوم المطر ۔ صدق النبي البشير انهن
يكفرن العشير

الباب السابع

في الشهور والاعوام

الشهر اما طبيعي واما اصطلاحي فالطبيعي هو مدة مسير القمر من حين يفارق الشمس
الى حين يفارقها مرة اخرى وقال اخرون هو عود شكل القمر في جهة بعينها
الى شكله الاول وقد جرت العادة بالهلال كانه المبدا بالاشكال ومنه الى
مثله ويبنى على هذا العرب العاربة والمستعربة واليهود والهند وعدد
ايامه تسعة وعشرون يوما ونصف يوم على التقريب ولما كان ذلك الكسر
في العدد عسر عدوا جملة الشهرين تسعة وخمسين يوما احدهما ثلاثون وهو
التام والاخر تسعة وعشرون وهو الناقص وذلك بحسب مسير النيرين
الاوسط واما عملي لقيهم فانه اذا اتفق اذا استقبل الشهر برؤية الهلال لما
ان يجيء شهران وثلاثة تامة ويتوالى كذلك ناقصة والعرب واليهود يختلفون

في هذا الشهر فالعرب تستعمله من رؤية الهلال واليهود من الاجتماع الى الاجتماع
وهو اقتران الشمس والقمر في اجزاء الشهر ويكون في اوسط المدة التي يستتر القمر
فيها تحت شعاع الشمس وتسمى هذه المدة سرارا ولهذا توافق في الغالب شهور
العرب ولا تخالف اوائلها الا بيوم واحد في بعض الاحيان لاسباب في مللهم
ولكنها لا تتلازم في الاسامي فانها غير مكبوسة وكذلك شهور الهند مع شهور
العرب لا تزال تتقدم اوائلها لانها محسوبة من اجتماع النيرين وشهورهم تلازم
شهور اليهود وربما اختلفت بشهر بكبس احد الفريقين ثم تعود الى التلازم ٥
وامـــا الاصطلاحي فهو مدة قطع الشمس مقدار برج من بروج الفلك وذلك
ثلاثون يوما وثلث عشر يوم بالتقريب وهذا مذهب الروم ٥ والسريان والفرس
والقبط والسغد ومن باين مذاهبهم في جمع هذه الكتب عند ذكري الفرق بين
عربية وعجمية فالعربية منها قسم غير مستعمل وهو الذي وضعته العرب المستعربة
وكلا القسمين موضوعين على الاشهر القمرية يسمى كل شهر منها بالاسم الذي وضع
له عند استهلال هلاله فاما القسم الغير مستعمل فهو اسماء كانت باسمائها
المهملة والخاء المعجمة ٥ وصوان ٥ وبائد منه وبصان وزبان ٥ وآيد ٥ والاصم
وعادل وناطل وواغل ٥ ورنة ٥ وبرك ٥ وفي هذه الاسماء اختلاف عند
اصحاب اللغة فالذي ذكرناه هو الذي العمل عليه والمرجع اليه وعلى هذا
وجد الشاعر ناظما لتسميتها على الولاء ٥

بمؤتمر وناجر ابتدأنا ... وبالخوان يتبعه الصوان ٥
وبالزباء ابلد ثم يحوم ... بعود ثم ثم بوائل ... ن ٥

وعاذلةٍ ونا طلةٍ جميعًا ... وواعلةٍ فهم عذرٌ حسانُ
ووزنةُ بعدها ترك فتمت ... شهور الحول يعقدها البيانُ

واما الفارسي المستعمل فالمحرم وصفر وربيعان وجماديان ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة وهذه الاسماء وضعت على هذه الشهور باتفاق حال وقعت في كل شهر فسمي ذلك الشهر بها عند ابتداء الوضع فسمي المحرم محرمًا لانهم كانوا يغيرون فيه فاتفق ان غاروا في هذا الشهر فلم يجيئوا فحرموا القتال وسموه محرمًا وسمي صفر لصفر بيوتهم منهم عند خروجهم الى الغارات وقيل لانهم كانوا يغيرون الصفرية وسمي بلاد وشهرا ربيع لانهم كانوا يحصلون ما اصابوا في صفر والربيع الخصب وقيل غير ذلك والذي ذكر اليق بالتعليل حكاه ابن النحاس في كتاب صناعة الكتاب وجماديان من جمد الماء لان الوقت الذي سميا فيه بهذه التسمية كان الماء جامدًا ورجب لتعظيمهم والترجيب التعظيم وقيل رجب لانه وسط السنة مشتق من الرواجب وهي الاصابع الوسطى وقيل ان العود رجب النبات فيه اي اخرجه فسمي بذلك وكذلك تشعب العود في الشهر الذي يليه فسمي شعبان وقيل سمي بذلك لتشعبهم فيه وشوال من شالت الابل اذا حالت او من شال يشول اذا ارتفع وذو القعدة لقعودهم فيه عن القتال اذ هو من الاشهر الحرم وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ويقال فيه رجب مضر على الاضافة لان ربيعة كانت تحرم رمضان وتسميه الاصم رجبًا رواه الاصمعي عن العرب واختار غيره ان يبدؤا في العدد بالمحرم ثم رجب وذي القعدة وذي الحجة لتكون الاربعة كلها معدودة في سنة

واحدة ويروى عن ابن عباس ومن هذه الاشهر اربعة لا تكاد العرب تنطق
بها الا مضافة وهي شهر ربيع وشهر رجب وشهر رمضان وامّا شهور
اليهود فاسماؤها تشري مرحشوان كسلاو طابات شباط آذار نيسان
ايار سيوان تموز آب ايلول وانما الحقناها بشهور العرب وكانت ٨٥
عجمية لا عربية كما قدمنا

فصل

واما الاشهر
العجمية فانها شمسية وهي اقسام بحسب الامم التي تنسب اليهم منها الشهور القبطية
وتنسب الى فلطيانوس وكل شهر منها ثلثون يوما وما فضل عن عدد ايام السنة
الشمسية جعلوه نسيئا في آخر شهر منها كما سنذكر في ذلك بعده وهي توت
بابه هاتور كيهك طوبه امشير برمهات برموده بشنس بونه
ابيب مسرى وهي اسماء معربة من لسان القبط لانها في لغتهم بزيادة
عجمية لا يمكن تحقيقها وفي اول توت يكون نوروزهم وفي اول يوم من
كيهك تدخل الاربعانيات وهي اربعون يوما باردة تؤذن بالشتاء وفي الرابع
من برموده تدخل الخمسينيات وهي ايام حارة تؤذن بالصيف ومنها شهور السريان
والروم وانما ذكرناهما معا لاتفاقهما في العدد والاوائل والاواخر والسريان
ينسبون شهورهم للاسكندر والروميون ينسبون شهورهم لاغسطس ديموقيصر
وهذه الاشهر منها ما ينقص عن الثلاثين يوما ومنها ما يفي بها وما يزيد عليها وان
وقد نظم معرفة ذلك في ابيات لابي عبد الله المعروف بالكرابي وهي هذه

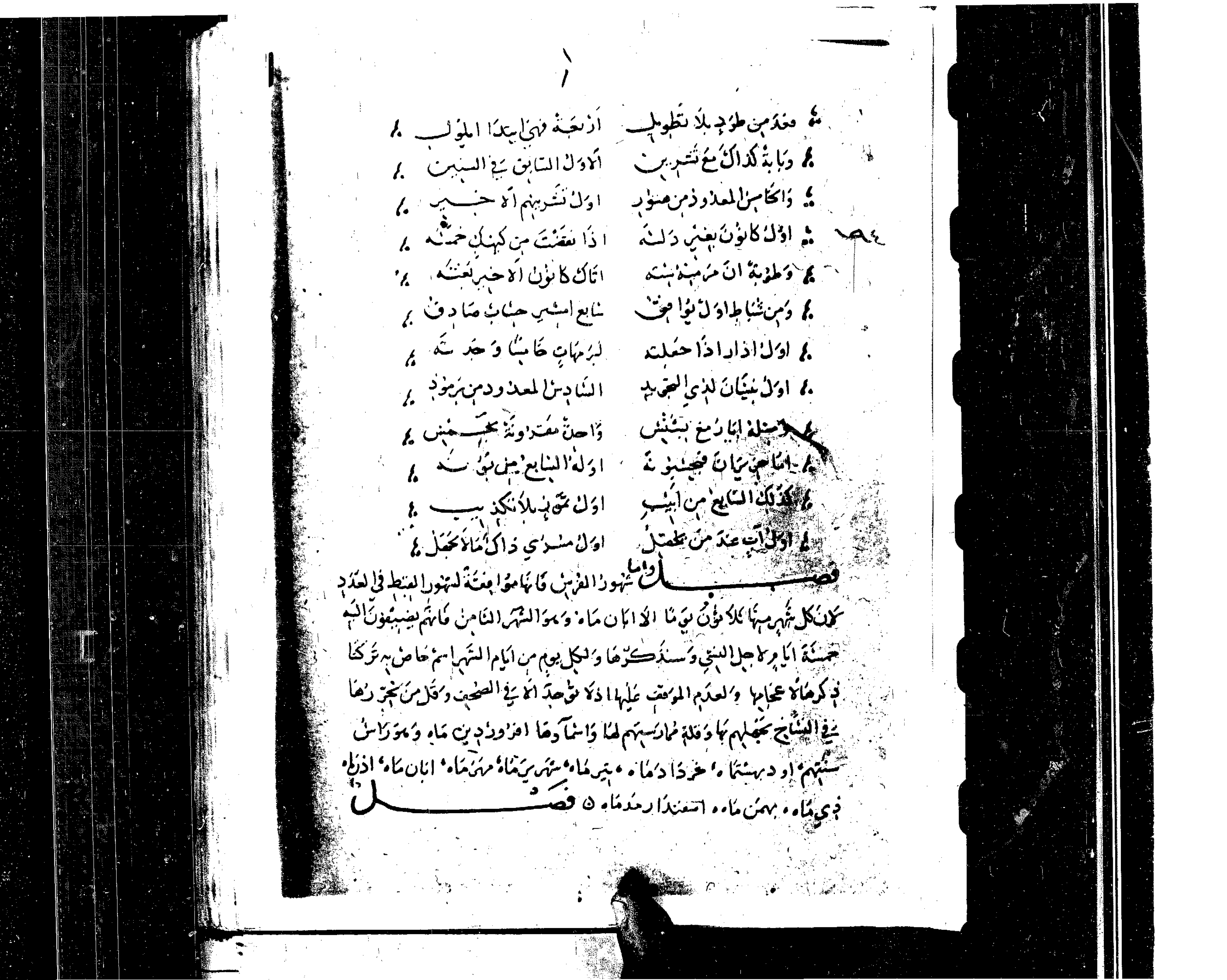
شهور الروم [illegible] زيادات ونقصان
فتشبههم الثاني والملوك وميثان

ل ثلاثون ثلاثون شوال وحزيران ل

ل شباط حين النقص وقدر النقص يومان ل

ولم يذكر الزائد منها واول سنتهم تشرين الاول ودخوله في الرابع من بابه ويوافقه اكتوبر من شهور الروم وهو احد وثلاثون يوما ثم تشرين الثاني ودخوله في الخامس من هتور ويوافقه نوفمبر من شهور الروم وهو ثلاثون يوما وكانون الاول ودخوله في الخامس من كيهك ويوافقه دجنبر من شهور الروم وهو احد وثلاثون يوما ثم شباط ودخوله كانون الثاني ودخوله في السادس من طوبه ويوافقه ينير من شهور الروم وهو اول سنتهم وعدد ايامه احد وثلاثون يوما ثم شباط ودخوله السابع من امشير ويوافقه فبراير من شهور الروم وهو ثمان وعشرون يوما ثم اذار ودخوله في الخامس من برمهات ويوافقه مارس من شهور الروم وهو احد وثلاثون يوما ثم نيسان ودخوله في السادس من برموده ويوافقه ابريل من شهور الروم وهو ثلاثون يوما ثم ايار ودخوله في السادس من بشنس ويوافقه مايه من شهور الروم وهو احد وثلاثون يوما ثم حزيران ودخوله في السابع من بؤونه ويوافقه يونيه من شهور الروم وهو ثلاثون يوما ثم تموز ودخوله في السابع من ابيب ويوافقه يوليه من شهور الروم وهو احد وثلاثون يوما ثم آب ودخوله في الثامن من مسرى ويوافقه اغشت من شهور الروم وهو احد وثلاثون فليحفظ هذا الفصل من الشهور في ازمنة كيلا يطول حفظها ولا ينبغي اهمالها لتحصل منها الفوائد

فصل في معرفة الداخل من اول الشهور في المنازل



١

معدمن طول بلا تطويل … اربعة فهي ابتدا الميول

وثابة كذاك مع تشرين … الاول السابق في السنين

والخامس المعدود من مسود … اول تشرينهم الا خير

اول كانون يعني دلته … اذا نقصت من كهنك حمته

وطوبة ان مرمته بنته … اتاك كانون الاخير بعته

ومن شباط اول توافق … شابع امشير حساب صادق

اول اذار اذا حملته … لبرمهات خامسا وجدته

اول نيسان لذي التجويد … السادس المعدود من برمود

واسئلة ايار مع بشنس … واحد معدودة بخمس

امام حزيران فحسبونه … اوله السابع من بؤنه

كذلك السابع من ابيب … اول تموز بلا تكذيب

اول آب عد من يحصل … اول مسري ذاك ما لا يجهل

فصل وأما شهور الفرس فانها موافقة لشهور القبط في العدد لان كل شهر منها ثلاثون يوما الا ابان ماه وهو الشهر الثامن فانهم يضيفون اليه خمسة ايام لاجل النسي وسنذكرها ولكل يوم من ايام الشهر اسم خاص به تركنا ذكرها لاعجامها ولعدم الموقف عليها اذ لا توجد الا في الصحف وقل من يحررها في النساخ لجهلهم بها وقلة ممارستهم لها واسماؤها افروردين ماه وهو راس سنتهم اردبهشت ماه خرداد ماه تير ماه شهريرماه مهرماه ابان ماه اذرماه دي ماه بهمن ماه اسفندارمذ ماه ٥ فصل

في ذكر السنين وفرق الناس بين السنة والعام فقالوا سنة جدب وعام خصب وقد
جا القرآن بمثل هذا وهو قوله تعالى في ذكر السنة ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين ونقص من الثمرات • وقال في ذكر العام ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون والسنة اما طبيعية واما اصطلاحية فالطبيعية قمرية
واولها استهلال القمر في غرة المحرم وانسلاخها بسرار في ذي الحجة وهي اثنى عشر
شهرا وعدد ايامها ثلاثمائة يوم واربعة وخمسون يوما وخمس وسدس يوم تقريبا
ويتم هذا الخمس والسدس يوم في ثلاث سنين فتصير به السنة ثلثمائة وخمسة في
السنة السادسة يوم واحد وكذلك الى ان يبقى الكسر اصلا باحد عشر يوما عند
تمام ثلاثين سنة وتسمى تلك السنين كبايس العرب لانهم يستعملونها لكن اصحاب الزيجات
يحتاجون اليها ۞ واما السنة الاصطلاحية فشمسية وعدد ايامها
عند سائر الامم من الفرس والسريان واليونان والروم والقبط ثلثمائة يوم وخمسة
وستون يوما وربع يوم فيكون زيادتها على العربية عشرة ايام وثمانية اعشار يوم
وخمسة اعشار يوم وقال بعض الحذاق من المفسرين للكتاب العزيز في قوله
تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ان جعلنا السنين شمسية
لم نزدنا الآية على ما جاء به التنزيل ولا حاجة الى التاويل وان تاولنا وجعلنا
التسع سنين الزائدة تكملة لثلثمائة سنة شمسية لا تخل بالحساب البتة ولهذا كانوا
في صدر الاسلام يسقطون عددا من كل ثلاثين سنة عربية سنة ويسمونها سنة
الازدلاف لان كل ثلاث وثلاثين سنة عربية اثنان وثلاثون سنة شمسية تقريبا
وانما حملهم على ذلك عدم استعمال النسيء الذي ذكر الله تعالى انه زيادة في الكفر

ويخرجهم من فعله حق فاسق ونوعهم ومما كرهه الله • وسنة العالم عند بعض
المنجمين هي من حين حلول الشمس رأس الحمل وهو الاعتدال الربيعي وعند بعضهم
من حلولها أو لها طول الشمس برأس الميزان وهو الاعتدال الخريفي وأما
آخرون ابتدأوها من كون الشمس في نقطة ما من الفلك الذي للبروج وانتهاؤها
إلى عودها إليها ولذلك نسبت إلى الشمس ثم إن الأمم الذين ذكرنا أن السنة عندهم
شمسية مختلفون في كبس الأيام الزائدة • فأما القبط فيجعلون شهورهم
ثلاثين يوما فإذا انقضت الاثنا عشر شهرا أضافوا إليها خمسة أيام وسموها نسيئا
يفعلون ذلك ثلاث سنين متوالية فإذا كانت السنة الرابعة أضافوا إلى الخمسة
الأيام المضافة منها يوما وهو مجموع الأربعة أرباع المزيد كل يوم ربع منها في كل
سنة شمسية وسموه كبيسا • وبعض طوائفهم يسمي الخمسة أيام المزيد السنة
الصغيرة وأول سنتهم عند قطع الشمس اثنتي عشرة درجة من السنبلة وابتدوا
فعل ذلك على ما ذكر أصحاب الزيجات في زمن اغسطس وهو قيصر الأول
وكانوا من قبل يتركون الربع إلى أن يجتمع منه أيام سنة كاملة وذلك في ألف
وأربعمائة وإحدى وستين سنة ويسقطونها من سنيهم • وأما الفرس
فشهورهم كشهور القبط في عدد الأيام فإذا كان شهر آبان ماه وهو الثامن من
شهورهم أضافوا إليه الخمسة الأيام الباقية وجعلوه خمسة وثلاثين يوما وتسميها
المجوس اللواحق والمسترقة ولكل يوم منها عند الفرس اسم خاص ولما لم يجز
عندهم في معتقدهم كبس السنة بيوم واحد بعد ثلاث سنين كما فعل القبط
كانوا يؤخرونها إلى أن يتم منه في مائة وعشرين سنة شهر كامل فيلحقونه وتسمى السنة

التي يلغى فيها الكسر، واول سنتهم عند حلول الشمس اول دقيقة من الحمل،
واما السريانيون فحملوا شهورهم كما حكينا عنهم منها ما هو ثلاثون يوما ومنها
ما هو ناقص عنها ومنها ما هو زائد عليها وانما فعلوا ذلك حتى لا يسون واذا
انقضت ثلاث سنين متواليات حملوا الارباع الثلاثة الملغاة الى الربع الرابع
فيجتمع منها يوم ويحملونه بشباط اليوم الذي كبسه القبط واضافوه الى شباط وعده د،
في الاصل ثمانية وعشرون يوما على ما اصطلحوا عليه فيصير تسعة وعشرين د
واول سنتهم عند قطع الشمس من الميزان ست عشرة درجة واما اليهود فان
كانت شهورهم قمرية فقد اضطروا الى ان تكون سنتهم شمسية لانهم امروا
في التوراة ان يكون عيد الفطير في زمان الفريك ويأتي المورد لذلك حتى حملوا
سنتهم قسمين بشيطا ومعناه بسيطا وهي القمرية ومعبارث اسم موضوع على الحامل
فانه لما كان في بطنها زيادة عليها كانت هذه السنة مثلها باضافة الشهر المكبوس
اليها وكل واحدة من السنين ثلاثة انواع احدها حسيرين اي ناقصة وهي التي يكون
الشهر الثاني منها والثالث منها وهما مرحشوان وكسلاو ناقصين وكل واحد منهما
تسعة وعشرون والثاني شلاميم اي تامة وهي التي تكون فيها كل شهر من الشهرين
المذكورين تاما والثالث كسدران اي معتدلة وهي التي اشهرها ناقص يتلوه تام
وهذا يلزم من جهة انهم لا يجيزون ان يكون راس سنتهم يوم واحد ولا يوم
اربعاء ولا يوم جمعة، واما معابرث فانها تكون في كل تسعة عشر سنة سبع
مرات ويسمون الجملة محزور وهذه السبعة لا تكون على التوالي وانما تكون
تارة سنتان بسيطتان يتلوها معابرث وتارة سنة بسيطة يتلوها معابرث

كل ذلك حتى لا تجتمع عليهم الثلاثة ايام الذي لا يجتازوها ان تكون اول سنتهم بها
فاذا انقضى ادار من مبدا السنة كبسوا الشهر وسموا ادار الثاني ن

فصل

وأما النسيء الذي ذكره الله تعالى عن العرب
وجعله زيادة في الكفر فاني وجدت في تعاليق الفضلاء ان نسيء العرب كانت
موافقة لنسيء الفرس في الدخول والانسلاخ فحدث في احوالهم انتقالات فسد عليهم
بها الكبس الا اول السنة السادسة من ملك اغسطس وذلك بعد ذي القرنين بمائتين
وثمانين سنة واربعين يوما فنسوا الكبس لربع من ذلك اليوم في كل سنة فصارت
سنتهم بعد ذلك الوقت محفوظة المواقيت ويقال ان العرب كانت في
جاهليتها على رسم ابرهيم الخليل واسمعيل عليهما السلام لا تناسيها الى ان جاورتهم
اليهود في يثرب فارادت العرب ان يكون حجهم في اخصب وقت من السنة واسهلها
للتردد بالتجارة ولا يزول عن مكانه فتعلموا الكبس من اليهود ويقال ان عمرو
ابن لحي وهو خزاعة اول من نسأ الشهور وبحر البحيرة وسيب السائبة وحمل
الوصيلة والحامي واول من دعا الناس الى عبادة هبل بقدومه معه من هيت ومعنى
النسيء تاخير رجب الى شعبان والمحرم الى صفر واصله من نسأت اذا اخرته وكان
من جملة ما يعتقدونه من الدين تعظيم الاشهر الحرم الاربعة التي هي المحرم ورجب
وذو القعدة وذو الحجة فكانوا يتحرجون فيها عن القتال وكانت قبائل منهم يستبيحونها
فاذا قاتلوا في شهر حرام حرموا مكانه شهرا آخر من اشهر الحل ويقولون نسيء الشهر
وحكى ابن اسحق صاحب السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام
ان اول من نسأ الشهور على العرب واحل منها ما احل وحرم منها ما حرم القلمس

وهو حذيفة ابن فقيم ابن عامر ابن الحارث ابن مالك ابن [illegible]
على ذلك ولده عباد ثم قام بعده قلع ابنه قلع ثم قام بعده قلع [illegible]
ابنه عوف ثم قام بعده عوف ابنه جنادة وكان اخرهم وعليه قام الاسلام [illegible]
اذا فرغت من حجها اجتمعت عليه فحرم الاشهر الحرم الاربعة فاذا اراد ان يحل منها
شيئا احل منها وحرم مكانه شهرا من اشهر الحل فحرموه ليواطئوا عدة ما حرم الله فاذا
ارادوا الصدر قام فيهم فقال اللهم اني احللت احد الصفرين الصفر الاول ونسات
الاخر للعام القابل وفي ذلك يقول عمير ابن قيس ابن جذل الطعان يفتخر [illegible]

لقد علمت معد ان قومي	كرام الناس ان لهم كراما
فاي الناس فاتونا بوتر	واي الناس لم نعلك لجاما
السنا الناسئين على معد	شهور العام نجعلها حراما

وحكى السهيلي في شرح السيرة ان نسي العرب المشهور على ضربين احدهما
تاخير المحرم الى صفر لحاجتهم الى شن الغارات وطلب الثارات والثاني تاخير الحج
عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية فكانوا يوخرونه في كل عام احد عشر يوما حتى يدور
الدور الى ثلاث وثلاثين سنة فيعود الى وقته
[illegible] حجة الوداع وكانت سنة بتسع من الهجرة عاد الحج الى وقته فاتفق في ذي الحجة
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الحج ثم قال في خطبته التي خطبها
[illegible] ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني ان الحج قد
[illegible] الى وقته وقد استنبط بعض العلماء دليلا على ان مواقيت الحج لا تجري على
[illegible] الشمسية التي كانت الجاهلية تعمل في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة

قل هي مواقيت للناس والحج لانه خص الحج بالذكر دون غيره من العبادات الموقتة بالاوقات تاكيدًا باعتباره بالاهلة ٥

الاعوام المشهورة

عام الجراد كان سنة ثمان من الهجرة ، عام الجراد كان سنة ثمان من الهجرة عام الحزن سمي السنة التي مات فيها ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة رضي الله عنها وكان موتها بعده بثلاثة ايام وكانت سنة عشر من الوحي عام رمادة في سنة ثمان عشرة من الهجرة في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اصاب الناس قحط حتى صارت وجوههم في لون الرماد من الجوع ، وقيل كانت الريح تسفي ترابا كالرماد ولشدة القحط اوت الوحوش الى الانس عام الجحاف كان سنة ثمانين من الهجرة وقع بمكة سيل عظيم ذهب بالابل عليها الحمول سنيات خالد يضرب بها المثل في الجدب وهو خالد بن عبد الله ابن الحرث ابن الحكم المعروف بابن مطيرة كان قد تولى المدينة لهشام ابن عبد الملك سبع سنين فقحط الناس فيها حتى جلا القحط اهل البوادي ٥

الباب الثامن

في فصول السنة وازمنتها

الفصول الاربعة ، الربيع والصيف ، والخريف ، والشتاء ، ولكل فصل من هذه الفصول ثلاثة بروج وثلاثة اشهر ، فالبرج الاول من كل فصل يسمى منقلبا لانقلاب الزمان فيه من نوع الى نوع والثاني ثابتا لثبات فيه الفصل على طبيعة واحدة ، والثالث ذو جسدين لامتزاج الزمان فيه من طبيعتين وهذه الفصول تختلف بحسب اختلاف طبايع السنة لتباين مصالح اوقاتها ، وقال بطليموس

٢٠١

تحتاج الابدان لاجل تغير الفصول فالشتاء للتجميد والصيف للتحليل والخريف
للتدريج والربيع للتعديل وعلى ذلك يقال ان اصل وضع الحمام اربع بيوت بعضها
دون بعض وكيفية انقسام السنة الشمسية الى هذه الفصول هو ان دائرة منطقة
البروج لما قاطعت دائرة معدل النهار على نقطتين متقابلتين مال عنها في جهتي
الشمال والجنوب بقدر واحد فالنقطة التي تجوز عليها الشمس من ناحية الجنوب
الى الشمال عن معدل النهار تسمى نقطة الاعتدال الربيعي وهي اول الحمل والنقطة
التي تجوز عليها من الشمال الى الجنوب تسمى نقطة الاعتدال الخريفي وهي اول
الميزان ويتوهم في الفلك دائرة ثالثة معترضة من الشمال الى الجنوب تمر
على اقطاب تقاطع الدائرة المخطوطة على الفلكين تقطع كل واحد من فلك معدل
النهار وفلك البروج بنصفين ويجب ان يكون قطعها لفلك البروج على النقطتين
اللتين هما في غاية الميل والبعد عن معدل النهار في جهتي الشمال والجنوب فتسمى
النقطة الشمالية نقطة المنقلب الصيفي وهو اول السرطان وتسمى النقطة الجنوبية
نقطة المنقلب الشتوي وهي اول الجدي واختلاف طبايع هذه الفصول عن حركة الشمس
وتنقلها في هذه النقطة فانها اذا تحركت من الحمل وهو اول البروج الشمالية اخذ الهوا
في السخونة لقربها من سمت الرؤوس ولتواتر الايام الى ان تصل الى اول السرطان
وحينئذ يشتد الحر في السرطان والاسد الى ان تصل الى الميزان فحينئذ يطيب
الهوا ويعتدل ثم ياخذ الهوا في البرودة ويتواتر الى اول الجدي وحينئذ
يشتد البرد في الجدي والدلو لبعد الشمس عن سمت الرؤوس الى ان تصل الى الحمل فتعود
الشمس الى اخر حركتها ٥ فصل وأما الربيع

فهو حار رطب ودخوله عند حلول الشمس برأس الحمل والثور والجوزاء وهذا البروج
تدل على الحركة وله من أسنان الطفولة والحداثة ومن الرياح الجنوب ومن الساعات
الأولى والثانية والثالثة ومن القوى القوة الهاضمة ومن الأخلاط الدم ومن الكواكب
القمر والزهرة ومن المنازل الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة
والهنعة والذراع وعدد أيامه أحد وتسعون يوما وربع يوم وثمن يوم ويكون حلول
الشمس برج الحمل في الحادي والعشرين من آذار ويوافقه مارس وفي التاسع عشر
[illegible] وفي العشرين من اسفندارمذماه وفي هذا الفصل تتحرك الطبائع وتظهر
المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات وتثمر الأشجار وتورق ويهيج الحيوان
للسفاد وتذوب الثلوج وتنبع العيون وتسيل الأودية وأخرجت الأرض زخرفها
وازينت فتصبح كأنها عروس تبدت لخطابها في مصبغات ثيابها وقال إذا
نزلت الشمس الحمل انصرم الشتاء وتنفس الربيع واختالت الأرض في وشيها البديع وبرجت
للنظار في معرض الحسن والنضارة وقال الوزير المغربي لو كان زمن
الربيع شخصا لكان مقبلا ولو أن للأيام حيوانا لكان لها حاجبا ومجللا لأن الشمس تخلص
فيه من ظلمات حوت السماء كما خلص يونس من ظلمات حوت الماء فإذا وردت الحمل
وافت أحب الأوطان إليها وأعز أماكنها عليها وكان عبدوس الخزاعي يقول
من لم يبتهج بالربيع ولم يستمتع بنواره ولا استروح بنسيم أزهاره فهو فاسد
المزاج محتاج إلى العلاج وقد رأيت هذا الكلام مرويا عن بقراط وفي معناه
من الكلام للآخر فهو عديم حس أو سقيم نفس وقد أكثر الناس في أوصاف
هذا الفصل ومدحه وأتوا فيه بما يقصر باع عرضنا عن شرحه وإن كنت لم

اجل كتابي هذا من محاسن في وصفه وصفت ، والحار في حمر لا [illegible]
اخلاق الراغة رصفت ، قال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي في تفضيله
على ما عداه من باقي الفصول ٥

ان الربيع لاثر الازمان ‏ ‏ ‏ لو كان ذا روح وذا جثمان
مصورا في صورة الانسان ‏ ‏ ‏ لكان بساما من الفتيان

وقال احمد يصف ما انشا نابه ويذكر منه في اقالة الزابن بن عثمان ٥

جا الربيع احسن الاوقات ‏ ‏ ‏ وافي البلاد جمد الاسباب
عارية تعدي في الاموات ‏ ‏ ‏ فرد فيها نطرة الحيات
ثم كساها حلل النبات ‏ ‏ ‏ فبرزت في اكمل الهيات
وعادت الاشجار مونقات ‏ ‏ ‏ مكللات وموشحات
معرطات ومشنفات ‏ ‏ ‏ بطرف الانهر متوجات

وقال اخر ٥

يا حبذا زمن الربيع اذا بدا ‏ ‏ ‏ زهر الرياض وقد جلاه قطاره
وتلبست فيه الرعان غلائلا ‏ ‏ ‏ نسجت بذا بها لها امطاره
وترى البقي به طليف خلاعه ‏ ‏ ‏ رقص الجني فتحركت اوطاره
ملئنا حلل المجون متيما ‏ ‏ ‏ ذيل الغواية ظل عنه عذاره

وقال احمد بن محمد العلوي ولم ينطق في بابها مثلها ٥

او ما ترى الايام كيف تبرجت ‏ ‏ ‏ وربيعها دال عليها قيم
لبست به الارض الجمال لحسنها ‏ ‏ ‏ مائز سبروده متعمم

انظر الى وشي الرياض كانه … وشي تنمنمه الاكف منمنم

والنور يهوي كالعقود تبددت … والنور يخجل والاقاحي مبسم

والطل ينظم فوقهن لآليا … فتدار مبهن الفرادي التوم

ويكاد يذري الدمع نرجسها اذا … اضحى ويقطر من شقايقها الدم

ارض تباهيها السماء اذا دجا … ليل ولاحت في دجاها الانجم

ومنها

فكسى الربا اخضرار رياضها … وكسى من زهر ونور انجم

وكانما شق المعرج جوه … وادبشق الروض طائر معجم

لم يبق الا البدر ادنامت به … وحشا يجود به مليك مرهم

وقال آخر

طرق الحيا بين المشكوك … اهلابه من زاير ومـــزور

وحبا الرياض بجلالة من وشيه … بغرايب التفويف والتحبير

واعادها حلبا تالي الغيب في … ترصيعه بجواهر المنثـــور

نور كنور الياقوت قارن … ابيضا كمضاعد الكافور

ومضعف شقت واصفر فاقع … في احضر كالسندس المنشور

وكان ازرقه بما باشدنه … في اعين مكحولة بفتور

كملت صفات الدهر فيه فتاب … عما غاب من انواعه بحضور

وقال ابو عبادة البحتري

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا … من الحسن حتى كاد ان يتبسما

وقد نبه النوار في غسق الدجى ... اوايل نور ركن بالامس نوما
تعنجها برد الندي فكانما ... يبث حديثا بينهن مكتما
ومن نجود دا الطل للريح رداه ... عليه كما نشرت ثوبا منمنما
اجل فابدي للعيون بشاشة ... وكان قذا للعين اذ كان محرما
ورق نسيم الجو حتى كانما ... يجيء بانفاس الاحبة منعما

ومن الملح المذكورة في مدح هذا الفصل فقرة من عيابه وسنط من كتاب اذ الفضلا من اولي النثر والنظم قد جمعت لهم في محاسن او دعته في كتاب كبير الحجم وعنون بالبديع في محاسن الربيع الا ان الغايب عن خاطري ان جوامعه منظومة في قول القايل

اشرب هنيا قد اتاك زمان ... متعطر متهلل نشوان
فالارض وشي والنسيم معنبر ... والماء راح والطيور قيان

وقال الصنوبري من ابيات في مثله

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا ... جا الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوتة والجو لولو ... والنبت فيروزج والماء بلور

وكما له محل هذا الفصل في القلوب ونزوله من النفوس منزلة الكاعب الخلوب كانت الملوك اذا عدمته استعملت ما يضاهي زهرة من البسط المصونة المنقشة والنمارق المسوقة المنقشة وقد كان لانوشروان بساط فيه بساط الشتا مرصع بازرق الياقوت والجوهر واصفر وابيض واحمر وقد جعل اخضر وكان اغصان الاشجار والواية بموضع الزهر والنوار ولما

اخذ في زمن عمر رضي الله عنه في وقعة القادسية حمل اليه فيما افا الله على
المسلمين فلما راه قال ان امة ادت هذا الى اميرها لامينة ثم مزقه فوقع منه
لعلي عليه السلام قطعة في قسمه فبعد ارها شيء في شيء اباعها بخمسة عشر
الف دينار ٥ فصل ثم فصل الصيف وهو ٢٠٦
حار يابس وحلوله عند حلول الشمس راس السرطان والاسد والسنبلة ومن الزوج
تدل على السكون وله من السن الشباب ومن الرياح الصبا ومن الساعات
الرابعة والخامسة والسادسة ومن البدن القوة النفسية والحيوانية ومن
الاخلاط المرة الصفراء ومن الكواكب المريخ والشمس ومن المنازل النثرة والطرف
والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك وعدد ايامه احد وتسعون
يوما وربع يوم ونصف ثمن يوم وتنزل الشمس برج السرطان اذا بقي من حزيران
خمسة ايام وبواقعه بو بينه من شهور الروم وفي الثاني والعشرين من بونه
ولهذا الفصل عند العرب وغراب وهي حزور وذلك عند طلوع الثريا وعند طلوع
الدبران وطلوع الشعرى وهي ابتداؤها ويقال ان الرجل في هذه الوغرة يعطش
بين الحوض والبير ووغرة الجوزاء ووغرة سهيل واذا طلع سهيل ذهبت الوغرات
وتسمى الرياح التي في هذه الوغرات البوارح وسميت بهذا الاسم لانها تاتي من شمال
الكعبة كما يبرح الطير اذا اتاك عن يسارك ويسنح اذا اتاك عن يمينك وربما
نسبت هذه البوارح الى طلوع الكواكب بالغداة فما كان من نوء او ريح او حر نسب
الى طلوعها وربما نسبت الى اعزوها الا سهيل فان له بارحا اذا طلع وليس له نوء اذا
سقط ٥ وقد اولع الناس بوصف لفحات الحر وسمومه واتوا فيه ببدائع

تقلع عن قلب الصب غمام غمومه من ذلك وقدت الظهيرة نارها وذكت
انوارها فذابت دماغ الضب وانصبت قلب الصب هاجرة كأنها من قلوب
العشاق اذا اشتعلت فيها نار الفراق حتى يهرب له الحرباء من الشمس ويستجير
بمن لكم الرمس لا يطيب معه عيش ولا ينفع معه ثلج ولا خيش فهو كقلب المهجور
او كالتنور المسجور قال ذو الرمة

وهاجرة حرها واقد ... نصبت لحاجبها حاجبي
تلوذ من الشمس اطلاؤها ... لياذ الغريم من الطالب
وتسجد للشمس حرباؤها ... كما يسجد القس للراهب

وقال سوار بن المضرب

وهاجرة تشتوي بالسموم ... جنادبها في رؤوس الاكم
اذا الموت اخطأ حرباءها ... رمى راسه بالعمى والصمم

وقال ابو العلا احمد بن سليمان المعري يصف حرباء وقتاما

كأن الحرباء قاضي هجيرة ... فعاد بلون شاحب من مآتمه
تشير الى الضحى متشكرا ... مخافة ان تعيا له بقتامه

ولـه ايضا

ومجهل كالحجر موج سرابها ... كالبحر لما بها من طحلب
اوفى به الحرباء عود منبر ... للنطق الا انه لم يخطب

وقال اخر

ورب ليل حر منضج ... كأنه احشاء طمآن

كانما الارض بحار منه ... والجو محشو شرار ان

ولسيف الدين السابق في حلبة الاجادة السابق على اكثر اعدائه وحساده الامير ناصر الدين ابن العقيبي من ابيات انشدنيها لنفسه

في زمان يشوي الوجوه بحر ... ويذيب الجسوم لو كن صخرا

لا تبين الشموس فيه اذا ما ... وقفت سمته وفارت ظهرا

يشتكي الضب ما اشتكي الضي منه ... وتحريا ما لجا الظل نجرا

ولو دالضب الرطيب به ... لو انه من سحابه يتحرا

وانشد في لنفسه يصف ليلة شديدة الحر

يا ليلة بت بها ساهرا ... من شدة الحر وفرط الاوار

كانني في جمرها محرم ... لو ان للعورة منى استتار

وكيف لا احرم في ليلة ... سما وما بالشهب ترمي الجمار

وقال ابو على ابن رشيق يفضل فصل الصيف على فصل الشتاء

فضل الشتاء مبين لا خفاء به ... والصيف افضل منه حين تنساكا

فيه الذي وعد الله العباد به ... في جنة الخلد ان جاوز نساكا

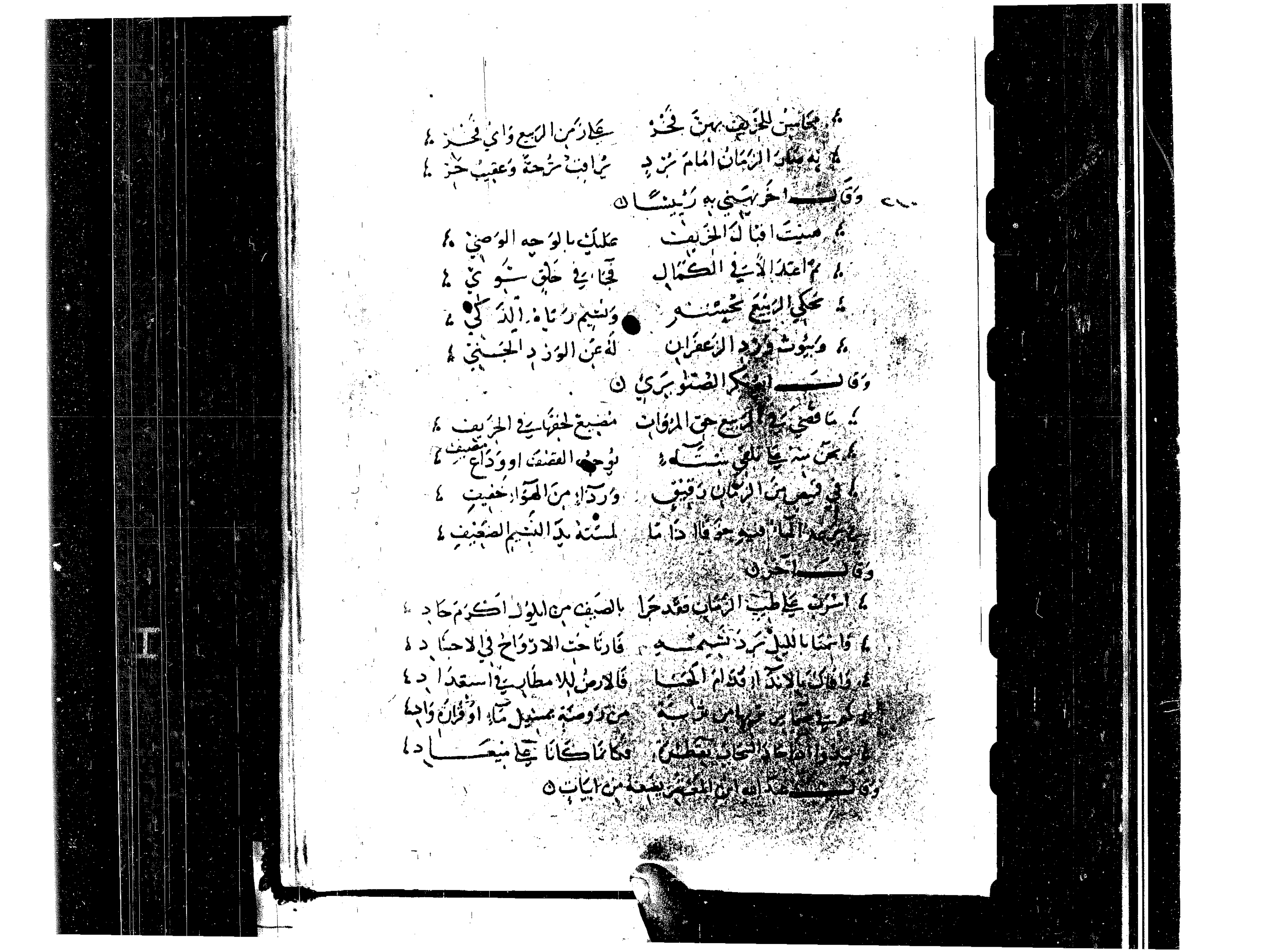
انهار خمر واطيار وفاكهة ... ما شئت من ذا ومن هذا ومن ذاكا

فقل لمن قال لولا ذاك لم يك ذا ... انا نفضل ما اخراك دنياكا

حر الشتاء بما بين نصب عرضتها ... من الصواب وحر الصيف من ذاكا

فصل ثم فصل الخريف وهو بارد يابس ودخوله عند حلول الشمس براس الميزان والعقرب والقوس وهذه البروج تدل على الحركة

وله من السن الكهولة ومن الرياح الشمالية ومن الساعات السابعة والثامنة والتاسعة
ومن قوى البدن القوة الماسكة ومن الاخلاط المرة السوداء ومن الكواكب زحل
ومن المنازل العقرب والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة
وعدد ايامه احد وتسعون يوما وربع يوم ونصف ثمن يوم ويكون حلول الشمس
الميزان اذا مضى من ايلول ثمانية ايام ويوافقه [illegible] من شهور الروم وفي الثاني
عشر من [illegible] وفي هذا الفصل [illegible] يبرد الهواء ويتغير الزمان وتصرم
[illegible] وجه الارض وتهزل البهائم وتموت الدواب وتنجحر الحشرات وتطلب
[illegible] الدفء وتصير الدنيا كأنها كهلة مدبرة وقيل في فصل الخريف
[illegible] ان الربيع ربيع العين فانه ميقات الاقوات وموسم الثمار واوان
[illegible] وعلى الفصول موقع منظره، ومنبع مخبره، فللنفوس في آثاره
[illegible] وللهموم مواقع جنباته [illegible] وقد وصفه الصابي فقال
الربيع اصح فصول السنة زمانا، واسهلها اوانا، وهو احد الاعتدالين
المتوسطين بين الانقلابين، حين ابدت الارض ثمرتها، وتمخضت عن زبدها،
ولقحت السماء حوافل انوائها، وآذنت بانسكاب مائها، وصارت الموارد
[illegible] المتواردة صافية من كدرها، وسلمت من عكرها، واطرد [illegible] نفحات
[illegible] وحركت الرياح الشجار [illegible] وسردها التشبيب، والطا
[illegible] وقال [illegible] ابن [illegible] كل ما يظهر في الربيع [illegible] ففي
[illegible] قدامه، والطرق قدامه، ولقد انصف
[illegible] المتوسطين



محاسن للخريف بهن فخر ... على زمن الربيع واي فخر
به ثمار الزمان امام برد ... ثواب رحمة وعقيب حر

وقال اخو هبتي به رئيسان

مسيت افنا لذا الخريف ... عليك بالوجه الوصي
ثم اعتدا الاسى الكمال ... تجلى في خلق سوي
يحكي الربيع بحسنه ... ونسيم رياه الذكي
وبيوت ورد الزعفران ... له عن الورد الجني

وقال ابو بكر الصنوبري

ما قصر في الربيع حتى المدوات ... منضبع لخفها في الخريف
يجن منه على ملوح سناه ... بوجه القضف او وداع مضيف
في نسيم من الزمان رقيق ... ورداء من الهواء خفيف
[illegible] الماء فيه حرفا اذا ما ... لمسته يد النسيم الضعيف

وقال آخر

اشرب على طيب الزمان فقد حوا ... بالصيف من الولد اكرم حاد
واشمنا بالليل برد نسيمه ... فارتاحت الارواح في الاجساد
وافاك بالانداء قدام الحيا ... فالارض للامطار في استعداد
كم بين [illegible] ... من روضة بمسيل ماء او قرارة وادي
يبدو [illegible] السحاب [illegible] ... فكانما كانا على ميعاد

وقال عبد الله ابن المعتز يصفه من ابيات

طاب شرب الصبوح في اللول ... برد الظل في الضحى والاصيل

ونحت لفحة الهواء حرعنا ... واسترحنا من النهار الطويل

وخرجنا من السموم الى برد نسيم ... وطيب ظل ظليل

وكانا قرد ادم ونا من الجنة ... في كل بكرة واصيل

وونحن البائع بمنتظر الغيث ... انتظار المحب رد الرسول

علي بن العباس ابن جريج الرومي

ولا مواكه الجول اذا اجتمعت ... من كل فن ورق الجو والماء

حتي اذا اشتعلت نفسي ذا اشتملت ... في هامة الحذين عنبرا

يا حبذا ليل الجول اذا بردت ... فيه مصاجعنا والريح تحوا

وحين الهجر منه الجلد والتامت ... من الضجيعين احشا واحشاء

واسمر اللون الساري ومقلته ... يرى لها في صفا لا لا لا

لحبذا نفحة من ريحه نحوا ... تاتيك فيها من الريحان انباء

قل ذاتهم ما بنيت من فضل نعمته ... في كل يوم بذي لله بنعماء

جحظة البرمكي

دع للبيوم ان اللوم تضليل ... واشرب ففي الشرب للاحزان تحليل

مذ رمي القيظ واحتنت رواحله ... وطابت الريح لما آل الليل

والشمس في الارض بشكي رمدا ... وناظر بالظل مكحول

يعلم في محاسن اوصاف لهذا الفصل الغائظ رشيف ، كانها مخالفة ... لتشبيهه ، مكاملوا ايها اوصاف الربيع المستحسنه ، وحلوايها عن الصابر

أقذاء السنة ، ورأيت الخائط في أرجاء كنتها يجول ، فاقتصرنا منها على الغزل
والجول ، غير أن الأطباء يذمونه لاستيلاء المرة السوداء فيه ، ويقولون إن [illegible]
وهي متى تشبثت بالجسم لا يمكن الاقيه وقال بعض الشعراء [illegible]

خذ في التدثر في الخريف فإنه / مستوبل ونسيمه خطاف

يجري مع الأيام جري حبابها / كصديقها ومن الصديق يخاف

فصل

في فصل الشتاء وهو بارد رطب ودخوله
عند حلول الشمس برأس الجدي والدلو والحوت وهذه البروج تدل على السكون
وله من السن الشيخوخة ومن الرياح الدبور ومن الساعات الساعات العاشرة والحادية عشر
والثانية عشر ومن القوى القوة الدافعة ومن الأخلاط البلغم ومن الكواكب
المشتري وعطارد ومن المنازل سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد
الأخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا وعدد [illegible] أيامه أحد وتسعون يوما
وربع يوم ونصف وثمن يوم ويكون حلول الشمس برأس الجدي إذا بقي من كانون
الأول ثمانية أيام ويوافقه دجنبر من شهور الروم وفي الثاني عشر من كيهك
وفيه يشتد البرد ويخشن الهواء ويتناثر ورق الشجر ويتحجر الحيوانات وتضعف
قوى الأبدان ويكثر الأنواء ويبطل الجو ويصير الدنيا كأنها عجوز هرمة قد دنا
منها الموت ، ويقال إذا حلت الشمس الجدي مد الشتاء رواقه وحل نطاقه
ودبت عقارب البرد لابسيه ونفع مدخور الكسب كاسبه ، وللبلغاء في
وصف حال من أظله ملح تدفع عن المقرور شيئا استعد بها طله ووبله فمن ذلك
يرد بعضها الألوان ، ويقبض الأبدان ، ويجمد الريق في الأشداق ، والدمع في

[illegible] برد حال بين الكلب وهريره، والاسد وزئيره، والطير وصفيره، والماء [illegible] ولقد نظرنا بيوم خدجرنا وحد جره يحل في المعنى اذا [illegible] من اطباق البرد فانسبت الاكحل المداح، وسورة الاقداح، وقال [illegible] الحصال يصف ليلة باردة من رسالة، والكلب قد صار في خيشومه [illegible] البيت وطنبه، والتوى التواء الحباب، واستدار استدارة الحباب [illegible] وصرير العرب وصعد انفاسه الصعيد، فخباه تباح، ولاهرير [illegible] من شعر الحماسة يصف ليلة شديدة البرد

[illegible] ليلة من جمادى ذات اندية   لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة   حتى يلف على خيشومه الذنبا

[illegible] اخره

[illegible] من الزمهرير [illegible]   عليه جيب لسحاب مزرور

[illegible]   ليس لها من صبابه [illegible]

[illegible] كانما [illegible]   والارض من تحته قوارير

[illegible] حكا [illegible] غاية

[illegible]   واوفى على رغم الجحيم [illegible]

[illegible] اصبح جامدا   والدمع في الاماق صار برودا

[illegible] في الهوى   عادت [illegible] من العشق [illegible]

[illegible]   [illegible] النار والعود [illegible]

[illegible]   حرق لنا عودا او حرك عودا

وقال آخر

بتنا نقلص الاشداق منه ... وبرد يجعل الشبان شيبا

وارض تزلق الاقدام فيها ... فما نمشي بها الا دبيبا

وقال ابو القاسم التنوخي

وليلة ترك البرد البلاد بها ... كالقلب اعيا دواء وهو مشلوج

فان بسطت يدي لم تنبسط خصرا ... وان تقل فبقول فيه تشنيج

فنحن منه ولم نخرس ذوو خرس ... ونحن فيه ولم نفلج مفاليج

ولآخر يشكو حاله فيه

ليس عندي من آلة البرد الا ... حسن صبري وزعدتي وقنوعي

فكأني لشدة البرد [illegible] ... يرق الشمس في اوان الطلوع

ولآخر

ايا رب ان البرد اصبح كالحا ... وانت بحالي عالم لا تعلم

فان كنت يوما مدخلي في جهنم ... ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

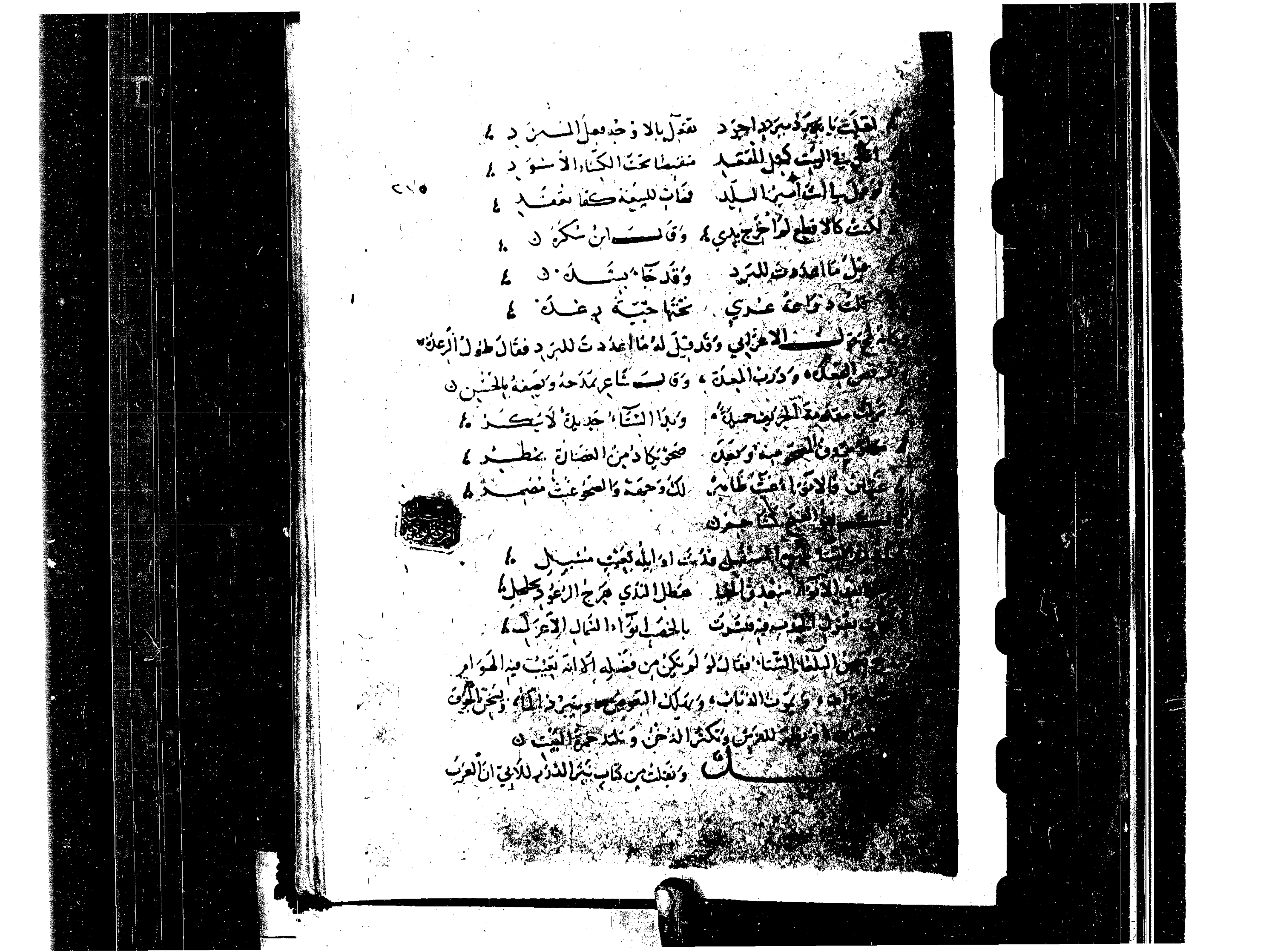
ويروى ان اعرابيا اشتد به البرد فاصاب نارا فدنا منها يصطلي بها وهو يقول اللهم لا تحرمنيها في الدنيا ولا في الآخرة

وقال ابن المعتز يصفه

قد منع الماء من اللين ... وامكن [illegible]

فلت علي عن ذي نعل ... ومنه يحجد للشمس

وقال الزمخشري



[illegible] اجرد — تقول بالا وجد يعمل السرد

[illegible] في البيت كمثل المقعد — منقبضا تحت الكساء الاسود

[illegible] إلى أمرنا البلد — فبات لليمنة كفا تعقد

لكنت كالاقطع لم اخرج يدي — وقال ابن شكر

[illegible] ما اعددت للبرد — وقد جاء بشدة

[illegible] ذراعة عبري — تحتها جبة برعدة

[illegible] قال الاعرابي وقد قيل له ما اعددت للبرد فقال طول الرعدة [illegible] القعدة وذرب المعدة ، وقال شاعر يمدحه ويصفه بالحسن

[illegible] متقومة الحر بنحسه — وبدا الشتاء جديدا لا ينكر

[illegible] الحر منه وبعده — صحو يكاد من الغضارة يمطر

[illegible] غيثان فالانواء غيث ظاهر — لك وجهه والصحو غيث مضمر

[illegible] ابن [illegible] كتا [illegible]

[illegible] قد بت او ايله تحت مسبل

[illegible] الانواء تعقد الحيا — مطل الذي [illegible] الرعود يحلها

[illegible] العذب فيه فسرت — بالخصب انواء السحاب الاعرك

[illegible] البلغاء الشتاء فقال لو لم يكن من فضله الا انه تغيب فيه الهوام

[illegible] وتموت الذباب ، ويهلك البعوض ويبرد الماء ، ويسخن الجوف

[illegible] ويطيب للعرس وتكثر الدخن و [illegible] جمع الليث

فصل ونقلت من كتاب [illegible] الذهب للابي [illegible] العرب

قسموا السنة أربعة أجزاء فجعلوا الجزء الأول الصيف وسموا مطره الوسمي وأوله
عندهم سقوط عرقوة الدلو السفلى وآخره سقوط الجبهة، وجعلوا الجزء الثاني
للشتاء وأوله سقوط الجبهة وآخره سقوط الصرفة، وجعلوا الجزء الثالث
الصيف وأوله سقوط العواء وآخره سقوط الشولة، وجعلوا الجزء الرابع
القيظ وسموا مطره الخريف، وأوله سقوط النعائم وآخره سقوط عرقوة الدلو
العليا، وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب، ومن ذلك الربيع يذهب
الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع الشتاء ويأتي فيه الورد والكمأة والنور ولا يعرفون
الربيع غيره، والعرب تختلف في ذلك فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذي تدرك
فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف وهو الوقت الذي
تسميه العامة الربيع ثم فصل القيظ وهو الذي تسميه العامة الصيف ومن
العرب من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف الربيع الأول ويسمي
الفصل الذي يلي الشتاء ويأتي فيه الكمأة والنور الربيع الثاني وكلهم مجمعون
على أن الخريف هو الربيع، وتعلمت من بعض الثقات أن من العرب من
جعل السنة ستة أزمنة، الزمن الأول الوسمي وحصته من السنة شهران ومن النجوم
أربعة أنجم وثلثا نجم أولها العواء، الزمن الثاني الشتاء وحصته من السنة
شهران ومن النجوم أربعة أنجم وثلثا نجم، الزمن الثالث الربيع وحصته من السنة
شهران ومن النجوم أربعة أنجم وثلثا نجم، الزمن الرابع الصيف وحصته من السنة
شهران ومن النجوم أربعة أنجم وثلثا نجم، الزمن الخامس الحميم وحصته من السنة
شهران ومن النجوم أربعة أنجم وثلثا نجم، الزمن السادس الخريف وحصته من

السنة شهران ومن النجوم اربعة انجم وثلثا نجم ٥ والاوائل
من علماء الطب يقسمون السنة اربعة اقسام وهي الاربعة فصول الا انهم يجعلون
الشتاء والصيف اطول زمانا وازيد مدة من الربيع والخريف فيجعلون الشتاء
اربعة اشهر والصيف اربعة اشهر والربيع شهرين والخريف شهرين اذ كانا متوسطين
بين الحر والبرد وليس في مدتهما طول ولا في زمانهما اتساع لكونهما فصلين
بين الشتاء والصيف ٥ **فصل** وعلى الجملة فان كان
الخريف اخر قطاف العنب واول اختراف الرطب فالرياح فيه تختلف والعيدان
تجف وعقارب البرد لا تكف ولا تخف وان كان الصيف زمان الرياحين والثمار
وموسم ادراك الغلات فالارض من وقدة الحر بساط من الجمر والهواء كالتنور
المسجور وقلب العاشق المهجور وان كان فصل الشتاء يستحب لانصباب الانواء
فبرده كلب وفي هوائه غلظ ورب يوم منه عبوس قمطرير يكسر عن ناب
الزمهرير فالفصل المعتدل والوقت المقتبل والزمن الموموق الا الربيع المحبوب
المعشوق فاذا جاء جاء الانس والسرور واقبل النور والنور ووافى الحسن
المشهور وتكاد تتكلم فاذا رايته رايت وجها وسيما ودبجا نسيما وسحايب
مطيرة وروابي خضرة ورياضا كالعرايس في حليها ومطارفها والطواويس
في ريشها وزخارفها واشجارا راق نورها النضيد وراق ورقها النضير والارض
وشي وبرود وقلايد وعقود والحجر لؤلؤ منثور وورد ونور منثور والماء
سيوف وبلور وبالله ما يعيبه سوى المغرور لا يعرف او عارف لا ينصف
وهذا النثر حللت فيه ابياتا لابي بكر الصنوبري وهي ٥

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة   فالارض مستوقد والجو تنور

وان يكن في الخريف النخل مخترفا   فالارض عريانة والجو مقرور

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا   جا الربيع اتاك النور والنور

فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة   والنبت فيروزج والما بلور

فيه جني الورد منضود موردة   وسط المجالس والمنثور منثور

من شم ريحان حيات الربيع يقل   لا المسك مسك ولا الكافور كافور

ولله در ابن وكيع حيث وصف هذه الفصول بارجوزة ذكر شيئا من التسميل امحى به عليها بصول بارجوزة نعت فيها ارايحه الارجه ووصف اوجه رياضه البهجه واحداق حدايقه النجه ابدع فيها كل الابداع والفى بها التنافر بين القلوب والاسماع اقتصنا منها البعض وزا من الطول الى العرض وهو قوله

عندي في وصف الفصول الاربعة   مقالة تحيي اللبيب مقنعه

انا المصيف فاستمع ما فيه   من فطن يفهمه سامعيه

فصل من الدهر ذا قيل حضر   اذكرنا بحره نار سقر

نظل فيه القلب مستعرا   والارض تشكوا حرة المصرا

اوله فيه ذا مبغض   كانه على القلوب يقبض

يلصق منه الجلد بالثياب   ويعلق التراب بالاثواب

حتى اذا ما طرد الهم   ووحت بان تزول الفتن

[illegible] لنا انوا   ونب فيها مالك بها بان

[illegible] الا [illegible]   حتى ترى الدوم به حسنا نا



يهلوابه الكرب ويبتد القلق … وتنجح الابدان به بالعرق

وتبصره فوق القميص قد علا … حتى يرى مبيضة تصلد لا

ان كان ونانا به في بشريته … او مستجد احيد [illegible] ل ربيه

ثم تعيد المآ فازاحا سبه … تزيد في كرب القلوب الصادية

شاربة تكرع في حميم … كانه من شاكي الجحيم

تشبه بالبغي من البها به … ان يجد الله على شرابه

حتى اذا ما اتقى نهاره … وازحبت من ليله استاره

تحركت في حيحه دوابي … شاردة وانت عنها لاهي

من عقرب تسعى تشي اللمس … سلاحها في ابر كالتيس

تمص ما بجلدها [illegible] … كوحبة مصفرة فيها نمش

لو نهشت بالناب [illegible] الحضرا … لنزت منه الحياة سترا

فلا تقل ان جاء يوما املا … فلعنة الله عليه فضلا

حتى اذا زال الى الجزيف … فضل بكل شوهمعزوف

امونه تنسا [illegible] في ظل الحند … وهو كطبع الموت ييس وبرد

يحنى على الاحسام من آفاته … وارضه قد عاد من نباته

[illegible] الناس ابنا شته … ولا اختلاف برده وصحه

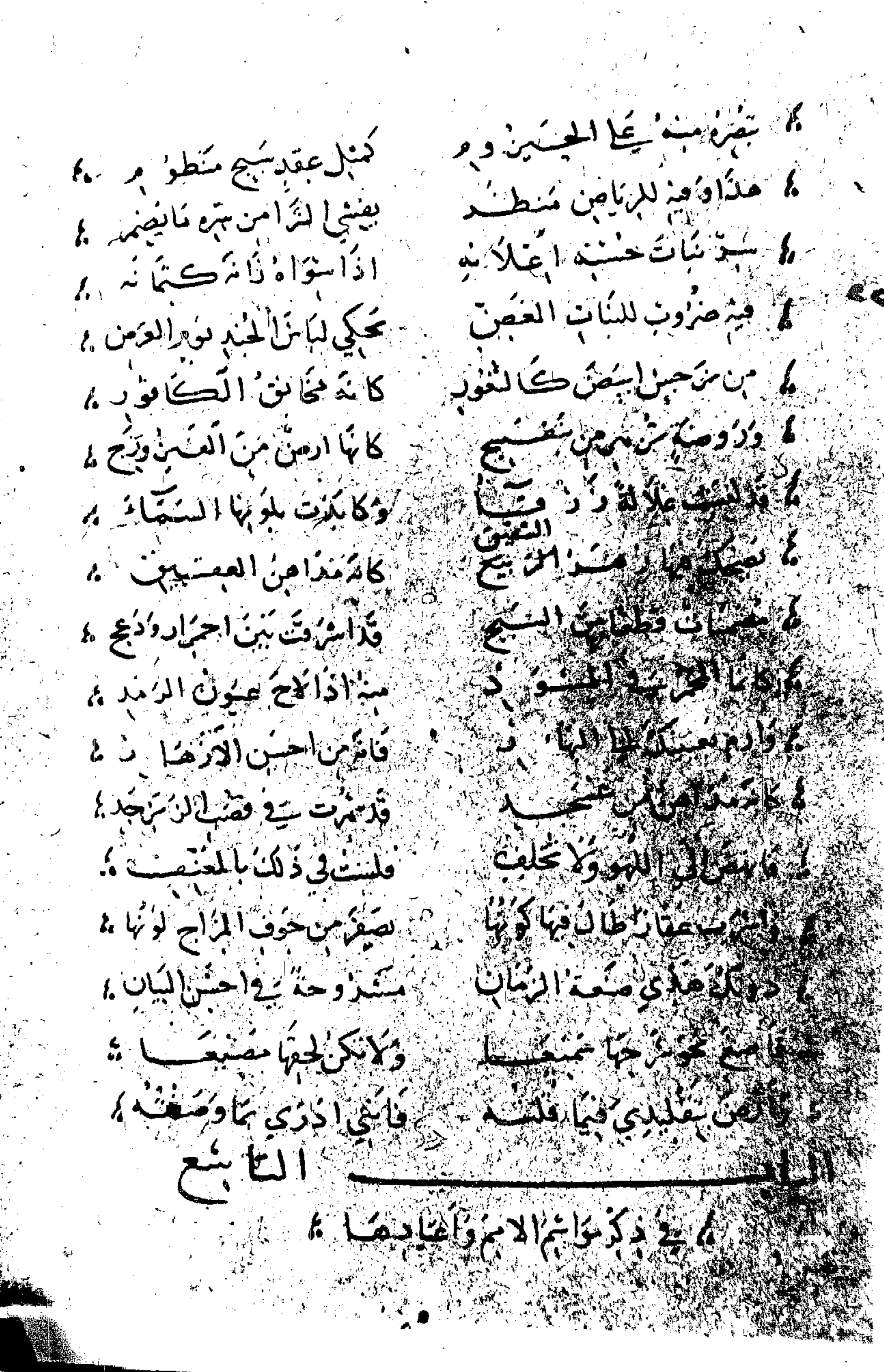
[illegible] مثل الصبي الارغم … من كثرة التغيير والتلون

[illegible] منه خايف على حذر … لانه يمزج بالصفو [illegible] الكدر

[illegible] لك التنبيا … يقلبه في ساعة سموما

وهو على الجود ومن ذنوبه ... جبن من الصيف على عيوبه
حتى اذا ما اقبل الشتاء ... جاءتك منه غمة عمياء
لو انه روح لكان قدما ... او انه شخص لكان جهما
يكفيك منه اسد يبز يز ... له وعيد وله تخديز
تاتيك في ايامه رياح ... ليس على لاعنها جناح
جاءتها ليس لها سكون ... تصن بالاسماع والعيون
يحدث من افعالها الزكام ... حتى اذا ما فاتك الصدام
ثم يليها مطر مداوم ... كانه خصم لنا ملازم
يقطعنا بعضنا عن الطريق ... وعن قضاء الحق للصديق
وربما خر علينا السقف ... فان عفا عنك اتاك الوكف
فان اردت بالنهار الشربا ... فيه فقد قاسيت خطبا صعبا
واحتجت ان توقد فيه نارا ... يطير نحو الحدق الشرارا
تترك بعض الثياب ارقطا ... يحكي السعيدي لك المنقطا
وبعد ذا تسد الانقابا ... من خوفه وتغلق الابوابا
تعمر وترخي دونه الستورا ... حتى ترى صباحه ديجورا
وان اردت الشرب في الظلام ... عاقك عن تناول المدام
حذرك ان تدنس في اللحاف ... من خشية البرد على الاطراف
وزعة تشغل من كل عمل ... ونوبة النوم ونستجلي الكسل
حتى اذا ملت لها الرقاد ... نمت على فرش من القتاد

انا لراغب عذاب مزعج لكل ما قلبه وجلده مصح
لا يستلذ جلدك المضاجعا كانما افرشته ما صعا
فضج فضلا فوق ما ذممته لو انه يظهر لي فلنته
حتى اذا ما عنا بابسا وزال عنا بعضه لا كانا
جاد شباب الزمن الربيعي فيا فصل حسن الجميع
لبرده وحره معتدا ان لم يكتنف حدتها الاكنان
تعدل في اوزانه حتى اعتدل وحد التفصيل فيه والجمل
نهاره من احسن النهار في غاية الاشراق والانوار
تضحك منه الشمس من غير عجب كانها في الافق جام من ذهب
وليله مستلطف النسيم مقوم في احسن التقويم
لبدره فضل على البدور في حسن اشراق وفرط نوره
كانه البلور في صفائها اذابت الخراد في نقابها
حتى اذا ما قربت من نجمه حوزاته قبل طلوع بدره
زوجته حلتها زرقا في الجيد منها ذات نيما
هذا وكم تجمع من امور آلات مطربها من القصير
فيه يظل الطير فيه يترنم حاذقة باللحن لم تعلمه
عشارها ذو عجمة لا يفهمه سامعه وهو على ذا يغرمه
من كل دبسي له رقيب وكل قمري له حنين
ابيض قرطها اهدا ان يوردا خاط له الخياط طوقا اسودا



تبصر منه على الجبين وم ... كمثل عقد سبج منظوم

هذا وفيه للرياض منظر ... يفشي لنا من سره ما يضمر

سوسنات حسنه اعلانه ... اذا استواه ذاته كتمانه

فيه ضروب للنبات الغض ... يحكي لبانات الجند نور العرمن

من نرجس ابيض كالثغور ... كانه مخانق الكافور

ووردة تشبه من تفتيح ... كانها ارض من العقيق وزج

قد لبست غلالة ز ... وكانما لونها السماء

يضحك منها زهر الربيع (الشقيق) ... كانه مداهن العقيق

نعمانات وطاب السبح ... قد اشرقت بين احمرار ودعج

كانما الحرية للنو د ... منه اذا لاح عيون الرمد

وازرق معنكك لها ... فانه من احسن الازهار د

كانه مداهن من عسجد ... قد نهرت في قصب الزبرجد

ما ينهى الى اللهو ولا تخلف ... فلست في ذلك بالمعنف

وانه عنان طال فيها كونها ... يصفر من خوف المزاج لونها

دونك هذي صنعة الزمان ... مشروحة في احسن البيان

فاسمع نحو زجها ممتعا ... ولا تكن لحقها مضيعا

يا من بتقليدي فيما قلته ... فانني ادري بما وصفته

الباب التاسع

في ذكر مواسم الامم واعيادها

فالذي للمسلمين منها ثلاثة اثنان وردت بها الشريعة، وواحد ابتدعه
الشيعة. فاما الاثنان فعيد الفطر وعيد الاضحى، والسبب في اتخاذهما
ما رواه ابو داود في سننه باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولاهلها يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان
اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل قد ابدلكم خيرا منهما يوم الاضحى ويوم الفطر فاول ما ابدي به
من العيدين عيد الفطر وذلك في سنة اثنين من الهجرة النبوية. وروى ابن
باطيش في كتاب الاوائل ان اول عيد ضحى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
اثنين من الهجرة وخرج الى المصلى للصلاة وأما العيد الذي ابتدعته
الشيعة عيد الغدير وسبب اتخاذهم له مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
كرم الله وجهه يوم غدير خم والغدير على ثلاثة اميال من الجحفة يسرة الطريق
وهذا الغدير تصب فيه عين وحوله شجر كثير ملتف وهي الغيضة التي تسمى خم
وبين الغدير والعين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة
الغدير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من حجة الوداع نزل به وآخا
بين الصحابة ولم يواخي بين علي وبين احد منهم فراى النبي صلى الله عليه وسلم
الانكسار في وجهه فضمه اليه وقال ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي والتفت الى اصحابه وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكان في اليوم الثامن عشر من ذي
الحجة من الهجرة والشيعة يحيون ليلته بالصلاة ويصلون في ضحاها

ركعتين قبل الزوال ومن شعارهم فيه لبس الجديد وعتق العبيد وذبح الانعام
والحاق الاطايب في السكر بالالزام ويهنى به المهلون والشعرا السادات
منهم والكبرا

فصل

واما اعياد الفرس فانها
كثيرة جدا حتى ان علي بن حمزة الاصفهاني عمل فيه كتابا ذكر فيه اسباب اتخاذهم
لها وسنن ملوكهم فيها وكرهت ان اقتفي اثره في ذلك خوف التطويل فاقتصرت
منها على المشهور الذي ولع الشعرا بذكره واعتني الامرا باقامته وهي النيروز
والمهرجان والسذق فاما النيروز وهو تعريب نوروز ويقال ان اول من
اتخذهم جمشاد احد ملوك الطبقة الثانية من الفرس ومعنى شاد الشعاع والضيا
وان سبب اتخاذهم لهذا اليوم عيدا ان الدين كان قد فسد قبله فلما ملك جددها
واظهره فسمي اليوم الذي ملك فيه نوروز اي اليوم الجديد ونقلت من بعض المجاميع
ان جمشاد الملك ملك الاقاليم السبعة والجن والانس فاتخذ له عجلة ركبها وحمل
يسير في الهوا حيث شا وان اليوم الذي ركبها فيه كان اول يوم من شهر افريدون
ماه وكان مدة ملكه لا يرى لهم وجهه فلما ركبها ابرز لهم وجهه وكان له حظ من
الجمال وامرهم ان يجعلوا يوم رؤيتهم له عيدا وسموه نوروزا ومن الفرس من يزعم انه
اليوم الذي خلق الله فيه النور وانه كان قبل جمشاد وبعضهم يزعم انه الزمان
الذي ابتدا الفلك فيه بالدوران ومدته عندهم ستة ايام اولها اليوم الاول
من اول شهر فروردين ماه الذي هو اول شهور سنتهم ويسمون اليوم السادس
النيروز الكبير لان الاكاسرة كانوا يقضون فيه في الايام الخمسة حوائج الناس
على طبقاتهم ثم ينتقلون الى مجالس انسهم مع ظرفا خواصهم

وحكي

٢٢٤

ابن المقفع انه كان من عادتهم فيه ان يأتي الملك رجل من الليل ارصد لما يفعله مليح
الوجه فيقف على الباب حتى يصبح فاذا اصبح دخل على الملك بلا استيذان ويقف
حيث يراه فيقول له من انت ومن اين اقبلت والى اين تريد وما اسمك ولاي شي
وردت وما معك فيقول انا المنصور واسمي المبارك ومن قبل الله اقبلت والملك السعيد
اردت ، وبالهناء والسلامة وردت ومعي السنة الجديدة ثم يجلس ويدخل بعده
رجل معه طبق من فضة وعليه حنطة وشعير وجلبان وحمص وسمسم وارز من
كل واحد سبع سنبلات ، وسبع حبات ، وقطعة سكر ، ودينار ودرهم جديدان
فيضع الطبق بين يدي الملك وتدخل عليه الهدايا ويكون اول من يدخل عليه بها وزيره
ثم صاحب الخراج ثم صاحب المعونة ثم الناس على طبقاتهم ثم يقدم للملك رغيف
كبير من تلك الحبوب مصنوع موضوع في سلة فياكل منه ويطعم من حضر ثم يقول
هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد يحتاج ان يجدد فيه ما اخلق الزمان
واحق الناس بالفضل والاحسان الراس لفضله على سائر الاعضاء ثم يخلع على وجوه
دولته ويصلهم ويفرق فيهم ما وصل من الهدايا ، وامّا
اعوام العزين فكانت عادتهم فيه رفع النار في ليلته ورش الماء في صبيحته وزعموا
ان ايقاد النيران فيه لتحليل العفونات التي ابقاها البرد في الهواء ويقال
انما فعلوا ذلك تنويها بذكره واشهارا لامره ، وقال بعضهم في رش الماء انما هو
[illegible] ان ما اصابه ابدانهم من دخان النار الموقدة في ليلته وقد
[illegible] ان سبب رش الماء فيه ان فيروز بن يزدجرد لما استتم [illegible]
اصبهان الندية لم يمطر سبع سنين في ملكه ثم مطرت في هذا اليوم ففرح الناس

بالمطر ومنعوا من اتيانه على ابدانهم من سنة رحمهم به فصار ذلك عندهم في ذلك
اليوم من كل عام . وما اظرف قول المعوج يخاطب من يهواه ويذكر ما
يعتمد في النيروز من شب النيران وصب الامواه ن

٢٣٦

كيف ابتهاجك بالنيروز يا سكني ... وكلما فيه يحكيني واحكيه
فتارة كلهيب النار في كبدي ... وتارة كتوالي عبرتي فيه
اسلمتني فيه يا شوقي لما وصب ... فكيف يهدي الي من انت تهديه

وكثيرا ما يعملون من هذا النحو لموافاة ايامهم بالكدر بدلا عن الصفو ن
وعند القبط بمصر عيد يسمونه النيروز ايضا يتخذونه في راس سنتهم
ويسمونه النصارى القلنداس وهم يظهرون فيه من الفرح والسرور وايقاد
النيران وصب الامواه ضعف ما تفعله الفرس وتشاركهم فيه العوام من المسلمين
الا ان اهل مصر يبدون فيه التصافع بالانطاع وربما حملهم ترك الاحتشام على ان
يجترؤا على الرجل المطاع ، ولولا ان ولاة الامور يردعونهم ويمنعونهم من ذلك
لمنعوا الطريق من السالك ، وهم مع هذا من ظرفاء لا يتركونه الا بما يصيبهم
من القذاة والشق بالتفحك بمن حصل في ايدي العداة ن واول من رسم
هذا النيروز والمهرجان في الاسلام الحجاج ابن يوسف واول من رفع ذلك
عمر بن عبد العزيز واستمر ذلك الى ان فتح باب المدينة وفيه احمد بن يوسف الكاتب
واهدى فيه للمأمون سفط ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه وكتب
معه هذا يوم جرت فيه العادة . بالطاف العبيد السادة . وقد قلت ن

على العبد حق وهو لابد فاعله ... وان عظم المولى وجلت فواضله

٭ ألم تر أنا نهدي إلى الله ماله ٭ وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله ٭

٭ فلو كان يهدي للجليل بقدره ٭ لقصر حتى البحر عنه ونائله ٭

٭ ولكننا نهدي إلى من نجله ٭ وإن لم يكن في وسعنا ما نشاكله ٭

٢٢٧

وكتب سعيد ابن حميد إلى صديق له يوم نيروز هذا يوم سهلت فيه [illegible] السنة بالهدايا للملوك، فتعلقت كل طائفة من البر بحسب القدرة والهمة [illegible] وأنا أملك فيما أهدي تحفتك، ووجدت تفريطك أبلغ من أداء ما يجب لك [illegible] الامن جهة قدرته، فلا طعن عليه في همته، ولم تزل الناس ش [illegible] في استفتاح الخراج عند دخول النيروز حتى دخل عليهم الخلل في دوره [illegible] ذلك لأنه يتأخر، وذلك في زمن هشام بن عبد الملك، وبذلوا لخالد [illegible] القسري مائة ألف دينار على ذلك فكتب فيه إلى هشام يخبره بذلك [illegible] هشام جوابا إني أخاف أن يكون هذا من النسيء الذي قال الله تعالى فيه إنما [illegible] في الكفر، فامتنع خالد من ذلك، ثم سئل يحيى ابن خالد [illegible] ان يجدد ذلك في أيام الرشيد فكتب فيه كتابا فبلغه أن قوما قالوا أراد [illegible] الحوشنة فامتنع من ذلك إلى أن رأى المتوكل وقد ركب للصيد عالم سبيل [illegible] وقرأ إبراهيم بن العباس الصولي أن الأكاسرة كانت تسقط في كل عشرين ومائة [illegible] وأن الروم طرحت بعد موت الاسكندر من كل أربع سنين يوما وربع يوم [illegible] ذلك لأن الشمس تقطع الفلك في ثلثمائة وستين يوما وربع يوم [illegible] لأن الشمس تقطع الفلك فيجتمع من هذا الربع في كل أربع سنين يوم [illegible] السنة كبيسا فلما جاء الإسلام عطلوا رسم دواوين العجم من غير

ان يطرحوا هذا اليوم فامر المتوكل الحساب ان يحسبوا ما لم يطرحوه فحسبوا الذي
مضى من السنين التي لم يكبس فيها بعد ذهاب الفرس فوجدوه مائتين وخمسين
سنة فجعلوا لكل مائة وعشرين سنة شهرا فوافق السابع من حزيران فامر ان يجعل
النيروز في هذا اليوم وان لا يفتتح الخراج الا فيه وفي ذلك يقول ابو عبادة البحتري
يمدح المتوكل شعر

لك في المجد اول واخير … ومساع صغيرهن كبير

يقول فيها

ان يوم النيروز قد عاد للعهد … الذي كان سنه اردشير
انت حولته الى الحالة الاولى … وقد كان حائرا يستدير
وافتتحت الخراج فيه فللامة … من ذاك مرفق مذكور
منهم الحمد والثناء ولك العدل … عليهم والنائل المشكور

ثم اخر في ايام المعتضد الى الحادي عشر من حزيران ايضا بحري الحساب
الاول فهو يقع في الثامن والعشرين من تشرين الاول من شهور السريان
ومن شهور الفرس في السادس عشر من مهرماه وهذا الاوان وسط زمان الخريف
ولهذا يقول الشاعر

احب المهرجان لان فيه … سرورا للملوك ذوي السناء
وبابا للمصير الى اوان … تفتح فيه ابواب السماء

وهو ستة ايام ويسمى اليوم السادس منه المهرجان الاكبر قال المسعودي
وسبب تسميتهم لهذا اليوم بهذا الاسم انهم كانوا يسمون شهورهم باسماء ملوكهم وكان فيهم

...ي مهر تشريف منهم بالصيف والعسف فات في نصف الشهر الذي يسمونه مهرماه وهي
ماه الاول فسمي بذلك اليوم مهرجان وتفسيره نفس مهر ذهبت لان العجم يعقدون
... النوع على الصاف بخلاف العرب ومن اللغة لغة الفرس الاولى وتسمى
البهلوية وزعم اخرون ان مهرنا بالفارسية حفاظ وجان الروح وقد
نظم ذلك عبيد الله ابن عبد الله ابن طاهر في قوله ن

اذا ما تحقق بالمهرجان … من ليس يعرف معناه حاظا ؟
فمعناه ان طلب الفرس فيه … فسموا للروح فيه حفاظا ؟

... انما ظهر في عهد افريدون الملك ومعنى هذا الاسم ادراك الثار وذلك
ان افريدون اخذ بثار جده جمشاد من الضحاك وهو بيوراسب ازدهاق فانه كان افسد
دين المجوسية لما ملك فاخذ وخرج على جمشاد فاخذ منه الملك وقتله فلما
غلبه افريدون قتله بجبل دنباوند واعاد المجوسية لما ملك فاتخذ الفرس يوم
قتله عيدا وسموه مهرجان والمهر الوفا وجان السلطان فكان معناه سلطان
الوفا . وزعم بعض الفرس ان الضحاك هو النمرود وافريدون [illegible] ابرهيم
عليه السلام وبيان ان المهرجان هو اليوم الذي عقد فيه التاج على راس افريدون
اود بهرام بن بابك اول ملوك الفرس الساسانية وقال عبد الله بن طاهر
يفضل المهرجان على النيروز ن

اخا الفرس ان الفرس تعلم انه … لطيبهن نيروزها مهرجانها ؟
لانا لايام يحيز هو اوانا … وامالك الايام تسود زمانها ؟

... الفرس فيه ان يدهن ملوكهم ابدا من البان تبركا ولذلك هو ايام وان الطيش

العصي والوني وتوج بتاج عليه صورة الشمس وحليتها الدائمة عليها ويكون لولد
من يدخل عليهم الموبذان بطبق فيه اترجة وقطعة سكر ونبق وسفرجل وعناب
وتفاح وعنقود عنب ابيض وسبع طاقات آس قد زمزم عليها ثم يدخل الناس على
طبقاتهم بمثل ذلك ۝ - واما السذق ويسمى آبان روز ونيم
في ليلة اليوم الحادي عشر من شهر بهمن ماه وسنتهم فيه ايقاد النيران بسائر
الادهان ويدنيهم الولوع بها حتى انهم يلقون فيها سائر الحيوانات ۝ ويقال
في سبب اتخاذهم لهذا العيد ان الاب الاول وهو عندهم كيومرث لما كمل له من بنيه
مائة ولد زوج الذكور بالاناث وصنع لهم عرسا اكثر فيه وقيد النيران ووافق تلك
الليلة المذكورة فاستنت ذلك الفرس بعده قال ابن حجاج بعضها من ابيات
مدح بها عضد الدولة ۝

مولاي يا من غداه يعذوا ... منا ذا سعيا وليس يلحق
ليلتنا هذه عجيب ... بالقصف والعزف قد تحقق
لانها ما في الدنيا لنا ن ... عن نور ضوء الصباح ينطق
والجو منها قد صار جمرا ... والنجم منها قد كاد يحرق
ودجلة اضرمت حريقا ... بالنار والنف ز ورق
فلو ما صكه حيثم ... قد كاد بنا يعلى وينبثق

وقال عبد العزيز بن نباتة بعضها من ابيات مدح بها عضد الدولة ۝

[illegible] ذكر المساء بالسذق ... مشهورة جنباتها الجزماليا
[illegible] طلوعها ... وتحسد ايام الشهور اللياليا

قلادة مجد اعقل النجم نظمها علیه زمانا في السنين الخوالیا
هي الليلة الغراء في كل سنوة تغادر جيد الدهر اتلع حاليا

وقال ابو القاسم المطرزي يصف سدقا عمله السلطان ملكشاه بدجلة ان اشعل فيها النيران والشموع السماريات من ابيات

وكل نار على العشاق مضرمة من نار قلبي او من ليلة السدق
نار تجلت بها الظلما واشتبهت بسدفة الليل فيها غرة الفلق
وزادت الشمس فيها البدر واصطلحا على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الارض بسطا من جواهرها ما بين مجتمع وار ومفترق
مثل المصابيح الا انها نزلت من السماء بلا رجم ولا حرق
اعجب بنار ورضوان يسعرها ومالك قايم منها على فرق
في مجلس ضحك الروض الجنان له لما جلا ثغره عن واضح يقق

ولهم غير هذه من اعياد دون ما ذكرنا منها عيد تيركان زعموا ان آرش رمى سهمه لما وقعت المصالحة بين منوجهر وافراسياب التركي من المملكة برمية سهم فامتد السهم من جبال طبرستان الى اعالي طخارستان وهذا العيد يكون في الثالث عشر من تيرماه . وأيام الفروردجان وهي خمسة ايام اولها السادس والعشرين من آبانماه . ومعناه تربية الروح لانهم كانوا يضعون فيها الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم ويزعمون انها تأتي وتتغذى بها . ركوب الكوسج يكون في اول يوم من اذرماه . وسبيلهم فيه ان يركب في كل بلد من بلاد العجم رجل كوسج فاذا [illegible] ياكل الاطعمة الحارة ويشرب الشراب الحار [illegible] انا [illegible] حلول [illegible]

فاذا اصل لبس غلالة سابوري وركب بقرة واخذ على يده غرابا ويتبعه الناس يصبون
عليه الماء ويضربونه بالثلج ويروحون عليه بالمراوح وهو يصيح بالفارسية كرم كرم
ومعناه الحر الحر يفعل ذلك سبعة ايام ومعه اوباش الناس ينتهبون ما يجدون من
الامتعة في الحوانيت وللسلطان عليهم مال فاذا وجدوا بعد عصر اليوم السابع ضربوا
وحبسوا ويقال ان هذا الفعل كان بدؤه اوله اهل بيت كل منهم كوسج ن

وحكى الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في سيبويه ان كوسجا كان يركب
في هذه الايام الدوار ويطلي بدنه فيها فغلب عليها وفي ركوب الكوسج يقول الشاعر

قد ركب الكوسج يا صاح ... فانزل على الزهر والراح

وانعم باذرماه عيشا ... وخذ من لذة العيش بمفتاح

وعيد بهمنجه يتخذونه في يوم بهمن من شهر بهمن ماه يوكل فيه
المرق الابيض باللبن الخالص على انه ينفع الحفظ ورؤساء خراسان يعملون فيه الدعوات
على طعام [illegible] ويؤكل ولحم حيوان يؤكل ويحضر ما يوجد في ذلك الوقت من
بقل او نبات

فصل وللنصارى القبط اربعة عشر عيدا
منها سبعة كبار وسبعة صغار يسمونها صغارا فالكبار البشارة ويعنون به
بشارة مريم بمجيء جبريل عليه السلام على زعمهم لها عليها السلام بميلاد عيسى صلوات
الله عليه تكون في تاسع وعشرين برمهات من شهور القبط والزيتونة
[illegible] السابع [illegible] تسمى الشعانين [illegible] احد من صومهم وسنتهم فيه
[illegible] من الكنيسة [illegible] العفو في القدس وهو
[illegible] وهو [illegible] من بديهة منها المعروف

وينهي عن المنكر **والفصـــح** وهو العيد الكبير عندهم يقولون
ان المسيح قام فيه بعد الصلب بثلاثة ايام وخلص ادم من الجحيم واقام في الارض
اربعين يوما اخرها يوم الخميس ثم صعد الى السماء **وخميــــس** الاربعين
ويسميه الشاميون السلاق وهو الثاني والاربعون من الفطر يزعمون ان المسيح
عليه السلام تسلق فيه من بين يدي تلاميذه الى السماء بعد القيام ووعدهم ارسال
الفارقليط وهو روح القدس **وعيـــد** الخميس وهو العنصرة
يعمل بعد خمسين يوما من عيد القيام يقولون ان روح القدس حلت في التلاميذ
وتفرقت عليهم السنة الناس وراح كل واحد منهم الى البلاد بلسانه الذي يتكلم به يدعوهم
الى دين المسيح **وعيد الميــلاد** وهو اليوم الذي ولد فيه المسيح يقولون انه
ليلة الاثنين ويعملون عشية الاحد ليلة الميلاد وهم يوقدون فيها المصابيح
بالكنايس ويزينونها وولد صلوات الله عليه ببيت لحم وهي في اعمال فلسطين
ويعمل في تاسع وعشرين كيهك من شهور القبط **والغطاس** ويعمل في الحادي
عشر من طوبة من شهورهم يقولون ان يوحنا وهو يحيي ابن زكريا ويسمونه بالمعمدان
غسل عيسى عليه السلام في بحيرة الاردن ويزعمون ان عيسى لما خرج من الماء اتصل
به الروح القدس بحمامة حامته فالنصارى يغمسون اولادهم في الماء فيه ويوقدون
فيه شديدا جدا

واما الاعيـــاد الصغــار

ف... ويعمل في سادس طوبة ويقولون ان المسيح ختن في هذا اليوم وهو
...الميلاد **والاربعين** ... بعد دخول الهيكل فيقولون ان

سمعان الكاهن دخل بعيسى عليه السلام مع امه وناول عليه ويعمل في ثامن عشر
وخمسين الصوم ويعمل قبل الفصح بثلاثة ايام ويسمونه ميزان ياخذوا اناء ويملاونه
ماء ويرمون عليه ثم يغسل البطريك به ارجل سائر الناس ويزعمون ان المسيح
عليه السلام فعل هذا بتلاميذه في هذا اليوم ليعلمهم التواضع واخذ عليهم العهد
ان لا يتفرقوا وان يتواضع بعضهم لبعض والعامة من النصارى يسمون هذا الخميس
خميس العدس وهم يطبخون فيه العدس على الوان ه سبت
النور وهو قبل الفصح بيوم يقولون ان المسيح يظهر النور على قبره في هذا اليوم
فتشتعل منه مصابيح كنيسة القيامة التي بالقدس وما ذاك الا من تحيلاتهم التي يحتج
الى بعضها المتسيسون منهم ليستميلون بها عقول عوامهم الضعيفة وهو انهم يعلقون
القناديل في بيت المذبح ويحتالون في ايصال النار اليها بان يمدوا على سائر [illegible]
من حديد في غاية الرقة مدهونا بدهن البلسان ودهن الزنبق فاذا صلوا وجاء
وقت الزوال فتحوا المذبح فدخل الناس اليه وقد اشتعلت فيه الشموع ويتوصل
بعض القوام الى ان يعلق النار بطرف الخيط الحديد فيسري عليه متقد القناديل
واحدا بعد واحد من طبيعة دهن البلسان علوق النار فيه سريعا بادنى ملاقاة
له فيظن من حضر من ذوي العقول الناقصة ان النار نزلت من السماء فاوقدت
القناديل وسنة [illegible] الحلاوة وهو [illegible] اول
احد بعد الفطر لان الاعياد فيه متحولة [illegible] دون الالات والانا
والكباش و[illegible] ياخذون في العيد [illegible] ويبذلون [illegible]
يقولون ان المسيح عليه السلام [illegible] تلاميذه [illegible] اليوم ويتواصلون

ان يحضر لهم ايليا وموسى فاحضرهما لهم في مصلاة بيت المقدس ثم صعد وصعدوا
وتحول في ثالث عشر تشري ⊙ وعيد الصليب ويزعمون النصارى ان قسطنطين ابن
[illegible] انتقل عن اعتقاد اليونان الى اعتقاد النصرانية وبنى كنيسة قسطنطينية
[illegible] وسائر ما كنائس الشام ويزعمون في سبب ذلك انه كان مجاورا للبرجان ٢٢٥
[illegible] حتى مانابهم على بلاده وخاف ان يصابهم ويغرض عليه اتاوة في
[illegible] في ليلة في المنام ان ملائكة نزلت من السماء ومعها اعلام عليها
[illegible] الزمان فهزم فقال لمن كان في بلده من التجار هل يعرفون فيما طافوا
[illegible] فقالوا له دين النصرانية وانه في بلد القدس والخليل من
[illegible] ملكه بالرجوع عن دينهم اليه وان يقصوا شعورهم ويحلقوا لحاهم
[illegible] لان رسل عيسى عليه السلام كانوا قد وردوا على اليونان قبل
[illegible] النصرانية فاعرضوا عنهم ومثلوا بهم مثلة [illegible] لامر ففعلوا
[illegible] ولما امر قسطنطين خرجت امه هيلاني الى الشام فبنت بها الكنائس
[illegible] المقدس وطلبت الخشبة التي صلب عليها المسيح على ما زعم النصارى
[illegible] بالذهب واتخذت يوم وجودها لها عيدا ⊙

فصل وأما اعياد اليهود فانها خمسة نطقت
[illegible] فيها عيد راس السنة يعدونه عند راس سنتهم
[illegible] عيد [illegible] وهو اول يوم من تشرين يسمونه عندهم
[illegible] ويقولون ان الله تعالى امر ابراهيم عليه السلام بذبح
[illegible] وعوض [illegible] سموها ربا وتسمى الكبور وهو

عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم صومه وقتل من لم يصمه ومدة الصوم خمسة
وعشرون ساعة يبدا فيها قبل غروب الشمس بساعة في اليوم التاسع من شهر تشرين ويختم
بمضي ساعة بعد غروبها من اليوم العاشر وهذا ربما سمي العاشور ويشترطون فيه رؤية
ثلاث كواكب عند الافطار وهو عندهم تمام الاربعين الثالثة التي صامها موسى عليه
السلام ولا يجوز ان يقع عندهم في اليوم الاحد ولا يوم الثلاثا ولا في يوم الجمعة ويزعمون
ان الله يغفر لهم فيه جميع ذنوبهم ما خلا الزنا بالمحصنة وظلم الرجل اخاه وجحد ربوبية
الله تعالى ه وعيد المظلي وهو سبعة ايام اولها الخامس عشر من تشرين
وكلها اعياد واليوم الاخر منها يسمى عرابا تفسيره شجر الخلاف وهو اضاحي لهم وهم يجلسون
[في هذه] الايام تحت ظلال من جريد النخيل واغصان الزيتون والخلاف وسائر الشجر الذي
[لا يسقط ورقه] على الارض ويزعمون ان ذلك تذكار منهم لاظلال الله اياهم في التيه بالغمام
وعيد الفطير ويسمى الفصح ويكون في الخامس عشر من نيسان
وهو سبعة ايام ايضا ياكلون فيها الفطير ويخرجون بيوتهم فيها من خبز الخميرة لانها
عندهم الايام التي خلص الله فيها بني اسرائيل من يد فرعون واغرقه فخرجوا الى التيه
وجعلوا ياكلون اللحم والخبز الفطير وهم بذلك فرحون وفي آخر هذه الايام غرق
فرعون ه وعيد الاسابيع ويسمى عيد العنصرة وعيد الخطاب
ويكون بعد عيد الفطير بسبعة اسابيع يقولون انه اليوم الذي خاطب الله فيه
بني اسرائيل من طور سينا وفي جملة هذا الخطاب عشر وصايا تسمى امرا ونهيا
وهذه [illegible] لم يعملها [illegible] وهذا [illegible] حج من حجوجهم وحجوجهم ثلاثة
الاسابيع والفطير والمظلي وهم يعظمونه وياكلون فيه القطايف ويفتتون

في عملها ويجعلونها بدلاً عن المن الذي انزل عليهم في هذا اليوم على ما يزعمون
واتخاذهم لهذا العيد في اليوم السادس من سيوان ويسمى عشرتا مشتق
من الاجتماع ٥ وعيد الفور وهو عيد احدثوه ويسمونه الفوريا
وذكروا في سبب اتخاذهم له ان بخت نصر لما اجلى من كان ببيت المقدس من اليهود ٢٢٧
الى عراق العجم اسكنهم جيّ وهي احدى مدينتي اصفهان ثم ذهبت ايام الكلدانيين
وملكت الفرس الاولى والاخيرة فلما ملك اردشير بن بابك وتسميه اليهود بالعبرانية
احشوروش وكان له وزير يسمونه بلغتهم هيمون ولليهود يومئذ حبر يسمى بلغتهم
مردخاي فبلغ اردشير ان له ابنة عم من احسن اهل زمانها واكملهم عقلاً وطلب
ها وتزوجها فاجابت الى ذلك فحظيت عنده حظية صار بها مردخاي من خاصته فازداد
هيمون اضغاناً واحتياناً حسداً له وعمل على اهلاك طائفة اليهود التي في
مملكة اردشير ورتب مع نواب الملك في سائر الاعمال ان يقتل كل واحد
من بعمله من اليهود وعين له يوماً وهو النصف من آذار وانما خص هذا اليوم
بما على الايام لان اليهود يزعمون ان موسى ولد فيه وتوفي فيه واراد بذلك ان
ليتضاعف الحزن عليهم بهلاكهم وبموت موسى فاتضح لمردخاي ذلك من بعض
هيمون فارسل الى ابنة عمه يعلمها بما عزم عليه هيمون في امر اليهود وسالها
الملك بذلك وحضها على اعمال الحيلة في خلاص نفسها وخلاصها فاعلمت الملك
وذكرت له ان ما حمله على ذلك الحسد على قرابتها منك ونصحها لك فامر بقتل
[illegible] وان يكتب لليهود بالامان والبر والاحسان في ذلك اليوم ما
[illegible] هيمون فبلغت [illegible] ايام وهذا العيد عندهم عيد لهو وسرور

كان اسمها استر [illegible]

وخلاطه يهدي بعضهم فيه الى بعض ويصوّرون من الورق صورة ميمون وهلاون
بطنها نخالة وملحًا ويلقونهم في النار حتى تحترق يخادعون بذلك صبيانهم ٥

وعيد الحنكه وهو الضيا ما احدثوه وهو ثمانية ايام يوقدون
في الليلة الاولى من لياليه على كل باب من ابوابهم سراجًا وفي الليلة الثانية
سراجين كذا الى ان يكون في الليلة الثامنة ثمان سرج ٥ وسبب اتخاذهم
لهذا العيد ان بعض الجبابرة تغلب على بيت المقدس وفتك باليهود وافتض ابكارهم
فوثب عليه اولاد كاهنهم وكانوا ثمانية فقتله اصغرهم وطلب اليهود زيتًا لوقيد
الهيكل فوجدوا الا يسيرًا وزعموا على عدد ما يوقدون في السرج على ابوابهم
في كل ليلة الى تمام ثمان فاتخذوا هذه الايام عيدًا وسموه الحنكه وهو مشتق من
التنظيف لانهم نظفوا فيها الهيكل من اقذار شيعة الجبار وبعضهم يسميه التبريك ٥

والله اعلم تم الجزء الاول من كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر

يتلوه في الجزء الثاني اول الفن الثاني والحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليمًا كثيرًا الى يوم

الدين ورضي الله

عن الصحابة

اجمعين

٥

١٤٦

فصل ويقال ان في هذا النوع ما هو وحشي ويسمى كبش الجبل وخلقته خلقة الكباش الاهلية وفي قدرها وشكلها جلدا وصوفا وخما الان فمن وقته ذبا جدا ان

الوصف والتشبيه

لم اجد في وصف هذا النوع الا رسالة كتبها ابو الخطاب الصابي الى الحسين بن صبرة جوابا عن رقعة وردت عليه في وصف حمل اهداه اليه وصلت رقعتك ففضضتها عن خط مشرق ولفظ مونق وعبارة مصيبة ومعان [بيّنة] واتساع في البلاغة يعجز عنه عبد الحميد في كتابته وسحبان في خطابته وذكرت فيها حملا جعلته بصفتك حملا وكان المعيدي اسمع به ولا اراه وحضر فرايت كبشا متناقدم الميلاد من نتاج قوم عاد قد افنته الدهور وتعاقبت عليه العصور فظننته احد الزوجين اللذين حملهما نوح في سفينته وحفظ بهما جنس الغنم لذريته صغر عن الكبر ولطف في القدر فبانت دمامته وتقاصرت قامته وعاد نحيلا ضئيلا بالياهزيلا بادي السقام عاري العظام جامعا للمعايب مشتملا على المثالب يعجب العاقل من طول الروح فيه لانه عظم مجلد وصوف ملبد لا يوجد فوق عظامه سلبا ولا يلقى اليد منه الا خشبا لو القي للسبع لاباه او طرح للذئب لعافه وقلاه وقد طال للكلا فقده وبعد بالمرعى عهده لم ير القت الا نايما ولا الشعير الا حالما وقد خيرتني بين ان اقتنيه فيكون فيه غنى الدهر او اذبحه فيكون خصب الرحل فملت الى استبقايه لما يعرفه من محبتي في التوفير ورغبتي في التثمير وجمعي للولد وادخاري لغد فلم اجد فيه مستمتعا لبقاء ولا

ولابد مما لقيتنا لانه ليس باني نخيل ولا مني نبيل ولا يصيح برعي ولا يليم سعي
ثلثا الى الثاني من رايك ودعك بالاجر من اوليك وانت ادعه فيكون د
وصية للعيال وابنه نطا مقام قيد النزال فانشدني وقد امزجت
النار وجددت الشقاوة وشمر الحزن
سعر
اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما الفائدة لكن في نجي وانما انا كما قيل سعر
لم يبق الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت
ليس في لحم يصلح للاكل فان الذم اكل لحمي ولا جلد يصلح للدبغ فان الايام
مزقت اديمي ولا عظم يصلح للعزل لان الحوادث قد نحتت وبرت وان
اردتني للوقود فكفى بعراد في ناري ولي في جرانه جمر برايحة قتاري
ولو شئنا لان نطالبني بدخل اوبيني وبينك دم فوجدته صادقا في مقالته
[illegible] مشورته ولم اعلم من اي امور اعجب امن مطالبته الدم على الشام
[illegible] صبره على الضير والبلاء ام من قدرتك عليه مع اعواز [illegible] من الحافه
[illegible] على حلته قد ان فالبيت شعري اذ كنت وملا سنو [illegible] الاعتام واركان
[illegible] الثان وكل جبل سبب وكبش نطيح محلوب الملك وموقف
[illegible] فلا يرضى ونكرفه فلا يصيد وكانت هديتك هذا الذي كان
[illegible] اذا هم عند التيح في السوق فاكنت مهديا بالواكف رخل
[illegible] الخطاب ما كنت يهدي الا طا اجرب اوبرذا
[illegible] في طبايع العصر

روى الجاحظ في كتاب الحيوان له احاديث كثيرة توهمت من بعد زمانه وحكمت
من امرها منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البحة في اهل الخيل والجفا
في اهل الابل والسكينة في اهل الغنم ومما ذكر في فضلها انه كان في الانبيا
من رعى الغنم ولم يرع احد منهم الابل وعد منهم شعيبا وداود وموسى وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يرعى غنيمات خديجة وروي ان رجلا دعا ابا الدردا
الى طعام فلما اكل قال الحمد لله الذي اطعمنا الخمير والبسنا الحرير وانه راى عنده
شاة فقال لصاحب المنزل هذه لك قال نعم قال اطب مراحها واغسل رغامها
فانها من دواب الجنة وهي صفوة الله تعالى من البهائم ومن بركتها ان امرا القيس
وصفها في قوله ° اذا ما لم تكن ابل فمعزى ° كان قرون جلتها العصي °
° فتملا بيتنا اقطا وسمنا ° وحسبك من غنى شبع وري °
وقال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان والشاة تحمل بعد ان ينزا عليها ثلاث مرا
واربع مرات وان وقع مطر بعد النزو نقص حملها وهي تحمل خمسة اشهر
وتضع مرة واحدة في السنة فان كانت ترعى في اماكن دفية وكان مرعاها
مخصبا تضع مرتين في السنة ومنها ما تضع اناثا ومنها ما تضع ذكورا وذلك
يعرض من قبل الاماكن ايضا وفيها ما يضع [illegible] وما تضع ثلاثا واربعا وفي
طبع الشاة انها من الذيب اشد فرقا من الاسد وان كانت تعلم ان الاسد
ياكلها واشد فرقا منه من دواب الاسد والنمر والببر لما عاينت لها ولا خافتها
وليس عن ذلك عن تجربة ولا لان منظر الذيب اهيب واشنع واهيب لكن لما
فطرت عليه من شانها انها اذا ظفر بها الاسد مانعته عن نفسها حتى ربما

 اضطر الاسد الى ان يجوّما الى عرصتها فاما الذئب فانه اذا اخذ ما عدت
معه حتى لا يكون عليه فيها مؤونة والتيس مع شدة الغلمة التي فيه لا يعرض للنعجة
من الضان وكذلك الكبش من الضان لا يعرض للشاة حتى كان ذلك عن موادعة
بينهما فلهذا لا يقع بين هذين الجنسين المتقاربين تلاقح وتناج البتة كما يقع بين
البخاتي والعراب وبين الخيل والبراذين والخيل والحمير وفي الماعز ما يقبل التعليم
والتلقين والحكاية وشمي بعض لغلط ما تصدر عنه من ذلك ابا العيب وقال
ارسطو انا المعز كالضان في البله وذلك انها لا تنبعث الا اذا اخذ الراعي
بناصية واحد منها فان لم تفعل وقفت كانها نايمة لا تهتدي الى الطريق والذكر
من هذا النوع كالكلب يفرح ببوله فيبدده في خيشومه وهو من اجزاء البول
وانتنه والمثل يضرب بنتن نابجة التيوس والعجب من نتن رايحته مع تخلل
شعره وبعد بصلها وخفوق عرمه ويقطع بجار بدنه ونتنه في الصيف كنتنه في
الشتا قال الجاحظ وذكور كل شي اتم حسنا من اناثه خلا هذا النوع ن

الوصف والتشبيه

قال بعض الشعرا فيها ن شعر ن

راحت امتلا ما كان ضرعها ... درا ودمها واتهد القرن ليلب
له زغبات كالشنوف وعشرة ... شذخ ولون كالوذيلة مذهب
وهياة احمر المنكبين وعصمة ... سخ وصلها داب من اللطف مكتب
اذا ذوحة من مخرق الضال دبلت ... عطاها كما نعطو ذرى الضال ربرب
ابو العز والجون اللواتي كانما ... من الحسن في الاعناق جزع مثقب

تري صنفيا فيها يبيت بغيظه ... وصنف بن قيس جائع يجوب ٥٠

مزايف من الوصف والهزال والمشهور مما وقع في ذلك ما وقع به الحمدوني

شاة اهداها له ابو محمد سعيد بن احمد جاء منها ن شعر

أسعيد قد أعطيتني أضحية ... مكثت زمانا عندكم لا تطعم

نضو تعاورت الكلاب بها ... وقد نذرت عليها كي تموت فتولم

وإذا الملا ضحكوا بها قالت لهم ... لا تهزؤوا بي وارحموني ترحموا

مرت على علف فقامت لم ترم ... عنه وغنت والمدامع تسجم

وقف الهوى بي حيث انت فلم أجد ... متاخر عنه ولا متقدم

ومنها

أبا سعيد لنا في شاتك العبر ... جاءت وما ان لها [illegible]

وكيف تعرف شاة عندكم مكثت ... عندكم طعاما للاحسان [illegible]

لو أنها أبصرت [illegible] علفا ... [illegible]

يا ما يحي لذ الدنيا ما رحمت ... [illegible]

ومنها لسعيد شويهة ... [illegible] والعجب

رحلا طالا علقت ... [illegible]

فأتاها [illegible]

[illegible]

الباب [illegible]

والهوام [illegible] فارقها

الى الهوا، ولا الى الما؛ وهو منجحر فيها ويركد في بطنها وان سعى على ظهرها لا
يضطر الى شرب الما، ولا يحتاج الى شم النسيم ما دام لابثا في بطنها لانه يغتذي
منها ويعيش فيها وان كان متنفسا فتنفسه من البخارات التي تتولد في احجيه
وهذا البخار قريب من طبيعة الما، وهو ابرد الحيوان مزاجا وانبته واشد ذعرا
واستيحاشا وخوفا من الناس وضروبه الافاعي والحيات والجرذان البريه
والاهليه والخلد واليربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفسا
والوزغ والنمل وضروب غير ذلك وان ما ينبغي ان يبدا به من اشهرها واعظمها

القول في طبايع الحيات

وانما بدانا بها لانها تنزل منزلة السباع من هذه الاصناف اذ هي اكلة اللحم
ومن ذوات الانياب وما فيها من العداوة للانس وسميت حية لانها تحوت اي
اجتمعت ويطلق على الذكر والانثى يقال حية ذكر وحية انثى وهي اصناف كثيرة
لا تحصى وشرها الافاعي ومساكنها الرمال والجبال ويضرب المثل فيها بافاعي
سجستان ومن التهويل في امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما
في رجله فانصدعت جبهته ويحكى ان شبيب ابن شبة دخل على المنصور
فقال يا شبيب ادخلت سجستان فانه بلغني انها محواة اي كثيرة الحيات قال نعم
يا امير المومنين قد دخلتها قال فصف لي افاعيها فقال هن دقاق الاعناق
صغار الاذناب مفلطحة الرووس رقش برش كانما كسين اعلام الحبرات كانهن
حروف ومطارهن مسوف قال ارسطو وليست الافعى من الحيوان الذي يلد
حيوانا مثله وان خرج من بطنها اولاد وانما ذلك لتكسر البيض في بطنها وتجمعها

في بطنها فيتوهم من رأى ذلك انها تلد وليس الامر كذلك ومن الافاعي ما بيتا فد
بافواهها فاذا اعطى الذكر الانثى وقع كالمغشي عليه فتعمد الانثى الى مواضع مذاكيره
فيقطعها نهشا فيموت من ساعته فاذا بلغ بيضها لم يكن له مخرج لضيق مكان
الولادة فيبقى في بطنها حتى تخرج الاولاد فتفقه وتخرجن وتموت الام من
ساعتها فيكون طلبها للولد هلاكا لها وللذكر وذكرها يسمى الافعوان بابها
ايام الضراب فيصوت بها فتاتيه وبعض الحيات مستطيل اكدر اللون واخضر
واصفر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نقوش لمع ولم يعرف السبب في اختلاف ف
ذلك واما داخله فشيء اسمج من الصديد واقذر [illegible] في جوفها منضد طولا على
خيط واحد وليس للحيات سفاد [illegible] وليس عند الناس في
ذلك الا الذي يروى من ملاقاة الحيا[illegible] منهما على صاحبه
حتى كانهما زوج خيزران مفتول [illegible] للسان ولذلك يظن
بعض الناس ان لها لسانين وهي واسعة [illegible] ولذلك يعتقد انها
فلو كان لراس الحية عظم لكان اشد لعظمها ولكن جلدها انطبق على عظمين
مستطيلين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما تفعل
الاسد ومن شانها انها متى ابتلعت شيا فيه عظم اتت جذم شجرة او حجرا
شاخصا فتنطوي عليه انطواء شديدا فتحطم ذلك العظم حتى يصير
رفاتا ومن عادتها انها اذا امتلت انقلبت فيتوهم انها [illegible] ذلك لتفرغ
سمها وليس الامر كذلك وانما يفعلنا بما عمل فاذا اعيت [illegible] ادخال الناب
كله وهو اجمح فيه شبه بالشمن فاذا انقلبت كان اسهل لنزعه واسلس

لسنة وفي طبعها انها اذا لم تجد طعما تعيش بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل
وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا اللحم النيء الحي وربما بقيت اربعة اشهر في
الشتاء صابرة على الجوع لا تغتذي بشيء البتة وهي اذا هرمت صغرت في بدنها
واقنعها النسيم ولم تشته الطعام ومن عجيب امرها انها لا تغتذي بشيء البتة وهي
اذا هرمت صغرت في بدنها واقنعها النسيم ولم تشته الطعام ومن عجيب امرها
انها لا تطلب الماء ولا تشربه لغلبة الارضية عليها ولهذا تصبر عن الغذاء مدة
طويلة لان حرارتها لا تسرع بتحليل مادتها لقلة الحرارة وغلظ المادة ومتى
تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته
شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب حتفها لانها اذا سكرت خدرت
والذكر من الحيات لا يقيم في الموضع الواحد وانما تقيم الانثى على بيضها بعد
ما تخرج فراخها وتقوى في الكتب ثم تخرج سائرة فمتى وجدت جحرا دخلته
واقنعها بان ذلك الساكن فيه بين امرين اما ان يهرم فيصير طعاما واما
ان يموت فيصير الجحر لها ولهذا اضرب المثل بها في الظلم فقال اظلم من
حية وعين الحية لا تدور في راسها وكذلك عين الجرد كانما مسمار مضروب
وعينها لا تنطبق وان قلعت عادت وكذلك نابها ان قلع عاد بعد ثلاثة ايام
وكذلك ذنبها ان قطع عاد وطبعها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح
بالنار وتطلبها وتعجب بها وباللبن ومتى ضربت بالقصب الفارسي ماتت
وان ضربت بسوط قد مسه عرق الخيل ماتت وتذبح حتى تفري اوداجها
[illegible] ايام لا تموت ويقال انها لا تموت حتف انفها الا ان تقتل او تصاد فتبقى

مستقي في جون الحوابين ندللها الايدي وتكره على الطعم في غير ارضها حتى
تموت او تحملها السيول في الشتاء؛ وزمن الزمهرير فتموت اذا طردت والحية
تسلخ كل عام قشرا عن جلدها في اوان الربيع والخريف وتبتدئ بالسلخ من عيونها
ثم من ذنوبها ويتم سلخها في يوم وليلة واذا هرمت وارتخى جسمها وعجزت عن
سلخه ادخلت نفسها بين عودين او في صدع ضيق حتى تنسلخ ثم تاتي الى
عين ماء فتنغمس فيه فيشتد بذلك لحمها وتعود الى قوتها وشدتها وليس
في الارض شيء مثل جسم الحية الا والحية اقوى بدنا منه اضعافا ومن
قوتها انها اذا ادخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس
وقد قبض على ذنبها بكلتي يديه ان يخرجها لشدة اعتمادها وتعاون اجزائها
وليست بذات قوائم لها اصابع [illegible] او اظلاف تتشبث بها وتعتمد
عليها وربما انقطعت في يد الجاذب [illegible] اشتدت فقر ظهرها من
الشدة لكنه اصلا علما فان لها لا من [illegible] ليست بذات قوائم واما تنساب
على بطنها فهي تدافع اجزاءها وتعاونها في حركة الكل من ذات نفسها دليل
على افراط قوة بدنها وذلك مشاهد في صعودها وهجومها خلف الرجل الشديد
الحضر وعند هربها منه حتى تفوت وتسبق وهي تعيش في الماء ان صارت
فيه وهي برية وتعيش في البر بعد ان تطول مكثها في الماء وصارت مائية
من اصناف الحيات ما هو ازعر وذلك الغالب فيها ومنها ما هو ازب ذو شعر
ومنها ذوات قرون وارسطو يقول انما تجعل ذوات قرون على طريق المجاز
والاستعارة وانما ذلك الذي يظنه برون شيء خارج في رؤوسها شبيه بالقرون

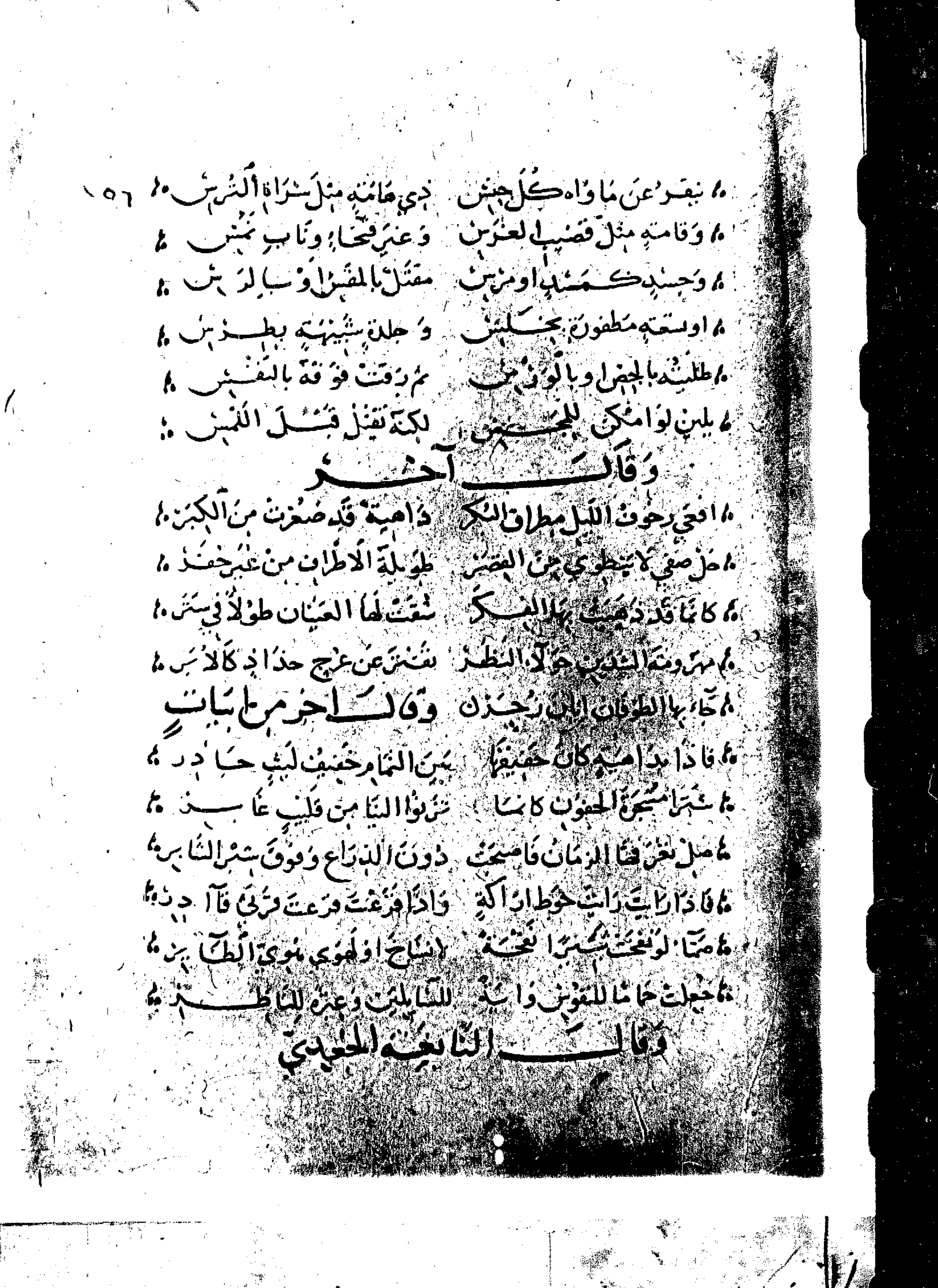
ومنها ما هو احمر ومنها صنف يسمى الشجاع يواثب الانسان ويقوم على ذنبه
فربما طار العصفور فيطلبه غصنا او عودا منصوبا فيقصده ليستريح اليه من كثرة
الطيران فاذا استوى عليه ابتلعه ومنها ما يسمى الاسود وهو اذا كان مع
الافاعي وهو في جونة وجاع يبتلعها ولعله لها من قبل ذنبها ومتى رام ذلك
من غير جهة الراس عضته فقتله وشر ما يوجد من هذا الصنف بمصر في
ارض الزنج وهي ارض سوداء اذا نزل عنها النيل تصدعت وتشققت شقوقا
عظيمة لما يستولي عليها من الحر وهذا الصنف يعظم جدا فاذا راى الانسان
قصده فان كان في الانسان مهلة اخذ حذره منه وقاتله ان كان معه سلاح
ويموه قتاله له كالشجاع المراوغ المخاتل او لاعب الشطرنج يقصده من غير تلك
جهة فاذا راه قد اشتغل عنه بحفظها منه قصده في غيرها ونهشه والكف الحين
الذي يفوت طبق الجفن على الجفن ٥ ومن اصنافها

ما يسمى الصل وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك
اذا مرت عليه الوف من السنين يقتل بالنظر ومن عجايب ما حكاه المؤرخون
انه اخرج من خزاين المستنصر بالله العبيدي بيضة ظنوا انها بيضة نعامة محلاة بالذهب
فجعل الناس يتعجبون من تحليتها فاستخبر المستنصر فقال انها بيضة حية كان بعض
الملوك اهداها لجده القايم بامر الله تعالى ٥

الوصف والتشبيه

ومن الاوصاف المهولة قول بعض الاعراب ٥

٥ وجيش من ذي الوزي بالحبس   موكل بترحات النفس ٥



تنفر عن ماواه كل جنش ذي هامة مثل سراة الترس
وقامة مثل قضيب الغرس وعنق فحاء وناب نمش
وجسد كمسد او مرس مقتل بالمفتل او سالرس
اوسعة مطفوة بجلس وجلدة شبيهة بطرس
طليته بالجص وبالورس ثم دقت فوقه بالفس
بلين لو امكن للجس لكنه تقتل قبل اللمس

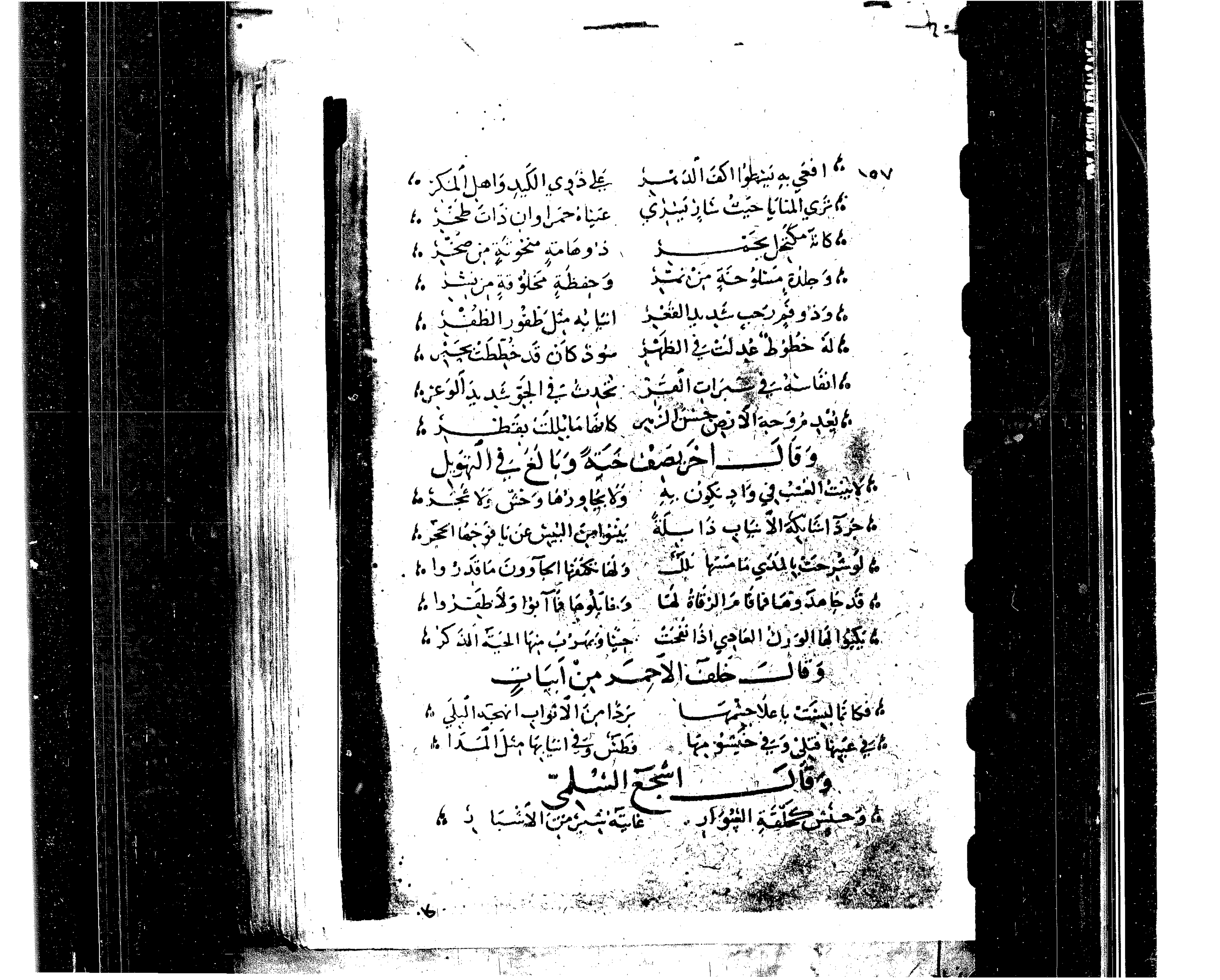
وقال آخر

افعى رحوف الليل مطراق البكر داهية قد صغرت من الكبر
صل صفي لا ينطوي من القصر طويلة الاطراف من غير خفر
كانما قد ذهبت بها الفكر شقت لها العينان طولا في شتر
مهروتة الشدقين حولاء النظر تفتر عن عوج حداد كالابر
جاء بها الطوفان ايام زجر

وقال آخر من ابيات

فاذا بدا امبه كان حفيفها بين النمام حفيف ليث حادر
شترا مشجوة الجفون كانما نشروا الينا من قليب غابر
مثل تعرقها الزمان فاصبحت دون الذراع وفوق شبر الشابر
فاذا رايت رايت خوطا راكة واذا فزعت فزعت نزى فآدر
مما لو نفخت شبرا نفخة لانساخ او لهوى بنوى الطاير
جعلت حماما للنفوس وانها للناظرين وعبرة للناظر

وقال النابغة الجعدي



افعى به ينيطوا الكف الدمشر — على ذوي الكيد واهل المكر
ترى المنايا حيث شاء تسري — عيناه حمراوان ذات طحر
كانه مكتحل بحمر — ذو هامة منخوبة من صخر
وجلدة مسلوخة من نمر — وحفظة محلوقة من شعر
وذو فم رحب شديد الفغر — انيابه مثل ظفور الظفر
له خطوط عدلت في الظهر — سود كان قد خططت بحبر
انفاسه في شجرات القفر — تحدث في الجو شديد الوعر
يعد موجه الارض حسن الزهر — كانها مايلت بقطر

وقال اخر يصف حية وبالغ في التهويل

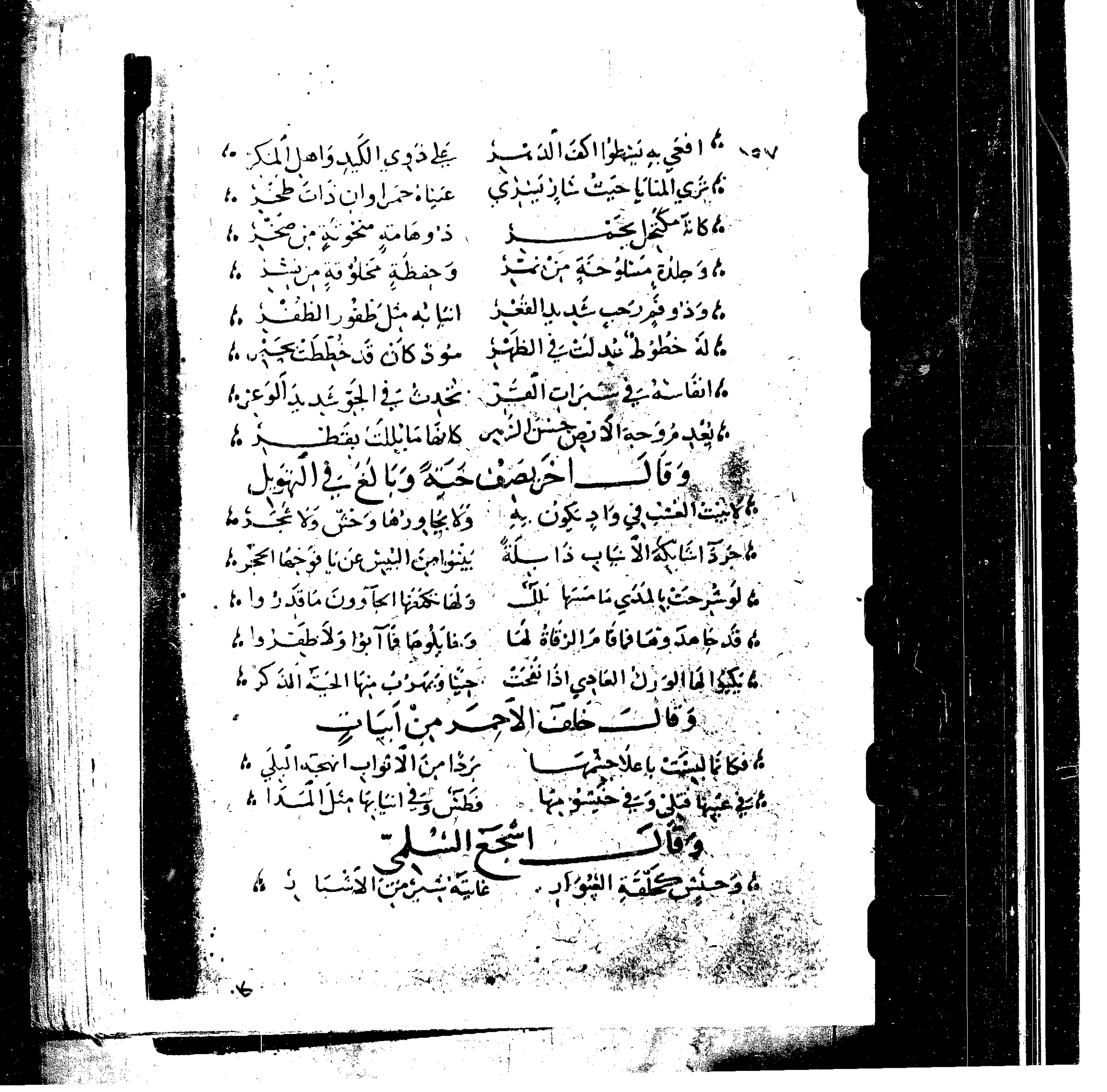
لا ينبت العشب في واد تكون به — ولا يجاورها وحش ولا شجر
جرداء انيابها الانياب ذابلة — يبنوا من البيض عن انيابها الحجر
لو شرحت بالمدى ما مسها بلل — ولما تحكمها الحاوون ما قدروا
قد جامد وما فاما الرقاة لها — وقابلوها فما آبوا ولا ظفروا
يبكوا لها الورل العادي اذا نفخت — جيناً ويهرب منها الحية الذكر

وقال خلف الاحمر من ابيات

فكانما لبست باعلا جسمها — برداً من الاثواب انهجه البلى
في عينها قبل وفي خيشومها — وطش وفي انيابها مثل المدا

وقال اشجع السلمي

وحنش كحلقة السوار — غاية شبر من الاشبار



افعى به ينطوا اكف الدهر | على ذوي الكيد واهل المكر
ترى المنايا حيث شاءت تسري | عيناه جمراوان ذات طحر
كانه مكتحل بجمر | ذو هامة منحوتة من صخر
وجلدة مسلوخة من نمر | وحفظة محلوقة من شعر
وذو فم رحب شديد الفغر | انيابه مثل ظفور الظفر
له خطوط بدلت في الظهر | موذ كان قد خططت بحبر
انفاسه في شرات القفر | تحدث في الجو شديد الوعر
يغدو موجه الارض حسن الزهر | كانها ما بلّت بقطر

وقال آخر يصف حية وبالغ في التهويل

لا ينبت العشب في واد تكون به | ولا يجاورها وحش ولا شجر
جرداء اشداقها الانياب ذابلة | ينبو من البيض عن انيابها الحجر
لو شرحت بالمدى ما مسها بلل | ولها نكهتها الحاوون ما قدروا
قد جاهدوها فما قاموا الرقاة لها | وقاتلوها فما آبوا ولا ظفروا
يبكي لها الورل العادي اذا نفخت | خبثا ويهرب منها الحية الذكر

وقال خلف الاحمر من ابيات

فكانما لبست باعلا جسمها | بردا من الاثواب انهجه البلى
في عينها قبل وفي خيشومها | فطس وفي انيابها مثل المدى

وقال اشجع السلمي

وحنش كحلقة السوار | غاية شبر من الاشبار

كأنه قضيب مائد نفث مثل تلظي النار ن وقال آخر وأجاد

ارقش كالدبح فيه وشم … سمتم الظهر واللبان

يزحف كالنبل من ملاج … كأن عينيه كوكبان

يهشم ما مس من نبات … ويجذب النفس بالعيان

كأن الحاظه قضبا … لسن يخلق به سدان

وقال عبد الله بن المعتز

انعت رقشاء لا يحيى لدغتها … لو قدها السيف لم يعلق به بلل

تلقي إذا انسلخت في الأرض جلدتها … كأنها كم درع قده بطل

وقال أبو نصر عبد العزيز بن نباتة وأجاد كل الإجادة

إذا عن لي سارون في بطن دامس … فشر وبعود من شرار الطوارق

ففي الهضبة الحمراء إن كنت ساريا … أعيرباوي في صدور الشواهق

يسائل ركبان الطريق نادر … إلى الليل مجهولا حدي النوابق

ينفض عن نافوخه حين ينطوي … حقيبته ملو من السم زاهق

كأن بقايا ما سرى من قميصه … على متنه أفواق برد شبارق

تبادر الحاوون إذ نصروا به … تسارق عيناه كلحظ المسارق

ودون الذي يرجون من نظامه … حقيطة مسؤون للحاظ مسارق

مطول إذا ما طلبته لكن يساور … حتى إذا ما دهمته في الحقائق

ن ولم أقف فيما [illegible] ولا أعجب ولا أغرب من قول أبي

إسحق إبراهيم بن [illegible] حنانا لي رائم في روض معشب ن

مثل الحباب سماه ذوابة   خفافة حيث الذكي اكفال

وانساب نابي معطفيه كانه   هميان نشوان هناك نذال

اوظل اسمر بالملوب ناظر   عطفت جنوبي متنه وشمال

فلم ادر هل بني بحظوظ خوق   ام لاعينا عطافة الجزبال

يبدأ نحجر منه سوط خافق   وشاق لللبة صرصر جنال

ردت عليه حبرة موشية   بمقيلة احث لها اشمال

مرق كما نفذ في يوم الوغا   عن لبني متسلم سربال

القي به منها هنالك دزعة   بطل وجرد شفة مختال

القول في طبايع الورل

قال عبد اللطيف البغدادي في كتاب الحيوان له الورل والضب والحربا وتحمة الارض والوزغ كلها متشابهة في الخلق فاما الورل وهو الحردون فزعم اصحاب الكلام في طبايع الحيوان انه ليس في الحيوان اكثر سفادا منه ولا ابطا فيه وهو الطف بدنا من الضب واقوى براثن منه وربما جرت بينهما فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه اذا قتله لا ياكله كا يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر حجرا ابقا لبراثنه بل يخرج الضب من حجره صاغرة ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم تمنعه من الحفر ولهذا يضرب المثل به في الظلم كما يضرب بالحية فكل ما ملقي ذو حجر من الحية يلقي مثله من الورل ويحكي من ظلمه انه يغتصب الحية حجرها ويبلعها وربما قتل فوجد في بطنه الحية العظيمة وهو لا يبلعها

بحـ

حتى يبدخ راسها ويقال انه يقال الضب على معنى العابد والطالب والضب
يقابله على معنى الحبرج والجاحظ يقول الحرذون غير الورل ووصفه بان دويبة
تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ونقط لها كف ككف الانسان مقسومة
اصابعها الى الانامل

واما الضب

فيقال ان له [illegible] وللضبة فرجين كما للورل والحرذون ويحكى ان ابا حية
نبل عن اعرابي [illegible] فزعم انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان والضبة
اذا ارادت ان [illegible] حفرت في الارض اذحيا ثم رمت بالبيض فيه وطمته
بالتراب و[illegible] ذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين
بيضة واكثر و[illegible] يخرج الحسل وهو الفرخ من البيضة
مطبقا للكسبه [illegible] البصر فحلول بالتحدق للشمس وهو
يغتذي بالنسيم و[illegible] ذلك عند الهرم وفنا الرطوبات
ونقص الحرارات [illegible] وبين العقارب مودة ومودتها في جحره لتلسع
المحترش اذا ادخل يده لاخذه وقد اعطي في ذنبه من القوة نحو ما اعطيت العقارب
في كفها وربما ضرب به الحية فقطعها ولا يتخذ جحره الا في كدية خلية خوفا من
السيل والحافر وكذلك لو حدثت ابنه نا قصه كليلة يحفر بها في الصلابة
[illegible] طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة وكذلك
يتخذ جحره عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم منه ويوصف
بالعقوق وبه يضرب المثل في ذلك لانه ياكل حسوله وهو اذا اراد اكلها
وقف لها من جحره في اضيق موضع من منفذه الى براحه خارج فاذا حكم ذلك

بدا فاكل منها حتى يشبع وقد اشار بعض الشعراء الى هذا في قوله يهجوا ن

اكلت بنيك اكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد

وبعض المتكلمين في طبايع الحيوان ينكر ذلك وانما الضبة اذا دفنت بيضها
يحضن عنها الضربان والثعلب فياكلها والضب طويل العمر وهو من هذه الجهة
مناسب للحيات والافاعي ومن مناسبته لها انه اذا هرم وعجز عن الحركة يبلغ
بالنسيم ويغتني به عن المطعم وفي طبعه انه يرجع في قيه وياكل بعره وهو طويل
الدماء بعد الذبح وهشم الراس ويقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ثم يقرب من النار
فيتحرك

بعض الشعراء يصفه وذكرا رضا

ترى ضبها مطلعا راسه ... كما مد ساعده الاقطع

له ظاهر مثل برد الوشي ... وبطن كما حسر الاصبع

هو الضب ما مد شكانه ... فان صمة فهو الضفدع

واما الحربا

فدويبة اكبر من العظاية اكبر ما كان وخا ثم
يصفر وهو باوي الحر ولهذا اجعلت الاصابع والاظفار لنبش التراب ويكون
لونه اسود كالتمساح واصفر كسام ابرص ومختلط الالوان كالفهد وهو في
الشمس كثير اللون فاذا انتقل الى الظل قل تلونه واذا قارب الموت اومات
اصفر وهو ابدا يطلب الشمس فحين يبدوا يتحا بوجهه اليها حتى اذا رمضت الارض
علا راس شجرة وما يجري مجراها وذلك عند انتصاف النهار فاذا زالت وصارت
بحرارته في قبة الفلك وغاب عنه جرمها فلا يرا اصابه مثل الجنون فلا يزال
طالبا لها لا يفتر الا ان يتصوب الى جهة المغرب فيرجع بوجهه اليها مستقبلا لها

لا ينحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت ذهب يطلب معاشه فاسد الليل كله الى ان يصبح

وان ناسا من المتكلمين في طبايع الحيوان يقول انه مجوسي وله لسان طويل جدا

مقدار ذراع وذلك دليل على انه يكون مطويا في خلقه وهو يبلغ به ما بعد عنه

من الذباب والانثى من هذا الحيوان يسمى ام حبين ويوصف بالحزم لانه مع تقلبه

مع الشمس لا يرسل يده من خطوط حتى يمسك بالاخرى خطوطا آخر وفيه يقال

انى اتيح له حرباء تنضبه لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وكتب بعض الفضلاء الى بعض اصدقائه رسالة يحثه فيها على الحزم والانفة

والتغرب عن وطنه اذا نبا عنه اعجبت في الآناء عن خلق الحرباء اذ لي لسانا كالرشاء

يبلغ به ما يشاء وناط همته بالشمس مع بعدها عن اللمس وانف من ضيق

الوجار فسرح في الاشجار [illegible] العيش المحطوط فاستبدل خوطا بخوط

وهو كالخطيب على الغصن الرطيب شعر

وان صواب الرأي والحزم لامرئ اذا بلغته الشمس ان يتحولا

الوصف والتشبيه

لم يأت احد من الشعراء في وصف هذا الحيوان بمثل ما اتى به ذو الرمة قال

يصفه ويذكر هاجرة شعر

كأن يدي حربائها متشمسا يدا مجرم يستغفر الله تائبا

وقال ايضا يصفه ويذكر هاجرة

يصلي بها الحرباء للشمس ماثلا على الجذع الا انه لا يكبر

اذا حول الظل العشي رأيته حنيفا وفي وقت الضحى يتنصر

وَامّا العَظَايَة وتُسمى شحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاخضر وكلها منقطات بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال وما يسكن قريبا من الماء والعشب وما يالف الناس

وقال ارسطو العظاية تبقى في جحرها من الشتاء اربعة اشهر لا تطعم شيا وفي طبعها محبة الشمس لتصلّب بها ومن خرافات الحكايات ان السموم لما فرقت على الحيوان المسموم احتبست العظاية عند التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق والبكور فلم يكن لها فيه نصيب داخلها من الحزن والكرب ما جعلها تسكن في المزابل والخرابات وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف كالمحتبس ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها منه ..

واما الوزغ وتسمى سام ابرص فذكر صاحب الكتاب انه اصم وادعوا ان السبب في صممه وبرصه ان الدواب كلها كانت تطفي النار التي القي ابرهيم في النار الا هذا [illegible] كانت [illegible] عنه وان هذا كانت تنفخ عليه فصم وبرص وفي طبعه انه لا يدخل فيه زعفران والحيات تالفه كما تالف العقارب الخنافس وهو يطاعمها ويسافدها وهو يلقح اللقاح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات وزعم زرادشت ان سام ابرص من ذوات السموم وله من السم نصيب وسط مقتصد لا يحمل بان يقتل ومتى ذهب سام ابرص ممن جا منه سم قاتل مع في تركيبه وانه اذا قتل ووضع على جرحه هرب منه ولم يزل وهو يقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيا البتة ..

القول في طبايع القنفذ

وهو حيوان معروف يكون بارض مصر في قدر الفار ودلدل ويكون بارض الشام

والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرد والذر
والنمل ويقول الباحثون عن طبايع الحيوان انه يسفد قايما وظهر الانثى لاصق بظهر
الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقة بل هو على صورة البيض يشبه
اللحم وفي طبعه انه يتخذ لجحره بابين احدهما من جهة الجنوب والاخر من جهة الشمال
واذا هبت ريح الجنوب سد باب جهتها وفتح باب جهة الشمال واذا هبت الشمال سد
باب جهتها وفتح باب جهة الجنوب وتصرفه في الليل اكثر من النهار ويستانس في
البيوت ويختفي اياما حتى يويس منه ثم يظهر ولا يدري اين كان وقد الهم انه متى
جاع صعد الكرمة منكسا وقطع العناقيد ورمى بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق
وان كان له فراخ تمرغ على الباقي فتكمن في شوكه بعد تفريطه من عوده وذهب به
الى فراخه وهو لا يظهر الا ليلا ولذلك يشبه بالنمام والماحل ٥

قال عبدة بن الطبيب وذكر نمامين

قوم اذا دمس الظلام عليهم — حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع

وهو مولع باكل الافاعي ولا يبالي اي موضع قبض من الافعى ان قبض على راسها او
على قفاها فذلك من اسهل الوجوه وان قبض على وسطها او على ذنبها جذب ما قبض
عليه واستدار وتجمع ونفخ بدنه فيبقى تحت نابها لتعض على شي منه تلقاها شوكه الذي
في جنبه فهي تهرب منه وطلبه لها وحرصه عليها على حسب هربها منه وضعفها عنه
واذا صادفت الافعى مراق بطنه فلدغته اكل الصعتر البري فيبري والدليل
منها اذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمدري يخرج ما يصيبه وزعم
اصحاب الكلام في الطبايع ان شوكه شعر وانما لما غلظ البخار واشتد غلظه

وغلب عليه اليبس عند مغوده ومن المنام صار شوكان

الوصف والتشبيه

قال الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير من رسالة كتبها إلى بعض أصدقائه
وقد أهدى له ذلك ذلك: قد أتحفتك يا سيدي بعلق نفيس، وتحفة رئيس، يعجب التأمل
من أحواله ويحار في أوصافه وأفعاله، ويتبلد المعتبر في آياته، ويكل الناظر
في معجزاته، فأنه يدري ببديهة النظر المراد من الحيوان هو أم من الجماد، حتى إذا
استمر متدبر النظر في تطلبه، والحرص على كل شروطه، علم أنه كمي سلاحه في
جسمه، ورام نبلها معه في مشيته، ومقاتل رماحه على ظهره، ومخايل سترة خلاف
جفن، يلقاك بأخشن من حد السيف، ويشتمل بالبرد وبالحيف، متى جمع
أطرافه، وضم إليه أصوافه، حسبته رابية نابية، أو تلعة بادية، وهو
أمنع من الأجل وأرمى من بني ثعل، إن رأته الأرانب رأت حتف أنفها، أو عاينته
الأثار داً أيقنت بغتة جهنها، صعلوك ليل لا يحجم عن دأبه، وفارس ظلام
يحلف من خلفه دينه، فيه من العنب شكل، ومن الفار شكل، ومن الورل نبت
ومن الدلدل شبه، ومن وابد انه يشود إذا هرم وشاب، ويصير كأكبر ما يكون
من الخلاف. وقال أبو محمد اليزيدي يذكر قنفذًا رآه قاطعه

ونتاده وطارق ليل جاءنا بعد هجعة	من الليل إلا ما تحدث سامر
فرحنا صفوا الزاد حين رأيته	وقد جاء خاف الحشي وهو نادر
جنى المبيت في الرمي فإذا أتى	حسته من الضيم الرماح الشواجر
ولكن تولى فاتسنا لبلاحه	تدي الدهر موتورًا ولا هو واتر



وقال آخر من ابيات يُوبّخه فيها ويعنّفه

عجبت لله من شيخٍ محتضن ... نبيل من السرد المضاعف مثقف

واني اهتدي سهم المنية نحوه ... وفي كل عضوٍ منه سهم مفوّف

ولو كان كفّ الدهر يستحسن الرّدى ... لكان بكفّ الدهر لا يتعسّف

وقال ابو بكر الخوارزمي يصفه

ومدجّج ويلاحه من نفسه ... شاكي الذوائب اعزل الاذناب

يمسي ويصبح لم تفارق نفسه ... ولو انّه يُعدّ ذا من لاما لب

ومتى يكن ... [illegible] ... الاسم الانقوالب

عيناه مثل ... [illegible] ... ساعة الاطفا لب

وكانّ اقلاما عُرزن ... [illegible] ... ونبها بها لب

يتهارب الحيّات ... [illegible] ... من رات سواد الوالي

فكانّه الحسن ... [illegible] ... حة وتقارب الاوصال

القول في طبائع ابن عرس

وهذا مليح الصورة موثق الخلق حديد النفس شجيع فطن ويوجد في منازل اهل

مصر قال عبد اللطيف البغدادي وافطنه الحيوان المسمي بالدلق واما جلده

وبر ولونه يحتسب للادمي في طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة

وان وجد حبوبا خلطها وهو عدو الفار يصيده ويقتله ويقال ان عداوته له اشد

من عداوة السنور وخوف الفار منه اشد من خوفه من السنور كما ان خوف الدجاج

من ابن اوي اشد من الثعلب وقد حكي من فطنته ما هو شبيه بالخرافات ان

ان رجلا صاد فرخا منها فحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت
وفي فيها دينار فالقته بين يدي الرجل كانها تفدي ولدها فلم يرسل ولدها وترك
فذهبت وعادت بخرقة كانت صرة الدنانير ثم بهم انها لم يبق شيا فلم يكن
فعلت فلما رات ذلك منه عمدت الى دينار منها فاخذته وعادت به الى جحرها
فخشي ان تفعل ذلك بالباقي فبادر الى الدنانير واخذها واطلق لها ولدها

القول في طبايع الفار

قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون جميع ما يقع عليه اسم الفار
فار البيت ويسمى الجرد والزباب والخلد واليربوع وفارة البيش وهي فارة المسك
وفارة الابل فاما فارة الابل فصنفان جرذان وفار دمها كالجواميس والبقر والبخت
والعراب والفار من الحيوان الذي جمع له حاستا السمع والبصر وليس في الحيوان
افسد منه لا يبقي على شي من خطير ولا حقير الا اهلكه واتلفه لا يقصر وكلما عا
فعلته زيح عاد ويكفيه ما يحكي عن سد مارب ومن تدبيره في الشي ياكله ويحسوه
انه ياتي القارورة الضيقة فيحتال حتى يدخل طرف ذنبه في عنقها فكلما ابتل بالدهن
اخرجه وامتصه حتى لا يدع في القارورة شيا ويضرب به المثل في السرقة والبنا
ويبلغ الفار من حزمه واحتياطه انه يسكن السقوف فربما فاجاه السنور
... الى بيته والسنور في الارض وهو في السقف ولو شا ان
... يكن للسنور عليه سبيل ويشير السنور اليه بيساره كالقايل له
... اومى اليه بيمينه كالقايل له ارجع فاذا رجع اومى اليه بيمينه
... ود وانما يطلب بذلك ان يعيا او يزلق فلا يفعل شي من ذلك الا .

ولا نبات حتى يسقط الى الارض نبت اليه وفي طبع الجرذ انه لا يحب
بيته على قارعة الطريق ويحب الحفر والجود خوفا من ان يهدم عليه بيته
وحكى الجاحظ ان ناسا انكروا ان يخلق الفار في ارحام اناثها من اصلاب
ذكورها ولكن من ارحام بعض الارض كطينة القاطول فان اهلها يزعمون انهم
راوا الفار ولم يتم خلقه بعد وان عينيها النقصان ثم يتمون حتى يتم خلقها وتشتد
حركتها وكذلك يتولد بارض مصر اذا انكشف ماء النيل عنها

واما الزباب فامم يكون في الرمل والعرب يضرب به المثل في السرقة فيقولون
اسرق من زبابة ولم اقف من امره على [illegible] ذكرت **واما الخلد**
فاعمى لا يعرف ما بينه الا بالشم [illegible] ئاب لكن الجفن ملتحم على الناظر
لا ينشق وانما خلق كذلك لانه [illegible] الماء والارض لدكالما للسمك
وغذاؤه من باطن الارض الرطب [illegible] على ظهر الارض قوة ولا نشاط
ولا حيلة لو بقي مطروحا لا يستحي [illegible] ت ولما لم يكن له بصر عوض
عنه بدله حاسة السمع فيدرك [illegible] وحتى احس بذلك حفر يحفر
في الارض ويحتال عليه حتى يصاد بان يجعل [illegible] جحره بصلة فاذا شم رائحتها واحس
بها خرج اليها لياخذها فيصاد وفي طبعه انه متى شم رائحة طينه هرب ويعجب
رائحة الكراث والبصل وربما يصيد بهما فانه متى شمهما خرج اليهما ومن ذلك طول
الكد ودوام الحفر للاتفاق والاسراف سواء انتفع بها او لم ينتفع وفي تركيبه
انه لا يفرط في الطلب ولا يقصر فيه ولا يخطي الوقت الذي يظهر فيه ولا يغلط في
المقدار **واما اليربوع** فحيوان طويل الرجلين قصير اليدين

حدًا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدًا في طرفه شبه الزر لونه لون [illegible]
قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان كل دابة حشا فالله جعلها [illegible]
الذين لانها اذا خافت شيا لا رت بالصعود ولا يلحقها شي وهذا الحيوان [illegible]
بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو يؤثر النسيم ويكره [illegible]
ابدا يتخذ جحرة في نشز من الارض ثم يحفر بيته ويفتح له اربعة ابواب على مهب
الرياح الاربع ويسمي النافقا والقاصعا والداما والراهطا فاذا طلب من احدى
هذه الكوي نافق اي خرج من النافقا وان طلب من النافقا قصع اي خرج من
القاصعا وفي طباعه انه يطا على زمعاته في السهل والارض اللينة كي لا يعرف
اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس في
الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان
فيما يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر منها الى الطريق من كل جهة
فان راي ما يخافه عليها ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرها و[illegible]
اغفل ذلك ورات ما تخافه قبل ان يراه قتلته لتضييعه الحزم وغفلته و[illegible]
عنه واذا ارادت الخروج من جحرها لطلب المعاش خرج الرئيس ولا يشرف فان لم
ير ما تخافه عليها صر لها وصوت فتخرج واليربوع نوع من الفارة ولذا يسمي [illegible]

واما فارة البيش

[illegible] لفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمي وتكون في الغياض والاجام
[illegible] النبات السموم لتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل

[illegible] فارة المسك

ومن زعم الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد تبت تصاد لنوافجها فاذا صيدت عصبت
سرتها بعصاب وهي مدلاة فتجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من
ياكلها فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل
ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا ۰
ورايت في بعض المجاميع ان هذه الدابة توجد ببلاد الزابج وتحمل الى بلاد السند
وان المسك تخرج من خصيتي ذكرانها بالعصر ومن ضروع اناثها بالحلب ورايت
في مجموع اخر الفار الفار في اطيب رائحة من كل طيب وربما تاتي بريح المسك وهو
جرذ اشقر شعره الى الصفرة شديد كحل العينين طويل الاذنين ۰

واما فارة الابل

فليست بحيوان وانما هي رائحة تسطع منها عند صدورها من الورد وهذا يكون
من طيب المرعى وقد قال الراعي او غيره يصف الابل لها فارة ذفراء كل عشية
كما فتق الكافور بالمسك فاتقه ۰

الوصف والتشبيه

قال بعض الاعراب ۰

عجل رب الناس بالعقاب   لعامرات البيت بالخراب
كحل العيون وقص الرقاب   مجرات افضل الاذناب
مثل مداري الطفلة الكعاب ۰ والظريف قول ابي بكر الصنوبري

يا حدب الظهور قعص الرقاب   لدقاق الخطوم والاذناب
للطاف اذانها والخراطيم   حداد الاظفار والانياب
خلقت للفساد مذ خلق الخلق   وللعيث والاذى والخراب

ناقبات في الارض والسقف والحايط نقبا اعيا على الثقاب
اكلات كل الماكل لا ينميها دبات كل التراب
آفات قرض لبيات وقد يعدل قرض القلوب قرض الثياب

والظريف المطبوع الذي يدين بحسنه التابع للمتبوع قول القاضي المعروف بابن نباتة يصف فارة بيضا استطرفنا تجعلها في قفص وامران نطعم ونسقي

وفارة بيضا لم تبتذل
يوما لإطعام السنانير
وفارة المسك سمعنا بها
ايضا ومن فارة كافور

القول في طبايع العقرب

ومن الحيوان اصناف من الجرارة والطيارة وما له ذنب كالحية وما له ذنب معقف فمنها السود والخضر والصفر واصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون العقرب مائية الطباع ومن ذوات السم وكثرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت منه الانثى يكون حتفها في اولادها لان اولادها اذا استوى خلقها اكلت بطنها وخرجت فتموت والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهي في قدر القمل كثيرة العدد والعقرب شر ما يكون اذا كانت حبلى ولها ثماني ارجل لها اظلاف ... وعيناها في ظهرها وهي من الحيوان الذي لا يسبح ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النايم الا ان يتحرك شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وتصاد ومن الحيات كل اسود ربما لسعت الافعى فيموت الملسوع وفيها ما يلسع بعضه بعضا فيموت الملسوع

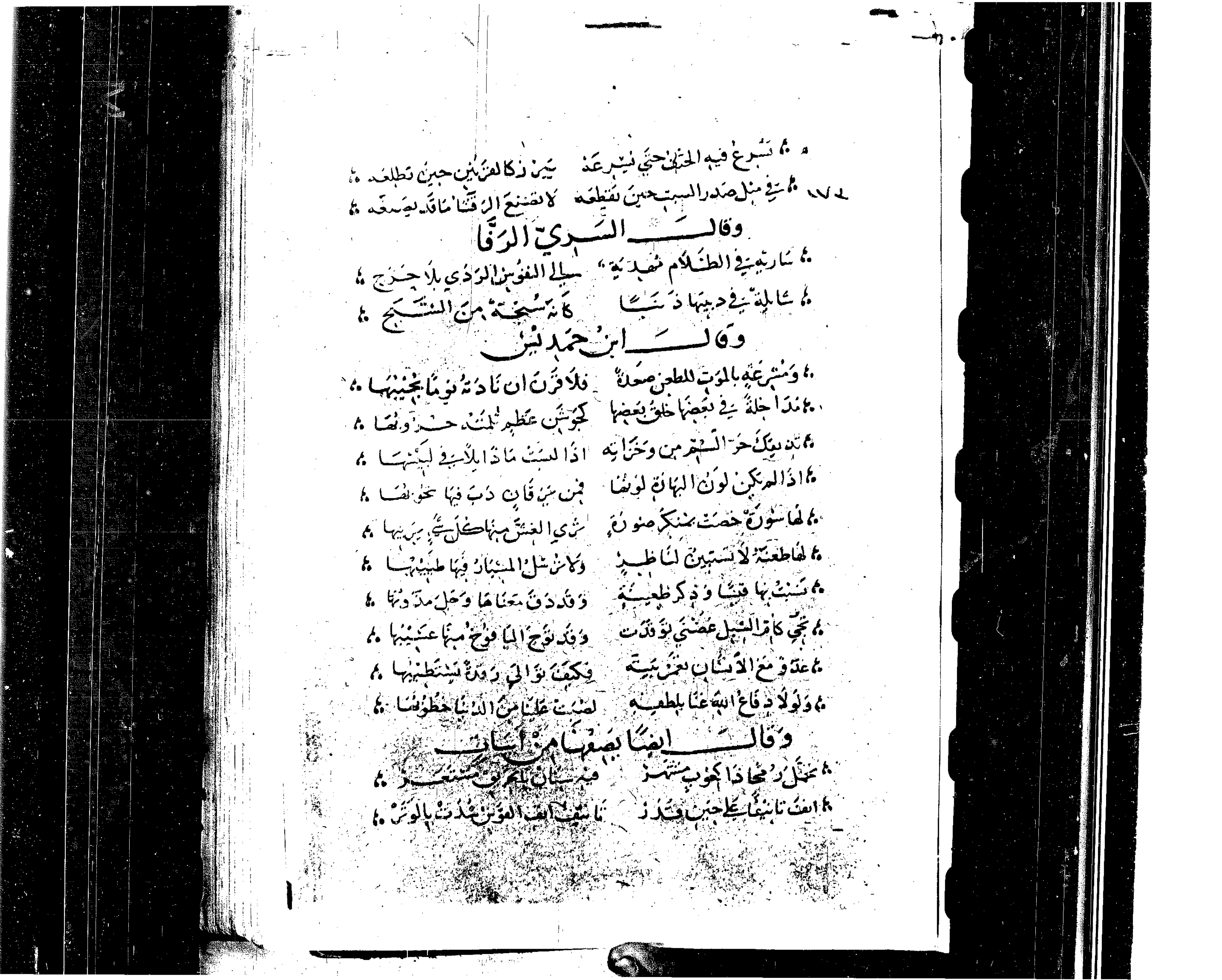
حتى ومن سائر طبائعها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخاف العقاب ن

قال الجاحظ في كتاب الحيوان والعقارب تستخرج من البيوت
بالجراد لانها حريصة على اكله يشك الجرادة في عود ثم يدخل الجحر فاذا عاينها
العقرب تعلقت بها ومتى ادخل الكراث في جحرها واخرج تبعته وما معها من
نوبتها ومتى اذا خرجت من جحرها في طلب المطعم يكون لها نشاط وعرام تضرب
كل ما لقيته ولقيها من حيوان او نبات او جماد وربما ضربت الطست والقمقم فخرقه
فيسيل ما فيه وربما نشبت فيه ابرتها وهذه الابرة مثقوبة فيها السم والعقارب
القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وعسكر مكرم وهي جرارات وهذه العقارب
تلسع فتقتل وربما تناثر اللحم من لسعته او يتعفن لحمه واسترخى حتى لا يدنو منه
احد الا وهو يمسك انفه مخافة اعدائه ومن طريف امرها انها مع صغرها وقلتها
وبزارتها تقتل الفيل والبعير بلسعتها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها
من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب من شهرزور ورمى
بها في كيزان بالمناجيق الى البلد فاعطى القوم بايديهم ن

الوصف والتشبيه

قال عبد الصمد بن المعذل يدعو الله على عدو له ن

يا رب ذي افك كثير خدعه ❊ مستجهل الحلم خبيث مرتعه
يسري الى عرض الصديق قذعه ❊ مستعليه حين حمت بدعه
ذات زباني متلف من لسعه ❊ تحطه طورا وطورا ترفعه
اسود كالسبجة فيه مسمعه ❊ ينطف منه سمه ولسعه



تسرع فيه الحتف حتى تسرعه ... بين ذكا الفرقين حين تطلعه

في مثل صدر السبت حين تقطعه ... لا تقنع الرفقا ما قد تصنعه

وقال السري الرفا

سارية في الظلام مهدية ... الى النفوس الردى بلا حرج

شائلة في دبيبها ذنبا ... كأنه سبحة من السبج

وقال ابن حمديس

ومترعة بالموت للطعن صعدة ... فلا قرن ان نادته يوما يجيبها

مداخلة في بعضها خلق بعضها ... كجوشن عظم لمته حد ونها

تدبيك حر السم من وخزاته ... اذا لسبت ما دا بلاء في لبنها

اذا لم يكن لون الهانة لونها ... فمن بين قان دب فيها نحولها

لها سورة خصت بمنكر صورة ... ترى العش منها كل شيء يرينها

لها طعنة لا يستبين لناظر ... ولا يرشل المسبار فيها طبيبها

تنبت بها قتبا وذكر طعنة ... وقد دق معناها وحل مدونها

تجي كأم الشبل عضني تودنت ... وقد نوج البا فوخ منها عشيها

عدو مع الانسان بعرينه ... وكيف توالى روده يستطيبها

ولولا دفاع الله عنا بلطفه ... لصبت علينا من الدنيا خطوبها

وقال ايضا يصفها من ابيات

تحمل رمحا ذا كعوب مستمر ... فيه سنان بالحريق مستعر

انف تابنها على حين قدر ... ما سيف انف العوين مدت بالوتر

وقال آخر

وبصوتٍ تُعرف باسمٍ ولقبٍ ... ما بين عينيها هلالٌ منتصبْ

موجودةٌ معدومةٌ عند الطلبْ ... تطعن من لاقته من غير سببْ

تخجل شبيله عند الغضبْ ... كأنه شعلةُ نارٍ تلتهبْ

القول في طبايع الخنفساء

قال اصحاب الكلام في طبايع الخنفساء يتولد من عفونة الارض ومن فساد ومن مادة لم يجي منها خيرا منها لان جمادة الحار لا يجي منها فرش وهذا النوع اصناف منها الخنفس المعروف وهو اطول من الصب دمًا فانه يندخ فصير ومشي وبه يضرب المثل في اللجاج ولعنس له احشاء وبينه وبين العقارب [illegible] ومنها الجعل وهو يتولد من احشاء البقر [illegible] في الورد مات ايضا [illegible] ارجل وسنام مرتفع محدد [illegible] ولا يثبت ويسمي الكرند وقال بعضهم [illegible] جاب اذا وقع الي الارض استتر بقشره ولم يبق منها [illegible] اذا اراد الطيران ينفض فيطير ومن عادته انه يحرس البيا م فكل من قام منهم لقضا حاجته تبعه وذلك من شهوته في الغايط لانه قوته ومنها صنف يسمي جارفان وهو يتولد في الاماكن الندية علي ظهر بنية الجن ومنها صنف يسمي بنات وردان وهي ايضا تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات وفيها من الالوان

الاسود والاصهب والابيض وهي اذا تكونت تنافرت وتامنت بها مستطيلا

ووصفها بعض الشعراء فقال

ثيابٌ وزدان جنسٌ لسن بغتةً … خلق كبعتي في وجهي وتشبهي

كمثل اقصاب بتراحمد من كتب … من بعد تشقيقه اقماعه فيه

ومنها الصراصر والجنادب

وهذا الصنف نوع من الاجنحة له صوت بالليل لا يفتر ويفقد منه اذا طلع الفجر ولا يعرف له مكان الا بتتبع صوته واماكنه المواضع الندية ومن الوانه الاسود وهو يوجد في الجبل والاكام السود والاحراش وهو يوجد في الطلح والسمر والغضا والابيض وهو يوجد في الصحاري

وقال السري يصف جندبة

وجندبة تمشي بساق كانه … على جذه من عود ميتان عز عز

ممسكة تجلو الصباح كانها … عروس تجلت في مطارف معنبر

القول في طبائع القراد

وهذا الحيوان اول ما يكون وهو لا يكاد يرى صغرا قمامة ثم يصير حمنانة ثم يصير حلمة وهو يخلق من عرق البعير ومن الوسخ والتلطخ بالثلط والابوال كما يخلق القمل من عرق الانسان والحلم يعرض لاذن الكلب اكثر مما يعرض للبعير ومن طبع القراد انه يسمع رغا الابل من فراسخ فيقصدها حتى ان القوم يبعثون لطلب الماء من يطلع لابلهم الارضية والا ذوات السقي فتبيت الرجال عند البئر تنتظر مجيء الابل فيعرفون قربها منهم في جوف الليل بانبعاث القردان وسرعة حركتها

ومر وربما حول الرعاء فاذا راوا ذلك منها هقوا ونهتوا للعمل ويقول احمد
الكلام في طبايع الحيوان ان لكل حيوان قرادا ينشب مراحته فللكلب قراد
يخصه وكذا للبعير والفرس والبقر وانشد الجاحظ لشاعر يصف قرادا

الا يا عباد الله هل لقبيلة اذا ظهرت في الارض جد معيرها
فلا الدين ينهاها ولا هي تنتهي ولا ذو سلاح من معد يضيرها

القول في طبايع النمل

ومن الحيوان على ما ذهب اليه بن ابي الاشعث لا يتزاوج ولا يتوالد ولا يتلاقح
وانما يسقط منه شي حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون فيه وهو من الحيوان
المحتال يتفرق في طلب المعاش فاذا وجد شيا انذر الباقين فيجيئن ويحملن
وكل واحد مجتهد في صلاح العامة غير مختلس لشي من الرزق دون صحبه ويقال
انما يفعل ذلك منها رؤساها ومن تحيله في طلب الرزق انه ربما وضع بينه وبين
ما يخاف عليه منه بحجر عنه من ماء او شعر فيتسلق في الحايط ويمشي على جذع من
السقف مسامت لما حفظ منه ثم يلقي نفسه عليه ٥ ومن طبعه
انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر
ما يخاف انباته قسمه بنصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف
منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما
يفعل ذلك ليلا [illegible] ان حاسة لشم من بل ياكله ولا قوامه
وذلك انه ليس له [illegible] مطوع [illegible] لما خلا الكسفرة
[illegible] وانا [illegible] اذا قطع [illegible] لا [illegible] وذلك [illegible]

وكفيه وهو يشم ما ليس لذريح ما لو وضعه الانسان على انفه لما وجد له رائحة وان احد الشم لرجل جرادة تكون منبوذة في موضع لم يرَ فيه ذرة قط ولا يلبث ان يرى الذر اليها كالخيط الاسود الممدود ومن اسباب هلاك النملة نبات الاجنحة لها واذا صار النمل كذلك احصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها ٥ وقد قال ابو العتاهية في ذلك ٥

٥ واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه ٥

وهو يجفف ويشد بقوايمه لا بفيه وقوايمه ست واذا حفر ما جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ما المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره وبلغ انه لا يرضى باضعاف الاضعاف الا بعد انقطاع الانفاس حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع بتلك النواة وانما يحمله على ذلك الحرص والشره وفي هذا الحيوان ما يسمى الذر وهو والنمل يمهن له الزنابير والنحل في ان النحل اصغر جثة واجود فهما ومعرفة ٥ ومن اصنافه

صنف يسمى نمل الاسد وسمي بذلك لانه مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وزعم بعض المتكلمين في طبايع الحيوان انه متولد وادعى ان اباه اكل لحما وان امه اكلت نباتا فولداه ومما يستغرب في عظم خلقها انه وجد في ذخاير ابي كاليجار سلطان الدولة ابن بها الدولة بن بويه نملة في حلقها سلسلة تاكل كل يوم رطلين لحم بالبغدادي ٥

الوصف والتشبيه

قال ابرهيم بن سناه شعر

عراة تولى الليث عنهن هاربا وليست لها نيل الجدا اذ ولا عمد

قصار الخطى حمش القوايم ضمر مشمرة لا تشتكي الاين والجهد

وتغدوا على الاقران في حومة الوغى نشاطا كما تغدوا على صيده الاسد

اذا ذكرت طيبا لهاج تنفست تنفس ثكلى قد اصيب لها ولد

كاكراد ولهان تزيد نضاضة وتلك لصعاليك العوايب في البلد

وفيهن احباش تشابهن صورة وباين في الشمات واللون والجلد

وفيهن كمت كالعناكب ارجلا وساغ الخطى قد زان اجيادها العقد

اذا انتهرت طارت وان هي جلدت رات وردا احواض المنايا من الرشد

وسود حفاف الجسم لو عضت الصفا رايت الصفا من وقع اسنانها قدد

يقرن علينا متسددات حثاثا واروا دنا العقل لنا بها وفد

وقال ابو هلال العسكري

وحيّ اناخوا في المنازل باللوى فصاروا بها بعد الظعين قطينا

اذا اختلفوا في الدار ظلت كانها تبدد فيها الريح بزر قطونا

لهم نظرة تسري وما اذا مشوا كما مر مرعوب يخاف كمينا

ويمشون صفا في الديار كانما يجرون خيطا في التراب متينا

وفي كل بيت من بيوتي قرية تضم صنوفا منهم وفنونا

فيا من راى بيتا يضيق بخمسة وفيه قريات يسعن مئينا

وقال يحيى بن هذيل الاندلسي يصف نملة

١٧٩ محزونة في نَج سجت — كانما استقصت بالنحت

كانما اخرها نقطه — ساقطة من قلم للمنبي

منبث على الارض على ارجل — تشبه شعر الطفل في النبت

لا تسمع الاذن لها موقعا — في ارض مشا ولا مرت

منكدودة ليس لها راحة — وتقطع الايام بالصمت

سبحان من يعلم تسبيحها — ودورنها من رتبة النحت

القول في طبايع القمل

قالت المتكلمون في طبايع الحيوان القمل يتولد من العرق والوسخ واذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا ويكون في الراس الاسود الشعر اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض وفي الراس الاحمر الشعر اما من شقرة واما من خضاب بحناء احمر ومتى نصل الشعر تغير الى لونه والقمل من الحيوان الذي يكون اناثه اعظم من ذكوره ويقال ان ذكور القمل الصيبان ويقال بينها والقمل يسرع الى الدجاج والحمام اذا لم يغتسل ويعرض للقرود ايضا واما قملة النسر وهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دده فانها اذا عضت قتلت وهي اكبر من القملة واكثر ما يكون بمهرجان قذف ومع صغر جسمها فانما تفتح جسم الانسان في اقل من الانتهاء باليد وهي تعض ولا تلسع وانما سميت قملة النسر لان النسر اذا سقط بتلك الارض في بعض الازمنة يسقط منه قمل فيستحيل الى هذا

قال ابو نواس في رجل يقتلي في الشمس

ما للقمل حول ابي العلاء مصارع — من بين مقتول وبين عقير

وكاس اذا علون قيمة   قد كان اس مشتبهو

الباب السابع

في طبايع سباع الطير وكلابها

ومجموع هذا النوع عند ابن ابي الاشعث ناري لان طبيعته حارة يابسة وهو
غضوب حقود غاضب قاتل يغتذي بالدم واللحم ويطير في جو الهوا وجوده
في طيرانه البخار والهواء الذي هو حار رطب ويعلو الي هوا هو حار يابس
وانما تم له هذا العلو الي هذا الهوا وهو لئلا يذي منه ولا يلبث في الضمار
ولا في الشطوط لبعده عن المزاج الرطب ولا هو مما يجتمع خيطا كما يطير بعض
الطير ويتزاوج عند النبي وتفارق الذكور الاناث عند زوال المشرة
الذي في كل واحد منها وفيه من الشره وقوة الغضب ما يفترس بعضه بعضا
ولغلبة المزاج الناري على طبيعته صار فيه ذكا وسرعة حركة وحيل وقوة
وقلة وفا وانواعه تنحصر في اربعة وهي العقاب والبازي والصقر والشاهين
وتنعت بالجوارح والسباع والضواري والكواسر والمصرحات والاحرار والعتا
وذوات المنسر من الطير ذكورها اصغر اجساما والطف اقدارا من اناثها واقل
حالا وذوات المناقير بالعكس من ذلك وتسمى البغات والذي نبدا بالذكر من

الجوارح القول في طبايع العقاب

وهذا الصنف يونث ولا يذكر وتسمى العقاب [illegible] اهل اللغة وصنا
القول فيه قول ابي العلاء المعري شعر

اري العنقا تكبر ان تصادا   فعاند من تطيق له [illegible] ذا

ولاخلاف عند اهل اللغة في ذلك وهذا الصنف ينقسم الى قسمين عقاب و...
فاما العقاب فان فيها من الالوان السود والخوخية والصقع والسنع والبيض
والنقرن ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري ومنها
ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول المدن ويقال ان
ذكورها من طير اخر لطيف الجرم لا يساوي شيا والعقاب تبيض في الاغلب
ثلاث بيضات وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين في كل سنة وتحضن
عشرين يوما واذا اخرجت الفراخ تلقي واحدا منها لانها يثقل عليها طعام الثلث
ونتنها وذلك لقلة صبرها وسترها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طير
يسمى كاسر العظام فربيه ومن عادة هذا الطاير ان يربي كل فرخ طايح بعد
الوقوع عن فراخه وفي طبع الذكر انه يمتحن انثاه هل هي محافظة له او مواتية
لغيره من غير جنسه بان يصوت بصوت فرخه الى شعاع الشمس فان ثبت عليه تحقق
انهما فرخاه فامسكهما وان لم يصبر عليه وباعته ضرب الانثى كما يضرب الرجل
المراة الزانية وطردها من وكره ورمى بالفرخين ومتى ترلي فراخها الى ان تقوى
على الطيران تخرجها وتنفيها عن جميع مواضعها ومن عقوقها لفراخها انها لا تحمل على
نفسها في الكسب عليها ومتى كان الذكر والانثى في مكان مجتمعين لا يدعان غيرهما
من جنسهما ياوي قريبا منه ولا يصيد فيه ومتى اذا صادت شيا لا تحمله الى الوكر
الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تجلس الا على الاماكن المرتفعة لانها لا تستقل
من الارض لانها لا تستقل من الارض الا ببطاء وعسر واذا صادت الارانب تبدا بصيد
الصغار ثم تصيد الكبار وهي اشد الجوارح جراة واقواها حركة الى الغضب واسرعها

[illegible] ولذلك هي أبدا ومن جنسه الحجاج [illegible] الطيران فهي ١٨٢

[illegible] كان [illegible] وانما كانت بقرب كل شي اتغذي بالعراق وشتى

[illegible] الذي علمها [illegible] في الشتاء وحتها في الصيف وربما صادت

[illegible] انكار رديت نفقتها في الماء حتى [illegible] ع

[illegible] طعام الحاد ثم تتفق [illegible] بجناحيها فلولاها

[illegible] مولعة [illegible] الحيات [illegible]

[illegible] الا يواجع [illegible] في طلبه

[illegible] دارات [illegible] الوحش

[illegible] الحوت

[illegible] واطلم

[illegible] في

[illegible] انما

[illegible] بعلها

[illegible] لان [illegible]

[illegible] والثعالب [illegible] اكل [illegible]

[illegible] يدل على هذا قول [illegible]

[illegible] الذي [illegible] التالي [illegible]

[illegible] حتى يكون ذلك سبب [illegible]

فصل

أول من صاد بها أهل المغرب وإنما رغبهم فيها ما رأوه من شدة أسرها وعظم سلاحها وحكي أن قيصر أهدى إلى كسرى عقابا وكتب إليه علمها فإنها تعمل عملا أكثر من الصقور التي أعجبتك فأمر بها فأرسلت على ظبي عرض له فأعجبه ما رأى منها وجوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم أهدى له نمرا وكتب إليه قد بعثت إليك ما تقتل به الظباء وما قرب منها من الوحش وكتم ما صنعت العقاب عنه فأعجب به قيصر إذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فإن كنا صدناه فلا بأس فلما بلغ ذلك كسرى قال أنا أبو ساسان وصفة المحمود منها وثاقة الخلق وثبوت الأركان وحمرة اللون وغؤور المخاليب وأن يكون صيدها عن الوكر التي تكون على علوها بأمن وأجودها ما جلب من سرب وجبال المغرب

الوصف والتشبيه

قال امرؤ القيس يصف شدة أسرها من أبيات ذكر فيها فرسا

كأنها حين فاض الماء واختلفت ... صقعاء لاح لها بالقفرة الذئب

فأبصرت شخصه من فوق مرقبة ... ودون موقعه منها شناخيب

فأقبلت نحوه في الجو كاسرة ... يحثها من هواء الجو تصويب

فأدركته فنالته مخالبها ... فانسل من تحتها والدف مثقوب

لا كالتي في هواء الجو طالبة ... ولا كهذي الذي بالأرض مطلوب

تلوذ بالصخر منها بعدما فترت ... منها ومنه على العقب الشآبيب

ثم استغاث بدحل وهي تحفزه ... حفز اللسان وبالبيدوش تشريب

وظلّ منجحراً منها مراصدها ... وشرّ ما للليل ان العيش محجوب

صنّت عليه ولم تبخت من امم ... ان الشقاء على الاشقين مصبوب

كالدلو لو مت قواها وهي مثقلة ... او خانها وذم منها وتكريب

وقال آخر من بني هذيل

ولله فتخاء الجناحين لقوة ... توسّد فرخيها لحوم الارانب

كأن قلوب الطير في جوف وكرها ... نوى القسب يلقى عند بعض المآدب

فخالت عن الاحياء بما بصرت به ... لدى ثمرات عند ادماء شازب

فمرّت على يد فاعنت بعضها ... وخرّت على الرجلين اخيب خائب

وقال ابو الفتح كشاجم

يا ربما اغدو امع الاذان ... والنجم قد دنت كالوسنان

والليل كالمنهزم الجبان ... بلقوة موثقة الاركان

عزتي وكم تشبع من عزتان ... كانما تضمر للرهبان

كريمة النجر من العقبان ... تقل حد السيف والسنان

بمخلب صيك دستبان ... اشبه معطوف بصولجان

ومنسر من الدماء قان ... كانه في روية العيان

سنانه تلوي على دستان ... ومقلة طحانة الاجفان

كانما صيغت من العقبان ... نضمن صيد انجاب والاتان

والطير في رغبتها عوان ... لم تال ان صادت بلا توان

مما عجزت عن عدة لي ... اكرمها عونا على الضيفان

وقال أبو الفرج الببغاء

يا ما كل ذات مخلب وناب ... من سائر الجوارح والكلاب

يدرك في الجد والطلاب ... أليس ما يدرك بالعقاب

جريئة الصنعة والأنشاب ... تطير من جناحها في غاب

وتستر الأرض عن السحاب ... وتحجب الشمس بلا حجاب

يظل منها الجو في اغتراب ... مستوحشا للطير كالمرتاب

أذكية تنظر من شهاب ... ذات جران واسع الجلباب

ومنكب ضخم أثيث راب ... ومنسر موثق النصاب

وملحق لبث حري غلاب ... سطت إلى براثن صلاب

مرهفة أمضى من الحراب ... وكلما حلق في الضباب

للملكها جامعة الرقاب

الصنف الثاني من العقاب الزمج

وأصحاب الكلام في الزمج يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينيه وسرعة حركته وشدة وثبه ويصفونه بالغدر وقلة الألف لكثافة طبعه وتعصيل الأدب ولكن صيده بطيء وهو شديد الأسر لقوة في نفسه وسلطان في جناحه ومن عادته أن يلتقف طائرا كما يلتقف البازي ويصيد على وجه الأرض كما يصيد العقاب ويحمد من طبعه أن يكون لونه أحمر وهذا اللون الذي لا ينكب في مراتبه ولا نجد ما فيه بصيرة وحسبان

الوصف والتشبيه قال أبو الفرج الببغاء

يا رب سرب امن لم يزعج ... غاديته قبل الصباح الابلج ١٨٦

بزمج اوبلق جوش اهوج ... معتدل المنكب صلب المنسج

ذي قصب عبل اصم مدمج ... وجؤجؤ كالجوشن المدرج

وعنق سام قويم اعوج ... ومنسر اقنى فسيح منهج

مخرق لمدخل رحب المخرج ... ومقلة تشف عن فيروزج

ناظرة من لهب متوهج ... وقادمات كالجناح الملج

ومخلب كالمعول المعوج

القول في طبايع البازي

وهذا النوع الثاني من الجوارح وينشر لجنسه اصناف البازي والزرق والباشق والعقصي والبيدق والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل ومطرد المياه وهو لا يتخذ وكره الا في شجرة لها ذات شوك مختلفة الحجر يطلب بذلك الكن فلا يقع في شتا ولا صيف على اغصانها ولا اطرافها واذا اراد ان يفرخ بنى لنفسه بيتا وسقفه بسقف لا يصل اليه منه قطر ولا ثلج اشفاقا على نفسه من البرد والحر ولهذا اذا اخطا صيده وكان في برية لا يعرفها ولى منتبعا [illegible] كفا من عمل وحدانيته [illegible] ولذلك علق عليه الجرس [illegible] موضعه [illegible] صاحبه فسيله [illegible] والمرد ان تقرب منه [illegible] ومن الثعالب والسلوقي ويسليه في الطيران يحمل في بيت كثيرا من العمومار د النسيم ويعرش

ويهب له الريحان والخلاف ويوخص الجناح سريع الطيران مليف طيرانه كالعقاب
الماخنة وينهض ملبوان يزج نفسه صاعدا وهابطا وينقلب على ظهره حتى
ينتقض ريشه ويشبه ان يطرأ على صيد البراج والقبج اذا كان طويل المنسر
واذا كان قصيرا فيشبه ان يطرأ على طير الماء والحرج والاناث من هذا الصنف
اجرأ على عظام الطير من ذكورها ٥ قال اصحاب الكلام
في التمييز ان الاناث من البزاة اذا كان وقت سفادها وهيا جانها اما جميع
اجناس السواري كلها الزرق والشاهين والصقر وانها تبيض من كل طير يغشاها
ولهذا تجي مختلفة الاخلاق من الجبن والجرأة والخبث والغدر والذكاء والنوع
والصبر والجبن والشح والشراسة ولهذا لا البازي لا ينزل ما بين العصفور الى
التدرج والكركي والطيطوي وصفة الفاخر منه ان يكون قليل الريش احمر العينين
حادهما وان يكونا مقبلين على منسره وحاجبيهما مطلان عليهما ولا يكون وضعهما
في جنبي رأسه كوضع عين الحمام والازرق دون الاحمر العين والاصفر دونهما
وسعة الاشداق دليل على قوة الافتراس ٥ ومن صفاته
المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحطاط
الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعه قصير بين المبطنين
والبراجم كثيفة غاديه واصابعه متفرقة ولا يكون مجتمعة ككف الغراب ومخلبه
اسود ومنسره طويلا دقيقا واخير الوانه الابيض ثم الاشهب وهما لونان يدلان
على الفراهة والكرم واما الاسود الظهر المنقش الصدر بالسواد والبياض فهو
يدل على الشدة والصلابة فان اتفق ان يكون هذا احمر العين وكثيرا ما يتفق

كان

١٨٨ كان بهائه وهذا اللون في البزاة كالكميت في الخيل لانه يدل على الشدة والاحمر
من البزاة اخسها لانه فيها كالسوسي من الخيل بعيد من الفلاح وبعض الناس يقول
اشرف البزاة الطغرل لا بعز وجوده عند الترك وهو عزيز جدا وربما وجد الواحد
منها بعد الواحد فيغلب عليه الملوك ويكون في بلاد الخزر وما وراءها فيما بين خوارزم
والارمينية وهو يجمع صيد البازي والشاهين وقيل انه لا يعجز مخلبه شيئا الا
شبهه وكلما [illegible] استعض وبذل [illegible] الوبر [illegible]

فصل وأول من صاد بهذا الجارح اعني البازي لذريق احد ملوك الروم
الاول وذلك انه راى بازيا اذا علا كفف واذا سفل خفق واذا اراد ان ينهض ذرق
فاتبعه حتى انحط على شجرة ملتفة كثيرة الدغل فاعجبه صورته فقال هذا طائر له
سلاح يجزي عن سلاح الملوك فامر بجمع عدة من البزاة فجعلت وجعلت في محلة فعرض
لبعضها [illegible] كان هناك ثعلب فرته مجتازا
[illegible] الملوك ثم امر بالجمع
هذا [illegible] الصيد واعتاده الملوك بعده

الوصف والتشبيه

وقال [illegible] ابو نواس يصفه

[illegible] ابهاج
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] النتاج ، وله للناشي ايضا من مزدوجته

[illegible] عن [illegible] … وارتاح ضوء الصبح من ظلامه

[illegible] منهاجه … يا قمرا ابدع في نتاجه

[illegible] من ديباجه … ويا كفي الصانع من نساجه

[illegible] ازدواجه … وسانحا زاد الطرف في اندراجه

[illegible] … ودان بودنه الى حجاجه

[illegible] … منسن يثني على خلاجه

[illegible] … واستنار البرق في ذلاجه

[illegible] من [illegible] … ومن طردية لابي فراس

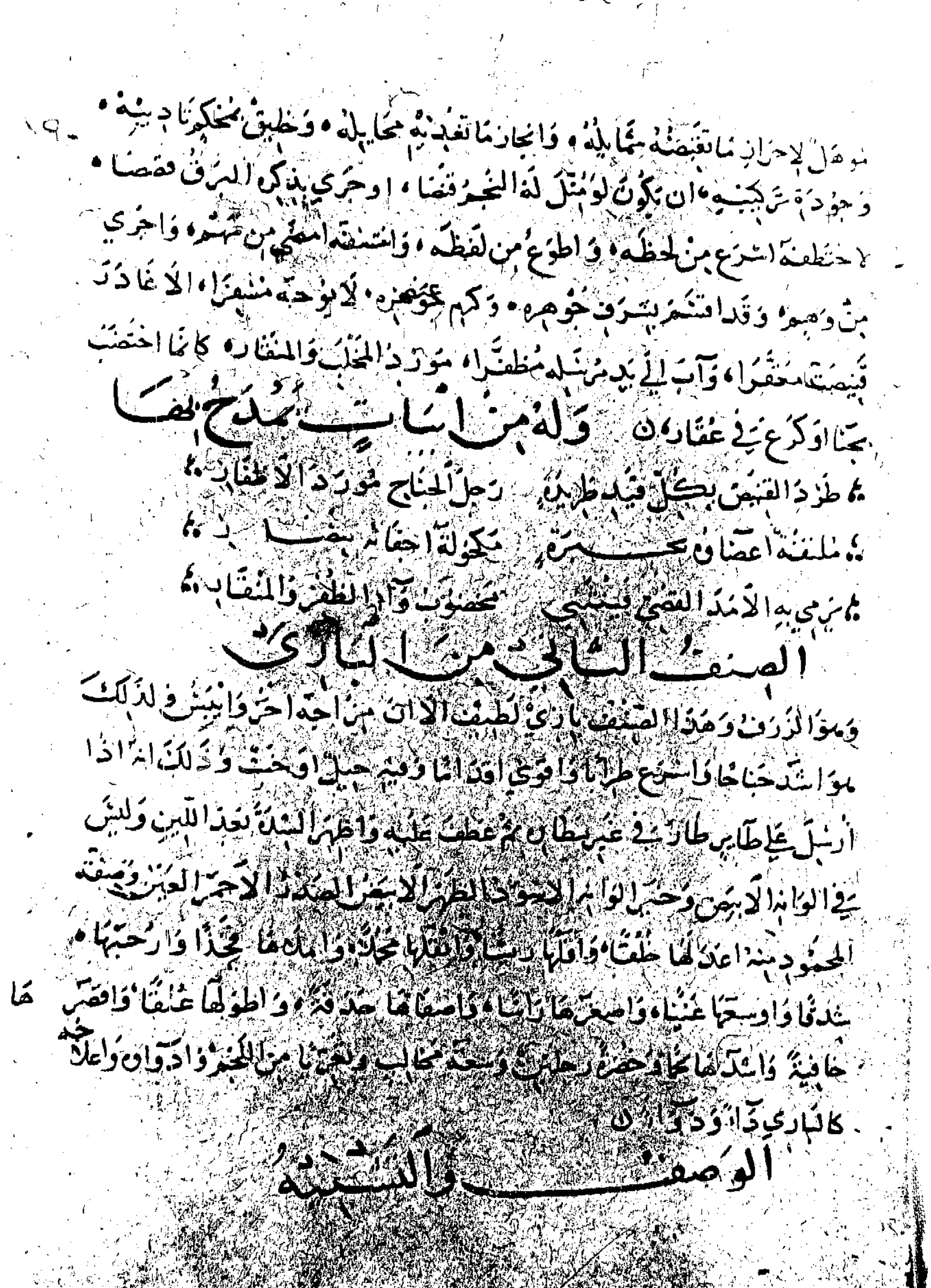
جئت بالعجيب المبهج … دون العقاب وفوق الزمج

ومن لدانيه دون التدرج … ينظر من ناظرين في غار زئبق

وكان فوق صدره والهادي … آثار محى الدر في الرماد

ومن رسالة لابي اسحق ابرهيم بن خفاجة الاندلسي يصف فيها بازا طائر

يستند لبطائن مقانه ، على كم ذائد ، لو استطار نظر الخيلاء في عطفيه ، كانما يتحلى به جياد ، وتارة يرمي نحو السما بطرفه ، كانما له هنالك اعتبار ، واطلق لدان ينقض على فيمته ينهايا ، ويلوي به دهايا ، ويحجه توقدا والتهابا ، وقد اقيم له تابع الذنابا والجناح من في شطايه النجاح حديد العين والاثر حديد السمع والبصر يكاد يحس بما يجري بال ، ويتري من خيال قد جمع بين عزة مليك وطاعة مملوك ، فهو بما يشتمل عليه من علو الهمة ، ويرجع اليه بمقتضى الخدمة



وخليق بمحكم ادبيته • وانجاز ما تعقده بحبايله • موهل لاحراز ما تقبضه بحمايله •
وجودة تركيبه • ان يكون لو مثل له النجم قنصا • او جرى بذكر البرق قنصا •
لا خطفه اسرع من لحظه • واطوع من لفظه • واسنقه امضى من سهمه • واجرى
من وهمه • وقد اشتمل بشرف جوهره • وكرم عنصره • لا يوجد منفرا • الا غادر
قنيصه معفرا • وآب الى يد مرسله مظفرا • مورد المخلب والمنقار • كانما اختضب
بحنا او كرع في عقار •

وله من ابيات يمدح بها

طرد القنيص بكل قيد طريدة ... زجل الجناح مورد الاظفار
ملتفة اعضاؤه بعميرة ... مكحولة اجفانه بنضار
يرمي به الامد القصي فينثني ... مخضوب آراء الظفر والمنقار

الصنف الثاني من البازي

وهو الزرق وهذا الصنف بازي لطيف الا انه من احمه احر وانبش ولذلك
هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه حيل او خبث وذلك انه اذا
ارسل على طاير طار في غير بطان ثم عطف عليه واظهر الشدة بعد اللين وليس
في الوانه الابيض وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين وصفته
المحمود منه اعدلها خلقا واقلها ريشا وانقلها محلا وامدها فخذا وارحبها
شدقا واوسعها عينا واصغرها راسا واصفاها حدقة واطولها عنقا واقصرها
خافية واشدها جناحا وخضر رجلين وسعة مخالب وبعدها من الخجر وادوان واعلا خده
كالبازي والورد ان

الوصف والتشبيه

قال ابو نواس من ارجوزة طردية

قد اغتدي بسفرة معلقة ... فيها الذي يريد من مرفقة

مكرا ابن زرق ويرز رقة ... وصفته بصفة مصدقة

كان عينيه لحسن الحدقة ... نرجسة نابتة في ورقة

ذو منسر محصب بعلقة ... كانه راسية محلقة

في كف خود طفلة او مغلقة ... كدونة مبدنا به ولقلقة

فلاحه في لحمها مفرقة ... ومن طردية لابن المعتز

ثم له قبض وشي سابغ ... ومنسر ما صبي الشباة دامغ

اعنق بي حوض الدما والغ ... رسول رزق ما يخيب بالغ

فلا كفه جناح فارغ ... وقال الناشي

يا قابض اعد علينا برزق محبوب ... مناقيص للناس اي مغالب للصقور

له جناح موشى مضاعف التحبير ... مظاهر بيبرور ومبطن بحبير

وكف سبع صنوبر محجن الاظفور ... تقول فيه الخطاطيف لزرت في صخور

ومنسر ذو انعطاف لزرت في صخور ... في هامة كفته كالجندل المستدير

يصدر باطرى شعوف الجنير ... كانه ثوب وشي معرج التنسير

للطائر مقل وعين معقرد غوير ... له بديهة صوت كرنه من زنبير

اذا اقترت لتبع البازي لنزب الحور ... المته بدهيته عن كل باي بجداييم وزبير

الصنف الثالث

... هذا الصنف وان كان معدودا في جنس البازي والزرق

فانه احر وايبس ولغلبة هذا المزاج عليه وهو قلق زعر يانس وقتا
ويستوحش وقتا ونفسه قوية خائفة فاذا انس منه الصغير بلغ منه المراد
وخير الباشق ما اخذ وزخا لم يلق من قوادمه ريشه وهو متى تم في نابته
وجدمته تابى خفيف المحمل ظريف الشمايل يليق بالملك ان يخدمه وان
يستخدمه لخفة محمله وحسن خلقه ولانه يصيد افخر ما يصيده البازي وهو
الدراج والحمام والورشان والنغبين واصحاب الكلام في البيزرة يصفونه بالشبق
ويقولون ان الانثى اذا هاجت سقطت على شرف وصفرت صفيرا حتى يسمع
الذكر فيعرفها فياتيها واذا احست به سكنت له فاذا سفدها حلق طائرا ثم يعود
ولا يسفدها ما دامت ساكنة له حتى انه ربما فعل خمسين مرة وازيد فاذا ضجرت
شدت عليه لتقتله فيطير عنها محلقا ٥ ومن طبعه
انه اذا علق بما هو اشد منه واضطرب في يده لم يسهل عليه نقل كفه من موضع
الى موضع وان [illegible] يحصل عليه لم يلقه وقتا وبات احدهما فيتلفه ان لا يرسل
على كل ما طلب [illegible] وقد كلف ما لا يطيق وصفاته المحمودة ان يكون صغيرا
في المنظر ثقيلا [illegible] الميزان طويل الساقين قصير الفخذين عظيم السلاح بالنسبة
الى جسمه ٥

الوصف والتشبيه

قال بعض الشعراء فيه ٥

اذا ما ركا به [illegible] — تعض من الطير اشبهن في

له هامة كالترس بالحين — فمال الحين على المفرق

يبلع عينين في راسه — كانهما نقطتا زيبق

[illegible] لا مذهبا … كلون الغزالة في المشرق

[illegible] منحت القطا … وصاعقة العتيج والعقعق

[illegible] عليك الى ان تعود … الكي من الوالد المشفق

[illegible] وبكت الاجير … وبالدستبان اذا ما التقى

ولكاتب اندلسي يصفه من رسالة

كأنما اكتحل بلهب، او انتعل بذهب، ملتف في شيء، وملتحف بحبره، من سوفه منقاره، ومن رماحه اظفاره، من اللواتي تأنس الملوك فيها ويمسكها عجائبها على ايديها، انه بادية، ونعمة من الله نامية، يبذل لك للصيد [illegible] تعزل في بغيتك جناحاه، ويسبقك معك في طلب الارزاق، ويأتلف بك على اختلاف الخلق والاخلاق، ثم يكون ذلك ايام من يرجوك ويبغي لك وقاما لم ينل منه لك ابوك ولا اخوك، ثم ذكر حمامة صادها اختطفها اسرع من اللحظ، ولا يجد لها عندنا الحذر بها اعجل من اللفظ، وكأنما بي منه ثم جعل بها ولها مثل السبعين، ويدخلها في اسبق من الشعير، وكان لها موتا عاجلا، وكانت له قوتا حاصلا

وقال آخر

لما اعتلا ضوء الصباح فانفلق … غدوت لي ثوب من الليل خلق

بطائع النظرة في كل افق … بمقلة تصدقه اذا رمق

كانما نحسبه بلا ورق … مبارك اذا رأى فقد رزق

وقال ابو الفتح كشاجم

[illegible] … عجلا فيقنص ابعدها من الطائر

وكان

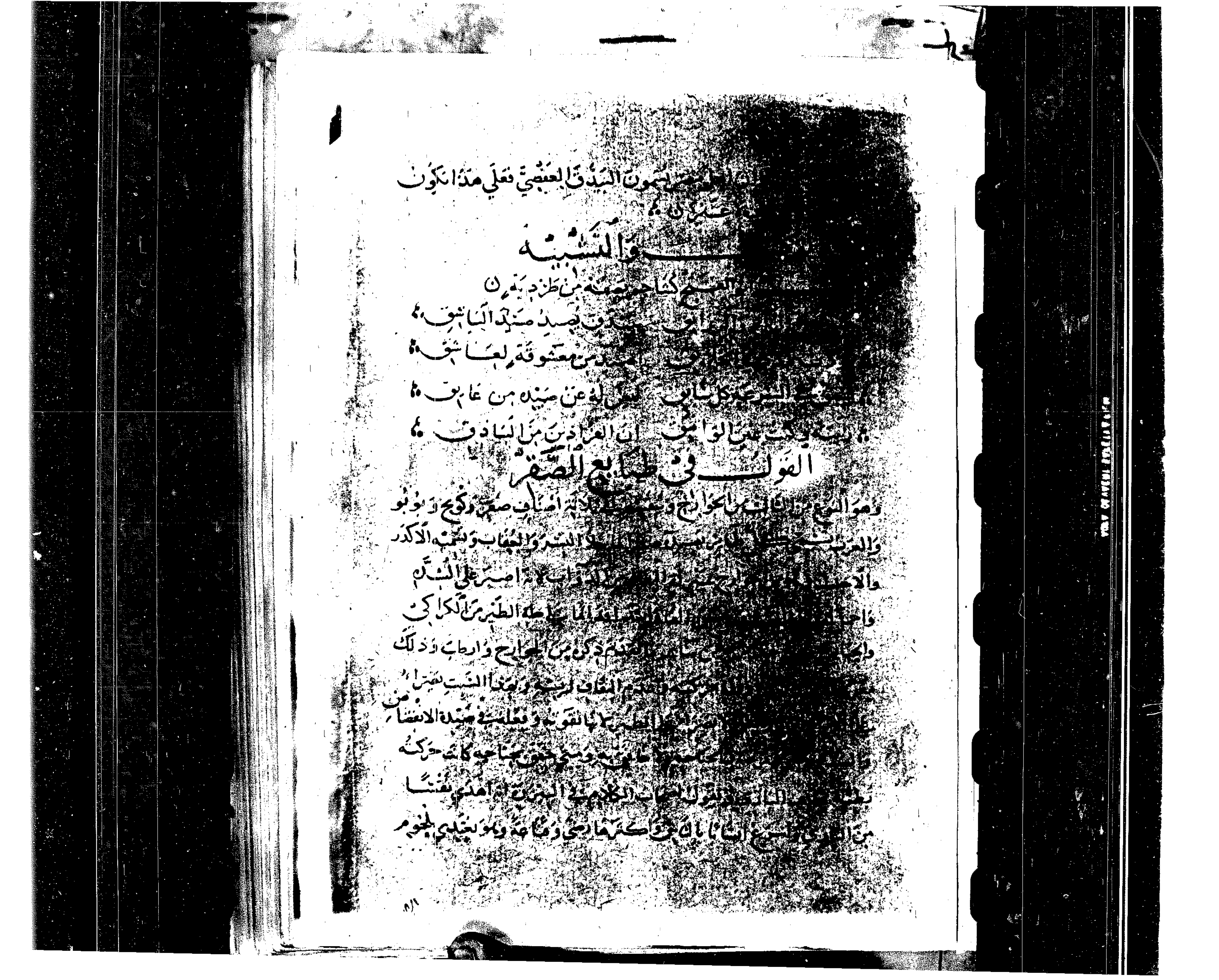
وكان جؤجؤه وريش جناحه ... خضبا بنقش يد الفتاة العاتق
فكأنما سكن الهوى أعضاءه ... فأعارهن نحول جسم العاشق
ذا مقلة ذهبية في هامة ... محفوفة من ريشها بحدائق
ومخالب مثل الأهلة طالما ... أدمين كف البائن بأزرق الحادق
وإذا أفرى عن الطير حلقه ... كالريح في الإسراع أو كالبارق
وإذا دعاه البائر لرأسه ... أدنى وأطوع من محب رائق

الصنف [illegible] من البازي

وهو العقعق [illegible] الباشق وكنيته الزرق بالبازي إلا أنه أصغر الجوارح
نفسا وأضعفها [illegible] وأجمعها [illegible] وربما صاد العصفور وتركه
وهرب [illegible] جهد وخاف ممات فرقا فإن الدراج يخاف
حتى [illegible] حتى لا يحس بجوع ولا عطش حتى يموت ومن
طبعه [illegible] خصايته فإذا طار من وكره حلقه فيه
وكل [illegible] بالقبر [illegible] مكانه وطاردته فخصته صاحب لوكر
فهو إذا الأحمس [illegible] ولا يحل على غيره في تربية فراخه ولم أجد لأحد
من [illegible] فإنه والظاهر أنهم لم يصنفوا لشبهه بالباشق فحملوا
[illegible] الأخرى ۞

الصنف [illegible] من البازي

[illegible] فإذا [illegible] ما يحمل له عنا وبعض
[illegible] أهل هذا الشأن يحمل [illegible] والعقعق من موضوعات على



[illegible] يسمون البندق العقصي فعلى هذا نكون
[illegible] ×

[illegible] والتشبيه

[illegible] كناجح ميمنة من طرد [illegible]

[illegible] يصد مسند البانق ×

[illegible] من معشوقة لعاشق ×

[illegible] ليس له عن صيده من عائق ×

[illegible] ان العرادين من البنادق ×

القول في طبايع الصقر

وهو النوع [illegible] من الجوارح [illegible] اصناف صقر وكوبج [illegible]

والعرب [illegible] والسر والعقاب [illegible] الاكدر

والاعسـ [illegible] اصبر على الشدة

[illegible] الطير من الكراكي

[illegible] ذكر من الجوارح وارطب [illegible] ذلك

[illegible] التقادم [illegible] وبهذا النسب [illegible]

[illegible] لها القوة [illegible] عند الانقضاض من

[illegible] ومتى خفق جناحه كانت حركته

[illegible] الكلام في [illegible] اهدى نفسا

من [illegible] ويغتذي بالحوم

الارنب والبرد من اجل لا يقرب من الماء ويعافها ولو لم يجد ها الذي لما
ارادها ومن اجل ذلك يوصف بالحزو بين القمران **وفي طبعه**
انه لا يركب الشجر ولا شوامخ الجبال ولا ياوي الا المغاير والكهوف
وصدوع الجبال وفيه جبن ونفسه دون شديد ولذلك يضرب للغزال
والارنب ويعوب منه ولا يكاد يعلق بفريسته فاذا فاتت فما عاد اليها منقضا
فيغر بما وسيلي ما دنا وكل ما تقدم ذكره من الجوارح ينقي بالما، ويغتسل وهو
ينقي بالتمعك في الرمل والتراب **وصفاته المحمودة**
ان يكون احمر اللون عظيم الهامة واسع العينين تام المنسر طويل العنق والجاجب رحب
الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين والذنب
قريب القفل من القفار سبط الكف غليظ الاصابع فيروزجها اسود اللسان
وقال بعض ظرفا اليمن يصف المحمود منها في من دوحة طرديه

اذا رايت الصقر بين الصقرين ... له سواد سايل تحت العين
مهرت الشدق عظيم الخرقين ... مملم الهامة صخم الكفين
كانما الجوجو مثل القمرين ... فابتعه يا صاح بنقد او دين

فصل اول من صاد به وضراه الحارث بن معوية بن ثور بن كندة
فانه وقف يوما على صياد قد نصب للعصافير شبكة فانقض اكدر على عصفور
منها قد علق بحبل يا كله والحاجب يعجب فامر فاتي به وقد اندق جناحه
فرمي به في كسر بيت ووكل به من يطعمه ويدربه حتى اذا صار اذا اتاه اللحم
ودعا به اجاب ثم صار يطعمه على اليد ثم صار يحمله لا يتنه به فبينا هو يوما

اذ لاحت ارنب فصار الصقر اليها واخذها فلما راى تعاقب بين الطيور والابرا
ازداد الحارث فيه محبة واغتباطا واتخذته العرب بعده ١٩٧

الوصف والتشبيه

قال الناشي يصف من طرديته

يا رب صقر يقنص الصقورا ويكسر العقبان والنسورا
يخاف من ذا فاجن امطرورا مشمر عن ساقه محسورا
يضاعف الوشي به التحبيرا معترجا فيه ومستديرا
كانه الكاتب السطورا كانه قد ملك التصويرا
لنفسه فاحسن التقديرا كان ساقيه اذا استنيرا
ساقا ظليم احكما تصبيرا ذي هامة ترى لها تدويرا
كما ادرت جندلا تقسيرا يسمع من داخلها صفيرا
يحكي من البراعة الزهيرا ترى الاوز منه مستجيرا
يباكر الصباح والتعذيرا

وقال ابو الفتح كشاجم

غدونا وطرف النجم وسنان غائر وقد سل الاصباح والليل سائر
باكرم من حر الصقور مؤدب واكرم ما قربت منها الاحابر
جريء على قتل الضباء وانني ليعجبني ان يكسر الوحش طائر
قصير الذنابي والقدامي كانما قوادمه نشرا وسوف بواشر
ورقش منه جوجؤ فكانه اعارته اعجام الحروف الدفاتر
وما زلت بالاصيار حتى صنعته وليس يجوز السبق الا الضوامر

وتحمله منا اكف كريمة ... كما ذهبت بالخاطبين المنابر

وعن لنا من جانب السفح ربرب ... على سنن تشتن منه الحبا ادر

فجلى وحطت عقدة النسر فانثنى ... لاولها اذ امكنته الاواخر

الحت جناحيه على حروجها ... كما فصلت فوق الخدود المعاجر

وما تم رجع الطرف حتى اتيتها ... مصرعة تهوي لديها الخناجر

الصنف الثاني من الصقر

وهو الكونج ويسمى بمصر السقاوه ونسبته من الصقر كنسبة الزرق الى البازي الا انه آخر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل بحرا وهو يصيد ويعجز عن الغزال الصغير ويصيد اشياء من طير الماء وتدركها وشدة نفسها اقل من شدة بدنها ولاجل ذلك هو اطول اللبوث لبثا واصبر على مقاساة الشقاء من الصقر

الوصف والتشبيه

قال بعض الشعراء

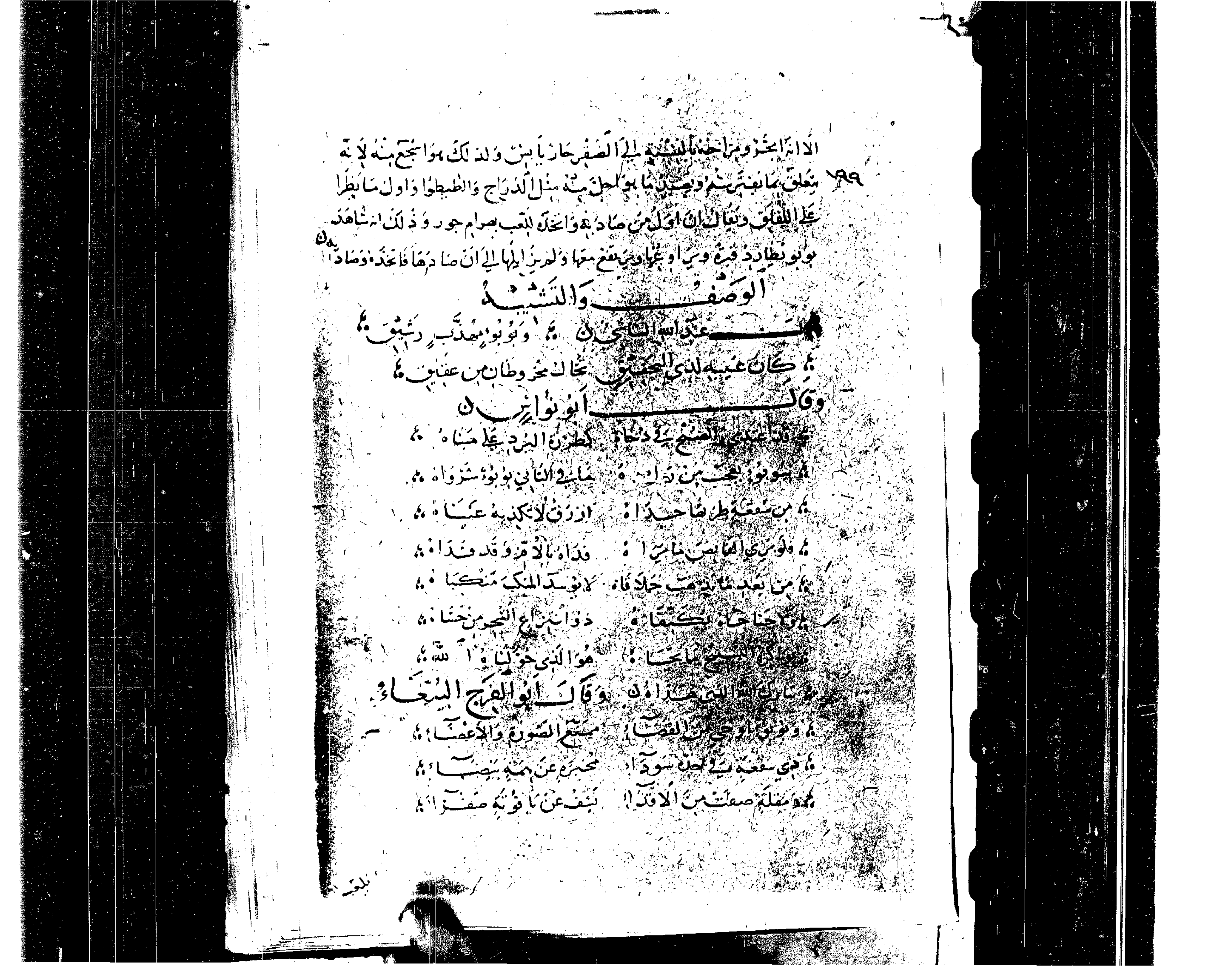
ان لم يكن صقر فعندي كونج ... كأن نقش ريشه المدرج

برد من الموشي او مدبج ... فكم به للطير قلب مزعج

وكم قتيل بدم مضرج ... بمثله عنا الهموم تفرج

الصنف الثالث من الصقر

وهو اليويو وتسميه اهل الشام ومصر الحلم لخفة جناحه وسرعتها وهو طاير صغير قصير الذنب ومراحه بالاضافة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ويضرب الباشق باصر ويا كاسره الباشق الا انه



الا انه اجخو ومراحنه بالنسبة الى الصقر جاز بابن ولذلك هو اجمع منه لانه
يتعلق بما يفته سثم ويصيد ما هو اجل منه مثل الدراج والطيطوا واول ما نظر ٦٩٩
على اللقلق ويقال ان اول من صاده واتخذه للعب بهرام جور وذلك انه شاهد
يؤيؤ يطارد قبرة وهي او غيرها وهي تقع معها ولم يزل اليها الى ان صادها فاتخذه وصاده

الوصف والتشبيه

قال ...عبد اسال ...ن : ويؤيؤ مهذب رشيق

كأن عينيه لذي التحقيق : فصان مخروطان من عقيق

وقال ابو نواس

قد اغتدي والصبح في دجاه : كطرة البرد على مثناه

بيؤيؤ يعجب من رآه : ما في اليآيي يؤيؤ شرواه

من سفعة طرّت حداه : ازرق لا تكذبه عيناه

فلو يرى القانص ما يراه : فداه بالام وقد فداه

من بعد ما ذهبت حلاقاه : لا يوسد المنكب منكباه

ولا جناحاه يكتفاه : ذوا انتزاع النجوم من حشاه

واكرم التسبيح ما يحاه : هو الذي خولناه الله

تبارك الله الذي هداه

وقال ابو الفرج الببغاء

ويؤيؤ اوحى من القضاء : ممتع الصورة والاعضاء

ذي سفعة في لحة سوداء : محتجر عن همه بيضاء

ومقلة صيغت من الاقذاء : تنشف عن ياقوتة صفراء

بلغ

يلعب منها في عذبين ما ؛ بعيدة المطرح والاحنا ؛
تخبر في الارض عن السما ؛ الطف في الجو من الهوا ؛
مباينا بالطبع للبكا ؛ ثابت الغدر من الوفا ؛

القول في طبايع الشاهين

وهذا النوع ثلاثة اصناف شاهين وابيفي وقطامي فاما الشاهين فقال الاصمعي اسمه بالفارسية شودانه فعربته العرب على الفاظ شتى شوذانق وشوذق وشوذنيق وشذنوق ويقول اصحاب الكلام في البزدرة الشاهين من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة وليس يحلق في طلب الصيد طايرا على خط مستقيم انما يحوم لثقل جناحه حتى اذا سامت فريسته انقض عليها هاويا من علو فضربها وفارقها يطلب الصعود فان سقطت على الارض اخذها وان لم تسقط اعاد ضربها لتسقط وذلك دليل على خفته وفتور نفسه وبرد مزاج نفسه وعلى كل حال فالشاهين اسرعها واخفها واشدها ضراوة على الصيد الا انهم عابوه بالاباق وربما يعتريه من الحرص حتى انه ربما ضرب بنفسه الارض فمات ويقولون ان عظامه اصلب من عظام ساير الجوارح ولذلك هو يضرب بنفسه ويعلق بكفه وقال بعض حذاق هذا الشان الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع ن

والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين حلاهما تام المنسر طويل العنق رحب الصدر ممتلي الزور عريض الواسط جليل الفخذين قصير

السافين وقرب العقدة قليل الريش لينة تام الخوافي دقيق الذنب اذا ملت عليه جناحيه لم يفضل عنهما شي منه فاذا كان كذلك فهو يقبل الادب ولا يفوته حينئذ كثير وزعم اهل الاسكندرية ان السود منها هي المحمودة وان اصل لونها واما قلبته الترخ حال ويكون فيها الملمع ه **فصل** ويقال ان اول من صاد بها قسطنطين ملك عمورية حكي انه خرج يوما يتصيد بالبزاة حتى انتهى الى خليج القسطنطينية وهو المسمى بحر نيطش فخرج الى مرج بين الخليج والبحر فتبع فنظر الى شاهين يكفي على طير الما فاعجبه ما راى من شرعته وطراوته والحاحه على صيده فامر له ان ينصب له حتى صيد فاخذ وضرا ثم ربطت له بعد ذلك الشواهين وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب نظله من الشمس فكانت تخدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله ه

الوصف والتشبيه قال الناشي

هل لك يا قانص في شاهين سواديّ مؤدب امين

جاء به القانص من زربين صرّا بالتخشين والتليين

حتى لاعنا عن التلقين يكاد للتقفيف والتمرين

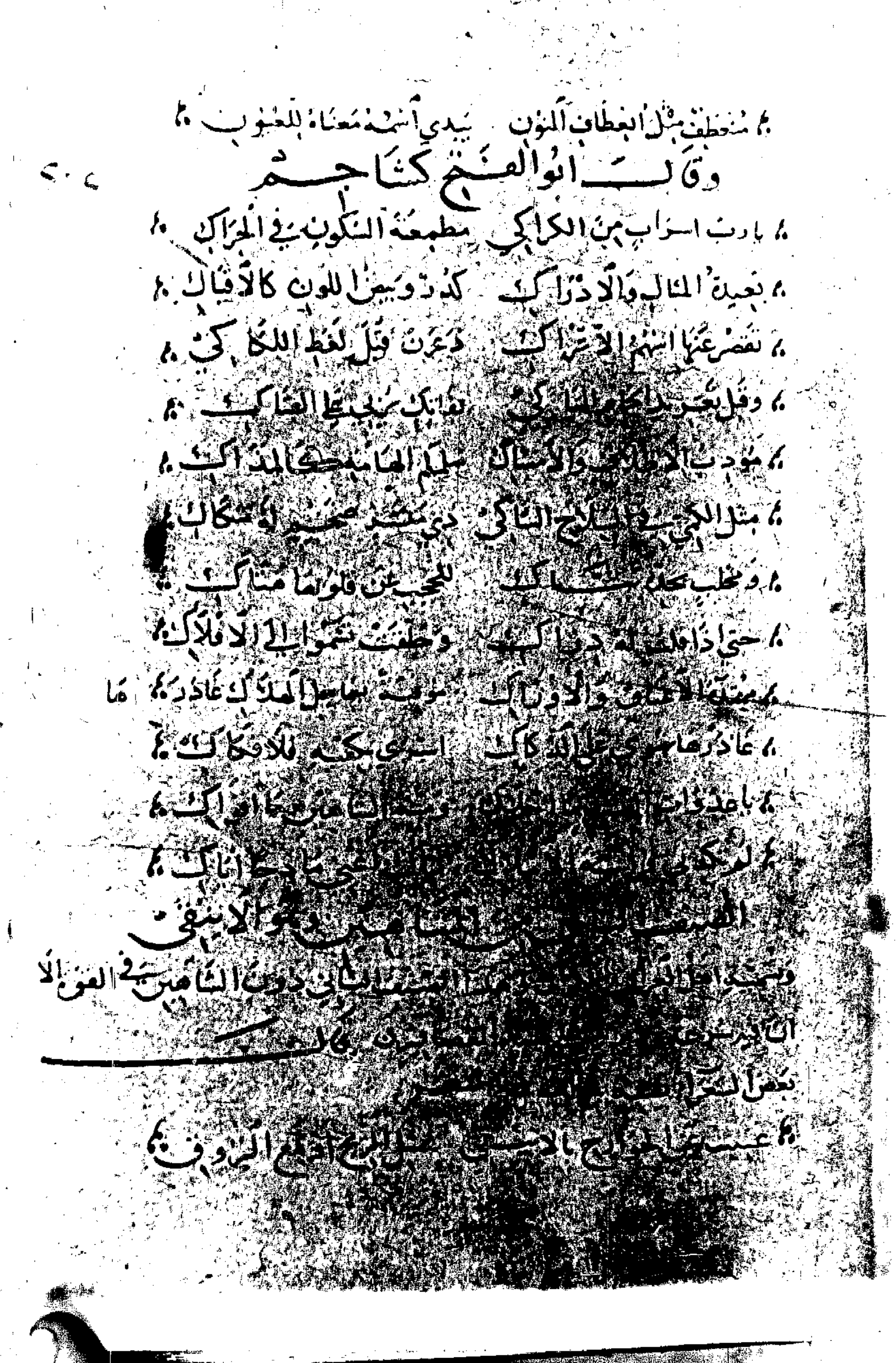
يعرف معنى الوحي بالتخمين (الجفون) يظل من جناحه المزين

يمشي في قرطق من خز المتين يتيه في طائر الصوب

يزدانو شروان اوشرين مضاعف في النسج ذي عطون

كدبع يزدجرد او شزوين احوى مجاري الدمع والشوون

دي منسر موكل مسنون وافي كشطر الحاجب المقرون



منعطف مثل انعطاف النون … يبدي اسمه معناه للعيون

وقال ابو الفتح كشاجم

يا رب اسراب من الكراكي … مطمعة السكون في الحراك

بعيدة المنال والادراك … كدر وبيض اللون كالاقباك

تقصر عنها اسهم الاشراك … دعرت قبل لغط اللكاكي

وقل بعد [illegible] … [illegible] العاكف

مودب [illegible] والاسلاك … [illegible] المدارك

مثل [illegible] الناكي … ذي [illegible] الاشكال

ومخلب [illegible] … للحجب عن [illegible] مناكب

حتى اذا [illegible] … وطفت تسموا الى الافلاك

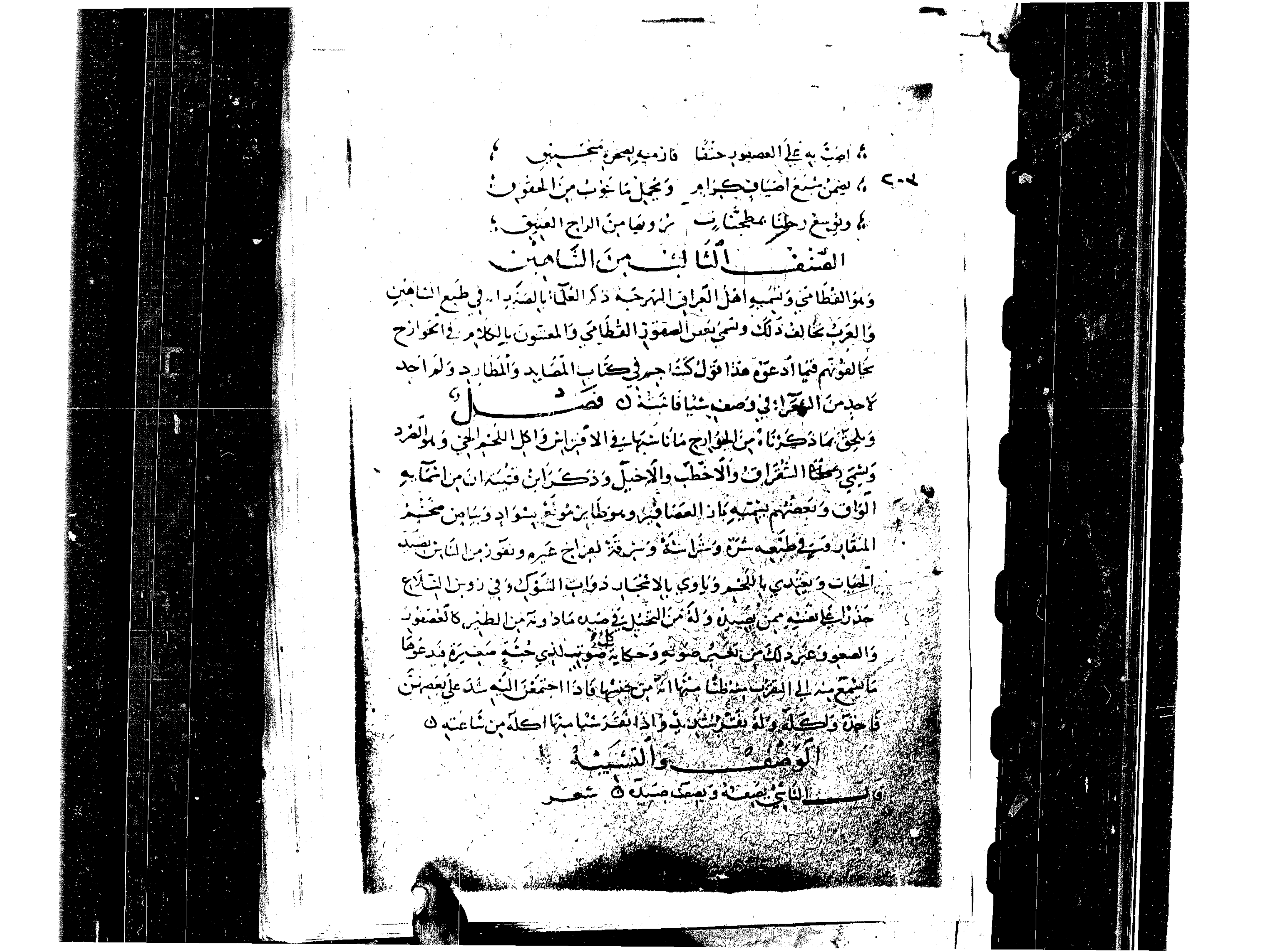
[illegible] والاوراك … [illegible] المدارك غادر

غادرها [illegible] … [illegible] للافكاك

[illegible]

[illegible]

[illegible]



❊ اصبّ به على العصفور حتفا ❊ فارميه بحتفٍ مخشبين ❊

❊ ليمن يشبع اضيافٍ كرام ❊ ويجمل ما يجوب من الحقوق ❊

❊ ويوسع رحلنا بمطجنات ❊ ترويها من الراح العتيق ❊

الصنف الثالث من الشاهين

وهو القطامي وتسميه اهل العراق البهرجة ذكر العلماء بالصيد ان في طبع الشاهين والعرب تخالف ذلك وتسمي بعض الصقور القطامي والمعتنون بالكلام في الجوارح يخالفونهم فيما ادعوه هذا قول كشاجم في كتاب المصايد والمطارد ولم اجد لاحد من الشعراء في وصفه شيئا فاثبته

فصل

ويلحق بما ذكرناه من الجوارح ما اشبهها في الافتراس واكل اللحم الحي وهو الصرد ويسمى ايضا الشقراق والاخطب والاخيل وذكر ابن قتيبة ان من اسمائه الواق وبعضهم يسميه باز العصافير وموطنه مروج بسواد وبياض مختلف المنقار وفي طبعه شرة وشراسة وسرقة لفراخ غيره ونفور من الناس يصيد الحيات ويتغذى باللحم ويأوي بالاشجار ذوات الشوك وفي رؤوس التلاع حذرا على نفسه ممن يصيده وله من التحيل في صيده ما ذاع وهو من الطير كالعصفور والصعو وغير ذلك من تغيير صوته وحكاية صوت كل الذي حشيه صغيره فيدعوها ما يسمع منه الى القرب منه طمعا منها انه من جنسها فاذا اجتمعن اليه شد على بعضهن فاخذه واكله وله نقر شديد واذا نقر شيئا منها اكله من ساعته

الوصف والتشبيه

قال الناشئ يصفه ويصف صيده ❊ شعر

لاني احسن يا قانص من طرد ... بلك في طرد منها على الطرد

مثل السماني اذا ما صل منجيا ... لقتله طاو يا منه على صمد

ذي منسر كنواة القسب منعرج ... عن مثل سم المعا للطعم مزدود

وهامة فخمة شكا مدمجة ... شدوا لخطبانه او فت على جدد

واصفر كسلالة معتطفه ... اشد من لزغ حر النار في الجسد

عليه من برده وشي له كتف ... مثل الحروف التي شذت من الزبد

مثل الدوا وين من ترجيج واثمة ... او كالسماديرة في احفان ذي سهد

او كالكتاب الذي انضاه كاتبه ... وتاط منعرجا منه بمطرد

اذا تقنص عصفورا فاورده ... حوض المنية عن ايد وعن جلد

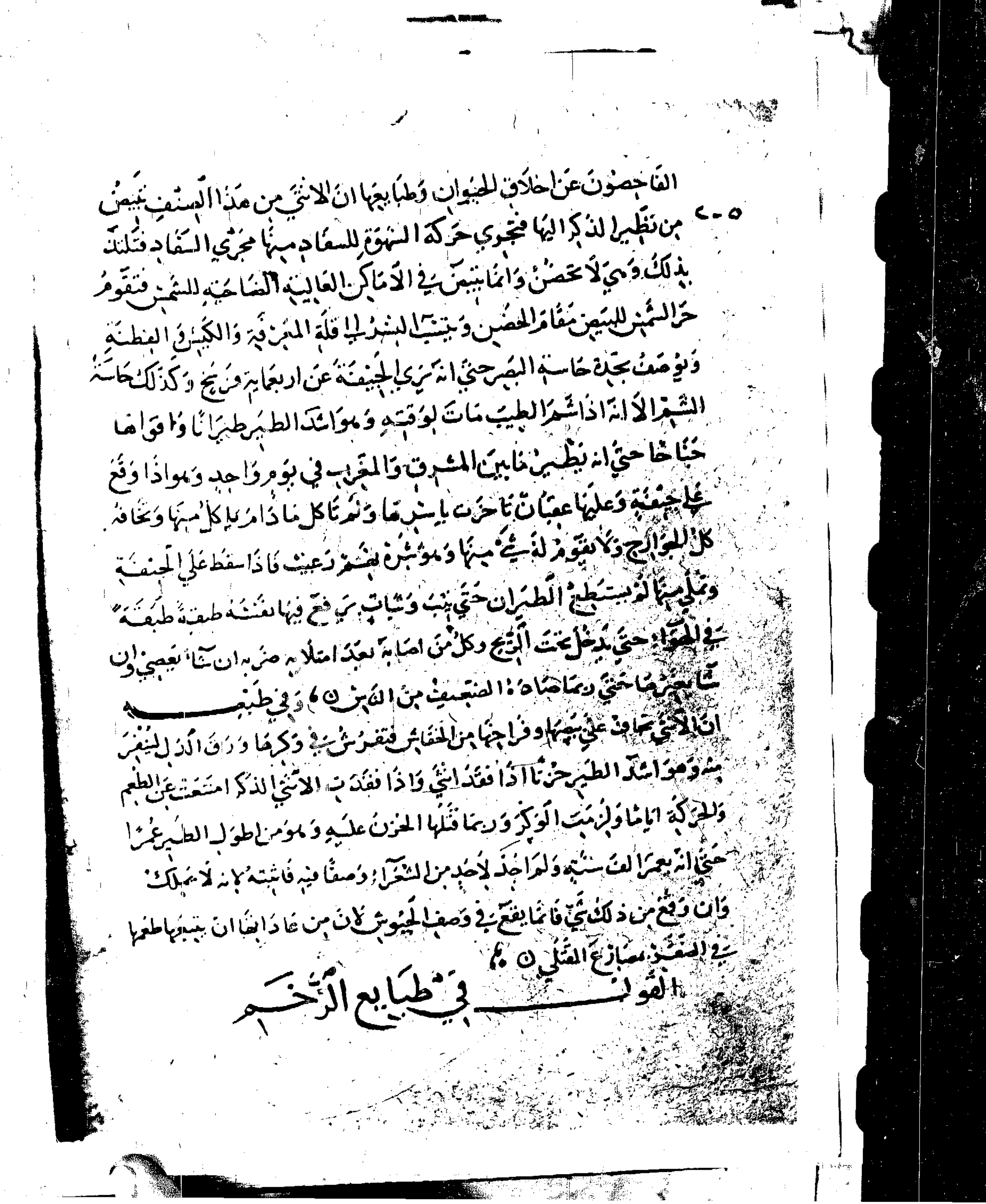
رايت مثلين ذا بالقهر يغلب ذا ... محكما فيه حكم الليث في النقد

فيستدل بما ابداه من عجب ... على معاد يصنع الواحد الصمد

فصل وَاما كلاب الطير وهي وان كانت سباعا فانها اليست انفسها كراما لاكلها الجيف وهي النسر والرخمة والحداة والغراب ومجموعها عند ابن ابي الاشعث نادي ارضي وبراحة خان بحسب زيادة كمية النار فيه على كمية الارض ومومن اليبوسة في الغاية ياوي الجبال والاجراف وماكان من الارض سامخا وياكل اللحم والجيف ولا يفترس ولنجعل ما نبتدا بذكره من هذا النوع

القول في طبايع النسر

وهو ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب لان المخالب ما قبض به صاحبه كقبض الصقر والبازي وهو يسفد كما يسفد الديك وزعم



الفاحصون عن اخلاق الحيوان وطبايعها ان الانثى من هذا الصنف تبيض
من نظير الذكر اليها فتجري حركة الشهوة للسفاد منها مجرى السفاد فتلتذ ٢٠٥
بذلك وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فتقوم
حر الشمس للبيض مقام الحضن وينسب النسر الى قلة المعرفة والكيس والفطنة
ويوصف بحدة حاسة البصر حتى انه يرى الجيفة عن اربعماية فرسخ وكذلك حاسة
الشم الا انه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها
جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد وهو اذا وقع
على جيفة وعليها عقبان تاخرت باسرها ولم تاكل ما دام ياكل منها ويخافه
كل الجوارح ولا يقوم له شي منها وهو شره نهم رغيب فاذا سقط على الجيفة
وتملى منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة طبقة
في الهوا حتى يدخل تحت الريح وكل من اصابه بعد امتلايه ضربه ان شا بعصى وان
شا بغيرها حتى ربما صاده الضعيف من الناس ، وفي طبعه
ان الانثى تخاف على بيضها وفراخها من الخفافيش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر
منه وهو اشد الطير حزنا اذا فقد انثى واذا فقدت الانثى الذكر امتنعت عن الطعم
والحركة اياما ولزمت الوكر وربما قتلها الحزن عليه وهو من اطول الطير عمرا
حتى انه يعمر الف سنة ولم اجد لاحد من الشعرا وصفا فيه فاثبته لانه لا يملك
وان وقع من ذلك شي فانما يقع في وصف الجيوش لان من عادتها ان يتبعها طعمها
في الغزو مصارع القتلى ،

القول في طبايع الرخم

وتسميه العرب الأنوق ويقال انه اسم للذكر وهو يباري العقاب والنسر
في ارتفاعه حين الطيران وصفته انه طائر ضخم ابيض وربما خالطه لونه
الابغاثي وهو النقط المتضاد وهو زهم منهمك باكل الجيف ولا يصطاد وفي
طبعه انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ومن الاماكن الا باحفها وابعدها
عن مواضع اعدائه ثم من هذه الجبال في دون هضابها ثم من الهضاب في صدوع
صخورها ولذلك تضرب به العرب المثل بامتناع بيضها فيقولون اعز من بيض الانوق
ويقال ان الانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وانها لا تبيض عن سفاد بل بالمذاقة
كما يقال في الغراب وهي تبيض بيضة واحدة وربما باضت في النادر ومن عادتها
انها تحضن بيضها وتحمي فرخها وتحبه وتقول العرب في اكاذيبها قيل للرخمة ما
احمقك قالت وما حمقي وانا اقطع في اول القواطع وارجع في اول الرواجع ولا
اطير في التحسير ولا اغتر بالشكير ولا اسقط على العشب ولم اجد لاحد من الشعراء
في وصفها شيئا اذ الحال فيها كالحال في النسر

القول في طبائع الحداة

والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وتخرج منها ثلاثة افرخ وهي تحضن
عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وقال اصحاب الكلام في طبائع
الحيوان ان الحداة لا تصيد وانما لها الخطف وفي طبعها انها تقف في الطيران
وليس ذلك لغيرها من الكواسر ويزعمون وحشية ان العقاب والحداة يتبدلان
فيصير العقاب حداة والحداة عقابا ويقال ان الحداة احسن الطير مجاورة
لما جاورها من الطير ولو ماتت جوعا ولا تعدو على فرخ مما جاورها ومن عجـ

نقلة الاخبار وحملة الآثار ان الحداة من جوارح سليمان عليه السلام وانما
امتنعت من ان تالف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت
الحداة مما تصاد بها لما كان في الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا ٥
وفي طبعها انها لا تخطف الا من بيته من تخطف منه دون غيرها حتى
ان بعض الناس يقول انها عسراء فلذلك لا يمكنها ان تاخذ من انسان شيئا ٥
وليس فيها لحم وانما هي عظام وعصب وجلد وريش ٥

القول في طبايع الغراب

وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل والزاغ والمرزق وهذا الصنف يحكي
جميع ما يسمعه حتى هو في ذلك اعجب من الببغا والغراب الابقع المورد والابقع
الاغبر ورايت غرابا ابيض اهداه متولي الاسكندرية للسلطان الملك
الظاهر صاحب مصر وقد حكي ان الغربان والعصافير والخطاف تكون في
البلاد الشديدة البرد كذلك وكذلك او تار ذوات الاربع وشعورها تكون في
تلك البلاد بيضا وشعور الناس صهبا ضاربة الى البياض حتى الحواجب والاهداب
وسايرها من ذوات المناقير لا من ذوات المخالب وهي من الطير القواطع
في الشتاء الرواجع في الصيف وانما سميت قواطع لانها تقطع الى الاماكن في
وقت دون وقت وفصل دون فصل والطير التي تقيم بارض شتاء وصيفا
الذي هي الاوابد والغراب ليس بهيمة لمكان اكله الجيف وليس بسبع لعجزه عن
الصيد ٥ وفي طبعه الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة
ولا يعود الى الانثى اذا سفدها ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات

وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض وثب ابواها وطرداها والفرخ
يخرج من البيضة قبيحا جدا لانه يكون حينئذ صغير الجرم عظيم الراس والمنقار
اجرد الجلد اسوده متفاوت الاعضاء فابواه ينكرانه لذلك ويتركانه فيجعل
الله قوته من الذباب والبعوض اللذين يكونان في عشه الى ان يقوى وينبت
ريشه فيعود ابواه اليه ويربيانه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم
ومن طبعه انه لا يتعاطى الصيد ان اصاب جيفة اكل منها والا مات هزالا
او يتقمم كما يتقمم بهايم الطير وضعافها والغراب الاسود يكون مثله في ... اكثر
نوع فاصم ... الى ... في الخلق تركيبا ومنها ما ... بردت بلاده فلم ...
الارحام واحترقت بلاده فاحرقته الارحام والابقع يكون اختلاف تركيبه دليلا على
فساد امره وهو الام من الاسود واضعف وفي الغراب حذر شديد وتناصر والغراب
يقاتل البوم ويختطف بيضها في انصاف النهار وياكله لانها حينئذ لا تبصر شيئا فاذا
كان الليل شدت البوم على بيض الغراب فاكلته لانها اقوى منه حينئذ ومن عجيب
ما اودع في الغراب من الالهام ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه حملت الانثى
والذكر ... بالغراب ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب ويرون
ان صياحه اكثر اخبارا وان الزجر اعم فيه قال عنترة يصفه بذلك
طعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع
حرق الجناح كان لحيي راسه جلمان بالاخبار هش مولع
ولما كان ما في العين حادة سموه مخافة الزجر والطيرة الاعور كما كنوا
الاعمى ابا بصير والغراب من الطير القواطع يأتي من حيث لا يبلغه احد ويدرك

ان الثلج اذا طبق البلاد التي قطعت عليها خرجت منها نحو الصحاري والجبال
والجزائر حتى تعود الى اماكنها من غير تدريب ولا تعليم [illegible] ثم
تعرف وقت انحسار الثلوج عن تلك البلاد فترجع اليها ولا تتعدى رسومها واوطانها
الاول التي كانت فيها وليس بذلك خفي عن احد ومن هو الغراب بصحته [illegible]
وصفاء مقلته وحدة بصره يضرب المثل

الوصف والتشبيه

وقد اولع الناس بذكر الغراب في اشعارهم وذموه بالتطير وادعوا ان نعيبه
سبب للبلاء والتغيير واظرف ما قيل في ذلك قول الطرماح بن الحكيم

وجرى بينهم غداة تحملوا من ذي الاناب شاحج سعد

شنج النسا اذلي الجناح كأنه في الدار اثر الظاعنين مقيد

وقال يوسف ابن هرون الرمادي الاندلسي

اباحاتما ما انت حاتم طيء وما انت الا حاتم الحدثان

خطبت فعرفت الجميع بلكنة فما الظن لو تعطى بيان لسان

كأنك من سرعة البين اودعوا جناحيك واستحثثت الطيران

ومن رسالة لبديع الزمان يذم فيها رجلا ما اعرف لهان مثلا الا الغراب
الابقع، مذموما على اي جنب وقع، ان طار فقسم الطير وان وقع [illegible]
وان حجل فمشية الاسير، وان شحج فصوت الحمير، وان اكل فدبر البعير وان
سرق فعلة العقعق وقال احمد بن فرج الجياني اما الغراب [illegible]
بتغرب وبكا فصدق بالنوى او كذب

داجي القناع كان في اطلاعه ... اظلام يوم نفترق وتحزب
ومقنا الاطراف تحسب انها ... بدما بابا خضبت ولم تخضب
ولح الهوى ملا القلوب مخافة ... حتى باعينه الفلاة النحب

فصل وذهب ابن ابي الاشعث الى ان في الطير جوارح تسمى
جوارح الماء وقال في مزاجها انه ناري مائي ولذلك هي تطير في الجو فوق
البحار ومرغاة الماء وما يصيد منه ثم قال وهذا النوع مزاجه معتدل
في الحرارة والرطوبة على تساو وفي الكيفية وزيادة في الماء بالكمية وزيادته
في الرطوبة بحسب الكمية لا بحسب الكيفية ن **ومن خواصه** رمح الماء
والظاهر ان الطير الذي يسمى بمصاص النورس وهو يعلو في الجو ويزج نفسه
على سطح الماء فيختلس منه السمك بكفيه ولا يقع على الجيف ولا يتغذى بغير
السمك ن **ومن خواصه** القرلي وهو طائر ابلق ببياض وسواد خفاف
يعلق عاليا فيزج نفسه في الماء فيختلس السمك بمنقار له طويل وهو غير محب
للابن ولهذا لا يفارق شطوط الانهار ومعاشه من البق والذباب ولا يزال
مرفوعا في الهوا حتى يرى شيئا من معاشه فيتدلى لاخذه ولم ير قط طائرا
ولا واقفا بل يحوم ما وجناحاه في خفقهما لا يعرفان السكون ابدا بل يخفقان
دايما وبه يضرب المثل في الحلع من الشر والطمع في الخير فيقال فلان كالقرلي
ان راى خيرا تدلى وان راى شرا تعلى ن **ومن خواصه**
طائر يسمى اللياف وهو شابه مرح صعصعي يختلس السمك من سطح الماء والشاهات
فيها رطبه مغاز ويجوم كبار وفيها الكافورية الزرق والصعترية الشهب

وهي كلما تركت سطح الماء تأخذ ما يفضل منه و[illegible] وهي اذا ابعدت
الي المنازل اقربت الهواء ام الري وكل طاير امكنها [illegible]

الوصف والتشبيه

قال بعضهم من قصيدة يرثي بها شاهين جاء لملك الطير له فيها [illegible]

خلصت منها له اعراق صدق وبحار ... كان في صورته لون سابق [illegible]

كان في الهامة تلميم وفي الرجل انتشار ... مكبس ما فوق ساق [illegible] الازار

الباب السابع في ذكر طبايع

بغاث خشاش الطير وأهم ما نجعل ابتدانا بذكره الطير المترنم الذي يصدع
القلوب بتغريده ويثير اشواقها بتغريده، ويجدد رغبات المحبين في الاحباب
بهديله، ويصرف خواطرهم عن ان تشتغل عن الفته بطربه وهديله
وهو الحمام والعرب لا تطلق هذا الاسم على الذي اصطلح الناس على
تسميته بالحمام التي هي الدواجن في البيوت والبروج فانهم يسمون هذا النوع
يماما والحمام عندهم كلما كان ذا طوق قال الجاحظ
كل طاير يعرف بالزواج وبحسن الصوت والهديل والدعاء والترجيع فهو
حمام وان خالف بعضها بعضا في الصورة واللون والهديل فالقمري حمام
والدبسي حمام والفواخت حمام والورشان حمام والشفنين حمام وكلها
تبيض بيضتين فان باضت حينا ما فسدت واحدة او اثنتان وصحت واحدة
وذكر بعضهم ان الفواخت والشفانين تسفد وتبيض ولها ثلاثة اشهر وتحمل
اربعة عشر يوما فاما القمري فسمي بذلك لبياضه وحكاية

صوته كما يضحك الانسان والعرب تسمي ذكره ساق حر يصاحبه وحكايته

كما يضحك الانسان والعرب تسمي ذكره ساق حر **ومن طباعه**
انه شديد المودة والرحمة اما مودته فانه يفرخ على فنن من افنان شجرة كلما
اعشش لانثاه جثم يصابحها كل يوم ولا يتحول عنها الا الى الغراب واما رحمته فانه
يربي ولده ويعف عن انثاه ما دام ولده صغيرا وهو يطاعم انثاه ويطاعمه
ويظهر منه عليها وله وفيه من المروة انه متى تزوج لا يبغي بانثاه بدلا ولها عنا
بنفسه واعجاب بها **ومن عادته** انه يعمل عشه في طرف فنن دائم
الاهتزاز احترازا على فرخه لئلا يسعى اليه شيء من الحيوان الماشي فيقتله

الوصف والتشبيه

قال ابو الفتح كشاجم يصفه من ابيات رثاه بها اولها

ومطوق من حسن صنعة ربه ... طوقين خلتهما من النوار
لهفي على القمري لهفا دائما ... تكوي الحشا بجوى كلذع النار
لون الغمامة لونه ومناسب ... في خلقه الاقلام بالمنقار

واما الدبسي سمي بذلك للونه لان الدبسة حمرة في سواد وهو اصناف
المصري والعراقي والحجازي وكلها متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الدكنه
ومن طبع هذا الحيوان لا يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى
وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **واما الورشان**
فاصناف منها النوبي وهو ورشان اسود حجازي الا انه احسن من الورشان
صوتا ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها

كصوت الماء على وجه العود والورشان المطوق اذ ... [illegible]
الصبح والوصف بالحب على اولادها ... [illegible]

الوصف والتشبيه

قال ابو بكر الصنوبري

انا في نزهتين من بستاني ... حين اطوابه ... [illegible]
طاير فلت من تغنيه اولي ... منه عند الغنا بالطـ[illegible]
منمنغ يودع المسامع ما شاءت ... وما لم يشاء من الالحان
في ردا بين سوسن وقميص ... وزرته عليه بنسرمتا ن
قد تغشى لون السماء فترا ... ه وترآاي في جيد العقيان

واما الفواخت

فهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها في الحجازيات تشبه الملك وفي طبعها انها تانس بالناس وتعيش بالدور والعرب تضرب المثل بها في الكذب فان حكاية صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم تطلع

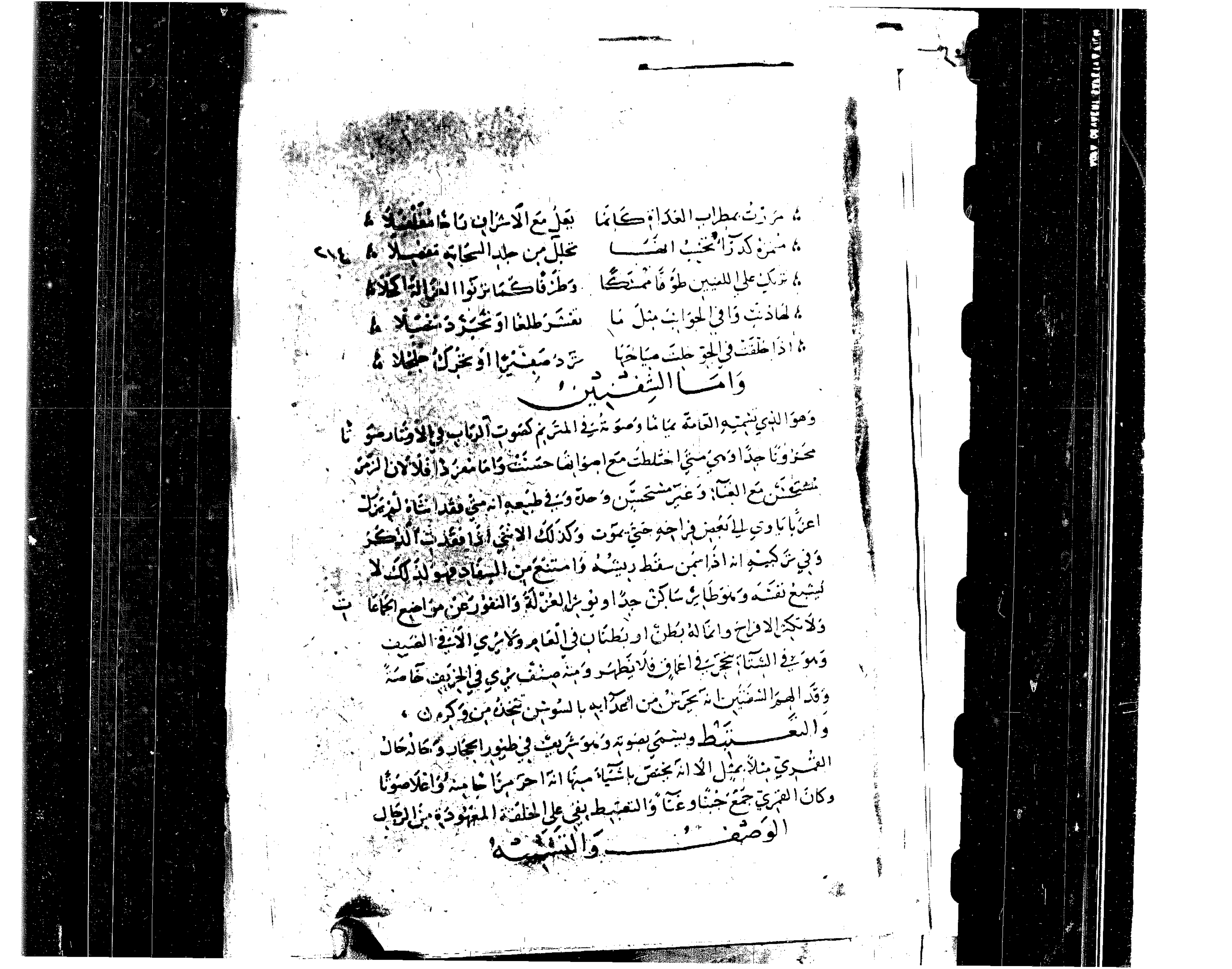
قال الشاعر

اكذب من فاختة ... تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها ... هذا اوان الرطب

وهذا الحيوان يعمر وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة على ما حكاه ارسطو

الوصف والتشبيه

قال ابو هلال العسكري شعر



مررت بمطراب الغداة كأنما ... يعل مع الاشراف نادا مقلقلا

ممن كدرا تحتب الصبا ... تخلل من جلد السحابة مفصلا ٢١٤

تركب على للعينين طوقا ممسكا ... وطرفا كما ركبوا الدنيا لياكلا

لها ذنب وافي الجوانب مثل ما ... تنشر طلعا او تحرز منصلا

اذا خفقت في الجو حلت مياحها ... ترد مفننا او تحرك جلجلا

واما الشفنين

وهو الذي يسميه العامة يمانا وصوته في الترنم كصوت الرباب في الاوتار وهو ثا
محزونا جدا وهي متى اختلطت مع اصواتها حسنت واما مفرد فلا لان لزمه
مستحسن مع الغنا وغير مستحسن وحده وفي طبعه انه متى فقد انثاه لم يزل
اعزبا باوي الى بعض فراخه حتى يموت وكذلك الانثى اذا فقدت الذكر
وفي تركيبه انه اذا سمن سقط ريشه وامتنع من السفاد فهو لذلك لا
يشبع نفسه وهو طاير ساكن جدا ويوثر العزلة والنفور عن مواضع الجماعات
ولا يكثر الافراخ وانما له بطن او بطنان في العام ولا يرى الا في الصيف
وهو في الشتاء يحتجب في اعماق فلا يظهر ومنه صنف يرى في الخريف خاصة
وقد الهم الشفنين انه يحترس من اعدايه بالسوسن يتخذ من وكره ن ،

والنغنبط ويسمى بصوته وهو يعيش في طيور الجبال وكان حال
القمري مثلا بمثل الا انه يختص باشياء منها انه احر مزاجا منه واعلا صوتا
وكان القمري جمع حسنا وغنا والنغنبط يبقى على الخلقة المعهودة من الرجال

الوصف والتشبيه

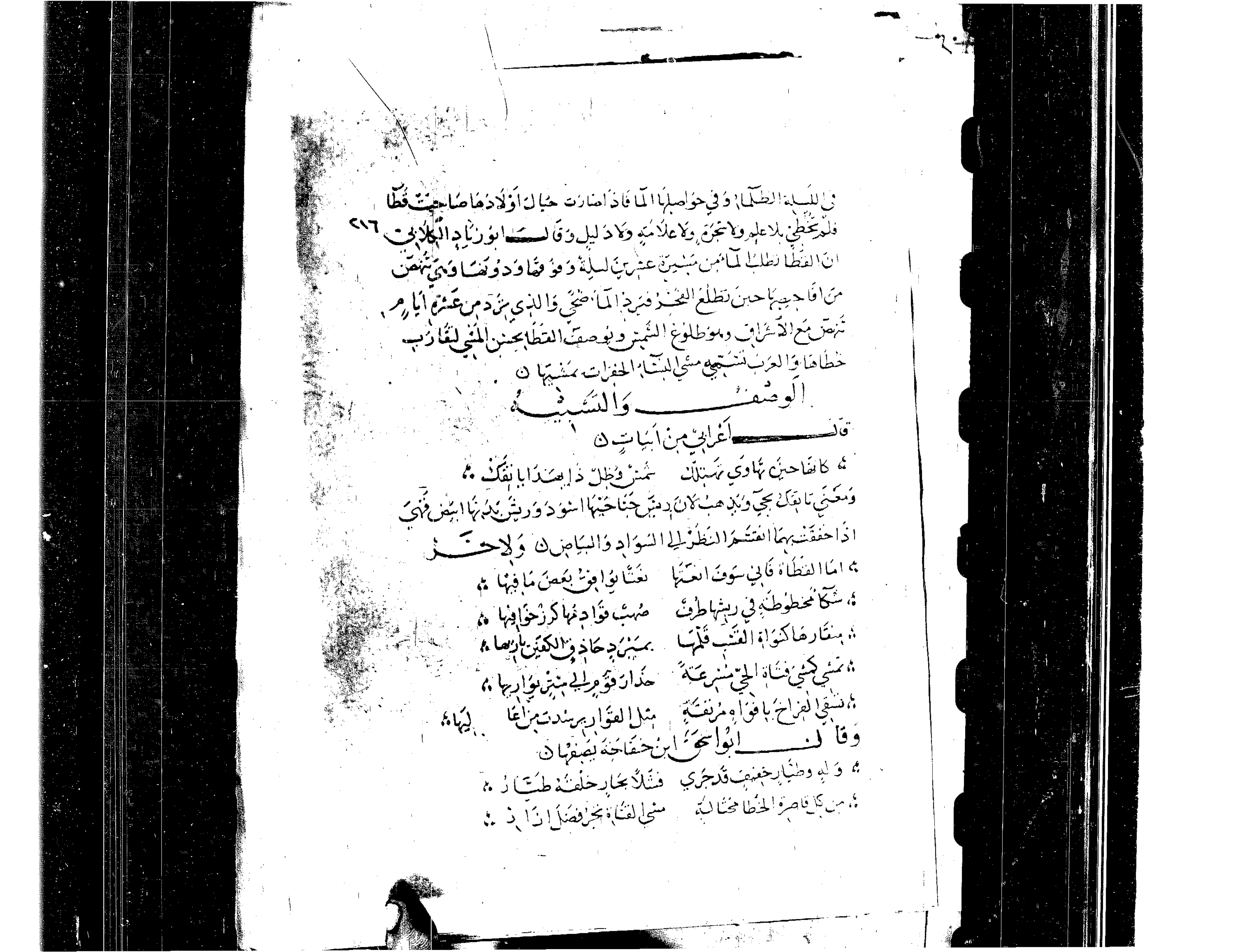
قال أبو الفتح كشاجم

٢٨٥ وناطق لم يخش في النطق غلط . ما قال شيئاً قط إلا بنشط

وإنما أوردت هذين البيتين ليعرف منهما اسم هذا الطائر فقط لا غير

والسوّاج وهو طائر كالقمري وخالفه إلا أنه أحمر منه [illegible]
وأدمث وأشرف ويكاد يكون للأطيار الرشية مثلاً وهو مميل إلى العشق
لأنها أهوى أشجاها صوتاً وأنغماً وجميعها تهوى سماع صوته وتوقن فكأنه
محبب طيباً للغناء بين استماع غناء نفسه

والقطا وهو نوعان كدري وجوني فالكدري غبر الألوان
رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الأذناب وهي ألطف من الجونية
والجونية سود بطون الأجنحة والقوادم وألبانها أبيض وفيه طوقان
أصفر وأسود والظهر أغبر وأرقط تعلوه صفرة وتسمى الجونية غتماً لأنها
لا تفصح بصوتها إذا صوتت إنما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة
تنادي باسمها ولهذا يضرب المثل بها في الصدق قالوا والقطاة لا تضع بيضها
أبداً إلا أفراداً وهي ثلاثة ومن طبعها أنها إذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها
أسراباً مستفرقة عند طلوع الفجر فتقطع إلى حين طلوع الشمس مسيرة سبع
مراحل فحينئذ تقع على الماء وتشرب نهلاً والنهل شرب الإبل والغنم أول
مرة فإذا ما شربت أقامت حول الماء متشاغلة إلى مقدار ساعتين أو ثلاث
ثم تعود إلى الماء ثانية وتوصف بالهداية والعرب تضرب المثل بها في ذلك
وذلك أنها تبيض في القفر وتستقي لأولادها من البعد في الليل والنهار فتجي



ن للّيلة الظلماء وفي حواصلها الماء فاذا اثارت حبالًا اولادها صاحت قطا فلم تخطئ بلا علم ولا نجم ولا علامة ولا دليل وقال ابو زياد الكلابي ٢١٦ ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها وهي تنهض من افاحيصها حين تطلع الفجر فترد الماء ضحى والذي يرد من عشرة ايام تنهض مع الاشراق ومع طلوع الشمس ويوصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها والعرب تشبه مشي النساء الخفرات بمشيها ٥

الوصف والتشبيه

قال اعرابي من ابيات ٥

كانها حين تهاوى تبتدر … شمس وظل ذا بهذا يأتفك

ومعنى يأتفك يجي ويذهب لان ريش جناحيها اسود وريش يديها ابيض فهي اذا خفقت بهما اقتسم النظر الى السواد والبياض ٥ ولآخر

اما القطاة فاني سوف انعتها … نعتًا يوافق بعض ما فيها

سكاء مخطوطة في ريشها طرق … صهب قوادمها كدر خوافيها

منقارها كنواة القسب قلمها … بمبرد حاذق الكفين باريها

تمشي كمشي فتاة الحي مسرعة … حذار قوم الى ستر يواريها

تسقي الفراخ بافواه مزققة … مثل القوارير سدت من اعاليها

وقال ابو اسحق ابن خفاجة يصفها ٥

ولله وطيار خفيف قد جرى … فشلا بجار خلفه طيار

من كل قاصرة الخطا مختالة … مشي الفتاة بجر فضل ازار

خصوبة المقابحسب انها … كرعت على ظما لعكابن قتاد
لا تستعر بها الاداحي خشية … من وابل او بشار يشوار

ومن الاوصاف الجامعة لمجموع هذا النوع قول بعض الاعراب

وقبلي ابكي كل من كان ذا هوى … هتوف البواكي والديار البلاقع
ومش على الاقلاق من كل جانب … نوائح ما تخضل منها المدامع
مزرجة الاعناق من ظهورها … مخطمة بالدر خضر روائع
ترى طررا بين الجوانب كانها … حواشي برود زينتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها … خواضب بالحناء منها الاصابع

والجامع لكل الاوصاف والتشبيهات

لهذا النوع قول ابي الاسود الدبلي

وساجع في فروع الايك مبتجي … لم يناح شجاني ولم يحتنا
اباكيا الفه من بعد فرقته … ام كان قا للنوى من قبل ان تقعا
يدعوا حمامته والطير هاجعة … فما هجعت له ليلي ولا هجعا
موشح سندسيا خضر مناكبه … ترى من المسك في ذرياته لمعا
له من الابنوس طواق يخالهم … من البنفسج والخيري قد لمعا
كانما غاب في مسود غاليه … وحل من تحته الكافور فانقطعا
كان عينيه من حسن اصفرارهما … فصان من حجر الياقوت قد قطعا
كان رجليه من حسن احمرارهما … ما دق من شعب المرجان فانتصا
شكى النوى فبكى خوف الاسى ورمى … بين الجوانح من اوجاعه وجعا

والرح

والريح تخطفه طورا وترفعه [illegible]

كأنه راهب في رأس صومعة [illegible]

وقال ابن [illegible]

وعلى فروع الأيك شاديحنوي طربي لا [illegible]

سندالة رطب الهواء فيغتدي وتظله ورق [illegible]

تجد الأراك أراكة لمنابه فلذا إلى الأ[illegible]

حتى إذا ما هز نفس الصبا والصبح [illegible]

فكأنما تلك الأراكة منبر وكأنها [illegible]

ومن القطعة وإن لم يكن فيها شيء من الوصف [illegible]

دعاني إلى إتيانها ٥ وقال بعض الأ[illegible]

دعت فوق ساق دعوة لو تناولت بها الصم [illegible]

وتبكي بعين لن تجري دموعها ولكنها تجري [illegible]

محلاة طوق لن يخشى انفصامه إذا انصرف [illegible]

لها وشح دون التراقي وفوقها وصدر [illegible]

تنازعها ألوان شتى صفا لها بدا التلألي [illegible]

وقال بعض الأندلسيين ٥ وما تنا[illegible]

على فنن بين الجزيرة والجسر ٥

منمق طوق لازوردي كأنكل موشى الطلى [illegible]

أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ وصاغ على الأحداق [illegible]

حد يُسمى لطف دراج كأنه [illegible] قلم من فضة مدّ من حبر

[illegible] تو من فوق الأراك [illegible] على الجناح فخ النحر

ولما رأى دمعي [illegible] بكاى على الغصن النضر

القول في طبائع اليمام

وقد نقلنا عن العرب أن هذه التسمية واقعة على النوع الذي يسميه عامة
الناس الحمام [illegible] أصناف مختلفة الأشكال والألوان وفي الرواعب وهذا
الصنف لونه [illegible] زعم الجاحظ أن الراعبي يولد بين ورشان ذكر وحمامة
أنثى [illegible] من الأب الغلظة ومن الأم الصوت وفاته سرعة الطيران فلم يشبههما
فيه [illegible] في عظم البدن وكثرة الفراخ والهديل والقرقرة ما ليس لأبويه حتى
[illegible] ذلك [illegible] للزيادة في نسبه وعلى الحرص على اتخاذه

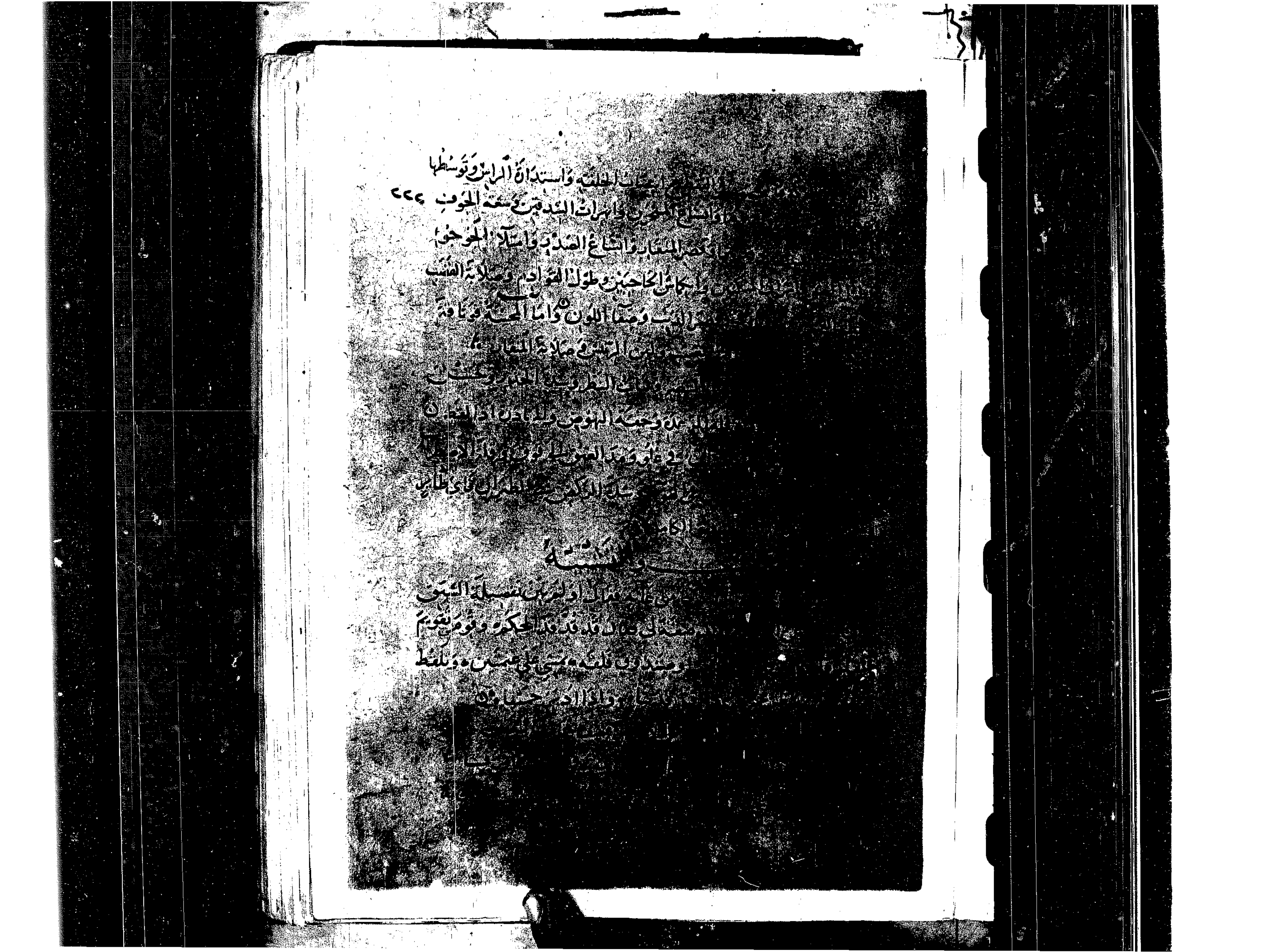
[illegible] وهي تطير مرتفعة حتى تغيب عن النظر فترى في الجو كالنجم
[illegible] والعداد وهو طير يحتمل طول الطيران
[illegible] والمسابق وهو أصغر من العداد وأسرع [illegible] الجسم
لا يستطيع الطيران الا قليلا والشداد وهذا الصنف لا يلزم الطيران
في [illegible] في جناحه حتى [illegible] وربما يكسر الجو [illegible] ولا يبالي من
[illegible] وأصحاب الرغبات في تربية هذا الصنف لقوته على الضربات
[illegible] الضرب تجتمع فيه هداية المصري وشدة الشداد
[illegible] ويسميه العراقيون الملاح والبغاق وطيرانه [illegible]
والمنسوب ويسميه العراقيون الهوادي والمصريون البصاري

٥/١٥

يعنون البصرية وهو بالنسبة الى ما قدمنا ذكره كالعتاق من الخيل الى ما عداها
من البراذين وفيها العلوي وهو اسرع طيرانا والطف جرما احمر العينين
مدور الراس منتشر السوق الى اعلا الركبتين من الريش والناس يأملون بالهوادي
في السبق الى الغايات وطبعها الحرارة والرطوبة ويسمى بالبصرة المذهبات
قال الجاحظ وقد تباع الحمام منها بخمس مائة دينار ولم يصل
الى هذا الثمن شيء من الطير والفرخ بعشرين دينارا وفي طبعه انه يطلب
وكره ولو ارسل من الف فرسخ يحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في
المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد
وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عهده وقوة عقله وحفاظه ونزاعه
الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وان كان جناحه مقصوصا حذف به وحثه نفسه
الى المضي الى سكنه فاما الهدي واما غير الهدي فهو مثل غير موفق واعداؤه كثيرة وسباع
الطير تطلبه اشد الطلب وحذره من الشاهين اشد من حذره من غيره وهو اطير
منه ومن سباع الطير لكنه يذعر فيحمله [illegible] اللحم ويعتريه ما يعتري الحمار اذا
راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا راى الهر ومن عجائب الطبيعة
المركبة ما حكاه ابن قتيبة [illegible] عيون الاخبار عن [illegible]
[illegible]
والذكر [illegible]
[illegible]
[illegible] الصح [illegible]

وهو في سبيل بيض الريح ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل ما لقي
ولا يزاوج وانثى يقمطها كل ما راها من الذكور ولا يزاوج وليس في الحيوان
ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه على اثره
ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفايه وتغطيته وهو يسفد
لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وهي تبيض بيضتين تخرج من الاولى
ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر من الحمام يجلس
على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك الليل وهي تبيض
وتفرخ في كل عام عشر مرات واكثرها اثنى عشر مرة ويتم خلق البيض في عشرة
ايام واقل من ذلك ويمكن ان تحبس الحمامة البيض في جوفها بعد الوقت الذي
تبيض فيه لانها اذا اصابها اذى من قبل عشها او نتف شي من ريشها او وجع يعرض
لها والبيض تبلع ويخرج منه الفرخ اذا مضت عليه عشرون يوما والذكر
والانثى يزقان الفراخ ويغطيانها باجنحتهما اياما حتى تقوى كما يفعلا بالبيض
لشفقتهما عليهما واذا ابطات الانثى وابت الدخول الى عشها والجلوس على بيضها
اما لحال ضعف او كراهية ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر
ان يسفد الانثى اخرج فراخه من الوكر وقد الهم هذا النوع ان الفراخ اذا
خرجت من البيض مضغ الذكر ترابا مالحا واطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم
وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين فصل
وقد يفرق الناس في هذا الحيوان مخايل الجودة والرداة لكثرة عنايتهم به واتخاذهم
له قالوا ان جميع الفراسة التي لا تكاد تخطي في الحمام الهادي اربعة التقطيع والمحنة

والسي



[illegible] واستداة الراس وتوسطها
[illegible] واشراف الشدقين وسعة الجوف
[illegible] المنقار واتساع الصدر وامتلاء الحوجو
[illegible] الحاجبين وطول القوادم وصلابة القصب
[illegible] الذنب وصفاء اللون واما الحمرة [illegible]
[illegible] الريش وصلابة المنقار
[illegible] النظر [illegible] وخفة
[illegible] وخفة الهوس [illegible]
[illegible] وشدة العين [illegible]
[illegible] [illegible] الطيران [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] قبيلة [illegible]
[illegible] الحكم وقوم [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible] ويلقط
[illegible]

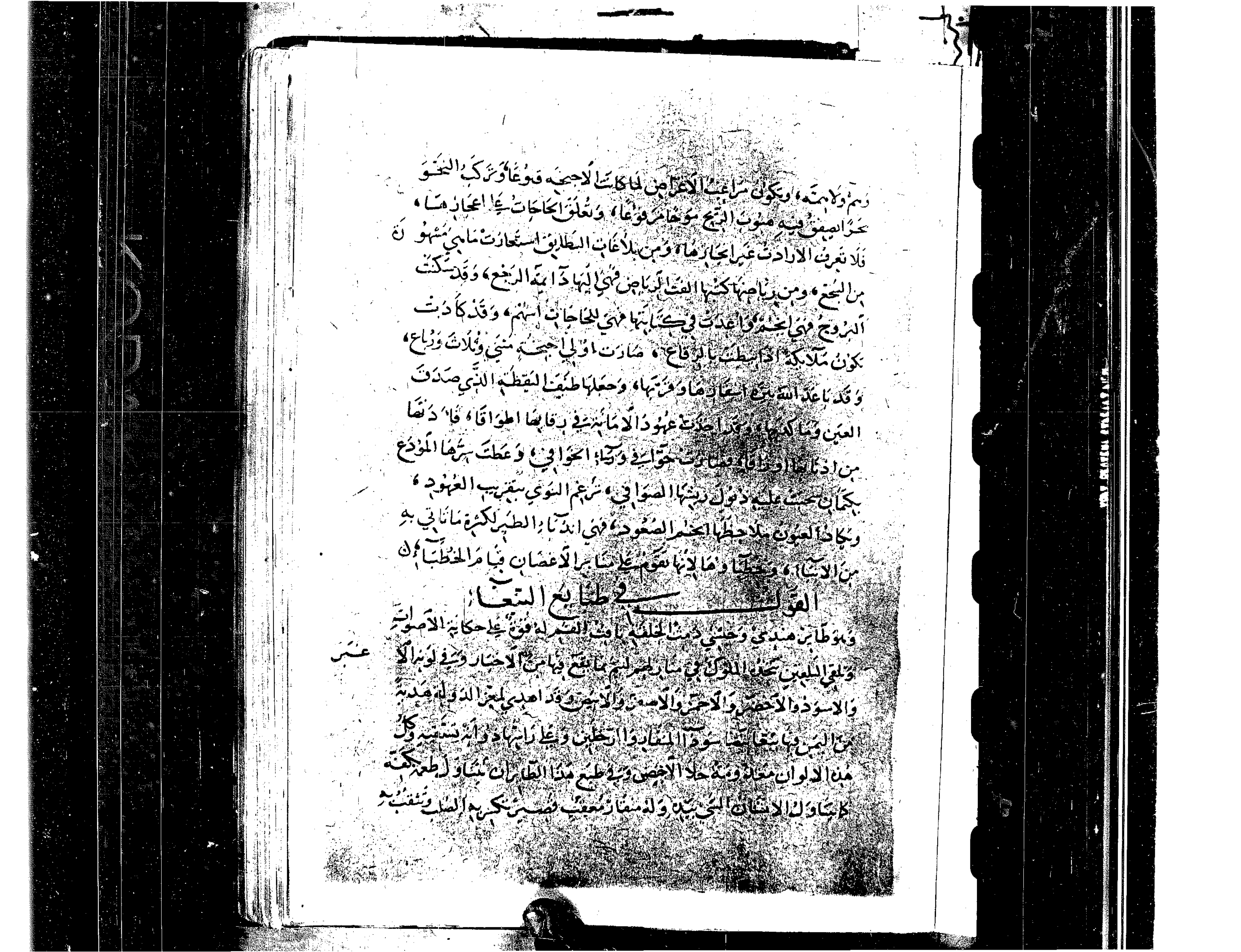
تسقرب الارض البسيطة مذهبا ، والافق ذا السقف الرفيقة مرتما
ويظل مسترق السماع بجانبه ، في الجو يحسبه الشهاب المحرقا
يبدو فيعجب من راه بحسنه ، وتكاد ذات عنقه ان تنطقا
متورد قامت حيث درت كانما ، لبس الزجاجة او تحلت زئبقا

وقال ابو نواس يصف من ارجوزة

وصاحبات لقن من راعق ، يطرن بالجو باعلا حالق
نواشط بريشها خوافق ، يحذبن ان يلحقن بالبيادق
تحسبهن نشبا بحائق ، فلو حملن حاجة لعاشق
منيم القلب رعوب خافق ، رسالة منه الى صدايق
سلبن من شد سوى سابق ، ينطقن في مدة نطق الناطق
مغارب الارض الى المشارق ، لدى الملمات وفي الحقائق
كالبرق يبدو ابل جود دافق ، والغيث يخفي وقفة للرامق
ان لم يجئ بدليل البارق

ومن رسالة للقاضي الاجل الفاضل عبد الرحيم بن علي

البيساني الكاتب يصف طايرا جا من تمانه وكان هذا الطاير احد الرسل
المبتذل للبشرى والجنود المجهز لى المستخبره ، فانها لا تزال اجنحتها تحمل من
البطائق اجنحة ، وتحمل جيوش المقاصد والاقلام اسلحة ، وتحمل من الاخبار
ما تحمل الضمائر ، وتطوي الارض اذا نشرت الجناح الطاير ، وتزوي لها الارض
حتى ترى ما سيبلغه ملك هذه الامة ، وتقرب منها التناهي حتى ترى ما لا تبلغه



وهم ولا بهمة، ويكون من اغرب الاغراض لمحاكات الاحجية قوعا وتركب النحو
نحو الصفق فيه صوت البح موحا موقوعا، وتعلق الحاجات في انجازها،
فلا تعرف الارادات غير انجازها، ومن بلاغات البطايق استعارت ما هي مشهو ...
من السجع، ومن رياضها كتبها الفت الرياض فهي لها ذاتية الربع، وقد سكنت
البروج فهي انجم، واعدت في كتابتها فهي للحاجات اسهم، وقد كادت
تكون ملائكة اذا انبسطت بالرقاع، صارت اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع،
وقد باعد الله بين اسفارها وقربها، وجعلها طيفا لليقظة الذي صدق
العين وما كذبها، وقد احدت عهود الامانة في رقابها اطواقا، فادنها
من اذانها اوراقا، فصارت خوافي وراء الخوافي، وعطت سرها المودع
بكتمان يحث عليه ذول ريشها الصوافي، ترغم النوى بتقريب العهود،
ويكاد العيون ملاحظها انجم الصعود، فهي ابدا باء الطير لكثرة ما تاتي به
من الانباء، وخطباء وما لانها تقوم على منابر الاغصان مقام الخطباء

القول في طبائع الببغا

وهو طاير هندي وحبشي دمث الخلقة ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات
وتلقي التلقين تتخذه الملوك في منازلهم لما يقع فيها من الاخبار وفي لونه الا... عنبر
والاسود والاخضر والاحمر والاصفر والابيض وقد اهدي لمعز الدولة هدية
من اليمن فيها ببغا بيضاء سوداء المنقار والرجلين وعلى راسها ذوابة فستقية وكل
هذه الالوان معدودة ومنه حلا الاخضر وفي طبع هذا الطاير انه يتناول طعمه بكفه
كما يتناول الانسان الشيء بيده وله منقار معقف قصير يكسر به الصلب ويثقب به

ما يعشو بقيه وكل ما له نغمة واطراب فله هدو ونمت بين اوج وسناشق
ويسكن الذكر الى انثاه وله عفة في ماكله ومشاربه ومنكحه ودمع لبين سره
ولا اشرح ومن مشابهة الانسان الشرف الظريف والناس يحتالون على تلقينه بان
حطت تجاهه مرآة بحيث يرى خياله فيها ويتكلم الانسان من ورائها فيتوهم
ان خياله في المراة هو الذي يتكلم فياخذ نفسه بحكاية ما يسمعه من صوت الانسان

الوصف والتشبيه

وكتب ابو اسحق الصابي يصفها في ارجوزة بعث بها الى ابي الفرج الببغا يدحه وبها

انعتها صبيحة مليحه ناطقة باللغة الفصيحه
اصحت من الاطيار واللسان يوهم لي بها انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا وتكشف الاسرار والاستارا
بكما الا انها سميعه تعيد ما تسمعه طبيعه
وربما لقنت العضيهه فتغتدي بها بفضحه
زارتك من بلادها البعيده واستوطنت عندك كالقعيده
ضيف قراه الجوز والارز والضيف في ابياتنا يعز
تراه في منقارها الخلوقي كلولو يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالفصين في النور والظلمة بصاصين
تميس في حلتها الخضراء مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة خدورها الاقفاص ليس لها من حبسها خلاص
نحبسها وما لها من ذنب وانما تحبسها للحب
فيك التي قلبي بها مشغوف كنيت عنها واسمها معروف
تشرك فيه شاعر الزمان الكاتب المعروف بالبيان
ذلك عبد الواحد بن نصر تفديه نفسي حادثات الدهر

فاجابه ابو الفرج عنها بقوله

من منصفي من حكم الكتاب شمس العلوم قمر الاداب

امسى لاصناف الكلام محرزا … وسام ان نخلق لنا ابرزا

وهل يجاري السابق المقصر … ام هل يباري المدرك المعوز

ما زال بي عن غرض معترضا … وبي بما يصدن مشتبهنا

فتان يعتمد الخطا فا … يدع يستعرق الاوصا فا

وتان يبني بيت الشيخ … من منطق لفضله محتج

يحوم حول غرض معلوم … ومقصد في شعر مفهوم

حتى يحل دعوى المزج … وسلم التلويح بالتصريح

وصح ان البيعا مقصد … يذكر ما كان قديما يورد

فلم تدع لقايل مقالا … فيها ولا لخاطر مجالا

اهدى لها من كل نعت احسنه … وصاغ من حلى المعاني ازينه

اجاك بالريش الابيض الاخضر … وباحمرار طوقها والمنتشر

على اختلاط الروض الشيق … واخضر المنقار بالعقيق

ترى دوالج من الزبرجد … ومقلة كسبج في عسجد

وحسن منقار اتم قاب … كانما صبغ من المرجان

شبهي ما ابتدا ادما في الحبش … ينطقها من فصحا الانس

تميزت في الطير بالبيان … عن كل مخلوق سوى الانسان

تحكي الذي تسمعه بلا كذب … من غير تعيين بجد او لعب

عند اوقات ازكى طعام او غذا … لا تشرب الماء ولا تحيي الصدا

ذات شفا عتبة با فوقنا … لا تنثني عن الارز قوتا

كأنما المحنة في منقارها ... حبابة تطفو على عقارها
٢٢٧ أقدامها بأنها الشديد ... أسكنها في قفص الحديد
فهو كخود في لباس أحمر ... تأوي إلى حركاته لم تستتر
فوصفها العجيب مما لا ندركه ... ومثله في عين مما لا نملك
لو لم يكن لي لقب لم أقتصر ... لكن خشيت أن يقال مستنصر
وإنما نعت باستشفاف ... بوصفها حذو أبي أسحق
شرفها وزاد في تشريفها ... بلح البديع في تفويفها
فكيف أجري بالثناء المنتخب ... من صرف المدح إلى اسمي واللقب

القول في طبايع القبج والدراج

وإنما جمعت بينهما اقتداء بإمام المتكلمين في الطبيعيات ارسطو فإنه قال
في كتاب الحيوان إن القبج والدراج يحضنان فراخهما تحت اجنحتهما كما تفعل الحمام
ولا يبيضان بيضهما في موضع واحد لا يتقلانه لئلا يعرف احد مكانه وإذا دنا
الصياد من مواضع اعشاشهما خرجت الانثى بين يديه لتخدعه وتضيع فراخها
فإذا صارت قريبة منها ورأت فرصة في طيرانها طارت وتبعها فراخها
هذا آخر كلامه ونقلت من مواضع متفرقة في الكتب الموضوعة في طبايع
الحيوان ان فراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كاسية وليس للقبج
رواح وكذلك الحجل ومجراه مجرى الديكة في انها تسفد كل دجاجة ولا تقتصر
على شيء دون شيء وإناث القبج تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة
في السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يطلب موضع البيض

فيكبس لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا حان ان تبيض هربت
واخفت دعتها في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضرب الذكور بعضها
بعضا وكثير ما يجار المقهور تبيع القاهر وتستبد القوي الضعيف والفتح بعض
صوته بانواع شتى بعد حاجته الى ذلك وتعمر خمس عشرة سنة والدراج
متى كان الجو صاحيا والريح شمالا اخصب بدنه وان كانت الريح جنوبا ساءت
حاله لانه ليس يطير وريح الجنوب رطبة ثقيلة لا يقوى على الطيران فيها
وان هو طار فيها اكثر الصياح لما لحقه من التعب ولهذا الصياد الحاذق لا
يصيد صيده والريح شمال فانه يصعب عليه فان طلب صيده والريح جنوب
اخذه بسهولة

الوصف والتشبيه

قال ابو طالب المأموني يصف دراجة امدا اما ن شعر

ومدبجا ذات حسن بديع … كتاب الربيع بل هي احسن
بدت من طيارها ترى … وتبسم عن ياسمين وسوسن

وقال اخر

وسود من الدراج بيض وشيها … وصلن باطراف اللجين السوابج
واحداق برق حدودها شقايق … بلا لا حسنا كاشتعال المسارج
واذناب طلع في طهور بلا رقى … مجزعة الاعطاف صهب الدمالج
فان فخر الطاوس نبح بالمقيمه … فلا حسن الا دون حسن الدراج

وقال ابو اسحق الصابي يصف دراجة

انعمت طاردته اللبابة … لا بنية حتما على الاصحاب

تصنّعت تصنّع الكاعب   وابرزت وجهًا بلا نقاب

٢٢٩ ذيان من محاسن الشباب   مكحولة العينين كالكعاب

كانما تكتفي دم الرقاب   يمعًا منها وراء الباب

تمتمة بالقاف في الخطاب   كانما تقرأ من كتاب

متهة الرعبوبة بالشراب   اهلا بصاد لها جلاب

كانها كريمة النصاب   تربية الجبال والهضاب

لم تدر ما بادية الاعراب   غريبة صارت من الاحباب

وقال ابو الحسن لعهد اذي المعروف بالمامم يصفها

ولابسة ثوبا من الخز اذكنا   ومن احمر الديباج رانا ومحجرا

مقلدة في النحر سبحة عنبر   على انها لم تلتمس ان تعطرا

مطوقة الا كحلي طرزًا تخالها   لتقويمها في حلكة اللون اسطرا

ترى ما يلي الصدر منها يغشيها   اذا امنت من ان تخاف وتذعرا

فتظهر عند الامن منها تبرجًا   وتظهر عند الخوف منها تسترا او لا حمرا

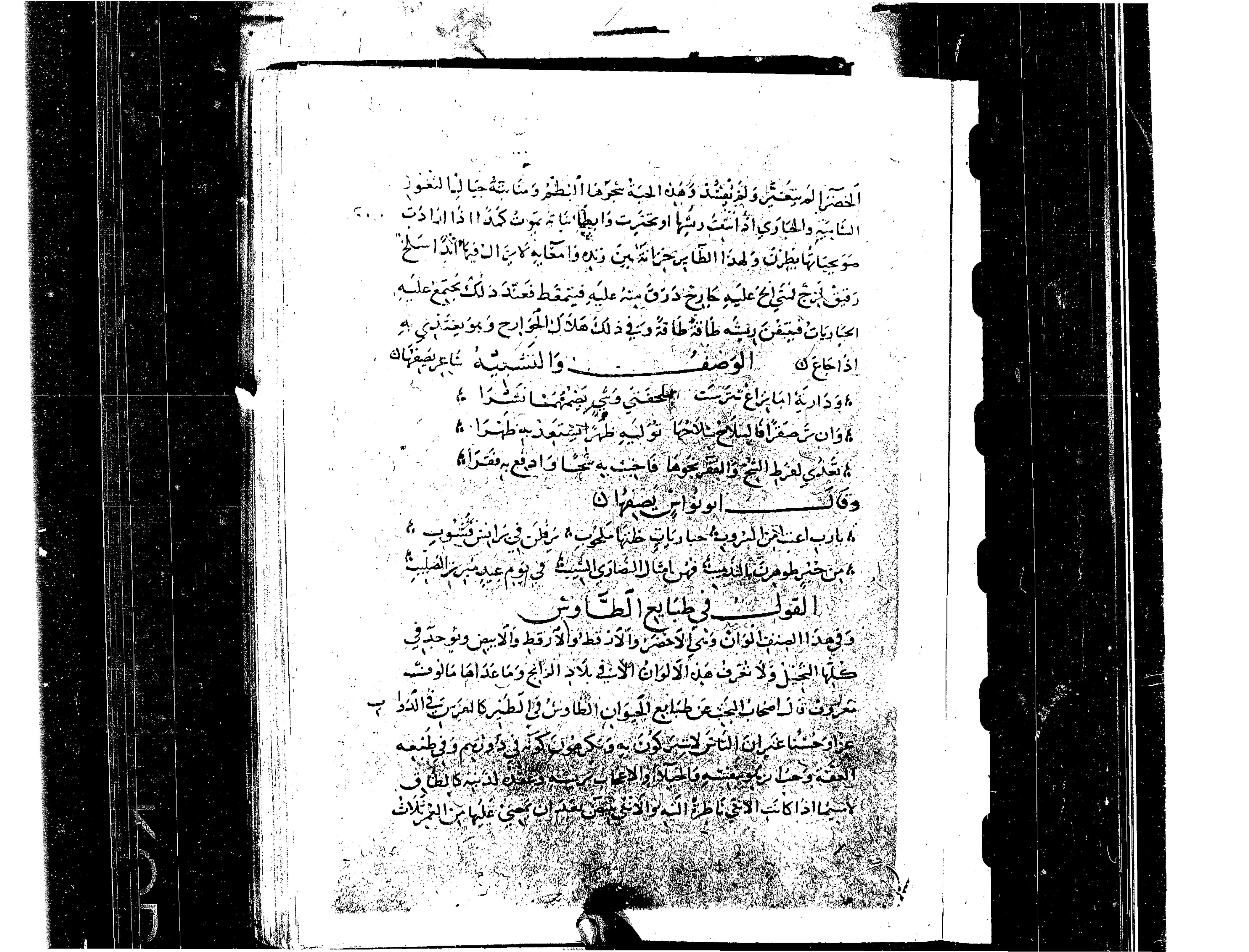
ولا بن جوشن لذا ممغطا   بادكن من ملابسه رقيق

باطوق ابنوسي وزايين   لجبتي ومنقار عقيقي

ووطأة الخلوقيات اشهى   من الشذب المعلق في الحلوق

القول في طبايع الحبارى

ونبدأ اهل مصر الفرج قال الجاحظ هو من اشد الطيور طيرانا وابعدها شوطا وذلك انه يصاد بالبصرة فيشق عن حوصلته بعد الذبح فيوجد الحبة



الخضر المستعشب ولم ينبتذ وهذه الحبة تجرها البطم ومنابتها جبال الثغور
الشامية والحبارى اذا نتفت ريشها او تحسرت وابطا نباته تموت كمدا اذا ارادت
موحيا بها بطرن ولهذا الطاير خزانة بين ذنبه وامعايه لا يزال فيها اذا اسلح
رقيق لزج لتجاج عليه جارح ذرق منه عليه فيمعط فعند ذلك يجتمع عليه
الحباريات فينتفن ريشه طاقة طاقة وفي ذلك هلاك الجوارح وهو يغتذي به
اذا جاع ك

الوصف والتشبيه

شاعر يصفها ك

ودارية اما براغ ترتعت الحفني وتجي بطعمها نشرا
وان تصفر فالسلاح سلاحها تولبه ظهرا تستعد به ظهرا
تعدي لفرط النجو والفقر نحوها فاجبت به نجحا وادفع به فقرا

وقال ابو نواس يصفها ك

يا رب اعنيا من التروب حباريات خلفها ملحوب يرفلن في براس منسوب
من خير طومرت بالذهب فهن امثال النصارى الشيب في يوم عيد مبرز الصليب

القول في طبايع الطاوس

وفي هذا الصنف الوان وهي الاخضر والازرق والارقط والابيض ويوجد في
كلها التحجيل ولا نعرف هذه الالوان الا في بلاد الزنج وما عداها مالوف
معروف قال اصحاب البحث عن طبايع الحيوان الطاوس في الطير كالفرس في الدواب
عزا وحسنا غير ان الناس لا يتبركون به ويكرهون كونه في دورهم وفي طبعه
العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق
لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي عليها من العمر ثلاث

سنين وكذلك لا يحصل التلون في ريش الذكر الا بعد مضي هذه المدة وهي
بمثابة البلوغ للصبي وفي ذلك الاوان يكمل خط الذكر ويتم لونه والانثى تبيض
مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر والبيض متتابعا وتبيض في
اوان الربيع ويلقي ريشه في اوان الخريف كما تلقي الشجر ورقها فيه وهو كثير
العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج
والدجاجة لا تقوى على حضن اكثر من بيضتين منها وينبغي ان يتعاهد الدجاجة
بجميع ما تحتاج اليه مخافة ان تقوم عنه فيفسد الهواء والفرخ الذي يخرج من
حضن الدجاجة قليل الحسن ناقص الخلق صغير الجثة ومدة الحضن ثلاثون يوما
سواء كان البيض تحت الدجاجة او تحت امه والفرخ يخرج من البيضة كما يخرج
الفروج كاسيا والطاووس من الطير الذي يسمى سمن الريح ويقال ان عش الطاووس
باتنا واوان حضنها عيبة منه ان يخرج من البيض ما يشبهه في حسن ريشه وبها
خلقته وزعم ارسطو ان الطاووس يعمر خمسا وعشرين سنة وهذا مما يحكم
الان بصحته الاستقراء

الوصف والتشبيه

قال ابو الفتح كشاجم يرثي طاووسا في باب جاء منها في وصفه

ما واي عذر للمقلة بعدا لطاووس عنها ان لم تفض بدم
زينته روضة مزينة ولم اسمع بروض يمشي على قدم
جلل الذنابا كان مدبجة عليه موشية العلم
متوجا حلية حباه بها ذو العطا المجزل والحكم

[illegible] فتعلى ما آثر النجم

[illegible] يستوحشان في الظلم

[illegible] الاكبر غير محتشم

[illegible] نحب ونبتسم

[illegible]

[illegible]

وقال [illegible]

[illegible]

[illegible] في طيها   [illegible] من فكره واستلهم[illegible]

تبارك الخالق في كل ما   ابدعه منه وما صورا

ولدفه املائه لما بدا في سننه   نحا دون حال من الحلا

كالدوحة الغناء الشرف فوقه   دنت له كالدوحة الغناء

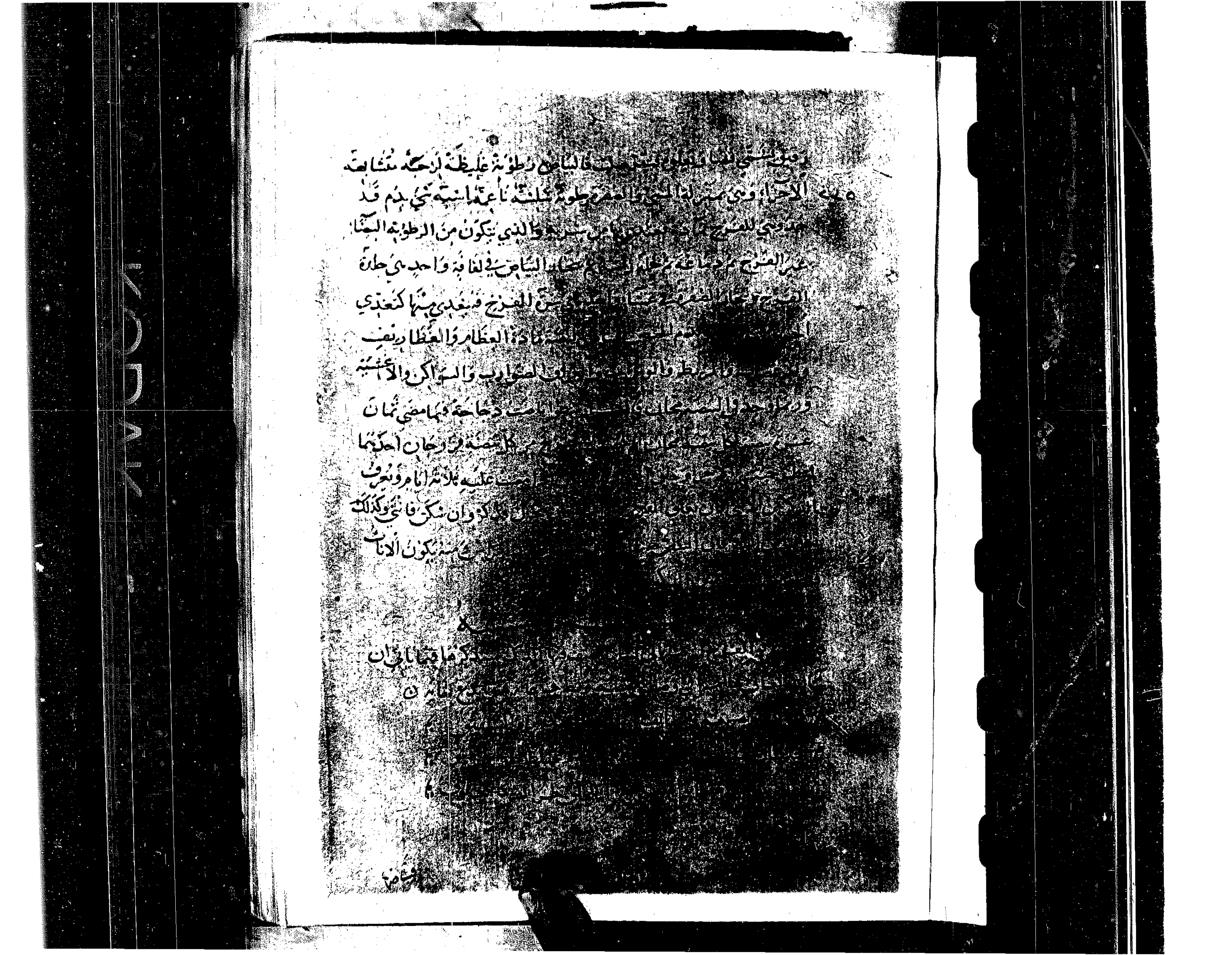
يا حسنه لو كان فيهم منطق   او يستطيع اجابة لندائي

يا رابعا فوق السما، ولابسا للحسن دون الحزن عن سما،
ايقنت انك في الطيور مخلل لما رايتك منه تحت لوا،

القول في طبايع الدجاج

وهذا النوع صنفان نبطي وهو ما يتخذ في القرى والبيوت وهندي وهو
عظيم الخلق يتخذ لحسن شكله ونبله ولنبدا بذكر البيضة التي تخرج منها الفروج
وانما ذكرنا البيضة في هذا الموضع دون ما عداه من المواضع التي مضت في ذكر
كثير من الطير لان الناس كثيرا ما يستعملونه في الاغذية وغيرها مما تمس الحاجة
اليه لكثرته وان كان احد البيض للاغذية الماكلة وهي بيض الحمام وبيض البط وبيض
الدجاج وهذا النوع اكثرها وجودا ومجموع البيض اما من سفاد وبيض الريح
يكون من الدجاج والقبج والحمام والاوز والطاوس وتسمى بيض الريح لانه
من غير سفاد بل يتولد من الريح التي تهب من تلقاء الذكر فتواجه الانثى
الانات وما كان من البيض مستطيلا محدد الاطراف فهو يخرج الاناث وما
كان مستديرا عريض الاطراف فهو يخرج الذكور وربما دفن البيض فاخرج
الفرخ من ذاته اذا كان موضوعا في ارض دفية مثل ما يفعل اهل مصر حيث
يدفنون البيض في داخل الزبل فيخرج منه الفراخ وربما دفنوه في السرجين
وربما كان البيض موضوعا في انية دفية فيسخن ويخرج منه الفراخ ولاهل مصر
عمل طريف وتدبير لطيف يقوم لهم مقام الحضن وهو انهم يبنون بيوتا طا
مستوية في التربيع توازي فتحة التربيع ويسقفونها ويخلون في سقف كل بيت
منها طرا في عرض اربعة اصابع يسقفونه بطين رقيق جدا ويصعدون فيه زبلا

مدقوقا محلولا ويضعون فيه نارا تسري فيه طول نهاره وذلك بعد ان يضعوا في
كل بيت نحوا من ثمانية آلاف بيضة ويغلقوا باب البيت ويلبد ويطين من داخله بحيث لا يدخل
اليه شيء من هواء واذا صار الزبل رمادا غيروه بمثله ويتعاهدون البيض بالتقليب
كل يوم عشية وبكرة عشرين يوما وفي آخرها تنقص وربما نقص في التاسع عشر
ويوزن النار حتى يكون في وزن حرارة الطير في الحضن فان زادت الحرارة
نقص من النار وان نقصت زيد في النار وكلما تمادى الزمان نقصوا من النار
ونحوا الكوى واذا الوكن للبيض من الحرارة ما يكون حرارة الحضن فقد يبرد
الهواء فالحرارة التي دون حرارة الحضان يفسده ويعفنه والتي فوقها تشويه
ويجف ولبن كل البيض يكون منه فرخ كالتركل الذي يكون منه ولد والمعنيون
بهذا العمل الذي ذكرناه يميزون البيضة التي لا يكون فيها فروج لاجي ويعرفون
ذلك في اليوم الثالث فان رفعوا البيضة بين العين وبين الضوء فان كان فيها
نقطة حمراء فيها فرخ وان لم يكن النقطة رموا بها ونحوها عن البيض وكل
ما يزق فرخه قليل وما لا يزق فبيضه كثير مثل الدجاج والاوز والقبج
لان الانثى لا تقوى على ان تزق عددا كثيرا واما الدجاج والقبج فالانثى
تنفرد بالحضان والتربية والدجاجة تجمع البيض بعد السفاد في احد
عشر يوما وهي تبيض في السنة كلها ما خلا شهرين شتويين ه
[illegible] ما تبيض [illegible] ومنها ما تبيض مرتين في اليوم [illegible] خلق
[illegible] عشرين يوما والبيضة يكون بعد خروجها لينة القشر فاذا اصابها
[illegible] وهي تشتمل على بياض يسمى [illegible] وصفرة تسمى المح وعليهما قشر



ويكون منه شي لنا [illegible] فالبياض رطوبة غليظة لزجة متشابهة
الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة [illegible] ناعمة اشبه شي بدم قد
[illegible] للفرخ [illegible] والذي يتكون من الرطوبة البيضاء
[illegible] الفرخ [illegible] البياض في لفافة واحدة في جلدة
الفرخ [illegible] الفرخ فيتغذى منها كتغذي
[illegible] العظام والعظام [illegible]
[illegible] والرباط [illegible] والسراكن والاغشية
[illegible] دجاجة فيما مضى ثمان
[illegible] رجان احدهما
[illegible] عليه ثلاثة ايام ويعرف
[illegible] وان شك فانى وكذلك
[illegible] يكون الاناث

[illegible]

فيا منها ورق وبيض مجمها ... في حق عاج بطنت بذهب

ولاخر فيها ملغزا

وصفراء في بيضاء ذقت غلالة ... لها وصفي ما فوقها من ثيابها

جاد ولكن بعد عشرين ليلة ... ترى نفسها مغموزة من حجابها

فصل والدجاجة اذا هرمت لم يكن لبيضها مخ واذا لم يكن فلا يخلق منها فرخ لانه لا يكون له شيء يغذيه ويربيه والعجب انها تمر بها سائر السباع فلا يخشاها وتمر بها ابن اوى وهي على سطح فتهوي اليه وهي اذا قابلت الديك تشبهت به ورامت السفاد ورفعت ذنبها حتى لا تعلم انثى ام ذكر والدجاجة توصف بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انما تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة ان لا تبيت على الارض وان ترتفع على رف وما شاكله واذا اذن بعشاء المغرب فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفروج تخرج من البيضة كاسبا كيسا طريا مليحا مقبولا محببا مكتفيا بمعرفته جديدا الصوت سريع الحركة يدعي فيجيب ويتبع من لقطه ويلقنه ثم كلما مرت عليه الايام ماق وحمق ونقص كيسه واقبل قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ضد ذلك ويصير الى حال لا ينتفع به الا للذبح او للصياح والبيض والفراريج وهو مشترك الطبيعة ياكل اللحم ويحسوا الدم ويصيد الذباب وذلك من طباع الجوارح ويلقط الحبوب وياكل البقول وذلك من طباع بهائم الطير وانما عابوا به الديك انه لا يالف منزله ولا يعرف

دفعه ولا يحن الى دجاجه ولا تتوق نفسه الى وطن وقبر ولا يشتاق الى الولد ولا
يذكر ولا يتذكر ولا يمتثل ولا يتصور لان له طبيعة بلها ذاهلة وذلك انه سقط
على حائط لم يكن له مدا ان يرشد الى داره وهو لا يثبت وجه صاحبه ولو لم يخلق
الا عنده وفي ظله وتحت جناحه ولا يتزاوج لغلبة الشبق عليه وان من مدحوه
ان يجمع له عدة دجاج يسوسهن بالمواساة ولا يؤثر واحدة منهن على صواحباتها
وانه يعرف الاوقات الليلية ويقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيا
سوا طال الليل ام قصر حتى كان طبعه فلك على حدته وهو لا يصيح لشي راه او
تخيله او سمع صوتا فاجاب وانما يصيح لشي في طبعه اذا اقبل ذلك الوقت من الليل
صيحه ولو لم يكن في القرية ديك غيره وهو يوالي صياحه قبل الفجر ثم بعده الى ان
ينبسط النهار وله ايضا اصوات في النهار لا تعد وهي موزعات ايضا على الساعات
الزمانية ومن عجيب احوال الديكة انها اذا كانت قد نشيت في مكان ثم دخل
عليها ديك غريب سفدته جميعها والديك يضرب به المثل في السخا وذلك انه ينقر
الحب ويحمله بطرف منقاره حتى يلقيه بين يدي الدجاج واذا ظفر بشي منه ومن
غيب عنه دعا من الدوقي منه بدون حاجته مؤثرا عليهن والديكة تعظم
بذيل السفد حتى يكون مثل النعام

الوصف والتشبيه

قال بعضهم يصف حسن الدجاجة ونبل الديك

كان الديك ديك بني نمير … امير المومنين على السرير
كان دجاجهم في الدار رقطا … وفود الروم في قمص الحرير

ولابي بكر الصنوبري من ابيات يصف ديكا

[illegible]ذا الليل يا اول يقدمه [illegible] * امل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
الا نظرت لهز العطف من طرب * ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس مطرفا مرخ ذوائبه * تضاحك البيض من اطرافه السودا
حال المقلد لو [illegible] بالورد قطر عنها الورد توريدا
وان بعضي عقيق [illegible] فيهما ما بين محدودا
او فارس شد [illegible] فاين الحرب معقودا

وقال السري الرفاء

وكشف الصباح قناعه [illegible] * [illegible] الليل [illegible] وازرقا
وعلا ولاح على [illegible] * [illegible] قا
[illegible] سقفا

وقال علي بن الحسن الاصفهاني من ابيات يرثي فيها ديكا

[illegible]
وكانك [illegible]
وغدوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما [illegible] * [illegible]

يرفوا وتصفق بالجناح كمنتشي وصفت يداه الصوت بالتصفيق

وقال ابو هلال العسكري يصفه

متوج بعقيق مشرط الجبين عليه قرطق وشي منمنم الكتفين
بين هو بتاج وطوق كأنه ذو رعين حتى اذا الصبح وافا مطرز البردين
دعا دعا خطيب مصفق باليدين

وقال بعض الاندلسيين

وكان ينفي النوم من عرقاب بديع الملاحة حلو المعاني
باجفان عينيه ياقوتتان كان وميضهما جمرتان
على راسه التاج مستشرفا كتاج ابن هرمز في المهرجان
وقرطان من جوهر احمر سبياه ذين قرط الحصان
له عنق حولها ذو نقوش كاحوت الحمر احدى القناني
وذات نبالة حولها كانورث شعر الزعفران
ودارت بحوجبه حلة تروق كازاهر الحندوان
وقام له ذنب منجز كانه زهر بدت من بنان
وقام جناحا على ساقيه كاقبيتين على حيزران
وصفق تصفيق مستهتر تحرز من نايات الدنان
وغرد تغريد ذي لوعة ينوح باعوامه للغواني

وللـه ابو علي ابن رشيق حيث مزق عليه جلباب المادح، وتركه من سمل الذم في الزي الفاضح، وذلك قوله قام بلا عقل ولا دين، يخلط تصفيقا باذين، فنبه الاحباب من نومهم ليخرجوا في غير ما حين، بصرخة تبعث موتى الكرى

[illegible] أذكر تبيع أترابين كأنما في حلبة عصبة اعصة الله تبكين، ولي شغل
مذا المثل المضروب وهو قولهم أنقل من الرواقي وهي الدبكة [illegible]
تهريق الحنين، فلا يقصر عند غراب البين، حيث يؤذن صياحها [illegible]
الوصال، ويرقع رضيع الشقاء اللعين بالفصال، وللناس في وصف الديك
محاسن كثيرة لكنها لا يضيق صدر كتابنا عن إيداعها، ومنها القول
[illegible] ابن صداف أنا أما في خرافات الغراب خرافة ما ونعني الأخلاك
[illegible] الأجمال للأخبار بعيها حكى الرياشي قال كنا عند الأصمعي فوقف
[illegible] فقال له الأصمعي [illegible] فكذلك أعلم أهل الحضر بكلام العرب
[illegible] وقد أسمع لي أبيات وما ذاك إلا الديك
[illegible] لا يحل [illegible] ٥
[illegible] الإغاثة الصريح [illegible]
[illegible] كأنه ذا صاح بطربه في
[illegible] الديك [illegible] كأنه
[illegible] الديك لو أعرف جاحا لأشك
[illegible] أن الديك أما يصيح عند الفجر
[illegible] لساعات الاستهلال ٥

[illegible] في طبائع الحجل

[illegible] الحجل [illegible] ويضاف [illegible]
[illegible] فيها [illegible] وتسمى الذكر يعقوب والفرخ الذكر [illegible]

الانثى السلكة ومن الفراخ تخرج كما تخرج الفراريج كاسبة بقول اصحاب
[illegible] طبايع الحيوان الحجلة اذا لم تلقح تمرغت في التراب وريشته على اصول
[illegible] ويقال انها تبيض بسماع صوت الذكر وبريح تهب من ناحيته واذا
باضت الحجلة سرق الذكور منها في مكان تحضنها الذكر وحضنت للذكر الاناث
وكذلك سائر الاناث بينه وفي تركيب هذا الحيوان قوة عند طيرانه حتى
ان الانسان اذا المربي عند الطيران ظن انه خفيف حجر خرج من مقالع
فيجفل منه والذكر شديد الغيرة على الانثى واذا اجتمع ذكران اقتتلا فايهما
غلب ذلك له الاخر وذهبت الانثى مع الغالب وفي طبع الذكر انه يخدع امثاله
بقربه ولهذا يتخذه الصيادون في شراكهم لتكثر المرقة فيجتمع اليه ابنا
جنسه فيقعن معه وموقع ذلك كالمستقر منها والحاسد لها وفي طبع الانثى
اذا اصيبت بيضها قصدت عش اخرى وغلبتها على بيضها وربما سرقت بيضة بعد
اخرى حتى يجتمع لها ما تحضنه ،،

الوصف والتشبيه

قال ابو علي بن رشيق القيرواني

،، ما اعربت بي رنها الا بعافيته الحجل ،، حاتك منقلة التراب بالحلي وبالحلل ،،
،، صفر العيون كانما باتت بين كحل ،، وتخالها قد وكلت بالقوت والصوت الزجل ،،
،، صغرى ياتيت من المرجان محكمة العمل ،، مشقوقة شق الزجاج لمن تامل او عقل ،،
،، وتلتهد اجها الروض بجمرة فاشتعل ،، لولا اختلاف الجنس والتركيب جاز في المثل ،،
،، كلمى التمائم التي خضبت ومنها ما نصل ،، اوكاللثام ازاله فرط التلفت والخجل ،،

بهن تحالفن جوارنا الا يردن من العطل . رمت لثبات لي ورا عن المناكب تجد ل
وبدت سراويلاتها بحجن وثيابا من قبل حمر من الركبات في لون الشقايق او احل
عقدنها فوق الصدور مخالبات للقتل . ويشددن بالاعضاد من حذر عليها ان تحل
فكانما باتت اصابعها بحناء تعل . فلم يتحل لصيدها فاتنا امرها الا اشتحل

فصل قال ابن ابي الاشعث ومن انواع الطير نوع مزاجه ناري هوائي لان طيرانه في العلو اكثر من طيرانه في البحار وكله يفرخ في الدخان والا ومطرد الماء ولا تركب الاغصان ولا شوامخ الجبال وان اول ما نبدا به اولا

حام

القول في طبايع الكركي

ذهب بعض الناس الى انه الغرنيق وذهب اخرون الى ان الغرنيق صنف من الكركي وهو اخضر طويل المنقار قال اصحاب البحث عن طبايع الحيوان الانثى من الكراكي لا تجلس للذكر عند السفاد وسفاده سريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يبلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان قايما سهم نحا حتى تقضي كلها ما يلزمها من حراسة بعضها بعضا وله مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنه ما يسافر بعيدا ان . ومن طبعه التناصر ولهذا جماعته لا تطير منقطعة ولا متباعدة بل صفا واحدا يقدمها كالرئيس لها ومن شانه يكون كذلك حينا ثم يخلفه احدها مقدما حتى يصير الذي كان مقدمها متاخرا ن وفي طبعه ان ابويها اذا كبرا عالهما ولداهما بقوتهما وقد ملح هذا الخلق ابو الشيخ كما جر مخاطب ولدان

اتجد في خلة الوطواط ٭ انا ان لم ترني في غنا ٭ وترى رخوا جوار البراط ٭

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبيض ويلد ولا يترك بيضه بل يحمله حيث ما توجه

واما من زعم ان الغرنيق غير الكركي وهو الجاحظ فانه قال حاكيا عن ارسطو الغرانيق

من الطير القواطع وليست من الاوابد وانها اذا احست بتغير الزمان اعزمت

على الرجوع الى بلادها واوطانها وذكر انها بعيدة مختلفة وعند عزمها الى الرجوع

تتخذ قايدا وسايقا وحارسا ثم تنهض معا وتطير مع الريح التي تهب فاذا طارت

ترفعت في الهوا جدا كي لا يعرض لها شي من الجوارح وان عاينت غيما او خافت

مطرا او سقطت لتطلب ما لا بد لها من طعم او هجم عليها الليل امسكت عن

الصياح وضمت اليها اجنحتها فاذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت

جناحه لانها ترى ان الجناح احمل لما يرد عليها من المكروه في راسه وينام قايما

على احدى رجليه لانه يظن ان يكون رجليه نايما اذ كان يحب ان يكون نومه غرارا

واما قايدها وسايقها وحارسها فلا ينام الا وهو مكشوف الراس فان نام نومه

يكون اقل من نعاس والغرانيق يقاتل بعضها بعضا وربما صيدت بسبب ذلك لانها

تشتغل بالقتال عن حفظ انفسها وفراخها اذا قويت بنفسها هذا الاباء والامهات

بالطعم ويقال ان ريشها يكون في شبيبتها رماديا فاذا كبرت اسود ولبس ذلك

في ساير الطير قالوا والريش يتحول بياضه الى السواد ولا يتحول سواده الى

البياض بخلاف الشعر ٥

الوصف والتشبيه قال الناشي

٭ ومورد بحدك قلت لواتبت ٭ منطلق بالعز والغرانيق ٭

وكل

وكل طاير وصافر وناعق ... مكتهل وبالغ ولاحق
موشية الصدور والعواتق ... بكل وشي فاخر وفائق
تختال في اجنحة خوافق ... كانما تختال في قراطق
يرفلن في قمص وفي يلامق ... كأنهن زهر الحدائق
حمر الحداق كحل الحمالق ... كانما يحلين في مخانق
كانما نطقن بالمناطق

القول في طبايع الاوز

وهذا النوع ثلاثة اصناف بطايحي وهو الطويل الاسود من زفه والتركي المدور المايل الي البياض والحبشي الضخم الكبير قال صاحب الفحص عن طبايع الحيوان ان الاوز عند الفراغ من السفاد يسبح في الما كانه تمام اللذة وكمال السرور والانثي من هذا النوع تحضن بيضها ثلاثين يوما فاذا خرجت الفراخ ناهدت اخري فربتهن وعالتهن فتكون حاضنة ودايه تسوسهن وتشفق عليهن كالام والذكور يحنوا علي الفراخ ولكل منها قضيب يمتد به كالبط والاوز البطايحيه وتعرف بارض مصر بالعراقيه تخالف الاوز الحبشيه في الصياح لان الحبشيه يصيح ذكورها ولا تصيح اناثها والبطايحيه بخلاف ذلك ولا يحنوا علي الفراخ ولا يحضن

الوصف والتشبيه

قال ابو نواس يصف اوزا من طرد به

يا رب سرب من اوز دقع ... في منحنا الحوت سرود المكرع

فهن بين حوم وذبح   من كل محبوك السراب ذرع

٢٤٥ اصفر قص العين احوى للدمع   معرط بتوميتين ودع

موصولة رجليه بالاجدع   فهو كبيت اللعب المصنع

وتبع الناشي على منواله فقال

يارب صحصاح وتيه المشرع   مطرد العرنين مثل السنون اللمع

مجلل بنا بحات وقع   من كل موشي الطراز ادرع

موشح بمرطة المجزع   او اخضف الزف طرزا اسفع

كان عينيه والي مسرع   فصاعقين ذكيا لاصبع

ذي جمة وجف وفرع اقرع   فرط حسنا بلال ازرع

وعقد در حول جيد اتلع   فهو كعين لناظر المستمتع

كصنم بجوهر مرصع

وقال ابو نواس ايضا

ومنهل يحتم بالعلائق   حوى من الاوز والشرادق

سود البلابي صفن الحمائق   كانما يصفرن من ملاعق

صرصرة الاقلام في المهارق

وقال ابو علي الحسن ابن رشيق يصف فحل اوز

نظرت الى فحل الاوز فخلته   من الثقل في وحل وما هو في وحل

ينقل رجليه على حين فترة   كمنتعل لا يحسن المشي في النعل

له عنق كالصولجان ومخطم   حكى طرف العرجون من بايع النخل

بدا خلفه زهو فيخطو من علا   جوانبه الحافظ متهم العقل

نقيم جناحيه اليه كأن لبسنا رداءً جديداً من بني لبد وذو جحل

القول في طبايع البط

وهو اصناف منه الوحشي والاهلي ومن الوحشي اللقلق ومن الاهلي الصيني وفراخه تخرج كاسية كالفراريج وذكر اصحاب الكتب المصنفة في الحيوان ان بالزنج بطاً بيض وحمر وزرق طوال الاعناق قصار الارجل والبط وان كان مما يطير على وجه الماء فلا ينبغي ان يحكم عليه بما يحكم في طير الماء لانه ليس ما وبه داينا ولا يعوم فيه ولا ياكل السمك في كل غذايه فانه ياكل النبات والبزور وهو وان كان ذا جناح فيه من الريش القوادم والخوافي فليس بامص وانما انتفاعه بجناحه ان يكون متى حدر الماء الجاري الى مكان لا يختاره طار مصعداً على وجه الماء في الجار الرطب لا غير ولهذا الطاير قضيب يخرج من دبره كذكر الكلب عظيم جداً في راسه زرد كالفلكة فاذا سفد لم يخرجه حتى ينقلب بجنبه ويحصل له من الانثى عند السفاد ما يحصل للكلب عند الالتحام ن

الوصف والتشبيه

وقال بعض الشعراء يصف بطة ن

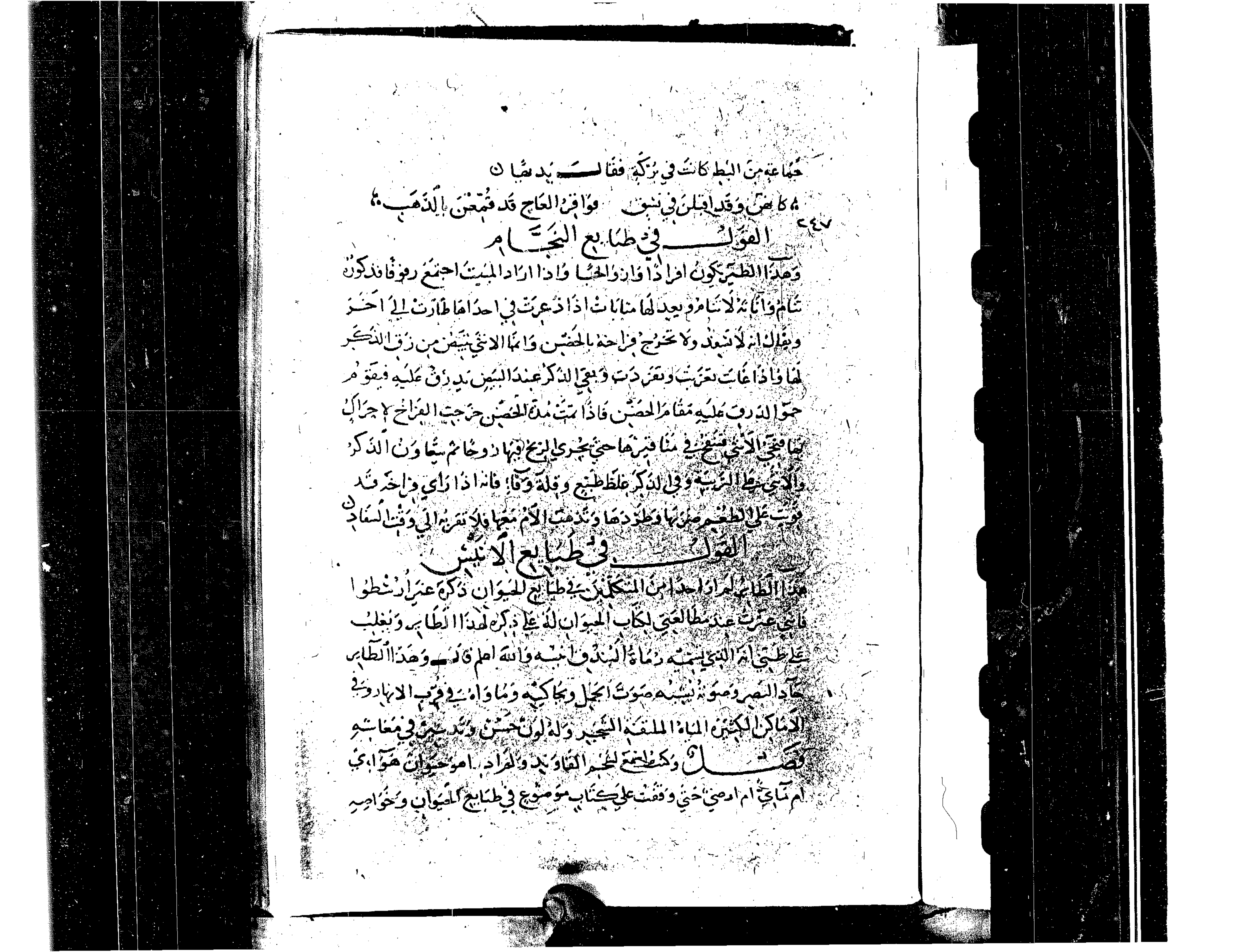
اسابط كنكر في ثياب مفصلة من الخز الحبير

وقد كشفت لنا عن ظهر ساق قصير مثل قايمة السرير

محلة مناكبها الروابي جناحي مثل كركرة البعير

بمنسرين مثل فهر المسك داج ومنقار كملعقة القسي

وقال محمد بن ابي زرعة وقد اقترح عليه بعض من عاينه ان يقول في



جماعة من البط كانت في بركة فقال يذمها ن

كأنهن وقد أقبلن في نسق ... ووافق العاج قد قمعن بالذهب

٢٤٧

القول في طبايع النحام

وهذا الطير يكون أفراداً وأزواجاً وإذا أراد المبيت اجتمع رفوفاً فذكور تنام وإناثه لا تنام ويعد لها منابات إذا ذعرت في احداها طارت إلى آخر ويقال انه لا تبعد ولا تخرج فراخه بالحضن وانما الانثى تبيض من زق الذكر لها وإذا غابت تعرت وتفردت ويبقى الذكر عند البيض يدرق عليه فيقوم حمو الدرق عليه مقام الحضن فإذا تمت مدة الحضن خرجت الفراخ لا حراك بها فتجي الانثى تنفخ في مناقيرها حتى تجري الريح فيها ذو جأشم شيئاً ون الذكر والانثى في التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفا فانه إذا راى فراخه قد قويت على الطعم صرمها وطردها وتذهب الام معها ولا تقربه الى وقت السفاد

القول في طبايع الانيس

هذا الطاير لم ار احداً من المتكلمين في طبايع الحيوان ذكره غير ارسطو فاني عثرت عند مطالعتي لكتاب الحيوان له على ذكره لهذا الطاير ويغلب على ظني انه الذي يسميه رماة البندق ابنه والله اعلم قال وهذا الطاير حاد البصر وصوته يشبه صوت الجمل ويحاكيه وماواه في قرب الانهار وفي الاماكن الكثيرة المياه الملتفة الشجر وله لون حسن وتدبير في معاشه

فصل وكثيراً ما يقع للحكم القاويد والمراد امو حيوان هوايي ام مايي ام ادمي حني وقفت على كتاب موضوع في طبايع الحيوان وخواصه

ليس عليه اسم لمصنفه فرأيته فذكر القاوند طير يتخذ وكره على ساحل البحر
ويحضن بيضه في سفير الرمل وذلك في طبعه حين قنوع الشتاء وشدة البرد وهو
يحضن بيضه سبعة ايام وتخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا
والمسافرون في البحر يسمون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وطول اوان
السفر ثم قال والمعتبرون بحال هذا الطاير يقولون ان الله تعالى ما يمسك
امواج البحار عند هيجانها في زمن الشتاء عن بيض هذا الطاير وفراخه ببره لابويه
عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما مدة حياتهما الى ان
يموتان **فصل** وقد مضى القول فيما نبل من الطير صورة مستوفا
على قدر الاستطاعة فلنلحق بذلك ما صغر جرمه واهم ما نبدا بذكره منهما حسن
مرأى ومسمعا واحكمه بها القدر معا ن

القول في طبايع الخطاف

ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم
رغبة في القرب منهم والالف بهم من حيث لا يبلغه حجر ولا يطاق صاحب
ثم انه اذا قطع الى الناس لم يبن بيته الا في ابعد المواضع حيث لا تناله ايديهم
ولا يحمله الانس بهم على ترك الحذر من ملامستهم والخوف منهم على منع نفسه
لذة السكون اليهم فهو لا يحتمل الحزم جهة ولا يسع الارتفاق بهم خطة ومن عجب
حاله ان تقلع عينه فتصح وهو لا يرى ابدا واقفا على شي ياكله ولا يشربه ولا
حتى ان بعض المتكلمين في طبايع الحيوان زعم انه ليس له رجلان ولا يرى سافدا
ولا مجتمعا باشا واحتا من عد وله وهو متى افرخ وضع في اعشاشه قضبان

الكركي ولا تؤذيه اذا شم رائحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد وهو يبني عشه عجيبا وذلك انه يهيئ الطين مع التبن واذا لم يجد طينا منعما ألقى نفسه في الماء ثم تمرغ في التراب حتى تملى جناحاه شبيها بالطين واذا هيأ عشه وضع الحاشي ولا كما يسأل ان يكون بمقدار العش ما يسعه ويسع إناثه ومن حبه وهو يسوي في الطعم [illegible] وهو لا يبقي في عشه زبلا بل يلقيه خارجا فاذا كبر فرخاه علمهما ذلك [illegible] البرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا رأ[illegible] ان البرقان [illegible] من شدة الحر فيذهب ويأتي بحجر البرقان فيطرحه [illegible] وهو حجر اصفر فيا حله المحتال فيعلقه عليه او يحكه فيشرب من مائه [illegible] والخطاف يسمع صوت الرعد مات

الوصف والتشبيه

قال [illegible] اسحق الصا[illegible] يصفه

وصندية الاوطان رحمه [illegible] بحمر الحدق

كان بها حزنا وقد لبث له [illegible] مذ امعها العلق

اذا صرصرت صرت باجنحها [illegible] با لوهر الحرق

تصيف لدينا ثم تشتو بارضها [illegible] نفترق

وقال السري الرفا يصفهن من ابيات يصف فيها عرفة

وعرفتنا بين السحاب لثيمي [illegible] كلا ورزاق

يقسم زوار من الهند سعفها [illegible] على قلبه لدم رشاق

اعاجم تلتذ الخصام كانما كواعب زنج راعهن طلاق

انسن بانس الاماء تحننت وشيمتها عذبنا وانابت
مواصلة والورد في تجرانه مفارقة ان كان منه فراق ولة ايضا
وعرفتنا الحنا وكذا دحسنها بنا ابرة في كل عام من ورها
مبيضة الاحشاء خضر بطونها من زحية الاذناب سود ظهورها
لمن لدعات مبجات كانها حرير بغال التبت عال صريرها
تجاوزنا حتى تثبت صغارها فيلحق فينا بالكبير صغيرها

وقال ابو هلال العسكري

وزايرة في كل عام تزورنا فيخبرنا عن طيب الزمان مزارها
وان وجوه العذر راق بياضها وان متون الارض راع اخضرارها
تجي البلاد من غير شكلنا فتدنو على بعد من الشكل دارها
وتجيبنا وسط الغراض وفوقها وبوتنا بين الديار مطارها
تصيح كاصرت نعال عرائس تمشت الينا هندها ونوارها

وقال آخر

اهلاً بخطاف اتانا زايرا عبرد بذكرنا الزمان الباسم
لبست سرابيل الصباح بطونه وظهورن ثوب الظلام العاتم

القول في طبايع القبق والزرزور

اما القبق فطاير في قدر الحمام اللطيف واهل الشام يسمونه زربوق وفي طبعه كثرة الالف بالناس وقبول التعليم وسرعة الادراك لما يلقن من الكلام وربما زاد على الببغا في ذلك اذا انجب واذا تعلم جا بالكلام حروفا

مبينة اسما وافعالا حتى لا ينبك سامعه اذا سمعه ولم يره انه انسان واما
الزرزور فيقال انه ضرب من الغراب يسمى الغداف وقال اخرون هو
الزاغ وهو من الطير الذي يلقن فيبلغ منها الامل في قبول التعليم ولا يرى الا
في ايام الربيع ولونه ارقط الكدر السواد اغلب ومن الشاذ في لونه الابيض
وقد راي في هديه اهداها منديل ملك الروم الى الامام المستنصر بالله
العبيدي

الوصف والتشبيه

قال بعض الاندلسيين

يارب اعجم صامت لقنته طرق الحديث فصار افصح ناطق
جون الاهاب اعيره فوق صفرة كالليل طرزه وميض البارق
حكم من التدبير اعجزت الورى وراى بها المخلوق لطف الخالق

وقال آخر

امنبر ذاك ام قضيب يقرعه مصقع خطيب
يختال في برد ذي شباب لم يتوضح لها مشيب
اخرس لكنه فصيح ابله لكنه لبيب

القول في طبايع السماني

ويقال انه السلوى ويعد من الطيور القواطع التي لا نعلم من اين يجي حتى ان بعض
الناس يزعم انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه
منغمس في الما والاخر منشور كانه قلع ولاهل مصر به عناية حتى انهم يغالون
في ثمنه اذا انجب وربما بلغت قيمته الثمانية دراهم بيضا واكثر وهو صنفان

ربيعي وطرماني فالربيعي القادم الراحل والطرماني القاطن المختلف في الارض
والبلاد الخصيبة فتبيض وتفرخ فيها كالحجل وتصاد في الصيف واوايل الخريف
وزعم المعتنون به ان صوته ينقسم على سبعة ضروب وهي زحف ومخلع
وخليق ومرسل وحططي ورهواني وخفيف الطرب وهو اعلاها قالوا وهذه
ضروب اصلية تتفرع فروعا على تفريع الغنا والموسيقي فالزحف مقابل
رست والخليق مقابل عراق والمرسل مقابل اصفهان ويذكرون من هذا
الهذيان الذي لا يقوم عليه حجة ولا برهان ما لا يسع العاقل سماعه
ولا تالفه طباعه فانهم استسمنوا ذا ورم ونفخوا في غير ضرم وذلك
ان حكاية صوته على ما اتفقوا عليه شقشلق ولا اعتبار عندهم في القيمة
بحسن الصوت فانه قد توجد من الزحوف ما قيمته اكثر من خفيف الطرب
وذلك لاجل الفراهة وكثرة الاصوات فانه وجد منها ما صاح في الليلة
الواحدة ثلاثة الاف صوتا وفي الزحوف ما لا يفهم ويسمى معلق وهو
بالنسبة الى ما عداه اعجمي والغالب منها قبل ان تفصح الوعوعة وحكاية صوتها
وعوع ومنها ما لا يعرفها ومنها ما يطلق عليه ابو حلقتين وهو عندهم من
الضروب الفرحة لانه يقول شقشلق مرتين في صوت واحد وعلى كل
حال فاي معنى في هذا الكلام حتى تفاوت فيه الرغبات وتتوفر عليه
الطلبات فتعالى الله [illegible] ومن [illegible]

القول في طبايع الهدهد

وهذا الطاير منتن الريح وان لم يكن ملطخا بشي من القاذورات لانه يبني الحو[illegible]

من الزبل ولين اتناوله منه على قدر رغبته وحاجته في ان يجدد فحوصا الامنه
لكنه جرى على اعراق ابويه اذا كان هذا المنع عاما في جنسه ويذكر عنه انه
يرى الما في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان
دليل سليمن عليه السلام على الما وبهذا السبب كان تفقده له على احد اقوال
المفسرين للكتاب العزيز وقال الجاحظ الهدهد وفي حفيظ وذلك
ان الذكر اذا غابت عنه انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم
ولم يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يشتغل
بعدها بانثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال
منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه شيا يسيرا

الوصف والتشبيه

قال بعض الشعرا ملغزا فيه

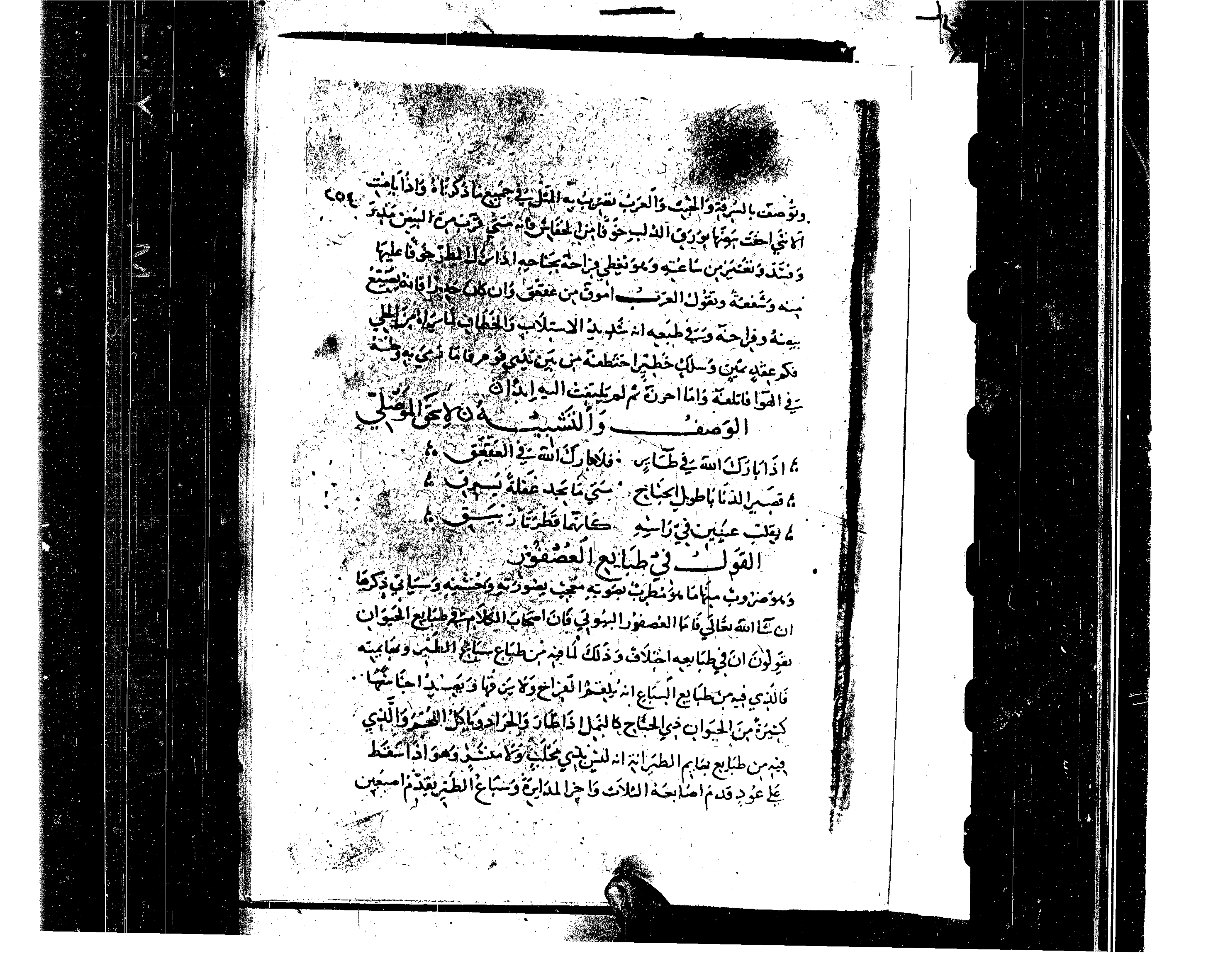
وساجد للشرب ما مثله ... خمس ولم يجد لغفران
قلبه في كل يوم كما ... صلبت في الحرب سيفان

ولاخر من ابيات

كانه اذ اتاه هدهد يري شيا ... مبشرا متكيا تاج بلقيس
يبدوا له فوق ظهر الارض باطنها ... كما بدت لنا الاقذا في الكوس

القول في طبايع العقعق

ويسمى ايضا كندش بالشين المعجمة وهو طاير لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به
بل يبني وكره في المواضع المشرفة وجو الهوا الفسيح وفي طبعه الزنا والخيانة



وتوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ما ذكرناه واذا باضت
الانثى احتفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذره
ويفسده ويغشيه من ساعته وهو يغطي براحته بجناحيه اذا راى الطاير خوفا عليها
منه وشفقة وتقول العرب اموق من عقعق وان كان حذرا فانه يضيع
بيضه وفراخه وفي طبعه انه شديد الاستلاب والخطاف لما يراه من الحلي
فكم عقد ثمين وسلك خطير اختطفه من بين يدي قوم فاما رمي به وحده
في الهوا فاتلفه واما احرزه ثم لم يلتفت اليه ابداه

الوصف والتشبيه لاسحق الموصلي

اذا بارك الله في طاير ... فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابا طويل الجناح ... متى ما تجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه ... كانهما قطرتا زيبق

القول في طبايع العصفور

وهو ضروب منها ما هو مطرب بصوته معجب بصورته وحسنه وسياتي ذكرها
ان شا الله تعالى فاما العصفور البيوتي فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان
يقولون ان في طبايعه اختلاف وذلك لما فيه من طباع سباع الطير وبهايمه
فالذي فيه من طبايع السباع انه يلتقم الفراخ ولا يزقها ويصيد اجناسا
كثيرة من الحيوان ذي الجناح كالنمل اذا طار والجراد ويأكل اللحم والذي
فيه من طبايع بهايم الطير انه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو اذا سقط
على عود قدم اصابعه الثلاث واخر المداية وسباع الطير تقدم اصبعين

ويكون اصبعين ويأكل الحب والبقول ويتميز الذكر فيها عن الانثى بلحية
سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طائر ولا سبع ولا بهيمة ٥٥٠
احنى على ولده ولا اشد به شغفا وعليه اشفاقا من العصافير فانها اذا
اصيبت باولادها او خافت عليها العطب فليس في شي من انواع الحيوان
من المساعدة مثل الذي في العصافير لان العصفور يرى الحية قد اقبلت نحو عشه
لتاكل بيضه او فراخه فانها مولعة بذلك فتصيح فلا يسمع صوته عصفور الا اقبل
اليه يصنع مثل صنيعه بتحرق وقلق ولوعة واستغاثة فربما افلت الفرخ
فطار الى الارض وذهبت الحية فيجتمعن عليه اذا كان قد نبت ريشه ادنى
نبات ولا يزلن يهيجنه للطيران بان يطرن حوله لعلمها بان ذلك يحدث
للفرخ قوة على الطيران فاذا نهض طرن حوله ودونه حتى يحملنه بذلك
العمل والعصفور لا يعرف المشي وانما يجمع رجليه ويثب ويضعهما معا الثب
معه الا القران وهو كثير السفاد ربما سفد في المرة الواحدة نحوا من خمسين
مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعمر اكثر من سنة وعلامة ذلك ان الاطواق
السود لا يظهر فيها الا في اوان الربيع وهذا يدل على انه لا يبقى من الذكور التي
كانت في العام الماضي شي وليس لشي جسمه مثل جرمه مرارا كثيرة من شدة الوطي
وصلابة الوقع على السطح مثل ما للعصفور ولفرخ العصفور تدرب على الطيران
حتى انه من الغاية البعيدة يدعى فيجيب قال الجاحظ وقد بلغني انه
رجع من فرسخ

ومن ضروب العصافير

عصفور الشوك زعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان

وربما قتل الحمار

ومن حكمه بالشوك الذي يأوي اليه هذا العصفور فيقتله ٢٥٦

فيسقط فراخه او بيضه من خوف وكره فلذلك العصفور اذا رأى الحمار وثب

من فوق رأسه وعلى عنقه واذاه بطيرانه وصياحه ونقره في جراحه ولها لـ

ان سبب عداوته له ان معاش هذا العصفور من بزر الشوك وفيه يبيض

والحمار يرعى الشوك اذا كان رطبا ن ومن ضروب العصافير

القبرة وهي غبراء كبيرة المنقار على رأسها قنزعة وهذا الضرب حبب الى العنب

وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح صاح به وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي

ولطى الى الارض حتى يتجاوز الحجر وبهذا السبب لا يزال يؤخذ او يقتل لا

لان الرامي يحمله الحنق فلا يزال يرميه حتى يصيبه وهو يصيح وكره على الجادة

حبا للانسان ن ومن ضروب العصافير

حسون ويسميه اهل الاندلس ام الحسن والمصريون السقاية وهو ذو

الوان حسنة التأليف والتركيب وذلك ان سائر جسمه مفصل الاصباغ

بالحمرة والصفرة والبياض والسواد والزرقة والخضرة ويتعلم استقاء

الماء من آبار بآلة لطيفة يطيق حملها دربت له ن

الوصف والتشبيه

قال ابو هلال العسكري ن

ومفتنة الالوان بيض وجوهها ، وحمر تراقيها وصفر جنوبها

كأن دنانيرا عليها قصيرة ، مرقعة اعطافها وجيوبها

تعدل اوزان الاغاني كانما ، تعدل اوزان الاغاني نحورها

فيا ما استفاد في الشتاء اذا غدا ... وتعطل ايام المصيف ذنوبها

ومن ضروب العصافير البلبل وهو العندليب والعندليل ويجمع على عنادل وتسميه اهل المدينة النغير ويعد انه من العصافير الدجل وهو طويل اغبر الراس لطيف القدم مائل الى الحمرة قال الجاحظ البلبل موصوف بحسن الصوت والحجر ومن شانه اذا كان غير حاذق ولا طيران بطارحه انسان بكلامه ويحسنه ويتدرب فيتعلم ويجود صوته ويحسن

الوصف والتشبيه

وقال ابو هلال العسكري

ومسرور بذكر القبض سود الحمائم ... ومعي على الطراف عند نواعم

ارمت باصداغ تروق كانها ... نجوم على اعضاد اسود فاحم

ترى دهما من تحت ما اخر ... لها وتحنا نطقه بالماتم

الا حركت انجي وقد خلعت على اللهو عذاري وقد ملكت قناعي

وتعشت بلادا ثامه ... في ان عاج الى التصابي والسماع

اما في ريشه الذي في ... زهر ومن مجموعه في سماع

الباب الثامن في طبايع الطير

الليلي والهيم وكلذي يحل ليذا الباب ذكره من صروبه وما يحوطهون في اشراق قرص الشمس واصله ملتقط به

القول في طبايع الخفاش

وهذا الضرب عد من الطير اصطلاحا لغويا وان كان ليس من الطير في شيء فانه ذو اذين واسنان وخطم وحسبت بارز سيين ويبول كما يبول ذوات الاربع

ويحيض ويلد ويرضع ولا ريش له قال بعض المفسرين للكتاب العزيز لما
كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى عليه السلام باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة
الخالق ولهذا سائر الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل
قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقال بعضهم سبب مباينة الطير له وانكارها
اياه مخالفته لها في الخلق والطيران والسفاد وغير ذلك مما ذكرنا آنفا وهو
من بين سائر الطير شديد الطيران كثير التكفي سريع التقلب وطعامه البعوض
والفراش يصيد ما دمت طيرانه ولا يبلغ ذلك الا بما فيه من سرعة اختطافه
واحاطته [illegible] طيرانه ولين انعطافه وهو مع ذلك ليس بذي ريش وانما هو لحم
وجناح [illegible] جلد صفدع فطيرانه بغير ريش عجب [illegible]
ومن عجائبه [illegible] انه لا يطير في ضوء ولا في ظلمة وسبب ذلك انه ضعيف قوة
البصر قليل شعاع العين ولذلك لا يظهر في ظلمة لكون غامر لضياء بصره ولا يطير
نهارا لضعف ناظره من الحدايق في شعاع الشمس فهو كذلك يجعل خروجه في طلب
قوته في وقت غروب الشمس وظهور الشفق وذلك وقت هيج البعوض وانتشاره
وهو من الطير الذي يربط القبائل ومدوع الصخور وحزائر البحر ويطلب الناس
ومنهم من اذا صار في بيوتهم قصد ارفع مكانا منها واحصنه وابعده من المواضع
التي يجازيها ويرفع فيها الحوائج ويذكر ان يطول العمر حتى يجوز العقاب الى النسر ونحو
النملة وحمار الوحش الى الحيات ومما يذكر ان الذي يظهر في ضوء القمر من الخفاش
هو المشهور [illegible] البعض ويميل الحمر على الكبر وهو من بين الحيوان الطائر
له آذان بارزات ويلد ويرضع اولاده وله اربعة اسنان ذوات الاربع ويلد

[illegible] ثلاثة صبحة وكثيرا ما يسفد وهو طاير في الهواء كما ان الصقر قد تتسافد في احمى عدوهما واسرع جريهما وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان وهو يحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من [illegible] واشفاقه عليه وربما ارضع الانثى ولدها وهي تطيران وفي طبعه انه متى اصابه تحت الدلب حذر ولم يطر ن

[illegible] والتشبيه

[illegible] للنسر ن ٭ وطاير جناحه في رجله ٭

٭ [illegible] لم يوصف الله يخلق مثله ٭

٭ [illegible] لو بيع في سوق له لم اعله ٭

و[illegible] وطبعه الطيران بالليل والادلاج والصياح بالاسحار [illegible] ويوصف بالجوع من جهة انه يقال له اطرق كرا [illegible] ويقول العرب اطرق كرا اطرق كرا ان النعام في [illegible] في زعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل [illegible] طاير يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها وفي ذلك يقول [illegible] ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ٭ علي ودوني جندل وصفايح ٭

٭ لسلمت تسليم البشاشة او زقا ٭ اليها صدى من جانب القبر صايح ٭

[illegible] ان هذا وقع ويحكون عليه حكاية من خرافاتهم وتقول العرب ان هذا [illegible] صغيرا ثم يكبر حتى يصير في قدر البوم ويسمونه الهام واحده هامه [illegible] ويوجد في الديار المعطلة والنواويس وحيث مصارع القتلى

واحداث الموتى ويقولون انه لا يزال عند ولد الميت ومخلفيه ليعلم ما يكون بعده

فيخبرهم وجاء الاسلام وهم على ذلك حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هامة ولا عدوى

ولا طيرة ولا هامة [illegible] والبوم ويقال انه الصدا ذكر البوم والبوم لا ذكر له

منه وقال صاحب المنتخب بالبحث عن انواع الحيوان البوم خمسة اصناف منها

يسمى الا[illegible] ومنه ما يقال له [illegible] ياوي الاكام والخرب ومنه المدبج بالصفرة

وله [illegible] يسكن الجدران ومنه الهام ويسمى الغيبة ومنه

[illegible] مترادف وكل من الاصناف يحب الدنو [illegible]

والبوم [illegible] اعداء الغربان وبعضها يطلق انها مبغضة لسائر اصناف

الطير فانها لا [illegible] حوله ويبغض ريشه ولذلك صادوا والطيور يجعلونها

في مصائدهم [illegible] اذا راوها اجتمعوا عليها

فصل

واما الهام [illegible] طيرة ولا تسمى طائرا الا مجازا عند الجاحظ

للمناسبة [illegible] المقدم ذكره من هذا النوع ٥

القسم [illegible] في طبائع النحل

وهو حيوان [illegible] الكيس والفهم والثقافة والطاعة والشجاعة والنظر في

العواقب [illegible] الشتاء وادوات الطير [illegible] النحل تسعة

اصناف [illegible]

النحل من [illegible] الزهر والعفاف [illegible]

وهو العسل ويجتمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منه بيوت العسل والشمع له

وهذه الدسومات هي الشمع وهو يحمله على ساقيه من لطف ارجلها الشعر يسقط عليها اوان

الربيع و إذا احتاجت ... يستعملون في أعمال العسل وتدبيره لها اختلاف كثير فإنه

أولا إنما تبني خلية لطيفة بقدر ما تبني فيها بيوتا من الموم وهو الشمع أولا ثم تبني البيوت التي

تأوي فيها الملوك ثم تبني بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا [illegible] والذكور أصغر

جثة من الإناث وهي تكثر المأوى داخل الخلية وإن طارت فهي تخرج أجمع [illegible] ترتفع

في الهواء ثم تعود إلى الخلية والنحل تعمل أولا الشمع ثم تلقي اللبن [illegible] له بمنزلة العش

للطير [illegible] تجلس عليه وتحضنه كما تحضن الطير ويكون عن ذلك البزر

[illegible] الشمع من [illegible] الدودة وتعتدي بنفسها ثم تنشوا

[illegible] وهو لا يقع [illegible] على زهر واحد وإن

[illegible] بعد أن [illegible] الخلية والنحل تملأ بعض البيوت

[illegible] ذكورا وإذا اجتمعت [illegible] بدلا من أخر طارت فإن

[illegible] والملوك لا تخرج [illegible] جميع النحل فإذا عجز عن

[illegible] ولا يترك في الكوارة

[illegible] والنشاط وأمره مطاع

[illegible] جميع [illegible] الأعمال فبعضها

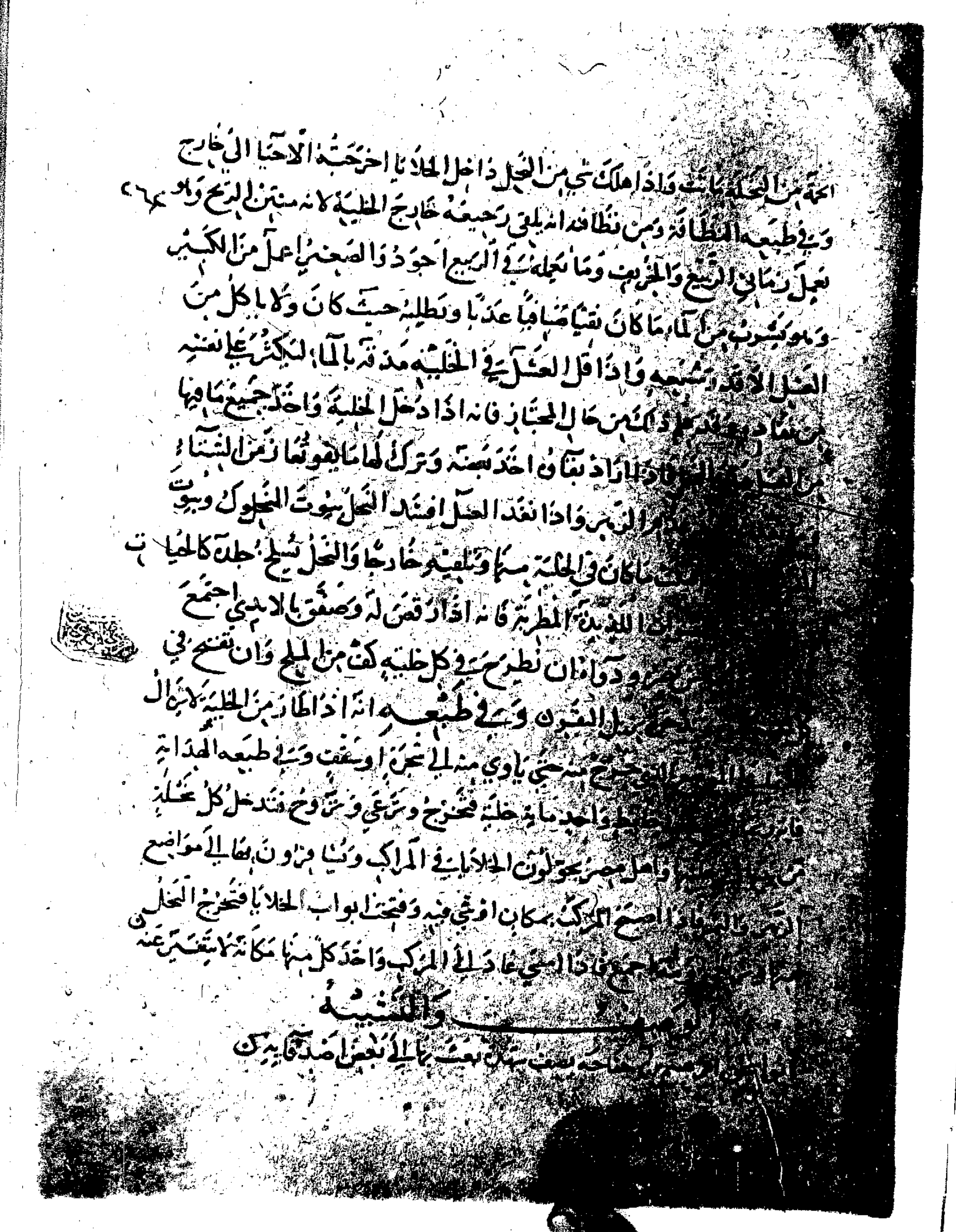
[illegible] العسل وبعضها [illegible] وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني

[illegible] الشكل الذي لا [illegible] ولا يخرق كأنه

[illegible] اختلاف [illegible] يعرف

[illegible] الخلايا ويخرج من [illegible] الخلية

[illegible] ان [illegible] حتى تخرج [illegible] وإذا ذهب



اخرجته الاحيا الى خارج
الخلية من الجملة بانت واذا هلك شي من النحل داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى خارج
وفي طبعه النظافة ومن نظافته انه يلقي رجيعه خارج الخلية لانه منتن الريح
تعمل زماني الربيع والخريف وما تعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير
وهو يشرب من الما ما كان نقيا صافيا عذبا وتطلبه حيث كان ولا ياكل من
العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية مذقته بالما لكثرة على نفسه
من نفاده [illegible] ذلك من حال المحتاز فانه اذا دخل الخلية واخذ جميع ما فيها
[illegible] اذا اراد بقاؤه اخذ بعضه وترك لها ما تقوتها زمن الشتا
[illegible] الزنبور واذا نفد العسل افسد النحل بيوت الملوك وبيوت
[illegible] ما كان في الخلية منها وتلقيه خارجا والنحل تسلخ جلده كالحيات
[illegible] اللذيذة المطربة فانه اذا رقص له وصفق بالايدي اجتمع
[illegible] ودواؤه ان نطرح في كل خلية كف من الملح وان تفتح في
[illegible] الشقرة وفي طبعه انه اذا طار من الخلية لا يزال
[illegible] التي تخرج منه حتى ياوي منه الى شجرة او سقف وفي طبعه الهداية
[illegible] واحد ما في خلية فتخرج وترعى وتروح فتدخل كل نحلة
[illegible] واهل مصر يحملون الخلايا في المراكب ويسافرون بها الى مواضع
[illegible] اصبح المركب بمكان ارسي فيه وفتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل
[illegible] جمع فاذا امسى عاد الى المركب واخذ كل منها مكانه لا يتغير عنه

[illegible] والكنية

[illegible] يعث بها الى بعض اصدقائه [illegible]

مقسومة [illegible] [illegible] رحا ابيضا فارضا يغشي مضابا مضابا [illegible]

[illegible] من [illegible] رضابا ان شئت كان طعاما او شئت كان شرابا

و[illegible] هذه الابيات [illegible] وكنى النحلة فسلية ذات [illegible] وجلاء

[illegible] انها موحى اليها [illegible] الكتاب العزيز فاها تعلم [illegible] قطر الانداء وزا

[illegible] [illegible] [illegible] ثم تسند بعضها بما يطبعه

[illegible] بما يختلطه رضابا ونلفظه [illegible] باه

[illegible] سبحان

القول في طبائع الزنبور وتسمى الدبر

[illegible] النحل يسمى زنبورا واذا اطلق هذا الاسم انما يراد به الدبر

[illegible] الجبال والاماكن الخشنة ويعيش على

[illegible] هذه العمال والامهات وهي الفواد وبداية خلقه

[illegible] العمال طعاما [illegible] عليها بيوتها وهي تتخذ بيوتا من تراب

[illegible] اربعة ابواب لمهاب الرياح واذا تولدت امهات اخر

[illegible] في العام الاول وتتميز العمال من الامهات لصغر

[illegible] هذا الدبر من الحيوان ومن الثمار والازهار ونحوها

وهي [illegible] عند [illegible] يسقط ويترك يضطرب طارت حوله

[illegible] الامهات واما [illegible] الامهات والعمال ايضا ولونه احمر وهو

يتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما تفعل النمل وهو يختفي في الشتاء

ولا يظهر واكثر [illegible] ومن الدبر [illegible] مختلف اللون مستطيل الجسد.

في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن
بطن الارض وهذا الحيوان باسره مقسوم في وسطه وهو كذلك لا ينعش
من جوفه الا انه ومتى غمس في الدهن سكنت حركاته وانما ذلك لضيق منافذه

الوصف والتشبيه

من الغريب البديع في وصفه ما يحكي ان عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت دخل على
ابيه في حال الطفولية وهو يبكي فقال ما لك قال لسعني طائر كانه ملتف في
بردي حبر فقال له قلت والله الشعر يا بني وقال السلامي يصفه

ولابن لونها واحد وهو طائر ... ملونة ابراده وهو واقع
اغر ترى قبلنا انه تحيا ... وسود المنايا في حشاه وكما يع
اذا حك الا انه فكانما ... بنا لعينه من بديه جوامع
يحان اذا ولى ويؤمن مقبلا ... ويخفي على الاقران ما هو صانع
بدا فانحلوا لذي بعينه تحضرا ... عليه فيا ما زينته الوشائع
لنحو الوردي احمر ناصع ... ويبرق البري اصفر فاقع
يرجع الحاتان العريض ومعبد ... ويبقي كونا ملونها السم ناقع

وقال السري لرفا يصفه

ومخطف الخصر برده حبر ... يجذل وهو خائف حذر
مخضوع طار في مجنحه ... نصعد طورا وتحدر
كانما والرياح تنشرها ... عاب الله من حين تنتشر
لما جاءه كانما شعر ... نطهر مسودة ومنتشر

قد ادهبت في الجنبين عزته ... اذ فصقت في جادنا العرز

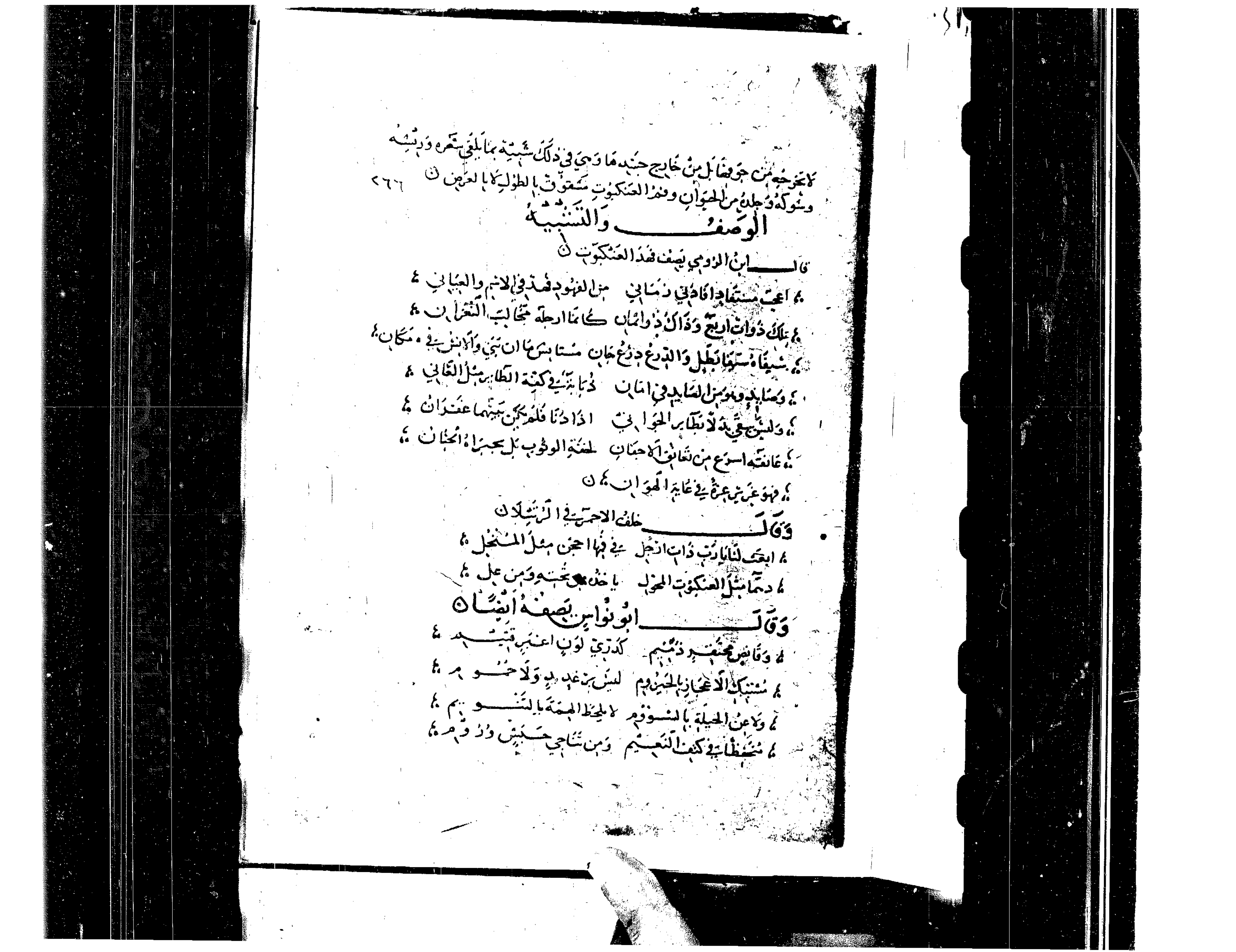
سلاحه الدهر في موخره ... نطعن طورا به و ينبهر

كانه شطرما تحسد ... ما بين فكيه حبة ذكر

٢٦٥

القول في طبايع العنكبوت

وانما لم نذكره مع ذي الجناح لان له وثبا لا يعدو الطيران وهو اصناف منها صنف يسمى الليث يصيد الذباب صيد الفهود والكلاب وله ست عيون واذا اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على ما يريد صيده ولا يخطيه وهو يعض الاسد كما يعض الكلب ذباب الكلب قال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يظهر الى الدنيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم والعنكبوت يطاول في السفاد واذا اراد الذكر الانثى جذبت بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعلت ذلك فعل الذكر مثلها فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى واول ما يلد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وهي تحضن وتقبل الصورة بعد ثلاثة ايام ومن العنكبوت ما هو كبير جدا ونسجه ردي على وجه الارض والصخور ومنها ما هو حكيم وهو دقيق الخلق ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيي موضعا لما يصيده في مكان آخر كالخزانة فاذا وقع فيه شي فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فان كان جايعا اكله وان لم يكن امتص رطوبته وتركه حتى يجوع واذا كان الصيد قد خرق من النسج شيا عاد اليه ورمه والانثى هي التي تنسج والذكر يحل وينقض والذي نسجه



لا تخرجه من جوفها بل من خارج جسدها وهي في ذلك شبيهة بما يلقي شعره وريشه
وشوكه وجلده من الحيوان ونسج العنكبوت مشقوق بالطول لا بالعرض

الوصف والتشبيه

قال ابن الرومي يصف هذا العنكبوت

أعجب مستفاد أفادني زماني … من القعود فهذي في الأنام والعباني
تلك ذوات أربع وذاك ذو اثنتان … كلتاهما راحلة تجالب الغزلان
شيئان سيّان البطل والدرع درعان … متشابهان ان تبني والأنس في مكان
وصائد ومؤمن الصائد في أمان … ذبابة في كنة الطائر مثل العاني
وليس يعدو لا يطاير الحوائج … إذا دنا فلم يكن بينهما عقدان
عانقته أسرع من تعانق الأحباب … لحنة الوثوب كل جمرة الحنان
فهو عزيز عزة في غاية الهوان

وقال خلف الأحمر في الرتيلاء

ابعث لنا يا رب ذات أرجل … في فيها أحجن مثل المنجل
دهماء مثل العنكبوت المحول … يأخذ ... بجنبه ومن عل

وقال أبو نواس يصفه أيضاً

وقانص محتقر ذميم … كدري لون أغبر قتيم
مشتبك الأعجاز بالحيزوم … ليس بذي غدر ولا حيزوم
ولا عن الحيلة بالسؤوم … لا يلحظ الهمة بالتنويم
مختطف في كنف النعيم … ومن تناجي حبش وروم

في طلب الذرة والعلجوم ... ومخرج للحظ بالخيشوم
أضيق أرضا من محط الميم ... أو نقطة تحت جناح الجيم
كأنما دبيبه في الجسم ... دبيب خمر سلكت خرطوم
أسرع من كرة طرف نومي ... أو نعسة تنهض في نووم
أجمع من ذي لبدة مهموم

٢٦٧ ب

القول في طبائع الجراد

قال الجاحظ تقول العرب سرأت الجرادة إذا باضت فإذا خرج من بيضه فهو دباب ويخرج دودا أصهب إلى البياض فإذا تلونت فيه خطوط سود وصفر وبيض فهو المسيح فإذا ظهر حجم جناحه فذاك الكتفان لأنه حينئذ يكتف المشي فإذا ظهرت أجنحته وصار أحمر إلى الغبرة فهو الغوغاء والواحدة غوغاءة وذلك حين يستقل فيموج بعضه في بعض ولا يتوجه إلى جهة فإذا بدت في لونه الحمرة والصفرة واختلف في ألوانه فهو الخيفان فإذا اصفرت الذكور واسودت الإناث سمي جرادا حينئذ وهو إذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتنفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالأفحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة أرجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران والجراد من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه يجتمع إليه كالعسكر إذا ظعن أوله تتابع كله ظاعنا وإذا نزل أوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع على شيء إلا أهلكه وجاء في الحديث الجراد نثرة من حوت ولذلك هو يؤكل ولا يذبح وفي الجرادة خلقة عشرة من الحيوان جبابرة

وجهُ فرسٍ وعينا فيلٍ وعنقُ ثورٍ وقرنا ايلٍ وصدرُ اسدٍ وبطنُ عقربٍ وجناحا نسرٍ
وفخذا جملٍ ورجلا نعامةٍ وذنبُ حيةٍ ○

الوصف والتشبيه

قال بعض الشعراء يصف ما اجتمع فيه من خلق الحيوانات وذكر جرادة ○

لها فخذا بكرٍ وساقا نعامةٍ وقادمتا نسرٍ وجؤجؤ ضيغمِ
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفمِ

وقال بعض الاعراب يذكر افساده

تأكل وتسحي ثم خلفته ولى حتى كان الارض وشيٌ منشور عليه لؤلؤٌ منثور ثم
انشا غيوم جراد بمناجل حداد فاخربت البلاد واهلكت العباد فسبحان من
يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول ○ وما اظرف قول القائل ○

مرّ الجراد على زرعي فقلت له الزم طريقك لا تولع بافساد
فقال منهم خطيبٌ فوق سنبلةٍ انا على سفرٍ لا بد من زاد

وقال ابو نواس يصفه الفشار هلالٌ يصف جرادة ○

وقابضٍ مختفزٍ ذميمِ كدري لونٍ اغبرٍ قتيمِ
مشتبك الاعجاز بالحيزوم ليس بذي عدٍّ ولا جسومِ
ولا غنى الحيلة بالسوم لا لحظ الهمة بالشوم
مختطا في كنف النعيم ومن تناجي حبشٍ وروم
في طلب الذرة والعلجوم ومخرج للحظ بالخرطوم
اضيق ارضا من محط الميم او نقطة تحت جناح الجيم

اجنحة كانها اردية من قصب ... لكنها منقوطة مثل منثور الكتب

بارجل كانها مناشر من ذهب ٢٦٩

وقال فيها ايضا

واعرابية تزداد زادا ... فتمرق بي بلاد من بلاد

غدت تمشي بمنشار كليل ... تقوع به قراءة كل واد

وتنشر في المواعد بات سرب ... على ارجايه نقط المداد

وقال يعلى ابن ابرهيم الاندلسي يصف ذبابا

وجنبانة صفرا سودا العرا ... اتتك بلون اسود فوق اصفر

واجنحة قد الحقتها كرذية ... تقاصر عن [illegible] بمداد محبر

ولاخر

جرادة حبّ القلوب لها ... حين اشارت بناظري ذهب

صفرا جسم يشوبها نقط ... في بعض من غيرهن ما الاشهب

كانما والجناح حلتها ... راقصة في ممسك الذهب

القول في طبايع دود القز

وانما ذكرته مع ذي الجناح لان ما آله اليه كما سنذكر وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين وهو البيض الذي يكون فيه وخروجه منه عند استقبال فصل الربيع ومبتدؤه عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه وهو يخرج في الاماكن الدفية من غير حضن اذا كان مصرورا محجولا في حق وما تاخر خروجه تضعه النسا تحت ثديهن في صرر فاذا خرج اطعم ورق التوت ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يكون في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد

ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض
ذا جناحين لا يشكان من الاضطراب والحركة وعند خروجه يهيج الى السفاد
فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة زمانية ثم يفترقان وتبزر الانثى
البزر الذي قدمنا ذكره على خرق بيض تفرش قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان
هذا اذا اريد منهما البزر واذا اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة
ايام يوما او نصف يوم فيموت وما احسن ما اشار اليه الشاعر بما يقول اليه قال
هذا الحيوان فضربه مثلا للحريص على جمع المال ه شعر

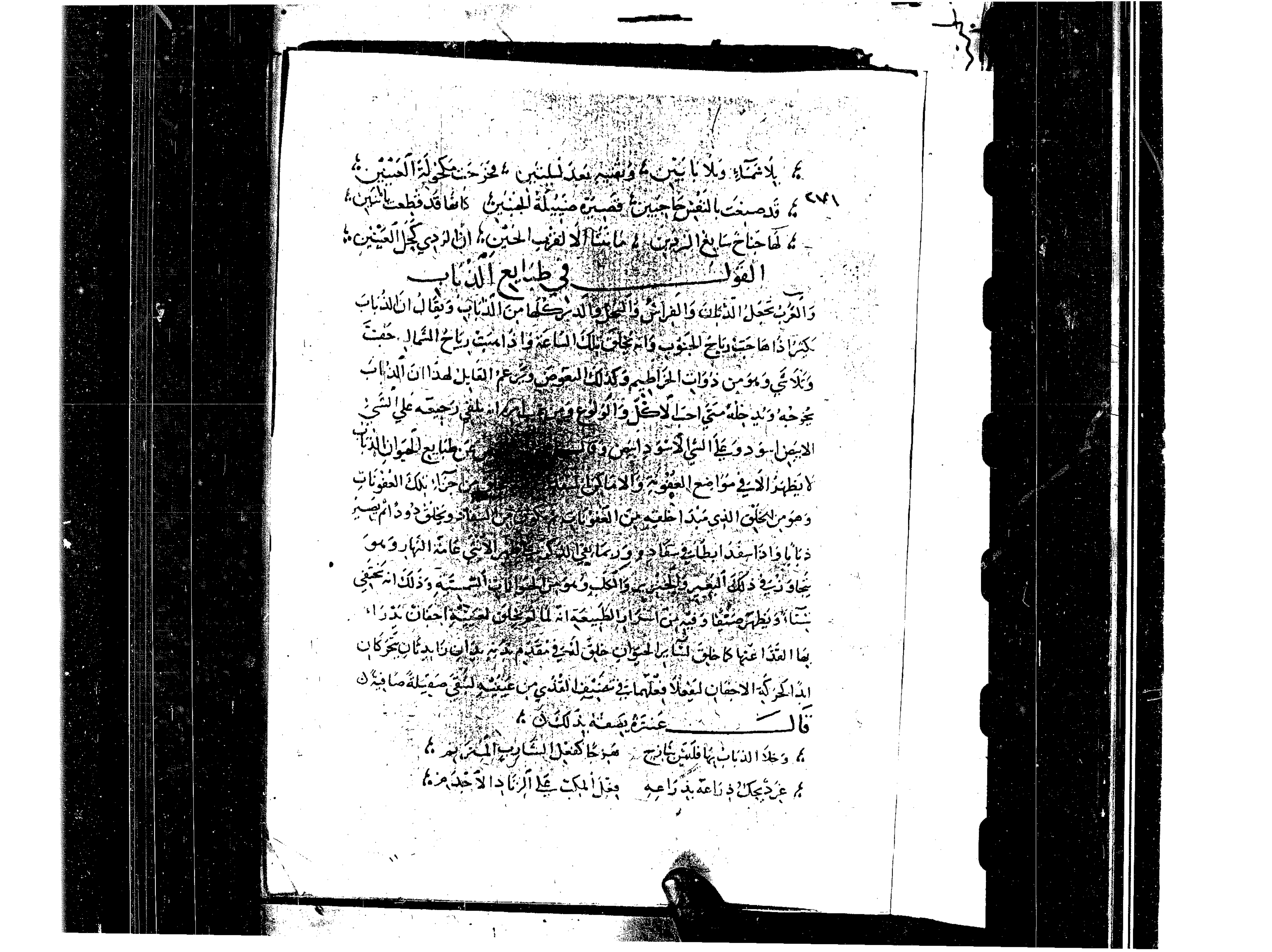
يفني الحريص بجمع المال مدته ... وللحوادث والوارث ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها ... وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

ه ومن اسرار الطبيعة في خاصيته انه يهلكه من صوت الرعد وضرب
الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من
الفار والعصفور والنمل والوزغ والحر الكثير يهلكه وكذلك البرد الشديد و
عجيب شانه انه لما كان ورق التوت قوته كان اول ما يورق من الاشجار ويوافق
ذلك خروج الدود من بيضه فهو يبتدي مع ورق التوت وينتهي عند ما ينتهي
وبينهما مناسبة عجيبة اذ يعمل من هذا الورق المحتقر جوهر جليل ذو جوهر

شيئان الوصف والتشبيه

ه قال بعض الشعراء فيها على طريق الالغاز ه

ومسبل يحسن في يومين ... حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت لونها لونين ... حاكت لنا حبسا بلا يدين



بلا شماء ولا بائن ∴ وتعبه بعد للبنين ∴ فخرجت مكحولة العينين
قد صبغت بالنقش حاجبين ∴ قصيرة ضئيلة الجنبين ∴ كأنما قد قطعت بالشين ٢٧١
لها جناح سابغ الردنين ∴ ما نبتا الا لقرب الحين ∴ ان الردي كحل العينين

القول في طبائع الذباب

والعرب تجعل الذبان والفراش والنحل والدبر كلها من الذباب ويقال ان الذباب
يكثر اذا هاجت رياح الجنوب وانه يخلق تلك الساعة واذا هبت رياح الشمال خفت
وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم وكذلك البعوض ويزعم القائل لهذا ان الذباب
يخرجه ويدخله متى احب الاكل والولوع و[illegible] رجيعه على الشيء
الابيض اسود وعلى الشيء الاسود ابيض و[illegible] من طبائع الحيوان الذباب
لا يظهر الا في مواضع العفونة والاماكن [illegible] من اجزاء تلك العفونات
وهو من الخلق الذي مبدأ خلقه من العفونات ثم يكون من السفاد ويخلق دوداً ثم يصير
ذباباً واذا سفد ابطأ في سفاده وربما يمشي الذكر على ظهر الانثى عامة النهار وهو
يجاوز في ذلك البعير والخنزير والكلب وهو من الحيوانات الشمسية وذلك انه يختفي
شتاء ويظهر صيفاً وفيه من اسرار الطبيعة انه لما لم يخلق لعينيه اجفان تدرأ
بها القذى عنها كما خلق لسائر الحيوان خلق له في مقدم رأسه يدان نابذتان تتحركان
ابداً حركة الاجفان لتعملا فعلهما في تنظيف القذى من عينيه لتبقى صقيلة صافيتين

قال عنترة يصف ذلك ∴

وخلا الذباب بها فليس ببارح ∴ هزجاً كفعل الشارب المترنم
غرداً يحك ذراعه بذراعه ∴ فعل المكب على الزناد الاجذم

القول في طبايع البعوض

وهو صنفان صنف يشبه القراد لكن ارجله خفية ورطوبته ظاهرة يسمى بالعراق
والشام الجرجس وبمصر البق ويشم رائحة الانسان ويتعلق بالانسان ويتعلق به كقراد
الجمل والكلب وله لسع شديد جدا ويقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته
في الانسان لا يبالي اذا شم رائحته اذا كان في السقف رمى بنفسه عليه فلا يخطيه
والصنف الاخر طاير وتسميه العراقيون البق وتسميه المصريون الناموس اما
الراكد يولد فان [illegible] الماء رقاقا فاستحال دعاميص والدعاميص تستحيل فراشا
والبعوض في خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوم
والبعوض ست وخرطومه اجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جلد الانسان استقى به
الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ومما الهم انه اذا جلس على عضو
من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي تخرج منها النفس والعرق
لانها ادق بشرة جلد الانسان واذا وجدها وضع خرطومه فيها وهذا الخرطوم على
صغره مثل خرطوم الفيل فيه غضون كثيرة يجمعها ويمدها متى احب بتدريج في خلقه من
الدقة الى الغلظ [illegible] مخصوص وله في راس هذا الخرطوم شق يستعين به على تلاشي
الجلد الذي يقع عليه وعلى هضم ما يبتلعه من دمه وفيه من الشره ان يمتص من دم
الانسان الى ان ينشق ويموت او يمتص الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب
قتله وله في خرطومه من القوة بحيث انه يغمسه في جلد الفيل والجاموس كما يغمس
الرجل اصبعه في الثريد ن **ومن طريف امر البعوض** انه ربما قتل البعير
وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله من السباع والطير

التي تاكل الجيف فمتى اكل منه شي منها مات لوقته في موضعه وكان بعض جبابرة العراق
يقتل بالبعوض بان ياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح
فيتركه بها مكتوفا فيقتله في اوحى وقت واسرعه ولهذا قال الجاحظ وبعوض البطايح
كجرارات الاهواز وعقارب شهرزور وربما طمر بالسكران النايم فلا يبقي فيه الا
عظاما عارية وهي على صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الذكر وخلق
لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة السمع وحاسة الشم وخلق لها منفذ الغذاء
ومخرجا للفضلة ومتى كان الامر كذلك فقد خلق لها جوفا وامعاء وعظاما فسبحان
من قدر فهدى ولم يخلق شيا من المخلوقات سدى

الوصف والتشبيه

قال بعض الظرفاء

بعوض جعلن دمي قهوة ... وغنينني بصنوف الاغاني
كان عروقي اوتار دق ... وجسمي الرباب ومن البنان

وقال زاجر يصف بعوضة

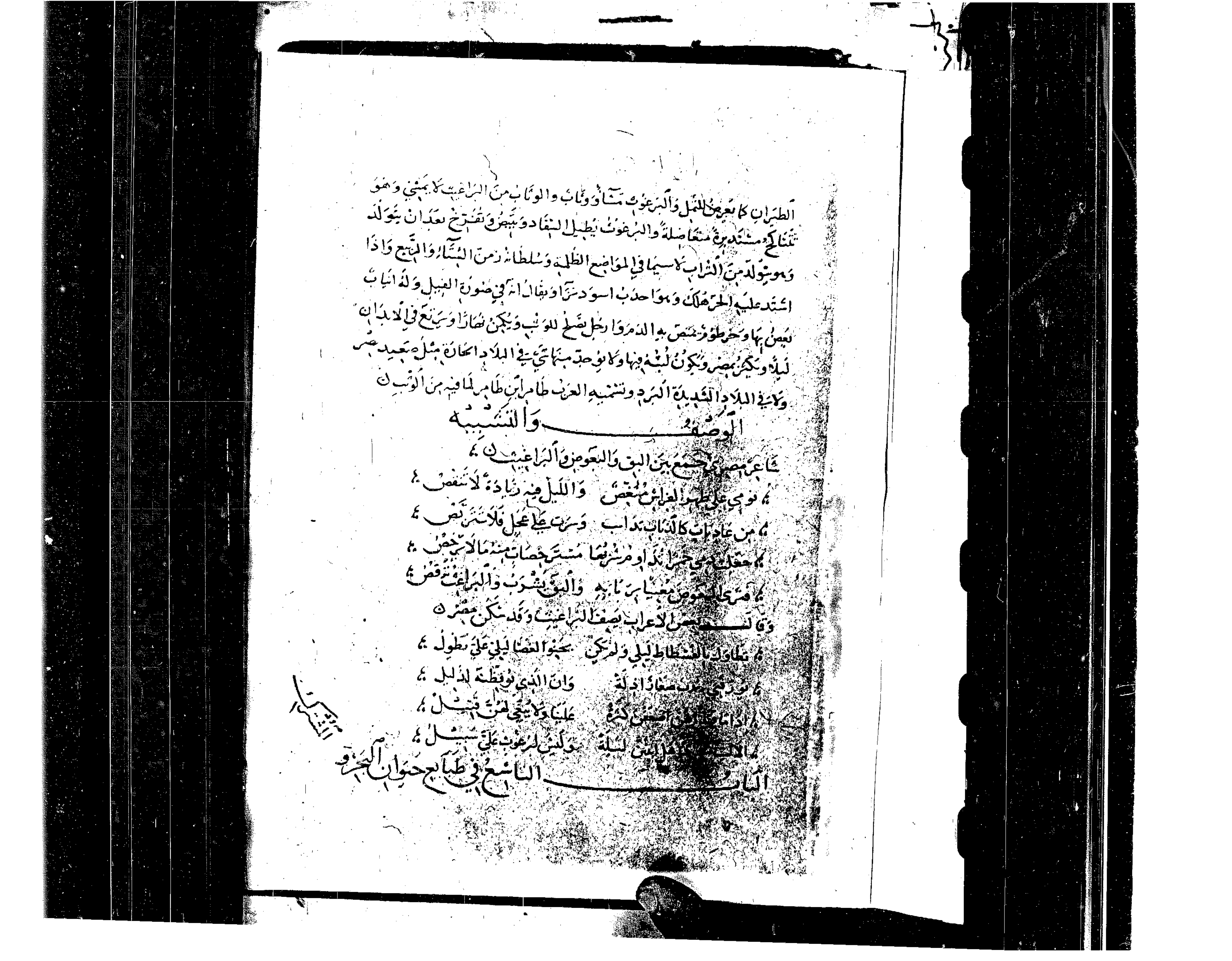
مثل السفاة دايم طنينها ... ركب في خرطومها سكينها

وقال ابو اسحق الصابي

وليلة لم اذق من حرها وسنا ... كان في جوفها النيران تشتعل
احاط بي عسكر للبق ذو لجب ... ما فيه الا شجاع قاتل بطل
من كل شايلة الخرطوم طاعنة ... لا يمنع الحجب مسراها ولا الكلل
طافوا علينا وحر الصيف يبعثنا ... حتى اذا نضجت اجسادنا اكلوا

القول في طبايع البراغيث

وانما ذكرناه مع طبايع ذي الجناح لانه من الحيوان الذي له الوثب الذي لا يقصر عن



الطيران كما يعرض للنمل والبرغوث مشّاء وثّاب والوثّاب من البراغيث لا يمشي وهو
تتناكح مستدبرة متعاضلة والبرغوث يطيل السفاد ويبيض وتفرخ بعد أن يتولد
وهو يتولد من التراب لا سيما في المواضع المظلمة وسلطانه زمن الشتاء والربيع وإذا
اشتد عليه الحر هلك وهو أحدب أسود [illegible] ويقال إنه في صورة الفيل وله أنياب
يعض بها وخرطوم يمتص به الدم وأرجل تصلح للوثب ويكمن نهارًا ويرتع في الأبدان
ليلًا ويكثر بمصر ويكون لبثه فيها ولا يوجد منها شيء في البلاد الحارة مثل صعيد مصر
ولا في البلاد الشديدة البرد وتسميه العرب طامر ابن طامر لما فيه من الوثبان

الوصف والتشبيه

شاعر مصري جمع بين البق والبعوض والبراغيث:

نومي على ظهر الفراش منغّص ... والليل فيه زيادة لا تنقص
من عاديات كالذئاب تداب ... وسرت على عجل فلا تتربص
جعلت دمي خمرًا لذا أو مزنها ... مسترخصات منه ما لا يرخص
فترى البعوض مغنيًا بزمره ... والبق يشرب والبراغث ترقص

وقال بعض الأعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر:

تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن ... بحنو الغضا ليلي علي يطول
يؤرقني [illegible] صغار أذلة ... وإن الذي يؤرقنه لذليل
إذا ما قتلناهن أضعفن كثرة ... علينا ولا يبقى لهن قتيل
ألا [illegible] ليلة ... وليس لبرغوث علي سبيل

الباب التاسع في طبائع حيوان البحر

قال ابن ابي الاشعث وكل حيوان البحر ولي الما ويستنشقه كما نستنشق نحن
الهوا الا انا ومن جرى مجرانا من الحيوان نستنشقه بانوفنا ونبعثه الى الحنك ثم الى
قصبة الرية والسمك يستنشقه باصداغه فيقوم له الما في تولد الروح الحيواني
في قلبه وينفي الفضل الشبيه بالدخاني مقام الهواء فينا ولهذا الحيوان انف يشم به
فقط وللنفس الغذائية فبادر وهوا وهو في السمك دم وما فقط وانما استغنى عن
الهواء في اقامة الهواء ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه في عالم الما
والارض دون عالم الهوا ونحن في عالم الما والارض والهوا وذلك انا نغتذي
بالزرع والقصب والحيوان وهذا من جوهر الارض ونشرب الما ونستنشق الهوا
والسمك كله شره كثير الاكل لامرين احدهما برد مزاج معدته والاخر ان فاه من
فمه ولانه ليس له عنق ولا قصبة رية طويلة وحيوان البحر لا صوت له اذ لا رية له
وبعضه يتنفس في الهوا ولا صوت له اذ لا حلقومة له وبعضه له صوت ضعيف
ردي وحاسة الشم فيه وقوته اقوى منها فينا واشد سمعا منا وسبب ذلك ان صماخه
اصلب من اصمختنا عصره وقيه واصمخته من جوهر اصداغه فيصاكه الاصوات لها
وتعا لكن ابصارنا اشد من ابصاره لكدر الروح النفساني فيه من غير هوا كما ان
اذا قربت منه وهو راكد لا يتحرك فان صوت به نفر فعلم من ذلك ان حاسة البصر
فيه غير مناسبة لحاسة السمع ولسانه غليظ قصير وهو شبيه باللسان وليس لسانا
حقيقيا لان اللسان للصوت وليس هو مصوتا واللسان يقلب الغذا الى الاضراس
عند المضغ وهذا الحيوان لا يمضغ وانما لسانه يجس الطعام ولانه سد اذ يجري به
وضما ما يجري به جوفه وله اضراس ليست للمضغ وانما قيل ما يعترضه من حيوان الما و

والارض يطعمها [illegible] وفعله هذه البنية فعل الحية فانما تبلغ ما البن حيوان ازداد
وتنهش الحيوان وتبث فيه اعضائها وتنزع فيه بما يكون سببا لعلته ومعرضا له من
طلبها الحيوان [illegible] طعما وسبيلها في ذلك سبيلنا في تدبيرنا الاغذية بالنار لنتقنها
من طلبها الذي ذلك لنا بالعقل ولها بالطبع ولها شعبتان ذواتا مفصلين كما
مالها [illegible] عن الخرطوم او من اليد المتناول بها ما ياكله يحركهما كيف شاء كما
يحرك ذو الخرطوم خرطومه وذو اليدين يديه وانما لم يخلق له القوايم لانه حيوان سابح
وليس بحيوان ماش فلذلك خلقت له الات السباحة والحركة في الماء وكذلك الحية
لا [illegible] لم يخلق لها القوايم وخلقت طويلة لتكون بذلك اسرع لحركتها على الارض
والسمك يرتبع [illegible] وركد وضعها يحتبس من كان بان يطلب ما الشط والماء القليل
الذي لا يحمل الكلا [illegible] وهو شديد الحول والقوة جدا وذلك ان قوة الحركة للارادة
يحرك [illegible] يضرب في يد او رجل او شي مما يستعمل القوة وهذا بعينه موجود
[illegible] يحجز لم يقدر ذو البطش الشديد من الرجال
ان [illegible] بما يقدر [illegible] واخلقه الى [illegible] في سفاده واقوى الافاو
انه يبعد [illegible] ان الذكر يلقح بنفسه سفدا كثيرا اما [illegible] وفي الانثى من البيض كما
في التي البيض من [illegible] ذكر النهاب العدد الكثير منها وعلى ان هذا القول لا
يطلع [illegible] وقال [illegible] ان من السمك ما يتولد من سفاد ومن بيض ومنه ما يتولد من
[illegible] اما من الطين واما من الحماة واما من الرمل واما من العفونة التي تطفو على الماء
[illegible] تلك العفونات متغالبة وتكون في الاماكن [illegible] الطين من البحر ويكون
[illegible] الانهار والنقايع لان الحرارة تغلب على تلك الارض العفن ويتولد من عفنها

دود تخلّق منه ضروب من السمك ليس فيه بياض وصفرة وانما هو لون واحد وقال
الجاحظ في السمك القواطع والاوابد كما في الطير فان اهل البصرة والابلّة يأتيهم السمك
الاسبور ثلاثة اشهر في السنة ثم ينقطع عنهم وهم يعرفون وقت مجيئه ثم يغيب عنهم ثلاثة
اشهر ويخلفه غيره في هذه المدة وتسمى الجواف ثم تذهب ويعود الاسبور وينقطع
اليهم سمك يسمى الرهول من بلاد الزنج ولا يوجد في الزنج في الوقت الذي يكون في
الزنج وعدّ اصنافا كثيرة كذلك ومن اصناف السمك ما هو في شكل الحيات وهو اما ان يكون
كانت بحرية او جبلية فاكثرها السنون واحتملها في كثير من اصناف الحيات والدواب
والسباع فتوالدت تلك الحيات هنالك واما ان يكون كانت امهاتها وآباؤها من دواب
الماء ثم قال وكيف دارت الامور فان الحيات في الاصل مائية لانها انما تعيش في الهواء
وفي الماء كما تعيش في السباسب الجرد والصخور الصم وكما تعيش في الرياض والادغال
فكذا تعيش في الجبال والرمال

ما الوصف والتشبيه

احسن ما وقع لي من ذلك قول بعض كتاب الاندلس من رسالة تبرق بريق الصوارم
المسلولة، وتلمع لمعان الذوابل المصقولة، مدبّجة الاصلاب مفضّضة البطون، مذهبة
الافواه مجزّعة العيون، يسرّ مسيل الذنوب في اضطرابها، وتخطر خطرات الحجول
باذنابها. وقال عطا بن يعقوب يصف حوتا من رسالة
يستدعي بها صيد حيتان، قد اهدي لنا صيد سمكة، قد لبست من جلدها شبكه، تشبه
حلّة شكلا وقدّا، او جرابا قد امتلا زبدا، كانها ارادت ان تجاوب نجم السماك، او
حوت الافلاك، فلبست من جلدها جوشنا مجردا، وسلّت من ذنبها سيفا مجردا،
وقال ابن الرومي يخاطب رئيسا ويستدعي منه سمكا

عسرت علينا دعوة السمك ... ابي وجودك مابن الدراك

اعلم وبيت الحمل انك في قصر ... تليه مطارح الشباك

وبنات دجلة في فنائكم ... ماثورة في كل معترك

بيض كامثال السبائك ... مسجونة بالشحم كالعكك

حسنت مناظرها وساعدها ... طعم كحل معاقد النسك

والناقة العريان ترمقها ... فلو الخواطر منجب للملك

فلمصطاد صاحبنا ... يصطد مودتنا بلا شرك وبلا حبل

يا حسنهن كانهن [illegible] صنف ... ومرهفات قد طواهن هيف

ذوات [illegible] ... في كل الطيب في الماء نيف

ومثل هذا قول ابي عبادة البحتري وذكر بركة

لا يبلغ السمك المصور غايتها ... لبعد ما بين قاصيها ودانيها

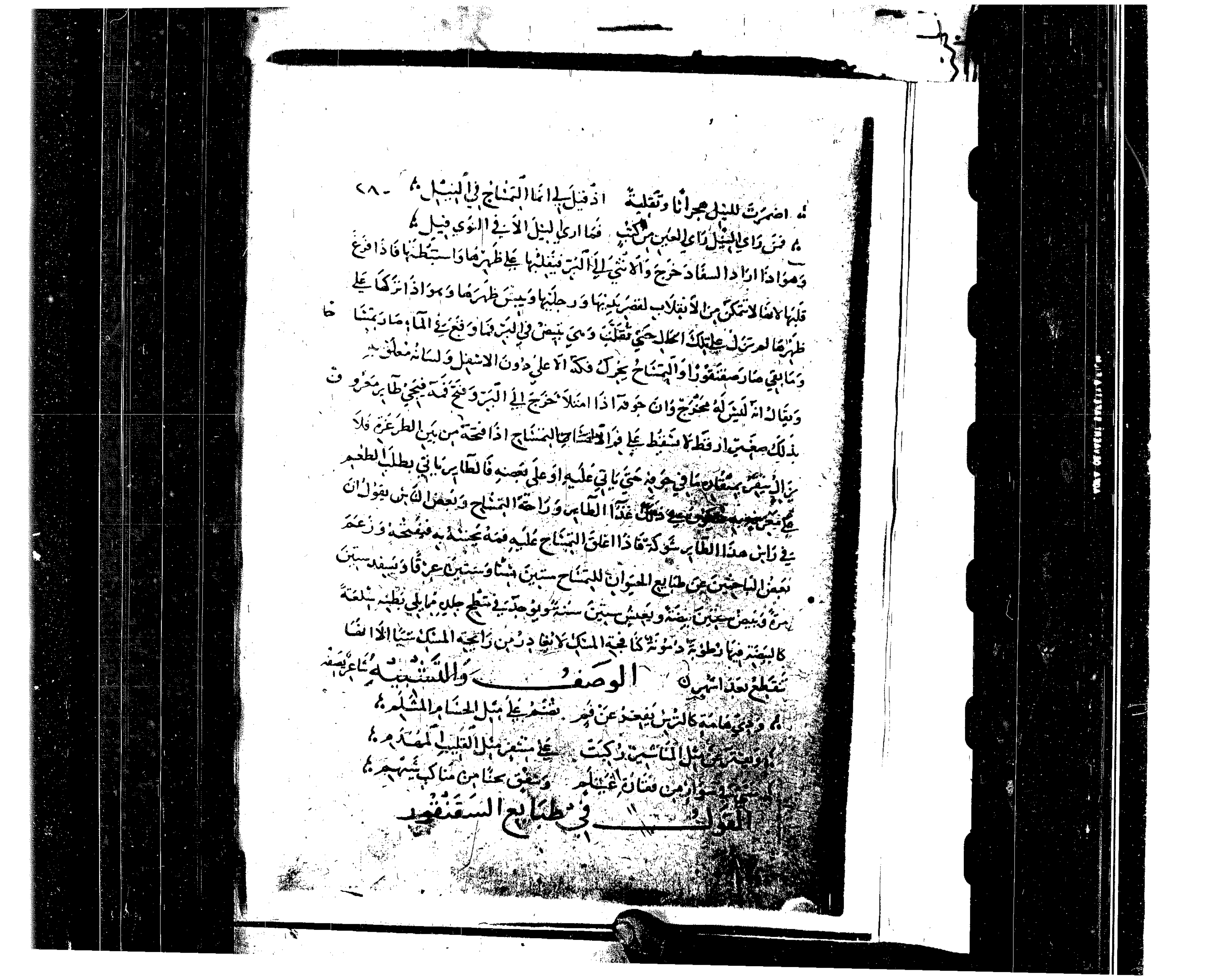
يعمن فيها باوساط مجنحة ... كالطير ينقض في جو خوافيها

فصل ومن عجائب الدواب البحرية الدلفين والرعاد ويوجدان بنيل مصر لان الدلفين يقذفه البحر الملح الى النيل فاما الدلفين فصفته كالزق المنفوخ وله راس صغير جدا ويقال ليس في دواب البحر ما له رية غيره فلذلك يسمع له التنفس والنفخ وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته فانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه وهو [illegible] يؤذي الدواب المائية ولا يؤذي ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء [illegible] كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده يتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف [illegible] الدعة والاستيناس بالناس وخاصة بالصبيان واذا

صيد جات دلافين كثيرة لقتال صايده فاذا اطلقه لما انصرفت والكبير منها يعد
الصغار ليحفظها وهو اذا رام صيد السمك صار الى المعمق خلفه في طرفة العين واذا
لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب التنفس فان
كانت بين يديه سفينة وثب وثبة يتجاوزها الى الناحية الاخرى وهو يتراوح
في حركته فلا يرى ذكره الا مع انثى ٥ وأما الرعاد فيه من
الخاصية ان احدا من الناس لا يقدر ان يمسه ومتى وضع الانسان يده عليه نزعها
حركته وصاح صيحة منكرة ربما دهش لها الانسان ووجد في فؤاده خفقانا من
ذلك لانه في البحر من عجايب [illegible] ، ولا ياتي على القليل منها
استيعاب ، ويحكى في الاخبار عن ذلك [illegible] حدث عن البحر ولا حرج ، وهذا
لفظ صدر عن صدر ضاق من كثرة العجايب حرج ٥ فصل
واما المشترك فان ابن ابي الاشعث يسميه المائي الارضي لانه ياوي الما ويرتعي فيه
ويستنشق الهوا ويحيى به ويدب على الارض ويسعى فيها ولا يموت بعدم الماء لانه يستنشق
الهوا ويستغني به ويحيى به الا ان لبثه في الما اكثر من لبثه على الارض وانا ان
[illegible] ما لم [illegible] ذكره منه ٥

القول في طبايع التمساح

وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر وقد عرفوه في نهر مهران السند وهو شديد
البطش في الما ولا يدخل عليه الاذى الا من بطنه ومنها ما يعظم ويعظم الى ان يكون
طوله عشرون ذراعا في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس والانسان وما اطرح
قول القايل في نواس وقد ذكر بعد احواله ٥ شعر



اضمرت للنيل هجرانا وتقلية ... اذ قيل لي انما التمساح في النيل
فمن راى النيل راي العين من كثب ... فما ارى النيل الا في البوقي فيل

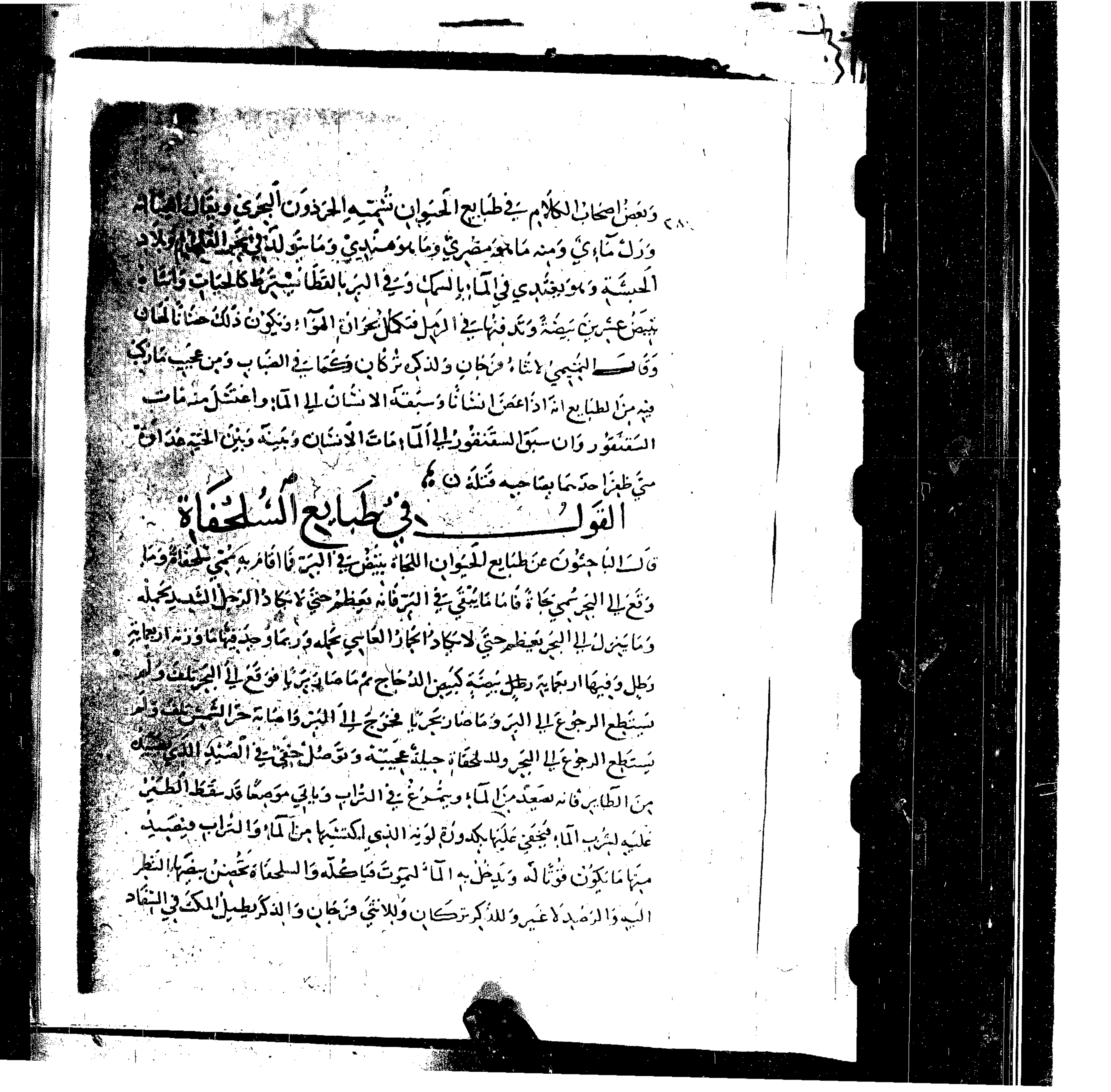
وهو اذا اراد السفاد خرج والانثى الى البر فيقلبها على ظهرها واستبطنها فاذا فرغ
قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على
ظهرها لم ترل على تلك الحال حتى تقلب وهي تبيض في البر فما وقع في الماء صار تمساحا
وما بقي صار سقنقورا والتمساح يحرك فكه الاعلى دون الاسفل ولسانه معلق به
ويقال انه ليس له مخرج وان جوفه اذا امتلا خرج الى البر وفتح فمه فيجي طاير معروف
بذلك صغير ارقط لا يسقط على فم التمساح اذا فتحه من بين الطعم فلا
يزال ينقر ما في جوفه حتى ياتي عليه او على بعضه فالطاير ياتي بطلب الطعم
على [illegible] يكون في ذلك غذا الطاير وراحة التمساح وبعض الناس يقول ان
في راس هذا الطاير شوكة فاذا اغلق التمساح عليه فمه نخسه به فيفتحه وزعم
بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين
مرة ويبيض ستين بيضة ويعيش ستين سنة ويوجد في سطح جلد ما يلي بطنه سلعة
كالبيضة فيها رطوبة دهنية كنافجة المسك لا تغادر من رايحة المسك شيا الا انها
تنقطع بعد اشهر

الوصف والتشبيه

شاعر يصفه

وذي هامة كالترس يفغر عن فم ... تشتمل على مثل الحسام المثلم
ويعتز من مثل الماشية ركبت ... على مشفر مثل القليب المهدم
[illegible] من قناة عيلم ... وتعلق بحتا من مناكب شيهم

القول في طبايع السقنقور



وبعض اصحاب الكلام في طبايع الحيوان تسميه الجرذون البحري ويقال انه
ورل مائي ومنه ما هو مصري وما هو هندي وما يتولد في نجد القلزم وبلاد
الحبشة وهو يغتذي في الماء بالسمك وفي البر بالقطا شبيها كالحيات واناثه
تبيض عشرين بيضة وتدفنها في الرمل فتكمل بحرارة الهواء ويكون ذلك حضانا لها
وقال التميمي لاناثه فرجان ولذكره ذكران كما في الضباب ومن عجيب ما ركب
فيه من الطبايع انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات
السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة
متى ظفر احدهما بصاحبه قتله

القول في طبايع السلحفاة

قال الباحثون عن طبايع الحيوان اللجاة تبيض في البر فما اقام به سمي سلحفاة وما
وقع الى البحر سمي لجاة فاما ما يبقى في البر فانه يعظم حتى لا يكاد الرجل الشديد يحمله
وما ينزل الى البحر يعظم حتى لا يكاد الحمار العاسي يحمله وربما وجد فيها ما وزنه اربعماية
رطل وفيها اربعماية رطل بيضة كبيض الدجاج ثم ما صار بريا فوقع الى البحر تلف ولم
يستطع الرجوع الى البر وما صار بحريا فخرج الى البر واصابه حر الشمس تلف ولم
يستطع الرجوع الى البحر وللجاة حيلة عجيبة وتوصل حتى في الصيد الذي يصيده
من الطاير فانه يصعد من الماء ويتمرغ في التراب وياتي موضعا قد سقط الطير
عليه لشرب الماء فيخفى عليها بكدورة لونه الذي اكتسبها من الماء والتراب فيصيد
منها ما يكون قوتا له ويدخل به الماء ليموت فياكله والسلحفاة تحضن بيضها بالنظر
اليه والرصد لا غير وللذكر ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد

وهذا الحيوان مولع باكل الحيات واذا اكلها اكل بعدها صعترا ن قال شاعر اصفهان

الوصف والتشبيه

ولسلحفاة في سكونها والحركة ⁂ شبهتها بدلجي نافط في المعركة

مستترة بترسه عمر على ان تهلكه ⁂ وقال ابو بكر الخوارزمي يصفها

بنت ماء بدت لنا من بعيد ⁂ مثل ما قد طوى التجاري سفره

راسها راس حية وقراها ⁂ ظهر ترس وجلدها جلد صخره

مثل ظهر العطار دق به العطر ⁂ فحلت طرائق الطيب ظهره

او كما قد فلت حنه ترب ⁂ تقشوها بحمرة وبصفره

ولآخر

تقطع الوقت راسها فاذا ما ⁂ امنته فراسها منتقبة

لها اسه ذات قواحر ⁂ تطيل من العي وشوا شها

تكب على ظهرها ترسها ⁂ وتظهر من جلدها راسها

اذا الحذرا قلق احشاءها ⁂ وضيق الخوف انفاسها

تضم الى نحرها [illegible] ⁂ وتدخل [illegible] راسها

القول في طبائع الفرس النهري

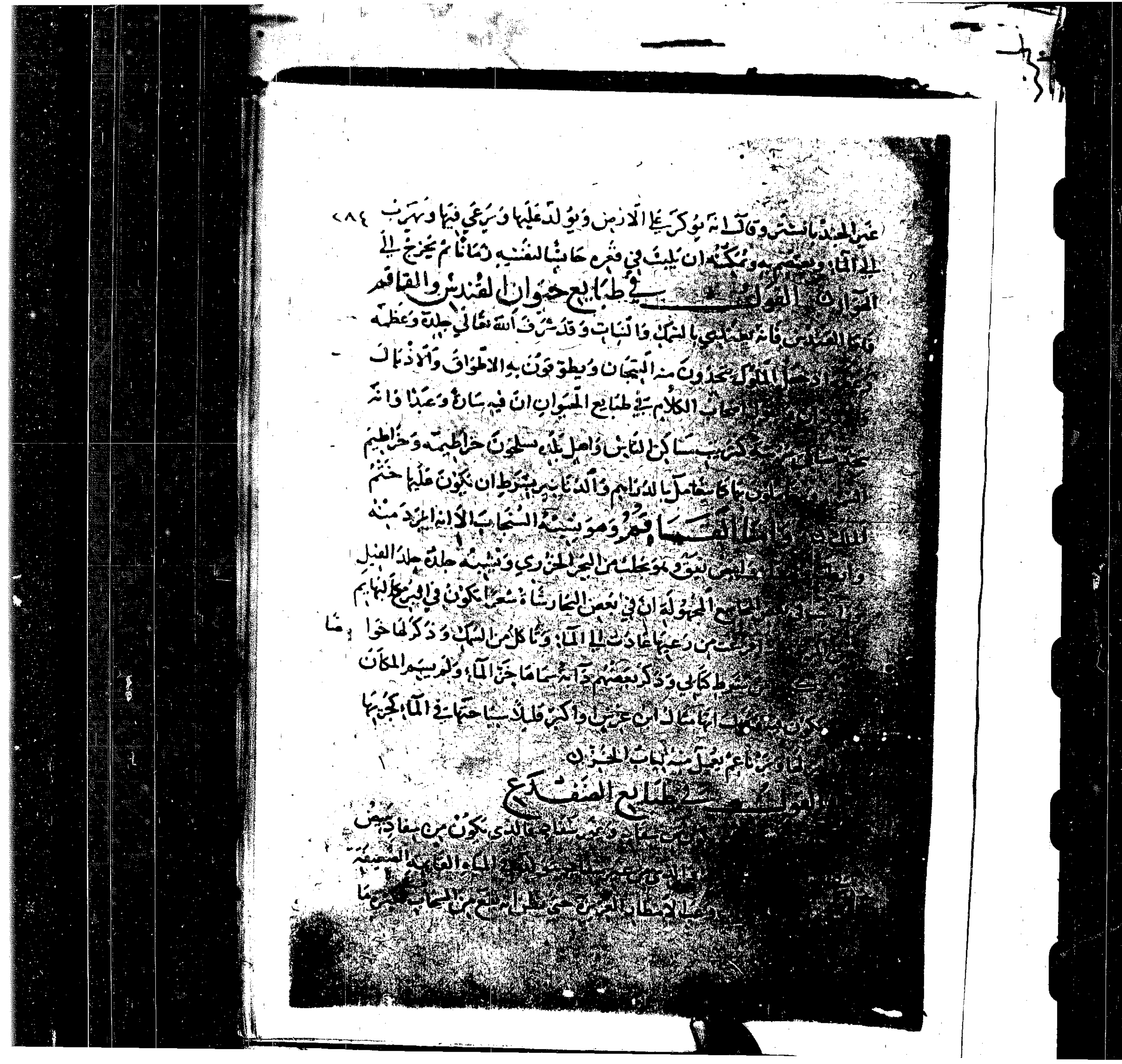
وهو اعظم الحيوان المشترك جثة ولا يوجد الا بنيل مصر وخلقته خلقة الفرس الا ان وجهه ادنج وله ظلفان كالبقر وفي رجله لفات مثل لعاب ذي الظلف وصوته كصوت الفرس وغيله يعظم اكثر [illegible] حدا اشبه شي بقوائم الفيل وهو اعظم من الجاموس وصورته عظيمة جدا وله انياب [illegible] صلاب يكسر بها السفن المحكمة واشياء صعبة معتاده [illegible] البرارة والعاملة والتمساح

٢٨٢ الزيادة من كتاب عبد اللطيف البغدادي وله ناصية وجلدة مثل جلد الجاموس
غليظ جدا وذنبه مثل ذنب الخنزير وصوته يشبه صوت الفرس وجوفه
كذلك انتهى. ومن اسرار الطبيعة فيه
انه يخرج من الليل ويرعى الزرع وليس يجد اذا رعى من ادنى الزرع اليه ولكنه
يحوز منه قدر ما ياكل ثم يبتدي من حيث ينتهي اليه مقبلا الى البحر ثم لا فاه في المكان
الذي رعى فيه [illegible] وبين شاطي البحر ويكون القتال
بينهما [illegible] دليلا على نوع زيادة
النيل وكثرة [illegible]

[illegible] حيوان الجندبيدستر

[illegible] التموز ايضا وهو على
هيئة [illegible] اللون لا يدان له وله رجلان وله ذنب طويل وراسه كراس
الانسان ووجهه مدور وهو يمشي [illegible] على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع
خصى اثنتان باطنتان واثنتان ظاهرتان ومن اسرار الطبيعة انه اذا راى الصيادين
له لاجل [illegible] الموجود في انثييه البارزتين يجدون في طلبه قطعهما
[illegible] لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرهما الصيادون وداموا
على الجد في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الاثم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون
عنه واذا قطع الظاهرتين [illegible] الباطنتان [illegible] عنهما [illegible] دستر
بالفارسية [illegible] وتستخرج الخصية ويجد [illegible] شبه الدم او العسل
ثم الرائحة سريع التحرك اذا [illegible] وذكر جالينوس ان هذا الحيوان ليس [illegible]

ع



عند الجد بالسن وقالوا انه يوكر في الارض ويولد عليها ويرعى فيها ويهرب
الى الماء ويعتصم به ويمكنه ان يلبث في قعر جانب النفس زمانا ثم يخرج الى

القول [illegible] في طبايع حيوان القندس والقاقم

فاما القندس فانه يغتذي بالسمك والنبات وقد شرف الله تعالى جلده وعظمه
[illegible] الملوك يتخذون منه التيجان ويطوقون به الاطواق والاذيال
[illegible] اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ان فيه سارة وعبدا وانه
[illegible] كثير ساكن التابين واهل بلده يسلخون خراطيمه وخراطيم
[illegible] بها كا سخامل بالدنانير والدنانير بشرط ان يكون عليها ختم
[illegible] وامّا القمّا قمر وهو يشبه السنجاب الا انه ابرد منه
وامّا [illegible] فليس بنو وهو يطلب من البحر الخزري ويشبه جلده جلد الفيل
[illegible] الطبايع المجهولة ان في بعض البحار شاة شعرا تكون في البرع البهايم
[illegible] من رعيها عادت الى الماء وتاكل من السمك وذكر لها خوا [illegible] ما
[illegible] شرط كتابي وذكر بعضهم دابة سماها جن الماء ولم يسم المكان
[illegible] يكون [illegible] انها مثال ابن عرس واكبر قليلا سباحتها في الماء كجريها
[illegible] يعرف منه باب الخزن

القول [illegible] في طبايع الضفدع

[illegible] وبعضها فالذي يكون من سفاد بيض
[illegible] المياه القايمة العفنة
[illegible] الامطار [illegible] حتى يظن انه يقع من السحاب [illegible] ما

٨٥ يريهم على الاستطهار عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى
يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة والضفادع لا تو ثر ان تستنق
الماء الا انها اذا اضطرت اليه فعلته وهي من الحيوان الذي لا عظام له وتوصف
بالنق وتقول العرب في امثالها انق من ضفدع وفي الضفادع ما ينق وما لا ينق
والذي ينق منها الذكر صوته من فيه ولكنه من جلود رقاق تكون الى جانب اذنيه
فاذا اراد النقيق نفخت فيخرج الصوت منها وهي تنطبق عند كلب البرد في زمن
الشتاء فلا تصيح حتى يبدو الدفا ويعتدل الجو فتنق حينئذ وتوصف بحدة السمع
اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء وفي المثل اسمع من فرس وعقارب وضفدع
وتوصف بحدة البصر وفي المثل احذر من غراب وعقعق وضفدع واذا اراد
النقيق جعلت حنكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق وما اظرف قول
بعض الشعراء وقد نبه على قلة كلامه من

قالت الضفدع قولا فسرته [illegible]
في فمي ماء وهل ينطق من في فيه [illegible]

ويزعم [illegible] الضفدع [illegible] ما لا يعرض لبعض الوحش [illegible]
فيما [illegible] لان الضفدع [illegible] فاذا [illegible] الماء [illegible]
اليها ولذلك [illegible] ادع السرج اذا كثرت [illegible] و [illegible]
ضوء النهار

الوصف والتشبيه

ومقعدات ناهض ارجل كقعدة الناكح حين يبترك
كسين وشيا وعيون تحكي ... ولاخر

دعتك بي فاصنة مذبرة ... ليس لها طرة ولا مذنب

قد نبجت من زبرجد يجري ... بين شاعيب نجمها الذ[illegible]

يطيل جثمانه فاذا ... ادركه الليل بات يصطحب

وهو وان لم تغط مقلته ... جفن ولا امتد خلفه ذنب

يعجبني ما اراه منه ففي ... خلقته واحتيالها عجب

الوكر لحوار زبي ... ارقني والديك لا ينطق

والليل في سربال دجن مطبق ... لم تدم كُتجاة صبغ الفلق

والنجم في الافق كعين الازرق ... صوت عزبق بعضه لم يغرق

غضان بالما ولم تشرق ... وحاحط العين ولا يحنق

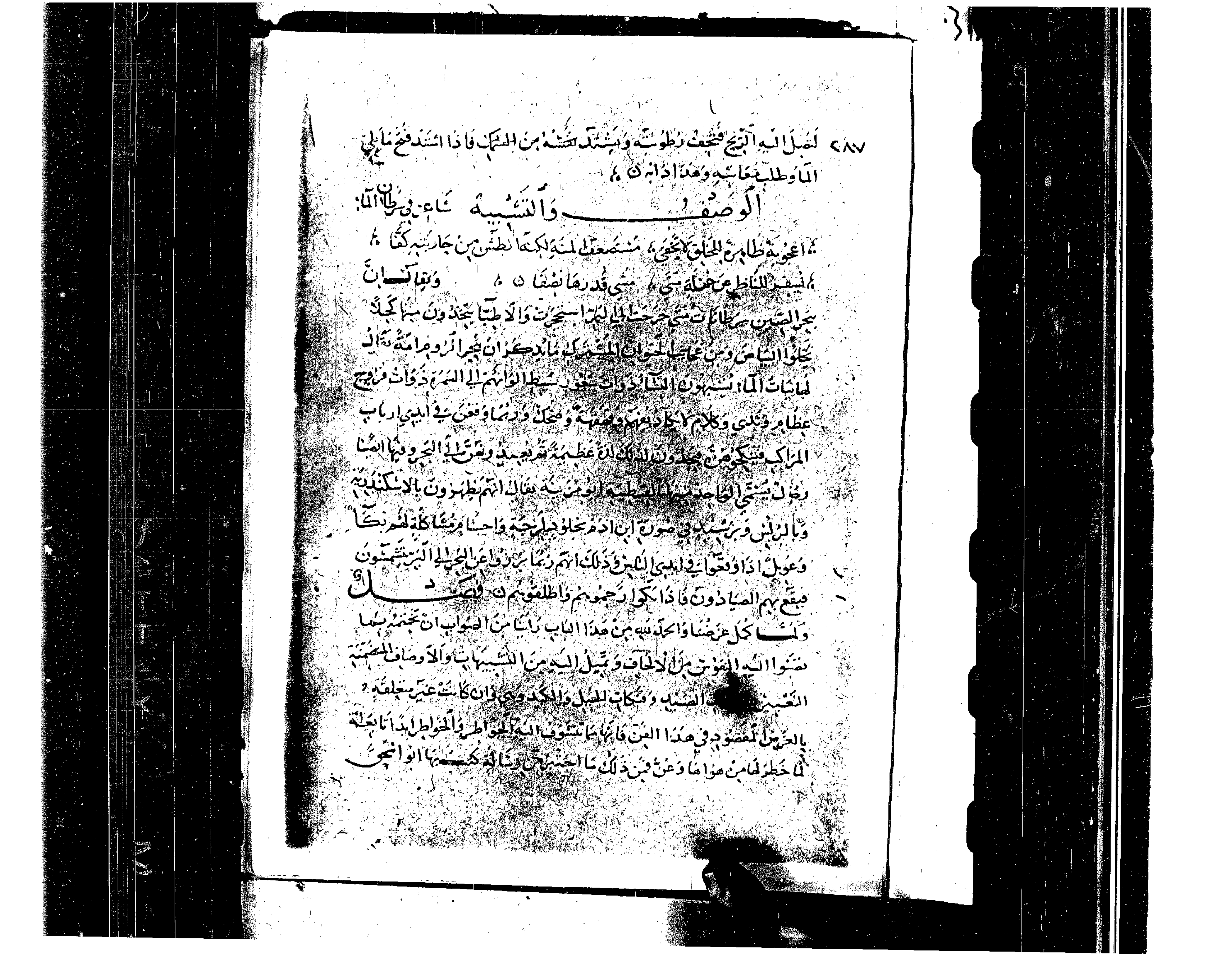
وسامر الليل ولا تعشق ... هو الغراب في الخطا والمنطق

جلد سلحفاة وثب عقعق ... وصوت مخنوق ونفخ اشدق

برمح الما بمج الحجب ... كحذف ملاح غدا في زورق

القول في طبايع السرطان

والسرطان جيد المشي سريع العدو وذو فكين ومخالب واضفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه على كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من جانبين وله ثمان ارجل منعقات وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما والهوا معا وهو يسلخ جلده في السنة ثلاث مرا ويتخذ جحره بابين احدهما شارع الى الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الما خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا



لقبل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد نفسه من السمك فاذا استدفع ما يلي
الما وطلب معاشه وهذا اذانه ٥

الوصف والتشبيه

شاعر في سرطان الما:

اعجوبة ظاهرة للخلق لا تخفى ٥ مستضعف لينة لكنها بطش من جانبيه كفا ٥
تسفر للناظر عن خلقة منى ٥ مشي قدرها نصفا ٥ ويقال ان
بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطبا يتخذون منها كحلا
يجلو البياض ومن عجائب الحيوان المشترك ما يذكر ان ببحر الروم امة يقال
لها بنات الما يشبهون النسا ذوات شعور سبط الوانهم الى السمرة ذوات فروج
عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم وقهقهة وضحك وربما وقعن في ايدي ارباب
المراكب فينكحوهن ويجدون لذلك لذة عظيمة ثم يعيدونهن الى البحر وفيها ايضا
رجال يسمي الواحد منها القطينة ابو مرينة يقال انهم يظهرون بالاسكندرية
وبالبرلس وبرشيد في صورة ابن ادم بجلود لزجة واجسام مشاكلة لهم وبكا
وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا عن البحر الى البر يتشمسون
فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم ٥ فصل
ولما كمل غرضنا والحمد لله من هذا الباب رأينا من الصواب ان نختمه بما
تصبوا اليه النفوس من الالحاف ويميل اليه من التشبيهات والاوصاف المحكمة
التعبير [illegible] الصنيه ونكات الهزل والجد وهي وان كانت غير متعلقة
بالغرض المقصود في هذا الفن فانها مما تتشوف اليه الخواطر والخواطر ابدا تابعة
لما خطر لها من هواها وعن فمن ذلك ما اخبرني به بنانه كتبها ابو انجحي

لتصل اليه الريح فتجف رطوبته ويستدفئه من السمك فاذا استدفأ مال الى
الماء وطلب معاشه وهذا دابه ٥

الوصف والتشبيه شاعر في سرطان الماء

اعجوبة ظاهرة الخلق لا يخفى ، مستصعب لمسه لكنها تبطش من جاريه كفا
يسفر للناظر عن حيلة شتى ، متى قدرها بضعا ٥ ويقال ان
بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذون منها كحلا
يجلو البياض ومن عجايب الحيوان المشترك ما يذكر ان بحر الروم امة يقال
لها بنات الماء يشبهون النساء ذوات شعور سبط الوانهم الى السمرة ذوات فروج
عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم وضحك وقهقهة وربما وقعن في ايدي ارباب
المراكب فينكحوهن ويجدون لذلك لذة عظيمة ثم يعيدونهن الى البحر وفيها ايضا
رجال يسمى الواحد منها القبطية ابو مرينة يقال انهم يظهرون بالاسكندرية
وبالبرلس ورشيد في صورة ابن ادم بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكا
وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر فيتمسون
فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم ٥

فصل

ولما كمل غرضنا والحمد لله من هذا الباب رأينا من الصواب ان نختمه بما
تصبوا اليه النفوس من الالحاظ وتميل اليه من التشبيهات والاوصاف المحكمة
التعبير [illegible] الصنعة ومكان الحبل والكد وهي وان كانت غير متعلقة
بالغرض المقصود في هذا الفن فانها مما تتشوف اليه الخواطر والخواطر ابدا تايهة
لا خطر لها من هواها وعن فمن ذلك ما اخترته من رسالة كتبها ابو اسحق

الصابي الى محمد بن العباس بن فساعش في صفة الجلاهق، وهي قوس البندق، أفلت

رفعة الرماة قد برزت قبل الدرور والشروق، وشمرت عن الأذرع والسوق

متقلدين خرائط شاكلت السيوف بحمائلها وبطائنها، وناسبتها في آثارها ونكاياتها

تحمل من اللؤلؤ المنظوم البندق الملموم، ما هو في الصحة والاستدارة كاللؤلؤ

المنظوم، وكأنما خرط بالجهر، فجاء كبنات الفهر، قد اختير طينه، وملك عجينه

فهو كالإثمد [illegible] في اللمس والمنظر، وكالعنبر الأذفر في الشم والمخبر

[illegible] طينه، مطلوب من طيب معادنه، كأفلاطعم حاملته

[illegible] مامن بجام الحمام متناول لها من بعد مرام، يعرج اليها

[illegible] وهي رزق نافع، ومنها في وصف العتيق، وبأيديهم

[illegible] البندق مشتملة منها بالحزم ملبس مثل الكماة

[illegible] والجلالك في جلالها وقطوعها، حتى إذا جردت

[illegible] من تلك الملاحف، رأيت منها قدودا مخطفة

[illegible] صلبة للكاسر والمعاجم لجينة المثابت

والمناحي [illegible] والمناسب، نمهرية الأعراف والمناصب

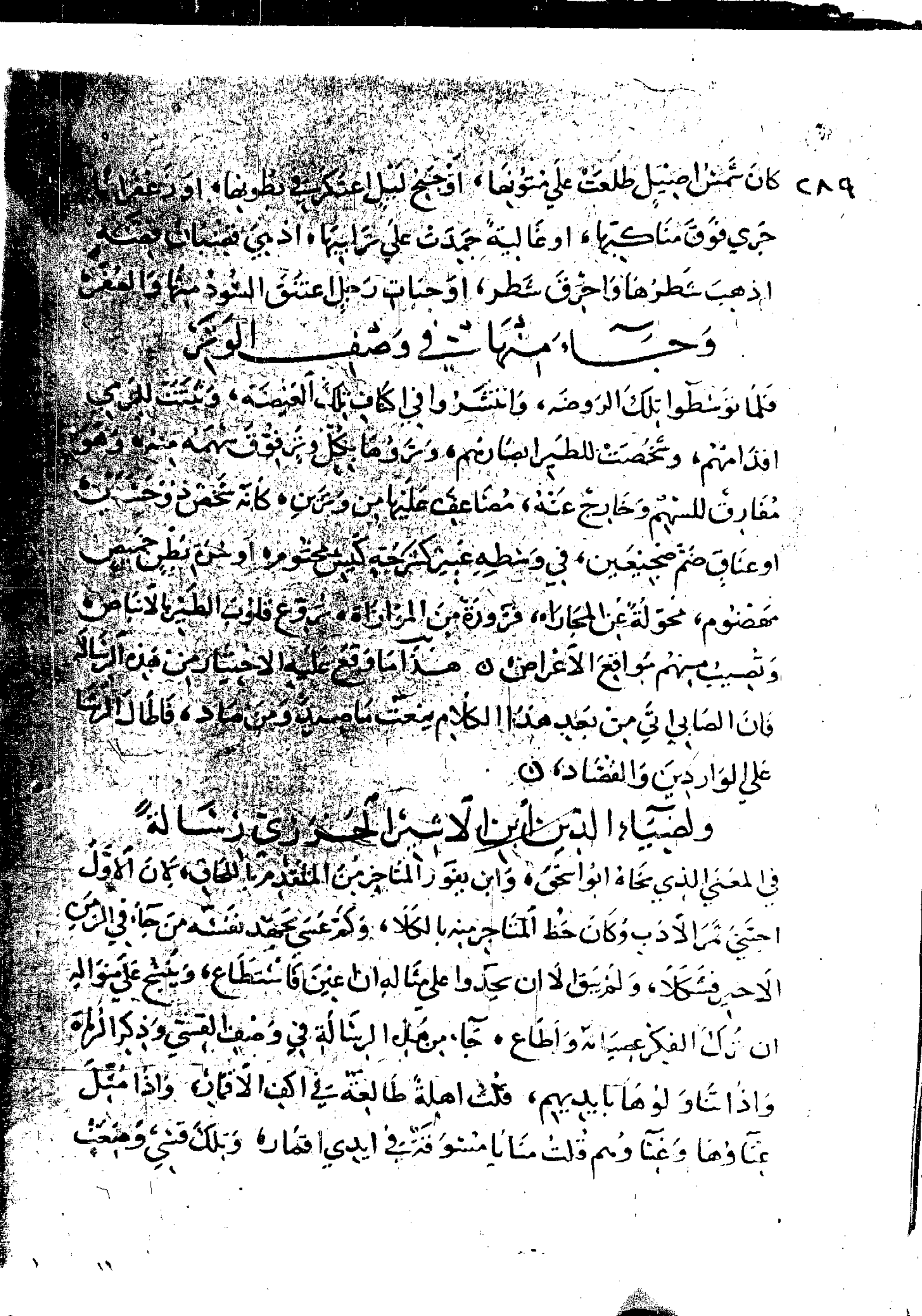
[illegible] الرياح الناعشة، وقرون الأوعال الناجمة، فحارت

[illegible] واحدودبت عليه حلى بدنها، قد لحنت لحني المنتحية

[illegible] والمشدد لك من قدمها في هذا الفوا

تحديبها من [illegible] والمنقلب من حد هامة في طراد الغارات، إلى هزلها

في طراد المنتهرات، ظواهرها صفر وارسه، وذواخلها سود وامسه،



كان ثمن اصيل طلعت على متونها، او حجج لنبل اعتكرت في بطونها، او زعفران جرى فوق مناكبها، او غالية جمدت على ترائبها، او ذبي قضبان تصيد ذهب شطرها واحرق شطر، او حباب رمل اعتنق السود منها والصفر

وجاء منها في وصف الوهق

فلما توسطوا تلك الروضة، وانتشروا في اكناف تلك الغيضة، وثبتت للرمي اقدامهم، وشخصت للطير ابصارهم، ورموها بكل ونز فوق سهمه منه وهو مفارق للسهم وخارج عنه، مضاعف عليها من وترين، كانه مخمس ونحيف من اوعناق ضم مجتمعين، في وسطه عبر كثرحة كبين محتوم، او حز بطن خمص مضموم، محولة عن المجاراة، فروة من المراراة، يروع قلوب الطير بالانباض وتصيب سهمهم مواقع الاغراض. هذا ما وقع عليه الاختيار من فنون الرسائل فان الصابي في من بعد هذا الكلام ينعت ما سيد ومن ماد، فاطال الرشا على الواردين والقصاد.

ولضياء الدين ابن الاثير الجزري رسالة

في المعنى الذي نحاه ابو اسحق، وابن نبو المتاخر من المتقدم باللحاق، لان الاول احتى ثمر الادب وكان حظ المتاخر منه بالكلا، وكم عسى يجد نفسه من جاء في الزمن الاخير فتكلا، ولم يبق الا ان يحذوا على مثاله ان عين فاستطاع، وينسج على منواله ان ترك الفكر عصيانه واطاع. جاء من جملة الرسالة في وصف القسي وذكر الرماة واذا تناولوها بايديهم، فتلك اهلة طالعة في اكف الاقمار، واذا مثل عناوها وغنا وهم فلت منايا منسوقة في ايدي اقمار، وتلك قسي وضعت

للتعبئة للنضال ولردي الاطيار لا لردي الرجال، واذا نعتها ناعت قال انها من
جمعت بين وصفي اللين والصلابة، ومنعت من نوعين عزيزين فحازت معني
الغرابة، فهي مركبة من حيوانات ونبات مؤلفة منهما على بعد الشتات فهذا
من سكان البحر وسواحله، وهذا من سكان البر ومجاهله ٥،
ومن صفاتها انه لا تتمكن من البطش للاجين تشد ولا تنطلق في شانها
الاجين [illegible] ولها ثبات احكم تشويبها، وفتح تدويرها، فهي في لونها
[illegible] الاهاب، وكانما صنعت لبنوتها من حجر لا من تراب، فاذا اخذ فما
نحو الاطيار [illegible] من الادمي من جبال فيها من برد فلا تحتسب الا قتيلا
بالمثل [illegible] في كافلة من تلك الاطيار بنقض نفوسها، منزلة لما
من السما [illegible] ٥،

وكان [illegible] بصفها من منهوكة على قافية منهوكة ابي نواس

[illegible] اصفر محدد ولم يرى ان سنة الرامي تحد ذي نقلة يبكي مد ٥
[illegible] دام عليها فهد تحتى امثال الاكر لم تختلف في الصو ٥
[illegible] انشطين تحر يودع امثال الدرر ثم يطرن كالشرر
[illegible] لا عدونا بسحر والليل مسود الطرر تا حراضا وبدر
[illegible] تحت صفوفا وزمر سوابحا على العذر تطلبن ماشا القدر
[illegible] ومن لسان النظر ما عندي من الخبر فقام رام فابتدر
[illegible] اذا دمي الصفر ايشر منزلا عودا قد بحر فبين قاو محدد
[illegible] وذي جناح منكسر فارتاح من جنى النظر ومشرح الاشر

وقلن ادحق القدر وخذ دمي فانتشر ما فكذا الذي البشر مارحي الادمن نظره

وقال ابو الفرج عبد الواحد بن نصر الببغا يصفها ايضا

وداية ترضع غير درها ... وقصا بعليها الخاظرها ... مقلتها شاخصة في شطرها

نجلا لا يطرف هدب شفرها ... طايرة معتمة في وكرها ... باطنة لكن بغير ظفرها

ازلا وما تصدرها عن كرها ... بجنبه في صلبها ونحرها ... بنت كعوب شبيت من نحرها

فاقصها الصانع بعد صهرها ... يقطعها ويردها ونشرها ... حتى اذا ما دخول دكرها

ابرزها في حلل من خدرها ... يوشي ماسطا لسنوتها ... ملك به كمال امرها

فلم تزل مرتبة تنشرها ... يحيى الطير بعد اذغرها ... كانما البندق بعد حرها

خدودها صادرة عن صدرها ... حين ما تحت تحريمها ... كانما تحت انسكاب قطرها

اشرطها مطرت بحرها ... فلم يزل بحرا سرها ... حتى اعترفنا كلها بشكرها

افعالها ناطقة بفخرها ... يعود ملوك الطير خير كرها ... من ازدها في فكه وصغرها

لا ينكر الجارح عظم قدرها

وقال فيها ايضا

وحرمان نفسه محول ... معدنه الطبائع والكيان

مقابلة وليس لها حراك ... وباطنة ولم تلها بداب

لها في الجارح النسب العلي ... وان هي خالفته في المعاني

تطير مع التناه بلا جناح ... فتسبقها الى القصب ارماب

وتدرك ما تشاء بغير رجل ... ولا باع يطول ولا انساب

وتحطها بكل الطرف عنه ... بلا نظر يصح ولا عيان

لها عنوان من عصب ولحم ... ومشابحتها من حسن بان

يخاطب في القوام الطين منها ... بلفظ ليس يصدر عن لسان
فلن تنضج ادفتا بطعن ... ينوب الطين فيه عن السنان
معرطفة ممنطقة حلوب ... مفهمة محققة الجران
مدكة مونثة تنادي ... من الاصابع في ظلال القنابي
نعم تزاد كل يوم ... شبيهتها على مر الزمان
كأن الله صيرها فباتت ... لنا في الرزق عونا وفي ضمان
اعز على العيون من الاماني ... واحلى في النفوس من الاماني
اذا اما [illegible] يوما مكانا ... تولى الجدب عن ذاك المكان

وقال [illegible] ابن الفتح كشاجم يصفها ايضا

و[illegible] الاوصال ... محنية عوجا كالهلال
يعوذان [illegible] اعتدال ... باطنها معاقل الاوعال
والطين منها لعنا الابطال ... تجمعها اسرد وانفال
في [illegible] الجمال ... مبال عن غير ذي اخولال
[illegible] المتصال ... امضى من السهام والنبال
[illegible] ... واقعة الصفر كالجزال
[illegible] ... يؤمن منها ونية الكلال
[illegible] بالاحجال ... وقد تكون الصفر كالعيال
[illegible] الاحمال ... في علف ممدودة طوال
وكر [illegible] ذوي الامثال ... وكم انالته من اجتني نوال
وقربت للطين من آجال

وقال فيها من أبيات طردية

وفي يساري من الخطي محكمة … متى طلبت بها أدركت مطلوبي

للوعل باطن شطريها ومعظمها … من عود شحا الظما الأنابيب

تأنق القين في تركيبها فغدت … تومي بأحسن تقسيم وتذهيب

في وسطها مقلة منها تبين ما … ترمي فما مقتل عنها بمحجوب

وقفت والطير قد حام الحمام لها … على سبيلي في غادي ومحتربي

حتى إذا كملت الطير مقلتها … صبت عليهن حتفا حد مصبوب

فرحت جذلان لم تكدر مشاربه … لذاتي ولم تلق آمالي بتخييب

وقال أبو الفرج الببغا يصف الفخ

ذو قصر أحدب من غير كبر … محتقر المنظر ختال الخبر

منتصب لكل ذا أمر انتصر … متنابين فإن مسسناه نفر

وإن حبي جانبيه لم يعتذر … مفوق سهمها إذا استمر

يضاله الحب وما واه الحفر … لما رأى العصفور حبا قد بذر

ارتاب بالحنطة ما بين المدر … ولم يزل بين الرجاء والحذر

يبعثه الحرص ويثنيه الخطر … ثم هوى مستيقنا لما افتكر

إن يجني الحب جناه عن غرر … وأمل النفع ولم يخش الضرر

فبينما الفخ بأسر القمر … ولم يطق دفع القضاء والقدر

وكثرة الأطماع آفات البشر … وفي تصاريف الليالي معتبر

والحزم أن تجزع من حيث تسر … وآخر الصفو وإن كدر النظر

وقال ابن المعتز يصف الذنوب على طريق الا...

ومارماح غير جارحات • ولسن في الدماء والغابات • ولسن للطراد والغارات •
يحسبن لابن علي الكماة • بذي حنين متجر العداة • متمكن لسن لدى ...
يبتن في الصدور واللبات • فقل انا بز على الشبات • طلع من النهار كما ...
اسنة لسن بموقعات • من قصب الريش مجردات • يحسن في الهواء سابلات •
اذنابها حيات منكسات • ن

وقال ابو الفتح كشاجم يصفها ايضا ن

واثرات مثل مأثورات • ممكنات غير ممكنات • مؤملات غير مكذبات •
صوادق التعجيل للعداة • نواظر الاشكال ذاهبات • كواسر ولسن ضاريات •
ولا بما يعدن عاليات • بمثل ريق النحل مطليات • اقتل من سمائم الحيات •
لو صلحت شيئا من الآلات • ووصلت بالبرج والشاة • كانت مكان النبل للرماة •
حوامل للطير ممسكات • تعلق الاحباب بالحيات • كانها في النعت والصفات •
اذناب ما دق من الحيات • اعذر بالورق المجردات • فيها من الفتيات بالغنيات •
فهن من قتلى ومن عناة • بلا فكاك وبلا ديات • ن

ابو الفرج الببغا يصف سطانة ن

وجوفاء كاملة تستدني الى كل قلب بمفروحة
مقومة القد ممشوقة مهفهفة الجسم ممسوحة
منفقة وهما عينها بشرطي قصد وتصحيحه
فان بي والجارح استنهضتها الى الصيد غاقته عن ... بجه
اذا المرء اودعتها سرة لتخفيه باحت بتصريحه

موات يعيش اذا ما اعاده لها ... النافخ الروح من روحه

هي السبطانة في شكلها ... تبقى لقلب حذ بنا رجه

تخطا ابا الفرج عن وكره ... وتستنزل الطير من لوحه

وقال السري الرفا يصف شبكة

وجدول مرجد تقنين، مطرد مثل حسام القين، كمنونه واسعة العطن،

ينظر في الماء الفيء عن ناصبه مثل قريب الحين، تبرز مخرج الجنين،

كمدية [illegible] كانا صنع من اللجين

وقال [illegible] يارب لهو متلف ملاني

حر المدو[illegible] اكرته مع باكر الغربان

في فتية [illegible] محل احداق بلا اجفان

محذوقة كحد وطيلسان كانها جلة افعوان

مريع بالاطماع والحرمان فواطن الماء عن الاوطان

اجدى على صايدها الغربان من الضواري الحضن الاذان

وكانس القباع والعقبان. وقال ابو الفرج الببغا

يصف شبكة العصافير

ورواقة في التراب تحسبها على الثرى حلة من الزرد

كالدرع لكنها معوضة عن المسامير كثرة العقد

سائرها اعين مفتحة لا ترتضي نسبة الى احد

كانها في غرور زخارفه الدنيا المشوب السرور بالنكد

كابر

كاتب اندلسي يصف المقص ٥ صنابير، كأظفار السنانير، قد عطفها القين كالراء، وصيرها الصقل كالماء، فجاءت احد من الابر وادق من الشعر، كأنها مخلب صرد، او نصف زرد ٥

وقال ابو بكر احمد بن محمد الصنوبري يذكر المقص ويصفه ٥

اكرم ما اعددته من العدد ... وما حوى صحبي به عنا الابد
بنات قين جاذب والحد والامد ... على مقادير مخاليب الصرد
او مثل ما عاينت انصاف الزرد ... لما روش في اعاليها او [illegible]
كمثل انياب الافاعي او احد ... ذوات طعم يكد كل النكد
يبدي اذناب خيل اذ تشد ... حمر العتبر كامرار الاسد
ينطق باطراف [illegible] د ... من الانابيب وثبات العقد
تغنا بها من حيث ما عاج احد ... في ظل مغتفاف علينا قد ورد
كاطي هبره من درع زبد ... فاطلقت ايديهم اطلاق سد
ولم يزل [illegible] طورا و[illegible]د ... حتى تبادوا قدمن الجنان فد
ثم بعثنا الف عين في حشد ... بحينا بمثلهن في العدد
الف من الحسان بيض كالبرد ... مكنونة دائما لا ينتقد
كذلك الارزاق من جزء ومد ... والحمد للمهيمن الفرد الصمد

وقال ابو الفتح كشاجم يصف المقص ايضا ٥

من كان يجري سنة الغضا
وطالبا [illegible] ... ان مبدي ما حواه الماء ٥

تخلت ساعة رشا بظل والما له غطا كالطوت ملا لها النما

كانه من الحروف زا فهو وصف حايم سوا تحمل ثما اسمه عدا

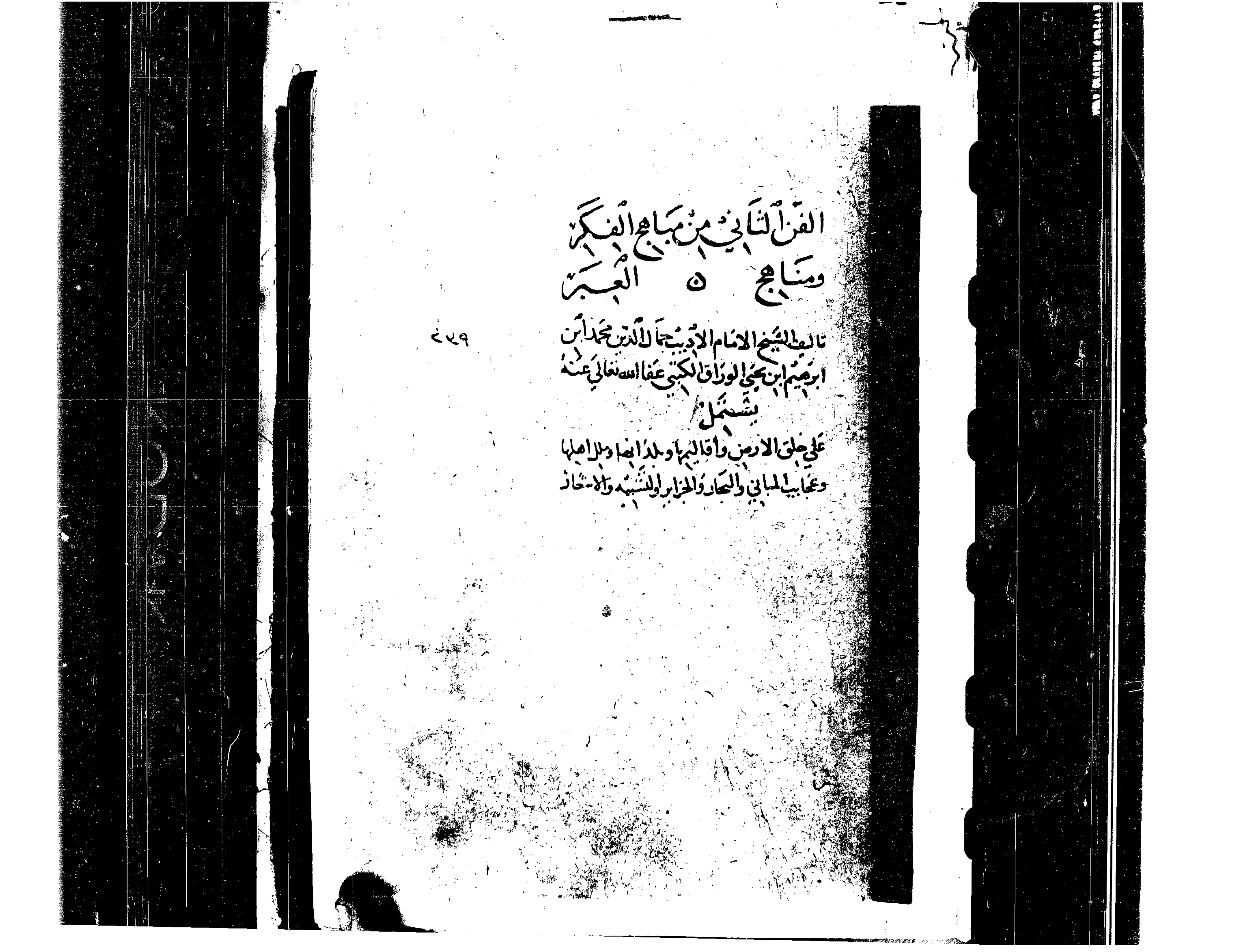
وغطا فيه لنا اخبا تدمي به القلوب والاحشا عادا اذا ساعة الفضا

امتعنا القريض والشوا ٥

[illegible] من نتايج الفكر ومناهج العبر في الطبايع الحيوانية

[illegible] في [illegible] ان شاء الله تعالى وبه

[illegible]



الفن الثاني من مباهج الفكر ومناهج العبر

٢٧٩

تاليف الشيخ الامام الاديب جمال الدين محمد ابن ابرهيم ابن يحيى الوراق الكتبي عفا الله تعالى عنه

يشتمل

على خلق الارض واقاليمها وبلدانها وملل اهلها وعجايب المباني والبحار والجزاير والتشبيه والاتخاذ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

الحمد لله المنزه عن مقارنة المثل ومقارنة الند، الذي وضع الأرض وفسح أرجاءها بالبسط والمد، وأرساها بشوامخ جبال فسمر جبالها إلى المتخلل والصلد، وجعلها خزائن معادن دبرتها صنعته المتقنة للحل والعقد، وحدد صفحتها بأمواه اختلف مددها فالتمد منها والعد، وباين بين طعومها فغدت فرات كأنما أذيب فيه الشهد، وملح أجاج تنوي النفس عنه وجه الورد، وزرع بها دها استاغا متى حملت علت بالمدا والحد، وأودع بقاعها خصايص يفوت تفاوتها الحصر والعد، وأسكنها أمما عمرت بها آثارا ابقيت منها الرسوم كالوشوم على الخد، وشادت بها معاقل تحرزهم فإن لتهيد المنون منها إلى الحضيض لوهد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي زويت له الأرض فرأى ما ملكته الأمم من قبل وما ستملكه أمته من بعد، وعلى آله وصحبه ما ابهج النسيم لمن ابهج له الحمد.

وبعد فهذا الفن الثاني من الفنون التي ما جل مراحل الآمل في سبل الغرض تعلى بهاه وإذا العقل حاذ له في روضتها أمواه تقبس مضرم على تغليبها، فقصرته على ذكر الأرض وما اشتمل معمورها من الجبال والمعادن والبحار والأنهار، وما تفرق فيه من أصناف الأمم الذين بنوا المدن والحصون وابقوا بعدهم الآثار، وأعرضت عن ذكر ما كن في طرفي المعمور سكنها طوايف من أولاد يافث وأولاد حام لأن زائد العقل يهتف عليه أنهما مدينتا فما عرج على ذكرها ولا حام فمتى أراد الخاطر أن يحني جنابه ونفعه فتحوله إليه يكون من أبواب تشحنه، وهذه عدة الأبواب ...

الباب الاول

في مبدا خلق الارض وهيئتها

الباب الثاني

في ذكر الجبال والمعادن

الباب الثالث

في ذكر البحار والجزائر

الباب الرابع

في ذكر العيون والانهار

الباب الخامس

في ذكر انساب من سكن المعمور

الباب السادس

في ذكر البلاد التي خاض المسلمون جلادها

الباب السابع

في ذكر خصايص البلاد وطبايع سكانها

الباب الثامن

في ذكر المباني القديمة والاثار

الباب التاسع

فيما وصفت به المعاقل والمنازل

الباب الاول

في ذكر مبدإ خلق الارض وهيئتها

القول النقلي قال الله تعالى امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها
انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون
اختلف اصحاب الآثار في ان ما خلق اولا السماء ام الارض فالذي يوصل فيه الكلام حتى
تنقطع فيه الخلاف هو ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فسر بعض العلماء الرتق بالعدم والفتق
بالوجود وقال آخرون معنى الرتق هو ان الله تعالى خلق السموات والارض
شيئا واحدا ملتصقا بعضها الى بعض مختلطا ثم فصل بينهما وهذا الفصل هو
الفتق وبعضهم منه وحدانيتهما معا الا ان واحدا منهما خلق قبل صاحبه ومعنى الفصل
ان صير البعض بعدا خلق منه الارض وصير البعض دخانا خلق السماء والذي
يتمسك به من ذهب الى ان الارض مخلوقة قبل السماء قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء وقوله تعالى ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فالآيات
شاهدات على ذلك والذي يتمسك به من ذهب الى ان السماء مخلوقة قبل الارض
قوله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها الى قوله والارض بعد ذلك
دحاها ودعت الضرورة الى التاويل وهو ان قال ان الله تعالى لما اراد خلق السموات
والارض خلق دخانا ولم يدحها ثم استوى الى السماء فخلقها ثم دحا الارض وبسطها بعدها
وتمسك الآخرون بقوله في الذكر لما كانت اولا في الخلق ولان السماء مسكن الملائكة
والارض مسكن البشر وخلق الملائكة كان قبل خلق البشر فكان تخليق مسكنهم

يكن قبل تخليق مسكن البشر اولى والذي يحل عقد الشائع ان لا يكون المراد من
الله تعالى الترتيب في الايجاد ولعل السبب في تقديم ذكر الارض على السما
ان الارض اقرب الينا من السما ولاجل ان السما اعظم من الارض والانتقال
من الجهة الى الجهة وانما يحسن من الادنا الى الاعلى ۞ فصل
الايام التي كان الخلق يظهر فيها مختلف في مقاديرها فذهب قوم الى انها
كايام الدنيا ولكنها مقادير مدد معروفة اذ كان الخلق ولا شمس ولا قمر
بهما التمييز بين الليل والنهار ومدة كل يوم الف سنة من سني الطول
هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وقال ابن عباس ان مدة خلقها
يوم مقدار يوم من ايام الدنيا وهذا القول الحق بقدرة الله اذ من شانه ان
للشي كن فيكون ويكاد الامساكة الامر ان يكون قبل ان يقبل الكاف
النون وانما عدد تخليقها من امركن الى الترتيب والمهل التاني بذلك المخلوق
من عمل ويعلم ان الايام اولها فذهب اهل الكتاب الى انه يوم الاحد واخرها يوم
الجمعة وذلك بنص [illegible] ولذلك جعلت اليهود يوم السبت للراحة والله
المسلمون الى ان اولها يوم السبت واخرها يوم الخميس بحديث صحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولذلك اتخذوا يوم الجمعة للراحة والدعة ۞
فصل والارض سبع كالسموات قال الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن واختلف اهل التاويل هل هي سبع بعضها فوق بعض او سبع
متفرقة فذهب قوم الى ان الله تعالى خلق سبع سموات متطابقات متعاليات
وسبع ارضين متطابقات مثنا فلاب ولكل ارض اهل مختلفوا الصور والهيآ

وتسمى كل ارض باسم خاص وذلك في كتب القصاص وعلى هذا القول اكثر
المتمسكين بالآثار وذهب قوم الى انها سبع على الافتراق لا على الانطباق
وجعلوا خراسان وفارس والجبال والاهواز والعراق ارضا والهند والسند
والسودان ارضا وافريقية والبربر والاندلس ارضا ومكة والطايف ونجد
ارضا واليمامة واليمن ارضا والترك والخزر والصقالبة والروس ارضا
والصين ارضا وهذا القول مسطور في كتاب المفسرين للكتاب العزيز وذهب
قوم الى انها سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي وذهب اخرون
الى انها الاقاليم السبعة التي طولها من المغرب الى المشرق وعرضها من الجنوب
الى الشمال **فصل** وهي على ما زعم اهل الآثار ورواة الاخبار
على ماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على
ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى
انتهى علم الخلايق ثم تلا الراوي لهذا الاثر قول الله تعالى له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وهذه الآثار يتعلق بها من ليس له ذوق
في العقول ولا يرجح شيئا على الاثر المنقول فان صحت فهي مستغنية عن التعليل
ومندرجة فيما لا يحتاج الى التاويل وذهبوا الى ان مسافتها خمسماية عام
وحكى ابو عمر ابن عبد البر في كتاب القصد والامم الى معرفة
انساب الامم ان مقدار المعمور من الارض ماية وعشرون سنة تسعون
لياجوج وماجوج واثني عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب
وسبعة لساير الامم **وقال** اردشير ابن بابك الارض اربعة اجزاء

جزء منها للترك وجزء منها للعرب وجزء منها للفرس وجزء منها للسودان وقلت
من مجموع عتيق ان الاقاليم سبعة والاطراف اربعة والنواحي خمسة واربعون
والمداين عشرة رساتيق وقال الخوارزمي صاحب الزيج دون المعمور سبعة
[illegible] وهو نصف سدس الارض والبحار والجبال والمفاوز منه والباقي خراب
[illegible] نبات له ولا حيوان ويمثل المعمور بصورة طاير راسه الصين والجناح
[illegible] السند والجناح الايسر ومعدته مكة والعراق والشام ومصر وذنبه
[illegible] ولا خير في الذنب هذا ما امكن ايراده من السفلي النقلي ن ،
[illegible] القول العقلي فان القدما اختلفوا في هية الارض كما اختلفوا في
[illegible] السما فذهب بعضهم الى انها مستوية السطح في اربع جهات من المشرق
والمغرب والشمال والجنوب وذهب اخرون الى انها اسطوانية وذهب
[illegible] الى انها كرية الشكل وذهب اخرون الى انها ذات زوايا ومنهم
[illegible] وممنهم من زعم انها كنصف الكرة والقايلون
[illegible] ان حدبتها الى الفلك والسما مركون الى اطرافها
[illegible] حدبتها الى الجانب الذي يلينا ومنبطها الى اسفل وهو
[illegible] على الما والهوا ومن لتخييل المنبسط ان لا تعوض في
[illegible] ومنهم من قال ان الارض تهوي الى ما لا نهاية له والسما
[illegible] لا نهاية ومنهم من زعم ان الارض صاعدة والسما
[illegible] ان السما والارض صاعدتان جميعا والقايلون بهذا
[illegible] صاعدة مع دورانها والارض صاعدة غير دايرة ومنهم

من بين غرب العكس وزعم اخرون انها متحركة على استقامة الى المشرق وقال قوم انها متحركة دورية وان الذي نرى من دوران الفلك انما هو دورانها وان الفلك ساكن على الدوام والقايلون بهذا وذهب فريق منهم الى ان

٢٤٦

حركتها مستديرة وكل من مال من هذه الفنون الى فن فانما يخبط في عشوا الظن ويتكلف لكل قول من هذه الاقوال ادلة وبراهين ينقض عليها من شوامخ المنازعات صفوف وشواهد يضيق صدر كتابنا عن شرحها وتغشا كراهية التطويل على القايها وطرحها والقول الحق الذي تقوم عليه البراهين الساطعة والحجج القاطعة عند حذاق المتكلمين في الهيئة انها كرية بالكلية مضرسة بالجزئية من جهة الجبال البارزة والوهدات الغايرة ولا يخرجها ذلك عن الكرية لان مقادير الجبال وان سمجت صغيرة بالقياس الى كل الارض ومثال ذلك كرة قطرها ذراع او ذراعان اذا نتا منها كالجاورس وغار فيها كامثاله لم يمنع ذلك من اجزاء حكم التدوير عليها بالتقريب وليس لها نسبة من الفلك البتة لان اصغر كوكب نرى في السما قدرها بما كي عشرة مرة وهي في وسط الفلك والوسط هو السفل وشبهوا كونها في الوسط بالنقطة في الدايرة والمح في البيضة ومعنى تشبيههم لها بالمح ان البيضة تقلب اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها والمح في مكانه لا ينتقل عنه وفي هذا بينة على ان الفلك هو المتحرك دون الارض وزعموا انها الحجاب ن ومن براهينهم على انها كرية ان الشمس والقمر وساير الكواكب لا يوجد طلوعها ولا غروبها على جميع النواحي من الارض في وقت واحد بل يرى طلوعها في النواحي المشرقية من

[illegible] قبل طلوعها من النواحي المغربية وغيوبها عن المشرقية قبل غيوبتها عن
[illegible] ولو ان انسانا سار من ناحية الجنوب الى ناحية من الشمال راى انه يظهر
[illegible] ناحية الشمالية بعض الكواكب التي كان لها غروب فيصير ابدي الظهور
[illegible] الظهور ذلك تكون عنده من ناحية الجنوب بعض الكواكب التي كان لها ٢٤٧
[illegible] فيصير ابدي الظهور وبحسب ذلك تكون عنده من ناحية الجنوب بعض الكواكب
[illegible] لها طلوع فيصير ابدي الخفاء على ترتيب واحد

فصل

[illegible] ولولا [illegible] لعمرها حتى لم يظهر منها شي لكن العناية الالهية
[illegible] العالم الاعلى فابرزت من الماء جزءا منها لتكون مركزا له
[illegible] الطبيعي اذ كل خفيف يعلو على الثقيل والماء اخف من الار(ض)
[illegible] والهواء جاذبات لها من جميع جهاتها الى الفلك
[illegible] فلذلك وقفت في الوسط وذهب اخرون
[illegible] من دفع الفلك لها من سائر جهاتها ومثلوا
[illegible] [illegible] الجهر اذا ان
[illegible] الدفع من كل الجوانب [illegible] وحكي
[illegible] ان الارض فيه اعتمادات صاعدة والسفلى لا على
[illegible] الاعلى [illegible] الدافع من لاعتمادين
[illegible] حكمة الله في مخلوقاته وتحيد
[illegible] في صدقاته كيف والله تعالى يقول ان
[illegible] ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده

وذلك الامساك موزنتم لكل واحد منهما حد الاستعداد فسبحانه من مبدا
اتقن ما اظهر من صنعته وابداه ثم انقسم مثلوا حلول الساكن فيها بما حدث
فيها شعيرة مما يدور بها فكل شعيرة منتصبة الى ما قابلها من جهاتها لا فرق بين
شي منها في استقامة المحل وحيث كان الناس من استنباطهم فان ارجلهم
الى الارض وروسهم الى السما وكل فرق منهم يري ان ارضه التي هو عليها
هي المستقيمة في الاعتدال وقالوا في تحقيق هذه الدعوي لو ان ناحية من
نواحي الارض حفروا بئرا واطالوها الى المركز وحفروا اهل الناحية التي
تقابلهم من الجهة الاخرى ما طالوها الى ان يلتقي الحفيران ويكون الما واحدا لارسل
اهل كل ناحية دلوهم فكان [illegible] الدلو متقابلا لاسفل الدلو الاخر وكان
ما [illegible] الى فوق والاخرون [illegible] لا يشك واحد منهم انه جاذب من اسفل
[illegible] واستدلوا ايضا على [illegible] الانسان اذا كان في موضع من
[illegible] يمكن ان يكون على طرف الخط من الجهة الاخرى
[illegible] رجلا مثله رجلاه حتى استمر قالوا استوى فيه
[illegible] الذي بما على طرفي العتود [illegible] متقابله
[illegible] ان قطر الارض سبعة الاف [illegible] واربعة
[illegible] الف ميل وذلك جميع ما احاطت به من بر وبحر
[illegible] ذلك اشكل عليه ما ذكره
[illegible] من اهل [illegible] الحساب والنجوم منهم
[illegible] من هنالك وذهب بعضهم الى جهة القطب

الشمالي وذهب اخرون الى جهة القطب الجنوبي وسار كل منهم في جهته الى ان

وجد غاية ارتفاع الشمس نصف النهار قد زال وتغير عن الموضع الذي فيه ومنه تغير فوا

مقدار درجة واحدة وكانوا قد ذرعوا الطريق في ذهابهم ونصبوا السهام

واوتدوا الاوتاد وشدوا الحبال ثم رجعوا وامتحنوا الذرع ثانية فوجدوا ٢٤٩

بمقدار درجة واحدة من السماء تسامت من وجه بسيط الارض ستة وخمسين

ميلا وثلثي ميل والميل اربعة الاف ذراع والذراع ثمان قبضات والقبضة اربعة

اصابع والاصبع ست شعيرات يلصق بعضها الى بعض فضربت هذه الاميال في جميع

درجات الفلك وهي ثلثمائة وستون درجة فخرج من الضرب عشرون الف ميل

واربعمائة ميل فحكم بان ذلك دور الارض ؞ وقال ابو زيد

احمد بن سهل البلخي مسافة طول الارض من اقصى المشرق الى اقصى المغرب نحوا من اربعمائة

مرحلة ومسافة عرضها من حيث العمران الذي في الجهة الشمال وهو مساكن ياجوج

وماجوج الى حيث العمران في جهة الجنوب فخراب لا عمارة فيه ويقال ان مسافة ذلك

خمسة الاف فرسخ ؞ فصل ونقول القدماء الاشبه بالارض ان تكون

تكون ثلاث طبقات منها ما هو تراب صرف وهو ما كان في المركز ومقارب له

[illegible] الى النبات السماوية وان نفذت فلا تكون نفوذا يعتد به ومنها ما هو

طين وليس تراب صرف وهو ما في الطبقة السفلى وليس يرى طينا واما

[illegible] يطلع شعاع الشمس منه ما جففته الشمس بوقوعها ومنه ما غلب

فاما الذي جففته الشمس مسكون وغير مسكون فالمسكون ناحية الشمال

مسكون ناحية الجنوب ويفرز بين الناحيتين خط الاستواء وهو خط

٢٥

بخوسم يبتدي من الجزاير الخالدات التي في البحر الاخضر من جهة المغرب ويمر على
شمال جبال القمر وشمال الزنوج وعلى جزاير الزنجبار وعلى جنوب جزيرة سرنديب
وجزيرة سمرة وعلى جنوب الصين وينتهي الى اقصى المشرق وهو نصف دور الارض
ومسافته عشرة الاف ميل ومايتا ميل وطول ذلك الزمان اثني عشرة ساعة وثمانية
واربعين دقيقة وهذه المسافة اما يوم او ليلة لان الشمس اذا غابت في هذه
الجزاير طلعت بارض الصين وسمي خط الاستوا لان الليل والنهار متساويان ابدا
في الجهة التي يمر عليها لان دايرة معدل النهار منطبقة عليه وهي حادة من المشرق
الى المغرب وتقطع هذه الدايرة دايرة نصف النهار وهي ممتدة من الجانب الى الجنوب
ونقطة التقاطع مسامتة لقبة ارين التي هي في وسط الارض وقيل انها جزيرة سرنديب
وزعم الهنود ان هناك قلعة شامخة في مستقر الشياطين وبين كل واحد من القطبين
تسعون درجة وكل واحد بلد يمر عليه هذا الخط لا عرض له وكل بلد في
اقصى المغرب لا طول له وعرض البلد بعده عن خط الاستوا اما الى الجنوب واما
الى الشمال ۞ **فصــل** والجهة التي يمر عليها خط الاستوا ذهب
بعض المتكلمين في الهيئة الى انها معمورة على طريق الامكان لزعمهم ان الهوا في غاية
الاعتدال لان الشمس لا يطول مكثها فيه على سمت الرؤس لسرعة حركتها الى جهة
الشمال او الجنوب لانها تاخذ في الميل من هناك كل يوم خمسا وعشرين دقيقة
فتكون الصيف لذلك معتدل المزاج لبعدها عن السمت عند نقطتي الاعتدالين
يكون الشتا كذلك معتدل المزاج ولان الليل مساو للنهار فيعتدل حرارة
النهار ببرودة الليل غيران المساكن في تلك الجهة قليلة على ما حكي

وذهب بعضهم الى منع هذه الدعوى فقال انما سمي خط الاستواء لتساوي الليل
والنهار فيه فقط واما ما ينسبق الى اوهام بعض الناس فيه انه معتدل المزاج فباطل
يشهد بخلافه احتراق من قرب منه لونا وشعرا وخلقا وعقلا وكيف يعتدل مزاج
موضع تغلي الشمس ادمغة اهله لمسامتتها الرؤوس حتى اذا مالت عنهم في الوقتين
المعروفين بالشتاء والصيف فرحوا يسيرا واستراحوا قليلا

فصل وانما كان المعمور من ناحية الارض في ناحية الشمال
لامرين احدهما ان مسير الشمس الخاص بها ودائرة فلك البروج لما يوجد لها باعتبار
الحركتين وتوضع فلكها المنسوب اليها لزوما للبلد وقربا منه في وقت وبعدا
في آخر وايجابا فاعلا في آخر ووجد الاعتدال الذي هو سبب النشاء والحياة
انما يكون باعتدال ميلها في المسامتة والارتفاع عن الموضع والقرب منه
وحيث يكون هذا الاعتدال يكون الحرث والنسل وما عداه يكون خرابا
لان الافراط في الحر انما يكون بان تجتمع لموضع دوام الشمس في الجو لمسامتة
معا او الدوام واتصال الطلوع فيسخن هواؤه وتجف الرطوبات الغريزية التي لا بد
في الاحياء للحيوان الا بها وهذه الرطوبات تكون عن الهواء النسيم المبرد
لحرارة الاخلاط الباطنة او يجتمع في موضع آخر الى البعد عن المسامتة الارتفاع
في الجو والمداومة في الطلوع البتة فيبرد هواؤه بردا كثيرا ... الثلوج فتجمد
[illegible] ... منها لذلك ابدان الحيوان الحياة والاعراض ... في
[illegible] ... الجهة الشمالية وان كانت باردة البسيطة ... الجو
[illegible] ... من الحر ... [illegible] ... من الحيوانات

والنبا [illegible] ولا [illegible] ربما يأتي الاسي [illegible] الناد دنا [illegible] ان صح ذلك

فيما ذكراه يولد في [illegible] منزوعين [illegible] ارض [illegible] فاخرج عن

الناد ملك ۞ **فصل** زعم بطليموس [illegible] ان المعمور [illegible] وصح

عنه من الدلالات النجومية ومن الاخبار [illegible] الى اعصر به [illegible] النعاس

بعضهم [illegible] والمتحقق له مما يلي خط الاستواء الى ناحية الجنوب احدى عشر

درجة وربع وسدس [illegible] ومما يلي خط الاستواء الى ناحية الشمال ثلاث وستون

درجة [illegible] النهار الاطول في هذا الموضع عشرون ساعة والمعمور من الشمال

[illegible] اربعة اقسام ازوفي ومنه الاندلس والصقالبة والروم ونحوه

[illegible] الى حد مصر وافريقية ومنه مصر والقلزم والحبشة والزنج والبحر الجنوبي

والمعمورنيا وفيه ارمينيا والخزر والترك وخراسان وابوخنيا ومنه تهامة واليمن

والسند والهند والصين والجمهور على انه مقسوم سبعة اقاليم لكنهم مختلفون

في هيئتها وترتيبها والذي عليه اصحاب الزيجات ان كل اقليم منها كان بساط ممدود

طوله من المشرق الى المغرب وعرضه من الجنوب الى الشمال وهذه القسمة عندهم

قسمة وهمية لا قسمة طبيعية اتفق عليها المعمور من الارض وهم افريدون

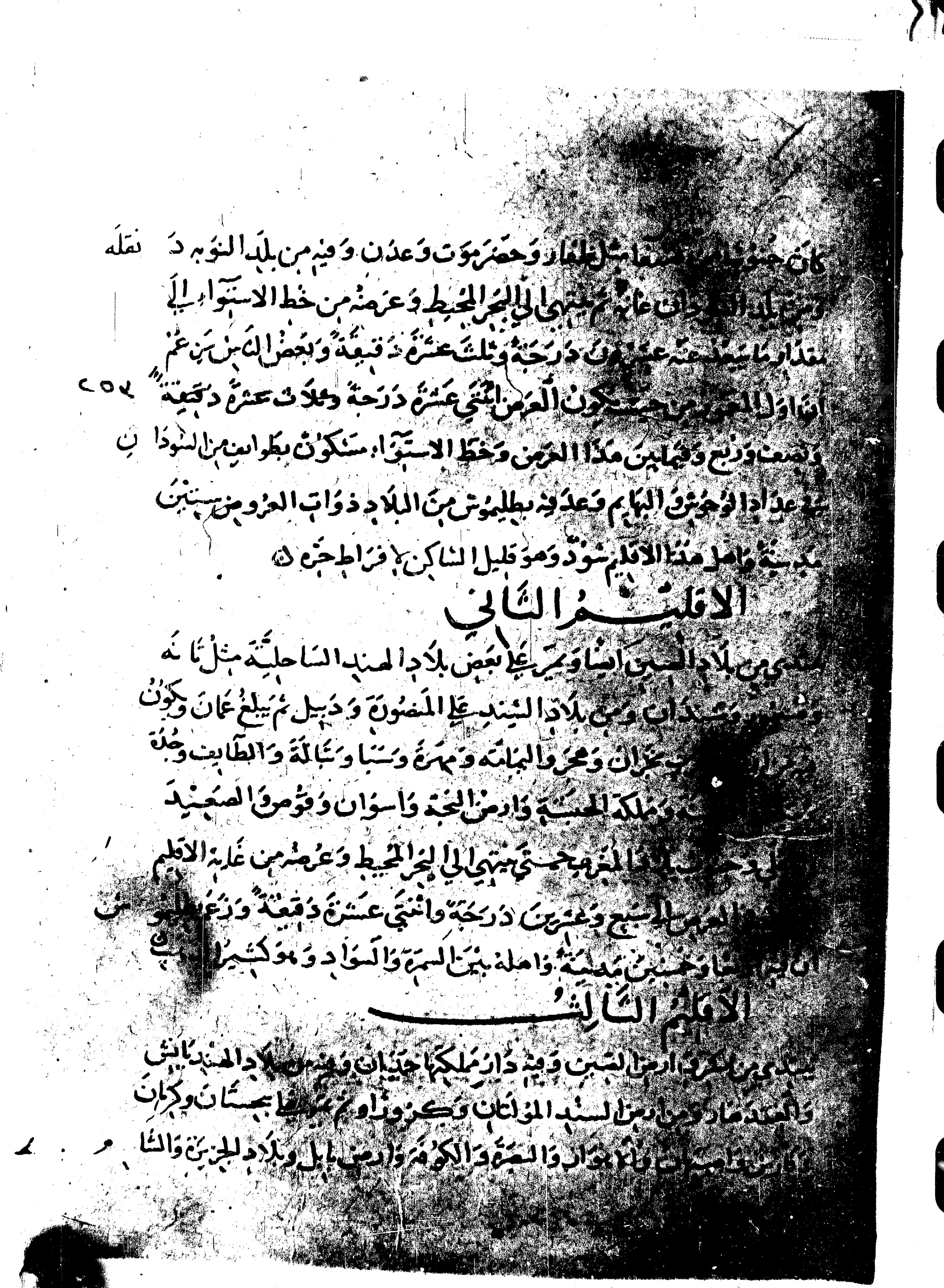
وتبع وسليمان والاسكندر واردشير ابن بابك وانما قسموها كذلك ليعلموا

حدود الممالك وما يتخللها من الممالك ۞

فالاقليم الاول

يبتدئ من مشرق ارض الصين على مدائن ابوابها وهي الانهار التي يدخلها

السفن من البحر مثل سانفوا وخانقو وفيه جزيرة سرنديب ومن ارض اليمن ما



كان جنوبها [illegible] مثل ظفار وحضرموت وعدن وفيه من بلد النوبة د... نقله

ومن بلد [illegible] غاية ثم ينتهي الى البحر المحيط وعرضه من خط الاستواء الى

مقدار ما [illegible] عشرون درجة وثلث عشرة دقيقة وبعض الناس يزعم

انها اول المعمور من حيث يكون العرض اثني عشرة درجة وثلاث عشرة دقيقة ٢٥٧

ونصف وربع وفيما بين هذا العرض وخط الاستواء مسكون بطوايف من السودان

في عداد الوحوش والبهايم وعدّ فيه بطليموس من البلاد ذوات العروض سنين

مدينة واهل هذا الاقليم سود وهو قليل الساكن لافراط حره

الاقليم الثاني

[illegible] من بلاد الصين ايضا ويمر على بعض بلاد الهند الساحلية مثل تانه

و[illegible] وسندان ومن بلاد السند على المنصورة وديبل ثم يبلغ عمان ويكون

[illegible] نجران ومحر واليمامة ومهرة وسبا وتبالة والطايف وجدة

[illegible] ومملكة الحبشة وارض البجة واسوان وقوص والصعيد

[illegible] بلاد المغرب حتى ينتهي الى البحر المحيط وعرضه من غاية الاقليم

[illegible] الى سبع وعشرين درجة واثني عشرة دقيقة وزعم بطليموس

ان [illegible] وخمسين مدينة واهله بين السمرة والسواد وهو كثير [illegible]

الاقليم الثالث

يبتدي من [illegible] ارض الصين وفيه دار مملكتها خيان وفيه من بلاد الهند [illegible]

والهند [illegible] ومن ارض السند المولتان [illegible] ثم [illegible] بسجستان وكرمان

وارض [illegible] والاهواز والبصرة والكوفة وارض بابل وبلاد الجزيرة والشا[م]

وفلسطين وبيت المقدس والقلزم والتيه وارض مصر والاسكندرية وبلاد
برقة وافريقية وقبايل البربر وتاهرت وبلاد طنجة والسوس وينتهي الى البحر
المحيط وعرضه من غاية الاقليم الثاني في العرض الى تمام ثلاث وثلاثين درجة
وتسع واربعين دقيقة وزعم بطليموس ان فيه تسعا وخمسين مدينة واهله

الاقليم الرابع ن

سمر

يبتدي من ارض الصين ويمر على التبت والختل ثم على جبال قشمير ووخان وبدخشان
وكابل والغور وهراة وبلخ وطخارستان ويمتد الى الري وقم وهمذان
والموصل وآذربيجان ويمتد على منبج وطرسوس والثغور وانطاكية وجزيرة
قبرس ورودس وصقلية على الزقاق الى البحر المحيط وعرضه من غاية الاقليم
الثالث في العرض الى تمامه ثمان وثلاثين درجة وثلاث وعشرين دقيقة وزعم
بطليموس ان فيه مائة وثلاثين مدينة واهله بين السمرة والبياض ن

الاقليم الخامس

يبتدي من ارض الترك المشرقين على ياجوج وماجوج الى كاشغر وبلاد ساغون
وفرغانة واسبيجاب والشاش واشروسنة وسمرقند وبخارا وخوارزم وبحر
الخزر الى باب الابواب وبردعة وميافارقين ودروب الروم وبلادهم ثم
يمر على رومية الكبرى وارض الجلالقة وبلاد الاندلس وينتهي الى البحر المحيط
وعرضه من غاية الاقليم الرابع الى تمام ثلاث واربعين درجة وثماني عشرة
دقيقة وهو كثير الانهار والاشجار وذكر ان فيه سبعا وسبعين مدينة
والجبال اهله بيض ن

الاقليم السادس

جيور

منه بي من مساكن ترك المشرق ويمر الخزخيز والكيمال والغرغز ويمر على بلاد
قارات ثم على بلاد الخزر من شمالي بحرهم واللان والسرير ثم على قسطنطينية
وينتهي الي البحر المحيط وعرضه من غاية الاقليم الخامس الى تمام ثمانية واربعين
درجة وخمس عشرة دقيقة وزعم بطلميوس ان فيه ثلاثا وستين مدينة
وهو كثير الامداد والثلوج واهله بيض لا بد ان تشقر الشعور ۞

الاقليم السابع

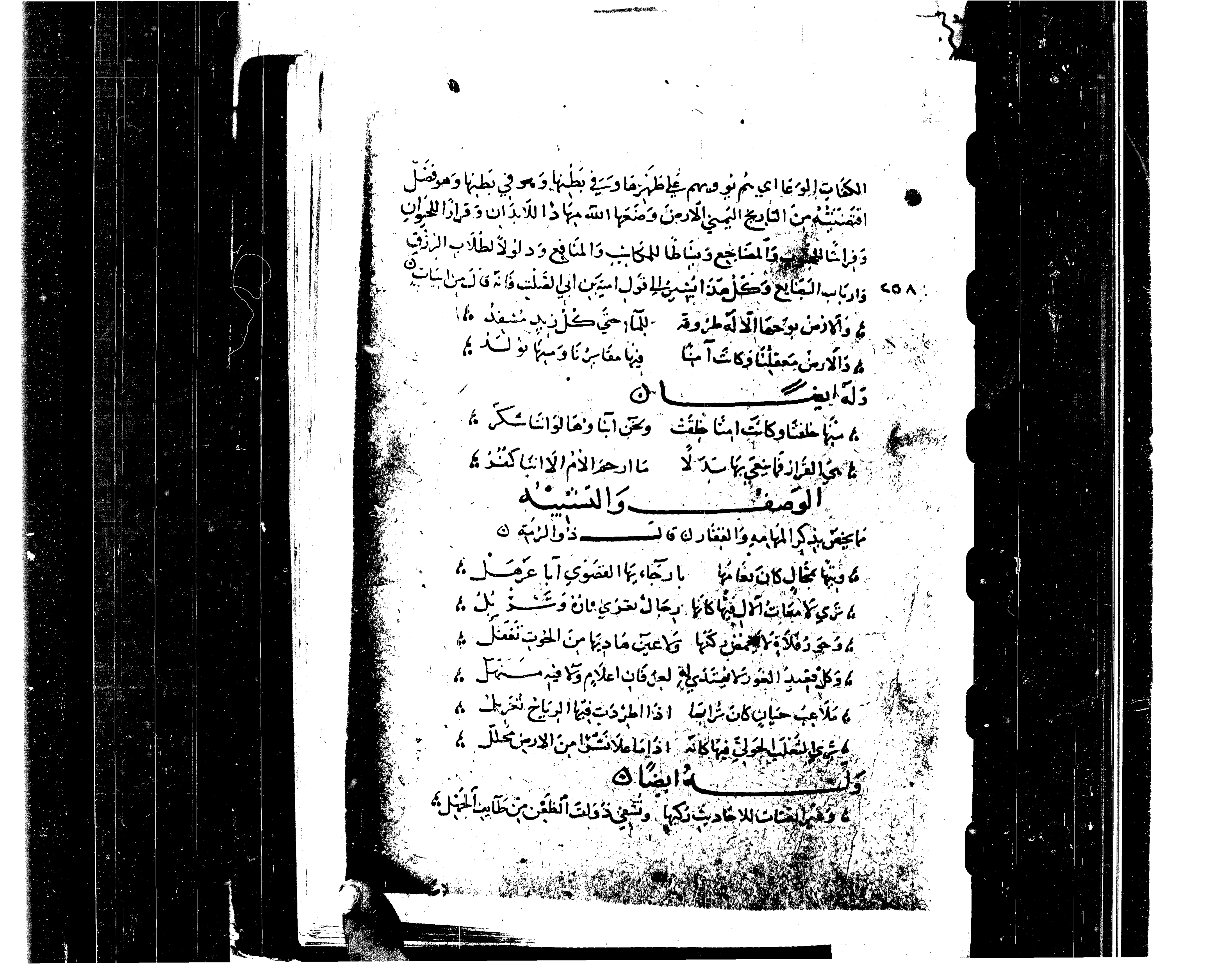
ليس فيه كثير عمارة انما هو في المشرق غياض وجبال تاوي اليها طوائف
من الترك كالمتوحشين ويمر على بلاد التخاكية ثم على بلاد البلغار والروس
والصقالبة وينتهي الى البحر المحيط وعرضه من غاية الاقليم السادس الى تتمة
خمسين درجة وفيه الارض المحفورة وهي ومن لا يقدر احد ان ينزل اليها
ولا يصعد منها لبعد قعرها تسكنها امة من الناس لا ندري ما هم وانما علم
انها معمورة برؤية الدخان فيها نهارا والنار ليلا يشقها نهر يجري والجبال
محيطة به ۞ وزعم بطلميوس ان فيه ثلاثا وعشرين مدينة واهله
بيض صهب الشعور ۞ وما يحكى ان من المعمور الذي قلنا ان نهايته ستا
وستين درجة مضاف الى هذا الاقليم ومحسوب منه تسكنه طوائف
من الناس هم بالبهائم في الخلق والخلق اشبه منهم ببني ادم ۞ كما يحكى
ان في جزيرة من جزائر البحر المحيط مما يلي جزيرة تولي الى عرضها يقارب تمام
الميل الاعظم قوما متوحشون يسكنون البراري دوسهم لا صقة بالكاهم
لا اعناق لهم ياوون الى بحر غادية يتخذون فيها بيوتا يسكنون فيها واكلهم

ثمر البلوط وتسمى هذه الجزيرة جزيرة رواحة ويقال ان فيها ثلث
مداين عامرة والداخل اليها قليل ومعايش اهلها فيها ضيقة لكثرة الانوا والامطار
وهم يزرعون لكنهم يحصدون ما يزرعونه اخضر ثم يجففونه بالنار ويوقدونها فاقرنها
منه لقلة طلوع الشمس عندهم بسبب تكاثف الغيوم ويقال ان بعض الجزاير التي تلي
جزيرة تولي امة تسمى القلقن يولدون بين الناس ودواب البحر لهم قرون وعيون
صغار عراة الاجسام ياكلون دواب البحر ونبات الارض ويشربون الما المالح
عوضا العذب **فصل** والذي هو معمور من جهة الجنوب
على ما صح عند بطليموس احدى عشرة درجة وربع وسدس وزعم ان فيه ثمان
مدن منها اغنامدينة العمر وهذا الموضع تسامته الشمس اذا كانت في ثلاث
عشرة درجة من العقرب تسكنه طوايف من السودان مهملون متوحشون
وما سوا ذلك جبال ورمال ومفاوز وبحار وفي هذه البحار جزاير تسكنها امم
مشوهوا الصور ناقصوا الخلق وزائدوها كما يحكى ان في جزاير
الهند التي خلف خط الاستوا قوم ذو وخلق عادية امثال ادخلهم الى خلف
في مقدار الذراع شمط الشعور طوال الوجوه ياكلون من وقع اليهم من
الناس وفي جزاير الزانج خلق على صور الناس باذناب لهم كلام
يشبه الصفير يأوون الشجر **فصل** وقد اوقع
التشكيك في هذا القول بعض المتكلمين في علم الهيئة ورد على من زعم
ان لا عمارة خلف خط الاستوا من ناحية الجنوب وادعى ان الخراب من الارض

انما هو في الجهة التي يمر عليها هذا الخط لا غير وهو المعبر عنه بالجهة الجنوبية
واحتج على هذه الدعوى بان الخط فاذ بين جهتي الجنوب والشمال فوجب
ان يكون وسطا ووجب ان تكون الشمس تمر عليه دائما لان منطقة معدل
النهار منتصبة فيه ابدا على سمت الرؤوس ومدارات الشمس قريبة فلهذا لم يكن الحرث
والنسل فيما مر عليه من الارض لافراط الحر فاذا علم ذلك لم يمتنع ان تكون
الجهة الجنوبية مسكونة كالجهة الشمال لانا رأينا العمران انما كان في الجهة الشمالية
لميل الشمس عن سمت الرؤوس الى اثنتي عشرة درجة لاعتدال الهواء الذي يمكن
معه الحرث والنسل وكما يميل الشمس في جهة الشمال كذا يميل في جهة
الجنوب واذا كان الامر كذلك لم يمتنع ان تكون الجهة الجنوبية مقسومة
الى سبعة اقاليم على طريق الامكان ما هو له مسكونة والمانع من معرفة اخبار
سكانها هو عدم نفوذنا اليهم ونفوذهم الينا لشدة الحر في الجهة التي تمر عليها
خط الاستواء والاقاليم عند الفرس على ما حكي عن هرمس الاول سبع دوا
ئر ثلاث وسطى الاولى منها ما يلي اليمن جعلوا حصتها الشام والمغرب والثانية
هو ما ايران شهر وفيها خراسان وفارس والعراق والثالثة وهي الشرقية
جعلوا حصتها التبت والصين وفوق هذه الدوائر دائرتان جعلوا حصة
احديهما جزيرة العرب وجعلوا حصة الاخرى الهند والسند وتحت الدوا
ئر دائرتان جعلوا حصة الجنوبية منهما الروم والصقالبة وجعلوا حصة
الاخرى منهما الترك ه

فصل

وعلى اثر ذلك فلا بد
ان يعرف منن الله على عباده في جعله الارض لهم كفاتا احياء وامواتا ومعنى



الكفات الوعا اي هم يؤويهم على ظهرها وفي بطنها وهو في بطنها وهو فضل اقتبسته من التاريخ اليمني الارض وضعها الله مهادا للابدان وقرارا للحيوان وفراشا للجنوب والمضاجع وبساطا للمكاسب والمنافع ولولا لطلاب الرزق وارباب الصنايع وكل هذا يشير الى قول امية بن ابي الصلت فانه قال من ابيات ٢٥٨

والارض نوحها الاله طروقة ... للماء حتى كل زند مسفد

والارض معقلنا وكانت امنا ... فيها مقابرنا وفيها نولد

وله ايضا

منها خلقنا وكانت امنا خلقت ... ونحن ابناؤها لو اننا شكر

هي القرار فما نبغي بها بدلا ... ما ارحم الام الا اننا كفر

الوصف والتشبيه

مما يختص بذكر المهامه والقفار قال ذو الرمة

وبيها مجال كان نعامها ... بارجائها القصوى اباعر همل

ترى لامعات الال فيها كانها ... رجال تعري تارة وتسربل

وجوز فلاة لا العفر دكنها ... ولا عين هاديها من الحوت تغفل

وكل فعيد الغور لا يهتدي له ... لعرفان اعلام ولا فيه منهل

ملاعب جنان كان ترابها ... اذا اطردت فيها الرياح تعربل

ترى الثعلب الحولي فيها كانه ... اذا ما علا نشزا من الارض محلل

وله ايضا

وغبر نعات للاحاديث ركبها ... وتشعي ذوات الظعن من طايف الجهل

لاجل غريب الجن في عقد ابها   هزيز كبصرات المعنين بالطبل

وله ايضا

ودوية جرد احبك بها   معوات الصيف من كل جانب

سباريت تخلو اسمع مخارتها   من الصوت الا من صباح الثعالب

وله ايضا

وساحرة السراب من الموامي   ترقص في عساقلها الاروم

تموت قطا الفلاة بها اوا ما   وتهلك في جوانبها النسيم

تملت بها المقام فارقتني   هموم ملاتنا م ولا تنيم

وقال جعفر ذا حمو

ومهمة فيه السراب سلح   دالية بحومها ملوح

بذات بها العيس حين طلح   ثم تطلعوا فكان لم تبرحوا

كانما استواحينا مسحوا

وقال صاحي ابن الجرب ابن ارطاة المرجي

وداوية يجارنها القطا   على من علاها من صلول ومهتدي

منافية بالعيس ابي بساطها   اذا سار فيها راكب لم يعترد

فلاة متى تطلب مسافتها القطا   تعاررد فيها حولهن وتحمد

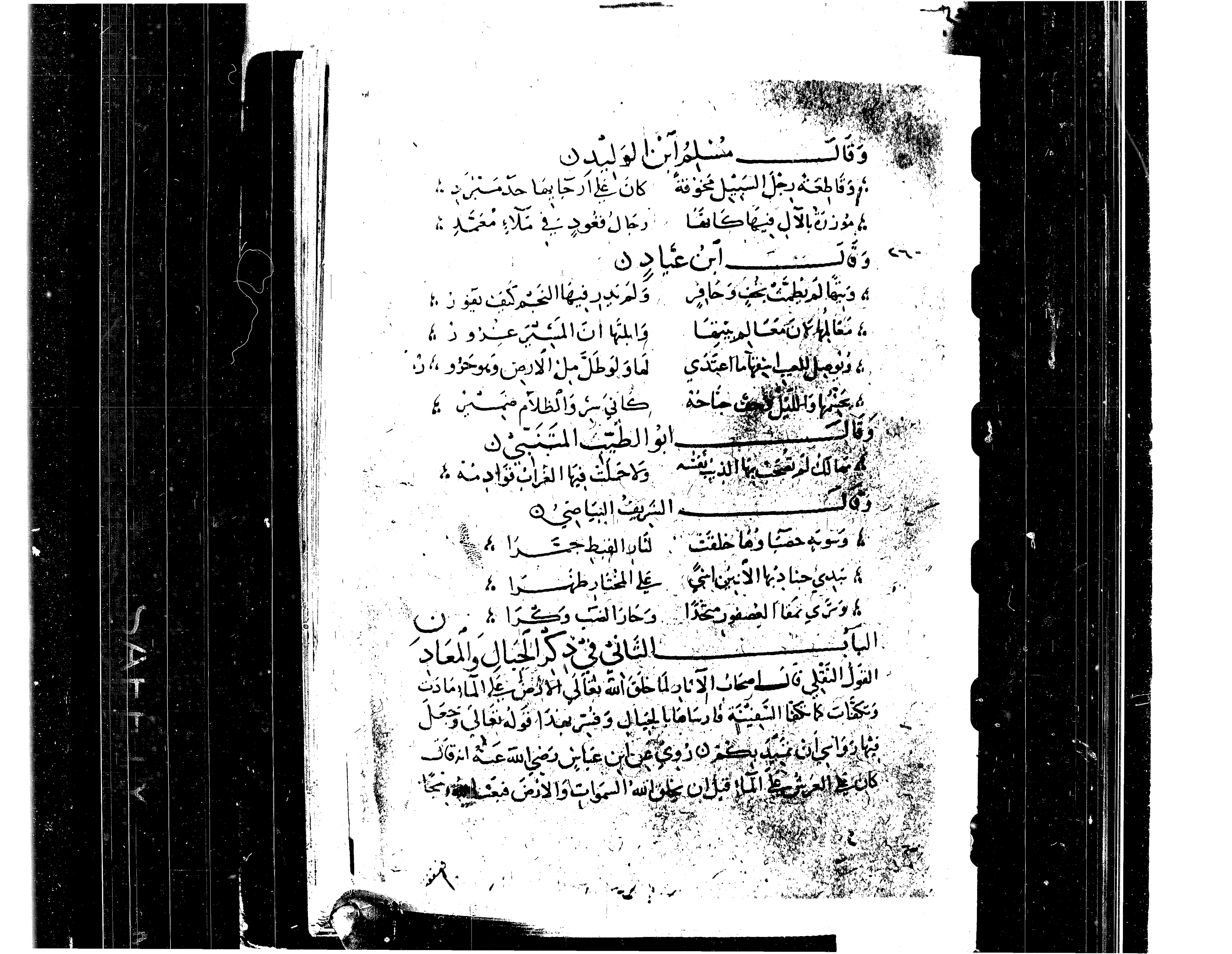
وقال المرجي

وداوية يستدي لسبيلها   من القوم الا من مضى وتوكلا

قطعت بها الركب النجا من الردى   ومن شر ما دبهم وما قد تحملا

... دون ماءها   اذ الال بالبيد النايين هزولا

٥٥٩



وقال مسلم ابن الوليد

وقاطعته رجل السبيل مخوفة ... كان على ارجائها حد منبر

موزرة بالآل فيها كأنها ... رجال قعود في ملاء معمد

وقال ابن عباد

وبيداء لم يطمث بخف وحافر ... ولم يدر فيها النجم كيف يغور

معالمها أن معالم بينها ... واعلامها ان المسير غرور

ويوصل للعين منها ما اعتدى ... لما ولو طل من الارض وهو حرور

تجشمتها والليل وحف جناحه ... كأني سر والظلام ضمير

وقال ابو الطيب المتنبي

ومهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه

وقال الشريف البياضي

وسوية حصباؤها خلقت ... لثار القيظ جمرا

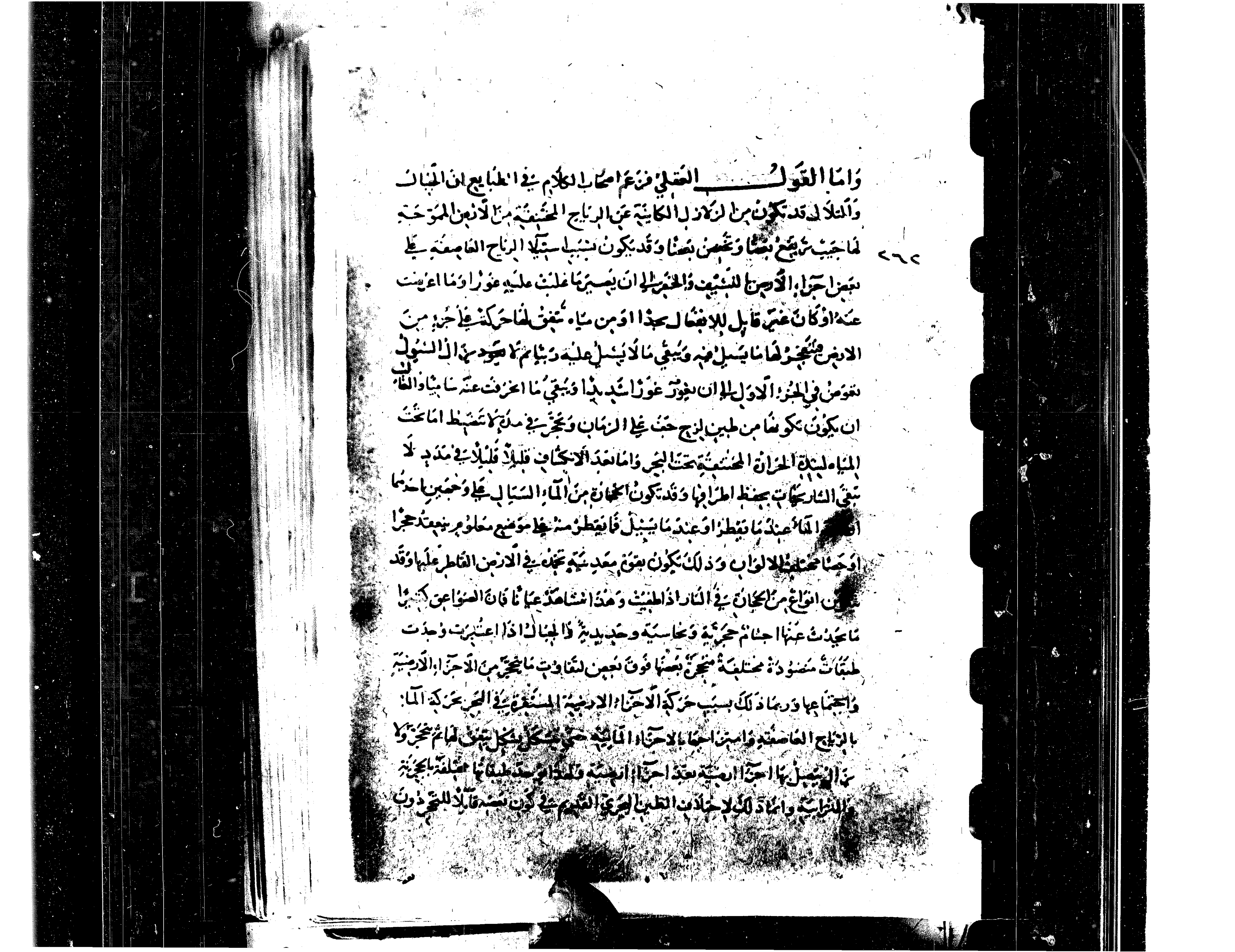
تبدي جنادبها الأنين ابى ... على المختار ظهرا

وترى بها العصفور متخذا ... وجار الضب وكرا

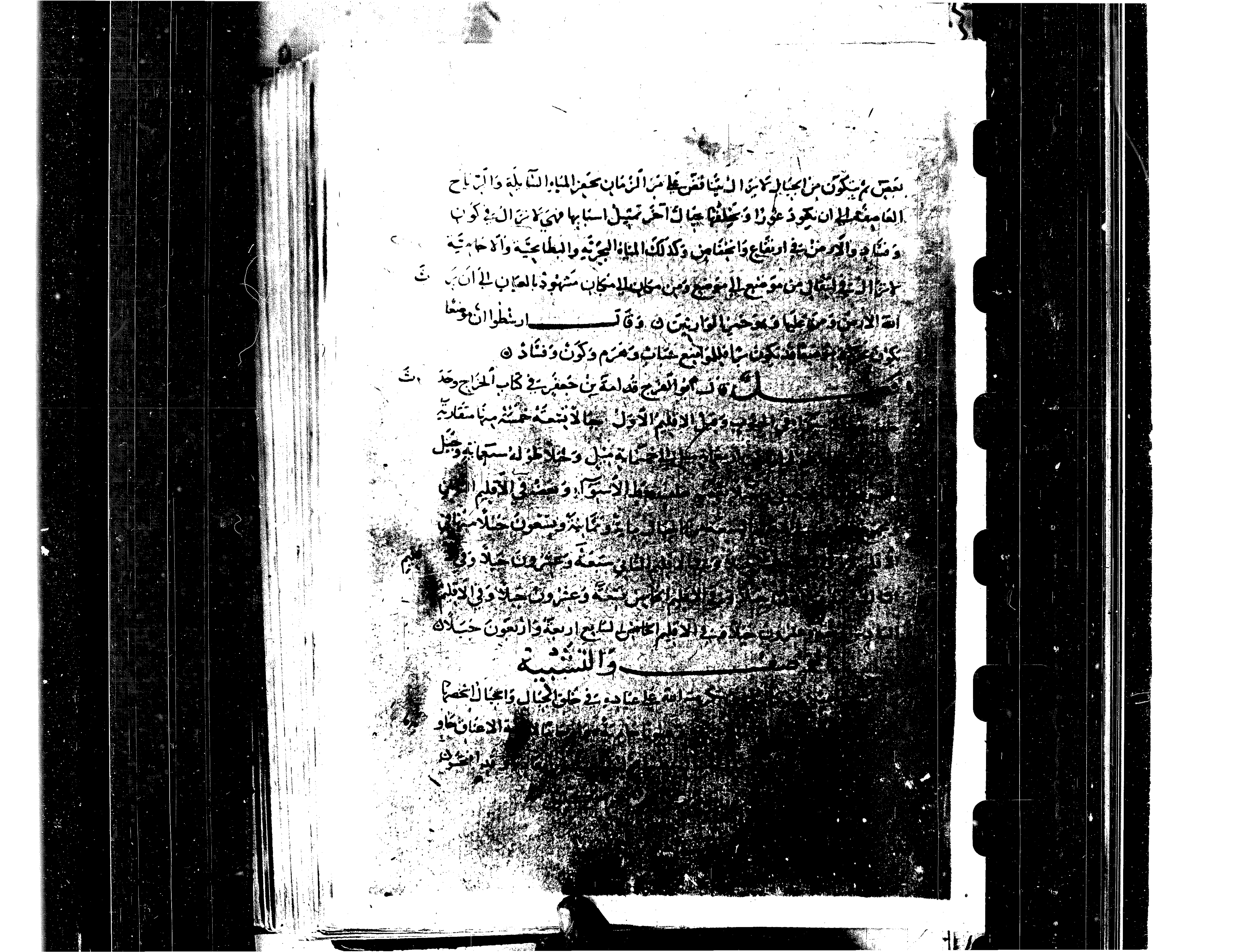
الباب الثاني في ذكر الجبال والمعادن

القول النقلي قال اصحاب الآثار لما خلق الله تعالى الارض على الماء مادت وتكفأت كما تكفأ السفينة فارساها بالجبال وفيه بعدا قوله تعالى وجعل فيها رواسي ان تميد بكم ن روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان عرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض فبعث الله ريحا

فسنفت لما فار زغن خشفة في موضع البيت فدحي الارض من تحتها فمادت
فاوتدها بالجبال فكان اول جبل وضع جبل ابي قبيس وهو الجبل المطل على
الكعبة وسمي في كنيته بابي قبيس قولان احدهما ان ادم عليه السلام كناه
بذلك حين اقتبس منه النار التي بين ايدي الناس وذلك ان مرختين نزلتا
من السماء فاوقدنا نارا فاقتبس منها . ويقال فيه ابو قابوس وشيخ
الجبال وكان من قبل يسمى بالامين ٥ وقال محمد بن السايب
الكلبي ان الله تعالى لما خلق الارض مادت باهلها فوضع بها جبل السراة فاطمانت
وهو اعظم جبال العرب واكثرها خيرا ويسمى الحجاز لانه يحجز بين تهامة ونجد
[illegible] الى [illegible] اليمن [illegible] من جهته الشرقية وهو اخذ من قعر عدن الى
[illegible] ما ذا تجاوز اللاذقية ومر بالثغور يسمى جبل اللكام
[illegible] بلاد الروم وبلاد ارمينية الى بحر الخزر وفيه الباب والابواب ٥
وقال [illegible] المفسرين للكتاب العزيز في قوله تعالى ق والقران
[illegible] جبل محيط بالعالم من زمردة خضرا وان جبال الدنيا متفرعة عنه
[illegible] من قال بهذا القول اختلفوا فيما الغاية في خلقه فقال قوم ان السماء
[illegible] عليه وان الشمس تغرب فيه وهو الحجاب الساتر لها عن اعين الناس في
[illegible] المغرب لقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وقال قوم ان منه
[illegible] والذي يرى من خضرة السماء مكتسب من لونه وقال
[illegible] جميع الجبال الموجودة في الدنيا متفرعة عن الجبل الخارج من بلاد
[illegible] ذاهبا على خط مستقيم الى بلاد السودان معترضا ٥



واما القول العقلي فزعم اصحاب الكلام في الطبايع ان الجبال
والتلال قد تكون من الزلازل الكاينة عن الرياح المحتقنة من الارض المموجة
لما حيث ثم يبرز بعضا وتخفض بعضا وقد يكون بسبب الرياح العاصفة في ٢٦٢
بعض اجزاء الارض للتنشيف والحفر الى ان يصير ما غلبت عليه غورا وما اعرضت
عنه او كان غير قابل للانفعال نجدا او من مياه تتفق لها حركة في اجزاء من
الارض فتحفر لها ما يسيل منه ويبقى ما لا يسيل عليه ثم لا يزال السيول
تغوص في الحفر الاول الى ان تغور غورا شديدا ويبقى ما انحرفت عنه نابيا والغالب
ان يكون تكونها من طين لزج جف على الزمان وتحجر في مدة لا تنضبط اما تحت
المياه فلشدة الحرارة المحتقنة تحت البحر واما بعد الانكشاف فقليلا قليلا في مدد لا
تفي التواريخ بحفظ اطرافها وقد تكون الحجارة من الماء السايل على وجهين احدهما
ان ... الماء عندما يقطر او عندما يسيل فما يقطر منه على موضع معلوم ينعقد حجرا
او حصى مختلفة الالوان وذلك يكون بقوة معدنية تحجيرية في الارض القاطر عليها وقد
تتكون انواع من الحجارة في النار اذا طبخت وهذا نشاهده عيانا فان الصواعق كثيرا
ما يحدث عنها اجسام حجرية ونحاسية وحديدية والجبال اذا اعتبرت وجدت
طبقات منضودة مختلفة متحجر بعضها فوق بعض لتفاوت ما يتحجر من الاجزاء الارضية
واجتماعها وربما ذلك بسبب حركة الاجزاء الارضية المنتقلة في البحر بحركة الماء
بالرياح العاصفة وامتزاجها بالاجزاء المائية حتى يتشكل بشكل يتهيا لها ان تتحجر ولا
... يتصل بها اجزاء ارضية بعد اجزاء ارضية فلذلك وجد طبقاتها مختلفة بالحجرية
والترابية وانما ذلك لاختلاف الطين الحجري القديم في كون بعضه قابلا للتحجر دون



بعض بما يكون من الجبال لان الدنيا تقض على مر الزمان بحفر المياه السايلة والرياح
العاصفة الى ان يكون غورا وتخلقها جبال اخر تميل اسبابها فهي لا تزال في كون
وفساد والارض منها في ارتفاع وانخفاض وكذلك المياه البحرية والبطايحية والاجامية
لا تزال في انتقال من موضع الى موضع ومن مكان الى مكان مشهودا بالعيان الى ان
[illegible] الارض ومن عليها فهو خير الوارثين ٥ وقال ارسطو ان مواضعا
يكون [illegible] مواضعا قد يكون بها فللمواضع شباب وهرم وكون وفساد ٥

فصل

قال ابو الفرج قدامة بن جعفر في كتاب الخراج وجد
[illegible] ومن الاقليم الاول من الاربعة خمسة منها متقاربة
[illegible] الى [illegible] جبل وخلا طول له [illegible] وجبل
[illegible] الاسوان وصنف في الاقليم الثاني
[illegible] اربعمائة وثمانية وتسعون جبلا منها في
[illegible] الثاني سبعة وعشرون جبلا وفي الاقليم
[illegible] وفي الاقليم الرابع ستة وعشرون جبلا وفي الاقليم
[illegible] وعشرون جبلا وفي الاقليم الخامس السابع اربعة واربعون جبلا ٥

[illegible] والتشبيه

[illegible] الله على عباده في خلق الجبال واجبال الخصم
[illegible] الاعناق حاو
[illegible] امجرد

وسَمَا اصله تحت الثرى وسمايه الى النجم فرع لا يرام طويل

وقال آخر يصف جبلاً بالوعورة

وشامخ من الجبال اقود فرد كيافوخ البعير الاصيد

يسار في مضيقه والجلد في مثل متن المسند المعقد

وقال ابو اسحق ابن خفاجة

وارعن طماح الذوابة شامخ يطاول اعنان السماء بغارب

تمد به كل لكن بكابه بقطب اطرافا وقد ضحك البدر

فلم ادر من صعب له ولكنه اكبر سن وقربت منه او كبر

القول في المعادن

واما ما خلق الله في المعادن فهي كثيرة لا تحصى ولكن فيها ما يعرفه الناس وفيها ما لا نعرفه وقد ذكر بعض من له عناية بها ان عددها نحو من سبعمائة نوع كلها مختلفة الطبائع والطعوم والالوان والروائح والاشكال والثقل والخفة وزعم ان ذلك بحسب الاهوية التي تكون فيها كالحجر او ترابا او ما وأصحاب الكلام في الآثار العلوية يزعمون ان العلة الفاعلة للجواهر المعدنية هي الطبيعة والعلة الطبيعية التي هي الزيبق والكبريت والعلة الصورية التي هي دوران الافلاك وحركات الكواكب والعلة التمامية هي المنافع التي بها ولها الانسان والحيوان

فصل ومن المعادن منقسمة الى ما يذوب وما لا يذوب فالذي يذوب منه ما يذوب بالنار فهي الفلزات ومنه ما يذوب بالمايعات والرطوبات كالاملاح والشبوب والزاجات والذي لا يذوب ينقسم ايضا قسمين شفاف وكمد فاما الفلزات

جسم

فسبعة اجساد على عدد الكواكب السبعة على ما زعم من يقول ان لكل كوكب منها
جسدًا وهي الذهب والفضة والنحاس والاسرب والقصدير ويسمى القلعي والحديد
والخارصيني واصل تكوين هذه المعادن الزيبق والكبريت واصحاب الكلام في
الطبائع والمواليد يجعلون الكبريت اباها والزيبق امها وزعموا في علة تكوين هذين
المعدنين ان الاصل فيها كثيرة التخلخل والاهوية والمغارات والكهوف وكل هذه
مملوة من البخارات الكائنة عن تاثير الشمس في اعماق الارض كتاثير القمر في مد البحر
وجزره وتحليها الاجزاء رطوبتها باجزاء حرارتها فان كان البخر متغلغلا في اغوارها وكان
كثيرا تموج بتموج بخاراته لتحاملها عليه وضغطها اياه فربما سمع لها في ذلك
دوي ... هذا التموج تكون الرجوف والزلازل وفي اثر ذكر الزلازل
[illegible] نصر بن يعقوب يصف زلزلة ○ شعر

اسعني كاسا من الذهب ◦ وامزج الزيبق بماء العنب

مذ ابحتنا الارض ... ◦ كابتهاج الزيبق المنسرب

فكان الارض في رجرجة ◦ وكانا فوقها في كوكب

وان كانت الارض صلبة لا تنفس فيها اضطربت طلبا للخروج فتفتق في اعماقها فتوقا
... لتطلب مذهبا بشق وفتحها وذلك هو الخسوف وان كان كثيفا بقي ثقلا
... فان كان ... تلك الارض كبريتا استحال كل واحد منهما الى صاحبه
... التي ترمى بالشرر ليلا ونهارا وتسمى البركان وهو
... الزيبق وهذا المعدن ماء ينفر من النار وعلة تكوينه
... وحكت واجتمعت اجزاؤها صارت ماء وتموجت الى قرار تلك

تلك الكبريتية والابخرة فحصرها المعدن فلم تجد مخلصا فبقيت في مكانها واجتمعت
اجزاوها بما فيها من الرطوبة والبرد فصارت متكاثفة واعتدلت عليها حرارة المعدن
فطبختها طبخا لينا فابيضت وصارت جسدا محلولا يسمى زيبقا ظاهره ابيض لين
لما فيه من البرودة وباطنه يابس احمر لما فيه من البرودة لحرارة والايم نضجه على
راي اصحاب الرسايل لا بعد سنة ٥ ،

الكبريت

وهو معدن هوايي دهني وعلة تكوينه ان الما لما استقر في المعدن استولت عليه
الحرارة فلما سخن رطبت برودته وذهب ما فيه من الدهنية على وجهه ثم ذابت
الحرارة عليه بالطبخ فخففت رطوبته وكثر يبسه وقويت دهنيته فصار حجرا
مائيا اذا اصابته النار حللته واذابته وهو لونان احمر وهو الاشرف
واصفر وابيض فعلة الاحمر منه شدة حرارة المعدن وعلة الاصفر والابيض
قلة الحرارة وبالاحمر يضرب المثل في العزة وقد ذهب بعض الناس الى انه الذهب
ويتم نضج هذا المعدن على راي اصحاب الرسايل بعد سنة ن

الذهب

علة تكوينه ان الزيبق لما كمل طبخه جذبه
اليه كبريت المعدن فاحتبسه في جوفه لئلا يسيل كسيلان الرطوبات
فلما اختلطا واتحدا ذابت الحرارة في طبخهما وانضاجهما فانعقد عند ذلك منهما
صنوف المعادن المختلفة فان كان الزيبق صافيا والكبريت نقيا واختلطت
اجزاوهما على النسبة الفاضلة وكانت حرارة المعدن معتدلة لم يعرض
لها عارض من البرد واليبس ولا من الملوحات والمرارات والحموضات انعقد
من ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وهذا المعدن لا يكون الا في البراري

الرملة والأحجار الرخوة ٥

الفضة

وعلة تكوينها ان الزيبق والكبريت لما اختلطا غلب برد الزيبق ورطوبته فهربت الحرارة واسخنت الحر عليها المعدن بطبخه وانعقد جسدا ظاهرا ابيض لغلبة البرودة والرطوبة وباطنه احمر لاستجسان الحرارة واليبس وتسمى هذا الجسد فضة فان داطخها دمت منها البرد وسخنت فبطن بياضها فاتصلت حرارة المعدن بحرارة باطنها وظهرت على اعلاها فاحمرت وصارت ذهبا ومعدن الفضة لا يكون الا في الارض الندية والتراب اللين والرطوبات الدهنية ٥

الرصاص

ويسمى الآبار رصا قال [illegible] جالينوس الاسرب [illegible] من جوهرها لكنه دخل عليه في معدنه ثلاث آفات افسدت [illegible] الذي خارج جسده من الكبريتية والثانية [illegible] جسده [illegible] ضعف شربة المعدن وقلة مدتها على اصلاحه [illegible] والثالثة سواد وهو من قبل الكبريت [illegible] وعلة تكوينه ان الزيبق في معدنه لما استولى على الكبريت [illegible] ليبس عليه وانقطعت عنه الحرارة فصار ظاهره باردا [illegible] الحرارة من جوهره وصار باطنه حارا لينا وهو دوحه ولم يتم [illegible] في جسده فيبقى له صوت وهو يحدث الاصابع

القصدير

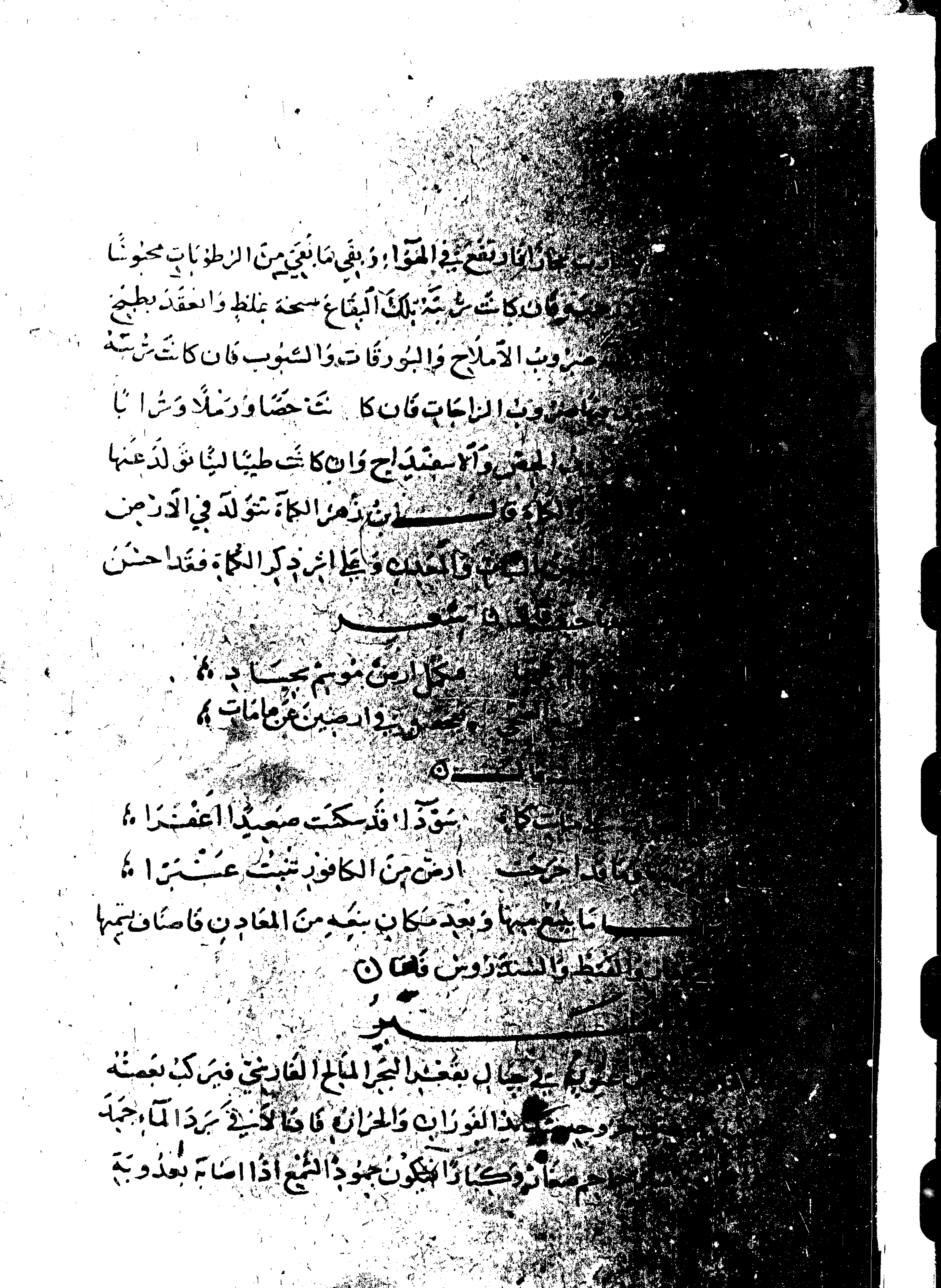
[illegible] الزيبق لما تم في معدنه ذاب المعدن في طبخه فلتن [illegible] في باطنه وظهر على اعلاه فانعقد القصدير على



اعتدال عنده لطيفا الطف من الآبار ولذلك اشتد بياضا وانقى جسدا واخف
وزنا واعدل جوهرا وهو قريب من الفضة في لونه لكنه يخالفها في الرايحة
والرخاوة والصرير من خاوته لكثرة زيبقه وصريره لقلة كبريته ٥ ٢٦٨

النحاس علة تكوينه ان الزيبق في معدنه لما احدث
الكبريت واجتمع في جوفه الحت عليه حرارة المعدن الطابخة فساعدت الكبريت
على الزيبق فقهر بما فيه من الحرارة وعلا عليه فانعقد حجرا لونه احمر وطعمه حريف
وجسده حار وروحه باردة يابس لتولده بما من الحرارة واليبس وربما صار بوالا
وهو القشور ٥ **الحديد** علة تكوينه ان الزيبق
لما اصابته حرارة المعدن الى الغاية بينه وبين الكبريت والحت عليه طهرته
وبطلت رطوبته فانعقد حجرا جسده يابسا لاستيلاء الحرارة وروحه رطبا
وانما لم يذب في النار لما فيه من اليبس المفرط ولهذا اضافت منافذه فلا يصل
اليه ولا يذيبه ٥ **الخارصيني**
وهذا المعدن لا يكون الا في بلاد الصين تستخرج من معدنه كما تستخرج سائر
الاجساد من معادنها ثم يجمع اجزاؤه بالنار والسبك ولونه اسود الى الحمرة
ما هو هذا قول جابر ابن حيان ولم اجد احدا ذكر تكوينه ٥

فصل واما ما يذوب بالرطوبات فيصير في عداد المايعات
فمنه ما يكون على سطح الارض ومنه ما يخرج منها فالذي يتولد على سطحها الاملاح
والشبوب والبورقات وكلها ترابية طبيعية يتم نضجها في اقل من سنة وعلتها ان
المياه اذا انبعثت في البقاع واختلطت بتربتها وعملت فيها حرارة المعدن فحللت



[illegible] اناد تنبع في الهوا، وبقي ما بقي من الرطوبات محبوسًا

[illegible] فان كانت تربته تلك البقاع سبخة غلظ وانعقد بطبخ

[illegible] ضروب الاملاح والبورقات والشبوب فان كانت تربته

[illegible] ضروب الزجاجات فان كانت حصا ورملا وترابا

[illegible] الجص والاسفيداج وان كانت طينا لينا تولد عنها

[illegible] الكماة قال [illegible] ان زهر الكماة تتولد في الارض

[illegible] والعنب وعلى اثر ذكر الكماة فقد احسن

[illegible] فقال شعر

[illegible] مكل ارض موسم بجساد

[illegible] وارضين عن ماماتِ

[illegible] ه

[illegible] كانه سودا فقد سكت صعيدا اعفرا

[illegible] اذا اخرجت ارض من الكافور تنبت عنبرا

[illegible] ما يجمع منها وبعد مكان بعضه من المعادن فاصاف بتمها

[illegible] والسندروس فقال ن

[illegible]

[illegible] في جبال بفضا البحر المالح الفارسي فيركب بعضه

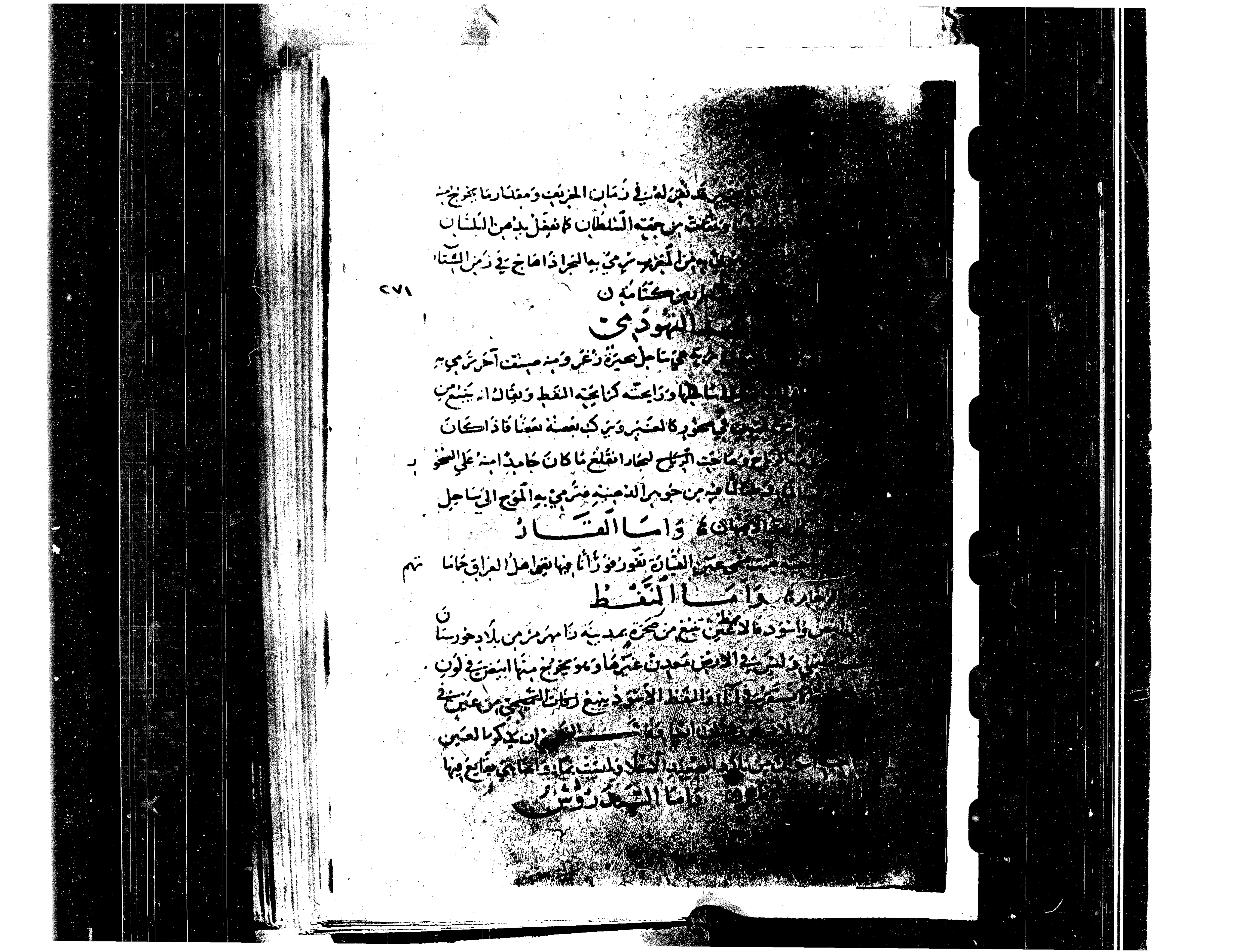
[illegible] وجبت هذا الفوران والحرارة فانا لا نفي برد الما جمد

[illegible] صار وكان ان يكون جمود الشمع اذا اصابه بعذوبة

[illegible] ويبقى [illegible] تلك الصخور الى ان يهيج البحر في زمن الشتاء فيقتلعه قطعا
ويجعله الى سطحه فترمي به الامواج الى الساحل واجوده الذي يقع الى ساحل النجر
من بلاد مهرة فيلتقطه الحلابون وربما ابتلعه سمك يسمى الاوال فاذا ابتلعه مات
من شدة حرارته فترميه الامواج خارجا فيشق عنه جوفه ويستخرج منه وله رايحة
[illegible] ويسمى المبلوع والاخر الخام والعنبر اذا القاه الموج بالساحل لا ياكل منه
[illegible] ولا ينقره طاير الا [illegible] منقاره واذا وضع عليه رجليه نصلت
[illegible] اظفاره [illegible] مثله وان لم ياكل منه فانه [illegible] لا محالة لانه
اذا [illegible] كل [illegible] يموت جوعا وقد جاء في وصف دابة
[illegible] روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ثلثمائة رجل سرية وامر
عليهم [illegible] بن الجراح فاصابهم الجوع حتى ان الرجل كان يقتات في اليوم والليلة
بتمرة واحدة فبيناهم يسيرون على شط البحر اذ اصابوا دابة العنبر مثل الكثيب
الضخم فاكلوا منها شهرا حتى سمنوا وكانوا يغترفون من وقب عينها الدهن
بالقلال واخذ ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في الوقب واخذ ضلعا من
اضلاعها فنصبه ثم ارحل اعظم بعير واركبه اطول رجل فامر ان يمر تحت الضلع
فمر [illegible] وتزودوا من لحمه وشايق اوصلتهم الى المدينة فلما قدموها
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق ساقه الله اليكم فهل معكم
من لحمه شي تطعمونا فارسلوا اليه منه فاكله ٥

[illegible] الموميا

[illegible] قارش لا يوجد في غيرها وهي مادة دهني



[illegible] قد تغيّر لونه في زمان الخريف ومقدار ما يخرج منه
[illegible] وينشف من جهة السلطان كما ينقل بد من البلدان
[illegible] من الجزيرة يرمي به البحر اذا هاج في زمن الشتاء
[illegible] كتابه ن

[illegible] التهودي

[illegible] يرمي ساحل جزيرة زنج ومنه صنف آخر يرمي به
[illegible] ساحلها ورايحته كرايحة النفط ويقال انه ينبع من
[illegible] في صخوره كالعنبر ويركب بعضه بعضا فاذا كان
[illegible] وهاجت الرياح للبحار انقلع ما كان جامدا منه على الصخور
[illegible] ما فيه من جوهر الدهنية فيرمي به الموج الى الساحل
[illegible] الادهان

واما القار

[illegible] عين القار تفور فورانا فيها يتخذ اهل العراق حماما [illegible] تهم

واما النفط

[illegible] واسود فالاسود منه ينبع من صخرة بمدينة رامهرمز من بلاد خوزستان
[illegible] وليس في الارض معدن غيرها وهو يخرج منها ابيض في لون
[illegible] والنفط الاسود ينبع ... من عين في
[illegible] ... ان يذكرها العين
[illegible] ... فيها

واما الشهدروش

فأما تشاف الحشيش كالكهربا وغيرها فسنذكره في الآتي وهو أيضا ما ينبع من عيون في جزاير
البحر الملح فأما أصابتنا البرهجذق

فصل

وأما الأحجار التي تكون في أصداف الحيوانات وكبده من الصدف الحلزوني وهو
أجل الأحجار النفيسة قدرا وقيمة ويطلق عليه الاسم خاصة وعلى ما سواه عامة
ويكون في سائر ... ما عدا من الجواهر النفاسة لا معادنية وهو حيواني
منعقد في صدف [illegible] السلحفي [illegible] له أذنين كالسطلين فيلتقف
[illegible] في تلك الأوان قطرات فإذا أحست بوقوعها ضم عليها [illegible]
[illegible] أن يختلط بشيء من ماء البحر [illegible] إلى القرار كالكات ويتيم
[illegible] ذلك إليها [illegible] لو كبارا وصغارا وذلك بحسب [illegible]
[illegible] وقال [illegible] في كتاب الأحجار أن الحيوان [illegible]
في [illegible] ويضطرب أمواجه [illegible] فيخرج من البحر
المحيط [illegible] الذي [illegible] كالمتحير [illegible] ثم تذهب به
إلى المواضع الساكنة في البحر فينفتح فمه ويستقبل بما ابتلعه من قطرات الشمس
والهواء أياما إلى حين يعلم أن ذلك الماء انعقد فيغلق فمه ويغوص إلى قعر البحر
فيغرز في أرضه ويضرب بعروق ويتشعب منه شجر ويصير نباتا بعد أن كان
حيوانا فإذا كان أوان الشتاء [illegible] إذا قطعت من الشجر ومتى
[illegible] أوان القطاف وتركت [illegible] مما يعرض للثمر
[illegible] على شجرها [illegible] وأدركها أن [illegible]
[illegible] الذي يكون في البحر [illegible] جزيرة خارك

[illegible] الفارس وارض قطر وعمان وجزيرة سرنديب وهو نوعان كبير ويسمى
[illegible] وصغير ويسمى اللؤلؤ واجود الدر المدحرج الصافي الشفاف الكبير الحرم
[illegible] ويتفاوت في الوزن من نصف مثقال الى مثقال ونصف واجود اللؤلؤ
الدق الابيض النقي من الوسخ

الياقوت

وهو سيد الاحجار التي لا تذوب ويتكون في كهوف الجبال وخلال الرمال ويتم
[illegible] في عشرات سنين وعلة تكوينه وما عداه من الاحجار المشفة ان مياه
الامطار التي ترشح في المغارات والكهوف الموجودة في الجبال الصلبة والاحجار
الصلبة متى لم يخالطها شي من الترابية والطينية وطال وقوفها هنالك ازداد[ت]
صفاء ونقاء وغلظا فتسلط حرارة المعدن على تخثيرها وطبخها فانعقدت فصارت
[illegible] صلبة صافية وتكون الوانها وخثرتها وتقلها بحسب انوار الكواكب المستولية
[illegible] ذلك الحين [illegible] على تلك البقاع الخفية بها على ما زعم اصحاب الكلام
[illegible] السواد لزحل والحمرة للمريخ والخضرة للمشتري والصفرة
[illegible] والتلون لعطارد والبياض للقمر والياقوت الوان
[illegible] الطبائع يقولون ان سبب اختلاف الالوان فيه اختلاف بقاع
[illegible] وذلك ان الماء اذا وقع عليها وغاص بين اجزائها ودام تعفن بما
[illegible] واسحان الشمس لم يعطي قدر حرارته يكون فان اشتدت
[illegible] استولي عليه الشمس عرض له السواد [illegible] على اعلاه وبطئ
[illegible] لعمله في باطنه [illegible] الى خارج
[illegible] الاحمر [illegible] انعقد

[illegible] الياقوت والالمتعرّب للحرارة بمقالبه الرطوبة واستولت

[illegible] الاحمر اذا وضع في النار ابيضاً ولا

[illegible] الاشياء تبين ان نعرف منها لا

[illegible] انواع الياقوت والاحمر ينقسم الي اربعة

[illegible] انواع الاحمر

[illegible] من

[illegible] وهو

[illegible] شعاعاً واكثر

[illegible] اللازوردي

[illegible] الماي وهو

[illegible] الياقوت كلها

[illegible] اصحاب

[illegible] او حمر فلشك

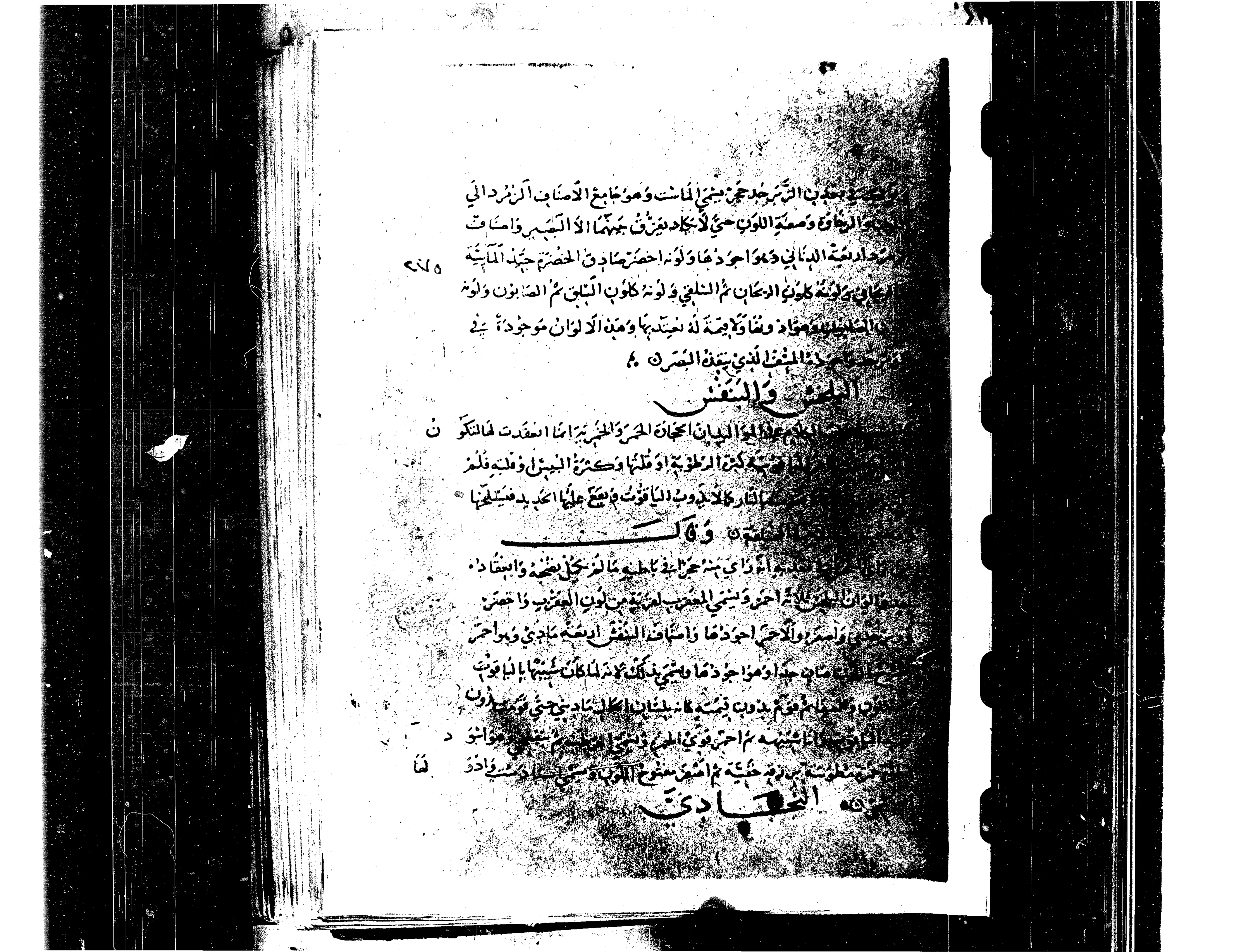
[illegible] اسما شسا ولعل اليبس

[illegible] استولت عليه الحرارة

[illegible] وحمي

[illegible] السكون ذكرنا

[illegible] ونقص لو



[illegible] بعد ب الزبرجد حجر يسمى الماست وهو جامع الاصناف الزمرد الى
[illegible] والرخاوة وصفة اللون حتى لا يكاد يفرق بينهما الا البصير واصناف
[illegible] اربعة الذبابي وهو اجودها ولونه اخضر صادق الخضرة جيد المائية   ٥ لا؟
[illegible] الريحاني ولونه كلون الريحان ثم السلقي ولونه كلون السلق ثم الصابوني ولونه
[illegible] السلقي وهو ادونها ولا قيمة له نعتد بها وهذه الالوان موجودة في
[illegible] المتقدم ذكره المنعش للذي يشفي البصر ۝

البلخش والبنفش

[illegible] الكلام على هذين الحجرين الحمر والخمرية انما انعقدت لها التكو   ن
[illegible] فيهما كثرة الرطوبة او قلتها وكثرة اليبس وقلته فلم
[illegible] النار كما لا تذوب الياقوت ويقع عليها الحديد فيسلحها
[illegible] الملتون ۝ وقال

[illegible] ابدا انه رأى منه حجرا في باطنه ما لم يحل بصحة وابتقاده
[illegible] الوان البلخش لانه احمر ويسمى المعقرب لقربه من لون العقرب واخضر
[illegible] واصفر والاحمر اجودها واصناف البنفش اربعة مادي وهو احمر
[illegible] صافي جدا وهو اجودها ويسمى بذلك لانه لما كان شبيها بالياقوت
[illegible] ثم قوم بذهب قيمته كانه بلبانه الخاص مادي حتى قومت [illegible] دون
[illegible] انا شبيهه ثم احمر قوي الحمرة ويسمى [illegible] ثم بنفسجي وهو ابو   د
[illegible] مظلمة بزرقة خفية ثم اشقر مفتوح اللون ويسمى [illegible] واذو   لفا
[illegible] ۝

البجادي

ويوجد حجر يشبه الياقوت يحمل الراموني من جزيرة سرنديب ولونه احمر يعلوه سوادا
ما [illegible] عليها الابيض الاقل منه وما كان له شعاع فهو يشبه الياقوت
وهو [illegible] من الحاجر واشد ظلمة والسبيل الى امتحانهما ان يحجز وينقص
فالنار [illegible] هذا الحجر ما كثر ما اوقلت حاجته الى كثرة الحمرة ن

عين الهر وهو حجر يتكون في معدن الياقوت والغالب عليه البياض
[illegible] الى مغرط وصافية رقيقة شفافة وسمي بهذا الاسم لان فيه نكتة
[illegible] كالروح الناصر في عين الهر وهي كيف ما حول تحرك لكنها مائلة الى
[illegible] ما السفل البياد وان حركت يسار اما لت الى اليمين ن

الباسن هو حجر ابيض لشي من الاحجار منحمة لا تنحى الاحجار
[illegible] ولا يعمل في عمل الرصاص وهذا الحجر ابتدا الكون ذهبا وذلك ان
[illegible] ما كان في معدنه جففته حرارة المعدن واذهبت رطوبته فغلظ وصارت
[illegible] شبيه بالمرهق وانعقد حجرا بامراط اليبس عليه والملوحة ولهذا صار
[illegible] لو انه ضمنا اللبن والحلاوة كان ذهبا وهو ما كل الاحجار كلها
[illegible] وشد نسبته وانما كثرة الرصاص وافسد لما فيه من الكبريتية ولا في
[illegible] المالحة فاذا احس الملح برائحة الكبريت بقيت وهذا الحجر يوجد
[illegible] اذا اخرجت البول والرياح من معدنه وهو نوعان زنجي وسمي
ذلك لان [illegible] ويلوي في لون البلور لشدة بياضه وصفائه
[illegible] الاحجار منه نوع الماء شعاع عظيم
[illegible] من جانبه او ثوب او وجه انسان فاني نور بهما اسر شي

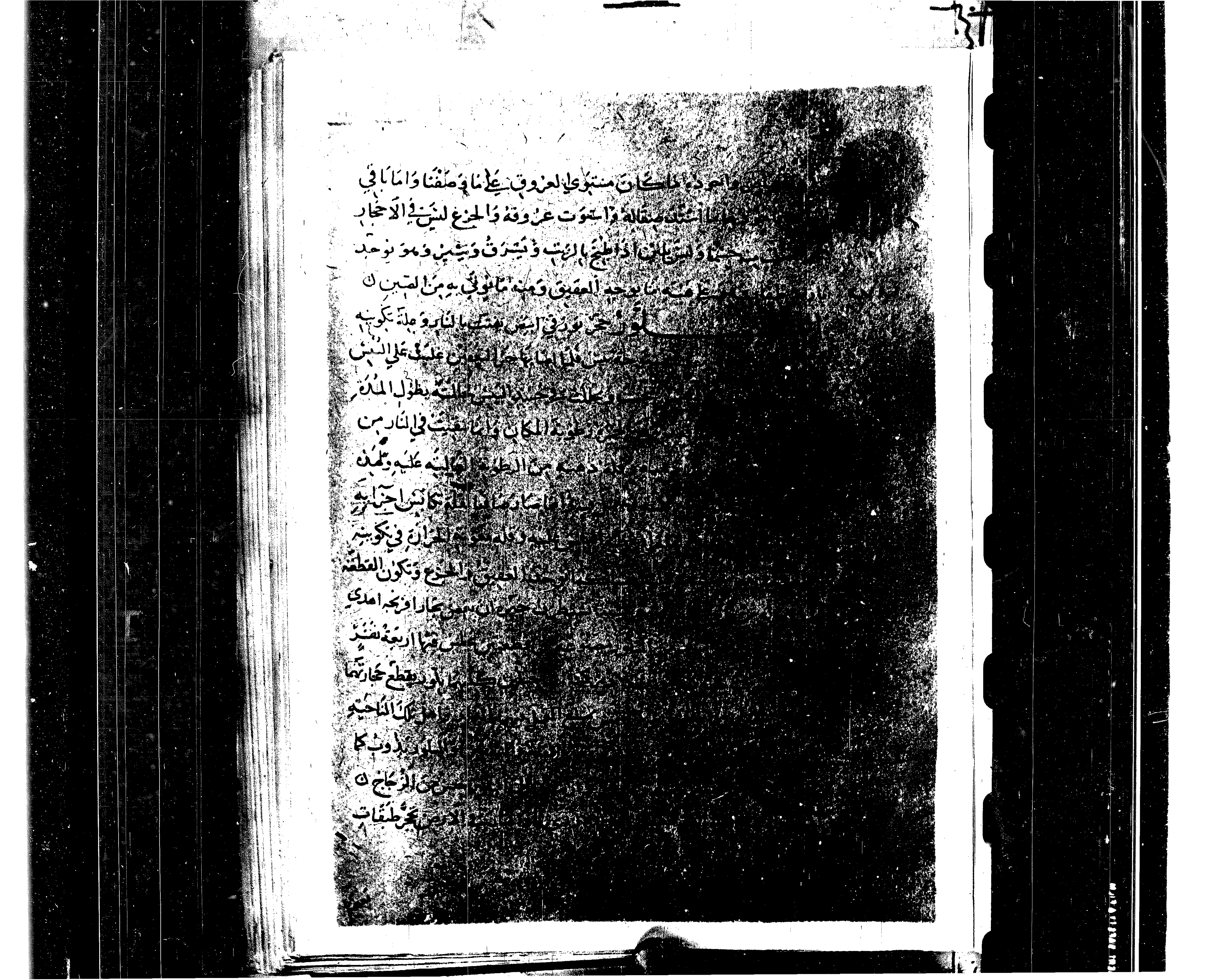
تعوين فرح وهذا النوع يجدونه الجند جليا يلبسونه للتجمل به وما لم يلق الشعاع
[illegible] هو الذي يستعملونه في قطع الياقوت ويخرجونه الى النجاد وفي الوانه ما يشبه
[illegible]

الفيروزج

[illegible] حجر يتكون من بخر النحاس الصاعد في معدنه على ما نذكره فيما بعد وهو
[illegible] يتحاكان فهو اجودهما واجود هذا النوع الازرق الصافي اللون المشرق
[illegible] الفيروزج وكلاهما يصفو بونهما بصفاء الجو ويتكدر ان
[illegible] دمن افسده وغير لونه وكذلك العرق يطفي لونها بالكلية
[illegible]

العقيق

[illegible] كلما ابتدات لتكون ياقوتا فاقعدتها عن ذلك
[illegible] اذا افرطت كان لونها احمر خمريا او بنفسجيا
[illegible] دون ذلك لل[illegible] الصفرة ثم الى البياض وذلك بحسب
[illegible] الرطوبة والعقيق يوجد بارض صنعاء من
[illegible] ينزع عنه فيظهر جوهره ويوجد منه انواع از
[illegible] الاحمر الرطبي ثم الذي يليه الترتيب
[illegible] ومواصفات الغرابي والعروي والفارسي
[illegible] فاما الغرابي فحجر مركب من ثلاث طبقات طبقة
[illegible] تساوي الطبقة المنطبقة بلونها واجوده
[illegible] فكان [illegible] وفي العروق
[illegible] كان حجته العليا والسفلى [illegible] والوسطى



[illegible] واحد ذا كان مستوي العروق على ما وصفنا واما باقي
[illegible] ما اشتد مثقاله واستوت عروقه والجزع لين في الاحجار
[illegible] منحجما ولين ... اذا طبخ بالزيت ويشرق ويلين وهو يوجد
[illegible] ... ما يوجد العقيق ومنه ما يوتى به من الصين ◌
[illegible] لون حجر يورق في ابيض يهتك بالنار وعلة تكونه
[illegible] ... على البس
[illegible] ... يطول المدة
[illegible] رطوبة الكاي واما تفتت في النار من
[illegible] ... من الرطوبة ... عليه وتمده
[illegible] ... كابس احجاره
[illegible] ... الحرارة في تكوينه
[illegible] ... العقيق والجزع وتكون القطعة
[illegible] ... ان ... ارفع احدى
[illegible] ... اربعة نفر
[illegible] ... يقطع حجارتها
[illegible] ... تلك الناحية
[illegible] ... الملون يذوب كما
[illegible] ... من الزجاج ◌
[illegible] ... الارض بحجر طبقات

[illegible] بعضها في بعض ولم يكن فيها ذهب [illegible] الاجزاء الدائبة فلم يقو النار وصار ت
[illegible] لذلك لا تذوب بالنار كما تذوب الاحجار الذائبة ولا ينسحق كما ينسحق الاحجار التر[ابية]
وهو نوعان فضي وهو ما يشبه لون الفضة وذهبي وهو ما يشبه لون الذهب
[illegible] فصل واما الاحجار الكمدة فاجلها ٢٧٩
[المرجان] وهو واسطة بين المعدن والنبات لانه يشبه النبات بتشجره والمعدن
[illegible] وهو ينبت في [illegible] الرومي في ثلاثة مواضع منه في جزيرة صقلية ومن
[illegible] وينبت [illegible] ان ما المطر الربيعي يسقط في هذه الاماكن
في البحر [illegible] مكث في قرارتها فاذا طال مكثه قوي على
[illegible] فاختلطا وامتزجا ثم ان حر الشمس اعان بنش
[illegible] في جوفه وضغطه بقوة فدافع الما بعضه بعضا
[illegible] فاستحجر فلما لاقى برد الما جمد وصار نباتا ابيض
[illegible] اذا اخرجه الغائص لاخراجه من الما ولاقى الهوا تحجر
[illegible] وسنه والرب ابطه حمرته ويزيده اشراقا ان

[illegible] ازهر
[illegible] معدني وحيواني فاما المعدني فابيض فيه نقط صفر ويوجد
[illegible] ولمعدنه معدن خاص به وبعض المتكلمين في الاحجار المعدنية
[illegible] الربيع على بعض الاحجار فيقوم من في حملها ويبعث فيه فيكون
[illegible] واما الحيواني فمنه ما هو اصفر ومنه ما هو اغبر وكلاهما
[illegible] تركيبه طبقات رقاق بعضها فوق بعض والحيوان

الذي يوجد فيه هو الايل الذي يكون ببلاد الصين لا غير وهذا الايل
[illegible] او الحيات ذوات السموم القاتلة فاذا اكلها التهب النار في احشايه فيدخل
الى الانهار الدارسة فتهرب الحرارة بين يدي برد الما، ويستحيل بخارا رطبا
محرج من ما [illegible] الذين يليان العين كالما سا [illegible] فاذا لاقى الهوا جمد
[illegible] بعض العشبين بالاجماد ان هذا الحجر يوجد في مرارة الايل
[illegible] يوجد في قلبه [illegible] في القول الاول ٥
[illegible] قال في علة تكوين ان النحاس اذا تحجر في
[illegible] مثل الزنجار فاذا صار في موضع
[illegible] [illegible] في الترب
[illegible] [illegible] وكان للنحاس
[illegible] في [illegible] لتكون [illegible] ابدا
[illegible] [illegible] الرطوبة في
[illegible] [illegible] فان كان في المعدن
[illegible] ولا اليبس انعقد حجرا اخضر
[illegible] [illegible] فان اختلط يبس الارض زاده سوادا
[illegible] الارض لازورديا وكان منه حجر اللازورد
[illegible]

من نحو [illegible]

عو

[illegible] امّا بالنّار وامّا بالنقص في الرطوبة لا يدري ايّهما كان واجود
[illegible] لونه اصفى كلون العاج العتيق يميل الى الزرقة يسيرًا هذا هو
[illegible] مصنوع ولونه ابيض له بريق وصفاء جوهر واشراق نوري بحر
[illegible] المصنوع ما لونه ازرق في غاية الصفاء والحسن وليس المعدني
[illegible] الاوصاف الستة ن

وامّا البُشْ

[illegible] وازرقه مصنوع كما يصنع ابيض البشمر ن
[illegible] وهذا الحجر والكاهات والمغاطيس كلها احجار تكون في
[illegible] ن فلنسأل لماذا صارت هذه الاحجار في معادنها
تكون [illegible] فعدنها الاعراض الداخلة عليها وكالم يبين ما هي الاعراض ن
[illegible] المغاطيس صار في معدنه لتكون حديدًا فعرض له
[illegible] الصلابة لقلة الرطوبة في معدنه وغلظ
[illegible] الحديد بالخاصية ن ه

[illegible]

[illegible] لتكون [illegible] فاعتدنه عن ذلك اعراض [illegible]
[illegible] امّا رطوبة او يبس والحال في زيادتهما ونقصهما كذلك
[illegible] ولم يرد في هذا الكلام شيئًا واجود هذا الحجر المعدني
[illegible] الستة بنوى [illegible] الوجه كالمرآة
[illegible] ه

فصل

[illegible]

فالذي يليق بهذا النوع المغناطيسات وهي في التأليف منزلة الاصادق فانا نجد
صديقين متلائمين او متباينين ولا نجد ذلك في الاجودين الا نادرا وهما من نسج واحد
وهذا التأليف يكون بالمناسبة في الطبائع التي ركبت عليها المعادن والنبات والحيوان
في كل الكيان والايجاد ويحصل هذا التأليف اما بالكلي واما بالجزئي فان ادنى ملابسة
في الشيئين المتناسبين يكون سببا للجميع بينهما ولا يفتقر الى المماثلة من كل الانحاء من
ذلك [illegible] الذهب الصوبه وامثاله وذلك لاجل الصداقة التي بينهما
[illegible] واحد بينهما كتابة اخ النبي بالحية تعد فيه او صديق بصديق
[illegible] مقلوب بحجر اذا عض عليه بالاسنان صار كما
[illegible] وهو يجذب الفضة على حسب ادنى وان كانت مسمومة
[illegible] مقلوب بعنبر وسط حقيقة وكوده تبتى وقرب من النحاس
[illegible] ومنها حجر الرصاص وهو حجر ثقيل النظر منتن الرائحة اذا ألقي منه
وزن [illegible] عشرة دراهم رصاصا [illegible] وبعد التكلف والمطرقة ٥
ومنها حجر الحديد وهو المغناطيس وهو اذا شم رائحة الحديد والصوبه
[illegible] كما يفعل العشق المعروف بالعاشق بالعاشق وربما نقصت خاصيته فاذا
[illegible] وهو حجر اذا ألقي عليه شيء من الحيوان له لحم ليس عليه شعر لصق به فلم
ينقلع دون ان ينقلع اللحم معه ولا يسيل من موضعه دم ٥ والصنف
الآخر اذا لصق بالمراكب من لحوم الحيوانات التي فيها روح واذا [illegible] يحتاج ان
[illegible] العظام وهو حجر
[illegible] من النظم [illegible] ومنها حجر يختلس

الشعر

الشعر وهذا الحجر اذا اخذ الناظر اليه ظن انه شحم ملتف فاذا حسه باليد علم انه
حجر وهو متخلخل الجسم لين في جميع الاحجار اخف منه وهو يحلق الشعر اذا مر به
على اجساد الحيوان كما يفعل الكلس والزرنيخ اذا اجتمعا واسرع من النورة وان
طرح الشعر على الارض الغليظة وصار الشعر عليه كانه نبات الحشيش ومنها حجر ٢٨٧
الاظفار وهو حجر مثقوب بثقب لين جدا متى مر به على ظهر سلحفاة او على الما فيثب
فصعد والتبت على الارض جميعا وهذا الحجر لا يعمل فيه الحديد ولا يكسر الا بالماء ف
واذا اصب عليه دم حايض تكسر وتفتت ومنها حجر يجذب الزيت وحجر يجذب
النمل ويسمى حجر الكرك ومتى اخذ هذا الحجر وقرب من اناء فيه خل سعى اليه
حتى يدخله وهو حجر ابيض اللون اذا خرط اشبه العاج في لونه ومنها حجر
يجذب الما وهو حجر ابيض اذا شد على سرة من به استسقاء ثم بات ليلا وترك
الى الصباح ثم جعل في الشمس قطرت منه قطرات من الما الى ان لا يبقى منه شي
ثم يعاود ويشد ثانيا ويفعل ذلك مرارا حتى يبرا من الاستسقاء [illegible] الحجر
مذكور في التوراة ومنها حجر يجذب التبن وهو الكهربا ومنها [illegible]
وهو يكون في ساحل البحر من الوحه لونه ابيض اذا وضع على [illegible]
العفن به ولو كان منسوجا مع كان ومنها حجر الصوف وهو حجر ابيض
اخضر [illegible] يوتى به من جزاير في بحر الصين خفيف الجسم ابيض اللون
مدور اذا ادني من الصوف التف عليه حتى يغوص فيه واما هو مختلط
الطبايع فلا يالف ولا يولف الا بشرب والماس فان الماس فاين لساير
الاحجار الصلبة حتى انه اذا وضع على السندان وضرب بالمطرقة دخل في

احدهما ولم ينكسر فاذا جعل بين صحيفتين من الملح اشرب وصبا عليه بقيت
وسبب ذلك ما في المايس من الملح والزيبق ذا طلي به الاحجار المعدنية الصلبة
مثل الذهب والفضة والنحاس والحديد او غيرها وادخلها حتى لا تكاد تنكسر

٢٨٤ والكبريت يمكن النار منها احترق من المعادن حتى يحرقها في اسرع وقت

والعلة في ذلك ان للكبريت رطوبة دهنية لزجة جامدة فاذا اصابه
حر النار ذاب والتصق بالاجساد ومازجها فاذا تمكنت النار منها احترق واحرق
معه ما قوته [illegible] ودهنان

فصل

ومن الاحجار ما
[illegible] بطبيعتها اخرى كالبورق الذي يعين النار في سبك الاحجار
[illegible] التي تسمى القلزات وكالمراجات والشوب التي يجلوها ويصبغها وكالمغنيسيا
و[illegible] على سبك الرمل وتصفيته اعني يكون زجاجا ولاهم عمل الزجاج
[illegible] لانهما فالرمل [illegible] عليه النار والقبا عليه جميع اجزائه بالرمادية
التي فيهما والزجاج عند المتكلمين في المعادن كالمايع من المايس لا يصل اليه
كل صبغ يصبغه في الانحلال مع حر النار ويبقى الرجوع مع الهوا البارد
الى الجمود

الحجر [illegible]

ذكر ابو عبيد البكري
في كتاب المسالك والممالك انه يوجد في وادي درعه حجر اذا وضع في
[illegible] كان [illegible] منه شيا وهذا دليل مني
[illegible] وطالعت كتابا
[illegible] بلاد الترك حجرا ابيض
[illegible] منه قبالة

[illegible] والزيح ينفد الذهن ولا يحترق منها شئ ن فصـــل

[illegible] ما وجد في خزاين الخلفاء والملوك والوزراء من الجوهر النفيس ليعلم

[illegible] الاولى [illegible] اقتناء نفايس الذخاير ونواطي الاوايل والاواخر

[illegible] سلا [illegible] المفاخر ن منها الدرة اليتيمة وسميت بذ لك

[illegible] بيعت بنيف [illegible] للرشيد مسلم بن عبد الله العراقي ٢٨٥

[illegible] الف دينار ومنها الفص الياقوت الاحمر المسمى بالجبل كان

[illegible] الرشيد [illegible] الف دينار وكان للمتوكل فص

[illegible] قيمته الاف دينار وكانت له سبحة

[illegible] واهدى بعض ملوك الهند الى الرشيد قضيب

[illegible] طاير ياقوت احمر لا قدر له لا نفاسة

[illegible] دينار ودرع [illegible] حين احسن

[illegible] هذا كانت

[illegible] الرشيد [illegible]

[illegible] صاحب [illegible] الف دينار فاحضره

[illegible] موضاعه ن [illegible]

[illegible] الف دينار [illegible] النبي

[illegible]

[illegible]

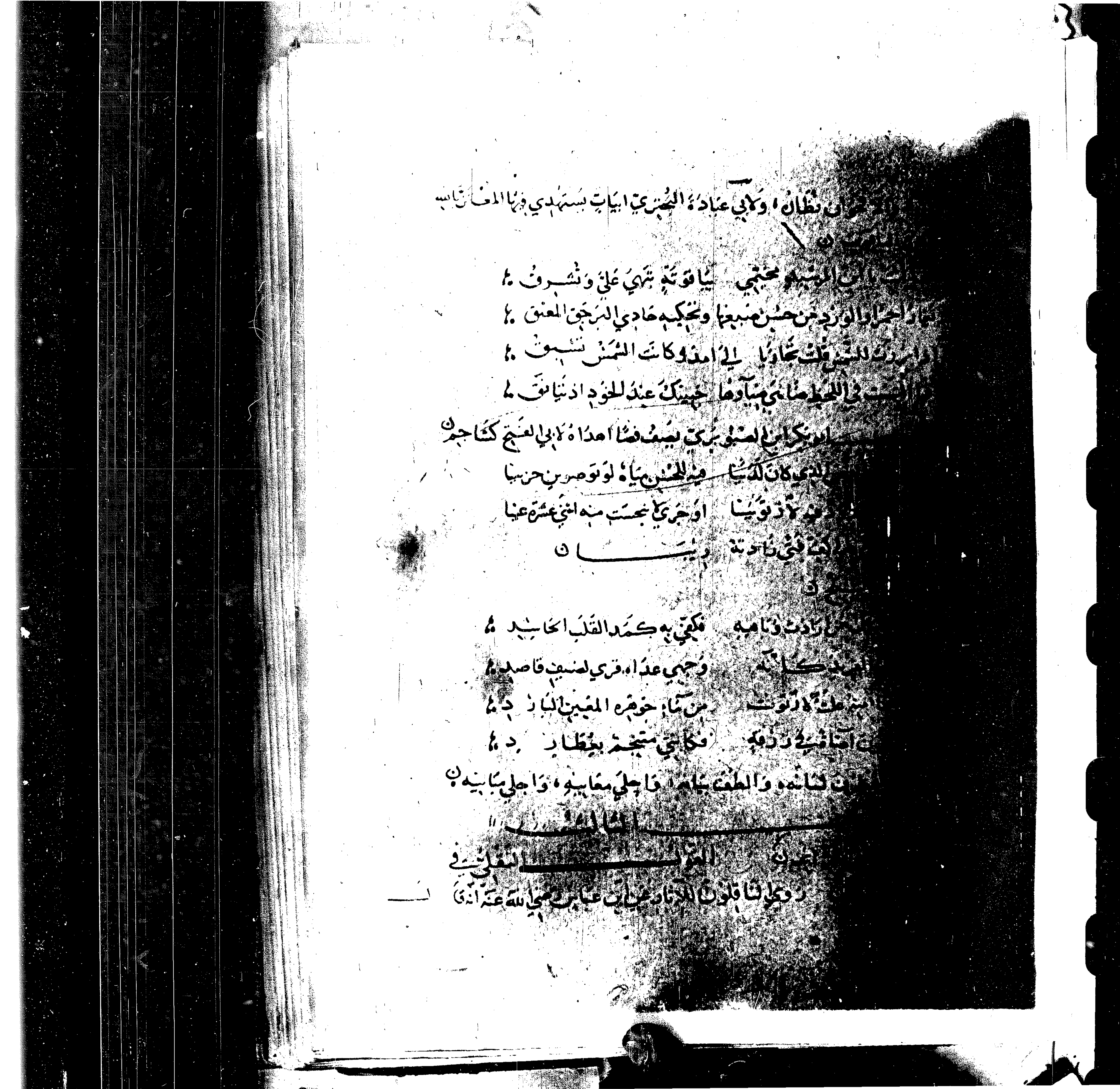
[illegible] كان لنا

يستعظمون الطست والابريق الى ان قبض على ابن محمد البادوري وزير المستنصر
العبيدي فوجد عنده تسعون طستا باباريقها من ما في البلور وجيده كبارا
وصغارا فهان عليهم ما استعظموه ٥ وكان فيما اهدى ملك الهند
الى كسرى جام ياقوت احمر فتحه شبر في شبر مملو درا ٥ وكان
لمحمود بن سبكتكين صاحب خراسان كبصاب المراة من الياقوت الاحمر اذا ركب
قبض عليهما فيتبين طرفاه من جانبي يده بحيث ينظر اليهما الناس ٥ ووجد
لابي كاليجار الديلمي حجر ياقوت يعرف بالجبل وزنه اربعة عشر درهما ٥
ووجد في خزائن مروان ابن محمد مائدة جزع ارضها بيضاء فيها خطوط
[illegible] وحمر سعتها ثلاثة اشبار وارجلها ذهب يقال انها صنعت على شكل المشتري
[illegible] اكل عليها الا نبي ٥ ووجد في خزانته ايضا جام رخام فرعوني
[illegible] وصف [illegible] صورة اسد نابت وامامه رجل قد برك
وقد [illegible] في القوس [illegible] ووجد في ذخائر العبيدية من
[illegible] الا قطعة [illegible] قيمتها من الف دينار الى
عشرة دنانير ووجد فيها قطعة بلخش حمراء وزنها ثلاثة وعشرون قيراطا ٥

الوصف والتشبيه

ولواحد فيما طالعته من الكتب [illegible] عن قبل ذكره العتبي في كتابه
[illegible] عن عنبسة [illegible] كان فيها اكار فوضعها
[illegible] ٥ [illegible] التواقت [illegible] على ايدي التواقت
ومن [illegible] الحود [illegible] كاطراف الابر

عصارة



... نظّان ، ولأبي عبادة البحتري ابيات يستهدي فيها المف...

... الربيع محبتي   ياقوتة تبهي علىّ وتشرف

... احمرّ او الورد من حسن صبغها   وتحكيه هادي الرحيق المعتق

... برزت للشمس ... الى امدٍ وكانت الشمس تسبق

... ابو بكر ابن الصنوبري يصف فصّا اهداه لابي الفتح كشاجم

... الذي كان لدينا   من المحسن ... لو توصي بن حزنها

... زادت ونامه   فكيني به كمد القلب الحاسد

...   وجهي عداة ... لضيف قاصد

...   من ماء جوهره المعين البارد

...   فكانني متجمّر بعطارد

... والطف ... واجلى معانيه ، واجلى مبانيه

... الثاني ...

... في ...

روي لنا ناقلون الاثار عن ابن عباس رضي الله عنه انه

لما اراد الله تعالى ان يخلق الما خلق ياقوتة خضرا ووصف من طولها وعرضها
وسمكها ما يكل الى انه امكان ايجاده على وفق مراده ثم لحظها بعين الهيبة
فصارت ما يترقرق لا يثبت في محضاج ولا غير محضاج فيما يرى فيه من التموج
انما هو ارتعاده من خشية الله تعالى ثم خلق الريح فوضع الما على متنه ثم
خلق العرش ووضعه على متن الما وفسر هذا القول قوله الله تعالى
وكان عرشه على الما اشهد ان الله على كل شي قدير وبوصف
العظمة جدير * واما القول العقلي فان القدما اتفقوا على ان
سطح الما ... محدبة فان ... فلك القمر ... وانه كري وحجة دعواهم
على [illegible] ان راكب البحر اذا قرب من الساحل او من جبل شامخ ظهر له راس
الجبل ثم ما تحته قليلا قليلا فانه يطلع من ورا ... العالي المدرج ولولا انه كري
الشكل لرأى الجبل كله دفعة واحدة وكان اقل حجما مما يرى اذا قرب منه
فالموجود خلافه واختلفوا في الشي الذي كان عنه الما فمنهم من زعم ان المياه
من الاستحالة فطعم كل ما على قدر تربته ومنهم من قال ان البحر بقية الرطوبة
التي جففتها حرارة النار فاحالته هذه البقية فاستحالت الى الملوحة والمرارة
ومنهم من قال ان البحار عرق الارض لما نالها من احراق الشمس باتصال دورانها
ولهذا قالوا ليس ببلاد الصقالبة بحر ملح وذكروا العلة في ذلك بعد الشمس
عن مسامتتها وقال ... فوثم اصل الما العذوبة للطافته وانما لطول
مكثه حرثت الارض ما فيه من العذوبة بملوحتها وحدثت الشمس ما فيه من اللطافة
[illegible] فاستحال الى الغلظ والملوحة ولهذا قال ارسطو ان الما المالح

اثقل من الماء العذب لان المالح كدر غليظ والعذب صاف رقيق وبرهان من ادعى

ان الماء [illegible] من العذوبة الى الملوحة هو ان الفضول الخارجة من ابدان الحيوان

[illegible] والعرق والبصاق والمخاط انما كانت عن رطوبات عذبة احالتها الحرارة

[illegible] الحرارة فان الحرارة لو ازدادت اكثر من مقدارها لزاد العفن ٩ ٨ ٢

[illegible] ما وجد لوجدا [illegible] كل محترق مراه وقـ

[illegible] والملوحة طبيعة لماء البحر ولو كان ذلك لما عاد عذبا

[illegible] افرط في الملوحة حتى انه لا يعيش فيه حيوان لشدة

[illegible] زغر التي في الشام ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت

[illegible] المحترقة لانتن واجن وافسد ما يكون فيه من الحيوان

[illegible] المعمور لانه اعظمها البحر المحيط ثم بحر ما [illegible]

[illegible] فيسمى باليونانية اوقيانوس ويسمى البحر الاخضر

[illegible] ذلك لان ما يتصاعد عنه من الابخرة تحللها الشمس

[illegible] رطوبات كانت فلا يدرك البصر ماهية ما بيته ولعظم امواجه

[illegible] وعصوف رياحه وكثرة اهواله لم يعلم العالم من حاله

[illegible] الغربية من المعمور والذي علم منه من الجزاير ستة من

[illegible] لسعادات وللجزاير الخالدات ٥ قا

[illegible] المنالك والممالك وبازا طنجة الجزاير المسماة باليونانية

[illegible] بذلك لان شعراها وشجرها كلها اصناف الفواكه

[illegible] فلاحة ذلك ايضا مجلى افريح مكان العشب

وَلهَا فيه الرياحين بدل الشوك وهي بحري البربر متفرقة متقاربة وزعم
بعض انها مسكونة بقوم هم بالوحش اشبه منهم بالناس وبينها وبين ساحل البحر
عشرة اجزاء، ويقال ان تجاهها مما يلي المشرق من جهة الصين ست جزائر اخرى
تسمى جزائر السبلي يقال ان سكانها قوم من العلويين وقعوا اليها لما فروا من
بني امية ٥ ومن هذه الجزائر الى الجزائر الخالدات احدث اطوال الاقاليم
ويقال ان جزائر السبلي لم يدخلها احد من الغرباء فطاوعته نفسه على الخروج
منها لصحة هوائها [illegible] فيها كان منها في عيش قشف وفي هذا البحر من
الجزائر العامرة جزيرة برطانية وهي تحاذي جزيرة الاندلس واهلها
[illegible] زرق العيون وفيما يلي بلد افرانسية جزائر بحرها خلق من الفرنج
على [illegible] لا تجمعهم ملة ولا يدينون بدين يكون فيه قربة لله وفيه مما يلي
الارض الكبيرة جزيرة تادابرجة محيط بها سبعمائة ميل وخمسون ميلا وفيها
اربع مدن في كل مدينة ملك وهي مدونة ولها مجاز من البحر وجزيرة
[illegible] محيط بها اربعة الف ميل وخمسمائة ميل وفيها ثلاث مداين عامرة والداخل
اليها قليل وهي كثيرة الانواء والامطار واهلها يحصدون زرعهم قبل جفافه
ليلة طلوع الشمس عندهم ويجعلونها في بيوت ويوقدون النار حولها حتى
وقد ذكرنا هذه الجزيرة فيما سلف ٥ وجزيرة ايقلطة فيها مداين
وجبال شاهقة واودية جارية وارض سهلة والسنانير بها دايم وبين
هذه الجزيرة المرجانات احداهما جزيرة امرايسون الرجال لا يسكنها غير الرجال
فقط وفي الاخرى ايسون النساء لا يسكنها غير النساء فقط وهم في كل عام

يسمعون زمان الربيع ويتناكرون نحوا من شهر ثم يفترقون وهاتان الجزيرتان
[illegible] يروم الدخول اليهما يقع طرفة عليهما لكثرة الغمام وظلمة البحر وعظم
[illegible] التماثيل المنصوبة في الآفاق فلا تسير الا بالاتفاق ٥
[illegible] ومنها البحر يخرج منه خليجان احدهما من جهة المغرب ٢٩٦
[illegible] الآخر من ناحية المشرق ويسمى البحر الهندي والقلزمي واليمني
[illegible] فاما البحر الرومي فان المؤرخين زعموا
[illegible] المحيط ويقولون ان جزيرة الاندلس كانت
[illegible] الاشبان [illegible] وكان بعضهم يغير
[illegible] الاسكندر رغب اليه الاشبان فيما يحول
[illegible] ان يجعل بينهما خليجا من البحر يكون حاجزا بينهما معه
الاحراس [illegible] للملوك [illegible] اثني عشر ميلا
وبنى [illegible] قنطرة [illegible] عليها حراسا يمنعون
الجواز عليها من جهة البربر الا باذن من جعله نائبا عنه بولاية الاشبان
واتفق ان كان معه نحو من البحر المحيط اعلا من ارض الزقاق فعلا وغطا السكر .
والقنطرة وساقه بين يديه بلادا وطغى على اخرى حتى ان المراكب في بعض الاحيان
[illegible] مع هبوب الريح فيستبرون امرها ويجدون المانع لها سكونها
[illegible] بطيئا [illegible] وصار بحرا
بعد ان كان [illegible] والمسافة بين [illegible] اميال
[illegible] الاسكندر [illegible] ثمانية عشر ميلا ويزعم السالكون له ان البحر

[illegible] في القنطرة وهذا الزقاق صعب شديد متلاطم
الامواج عند الناس لكونه الى البحر المحيط مشقة عظيمة من هوله لشبهه بما جاور
من البحر واهل الاندلس يقولون ان بين هذا البحر والبحر المحيط بحر يسمونه بحر الاندلس
والدام مخمسة وهو بحر مائل عظيم الموج صعب السلوك ومبدا جريه هذا
البحر من الاقليم الرابع فاذا خرج من الزقاق يمر مشرقا في جهة المغرب وشمال
المغرب الاقصى الى ان يمر بالمغرب الاوسط الى افريقية الى برقة الى الاسكندرية الى
شمال ارض التيه وارض فلسطين فيمر بسواحل الشام الى ان يصل الى السويدية
التي هي فرضة انطاكية ومنها حد البحر ومنها ينعطف فيمر على العلايا وانطاليه
ومما قرطناب بلاد الروم ثم على ظهر بلاد قسطنطينية الى ان يصل الى بلاد رومية
ثم على ارتويه ثم ينعطف على جزيرة الاندلس الى ان ينتهي الى المكان الذي خرج منه
فطوله خمسة آلاف ميل وقيل ستة آلاف وعرضه مختلف ففي موضع ثمانمائة ميل وفي
موضع ستمائة وفي موضع سبعمائة ويقال ان فيه ما يزيد على مائة وسبعين جزيرة
كانت عامرة بطوائف من الروم اخربها المسلمون اكثرها بالمغازي في صدر الاسلام
واكثر ما ملك المسلمون منها ثم انتزع من ايديهم الا القليل جزيرة الاندلس
وسنذكرها على حدتها ان شاء الله تعالى ٥ وجزيرة يابسة وهي
تجاه جزيرة الاندلس ومسافتها يومان في يوم وفيها مدينة صغيرة مسورة ٥
وجزيرة منرقة بالنون ومسافتها يومان في نصف يوم وفيها مدينة
عامرة ٥ وجزيرة ميورقة بالياء ويقال فيها [illegible] ومسافتها يومان
في يومين وفيها مدينة ٥ وجزيرة زودس وهي تجاه بلاد افرنجة ومحيط

[illegible] ميل وفيها حصنان و جزيرة سردانيه وطولها مائتان وثمانون ميلاً

[illegible] عرضها مائة وثمانون ميلا وفيها ثلاث مدن كبار وسكانها قوم من الفرنج

[illegible] حشون وبها معدن فضة ن وجزيرة صقلية وهي جبال

[illegible] ولما كانت في ايدي المسلمين كانت من العظم والحماسه وكثرة العلما

[illegible] والكتبا مضاهية لجزيرة الاندلس وشكلها مثلث يحيط بها

[illegible] من الجبال والحصون والامطار والانهار والاشجار فما فيها من

[illegible] على البحر بلرموا وبها يكون الملك وكانت قصبة الجزيرة بعد

[illegible] البلرون ثم انتقل الناس منها الى الخالصة وهي محدثة بنيت في ايام القايم بامر

[illegible] سنة خمس وعشرين وثلثمائة ثم صلحت بلرموا وبقيت الخالصة ونصالها

[illegible] وكانت عظيمة فاحرقها البركان الذي في الجزيرة فبني الانبرطور مدينة

[illegible] انسطانة ومسيني وهي على احد اركان الجزيرة وسرقوسه

[illegible] البحر والبر يحيط بها من ثلاث جهات لها وطرابنش وهي على البحر

[illegible] يحيط بها ولها مجاز ومن بلادها جزيرة البرجة الشاقة وماآزر

[illegible] وطرمير وقصريانه والبون لسندي ورعوص بالغين

[illegible] بها وغيرها من البلاد بما لا فائدة في ذكره وبهذه

[illegible] الجزيرة الاسفه لها شكا ... يخرج منها اجسام كالجبال

[illegible] تعلو في الهواء ليلا ثم تسقط في البحر فيطفو [illegible]

[illegible] الذي [illegible] الاول [illegible] في [illegible] ذكرها

[illegible] وجزيرة بلبولس ودورها الف

ميل ولها مجاز بين البر الطويل عرضه ستة اميال فيها ما ين ىد على خمسين مدينة
العراض منها خمسة عشر مدينة كلما ذكرنا من الجزيرة وليست من شرط كتابنا الشهرتها
عند الربع ○ وجزيرة ما لطة وطولها اربعة وعشرون ميلاً وعرضها اثنى
عشر و [illegible] ما يد [illegible] واحدة وجزيرة قوسرة وفيها مواضع متوحشة وجزيرة ٢٩٤
[illegible] الزرقة طولها [illegible] ميل وعرضها [illegible] وثلاثون ميلاً وبها
[illegible] الاخرى تسمى [illegible] وبها معدن ذهب ○
[illegible] مواضع للطين لان [illegible] ما يحيط به الف وخمسمائة
[illegible] المدن الجليلة [illegible] المدن الجليلة [illegible] والباب
[illegible] وكلها على البحر [illegible] وسط البحر [illegible] مدينة
[illegible] على الجزيرة ○
[illegible] ابن [illegible] خليجان احدهما يسمى خون البنادقة
والاخر يسمى خليج [illegible] فاما خليج البنادقة فخليج كبير يتسع ليس له قومة
فاما [illegible] سبعون ميلاً بينهما يحيط بهذا الجون مدينة
جليلة [illegible] تسمى البنادقة وهي ذوات خطط واقلاع وحصون وقلاع
لها حصانة [illegible] في بلاد قلورية عند مدينة تسمى ادرنت ومنتهاه
بلاد انكلاية ومن مال [illegible] وطوله الف ميل وعرضه [illegible] ميل وفيه جزائر ثلاثة
في [illegible] وثلاثة في اخرى [illegible] بين [illegible] مهملة لا
[illegible] يسمى بحر نيطس فان قومة
[illegible] اذ كان بين القسطنطينية

ملازمة فا في برجين يمنع المراكب من العبور الا باذن الموكل بهما من الحراس ويمر
هذا الخليج مايتي ميل وخمسين ميلاً الى ان ينتهي الى القسطنطينية فيكون في عرضه
نحو الخمسين منها ومن المدينة من الجنوب بحيث اني رايت في وصفها كتابا مفردا ن
بابه وزمه وعرض البحر عندها اربعة اميال ثم يمر ستين ميلاً حتى يصب في بحر ما ٢٦٥
نيطش وهو بحر ترداق وعرض فوهته هناك عشرة اميال وعرض هذا الخليج
في موضع ستة اميال وفي موضع اقل وفي موضع اكثر واختلف الناس
في هذا الخليج فمنهم من يقول انه يخرج من بحر ما نيطش ويصب في بحر الروم وهو
بعضهم ومنهم من قال القول الاول وسالت بحمل المترددين في هذا الخليج
عن ذلك فقالوا انا نرى المراكب في الخروج منه اسرع من الدخول فيه وهذا يدل
على ان الماء ينحدر مع المراكب في الخروج فاما ذلك بانصبابه وانحداره ن

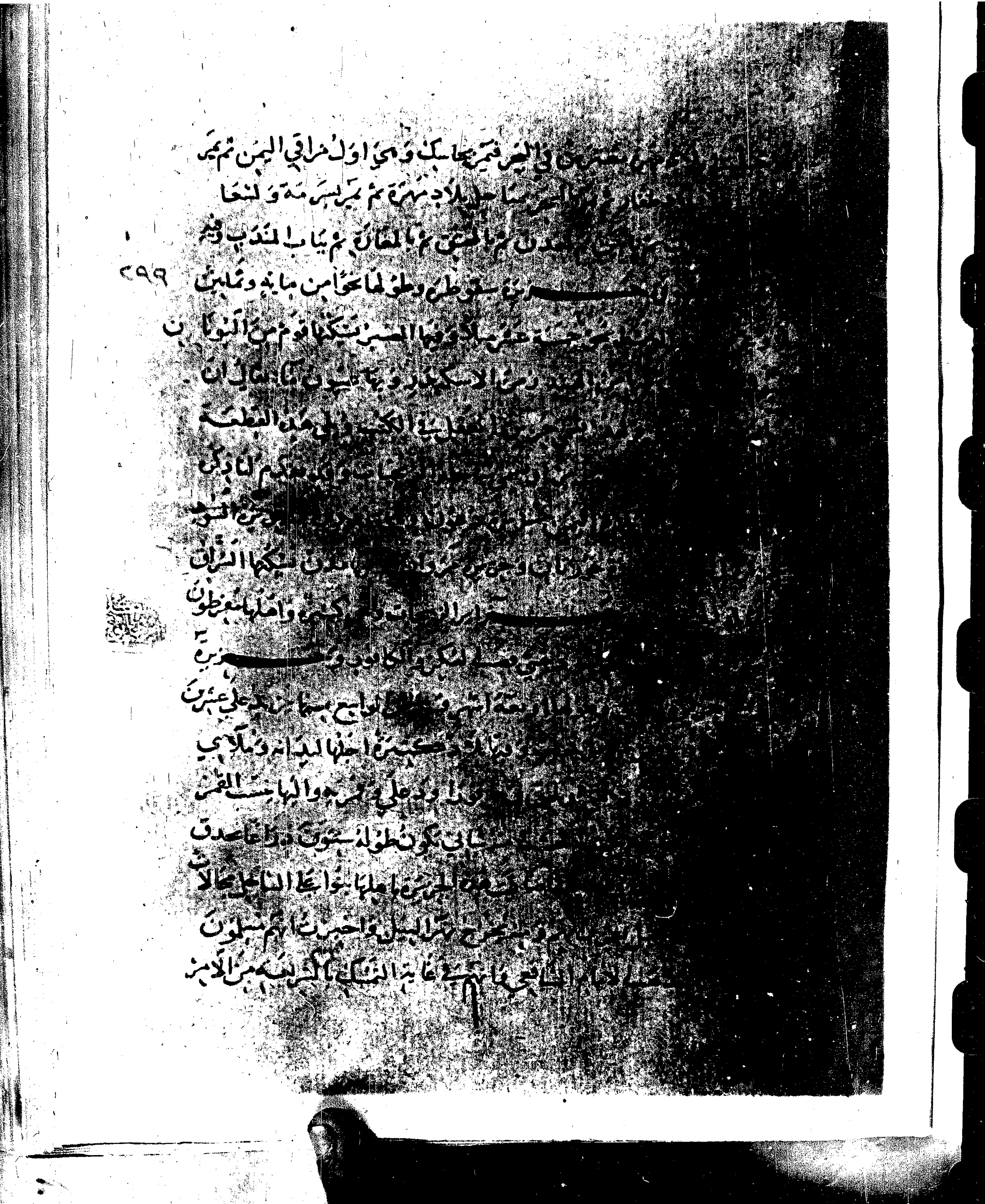
فصل واما بحر الهند فمبداوه من مشرق الصين فوق خط
الاستوا او يجري الى جهة المغرب بحيث بلاد الواق واق وبلاد جنوب الزنج وبلاد
الزنج حتى يصل الى بلاد بربرا وما يلي الحبش واما الشرقي فمبداه من ورا
وبحيرو لمرا الى الصين ثم يمر بجزائر فوهة الصين العظمى ثم الى تانه ثم الى سند
ابور الى ثروعن وبقال بروج الى صيمور ثم الى سبيدان ثم الى تانه ثم
الى كنبايه ثم الى دبيل وهو اول مرا في السند ثم الى سيرون ثم الى التير من بلاد
مكران وهنا مدركين الخليج الفارسي والركن الاخر يسمى راس الجمجمه وهو جبل خارج ح
في البحر ثم يسمى بحر اليمن وطوله ثمانية الاف ميل وعرضه يختلف في موضع
الفان وخمسمائة وفي موضع الفان وفي موضع دون ذلك ويقال انه ينبه

طرفاها في موضع يمنع المراكب من العبور الا باذن الموكل بها من الحراس ويمر
هذا الخليج مائتين ميل وخمسين ميلا الى ان ينتهي الى القسطنطينية فيكون في عرضه
بعيد بحسب منها وهذه المدينة من العظم بحيث اني رايتها في وصفها كما بعدها
بابه ودوره وعرض البحر عندها اربعة اميال ثم يمر ستين ميلا حتى يصب في بحر مانطس
ويعرف هناك ... ابرداق وعرض فوهته هناك عشرة اميال وعرض هذا الخليج
في موضع ... اميال وفي موضع اقل وفي موضع اكثر واختلف الناس
في هذا الخليج فمنهم من يقول انه يخرج من بحر مانيطس ويصب في بحر الروم وهو
... من قال القول الاول وسالت بعض المترددين في هذا الخليج
... ان المراكب في الخروج منه اسرع من الدخول فيه وهذا يدل
... الخروج فاما ذلك بانصبابه واتحداره ن
فصل واما ... السند فمبداه من مشرق الصين فوق خط
الاستواء ويجري الى جهة المغرب بحساب بلاد الواق وبلاد صفالة الزنج ثم بلاد
الزنج حتى يصل الى بلاد بربرا وهناك يحبس وانا الشرقي فمبداه من لوبين
وهي اول مراقي الصين ثم يمر بخانفوا فرصة الصين العظمى ثم الى ... ثم الى السند
... وبعد ذلك يروح الى صيمور ثم الى سبيدان ثم الى تانة ثم
الى ... ثم الى ديبل وهي اول مراقي السند ثم الى ... من بلاد
... الخليج الفارسي والاخر يسمى ... خالد
... ثم يسمى بحر اليمن وطوله ... الاف ... وعرضه يختلف في موضع
... وفي موضع الغاية وفي موضع دون ذلك ويقابل المدينة

ومن البحر المحيط بحر يسمى البحر الزفتي وسمي بذلك لظلمته وسواده وطوله الف وخمسماية
ميل وقد [illegible] منهم هذا البحر بجملته السالكون فيه ست قطع سموها باسما مختلفة
كل ذلك لقرب [illegible] بعضها وبعضها لديهم طويلة ومديدة فالذي يمر بها من الصين
[illegible] وثبت لديه في جزيرة من جزائره وهو بحر كثير الموج شديد
[illegible] فاذا كان اوان هيجانه ظهر فيه في الليل اشخاص سود طول الواحد منهم خمسة
اشبار [illegible] كانهم [illegible] الاحابيش يصعدون الى المراكب ولا يضرون احدا
فاذا [illegible] استعاذوا بالله واذا اراد الله نجاتهم من هذه النجاة ليلة اراهم
[illegible] طائرا ابيض كانه مخلوق من النور فيتباشرون به فاذا ذهب عنهم
الروع [illegible] ومن الجزائر المعمورة جزيرة شهيرة يحيط بها الف وماية
ميل فيها بلاد كثيرة وملكها [illegible] ينسب اليها ومنها يجلب الكافور وجزيرة
[illegible] وهي التي ينسب اليها [illegible] وطولها ماية ميل وعرضها اقل من ذلك وفيها
[illegible] وجزيرة [illegible] يحيط بها اربعماية ميل يحيط بها
[illegible] ميل عامرة متصلة [illegible] قطعة تسمى بحر الصنف بمدينة هي
في جزيرة من جزائره وهو بحر كثير الامطار والرياح الشديدة في جباله
معادن الذهب والرصاص وفيه مغاص اللؤلؤ وفي [illegible] وفيه مملكة
المهراج [illegible] لا يحصى كثرة ولا يمكن المراكب ان تطوف بها في سنة
وانواع [illegible] الطيب من الكافور والقرنفل والعود والصندل والجوز بوا
[illegible] ومن جزائره المشهورة جزيرة الزابج ويكثر بها [illegible] فرسخ
وبها [illegible] المهراج المشهور جزيرة الزابج البركان وهو جبل يرمي بالشرر ليلا ونهارا

كالزعود القواصب وهي احد اطام الدنيا المشهورة ن وجزيرة قمار واليها
نيسب العود القماري وبها بحر الصندل يحيط بها اربعة اشهر وهي ماوى عباد
الهند وبها بحر الصندل يحيط بها اربعة اشهر وهي ماوى عباد الهند وعلمايهم
الذين يسمون البراهمة ويسمى ملكها قامرون ن وجزاير الرامي وهي ٢٩٧
نحو العشرين معمورة بها ملوك وفيها معادن الذهب وشجر الكافور وجزاير
لنكوس ويقال بالكاف بدلا من الجيم وهي كبيرة واهلها سود مشوهو الصور
لانها من خط الاستوا وبها معادن حديد وتسمى هذه القطعة قطعة
بحر لاروي وبحر كله وبحر ابجاو وبحر فنصور وترادفت هذه الاسماء بحسب
ما على عليه من البلاد والجزاير وهو بحر لا يدرك قعره وفيه نحو من الف جزيرة
هي جزاير النارجيل لكثرته بها وكلها عامرة بالناس وبين الجزيرة والجزيرة
الفرسخ والفرسخان وليس يوجد في سائر جزاير البحر الطف صنعة من اهل
[illegible] في ساير المهن وبيوت اموالهم الودع ومن جزايره المشهورة
[illegible] بلاد الهند جزيرة المانك وهي جزيرة يحيط بها الف واربعماية ميل وفيها
[illegible] مدن وجزيرة لمي مستوية لمدينة من مدن الهند هي على ساحله
[illegible] الفلفل جزيرة كرموة يحيط بها ثمانية ميل وجزيرة
[illegible] كبيرة واكبر ما جزيرة ذي وسكانها قبايل من العرب يحيط بها
[illegible] وفيها الموز وقصب السكر وجزيرة السيلان
[illegible] وعرضها قريب من ذلك وفيها مدن كثيرة واليها ينسب
[illegible] جزيرة كامه واليها ينسب البحر وهي جزيرة خطيرة

طولها ثمانمائة ميل وعرضها ثلاثمائة وخمسون ميلاً وبها من المدن فنصور
وفيها شجر الكافور والجاوي وفيها العود الفاخر والصلاب والاروي وكله واليها
ينسب الذهب الكلي ولكل مدينة من هذه المدن حوز تعبره المراكب من البحر
وجزيرة صندل ابولات وطولها نحو من مائتي ميل وعرضها نحو من مائة ميل ٢٩٨
تنسب اليها مدينة هي فيها وجزيرة ابراد اميان فيها اقوام سود قباح صور وقد
قامة الرجل منهم اقل من ذراع لا مراكب لهم فاذا وقع اليهم غريب اكلوه وكذلك
يفعلون بمن وقع الى بلادهم من التجار ويلي هذه قطعة تسمى بحر هركند
وفيه جزائر كثيرة يقال ان عدتها الف وبنحوها جزيرة يقع فيها العنبر
الكثير يكون القطعة مثل البيت وما سكانه الودع وهم احذق الناس في
الحياكة ينسجون القميص كله ودخاريره قطعة واحدة وفيه من الجزائر جزيرة
سرنديب وهي مدورة الشكل يحيط بها الف فرسخ يشقها جبل الراهون وهو
الذي اهبط عليه ادم من الجنة وفي اوديته الياقوت والالماس والسباذج
وطوله مائتان وستون ميلاً ومدينة هذه الجزيرة تسمى اغنا يسكنها مسلمون
ونصارى ومجوس ويهود ولكل اهل ملة من هذه الامم حاكم لا يبغي بعضهم
على بعض وكلهم يرجع الى ملك يسوسهم ويجمع كلمتهم ولها اربعة اودية
تصب في البحر تسمى الاعناق ورايت في كتاب صنف في معرفة الجوهر ان الياقوت
ليس يوجد في اودية جبل الراهون وهو في جزيرة تسمى [illegible] ام طلع جزيرة
سرنديب بنحو من اربعين فرسخا ومن الجزيرة طولها ستون [illegible] وعرضها
[illegible] ذلك ويلي هذه القطعة قطعة تسمى بحر اليمن واوله من راس الجمجمة



[illegible] في البحر فيمر بحاسك وهي اول مراقي اليمن ثم يمر
[illegible] ساحل بلاد مهرة ثم يمر [illegible] و لنحا
[illegible] عدن ثم بالحبش ثم بالعارة ثم بباب المندب وفيه
[illegible] سقوطرى وطولها نحوا من مائة وثمانين ٢٩٩
[illegible] عشر بلاد وفيها الصبر يسكنها قوم من اليونان
[illegible] الاسكندر وبها [illegible] الى ان
[illegible] الكتب [illegible] القطعة
[illegible] لنا ذكر
[illegible]
[illegible] يسكنها [illegible]
[illegible] واهلها [illegible]
[illegible] الكافور و [illegible] جزيرة
[illegible] اربعة اشهر [illegible] يزيد على عشرين
[illegible] كثيرة اخذها البداة وملاحي
[illegible] وردا على غيره [illegible] القمر
[illegible] يكون طوله ستون ذراعا [illegible]
[illegible] الجزيرة اهلها [illegible]
[illegible] يخرج [illegible] واخبرت انهم مسلمون
[illegible] الامام الشافعي فانهم في غاية التمسك بالسنة من الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر. **فصل** ويخرج من هذا
البحر الذي يجمع منه القطع خليجان يسمى احدهما بحر القلزم والاخر بحر فارس
فاما بحر القلزم فخروجه من باب المندب وهو جبل طوله اثني عشر ميلا من الشرق
الى المغرب وسعة فوهته عنده بحيث ان الرجل يرى صاحبه من البر الاخر فاذا
جاوز المندب مر في جهة الشمال بعدن فعنه والاهواب وبها ساحل ابن الوليد
ثم الحرد ثم الشرجة ثم عثر وكانت دار ملك قديم بالبرين وحلي وعسفان
والجار وهي فرضة المدينة والجحفة والصفرا والجوبا ومدين وايلة والطور
وفاران ثم القلزم وكانت مدينة مسكونة وكذلك ايلة كان بهما منازل
بنى لها التجار والحجاج حتى تجهز المراكب وبها قطان من ملوك يشتري لمسافرهم
ما يحتاج اليه من الماعون والزاد ان اعوز ومن القلزم ينعطف في جهة
الجنوب ويمر بالقصير وهي فرضة لقوص ثم يمر الى عيذاب وهي فرضة
بلاد البجة ثم الى [illegible] وهي ساحل بلاد الحبشة ويتصل ببربرا وطوله الف
وخمسمائة ميل [illegible] في موضع اربعمائة وفي موضع دون ذلك الى ما يلي ميل
الى ما دون ذلك وهو بحر صعب كثير المنظر والرائحة قليل الخير ظاهرا وباطنا
ليس [illegible] بحر الهند والصين الذي في بطنه اللؤلؤ وفي جباله الياقوت
[illegible] الذهب والفضة والرصاص وفي سواحله العنبر وفي غياضه الساج
[illegible] الآبنوس والبقم والخيزران وشجر العود والصندل
و[illegible] الادوية الطيبة الريح والنارجيل والطواويس
[illegible] في جباله وسواحله [illegible] وفيه [illegible]

٢٠١

[illegible] المكان المعروف بتاران وهو مكان يشبه دردور عمان
[illegible] اذا وقعت الريح عاد وردة انقطعت بنصفين على شعبتين متقابلتين
[illegible] تخرج ما بين الشعبتين يشير البحر مسلدا المراكب باختلاف الريحين
[illegible] وهاتان الشعبتان تسميان الجبلين ومقدار هذا الموضع ستة
[illegible] بركة الغرندل ويقال ان الله تعالى اغرق فرعون وقومه فيها
[illegible] وحيث التاوية وقيل ان الله تعالى امر موسى ان يعدي بني
[illegible] ان يجاوز بهم البحر وجعل على كل سبط منهم رجلا حاملا فكان
[illegible] لعشرين سنة فاقوها الى الخمسين ممن يحمل السلاح ستمائة
[illegible] وخمسون رجلا فاذا كان الجنوب اذ في مهب فلا يمكن سلوكه
[illegible] من الحرا ابرخمس عشرة جزيرة العامر منها اثنتة وهي جزيرة دهلك
[illegible] من مابي ميل يسكنها حبشة مسلمون وصاحبها يودي الاتاوة لصاحب
[illegible] وله على مراكب التجار ضرايب ولا بد للمراكب من العبور [illegible]
[illegible] عند الغوص راحتها من معاناة البحر و[illegible] وهي اقل
[illegible] ميل وبينها وبين البر الحبشي بحر قصير عاص [illegible] من الحجة
[illegible] اسه مسلمون ولهم بها ملك له على كل من يرد عليه من المراكب ضرايب
[illegible] النهي ياخذونه منه ولا بد من المرور بها لاجل ذلك وهم اهل اللؤلؤ من غيرة
[illegible] لبيته فيرى عند امراته رجلا فيذهب ويأتيهم بما ياكل ويشرب
[illegible] جزيرة العمان وبها قوم يعيشون من لحوم السلاحف [illegible] بها
[illegible] وجزيرة السامري يسكنها قوم من اليهود سامرية في عيش فشف

وزعم ابو الريحان البيروني انه يخرج من هذا البحر خليج آخر نحو بربر امنوت
الى طائفة من الزنج وهذا منه توهم وتقدم لنا من ذلك ما يدل على وجه وحكي
ايضا انه يخرج من البحر المحيط خليج ثالث في شمال الصقالبة ويمتد قرب بلاد بلغار
المسلمين ويسمى بحر ورنك منسوب الى امة على ساحله في جهة الشمال ثم ينحرف نحو
المشرق وبين ساحله وبين اقصى بلاد الترك ارضون وجبال مجهولة وقد حكينا
قول من انكر ان يكون في بلاد الصقالبة بحر خليج فيما تقدم واما
خليج فارس فانه مثلث الشكل على هيئة الضلع احد اضلاعه من بين مكران فيمر ببلاد
من بلاد كرمان على هرمز ومن بلاد فارس على سيراف وتوج وجنابه
ودارين وسينيز الى المحجة ومهروبان ومنها يقطع البحر عرضا الى عبادان
ومن عبادان ينعطف الضلع الآخر فيمر بالخط وهو ساحل بلاد البحرين الى قطر
الى قلهات وهي ساحل بلاد عمان الى صحار وهي قصبة بلاد عمان مما يلي اليمن ثم
يمتد الى راس الجمجمة من بلاد مهرة والضلع الاخر يمتد على شط البحر من بين
مكران الى راس الجمجمة وهذه الاضلاع غير متساوية في الطول فان الضلع الذي
يمتد على شط البحر طوله خمسمائة ميل وطول الضلع الآخر من حيث يبتدي من
بين مكران الى ان ينتهي الى عبادان ثم ينعطف الى ان يصل الى راس الجمجمة تسعمائة
ميل وفيه مما يلي عبادان مكان يسمى الدردور وهو بين جبلين احدهما
يسمى كسير والآخر عوير ويضاف اليها جبل ثالث يقرب منهما يقال فيه وآخر ما
له خير لشدة ما يرى بها من الاهوال وهي جبال سود ذاهبة في الهواء
كثيرا ما على سمتها ولابد للمراكب من ان تمر بينها وقل ما تسلم لان بين الشعاب

طرقات المراكب عنها بدفع الموج لها فتنكسر وفي هذا البحر من الجزائر المشهورة
على السنة التجار تسع منها اربعة عامرة وهي جزيرة خارك يحيط بها اثني عشر
ميلا وهي عامرة اهلة كثيرة البساتين وبها مغاص للؤلؤ وجزيرة
كيش وبها مغاص للؤلؤ ايضا وهي آهلة وبها رئيس بها هي في العظم والمالية والا[illegible]
الملوك وله مراكب حربية يغزو بها جزائر الهند وتسمى هذه الجزيرة في عصرنا
[illegible] وجزيرة اوال وهي تجاه ساحل البحرين وبينهما يوم وبها مدينة
[illegible] من مدائن البحرين وجزيرة لافت وتعرف
بجزيرة [illegible] وطولها ثمانون وخمسون ميلا وعرضها بضعة اميال وهي آهلة
[illegible] سعد وكانت في بلاد جور من اعمال فارس

بحر

فصل واما بحر مانيطش ويسمى البحر الاسود
[illegible] على ساحله [illegible] بلاد القفجاق بما يلي قسطنطينية
وعليه [illegible] مدينة عظيمة تسمى قرم مقصودة من كل الجهات [illegible]
وفيها [illegible] مذهبي الامامين ابي حنيفة والشافعي وللشافعية [illegible]
لان منهم القضاة وهي مدينة [illegible] حدود الثلثمائة والاربعين [illegible]
ويسمى هذا البحر ايضا بحر الروس [illegible] وقد يسكنها امة تسمى الروسية [illegible]
[illegible] كثير الامواج والبروق والجبال [illegible] وطوله [illegible] الشمال
[illegible] الف وثلثمائة ميل واصحاب الكلام في تعرف اصقاع الامم
فمنهم من يقول هو بحر مستقل بنفسه لطوله وعرضه وكثرة جزائره
[illegible] يقول انه خليج يخرج من البحر المحيط يجري على ظهر بلاد الصقالبة ويحيط

بلاد البطلية وبلاد العامانية وبلاد الاركبية وبلاد السركبتيه وبلاد العلان والمنكر والباسغرد وبيدست جزائر عامرة كبيرة المدن والقرى تسكنها الروس

فصــــل واما بحر الخزر وهو بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر الديلم وذلك بحسب ما يتصل به من البلاد وهو على ما حكاه ابن حوقل مدور الشكل ليس له اتصال ببحر آخر ولو ان انسانا طاف بمايلي الموضع الذي ابتدا منه لا يقطعه عن ذلك الا نهر [illegible] في هذا البحر فمن بلاد الديلم وبلاد طبرستان وجرجان [illegible] الى ما بين جرجان وخوارزم وغربيه بلاد آران وبلاد الخزر [illegible] بلاد [illegible] و[illegible] الطعر عربيه وجنوبه الجبل والديلم [illegible] ذكر ما [illegible] من البلاد بعد ذكر الاصقاع وطوله ثمانماية ميل وعرضه [illegible] ميل [illegible] صاحب كتاب نزهة المشتاق الى اختراق الافاق [illegible] حيث [illegible] الخزر [illegible] من عمل طبرستان الفا ميل وهو يقطع [illegible] من طبرستان الى مدينة باب الابواب في اسبوع بالريح الطيبة وفيه من [illegible] اربع جزيرة سياه كوه وهي تجاه السكون وفرضة جرجان يسكنها طايفة من الترك يصاد بها البزاة البيض وجزيرة سهلان وطولها نحو مايه ميل وعرضها نحو [illegible] ميل وجزيرة البركان وهي اطمة عظيمة يظهر منها نار في [illegible] ما يكون من الجبال [illegible] من نحو مايه فرسخ في البر و[illegible] [illegible] كثيرة المروج والانهار [illegible] منها [illegible] الى [illegible] الاقطار [illegible] الترك [illegible] وقد اختلف الناس فيها فمنهم من يقول ان دوابا [illegible] البحر وتؤذي ما فيه من دواب فيبعث الله تعالى عليها السحاب والملائكة

ويخرج

فيخرج خارج من البحر ويلقيانه في ارض ياجوج وماجوج ثم يرسل عليها ريحًا فتقتلها فتكون
طعامًا لهم وهذا يحكى عن ابن عباس رضي الله عنه، ومنهم من راى انها ريح سوداء
تكون في قعر البحر فتطلع الى النسيم وتلحق بالسحاب كالزوابع التي تثور من الارض
[illegible] في الهواء ذاهبة صعدًا فيتوهم الناس انها حيات سود [illegible]

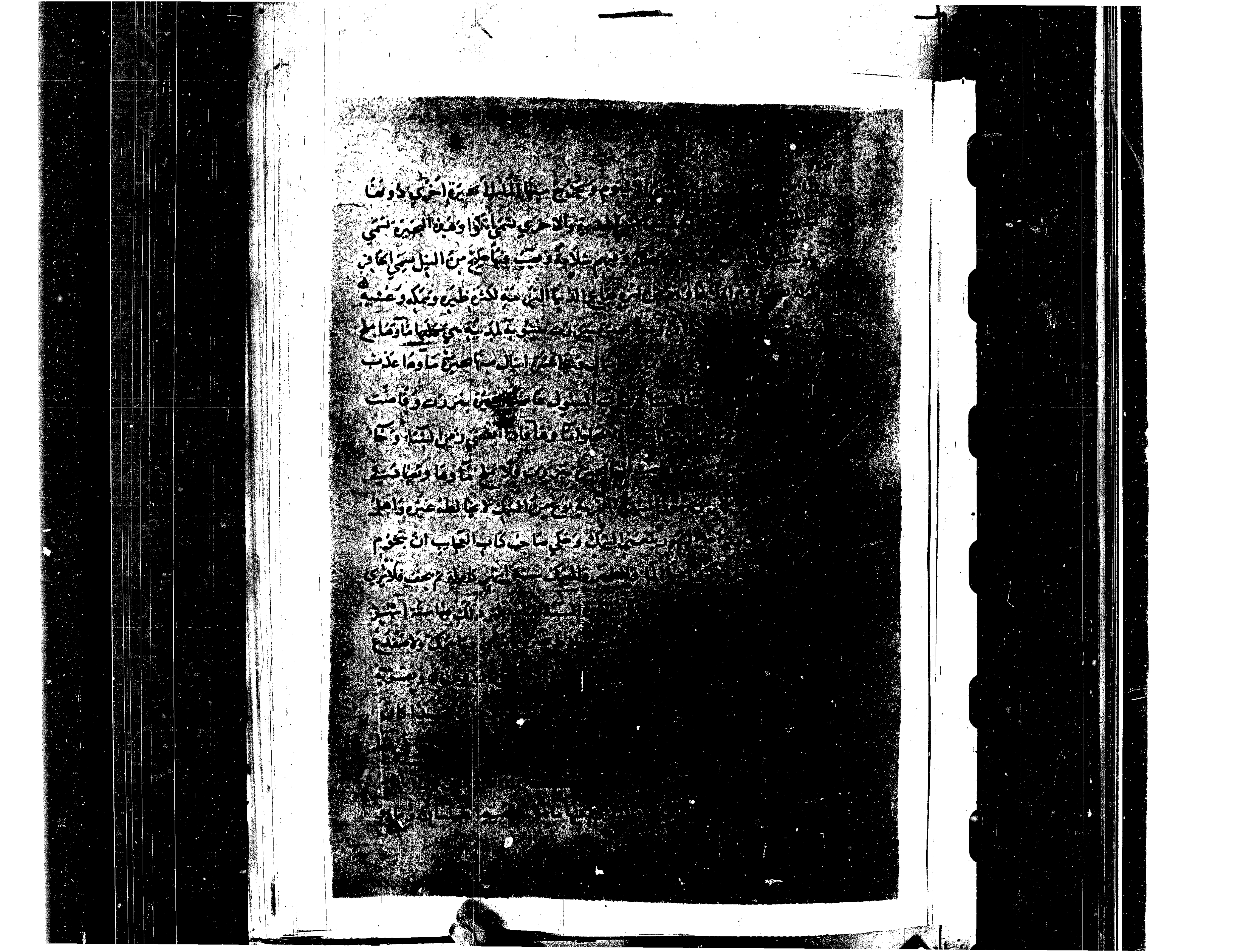
فصل وسائر البحار تمد وتجزر على هذا
[illegible] اصحاب الآثار تكون من وضع الملك
[illegible] بحر الصين فيفور فيكون منه المد ثم [illegible]
[illegible] الجزر ومنهم من روى ان العرب لا [illegible] واهل الهند يزعمون
ان المد والجزر في مادة البحر للبلد الذي بالسومنات واما القدماء فزعموا
انها من الابخرة التي تتولد في باطن الارض فانها لا تزال تتوالد حتى تكثر وتكثف
[illegible] الى كذلك حتى تنقطع موادها من اسفل فاذا انقطعت
[illegible] فيكون من ذلك المد والجزر ليلًا ونهارًا شتاءً
[illegible] ومنهم من قال ان المد والجزر في النهار لا
[illegible] كما يهيج صاحب الصفراء وصاحب السوداء والدم والبلغم
[illegible] لا يعدها [illegible] صاحب ثم تسكن قليلًا قليلًا
ومنهم من قال ان الهواء المطل على البحر يستحيل دائمًا ماءً فاذا
[illegible] ثم يستحيل ماء البحر هواءً فينقص فيكون
[illegible] الهواء يستحيل ماءً والماء يستحيل
[illegible] والذي ذكرناه مختصر

وإنما عدم المد والجزر عندهم فإن كل ما بعد من مدار القمر ومسامتته اعتدالا
كثيراً لا مد ولا جزر وقال بعضهم البحار التي الغالب على أرضها التخلخل ينفذ
الماء تحتها إلى غيرها بتنفس الرياح الكائنة في أرضها حتى أن بعضهم يزعم أن بحر
الخزر متصل ببحيرة خوارزم من تحت الأرض وبالمسافة بينهما عشرون مرحلة وأن
بحر الخزر إنما متصل ببحر بنطس

فصل

وفي المعمور بحيرات منها الحلوة لا بأس أن نلم بذكر ما اشتهر منها في هذا الموضع
ليكون الخبر أحسن موقعاً منها بحيرة خوارزم وشكلها كالقليب المثلث وليس
بالمعمور بحيرة أعظم منها محيطها أربعمائة فرسخ يصب فيها نهرا سيحون وجيحون
ونهر [illegible] وغيرهما من الأنهار العظيمة الجارية في بلاد الترك
[illegible] وزعم بطليموس أنها من البحر الذي ذكرناه أنه بحر الخزر
و[illegible] في تحديد الأصقاع يخالفونه في ذلك لما قدمنا أن بينها وبينه
عشرين مرحلة وبعضهم يقول جامعاً بين القولين إن صح المأخذ فلعل بينهما
مجرى بحر [illegible] تجري منه إلى هذا التأويل وزعم كاتب [illegible] المسالك
أن في هذه البحيرة حيواناً يطلع على سطحها في صورة الإنسان يتكلم بكلام لا يفهم ثلاث
كلمات ثم يغوص ويظنون عندهم بذلك على موت ملك من ملوك تلك النواحي
ومنها بحيرة أرجيش وتسمى بحيرة الطريخ لسمك صغير يصاد منها ويحمل
إلى بلاد [illegible] وأذربيجان وطولها أربع مراحل وعرضها مرحلة يجتمع
[illegible] وهذا السمك يوجد في زمان مخصوص لا يوجد في غيره
من السنة [illegible] وبكثرة حتى يصاد بالأيدي فإذا انقضى ذلك

[illegible] لا يوجد فيه شي من النبات ٭ وفي بلاد آذربيجان بحيرة كبوذان وكبوذان قرية
[illegible] يسكنها ملاحوا المراكب التي يركب فيها في هذه البحيرة حيوان النبات لان ماء[ها] ما [illegible] وليس
[illegible] الكبريت ٭ وفي بلاد البحرين بحيرة هجر وبها وبالبحر الكبير بمسيرة [illegible] محمد
[illegible] في الشام بحيرة زغر وتسمى البحيرة الميتة والمنتنة لانها لا يكون فيها شي
[illegible] النامية والناطقة من الحيوانات وطولها ستون ميلا وعرضها
[illegible] سوف وهو في تفسير القران العزيز ديار قوم لوط
[illegible] انها كانت خمس مدن اسماء ما صنعه وصعو[ر] وعمره
[illegible] ودوما وسدوم وكانت اكبرها واعظمها ويصب في
[illegible] المعروف بالشريعة فلا يختلط ماؤه بمائها ولهذا يزعم
[illegible] الى بحر القلزم وماء هذه البحيرة منتن غليظ بالنسبة الى
[illegible] المالحة ولغلظه لا يرسب فيه شي البتة ولو رمي فيه باثقل حجر وكذ لك
[illegible] بيدا ورجلاه الى عنقه لم يغرق ولان ماؤها [illegible]
[illegible] الى بيدارها معدن للكبريت الابيض يخرج عليه ويخرج ٭
[illegible] مقدارها اقلاع يوم في نصف يوم يكون ماؤها
[illegible] من دخول ماء البحر الرومي اليها فاذا مد النيل صب فيها فتحلوا فاذا
[illegible] كان في مكانها بر مسلوك فغلب عليه البحر في ليلة واحدة فا
[illegible] وماءها نت امة عالية كنيس ومواضع وفي وسط [illegible]
[illegible] سجاد يسكنها قوم رميا ذون في عيش قشف وبالقرب
[illegible] طولها اقلاع يوم وكذلك عرضها يدخل اليها



[illegible] الانجوم ويخرج منها الليلا عينا اخرى دونها
[illegible] والاخرى تسمى انكوا ومن البحيرة تسمى
[illegible] ثلاثة وصب فيها خليج من النيل يسمى الخابر
[illegible] الدنيا النهر سه لكثرة طيبه وسمكه وعشبه
[illegible] مخصوصة لمدينة في ظلها ماوما بلح
[illegible] اسال منها عشرة ما وما عذب
[illegible] السول فا عند [illegible] بعزرن وقامت
[illegible] ومعا قادة الشفى زمن لشتا وكما
[illegible] ولا يلح نا وما وبها
[illegible] من السلك [illegible] لطه عيني واملا
[illegible] وحكي صاحب كتاب العجايب ان نجوم
[illegible] العلوم بحف فلا يرى
[illegible] بها اشهر
[illegible]

[illegible] فيها ما يحسن صفته الوان وما هو على صفته الفوان

[illegible] والتشبيه

[illegible] ملح وتشبيهات واوصاف اتيت منها في هذا الموضع

[illegible] من ذلك في وصف الحروشة قوله ٢٠٩

[illegible] اذا اخذ تدرجها

[illegible] في سلفا

[illegible] الحيا

[illegible] ان [illegible]

[illegible] احي البه

[illegible]

[illegible] ان [illegible]

[illegible] العاطف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] مبه

تخشى إلى اذا من بعيد   والمرء فوق ظهر الأرض من عنه

وما احسن ما قاله بعض الاعراب وقد غزا من ناحية صور يصف البحر والسفينة

اقول وقد لاح السفين ملججا   وقد بعدت عنا لتقرب صور

وقد عصفت ريح وللموج قاصف   وللبحر من تحت السفين هدير

الا ليت اخرى والمطايا لكم   ويحيى منوب في الزمان وكور

[illegible] السفينة   واحضر من ان المراة نفوز

[illegible] سهلا اذا الريح اقلعت   وان عصفت فالسهل منه وعور

[illegible] رحلاى في البحر رفعة   وكان لاصحاب السفين كرور

[illegible] لهذا العرض خلعة   وذلك اذا حان الاياب يسير

[illegible] ابن هراة الهمداني في مثل ذلك

الا [illegible] من انفراج   وهل من راكب للبحر ناجي

[illegible]   بها في مطلم العمران ساجي

[illegible]   على لج من الملح الاجاج

[illegible]   تعاج ربغين الى انعاج

ومن الظريف قول ابن ابي حازم

اطاعني صدمم ولقد اراني   بحار وراء تسجد للرتاج

اذا اعترضت راكبها خليجا   تذكر ما عليه من جناح

ونحن على جوانبها قعود   نغض الطرف كالابل القماح

ولما ذكر البحر والسفينة فما احسن قول ابي اسحق ابراهيم بن خفاجه يصف

[illegible] لمستية تركبها مهرق

وجارية ركبت بها ظلاما ... يطير من الصباح بها جناح

اذا الماء اطّان ورق حسّا ... ملأ من موجه زدف رداح

وقد رفعوا الكمام بها كانّا ... وابلغ حبرة الاجل المباح

[illegible] عثمان ابن سعيد بن لؤلؤ رحمه الله لنفسه في مثل [illegible] في البحر الى مدوج فضل تحت بنا فيه قلاص كانها [illegible] لما كان ملانا اوريح كلاهما تعجلها في الجري سبق السوابق

[illegible] الطف فابلد ... وان اصعفت فالريح اعنق سابق

[illegible] ... تقود الدائر عنه [illegible] تنادى

[illegible] ... له جنح وليس [illegible] السواد

[illegible] وجه ... ودجلة ناظر وهو السواد

[illegible] لا عنجرن

[illegible] ... لنا بين الريح بالاحال والعود

[illegible] ذرب ... وللرياح حناحا طاير حيدر

[illegible] بينهما ... على السواء فلم يسبح ولم تطرد

[illegible] للليل ان وهوان المنهي نصف اسطولان

[illegible] ... بنت الصبا على الاعلى الازرق

[illegible] مهورت ... لك كيف نبت من كام الازرق

[illegible] مجرمشلة عجيبة ... فكانه من عز لم [illegible]

من كل لابسة الشباب ملاءة … جنب فنداب الصانع المتانق

شهدت لها الاعيان ان شواهنا … اسماوها فتصحفت في المنطق

من كل ناشرة قوادم اجنح … وعلى معاطفها وهادة سوذق

زارت زئير الاسد وهي صوامت … وزحفن زحف مواكب في مازق

ومخارق تجلي ابا قيم رسوة … نزلت لتكرع في غدير متاف

والما في شكل الهوا فلا ترى … في شكلها الا جوانح تلتقي

ولابن ... في الشمس على قول علي ابن محمد الاباذي التونسي يصف اسطولا انشاه القايم ابن المهدي العبيدي من ابيات يمدحه فيها

اعجب باسطول الامام محمد … وبحسنه وزمانه المستغرب

لبست به الامواج احسن منظر … يبدو لعين الناظر المتعجب

من كل مشرفة على ما قابلت … اشراف صدر الاجدل المنصوب

دهما قد لبست ثياب تصنع … تسبي العقول على ثياب ترهب

كالاسد في البر يقطع شدها … في البحر انفاس الرياح الشزب

محفوفة بمجاذف قد ركبت … في جانبين دوين صلب صلب

كقوادم النسر المرفرف عريت … من كاسيات ريشه المتهدب

جوفاء تحمل موكبا في جوفها … يوم الرهان وتستقل بموكب

ولها جناح يستعار يطيرها … طوع الرياح وراحة المتطرب

يعلو بها حدب العباب مطارة … في كل لج زاخر متغلب

تسمو بآخر في الهواء منصب … عريان منسرح الذوابة شوذب

أنشر الملاح منه ذوائبًا ۞ لو رام يركبها القطا لم يركب ؎

وكأنما رام استراق سمعه ۞ للسمع الا انه لم يشهب ؎

وكأنما جن ابن داود هم ۞ ركبوا جوانبها بأعنف مركب ؎

سجروا جواحم نارها فتقاذفوا ۞ منها بألسن مارج متلهب ؎

من كل مسجون الحريق اذا انبرى ۞ من سجنه انصلت انصلات الكوكب ؎

عريان يقدمه الدخان كأنه ۞ صبح يكر على ظلام غيهب ؎

ويقاع من كثب كأفراد القطا ۞ حبنا وتجتمع اجتماع الربرب ؎

والبحر يجمع بينها فكأنه ۞ ليل يقرب عقربا من عقرب ؎

وعلى جوانبها أسود خلافة ۞ تختال في عدد السلاح المذهب ؎

وكأنما البحر استعار بزيهم ۞ ثوب الجمال من الربيع المعجب ؎

ومن ابيات لمحمد بن هاني الاندلسي يصف هذا الاسطول

مخطفة الاعناق حوما متونها ۞ كما نهضت ايدي الحواة الافاعيا ؎

اذا اعملوا فيها المجاذيف سرعة ۞ ترى عقربا منها على الماء جاريا ؎

اذا ما وردن الماء شوقا لبرده ۞ صدرن ولم يشربن منها صواديا ؎

وقال احمد بن محمد القسطلي يصف اسطولا انشاه المنصور محمد بن ابي عامر من ابيات شعر

[illegible] من الشني ۞ تدرح بها امواجه وتجول ؎

[illegible] الشراع كأنها ۞ وقد حملت اسد الحقائق غيل ؎

[illegible] والرياح تحملت ۞ حيول مدا فرسانهن حيول ؎

بجانب انا حملهن اذا انبرت … فبحرٌ واما وضعها فحلول

بجانب تناجيها السحاب فان ونت … اناقت باجياد الغمام فيول

وطائر ما نالهن معاجص … وورق حمام ما لهن هديل

سواكن في اوطانهن فان سما … بها الموج حلت الراسيات تزول

كما رفع الآل الهوادج في الهوا … غداة استقلت بالخليط حمول

ارم ترى نافع النجم مالها … بما حملت دون العواة سبيل

ولابي المظفر الاعمى يخاطب السلطان الملك الكامل محمد بن ايوب صاحب مصر وقد ركب الحراقة الى الماء في النيل

[illegible] … هدي سنوابك [illegible] يوم [illegible]

[illegible] … طلعت من البحر والعقت على لما

ومن قال [illegible] من الشعراء عبد [illegible] المزهي وقد وصف بابيات سفينة [illegible] سماوية وسفينة يخاطب بها امير [illegible]

[illegible] … [illegible] قليلة الاوضاح

[illegible] … [illegible] حافل [illegible] رداح

[illegible] ساكنة في البحر … سكني اقامتها لا سراح

[illegible] … سوى تهيج موجها النطاح

[illegible] اذا اوقرت [illegible] … واذا اجلت [illegible] جاج

[illegible] في اللج ذات جناحين … وان لم تكن بذات جناح

[illegible] … [illegible] سنى الكوكب [illegible]

[illegible] اللاتي   لسن من صبغة الحواجب الملاج

[illegible] يدخل   نكاح ولا حرام بمفاج

[illegible] من السواد الوا[illegible]   وذات الالواج والادراج

[illegible] الزاج وطورا   كاسيات بالجهر كل الرباح

[illegible] سعى للبلى   ولا يبتغين صفو الصباح

[illegible] يبدون فيها   ويخ[illegible]دون بالصفاح

[illegible] الصا[illegible]ين ولا   يعطين ما[illegible] من حد الرماح

[illegible] من مستور على اكما   سواها مستبين القداح

[illegible] في الحج   لا في معاداة الاشباح

[illegible]   من كان تتابعت للنطاح

[illegible] المسيد [illegible]   [illegible] بجاح

[illegible]   وبه حاجة الى السلاح

[illegible]   فيهام فوق تقع الصلاح

[illegible] مالو عليهم   [illegible] يعطي بعضهم جراح

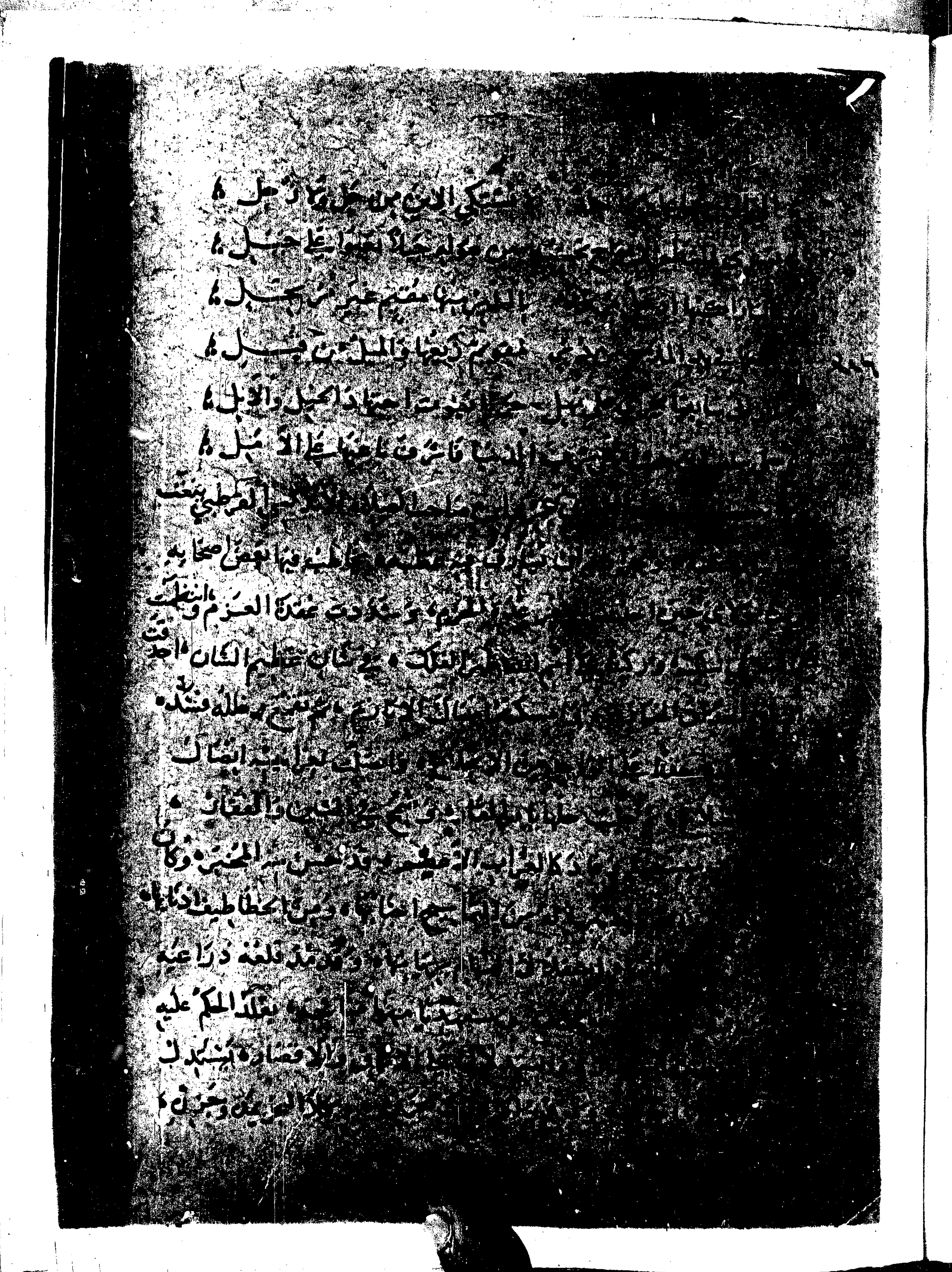
[illegible] الصباح حتى كانه   الطفل يجري من خوف ذاك الصباح

[illegible] وان كانت [illegible] وركبت جيادهما [illegible] الى [illegible] ب

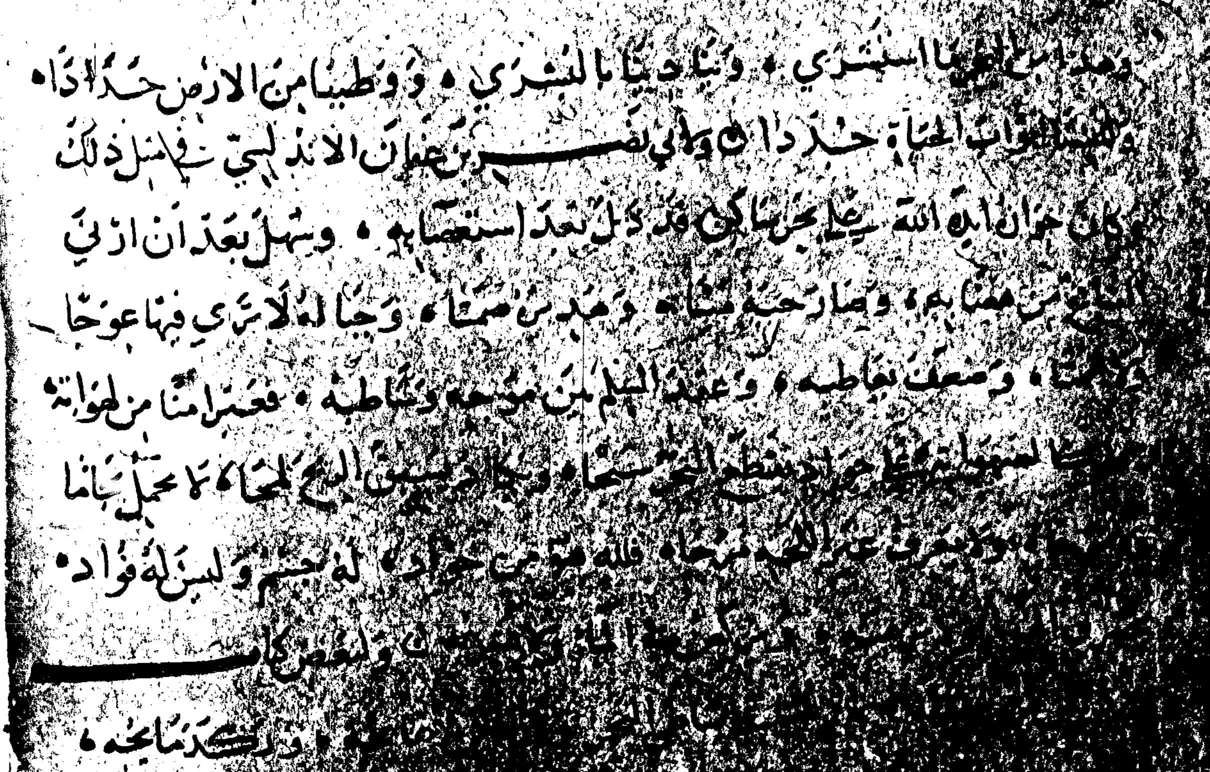
[illegible] من المصنف [illegible] التشبيه الكامع [illegible] نقش المطالع

[illegible] فيها مقالة [illegible] على اعجازها لقوله

[illegible] ابي طاهر



السامرة تنظر منها، وتحذر من دجن بوابيها، فاذا امد اها الظلام حنادسه
مثلها انبا بعد اوبة، تسبح الله في مسجد ومساه، ويتمثل في مجراه ومرساه،
كرنا بحفظه ولا ينساه، قد احدق فيه فتية متشابهة، واتخذ النواتية، متمرسين
ب، متدربين بالصواب، يفهمون عنه بالايماء، ويتصرفون له تصرفا لا دفعا
ما، ويترنمون عند الجذب والدفع، والحط والرفع، بهيمنة تبعثهم على
دو والكلام، وتودهم في علمهم التمام، فجرينا ونفح الريح نسيم، ووجه البحر
قدامه الريح تصافح عبابه الريح مصافحة الجليس، وتنطوي حبابه طي السجل
من الجحا ارادا، وينبع من حنكه ازوادا، كانما رشم في اديم رقشا، او
نصوص نقشا، فلما توسطنا لج البحر، وصرنا منه بين السحر والنحر، ومحت
من سكرها وطارت من وكرها، فسمعنا من دوي البحر زئيرا، ومن جبا
ني صفيرا، ورأينا البحر يزبد ويضطرب، كانه كاس من الحبوب قد شربت
استقبلنا بوجه باسر، وطارت من امواجه عقبان كواسر، تضطرب وتصطفق
ولا تتفق، كان الحوت ياخذ بنواصيها، ويجذبها من اقاصيها، والسفاين
بها اكف الموج، ويخضخضها جلجلة فوجا بعد فوج، وتعوم منها ما بين الجبا
ل، وتصادف فا سوادا، والبحر يحسبها كارض تميد باهلها، وتزلزل بوعرها
ها، ونحن نفرده دون عاموده، قد ذهبت منا من القلق امكنتنا، وخرست
الرعب السنتنا، والرس تكتنفنا من كل جانب، وتسيل من انوابنا سيل
ب، نتبعها نابح الموت، وظننا التلف والفوت، وبقينا في يم ناصب
اصب، حتى انتهينا الى كنف جون، وصرنا منه في كن وصون،



وبعدا من ليوبا استبشري • وبنادينا بالبشري • و وطيبا من الارض حد اداه

ونسنا ثواب الحياة حد دا ان ولابي نصر بن نعمان الاندلسي في مثل ذلك

وكان جوادا لابن الله يصلح بحرساكن قد ذكل بعد استعصابه • وسهل بعد ان ازلي

[illegible] من مصابه • وصار حية منساه • وعد من صمماه • وجا له لا ترى فيها عوجا

[illegible] • وضعف نعاطيه • وعند البلم لمن موجعه وتاطيه • فعيرامنا من الهوانة

[illegible] جواد ينطح الحوشها • وبادر يسبق البرح الحمام لا يحمل بانا

[illegible] عن الاهم منهاه فلله هو من جواد • له جسم وليس له فواد •

[illegible] ولغفر كان

[illegible] • وركدما يحه •

[illegible] ان • تحاله بي

[illegible] فلما صنا لنا

[illegible] الحرفا سطينا باجرتها

[illegible] الى اسلب

[illegible] • فانه صنع الشباب

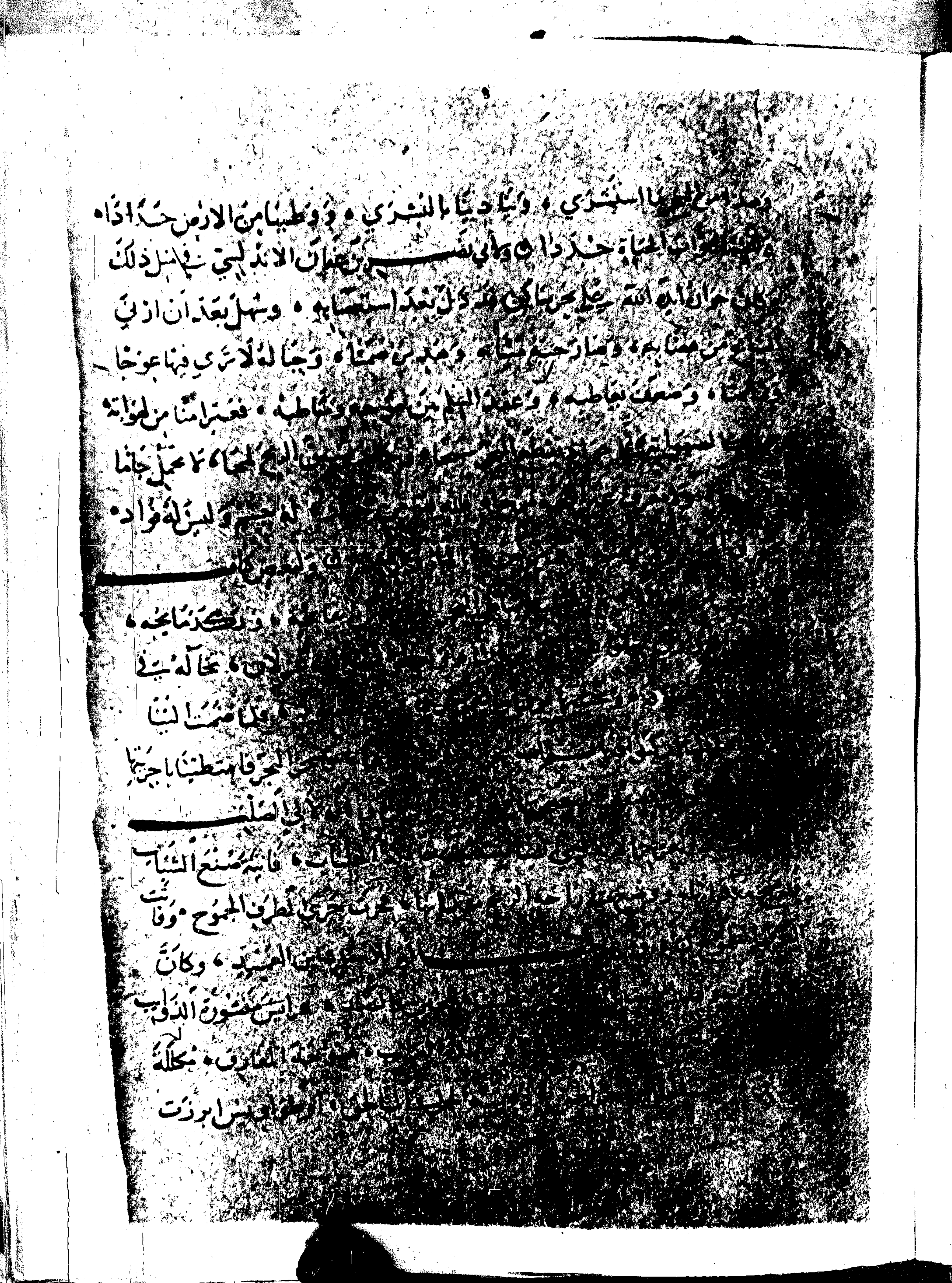
[illegible] الرمح [illegible] تحرت تجري لطرف الجموح • وفاتت

[illegible] لاسيما ابن الحميد • وكان

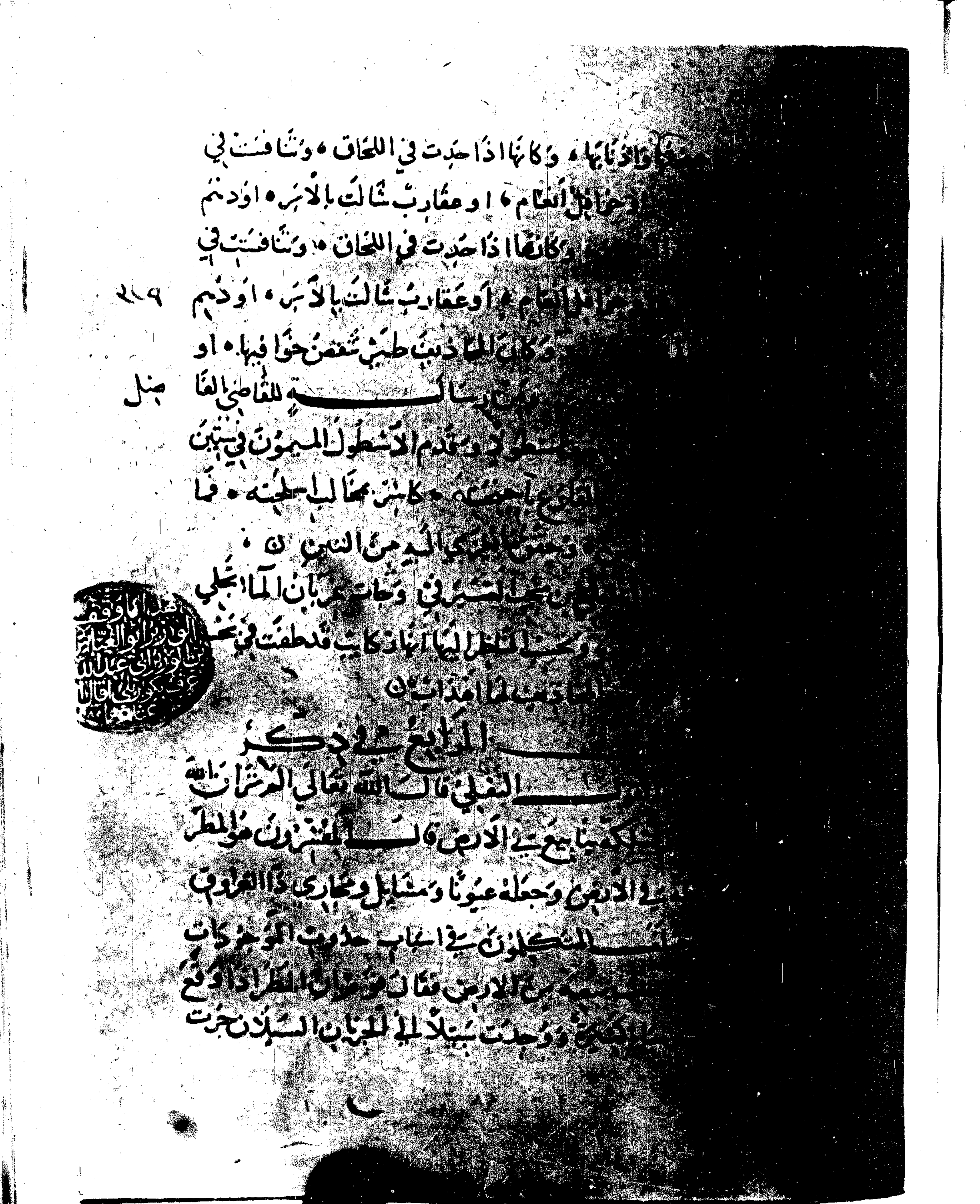
[illegible] • [illegible] نفوره الذواب

[illegible] الغارق • مخالفة

[illegible] • [illegible] ابرزت



ومد [illegible] استشري • وناديا بالبشري • ووطيا من الارض حتى اذاه
[illegible] الحياة حذ داء [illegible] بن نصر [illegible] الاندلسي في مثل ذلك
[illegible] الله [illegible] بعد استشابه • وسهل بعد ان ازني
[illegible] من منابه • وصار [illegible] • وجبا له لا [illegible] فيها عوجا
[illegible] • وضعف بباطنه • وعقد [illegible] • فعبرا منا من لواته
[illegible] الحياة لا يحمل جانبا
[illegible] له [illegible] وليس له فؤاد •
[illegible] ولعض [illegible]
[illegible] • وذلك مايجه •
[illegible] بحاله في
[illegible] لنا
[illegible] فاستطينا باجرينا
[illegible] الصلب
[illegible] الطلاب • فانه منبع الشباب
[illegible] بطرق الجموح • وقات
[illegible] الصيد • وكان
[illegible] صورة الدواب
[illegible] الفارق • بحالة
[illegible] برزت



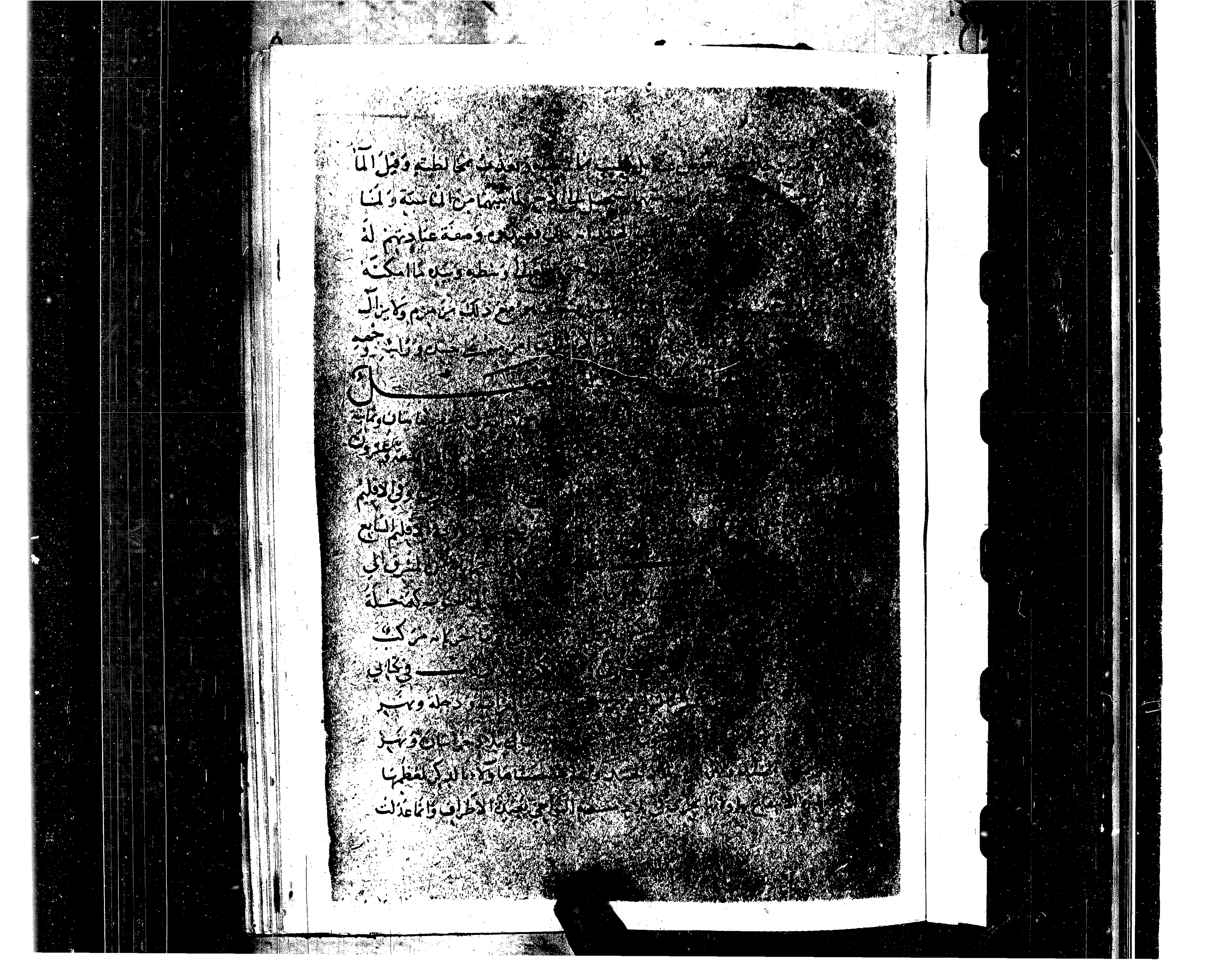
وادنابها ، وكانها اذا حدت في اللحاق ، وتنافست في
او جواري انعام ، او عقارب شالت بالابر ، او دنم
وكانها اذا حدت في اللحاق ، وتنافست في
او عقارب شالت بالابر ، او دنم ٢١٩
وكان الماذنب طين تقصحوا فيها ، او
من رسالة للقاضي الفا ضل
سطول ، وتقدم الاسطول الميمون في
يحصيه ، وكاين محالب اجنحته ، فما
الملك المدمن النبي
وجات عربان الما تجلي
وحسبت النظر اليها انها ركائب قد حطت في
لها اهداب

الرابع في ذكر

النقلي قال الله تعالى الم تر ان الله
سلكه ينابيع في الارض قال المفسرون هو المطر
في الارض وجعله عيونا ومسايل ومجاري ذا العروق
المتكلمون في اسباب حدوث الموجودات
في الارض فقال لو جرت المطر اذا وقع
وحدت سبيلا الى الجريان السيلان

الاودية اذا من غابات الماء الانحدار والانصباب وان انعقب حواليها اعني تلك البقعة اطراف مرتفعة حاجزة لما ينبعث ولم يجر وان كانت المنخفضة فيها ارضا رخوة مبطلا لتبين حيلته او جبل لا بعد ان لسعة موقف هناك فاذا كثر وازداد فصار فاض عليه المكان الذي وقف فيه فتموج واضطراب طلبا للخروج من الجانب الى السعة نحو ما له حد فانفتح ذلك الخرق عينا فان سال الماء سمي ذلك السيلان جدولا ان كان قليلا وان احتبست مياه عيون بعضها الى بعض وسالت عمودا او حدا سمي نهرا وكلما ذابت الامطار اكثر كانت مياهها اغزر وقد يسبب اخرون حدوث الماء في باطن الارض مياها [illegible] ومياه متكاثفة محتبسة في مواضع باردة [illegible] فقالوا واقسام المياه المتبعثة من [illegible] العيون السائلة [illegible] ابخرة كثيرة المادة قوية الاندفاع تفجر الارض [illegible] بعضها [illegible] ومنها العيون الراكدة [illegible] ان اندفعت الى وجه الارض ولم تبلغ من [illegible] سائلها ومنها القنوات وهي متوازية من ابخرة ناقصة [illegible] تسيل على وجه الارض فاذا ازيل عن وجهها ثقل التراب صادفت [illegible] منفذا تندفع اليه بادني حركة ومنها مياه الآبار وهي كالعيون الا انها لم يحصل لها سيل الى موضع تسيل اليه ونسبة القنى الى الآبار [illegible] نسبة العيون السائلة الى العيون الراكدة فالعيون [illegible] لطيفتان تحليلها للحار [illegible] الهوائية ومائية [illegible] او كانت سهولة صعد ما:

[illegible] زيادتها ونقصانها تكون زيادة ذلك ونقصانه وربما كان
[illegible] دخانية حار محترقة شديدة المدد حتى تكون منه لاجل ذلك
[illegible] بما يعقد البيض يجري كالمياه الحارة ولهذا تكون باجمعها مالحة
[illegible] دسمة وتسخن شيئا وذلك بتعاقب الحر والبرد على
[illegible] على ظاهرها وربما كان بعض المياه مستمدا من
[illegible] المياه في المواضع المرتفعة عند ذوب الثلج ونزح الامطار
[illegible] تكون العيون في الجبال بواطن الارض لما استقرت
[illegible] فتكاثفت واستحالت ماء واندفع الى خارج ضغطها
[illegible] الارض الصلب المحولة مثل الحديد او الزجاج
[illegible] الينابيع والعيون مثل المنابع والاودية مثل الآذان التي
[illegible] ولذلك ما نرى اكثر العيون مما يخرج من [illegible] او
[illegible] فاذا انشعبت لانها المعروفة التي في العالم وجدت
[illegible] ونعلم من ليس عنده تحصيل ان الماء من اسطقس
[illegible] الارض ومزاجهما وفي الجملة فالما يشبه الحيوان والنبات
[illegible] الاجسام الكائنة والفاسدة اثنان منهما يصلحان ابدا اثنا
[illegible] ولا انحلال وهما النار والهواء واثنان لا يستعملان
[illegible] الكائنة [illegible] بها صرفين وحيث يكون الماء هنا
[illegible] [illegible] من ... الماء مزاج
[illegible] [illegible] كل تراب وان رق وصفا



[illegible] محالطته وقيل الما
[illegible] بينهما من المناسبة ولما
[illegible] وصفة عادتهم له
[illegible] وبيده ما امكنه
[illegible] مع ذلك من حزم ولا يزال
[illegible]

فصل

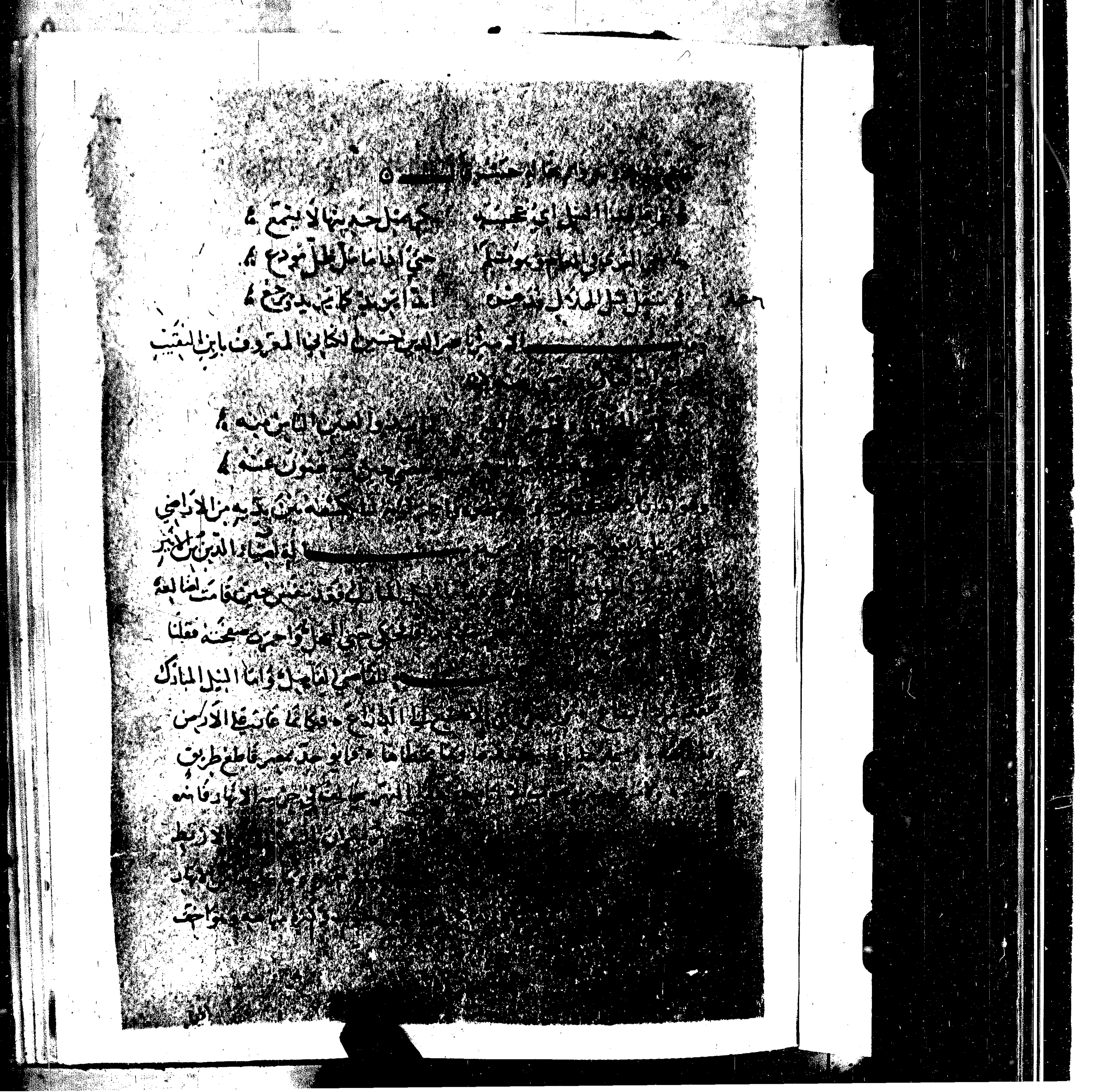
[illegible] ثمان وثمانية
[illegible]
[illegible] الاقليم
[illegible] الاقليم السابع
[illegible] الى
[illegible]
[illegible]
[illegible] في كتابي
[illegible] دجلة ونهر
[illegible] خراسان ونهر
[illegible] الذكر لعظمها
[illegible] الاطراف واما عدلت

امدادا من الارض انهار خوفا من سآمة المطالع وملل السامع على اني لم اهمل
ذكر ما تيسر منها عند ذكري للاصقاع ٥ فاما النيل

فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال النيل والفرات وسيحون وجيحون
انهار الجنة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به يخرجن من اصل
سدرة المنتهى وزعم قدماؤهم ان ابتداءه من جبل القمر وراء خط الاستوا من
عين تجري منها عشرة انهار كل خمسة تنصب الى بطيحة ثم تخرج من كل بطيحة
نهران وتجري الاربعة انهار الى بطيحة كبيرة في الاقليم الاول ومن هذه البطيحة
يخرج نهر النيل ٥ وقال صاحب كتاب نزهة المشتاق الى اختراق
الآفاق ان هذه البحيرة تسمى كوري منسوبة لطائفة من السودان يسكنون حولها
متوحشون ياكلون من وقع اليهم من الناس ومن هذه البحيرة يخرج نهر غانة
ونهر الحبشة واذا خرج النيل يشق بلاد كوري ثم بلاد ... طائفة من
السودان ايضا وهم بين كانم والنوبة فاذا بلغ دنقلة مدينة النوبة عطف
من غربيها وانحدر الى الاقليم الثاني ويكون على شطيه عمارة النوبة
وهناك جزائر متسعة عامرة بالمدن والقرى ثم يشرق الى الجنادل والانهار
مراكب النوبة انحدارا ومراكب الصعيد الاعلى اقلاعا وهناك احجار مضرسة
لا تمر المراكب عليها الا في اوان زيادة النيل ثم ياخذ الى الشمال فتكون على شرقيه
اسوان من بلاد الصعيد الاعلى ثم يمر بين جبلين هما مكتنفان لاعمال
مصر احدهما شرقي والآخر غربي حتى ياتي مدينة مصر وهي الفسطاط الذي
بناه عمرو بن العاص فاذا تجاوزها مسافة يوم انقسم قسمين احدهما يمر حتى يصب

في بحر الروم عند مدينة دمياط ويسمى بحر الشرق والآخر وهو عمود النيل
ونعطفه من النيل ان تصب في بحر الروم ايضا عند مدينة رشيد ويسمى بحر الغرب
وهذه المدينة ودمياط ثغران على بحر البحر المذكور ويكون مسافة النيل من
منبعه الى ان يصب في رشيد سبعمائة فرسخ وثمانية واربعون فرسخا وقيل انه
يجري في الخراب اربعة اشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد الاسلام
[illegible] وليس في الارض نهر يزيد حين تنقص الانهار ويغيض غيره وذلك ان
[illegible] الشديد في شمس السرطان والاسد وقد حكى
[illegible] بمصر ان الانهار تمده بمائها وذلك عن امر الله تعالى وروى
في ذلك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قوم ان مادته من
ثلوج بلاد [illegible] دما تكون كثيرة وقليلة وذهب اخرون
الى ان زيادته [illegible] من اختلاف الرياح وذلك ان الشمال اذا هبت عاصفة
[illegible] البحر الرومي [illegible] اليه ما فيه منه فيفيض على وجه الارض ما رده اليه
فيفيض على وجه الارض ما يرد فاذا هبت الجنوب سكن هيجان البحر واطلق
فيسترجع منه ما رده اليه فينقص وزعم اخرون ان زيادته من عيون على
شطيه يراها من سافر ولحق باعاليه وزيادته بتدريج وترتيب في زمان مخصوص
ومدة معلومة وكذلك نقصه واكثر ما يبتدي في شهر مسري من شهور القبط
ومنتهى زيادة الماء الذي يحصل الري به الارض بمصر ستة عشر ذراعا ارتفاعا والذراع
اربعة وعشرون اصبعا فان زاد على الستة عشر ذراعا ذراعا واحدا ازداد
في الخراج ما يبلغ دينارا تماما وهي من الارض العالية والغاية القصوى في

[illegible] ... عشر ذراعاً هذا ... مقياس مصر فاذا انتهي في مصر الي هذا
[illegible] ... الاملي اثنين وعشرين ذراعاً لارتفاع البقاع التي تمر
[illegible] ... اليها ... فاذا انتهت زيادته فتحت خلجانات وترع تخرق
[illegible] ... البلاد البعيدة عن مجري النيل حكمه دبرت بالعقول السليمة
[illegible] ... عهدت في الزمن القديم وقررت وللنيل ثمان خلجانات خليج
[illegible] ... لد ثلاثون الفا وستمايه وثلاثون قصبة والقصبة عشرة اذرع
[illegible] ... خليج دمياط وخليج منف وخليج المنهي وخليج اشموم طناح وخليج
[illegible] ... فرعون وخليج سخا وخليج الناصري حفره عمرو بن العاص
[illegible] ... الاراضي البعيدة من مجري النيل ويخلع علي القياس وينعم عليه
[illegible] ... وما به من السرور والفرح ما لا يعبر عنه يخشان السلطا[ن]
[illegible] ... العمود الذي يعلم منه الزيادة ... يكون يوما
[illegible] ... من الطاسة وكانت ملوك القبط تعظم هذا اليوم
[illegible] ... قوله تعالي قال موعدكم يوم الزينة اي يوم ... النيل وكانت
[illegible] ... البلاد كلها مدنها وقراها ومتي نقص عن هذا المقدار حدثت
[illegible] ... التلف والدمار من خراب الديار وغلاء الاسعار واذا انتهي الي
[illegible] ... القري كالنجوم فوق الروابي والتلال فلا يوصل اليها
[illegible] ... المشهورة التي تعزم عليها الاموال العظيمة قبل زيادة
[illegible] ... التي والذهاب مثل ما كان في زمن فرعون تصرف في
[illegible] ... من مصر ... ولقد ... بعض الشعرا في وصف



[illegible] ٥

[illegible] كم منزل حدثتها لا يتمنع

[illegible] حتى اذا ما نزل منزل مودع

[illegible] اذا ايتم كانهم يدي حرح

[illegible] الامير ناصر الدين حسين الكاتب المعروف بابن النقيب

[illegible]

[illegible] واستعن الناس منه

[illegible] عنه

[illegible] بين يديه من الاراضي

[illegible] الدين بن الاثير

[illegible] قامت لها لغة

[illegible] واحرته صحنه فقلنا

[illegible] وانما النيل المبارك

[illegible] الى الدنيا ... على الارض

[illegible] قاطع طريق

[illegible] الانهار فانه

[illegible]

[illegible]

[illegible] هو اخت

[illegible] اما واعظمها واكثرها خراجا يحكى

[illegible] الاول مائة الف الف دينار وثلاثون

[illegible] عمرو بن العاص

[illegible] الف الف دينار

[illegible]

[illegible] بيا [illegible] والفراث [illegible] وَأَمَّا الفراتُ

[illegible] الواحد ويقال الرافدين والآخر دجلة وسميا بذلك لانهما يجريان [illegible] في

[illegible] بغداد دجلة من شرقيها والفرات من غربيها نا [illegible] الياتي في دجلة من واسط

[illegible] والبصرة والابله والاهواز وفارس واليمامه والبحرين وسائر بلاد السند والهند

والصين [illegible] الفرات من الموصل وآذربيجان وارمينية والجزيرة والثغور

والشام [illegible] والمغرب ومبتدا مجرى الفرات من مدينة قاليقلا من نهر يسمى

[illegible] سكان اربعاية وخمسين ميلا من بانم يخرج من جهة الجنوب

[illegible] ملطية وسميساط ثم الى جسر منبج ثم ينعطف ويأخذ جهة الجنوب

[illegible] بالس [illegible] سنين والرقه وقرقيسيا والرحبه فيلحق على عانات ثم يمتد حتى

[illegible] الانبار فاذا جاوزها انقسم قسمين منهما ياخذ نحو الجنوب قليلا وهو المسمى بالعلقم

[illegible] وقصران مسيحيه والكوفه والخلجان البطيحه التي بين البصرة

[illegible] حصن منسوب لعيسى بن علي ابن عبد الله ابن عباس وهو منتهى

[illegible] حتى يصب في دجلة قال المسعودي وقد كان الاكثر

[illegible] ثم جاوزها فيصب في البحر الفارسي وكان البحر يومئذ في

[illegible] الوقت وكانت مراكب الهند والصين ترد على ملوك

[illegible] وكان يجري منه الى زمن وصفي لهذا الكتاب يعني كا به

[illegible] مكانه والاعنابه ويعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة

[illegible] الفرات [illegible] يخرج [illegible] الى ان ياتي ما ياتي منه الى بغداد

[illegible] بعد من اعمال الفرات وهي

[illegible] منها [illegible] اذ دار السلام على

[illegible] اكتنافها وهذا النهر فارق بين

[illegible] ابدو نسا اليه نهران يخرجان من اذربل ٢٢٩

[illegible] من ذعنون اعني من جانب السلسلة فيمر

[illegible] ج من بلاد ارمينية بين بلاد سوار او قبر

[illegible] بلاد [illegible] فيخرج من الحبشية ويجي

[illegible] يصب فيها الزاب الاوسط ومخرجه من

[illegible] عند كورة اسفل الزاب الاصغر

[illegible] ثلاثة [illegible] لا [illegible] حد

[illegible] الى الصغار [illegible] قبل لا ينقع فيها

[illegible] دار [illegible] يخرج من بلاد ار ميرنة

[illegible] فيسمى النهر ثاب وتسقى مدينة تعرف

[illegible] ثم يواسط ثم الى البطايح ثم يخرج منها فيمر بالبصرة

[illegible] وعندها تصب في البحر الفارسي وسامرا من دجلة

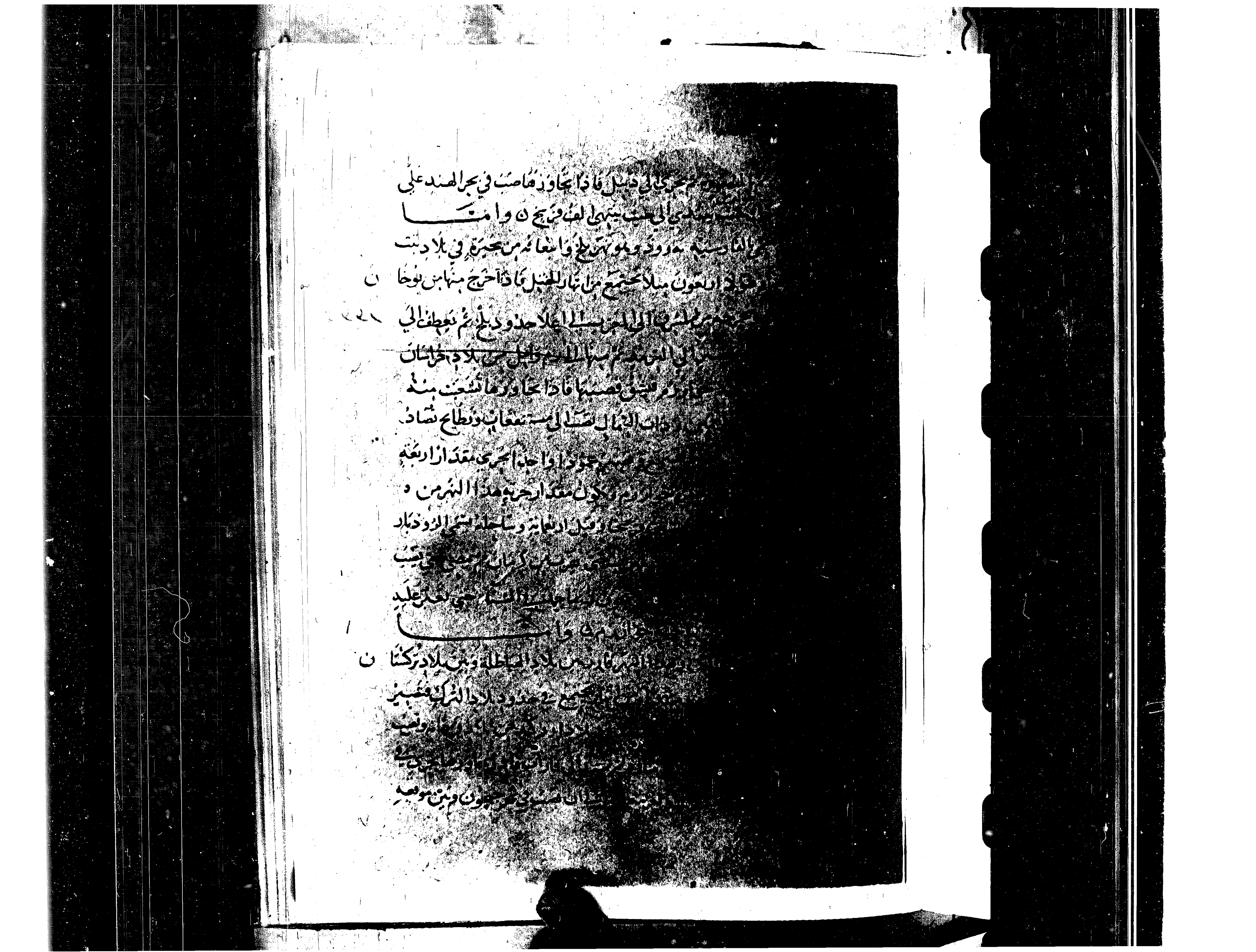
[illegible] الاستقامة [illegible] وهي [illegible] وكانت

[illegible] دجلة من [illegible] الى [illegible] فاتفق

[illegible] حتى طمى ماو

[illegible] وسميت [illegible] دجلة العورا لتحول الماء

فنهار فصار بين دجلة الان وبين دجلة العورا مسافة بعيدة تدعى بطن جوخى وهو
بين حلوان وفارس من عمالة واسط الى بحر الشونيزية الى عمالة خوزستان وانفق كسرى
انو شروان الاموال العظيمة الى ان يحول الما اليها فاعيا ذلك ورام ذلك بعده خالد بن عبد الله
القسري فاعجزه ومقدار مسافة جري نهر دجلة الى ان يصب في البحر الفارسي ثمانية
[illegible] البطايح ثلاثون فرسخا طولا وعرضا وهي تنقص في كثير من الاوقات
[illegible] منها المرزبان [illegible] ان رجلا سال ذا الالاكتاف ان يجري
[illegible] واصل بينهما التجف فقد امرت الما ان تطيعك فاخذ قناه او
[illegible] وجعل يخد بها في الارض والما يتبعه فاذا مر بضيعة [illegible] كثيرا ونعيم
[illegible] اسه فيحيد عن موضعه فمن اجل ذلك دجلة والفرات من ذلك ٥ واما
[illegible] منه مقاله ان منوشهر بن ايرج بن افريدون اسطه
[illegible] [illegible] [illegible] اعمال سجستان
[illegible] تجري في سوادها [illegible] نهر
[illegible] تحت [illegible] حيث ينتهي ما وصل
[illegible] من نهر الجيل ٥ واما
[illegible] زيادته ونقصانه واصنا
[illegible] عند تحصل انه من النيل وما
[illegible] مصر وهذا النهر يستمد من
[illegible] من ناحية كابل ونهر من بلاد قشمير
[illegible] [illegible] من ثم يسمى نهر مهران



[illegible] يجري الى ديبل فاذا جاوزها صب في بحر الهند على
[illegible] الى ... ينتهي الى ... ن واما
[illegible] ... وهو نهر بلخ وابتداؤه من بحيرة في بلاد تبت
[illegible] اربعون ميلا تجتمع من انهار الجبل فاذا خرج منها من نوحا ن
[illegible] الى ... الى ... حدود بلخ ثم ينعطف الى
[illegible] الى ... ثم ... حتى بلاد خراسان
[illegible] فيشق قصبتها فاذا جاوزها تشعب منه
[illegible] ذات الشمال ... الى ... شعاب وبطائح تساد
[illegible] واحدا يجري مقدار اربعة
[illegible] ويكون مقدار جريه هذا النهر من د
[illegible] ... اربعاية وساحله يسمى الروذبار
[illegible] ... كرمان ... حتى يصب
[illegible] ... حتى يعبر عليه
[illegible] ... واما
[illegible] ... بين بلاد ... وبين بلاد تركستا ن
[illegible] ... حدود بلاد الترك فيشير
[illegible] ... ويصب
[illegible] ... مقدار ... وربما يجري في
[illegible] ... في نهر جيحون وبين موقعه

في هذا [illegible] أن يكون مقدار جريته نحو الثلاثين
من [illegible] مرحلة وأما نهر النيل
[illegible] في بلاد السند والهند
[illegible] النطلنم [illegible] انه مستقى الفي
[illegible] وكثرت الامطار والرياح والصواعق
[illegible] في التاريخ [illegible] وهذا النهر الذي [illegible]
[illegible] فيهم
[illegible] من
[illegible] في العاجلة
[illegible] حتى ان الرجل
[illegible] ومات نحو
[illegible]
[illegible] على
[illegible] بماله
[illegible] لا قدرا
[illegible]
[illegible] فيم
لا [illegible] الى نحو [illegible] ويجري في [illegible] ثم يخرج بارض
[illegible] الى بردج فيصب فيه نهر الرس وهذا النهر هو المذكور في الكتاب العزيز

الله تعالى واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون على ما ذهب اليه بعض المفسرين

[illegible] هذا النهر هلا نهرا واحدا يصب في بحر الخزر ونهر الرس يخرج من اقاصي

الروم [illegible] المسعودي وقال غيره يخرج من بلاد اطرابزنده فاذا تجاوز ما

البلاد [illegible] على اردبيل والنشوى ثم الى شروان ثم يصب

[illegible] نهر ايل فهو نهر عظيم وهو نهر ٢٢٢

[illegible] في ناحية خرخيز ويجري ما بين الكيماكية

[illegible] طرف بلغار وبرطاس والخزر ثم ينقسم قسمين يجري احدهما

[illegible] بسبعين ويجري الى ان يصب في بحر الخزر ويجري الاخر فيمر ببلد

[illegible] يصب في بحر هو بحر نرادق ويقال انه يتشعب منه نحو تسعين نهرا

[illegible] البحر يجري فيه مسيرة يومين ويعلو عليه حتى يجمد فيه في اوان الشتاء

[illegible] ان البحرين فصل وذكر المعتنون

[illegible] كتبهم التي وضعوها لذلك [illegible] انهارا وعيونا تعجب

[illegible] فذكروا نهر الكيل وقد [illegible] وان في ناحية الباميان من

[illegible] ان عينا تجري دواما تفور من الارض كغليان القدر متى بصق فيها

[illegible] او رمي فيها شيا من الاقذار ونات ازداد غليانها وفورانها وقامت [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] وبناحية الباميان ايضا عين تجري من جبل

[illegible] صار حجرا ابيض [illegible]

[illegible] بقدر الحصة [illegible]

[illegible] وبناحية [illegible] ي

منها [illegible] الجود فمن شرب منه قدحا اقامة مرة وان تزاد فعلى قدر
الزيادة [illegible] من اعرك كارس نهر تاى شروب اذا خلطت فيه الثياب
حتى [illegible] ساتيق همدان عيون متى خرج منها الما تحجر ن
ونواحيها ايضا ما يخرج من تحت قلعته ويجري في جداول الى بعض الرساتيق

٢٤٩

فاذا [illegible] في صديع او بثق صار حجرا صلدا واذا صب في جرة واقام منها
ثلاثة ايام انكسرت وخرجت في جوفها اخرى فقد تحجرت من الما ن و بناحية
[illegible] عين [illegible] فاذا خرج منها الما عادت حيات و بارض ارمينية واد لا يقدر
احد [illegible] علي [illegible] اذا [illegible] غلت
[illegible]
[illegible]

[illegible] عيون من
[illegible] مستنقعات ويكون فيها حب
[illegible] يطلع بها عوضا من الحجل ونواحي اخوان
[illegible] من [illegible] النقط [illegible] وكذلك
[illegible] عين تسمى [illegible] الاوقات
[illegible] اذا [illegible] او امراة [illegible] من الما
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تجري فيها ماء معين يشرب منها على طول الايام فلا يكون الماء يحمل الا كما يحمل سائر

حتى اذا كان اول يوم من برموده من شهور القبط فلا يشرب ذلك الماء يوم

لا خدمة الطبيعة بمقدار ما يشرب حتى اذا كان وقت الزوال عاد الماء الى

حاله الاولى ثم لا يكون له مثل [illegible] ذلك اليوم من العام القابل. وان بمدينة

الاشمونين كنيسة تعرف ببوجرج الى جانبها بئر لا نداوة فيها ولا بلل على سائر الايام

حتى اذا كان اليوم العاشر من طوبه من شهور القبط تمتلي تلك البير ماء زلالا

شروبا فلا يبقى احد من نصارى ذلك البلد الا و ياخذ من ذلك الما للتبرك به

حتى اذا كان عند الزوال غاص ذلك الما حتى لا يبقى في البير منه شي ويجف لوقته

وبقلعة [illegible] من بلاد [illegible] الشام بئر تعرف بئر الرحمة لا يجري فيها ماء

الا اذا حوصر [illegible] حتى [illegible] به

في وصف [illegible] والتشبيه

وصف بعض [illegible] الروح [illegible] النفس وقوام البدن ونسبه

حياة الحيوان [illegible] ومعاد [illegible] ومن [illegible] ان كل

شراب وان رق وصفا وعذب وحلا فلبن يعوض منه ولا يغني عنه لا يطيب

بما زجه ويعذب لطيبه حتى يسري في العروق للطافته وينساب في المفاصل

برقته مع خاصيته في ري الظما واطفائه حرارة الاحشاء ولولاه ما جرى فضل

البنيان على [illegible] ولا الزيادة على الظاب ولكان هو وغيره من الاشربة سيين

وقد جعلته العرب مثلا لما تمكن في القلب محبة وعلقت به محبة فقال القطامي

ومن [illegible] [illegible] مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

[illegible] الحزوني ن

[illegible] المفتاح

[illegible] وشقائه فانوا

[illegible] علاني بردِه

[illegible] لو تحلى بحومها

[illegible]

[illegible] فطالما التمس بذا الصفاء
[illegible] وصحبته بغير من شنآء
[illegible] في صب غالب وفي شنو شنآء
[illegible] ان فاضت الدمع المواء
[illegible] كنت فقدنا الي حماء
[illegible] عن كذبهما بغير صفاء

٢٢٧

[illegible] وقال [illegible] ابن الرومي

[illegible]

[illegible] وتعدت

[illegible] اكتابها

[illegible] اكتابها

[illegible] حسابها

[illegible] عتابها

[illegible]

[illegible] ووراءك

[illegible] ودرت على درجات

يا ذي [illegible] حالك متعطف لعمر يوم الروع كف جنان

صهرتنا جعه يهطل نغا من دوحة نبتت من العقبان

عجبا لها تبقى هناك تنابعا نبعت من الثمرات والاعصان

خصت بطائر لها على فنن لنا حسنت فافرد حسنها من بان

بعض الطيور الساجعات بلاغة وفصاحة من منطق وبيان

فلطالما الكلام تكلفت تخبر ما حاتم الحملان

[illegible] نعيم دمعة فخر الجاد بها على الحيوان

[illegible] منها الى العجب العجاب دوان

[illegible] شهدا فدا [illegible] كل لسان

[illegible] الجو [illegible] ابتوها [illegible] في الطيران

[illegible] كالربيع حين يرى له من طعمة الخلق ابتداء شان

[illegible] التي السيد مستنبط من لؤلؤ ومرجان

لو عاد الى ان ينطا احرقت في الجو منه كل غصن كل عان

[illegible] فاستحيا حافانا اسد تحدث لعزة السلطان

[illegible] لم نقومها فلذلك انتزعت من الابدان

وكان يحمد الله منها طينا فاذا مضت مدة من العدوان

وكانما الحيات في حشا بها يطرحن انفسهن في غدران

[illegible] العذر لك اذ لم تحكها احدثت من الحنو [illegible] امان

[illegible] اخرى [illegible] ذلك وبعث دوحة واسوقها ترمي بالاغصان

[illegible] وانيه ... تركت جبرا لما فيه رثيرا

[illegible] ... وأذاب في افواهها البلورا

[illegible] ... في القبس لو وجدت هناك سبرا

[illegible] ... اقت على ذنابها ليثور را

[illegible] ... نارا وألسنها اللواحس نورا

[illegible] ... واجعلا نار معدن عبيرا

[illegible] ... مما الزمن دونه محفورا

[illegible] ... درها معددر درعه بعدما

[illegible] ... هنالك نحو هاجب محور را

[illegible] ... [illegible] طيورا

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] سعرا

[illegible] ... [illegible] محرزله

[illegible] ... لوا سعوا

[illegible]

ولقد رأيت فوارات كبنّ كو | في الصحن ذات تدفّق وخرير

عقدت لها أيدي المياه قناطرا | من جوهر في لجة من نور

وعلى أثر ذكر الفوارات فقد أحسن علي ابن الجهم في وصف فوارة حيث قال

وفوارة ثارها في السما | فليست تقصر عن ثارها

ترامى إذا ما اصعدت في السماء | تعود إليها بأخبارها

ترد على المزن ما أنزلت | على الأرض من صوب مدرارها

وقال [illegible] بن حجاج في مثل ذلك

عملت في دارنا فوارة | خرقت في الأرض بها الأنجما

فاستوت على وجه السماء وما | فأصبحت [illegible] تسقي السما

[illegible] العبيدي بيتها من أبيات

[illegible] الماء في وسط بركة | قد أحكمت ظلا من لاذ مجنحا

إذا انبعثت لما أسله منصلا | وعاد عليها ذلك السيل هودجا

[illegible] | كأن لها فلكا على الجو مخرجا

وقال [illegible] بيت يصف بركة عليها عين فوارات

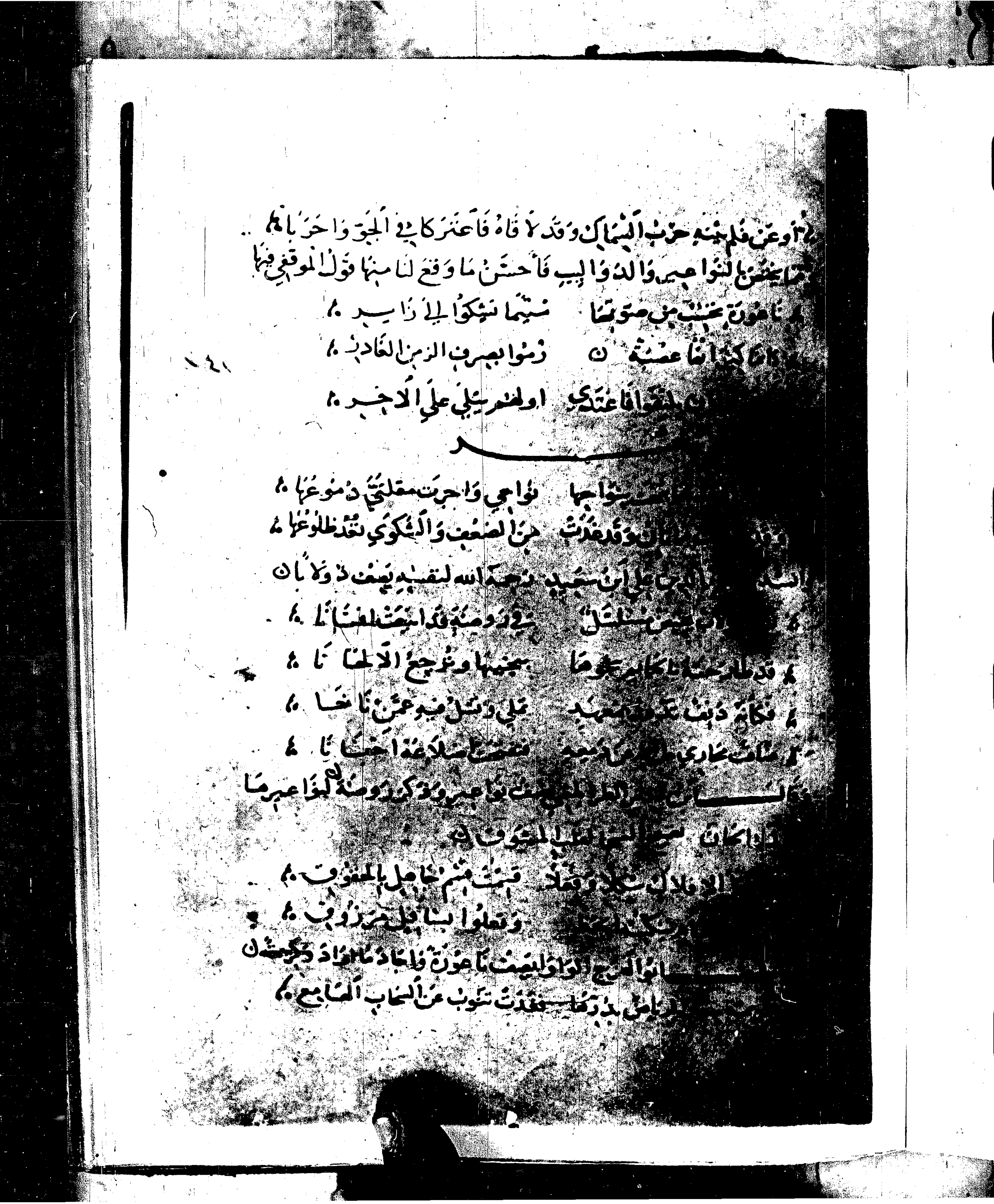
عجبت لها بأقاطر عنصرها | ما في حشاها من حجى مضمر

فكأن عين الماء من عيابها | والعين شطرتها أحسن منظر

نصب من البلور [illegible] | لما أسرت باللولو المتحدر

ومن أبيات للبحتري الذي يصفها بها ويصف بركة

[illegible] وإنه ما ارتد زائرها | حتى أصاب من العيوق ما طلبا



[illegible] وعن قلم جنه حرب السماك وقد لاقاه فاعتركا في الجو واحربا

[illegible] يختص بالنواحي والدواليب فأحسن ما وقع لنا منها قول الموفقي فيها

[illegible] ناعورة عجبت من صوتها ... شبيهًا تشكو الى زائر

[illegible] كأنها عصبة ... رموا بصرف الزمن الغادر

[illegible] فاعتدى ... او لعثر يلي على الآخر

[illegible] بنواحها ... نواحي واجرت مقلتي دموعها

[illegible] وقد غدت ... من الضعف والشكوى تقد ضلوعها

[illegible] الدين علي ابن سعيد رحمه الله لنفسه يصف دولابان

[illegible] ... في روضة قد ابتعثا لنا

[illegible] قد [illegible] ... بحنينها وترجع الالحانا

[illegible] فكانه ذئب [illegible] ... [illegible] نا خا

[illegible] ... [illegible] احشانا

[illegible] يصف نواعير وذكر روضة لنواعيرها

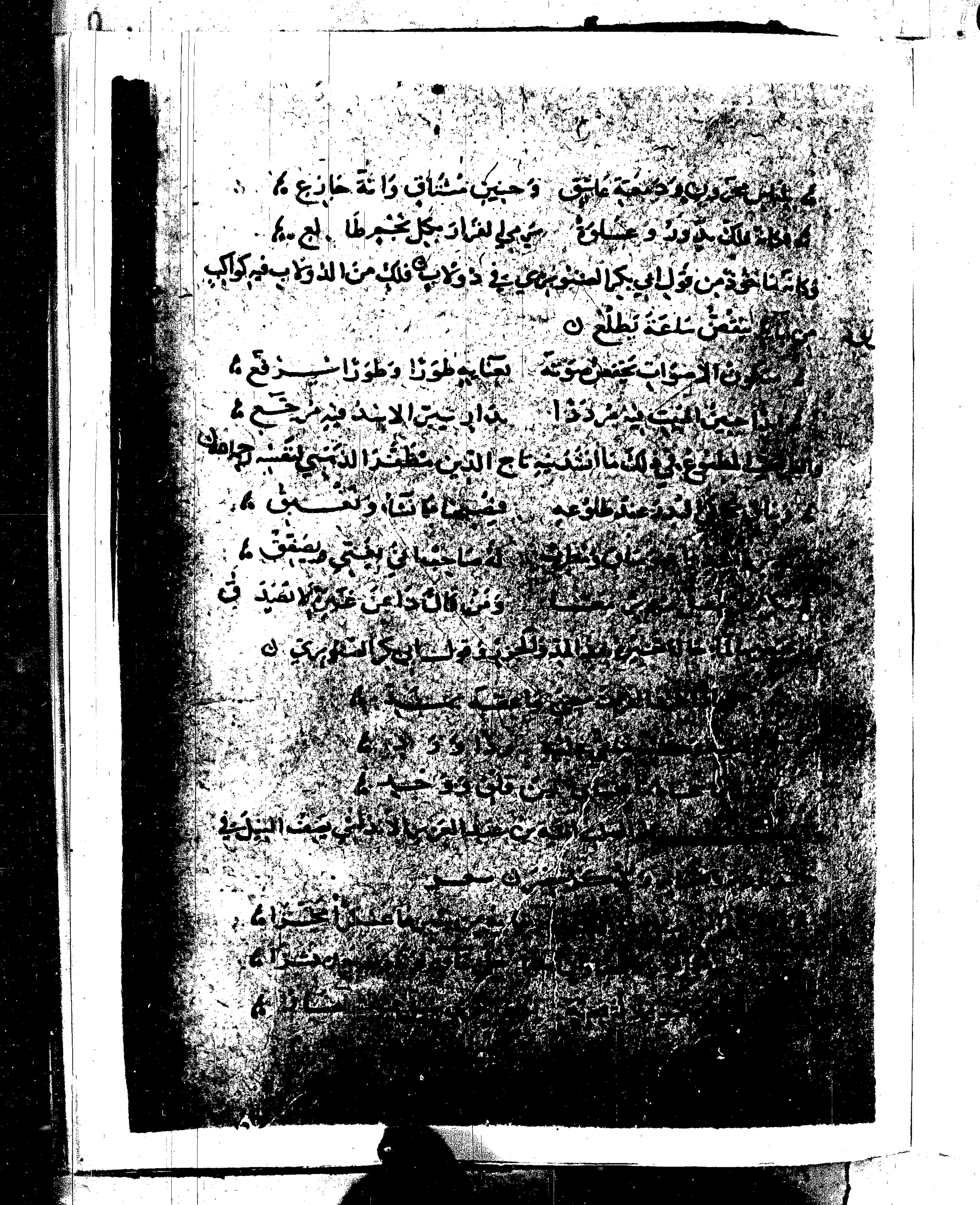
[illegible] الشوق

[illegible] ... قبلت منهم حامل بالعنوق

[illegible] ... وتعلوا بنا [illegible]

[illegible] النواعير [illegible] فاجاد ما اراد [illegible]

[illegible] ... فغدت تنوب عن السحاب الهامع

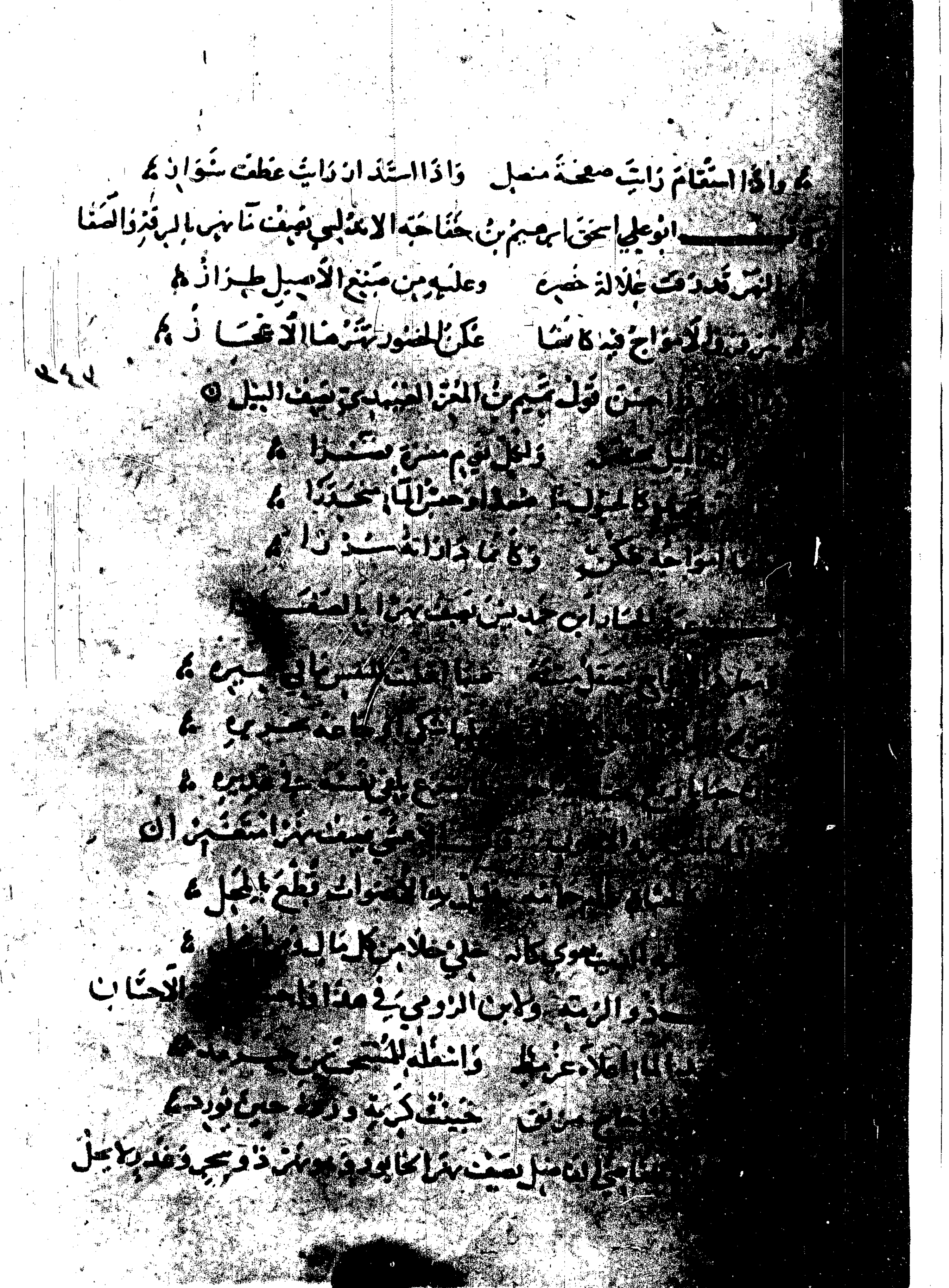


وحنين مشتاق وآنة جازع

وكأنه مأخوذ من قول أبي بكر الصنوبري في دولاب فلك من الدولاب فيه كواكب

شمس ساعة تطلع

تاج الدين مظفر الذهبي



واذا استقام رايت صعدة منصل   واذا استدار رايت عطف سوار

[illegible] ابو علي اسحق ابرهيم بن خفاجة الاندلسي يصف نهرا بالرقة والصفا

[illegible] لنهر قد دقت غلالة خصره   وعليه من صنع الاصيل طراز

[illegible] مرت به الامواج فيه كانها   عكن الخصور تهزها الاعجاز

[illegible] احسن قول تميم بن المعز العبيدي يصف النيل

[illegible] النيل [illegible]   ولقد نعم منه [illegible]

[illegible] كالمنصل [illegible] منه [illegible]

[illegible] امواجه [illegible]   [illegible] دارات [illegible]

[illegible] ابن حمديس يصف نهرا [illegible]

[illegible]   [illegible]

[illegible]   [illegible]

[illegible]   [illegible]

[illegible]   [illegible] استقبن ان

[illegible]   [illegible] الحصوات تطبع بالحجل

[illegible] تهوي كانه   [illegible] كل ما [illegible]

[illegible] والزبد ولابن الرومي في هذا [illegible] الاحباب

[illegible] عزمه   وانقله [illegible]

[illegible]   حيث كربة [illegible] نورد

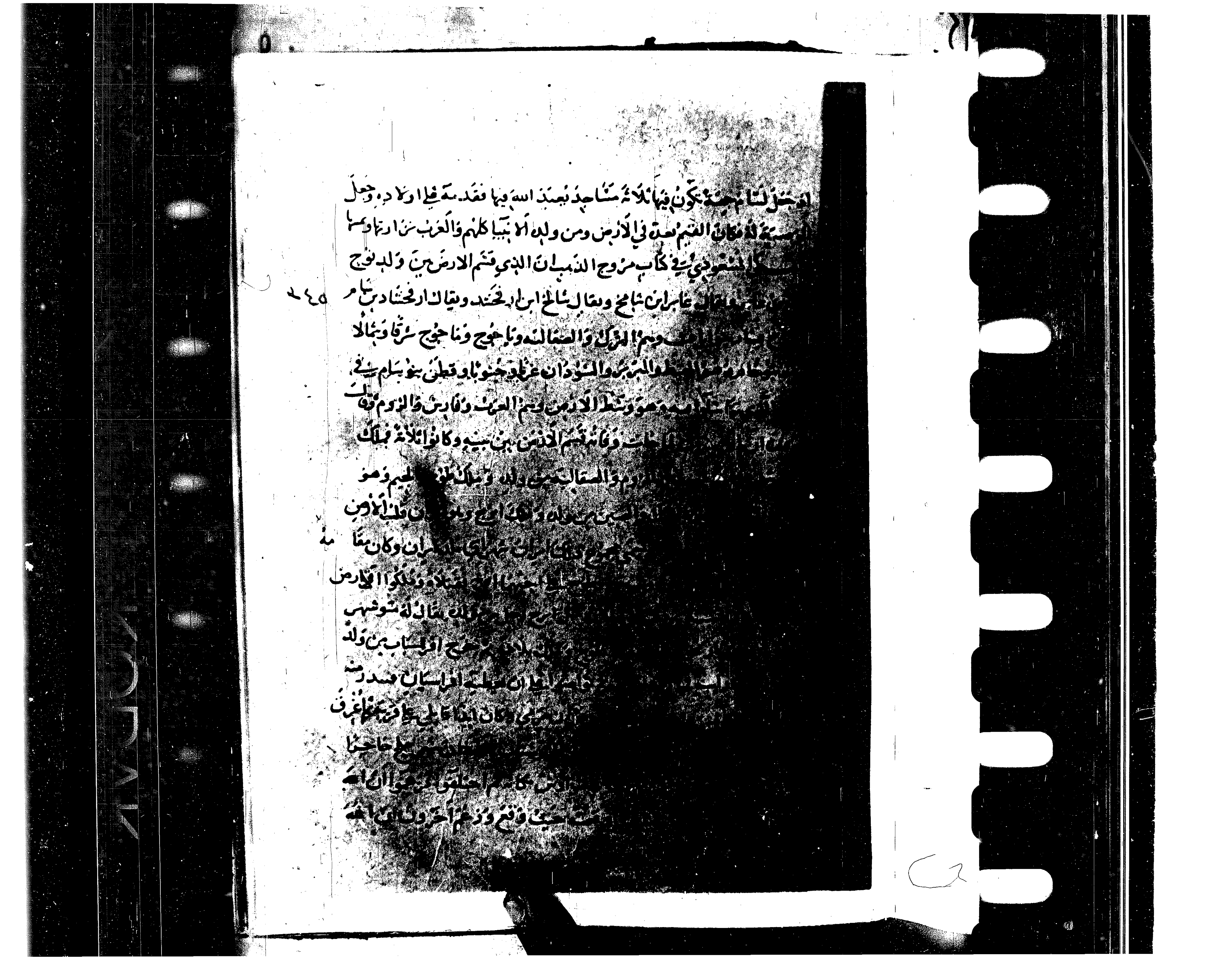
[illegible] نصف نهرا [illegible] ذو [illegible] ولا [illegible]

٢٤٦

كان بين الندى ولا يروى وارده على كثرة الورد ، فالجحيم مستمدة من شرابه
[illegible] الجبال محفوفة [illegible] ومن [illegible] منبع الوخزة ومنبت السقم
باوراق امنه قلت حبابي صنوف الانواب ، قد [illegible] بدقة الرقاب ، وعظم
البطون ودقة الاصوات ، كانما البسهم الادم من لباس الاخضر والاصفر
مخلل [illegible] جلودهم من عبقرون

الباب الرابع في ذكر من سكن المعمور من الامم

اجمع اهل [illegible] على ان عدة من نجا مع نوح عليه السلام من الطوفان ثمانون نفسا
[illegible] الى ذريته الثلاثة سام ويافث وحام فمن [illegible] وبني
[illegible] على السفينة [illegible] موجود تسمى
[illegible] احد [illegible] هذا القول
قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين [illegible] نوح عليه السلام وهو نوح بن لمك ويقال
لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن اليارد بالياء المثناة من تحت وقيل برد
بن مهلائيل بن قينان ابن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وقال
ابو الفرج [illegible] ان نوحا عليه السلام لما كثر نسله سال
الله تعالى ان يقسم الارض بين ولده الثلاث فنزل جبريل عليه السلام ومعه ثلاث
صحف [illegible] الارض [illegible] واحد من اولاد نوح وامر نوحا ان يلقيها
[illegible] كان [illegible] ولولده يخرج لسام
[illegible] الترك [illegible] يافث [illegible] سام الى حد
[illegible] فحمد نوح لله شكرا



[illegible] ان جعل لنا بجبة تكون فيها ثلاثة مساجد يعبد الله فيها فقدمه في اولاده وجعل
[illegible] له فكان القيم بعده في الارض ومن ولده الانبيا كلهم والعرب من ا[illegible]
[illegible] المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الذي قسم الارض بين ولد نوح
[illegible] عابر بن شالخ ويقال شالخ بن ارفخشد ويقال ارفخشد بن سام ٢٤٥
[illegible] وهم الترك والصقالبة وياجوج وماجوج شرقا وشمالا
[illegible] والبربر والسودان غربا وجنوبا وقطن بنو سام في
[illegible] وهو وسط الارض وهم العرب وفارس والروم وف[illegible]
[illegible] وقد قسم الارض بين بنيه وكانوا ثلاثة فلك
[illegible] الروم والصقالبة من ولده [illegible] الجيم وهو
[illegible] الصين من ولده [illegible] الارض
[illegible] وكان معا منه
[illegible] وملكوا الارض
[illegible] يقال له [illegible]
[illegible] افراسياب بن وله
[illegible] افراسياب فسدر منه
[illegible] وكان [illegible] غرف
[illegible] خاجرا
[illegible] كانهم اختلفوا فزعموا ان اهه
[illegible] وزعم اخرون ان اهه

١

بيت ملكا فاحتملها ووضعها بحيث وضع ن وروي عن ابن عباس انه قال
صارت سوق ثمانين من نساك من ولد نوح ويقال انهم بلغوا مائة الف فاسعوا
بها مدينة تجمعهم فلا يتفرقون وبنا نمرود على سنتهم من الطوفان ان كان
مرة اخرى فبنوا مدينة كوثى وكانت اثني عشر فرسخا وبنوا الصرح بالحجارة ٢٤٦
والجص والرصاص واللبان والشمع ارتفاعه خمسة الاف ذراع وعرضه الفان
وخمسمائة ذراع وكانوا حينئذ اثنين وسبعين بيتا ولغتهم السريانية وذلك
[illegible] بعد النبي عابر فلما فرغوا منه ارسل الله عليهم صيحة في جوف الليل فهدمت
الصرح وسلط عليهم ريحا مظلمة فكان بعضهم لا يبصر بعضا فناموا على وجوههم
[illegible] منهم [illegible] والريح تنوشهم فاحدثوا بانفسهم الا ولدا لحموا شيئا
ولا يدري [illegible] بعد [illegible] وسميت ارضهم بابل تبلبل الالسنة ويقال
ان باني الصرح النمرود بن كنعان بن حام بن نوح ويقال انه كان اول ملوك
العالم واول من لبس التاج ونظر في احكام النجوم واول النماردة وكانوا ستة والثاني
نمرود بن كوش بن كنعان بن حام قال انه ارسل ابرهيم الخليل عليه السلام والثالث
نمرود بن ماش بن كنعان ابن حام والثالث نمرود بن ماش ابن كنعان والرابع
[illegible] نمرود بن كوش ابن كنعان والخامس نمرود بن كنعان ابن
[illegible] وقال اخرون ان الثمانين الذين كانوا مع نوح في
[illegible] بيتهم [illegible] نوح عليه السلام ولغتهم السريانية
[illegible] تبلبلت السنتهم على ثمانين لغة فكان بعضهم لا يفهم عن بعض الا بترجمة
[illegible] السلام وقال [illegible] عبد الاندلسي زعم من عني بالاخبار وبحث عن

... وفحص عن طبقات القرون ان الناس كانوا في سالف الدهر قبل تشعب

... اختلاف اللغات سبع امم ٥، الاولى الفـــرس وكانت

... الجبل الذي في شمال العراق المتصل بعقبة حلوان الى بلاد ارمينية

... الشمال بحر الخزر الى بلاد آذربيجان وموقان وبيلقان واران ٤٤٧

... الطالقان وجرجان الى بلاد خراسان كنيسابور والمرو ين

... خوارزم وبلخ وبخارا وسمرقند والشاش وفرغانة وغيرها

... كرمان وفارس والاهواز واصبهان كانت مملكة واحدة

... واحدة فارسي ن والثانيــــة الكلدانيون

... ليون وكانوا يسمون باجمعهم الاثوريون والارمانيون والجرا مقه

... فهم اهل سواد العراق وكانت بلادهم في وسط المعمور وهو

... الفرات المعروفة بديار بكر وربيعة والشام وجز يرة

... المعمور ونجد واليمن كله ما بين زبيد الى صنعاء وعدن

... عمان وغيرها من بلاد العرب، كانت هذه البلاد

... لغة واحدة سريانية وهو لسان آدم وادريس

... هذه العبرانية والعربية من السريانية واول من

... الفرات الى الشام عند خروجه من ارض

... العربية ولد اسمعيل عليه السلام

... فسكنوا وغلبت العرب على الجزيرة

... ديار بكر وربيعة فسكنوا جميع ذلك

وانكشفت بقية النربانيين الى العراق وكانت دار ملكهم العظمى كلواذا ن
الثالثه اليونان والروم والفرنجه والجلالقه والانكرده والا
ورجان والالان والصقالبه والروس والبرجان وغيرهم من الامم التي تحول نحو
ما بنطس وغيره من المواضع التي في الربع المغربي الشمالي من معمور الارض كانت
لغتهم واحدة ومملكتهم واحدة وملكهم واحد الرابعه
القبط وهم اهل مصر واهل الجنوب وهم اصناف السودان من الحبشة والنوبه والزنج
و[illegible] اصناف نحو المغرب وهم البربر ومن اتصل بهم الى بحر اقاموس المحيط
[illegible] مملكتهم واحدة وملكهم واحد ولغتهم واحدة الخامسه
الترك [illegible] الكيماكية والطغزغزية والبجناكية والخزلخية والـ[illegible]
و[illegible] ونلغار كانت مملكتهم واحدة وملكهم واحد ولغتهم
واحدة السادسه الهند والسند والهند ومن اتصل بهم كانت
[illegible] واحدة وملكهم واحد ولغتهم واحدة السابعه الصين ومن
[illegible] كانت مملكتهم واحدة وملكهم واحد ولغتهم
واحدة [illegible] عدة هذه الامم السبعه الصين والترك والهند والروم
والسودان [illegible] والفرس ولم يذكر الكلدانيين ولا العرب وحدد مساكنهم
فقال الصين في جنوب مشرق الارض وبازائهم الترك في شمال مشرق الارض
والهند في وسط جنوب الارض وبازائهم الروم في وسط شمال الارض والسودان
في [illegible] مغرب الارض وبازائهم البربر في شمال المغرب الارض فهذه الامم السبعة
[illegible] الارض [illegible] الى [illegible] والفرس في الوسط قال المسعودي



في كتاب مروج الذهب وذكر الامم ثم كثر النسل وتشعبت الشعوب وافترقت
اللغات وتفرقت الامم وتنوعت وتباينوا في الآراء والعبادات والمساكن والمسالك

ذكر اولاد سام

٢٤٩ — ... اتفق عليه اكثر النسابين للعرب والفرس والروم فاما العرب
... وعرب متعربة وكلهم سكنوا الجزيرة التي عرفت بهم وسبب
... لما تفرقت ولد نوح من ارض بابل بوقوع الصرح واخذت بنو
... الارض وجنوبها واخذت بنو يافث نحو مشرق الارض وشمالها
... منفقهم وهو ما بين شابيذ ما الى البحر وما بين اليمن الى
... وقد ... اثنان عشرة لغة والعراسة العربية طسم
د — ... ابنيم اولاد لوذ وقيل لاوذ بن ارم ابن سام وجديس وثمو
... الملك ابن ارام وعادا وعبيل ولذي عوص
... على ما حكاه ابو بكر بن دريد في
... بطن بن عامر وبهان غبر بن هود بن شالح
... عاد بولده الاحقاف وهي ... وحضرموت ونزل
... النسل ودعي بهم ... كانهم الذي كانوا فيه
... ما بين البادية والبحر وهي التي تسمى ارض وبار وتبت
... السنابس ونزل عمليق بولده ارض صنعاء ولحق بعض
... وشبهم فراعنة مصر ونزل جديس بولده جو اليمامة
... ثمود بولده الحجر فيما بين الشام والحجاز وكل

من ذكرنا من القبائل أبادهم الزمان الغابر والحد العاثر إلى أن لم يبق منهم د[illegible]
ولا نافخ نار، وفي قصتي عاد وثمود من الأخبار عن إبادتهم كفاية لكل مستخبر
ومقنع لكل متحفظ مستبصر. قال الأعشى في إبادتهم:

ألم تروا إرماً وعاداً ... أبادهم الليل والنهار
وانقرضت بعدهم ثمود ... بما جنى فيهم قدار
وجاسم بعدها وطسم ... فأوحشت منهم الديار
[illegible] من الدهر مستطار
[illegible] فلك فيه صحار
[illegible] ولا وبار
[illegible] الديار
[illegible] وحلم [illegible] وقار
[illegible] لعظم [illegible]

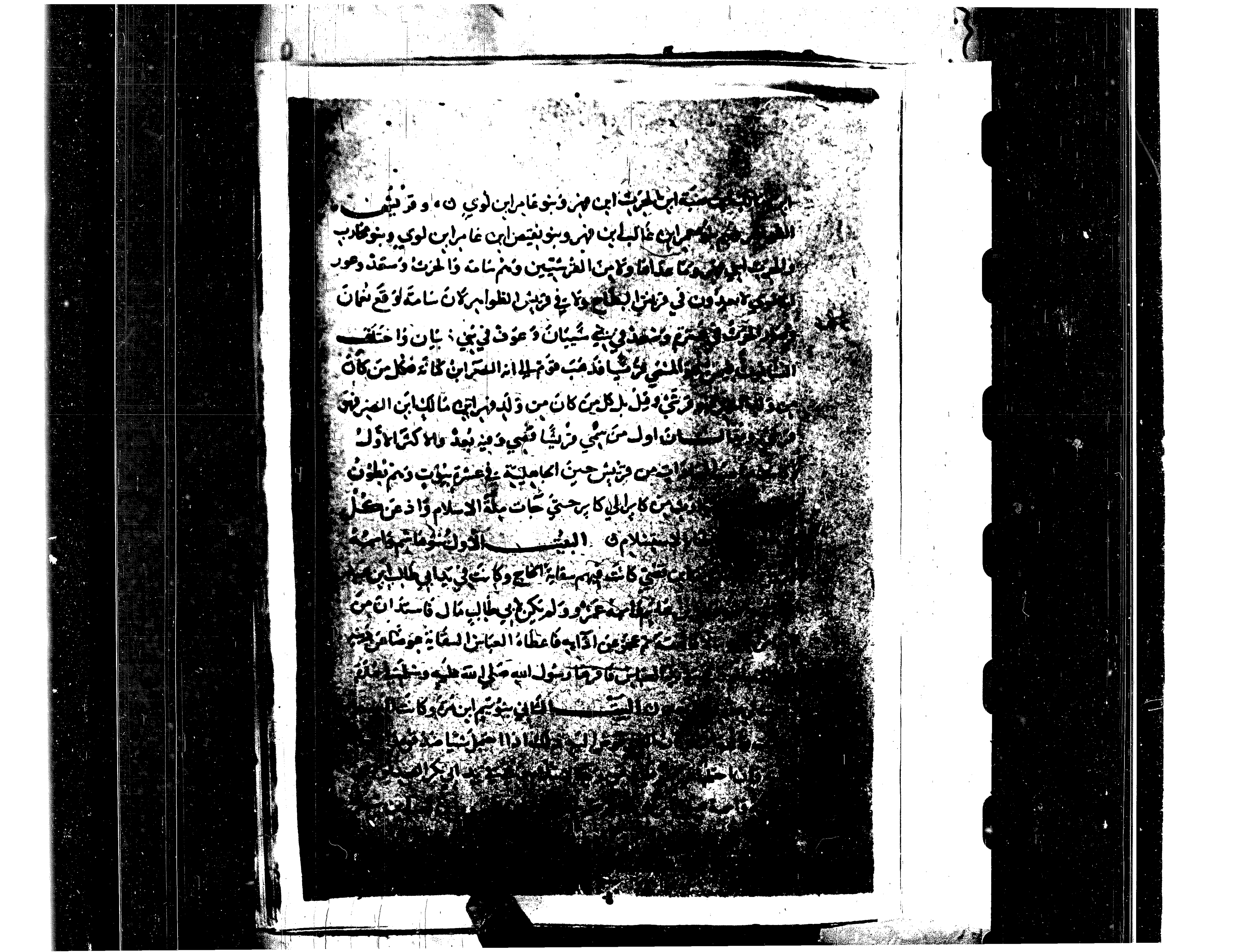
[illegible] عشر [illegible] عاد وثمود وطسم وجديس وعمليق
[illegible] قال أبو جعفر الطبري
[illegible] يزعمون [illegible] ولثمود ولا لصالح ولا لهود في التوراة
[illegible] قرن من جد بين
[illegible] السلام اختلاف في
[illegible] لبني [illegible] ان الله
[illegible] على [illegible] العربية والنابي



[illegible] للحرم كان اسمعيل طفلاً فكان
[illegible] له زمزم فمرت به جرهم وكانوا
[illegible] زمزم على اسمعيل وامه فنزلوا واقاموا عندهما
[illegible] اسمعيل وبلغ اربع عشرة سنة تزوج فيهم فتعلم العربية منهم
[illegible] العدناني في حديث ومما ربيعة ومضر ولدا نزار ابن
[illegible] بن عدنان وبين اسمعيل عليه السلام وعدنان ثلاثون ابا لاهل النسب في
[illegible] اصطلاحات [illegible] الجدان ابتسلسل الى شعوب
[illegible] وشابهها فالشعب يجمع القبايل والقبيلة
[illegible] يجمع الافخاذ والفخذ يجمع للفصايل
[illegible] اقارب الرجل واهل بيته فمضر شعب وكنانة
[illegible] فخذ والهاشم فصيلة واولاد المنصور
[illegible] قريش [illegible] العرب
[illegible] عبد الله [illegible] كانوا
[illegible] كانة [illegible] من كل ارب [illegible] بطاح مكة [illegible] فكان
[illegible] لاجل ذلك [illegible] قريش البطاح وهم بنو عبد مناة [illegible]
[illegible] كلاب ابن مرة بن كعب [illegible]
[illegible] كنانة ابن خزيمة ابن مدركة [illegible] الناس
[illegible] ابن كلاب وبنو عبد [illegible] قصي وبنو تيم ابن
[illegible] كعب وبنو [illegible]

٢٥١

ب



ابن [illegible] محارب ابن الحرث ابن فهر وبنو عامر ابن لوي ن ، وقريش
الظواهر منهم بنو عمرو ابن غالب ابن فهر وبنو تيم ابن غالب ابن لوي وبنو محارب
والحرث ابني فهر وانما عدّا ولا من القرشيين وهم سامة والحرث وسعد وعوف
ابناء لوي لا يعدون في قريش البطاح ولا في قريش الظواهر لان سامة لوقع بعمان
ونزل الحرث في [illegible] وسعد في بني شيبان وعوف في بني ذبيان واختلف
النسابون في [illegible] المسمى قريشا فذهب قوم الى انه النضر ابن كنانة فكل من كان
من ولد النضر فهو قرشي وقيل بل كل من كان من ولد فهر ابن مالك ابن النضر فهو
قرشي [illegible] ان اول من سمي قريشا قصي وفيه بعد والاكثر الاول
[illegible] من قريش حين الجاهلية في عشرة بيوت وهم بطون
[illegible] من كان الى كان حتى جاءت ملة الاسلام واذعن كل
[illegible] الاستسلام ن البيت الاول بنو هاشم واسمه
[illegible] ابن قصي كانت فيهم سقاية الحاج وكانت في يد ابي طالب ابن عبد
المطلب [illegible] عجز ولم يكن لابي طالب مال فاستدان من
[illegible] ثم عجز عن ادائه فاعطاه العباس السقاية عوضا عن دينه
[illegible] العباس فاقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] البيت الثاني بنو تيم ابن مرة وكانت [illegible]
[illegible] اذا [illegible] قريشا [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible]

[illegible] الثالث بنو عدي ابن كعب كانت اليهم السفارة وهي ان قريشا كانت اذا
[illegible] بينهم وبين من سواهم من قبائل العرب منافرة او مناجزة بعثوا اليه السنان
[illegible] سايح او بامن وصوابه وجا الاسلام وهي في يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه
[illegible] عتيق بن ابي قحافة وذلك في يد عمر ابن الخطاب ابن نفيل ابن عبد العزى
[illegible] بن رياح بن عدي بالجاهلية عنه البيت الرابع
[illegible] كانت اليهم العقاب راية قريش التي يجتمعون
[illegible] جا الاسلام وهي في يد ابي سفين صخر ابن حرب
[illegible] نوفل ابن عبد مناف كانت اليهم الرفادة وهي اموال
[illegible] يرفدون بها منقطع الحاج وجا الاسلام وهي
[illegible] ابن عبد مناف وكان الذي سن لهم ذلك قصي
[illegible] والحاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق
[illegible] الحاج [illegible] من
[illegible] وجا الاسلام وهي في يد [illegible] ٥
البيت السادس بنو عبد الدار ابن قصي كانت اليهم كانت اليهم السدانة والحجابة
وهي القيام بالبيت الحرام وخدمته وجا الاسلام وهي في يد عثمن ابن طلحة ابن
[illegible] ابن عثمن ابن عبد الدار ابن قصي فلما فتح الله مكة على النبي صلى الله
[illegible] الكعبة [illegible] صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
[illegible] وما بني طلحة
[illegible] على العالمين

٢٥٢

[illegible] عثمن وهي الحجابة في يد بني شيبة ن البيت السابع بنو
[illegible] ابن قصي كانت لهم المشورة وذلك ان قريشا كانت ترد ولا تصدر
[illegible] من ذلك اليه وجا الاسلام والشان اليه في المشورة يزيد بن زمعة ابن
[الاسو]د بن عبد المطلب ابن اسد ابن عبد العزى البيت الثامن بنو مخزوم بن
يقظة ابن مرة وكانت لهم الاعنة والقبة وذلك ان قريشا كانوا يضربون فيه
لم يقصر ذلك اليه ويجمعون عنده ما لتدبير الجيش اذا حزبهم امر وجا الاسلام
وذلك في يد خالد ابن الوليد ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم
البيت التاسع بنو سهم ابن عمرو بن هصيص كانت لهم الحكومة والاموال
المحجرة التي سموها لالهتهم وجا الاسلام وهي في يد الحرث ابن قيس ابن سعد ابن
سهم ن البيت العاشر بنو جمح ابن عمرو ابن كعب كانت اليهم الايسار وهي الازلام
فكان من يلي اليه منهم لا يسبق بامر عام حتى يكون هو الذي يسير على يده وجا
الاسلام وذلك في يد صفوان ابن امية ابن خلف ابن وهب ابن حذافة بن جمح
ثم توج الله هذه المناصب وعصبها بمنصبين فصب بهما من البنا زوارها
[احده]ما منصب النبوة الذي اقيم به علم الهدى وفرض على الاحمر والاسود اتباعه والا[خر]
[منصب ا]لخلافة الذي امن به من الردى اشياعه واتباعه ن واما قحطان
[فمن] هنا بين من يقول قحطان ابن هود ابن عبد الله بن رباح ابن الجلود بن
عاد بن العوص ابن ارم بن سام ومنهم من قال قحطان ابن عامر ابن هود ابن
شالخ ابن ارفخشد ابن سام ومنهم من قال قحطان بالعربية ويقطن بالعبرانية
وهو يقطان بالسريانية ابن نبت ومونابت ابن عامر ابن شالح ابن ارفخشد ابن سام

ومنهم

[illegible] قحطان بن الهميسع بن يمن وبه سميت اليمن ابن نبت ابن اسمعيل
[illegible] السلام وعلى هذا القول تكون سائر العرب قحطانيها وعدنانيها من ولد
[illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقوم من خزاعة وقيل من الانصار
[illegible] ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وجماع القبايل من ١٥٥
[illegible] اليمن فاسمه العرنجج وكهلان اخي سبا واسمه عبد شمس ابن
[illegible] يشجب بن يعرب بن قحطان وفي الحديث الذي اتفق على اخراجه
[illegible] قال يا رسول الله ما سبا ارض او امراة قال ليس
[illegible] ولكنه رجل ولد عشرة اولاد من العرب تيامن منهم ستة
[illegible] فاما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون و[illegible]
[illegible] الذين تشاموا فلخم وجذام وعاملة وغسان [illegible]
[illegible] ومنهم ازد شنوءة وازد السراة فاما ازد عمان فولد
[illegible] ابن عمرو وابن مالك ابن اوس ابن حارثة بن ثعلبة
[illegible] بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلة فاذا كان اخر
[illegible] ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ
[illegible] بن ثعلبة ابن مازن بن الازد واسمه دراء بفتح الدال وكسرها
[illegible] بن مالك ابن ادد ابن زيد ابن كهلان بن سبا بن
[illegible] ومنهم [illegible] ابن الازد
[illegible] [illegible] ابن حارثة بن عمرو
[illegible] [illegible] ابن عدي بن حارثة

[illegible] الله ابن [illegible] ابن كهلان ابن الحرث ابن كعب ابن عبد الله ابن [illegible]
[illegible] الاشعريون ثم ولد الاشعر واسمه نبت ابن ادد فمنهم
[illegible] كندة واسمه ثور بن عمرو بن عفير ابن عدي ابن الحرث
[illegible] كان فيهم ملوك فاول من ملك فيهم مرتع ابن معوية ابن [illegible]
[illegible] الاكبر [illegible] العراق نزل باهل [illegible] معد فاستعمله [illegible]
[illegible] ثم ملك فملك بعده ابنه معوية ثم ملك فملك بعده
[illegible] ثم ملك فملك بعده اخوه معوية ثم ملك
[illegible] فملك بعده ابنه حجر آكل المرار ثم ملك فملك بعده
[illegible] المقصور وانبسط ملكه حتى بلغ منزلة
[illegible] ملك الحيرة وفرق اولاده في معد وكان
[illegible] العلفا ومعدي كرب فلما ولد حجر وهو
[illegible] ابن خزيمة . وملك شرحبيل حاربني
[illegible] اولاده من بعده وقتل بعضهم بعضا وهرب امرؤ
[illegible] القيس [illegible] الملك الى قيصر ملك الروم
[illegible] ان يجيبه [illegible] في [illegible]
[illegible] له النصر [illegible] الى الملك
[illegible] احكام [illegible]
[illegible] ملك [illegible]
[illegible] معدي كرب

ثم الى [illegible] قام الاسلام ثم الى ابنه الاشعث وهو الذي اتى النبي صلى الله

عليه و[illegible] سبعين من اشراف قومه فاسلموا الموانه واما [illegible] احمير

[illegible] وفي ذلك التبابعة الذين ملكوا اقطار الارض شرقا وغربا

[illegible] لا [illegible] المورخون اول ملوكهم يعرب بن قحطان وهو اول من تكلم

بالعربية [illegible] حمير الملك فقيل له ابيت اللعن وابعم صباحا ثم ملك

[illegible] ل اخرون وفي زمن قباد بن فيروز

[illegible] بن يعرب ابن قحطان فتبع بقايا عاد فلم

[illegible] لذلك وهو اول من لبس التاج من الذهب

[illegible] وبقي ملكا حتى مات هرما ثم اخوه كهلان ثم

[illegible] بن كهلان ثم ملك بعده الحرث

[illegible] قحطان [illegible] عزا فاصاب الاموال ففرقها

[illegible] لاملاك [illegible] الاول [illegible] ذو المنار

[illegible] اصلحه فيما [illegible] عليه [illegible] يعفر باني

[illegible] ثم اخو العبد والاذعار [illegible] بلاد النسا

[illegible] ذلك ان [illegible] كتاب [illegible] بعين واحدة

[illegible] بن شرحبيل ابن عمرو بن

[illegible] الى سلما

[illegible] الحجر فلك

[illegible] ابن

١

١٥٧

ن

ن

[illegible] على الناس ثم ابو كرب اسعد بن ملكيكرب ثم ربيعة ثم حسان ثم تبع ثم معدي كرب

[illegible] على الناس ثم ابو كرب شمر يرعش الا ارعاش كان فيه

[illegible] بن شمر كند ثم غرب بنمر قيد ثم ابنه

[illegible] ثم حسان ثم اخو حسان ذو ميا فن ثم اخو

[illegible] ثم عجز عن ركوب الخيل لامراض تواترت عليه

[illegible] ويسمي موتبان لانه وتبع على اخيه حسان

[illegible] حسان ابو كرب ابن حسان ثم عمرو ابن حسان تبع

[illegible] كان البيت وادخل دين الاسلام لليهودية الى اليمن

[illegible] عبدون الاصنام واستمرت منهم اليهودية الى ان

[illegible] كلال ولم يكن له من بيت المال ثم ابنه لعثمن ابرهة

[illegible] مهان ثم ذو شناتر واسمه ذرعه وهو صاحب الاخدود

[illegible] وثب ملكهم ان ذا نواس قتل من كان على دين النصرانية

[illegible] الى الملك الحبشه بفرسه البحر وهلك فقام بعده ذو كان [illegible]

[illegible] بفرسه البحر فغرق فملك الحبشة اليمن وملك منهم اربعة

[illegible] ثم ابرهة الاشرم وهو صاحب الفيل ثم ابنه يكسوم ثم

[illegible] وتسعين سنة ثم عاد الملك الى حمير فلك سيف

[illegible] العرب له على ذلك وهو اخر ملوك حمير

[illegible] اسمائهم وشرحهم ومدة ملكهم والذي

[illegible] فاد [illegible] الاسماء فانه ذكر ان عدتهم

[illegible] عشرون سنة ه واما

مذحج فاسمه ملك ابن ادد وسمي بهذا الاسم لانه ولد على اكمة حمراء تسمى مذحج
وقيل غير ذلك ٥ واما انمار فهو انمار ابن اراش ابن لحيان ابن
عمرو بن سبا الاصغر بن عريب وهو ابو بجيلة وخثعم فاما بجيلة فنسبوا ن
الى امهم وهي بجيلة بنت سعد العشيرة ابن مذحج وانما سمي بذلك لانه كان يركب في ٢٥
[illegible] من ولده وولد ولده واما خثعم فهو ابن انمار وقيل ان اسمه اقتل ابن
انمار وخثعم جبل تحالفوا عليه بجيلة منه ولما تحالفوا [illegible] تخثعموا
[illegible] به ٥ واما الذين تشاموا لخم وجذام
[illegible] واما لخم فسبب نزولهم الشام انه لما حدث سيل العرم
[illegible] من ارض اليمن تفرقت عرب اليمن فسار مالك بن فهم بن غنم ابن دودان
ابن [illegible] بن عبد الله ابن نصر ابن زهران ابن كعب ابن الحرث
ابن كعب [illegible] ابن مالك ابن نصر ابن الازد ومالك ابن [illegible]
[illegible] ابن ثعلبة ابن عمران ابن حلوان ابن الحاف ابن قضاعة
واجتمعوا ان مالك بن عمرو ابن مالك ابن حمير ومن النسابين من يقول قضاعة
من نزار بن معد بن عدنان فاقاموا بالبحرين وتحالفوا على ان يكونوا يدا على من
[illegible] في الاقامة بالبحرين فخرجا منها فسار مالك ابن فهم الدوسي
[illegible] قوما من معد بالحيرة فملكوا عليهم وسكن الانبار
[illegible] وسار مالك ابن فهم التنوخي [illegible] الشام وسنذكر
[illegible] ان شاء الله ولما مات مالك بن فهم الدوسي ملك
[illegible] فقتله [illegible] عمرو ابن [illegible] ابن ادية من العماليق

وكان قد قتل اباها ولم يكن لجذيمة ولد ذكر فملك بعده ابن اخته عمرو
عدي ابن نصر ابن ربيعة ابن عمرو ابن الحرث ابن عمم واسمه عدي ابن [illegible]
ابن لخم واسمه مالك عدي ابن الحرث بن مرة وانما سمي لخما لانه لخم ابا[illegible]
لطمة وهو اول ملوك الحيرة واول من تنصر ثم ملك فملك بعده ابنه امرؤ
القيس ويسمى البدء يعني الاول ثم ابنه النعمان الملقب المعروف بالاعور وهو باني
الخورنق والسدير ثم زهد في الملك وساح في الارض فملك بعده ابنه المنذر ثم ابنه
الاسود ثم اخوه المنذر ثم النعمان بن الاسود ثم امرؤ القيس ابن النعمان الاعور
ثم ابنه المنذر المعروف بابن ماء السماء وماء السماء امه سميت بذلك لحسنها
ثم ابنه عمرو وهو الذي يقال له عمرو بن هند ويسمى مضرط الحجارة لشدة باسه
ومحرق الثاني ثم اخوه قابوس ثم المنذر بن المنذر اخو عمرو بن هند ثم ابنه
النعمان ابو قابوس وهو قاتل عبيد بن الابرص يوم بؤسه وقاتل عدي ابن زيد
وباني الغريين ثم المنذر ابن النعمان ويسمى المغرور وهو اخر ملوك لخم فملك كسرى
وملكها اياس ابن قبيصة الطائي وعليه قام الاسلام وكانت عدة ملوك آل نصر على
ما ذكر حمزة بن الحسن الاصبهاني خمسة عشر ملكا في مدة خمسمائة سنة وتسعين
سنة وقال غيره عن ذلك في عدد الملوك وعدد السنين وأما
جذام فاسمه عمرو وهو اخو لخم وقيل جذام ابن عدي ابن عمرو بن سبا ن
وأما عاملة فاسمه الحرث ابن عدي ابن الحرث ابن مرة ابن ادد وقد
تقدم مقام النسب وقال محمد بن حبيب من السكاسك عاملة بنت وديعة وبها
[illegible] سموا [illegible] وهما الزهد ومعوية ابنا الحرث ابن عدي ابن مرة ن

واما

و[illegible] غسان وسموا بذلك لان الازد لما احسوا بمارب انتقاض العرم وهو

المسناة [illegible] من الغرق فخرجوا من مارب مع من خرج من قبائل العرب

[illegible] غسان [illegible] فسموا بذلك ثم قصدوا الشام فنزلوا البلقا

[illegible] الشام [illegible] القضاعي وقد تقدم لنا نسبه فلما مات

[illegible] النعمان [illegible] الحرث ثم غلبت سليح بالشام [illegible]

[illegible] ابن [illegible] فقاموا بالنصرانية فملك عليهم

[illegible] واول من ملك منهم النعمان بن عمرو وابن مالك بن

[illegible] ثم [illegible] احو ملك وفي ايامه

[illegible] الروم [illegible] فغلب سليح واد[illegible]

[illegible] غسان [illegible]

[illegible] لما احلت

[illegible] بعث اليهم جيشا

[illegible] ملك الروم [illegible]

[illegible] ملكه [illegible]

[illegible] الازد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الملك

من جلق وبنى دمشق وتدمر هو وقومه ثم ملك بعده ابنه عمرو بنى السهارات
بالشام ثم ابنه ثعلبة فبنى عقفين ثم ابنه الحرث الاكبر ومن المورخين من جعله
اول ملوكهم وكان يدعى ابا شمر ثم ابنه جبلة وهو باني اذرح ثم ابنه الحرث الاعرج وهو
ابن مارية ذات القرطين وكان مسكنه البلقاء ثم ابنه المنذر الاكبر ثم اخوه النعمان
الاكبر ثم اخوه المنذر الاصغر ثم اخوه جبلة فبنى قصر حارب ثم اخوه الايهم
ثم اخوه عمرو فبنى صور الكبيرة ثم حصن الاكبر ابن المنذر الاكبر ابن الحارث بن
مارية وهو محرق لانه احرق الحيرة وبه سموا آل محرق ثم النعمان بن المنذر الاكبر
ثم النعمان ابن عمرو ابن المنذر ثم ابنه جبلة ثم النعمان ابن الايهم بن الحرث ثم اخوه
الحرث [illegible] النعمان ثم ابنه النعمان ثم اخوه عمرو ثم اخوه حجر ثم ابنه الحرث ثم ابنه
جبلة [illegible] الحرث ثم ابنه النعمان ثم اخوه الايهم ثم اخوه المنذر ثم اخوه شراحيل
ثم اخوه عمرو ثم ابن اخيه جبلة بن الحرث ابن مارية وهو اخر ملوك غسان وكان
[illegible] عشر شبراً وهو الذي اتصل ملكه بخلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
فاسلم [illegible] ارتد وكان سبب ارتداده انه صفع رجلاً مسلماً فامر عمر المسلم ان يصفعه
على صفحته ذلك فقال هكذا ادبنا ولما ارتد دخل بلاد الروم وكانت عدة ملوكهم
اثنين وثلاثين ملكاً ومدتهم على ما زعم حمزة ستماية سنة وقيل غير ذلك في العدد
والمدة والترتيب نسبة الى الجمع بين الاحوال النسب والمتقدمين من الناس الت
[illegible] وكان المسعودي [illegible] اوله [illegible] فقط وثانية بعد ال[illegible] والنعم
[illegible] دخل الحراني [illegible] عدنان بذلك
[illegible] الحجاب ثبات [illegible] وابا [illegible] كانوا الكاهنين

ورع

وزعم [illegible] ذلك ان تبع ابو كرب اسعد تبان ابن ملكيكرب وكان

[illegible] المنصين ثم رجع مخلف في الناحية المعروفة بهم اثني عشر

[illegible] التبت لذلك وكانوا من قبل يسمون من ملكهم تبع ثم

[illegible] انهم اشبه بالعرب في الالوان والخلق والصفات من سائر الامم

[illegible] واصحاب [illegible] ويقول بعض الناس انهم صنف بين الترك

[illegible] وفيهم من

[illegible] العرب العاربة

[illegible] المؤرخون المعنيون باخبار [illegible] والقرون

[illegible] المعتمد الكافل بتقريب البعيد والذي اشاد

[illegible] بديع الشعر وبلاغة المنطق وتسعى للفظ والعناقة

[illegible] المعجم الحادي [illegible] ومبدي المجن

[illegible] والزجر والناد

[illegible] عليه كثير

[illegible] وكلاب قد ذكروا انهما

[illegible] بن ادد [illegible] ابن الياس بن مضر وزعموا ان ابا [illegible] عنا

[illegible] خرج [illegible] من ديار قومه [illegible] فلم [illegible] من

[illegible] الرجوع الى [illegible]

[illegible] ويذكر [illegible]

[illegible] على السهل [illegible] ولدا

الديلم وكيلان فوقع بينهما التنافس فافترقوا فنزل كيلان السهل وهو ساحل بحر
الخزر واقام بنو الديلم بالجبال ولم تزل الديلم والجيل على المجوسية الى ان دخل اليهم
الحسن بن علي العلوي المعروف بالاطروش بعد الثمانين ومايتين فاقام فيهم نحو عشر
سنين يدعوهم الى الاسلام فاجابه منهم خلق كثير وبنى عندهم المساجد واطاعوه وصار
له منهم جند فتغلب بهم على بلاد طبرستان وجرجان بعد الثلثماية فلبثه ادخلهم
الى الاسلام لم يسلم بعض الصحابة ن واما الاكراد ونسبهم فهم اعراب العجم
فقال ابو بكر ابن دريد في جمهرته والكرد ابو هذا الجيل الذين يسمون الاكراد فزعم
ابو اليقظان انهم ولد كرد بن عمرو بن عامر ابن صعصعة وقال ابن الكلبي كرد بن عمرو
بن [illegible] بن عامر ابن حارثة وقد تقدم انا تمام النسب ذهبوا الى الناحية التي هم بها لما
[illegible] العرم وتفرق اهل اليمن ايدي سبا وقال المسعودي من زعم ان الاكراد
من ولد ربيعة بن نزار ومنهم من يزعم انهم من ولد مضر ابن نزار ومنهم من يقول انهم
من ولد كرد بن [illegible] د بن صعصعة ابن حرب ابن هوازن ومنهم من زعم انهم من ولد
كرد بن كنعان ابن [illegible] وش ابن حام وقال اخرون انهم من ولد فارس ابن [illegible] الفرس ويحكي الزاعم
لهذا القول ان بيوراسف وهو الذي تسميه العرب الضحاك كان قد خرج له في كتفيه
سلعتان كل واحد منهما كراس الثعبان يتحركان تحت ثيابه اذا [illegible] او جاع [illegible]
وحمها فلا يسكنان حتى يطليهما بدماغ انسانين وكان [illegible] ملكه ذلك
في كل يوم فكان [illegible] خمسين واحدا من الرجلين [illegible] الاجل [illegible]
فلما قتل افريدون بيوراسف [illegible] الذين [illegible] الاكراد [illegible]
في الجبال [illegible] هذا الاسم [illegible] عسكر [illegible] والماجردان والشاهجان

والاكراد

[illegible] والشكان ومن الطوائف لا تعرف في زماننا
[illegible] السيابية والحميدية والهكارية والبشنوية والزرزارية
[illegible] المارانية والخوصية والزوادية ومن اشرف الاكراد والاكراد
[illegible] وغير ذلك من القبائل التي لا تحصى كثرة ونطلق على جميعهم في عصرنا
[illegible] يسكنون الجبال ومساكنهم ارض فارس وكرمان وبلاد الجبال
[illegible] والجبل واذربيجان قال المسعودي ومنهم من يدين
[illegible] شيئا من ذلك غير ولعل ذلك كان ذلك في زمانهم من عمتهم دون
[illegible] فصل وأما الفرس فقال ابو عبيد البكري اجمع النا
[illegible] القبيل من لا يختلف اليه علما انهم من ولد سام بن نوح لكنهم مختلفون من اي
اولاد سام هم فذهب قوم انهم من ولد لاوذ ابن لاوذ وقيل لاوذ بن سام وقيل فارس
ابن ماش بن سام وقيل من ولد بوان ابن ايران وهو اشخ ابن افريدون وهو
[illegible] وبوان ابن ايران هو الذي ينسب اليه شعب بوان من ارض فارس المذكور
في شعر ابي الطيب المتنبي [illegible] شعب [illegible] وايران هو الذي ينسب اليه ايران شهر
ومعنى شهر البلد [illegible] وقال آخرون انهم من ولد كيومرث ويقال
ويقال كيومرث ابن اميم بن لاوذ بن سام ومن زعم ان الفرس من ولد
[illegible] من ولد فارس بن ماسور بن سويد بن يافث وزعم قوم انهم من ولد كيومرث
[illegible] التابا المتعين [illegible] والفرس تنكر جميع ما ادعاه
[illegible] فيهم [illegible] الطوفان ويزعمون انهم من ولد كيومرث
[illegible] الانسان الاول الذي تسلسل منه النوع الانساني ومعنى كيومرث



حي ناطق مائت وهذا عند الفلاسفة حد الانسان ويلقبون جيومرت كل شاه
اي ملك الطين وزعموا في سبب كونه ان الله اوجد آخشرا غامن طين وامه
نام نعبان معنى عليها اربعين سنة ثم عرق فاحتلم فغاص ماءه في الارض وبقي في
رحمها اربعين سنة ثم خرج منها كمية الريباس سنين ثم استحالتا من النباتية الى الحيوانية
الانسانية [illegible] ذكر يسمى مشا والاخرى تسمى مشانه خرجا على قامة واحدة
وعلى صورة واحدة فاقاما كذلك اربعين سنة ثم زوج جيومرت مشى من مشانه
فا[illegible] ما بانه عشر بطنا ذكرانا واناثا بلغ من خمسين سنة ومات جيومرت وعمره
الف سنة وبعث الى الدنيا بعنى ملك زمانا فقال في مدة ما بياسنه وثلاث وعشرون
سنة حتى ملك اوشهنج ابن فروال ابن سيامك ابن مشى ابن جيومرت وهو اول
ملوك [illegible] وسمي بيشداد ومعناه اول حاكم وقال بعض نسابي الفرس جامعا
بين [illegible] الفرس وبين ما قالته العرب وشهنج هو مهلاييل وان اباه فروال هو
قينان [illegible] كشو انوش وان مشى هو شيث وان جيومرت هو ادم وقال
[illegible] وشهنج ابن عابر بن شالح ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح وقال
[illegible] ملوك الفرس خمس طبقات الطبقة الاولى الفشرادية وكانوا
[illegible] جيومرت واوشهنج وفيشداد وطهمورث واخوه جمشاد ويقال جم شيد
[illegible] سمى الازدهاق وهو عند العرب الضحاك ابن قيس ابن الهنوان الازد
[illegible]ون ويقال انه [illegible] هو النمرود وافريدون هو ابراهيم عليه السلام
[illegible] افريدون خرج [illegible] على بيوراسف وكانت مدة
ملكهم [illegible] وثلثه وعشر [illegible] الثانية وهم الكيانيون واول ملوكهم

[illegible] منوشهر وقال [illegible] من [illegible] واصله منوشجهر وفراسياب التركي و[illegible]
[illegible] وكانت مدة ملوكهم مائة سنة وثمان وثمانين سنة
[illegible] طبقة واحدة وبعدهم تسعة وكحلا ولهم اونهج
[illegible] الملك انقطع لنوذر وبيزاو شهنج كو [illegible] سنين
[illegible] على راي المسعودي الكاتب وبعني ذلك الاعرا و [illegible]
[illegible] منوشهر ثم ابنه كيكاوس ثم كيخسرو واشاما
[illegible] وتخلى عن الدنيا ولم يدر اين مات ثم كيلهراسب
[illegible] زرادشت بدين المجوسية فبايعه وحمل اهل مملكته
[illegible] اسم كي اردشير ويسمى اردشير ونسمى بهمن
[illegible] من حماني جهرازاد ثم دارا الاكبر ابن اردشير
[illegible] دارا الاصغر وهو الذي قتله الاسكندر واخذ ملكه
[illegible] سبعمائة واربعا واربعين سنة وقيل

[illegible] الطبقة

[illegible] وكانت مدة ملكهم [illegible]
[illegible] ان قتل الاسكندر دارا واستولى على ما كان بيده
[illegible] من الاحبار فصوا بذلك
[illegible] في بعض الكتب على ان الاسكندر قبل
[illegible] ان من ترتيب اهل الارض جا
[illegible] غيطا
[illegible] احدا منا على الارض [illegible] فيهم



[illegible] البين [illegible] الى وات [illegible] قلت اسا الملوك [illegible]
[illegible] وبدل [illegible] الناس منهم ذلك على [illegible] ان [illegible]
[illegible] من ولده [illegible] ومن [illegible] ابنه سابور ثم اخوه [illegible]
[illegible] ثم [illegible] ابن [illegible] ثم اخوه [illegible]
[illegible] ابنه بالاش ثم ابنه اردوان
[illegible] ملكا ومواخرهم وكانت عدتهم
[illegible] سنة على ما حكاه [illegible]
[illegible] وثلاثين سنة ذكره حمزة الا[illegible]
[illegible] واختلف الناس في اسما هولاء الملوك وترتيبهم
[illegible] الطبري في تاريخه فاضربنا عن ذكر ملكا الا[illegible]
[illegible] والصحيح عندي عنا باخبار سوالف الامم
[illegible] اردشير ابن بابك خمسماية سنة
[illegible] العراق من اليونان ثلاثة
[illegible] من الجبال والا هواز
[illegible] من الري [illegible]

[illegible] دشير ابن بابك ويقال بابكان ابن ساسان

[illegible] سعيد بابه ثم تزهد وترك الملك ثم ابنه سابور

[illegible] القاتل بالاثنين وقيل في ايام بهرام ابن هرمز

[illegible] كذا وبقال في الشيطان القايل بمذهبه زنديق ٢٦٩

[illegible] بهرام ابن [illegible] بهرام ابن بهرام ثم بهرام ابن

[illegible] اردشير

[illegible] الايام

[illegible] بوذان

[illegible] وبيان

[illegible] ابرويز

[illegible] الملك

[illegible] ابن شهريار [illegible]

[illegible]

[illegible] كانوا يحلقون لحاهم ويعفون شواربهم ملوكهم والسوقة في ذلك
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان بعث بهما باذان وكان عامل
[illegible] اليمن لكسرى فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلا عليه وقد
[illegible] واعفيا لحاهما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كره
[illegible] من امركما بذلك فقالا ربنا يعنيان الملك فقال لكن ربي امرني ان
اعفي لحيتي [illegible] وكانت الفرس يعظمون النيران ولا يستنجون بالماء تعظيما
[illegible] ولا ياكلون الا بزمزمة وهو الكلام الخفي ويسكبون
[illegible] والاخوات ويذهبون الى انه صلة لهن وبر بهن وتقرب الى الله
[illegible] لاكفت وللفرس السياسة وتدبير الحروب والرسل والخطابة
[illegible] ومعرفة احكام النجوم وتاثيرها في العالم السفلي ومن
[illegible] عظم الملك

فصل

[illegible] الروم طبقتان اولى وهم اليونان وثانيه وهم الروم ويعرفون بني
[illegible] فاما اليونان فمن الناس من يقول انهم من ولد يونان ابن يافث
[illegible] من ولد يونان اخي قحطان ويقولون ان السبب في [illegible]
[illegible] اهل اليمن [illegible] فسار بولده الى المغرب [illegible]
[illegible] وكثر على لسان ولده العجمة بسبب مجاورتهم الجلالقة والاكراد [illegible]
[illegible] على ما جاورهم من البلاد وملكوها وكانت ملوكهم يودون الاتاوة
[illegible] كل سنة [illegible]
[illegible] احدهم [illegible] ابن [illegible] ابن هردوس ابن قيطون ابن ليطي

٥

[illegible] من الاتاوة بعث الا يطلبها منه فكتب اليه ان الدجاجة
[illegible] التي كانت تبيض تلك البيضات قد ماتت فاحفظه ذلك وكتب اليه يؤذنه بحرب فخرج
[illegible] بعسكره [illegible] فقتل دارا وانهزم عسكره وكان
[illegible] ولما اتسع ملكه ودانت له الممالك ودوخ الارض من
٤٧١
[illegible] العرب [illegible] وعشرين سنة اربعة عشر منها ملكا
[illegible] وكان [illegible] احنف ولم يدع الى

[illegible] المطالبن وملك

[illegible] لان كل ملك منهم كان يسمى بطلميوس وهو لقب
[illegible] كسرى لملوك الروم القياصرة وكانوا تسعة وعاشهم
[illegible] بطلميوس وهي التي تحت الابواب من الارض وكان [illegible] كبا
[illegible] البطلميوس وكانت عدة ملوكهم سبعة عشر ملكا ومدتهم
[illegible] حمزة الاصفهاني وقال المسعودي [illegible]
[illegible] واليونانيين من العلوم الكلام في الطبيعيات والعالم
[illegible] الارثماطيقي الذي [illegible] العدد والاسطرلاب وهو علم المساحة
[illegible] الاسطرلاب وفي علم النجامة والموسيقا وهو علم تاليف الالحان

[illegible] الروم وهم بنو الاصفر واسمه العيص وقيل

[illegible] اسحق بن ابرهيم عليه السلام وقال ابن الاثير في كتابه الذي سماه جامع
[illegible] عليه السلام فقال [illegible] ابن اسحق [illegible] كان
[illegible] ومن اجل ذلك سميت الروم بني الاصفر [illegible]

في الكتب ما حكيته من ان الاصفر هو الفر ابن العيص وقال ابن الاثير ايضا

[illegible] بنيهم الروم سموا بذلك لما نغلوا الوانهم في الغالب من الصفرة وبعض

[illegible] يقول انما سموا بذلك روما لانهم يسكنوا مدينة تسمى مدينة تسمى رومية

وقال اخرون الروم من ولد رعم ابن سماحق ابن هربيان ابن علفا ابن العيص

وهو الاصفر ابن اسحق وقال اخرون روم ابن لنطي ابن يونان ابن يافث وهم اخوة

الاذمن وكان فيهم ملوك طاعة تحت ملوك اليونان يودون لهم الاتاوة فلما

ملك [illegible] اليونان ان يملك عليهم امراة وكان ملكهم يومئذ اعشطس

[illegible] قبله ماليوس وهو اول ملوكهم برومية ثم يوليوس ثم اعشطس

[illegible] وخرج من مدينة رومية وبث عساكره برا وبحرا واستولى

على ملك اليونان واجتمع له الملكان فسمي الجميع روما ويقال ان قلاهو بطرا لما

[illegible] بما حضرت افعى من افاعي مصر يقتل بالنظر كانت اعدتها لمثل هذا

[illegible] بسم فيها فلما وقع الافعى عليها ماتت وكان اليونان يورخون بملك

الاسكندر ويذكرون من قبله وكذلك الروم كانوا يورخون بملك اعشطس

ويذكرون من قبله لان الاسكندر جمع من ملك اليونان وملك الفرس واعشطس

جمع ملك اليونان الى ملك الروم وهو اول من سمي قيصر وانما سمي بذلك لان

[illegible] فشق عنها جوفها واخرج وحقيقة هذا الاسم باللغة

[illegible] وفي ايام ملكه ولد المسيح عليه السلام وكان [illegible]

[illegible] وخمسين وعشرين سنة وكانت الروم

[illegible] انما كانوا صابئة يعبدون الهياكل على راي الصابئة الى ان ملك

[illegible] قسطنطين بن هيلاني وهيلاني امه وكان بين قسطنطين وبين اغسطس ثمانية

[illegible] وعشرون ملكا فيما زعم حمزة الاصفهاني وقال المسعودي عدة ملوكهم من [illegible]

[illegible] قسطنطين بن هيلاني اربعون ملكا وسائرهم وكانت مدة ملكهم على ما زعم

[illegible] وخمسا وثلاثين سنة وقال المسعودي ثلثمائة واربعا وسبعين

[illegible] فلما ملك قسطنطين رجع عن سكنى رومية

[illegible] بن [illegible] من بني يافث فانهم كانوا يتخطفون [illegible]

[illegible] وبنى مدينة على ضفة البحر المنسوب

[illegible] ومعناه دار الملك وهي التي تسمى قسطنطينية [illegible]

[illegible] الروم وصارت الحرب بينه وبين البرجان

[illegible] [illegible] في الشام كان [illegible]

[illegible] [illegible] حتى [illegible]

[illegible] [illegible] له اهل [illegible]

[illegible] [illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] في بلاده من [illegible] المترددين في الامصار و

[illegible] الذي [illegible] الشام تسمى

[illegible] [illegible] وسبعين رجلا [illegible] جميعا

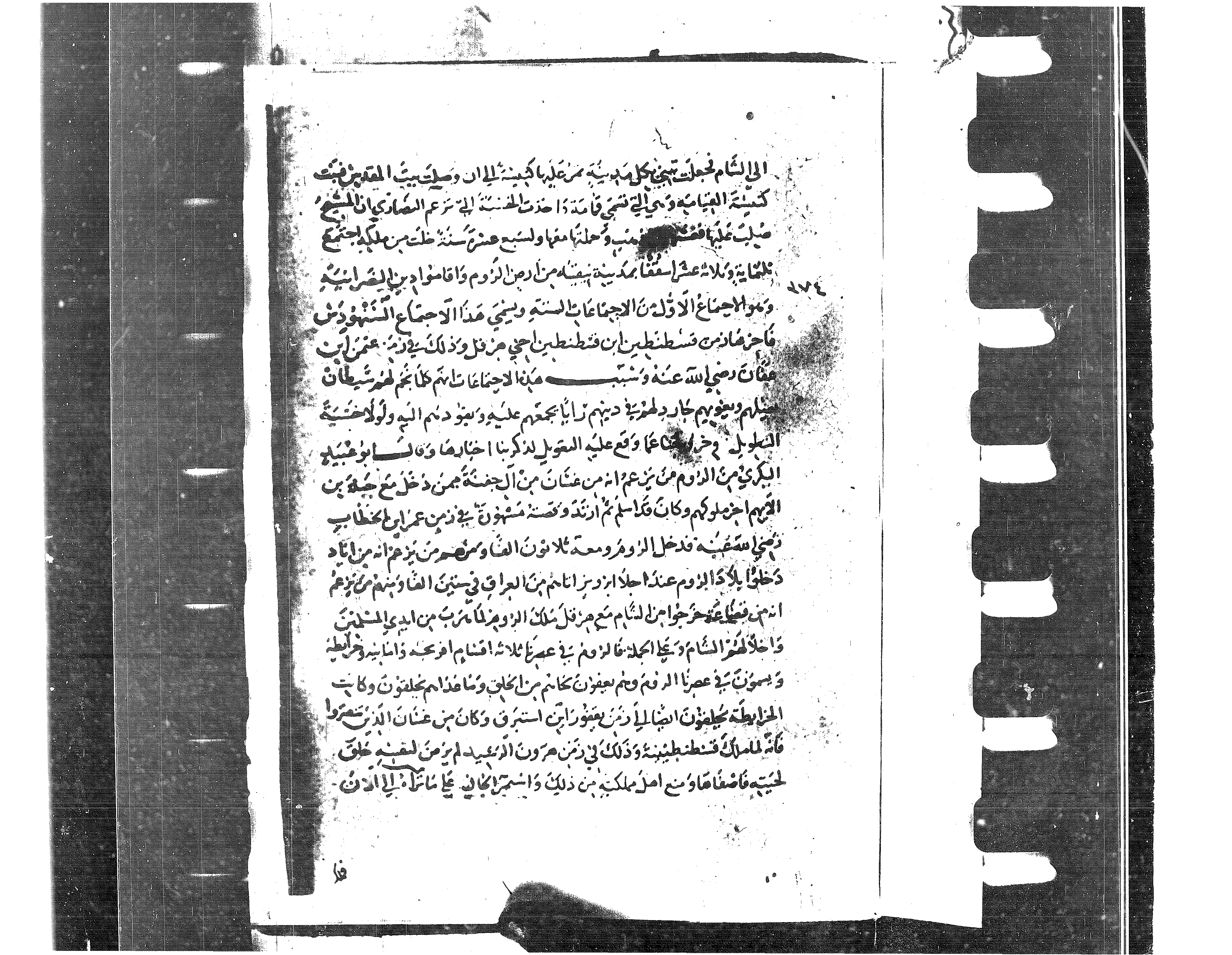
[illegible] [illegible] ملكته [illegible]

[illegible] ذكرنا ذلك في الجزء الاول [illegible] ان لا

[illegible] ولما مضى من ملكه سبع سنين خرجت امه هيلانه

٢٧٢

[illegible]



الى الشام فجعلت تبني بكل مدينة تمر عليها كنيسة الى ان وصلت بيت المقدس فبنت
كنيسة القيامة وهي التي تسمى قمامة اذا احدث الخشبة التي تزعم النصارى ان المسيح
صلب عليها فضضتها [illegible] وحملتها معها ولسبع عشرة سنة خلت من ملكه اجتمع
ثلثماية وثلاثة عشر اسقفا بمدينة نيقية من ارض الروم واقاموا دين النصرانية ٦٧٤
وهو الاجتماع الاول من الاجتماعات الستة ويسمى هذا الاجتماع السنهودس
فاخرها في زمن قسطنطين ابن قسطنطين اخي هرقل وذلك في زمن عثمان ابن
عفان رضي الله عنه وسبب هذه الاجتماعات انهم كلما نجم لهم شيطان
يضلهم ويغويهم جادلهم في دينهم رايا يجمعهم عليه ويعيدهم اليه ولولا خشية
التطويل وخروجنا عما وقع عليه التعويل لذكرنا اخبارها وقال ابو عبيد
البكري من الروم من يزعم انه من غسان من آل جفنة ممن دخل مع جبلة بن
الايهم اخر ملوكهم وكان قد اسلم ثم ارتد وقصته مشهورة في زمن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فدخل الروم ومعه ثلاثون الفا ومنهم من يزعم انه من اياد
دخلوا بلاد الروم عند اجلا ابرويز اياهم من العراق في ستين الفا ومنهم من يزعم
انه من قضاعة خرجوا من الشام مع هرقل ملك الروم لما هرب من ايدي المسلمين
واخلا لهم الشام [illegible] الجملة فالروم في عصرنا ثلاثة اقسام افرنجة واشبانية وخرابطة
ويسمون في عصرنا الروم وهم يعفون لحاهم من الحلق وما عداهم يحلقون وكانت
الخرابطة يحلقون ايضا الى زمن نقفور ابن استبرق وكان من غسان الذين تنصروا
فاتى الملك قسطنطينية وذلك في زمن هرون الرشيد لم يرض لنفسه حلق
لحيته فاعفاها ومنع اهل مملكته من ذلك واستمر الحال على ما تراه الى الان

فقا

[illegible] وهي التي تسمى افرنسة على ما اخبرني بعض اهل [illegible]

[illegible] مدينة برشلونة وهي على البحر المحيط وفي مملكته ثلاث عشر

[illegible] المدن والحصون المنيعة في النواحي الغربية الوسيطة

[illegible] نبطور وسكانه جزيرة صقلية وفي مملكته خمسة

[illegible] ملوك — الحرابطة يسمى قسطنطين

[illegible] وسكانه مدينة قسطنطينية وهذه المدينة لها

[illegible] باب في البر الطويل الذي فيه

[illegible] بلاد خراسان لها اثنى عشر بابا

[illegible] العربي [illegible] ثلاثة بنود لبش

[illegible] والحصون والقلاع ومسافة اربعة

[illegible] دما يلي الثغور الشامية والجزرية

[illegible] الذي المسلمين [illegible] وهو كثير المدن

[illegible] بينهما واما التي في عقبه تسعه

[illegible] في بحر بلاد الروم

[illegible] عليه الشر وكانت عدة ملوك

[illegible] رسول الله صلى الله عليه

[illegible] سنة وقيل غير ذلك

[illegible] ابن الخطاب رضي الله عنه

[illegible] الصقالبة والترك والصين ن فامـــا الصقالبة

[illegible] لنطي ابن يونان ابن يافث ويقال صقلب ابن ماوي

[illegible] وهو الشمال وكانوا قبل ان تغلب عليهم الروم

[illegible] البحر المحيط طولا وما بين المشرق والمغرب عرضا

[illegible] وخراسان لما كان بينهم وبين الترك من الحروب

[illegible] من بلادهم التي كانت على ساحل بحر الروم فتنصروا بسبب

[illegible] وذكر المسعودي انهم عدة اصناف ولكل صنف ملك وانهم

[illegible] بالجنا ولعدم النسخ التي يعتمد على النقل منها من كتاب

[illegible] صنافهم يدينون بالنصرانية النسطورية ومنهم ما

[illegible] او على في الشمالة دائر البحر المحيط

[illegible] عبيدهم وامامهم وبنا وهم

[illegible] وقال ابو عبيد البكري

[illegible] ولولا اختلافهم بكثرة تفرع

[illegible] الامم يختلف تجارتهم في البر والبحر

[illegible] بالبرد ويهلكون بالحر وحكى صاحب كتاب

[illegible] لا افاق ان اجناس الصقالبة في عصرنا اربعة صلاوية

[illegible] وكلهم يسترون [illegible] بلادهم عمران الارتانية بالكون

[illegible] يسكنون في [illegible] في البحر المحيط كالوحش

[illegible] من [illegible] كادم عنبر او لؤلؤ او [illegible]

[illegible] فان لم يكن للمثال سبع اولاد و زوجة واهله
[illegible] احد ولا مال ناصر فلا يزال هذا احدهم من يكون
[illegible] وسنة واذا الملك الرجل منهم وما عند اموال
[illegible] وامر عليهم للناجية في ذيبه ودمر اولاد باف ١٢٧
[illegible] كتاب [illegible] الى
[illegible] وقال عنهم انهم مشو ن
[illegible] حرمته يقاتلون
[illegible] هذا [illegible] فاذا ماتوا الى
[illegible] عليهم هذا في
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السودان [illegible]
[illegible] منهم [illegible]
[illegible]
[illegible] على عدو [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]

خراجان . وهب البرز من الامة اللان ويسمون في عصرنا العلان والرخان
ويقال انهما الخوالب ونسماوا الداوونات ابن يافث وملكهم واسعة وهم يحاربون
الروم والصقالبة والترك والخزر واشدهم حربا الهمرا الروم لقربهم منهم هذه الطايفة
البرجان تمرد ويقال بالجيم عوضا عن الشين وبلادهم ما بين بلادهم الترك
وبلاد الروم ويقال انها ما يزيد على سبعين مدينة ولهم حصون ومعاقل وجبال
وقلاع وكانوا يدينون بالنصرانية من الله عليهم وهداهم الى الاسلام بعد الثلاثين
وستمايه في مدينا تاجر كان يتردد اليهم عنده علم وعمل بلاد قسطنطينية فظهروا
[illegible] وعموا منها وسموا ومن ولد يافث الارمن والسنا[illegible]ه والتاوزديه والصادبه
[illegible] وكلهم يدينون بالنصرانية وبهم سمي شقع ارمينية

فصل

الترك منهم ولد عامر بن سويل ابن يافث وعلى هذا القول النسابين ومنهم من
[illegible] انهم من ولد ترك ابن طوج ابن افريدون وهذا غلط لان افريدون تدولي
[illegible] الولد وذلك موجود في تواريخ الفرس وقد جاء في الحديث بنو قنطورا
[illegible] بانهم الترك وقنطورا كانت امة لابرهيم ثلاثة اولاد اسكن منهم ما وراء
النهر ثلاثة وهم الترك والصغد وجرخيد وعلى هذا القول يكون الترك من ولد
[illegible] عليه السلام ابن تارح ابن ناحور ابن ارعو ابن فالغ ابن عابر ابن
شالح ابن [illegible] الترك اصحاب قلوب قاسية وطباع جافية
[illegible] منهم من يسكن الجبال والبراري ينتقلون
[illegible] الماء والعشب والمتحضرين لون في بيوت الشعر
[illegible] المشهد ومن لم يصدق ذبح دابة وشرب

[illegible] ... والكلاب والغالب عليهم اليبس والعطش ومنهم
[illegible] ... الربان وعبدة النيران وفيهم قبايل
[illegible] ... والجاكية ويسمون في عصرنا طيما كينعوا والعزنه
[illegible] ... ومنهم الذين يسمون في عصرنا القلح والعورنه
[illegible] ... في طوايفهم العامانية والتركشية والاركشيه
[illegible] ... ملوك الامم فيهم الخرد واصحاب النرس والـ[illegible]
[illegible] ... كنهم على ساحل بحر ينسب اليهم وقد ذكرنا فيما سلف
[illegible] ... بلادهم انهم الكرج وهذا القول لا يوافقه عليه
[illegible] ... وان ويقولون انهم من الارمن ويدل على صحة هذا القول
[illegible] ... والحزر حصن مدن تحيط بحرهم وهي خليج وهي المدينه
[illegible] ... وبها اسواق وحمامات وهي جانبان يجري بينهما نهر
[illegible] ... والنصارى والمسلمون وفي الجانب الغربي خاصة
[illegible] ... الخلص [illegible] ومسدد وايل وتخسين وقد
[illegible] ... المدينة في بلاد الزعر وهي مدينة عظيمة فيها من طوايف
[illegible] ... الزعر وهي مدينة عظيمة فيها من طوايف الناس ما لا يحصى كثرة
[illegible] ... ابي حنيفة والشافعي ولها نهر عظيم اكبر من دجلة
[illegible] ... الا يسبق يوما ومن عادتهم يسترون في المدن
[illegible] ... وطعامهم الارز والجاورس في بلادهم غيرهما
[illegible] ... ومن اصنافهم القرطق والقرطقه والمحيه والسرجيه ثم

[illegible] يحمل اليهم من نواحي جرجان وطبرستان وآذربيجان والروم
[illegible] ثم تهودوا وانبسطوا فيهم التهود ان صاحب قسطنطينية
[illegible] كان في مملكته من اليهود فقصدوا بلاد الخزر فوجدوا
[illegible] دينهم ورأوا اصلح مما هم عليه فانقادوا اليه ولزموه
[illegible] خراسان [illegible] على بلادهم فملكها فصاروا رعية
[illegible] مسلمون ونصارى ويهود وهم قليلون والغالب عليهم
[illegible] لبعض هذه البلاد فيهم هذا علمهم [illegible]
[illegible] وحكي ان ملكهم في هذا الزمان يهودي وللخزر لسان
[illegible] انهم اسلموا سنة اربع عشرة ومائتين وهذا
[illegible] بسبب اسلامهم ان الترك غزوهم فطلبوا من
[illegible] فان اسلمتم نصرناكم فاسلموا الا ملكهم
[illegible] الترك [illegible] اسلم ملكهم بعد وكانت [illegible]
[illegible] الا بعد [illegible] عنه تسمى خاقان خزر وهو
[illegible] الا [illegible] ويسجد له ولا يصل اليه احد الا
[illegible] في التراب بين يديه ويسجد له ثم يقوم
[illegible] وانا حدث بهم خطب عظيم
[illegible] من اهل الكفر الا انصرف
[illegible] الا ترجل وسجد لركب
[illegible] ان احدا لم يجب عليه القتل احتوا

[illegible]

٤٨١

ان نرى الملك خطبنا فاذنت ان نعليك قالوا الله كرهت ان نقيم في الملك فيقول
لنا [illegible] كم السنة فكتب ذلك ويشهد عليه فاذا بلغ تلك السنة ولم يمت قتل ◦
واما البرغر ويقال فيهم البلغار فينسبون الى النبع وهم مسلمون
وارب بعض الثعالبي انهم اسلموا ايام المقتدر لانه ورايا املكهم فبعث الى المقتدر
يطلب منه ان يبعث اليهم من يعرفهم قواعد الاسلام فاجابه الى ذلك ◦ وحكى ابن
الاثير في تاريخه الكامل في حوادث سنة ثلاث وثلاثين واربعمايه قال
وفيها وصل جماعة من البلغار الى بغداد يريدون الحج واقيم لهم من الدواب
[illegible] قامات الرواتب ما اسعا نوابه فسيل بعضهم عن اي الامم هم فقال هم قوم تولدوا
من الترك والصقالبة وبلدهم في اقصى الترك وكانوا كفارا فاسلموا عن قريب وهم
[illegible] الحنفية ولسانهم لسان الخزر ولهم ولايات واقصى ولا [illegible] كون
النهار [illegible] احدى وعشرين ساعة والليل ثلاث ساعات ثم ينعكس [illegible]
[illegible] ساعات [illegible] الليل احدى وعشرين ساعة وتسمى هذه الولاية ادوي
[illegible] حيوان السنجاب والقاقم والسنجاب ◦ واما
[illegible] من الترك يسكنون جبل القبق بكسر القاف وهو جبل
[illegible] لان لهم بهذا الجبل [illegible] ملك [illegible] توارثونه
[illegible] ان [illegible] فيروز احد ملوك الفرس لانه دوح
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الله اعلم ◦ واما
[illegible] في [illegible]

[illegible] خمسة عشر يوما ولم لسان خاص بهم قال
[illegible] مئات وخمسين وثمانية للبلغار ولا
[illegible] وأحلق البلاد منهم فالذي يحكي
[illegible] حكينا عن ابن الاثير وغيره ما يشفي
[illegible] في زماننا من الترك القفجاق
[illegible] الذي فيه باب الابواب
[illegible] الى اذا من [illegible]
[illegible] مما يجلبون اليهم مما يحتاجون اليه يشترون
[illegible] اما هم منهم عصبة بالديار المصرية كلهم
[illegible] من البلاد وذلك بعد الخمسين وستمائة
[illegible] الصالح نجم الدين ايوب ملك مصر على ترك
[illegible] الملك الصالح وولي بعد
[illegible] مراتبهم العالية وسلمهم احوالهم لاجله
[illegible] بما نقل اليهم عن قتلى ومالهم
[illegible] الذين وقع عليه اختيارهم ورضي [illegible]
[illegible] البلاد حيث شركهم وعدت في
[illegible] للسعد هو يصحبهم
[illegible] وسط البحر واتاهم العز الذي ما
[illegible] اثرهم وطيشا وحبا

[illegible] فيشد له عن جيم وهم يقطعونها
[illegible] اذانهم [illegible] وفيهم طوائف صغر
[illegible] الذين يسمون الصاكلة ولولا
[illegible] لنا في الصواب في هذه الاسماء
[illegible] اذ اشكلتها احتشا الوقوع فيه [illegible]
[illegible] فكتبتها هذا ومن الترك ياجوج
[illegible] لعقوبتك وكذا في اي
[illegible] قبيلة بني ذو القرنين السد
[illegible] دون السد وهم سائر الترك فاما
[illegible] ولماجوج فصار جدا [illegible]
[illegible] واقصر له اذان [illegible] تخلى الاخرى
[illegible] الاستان ويقال انهم ثلاثة اصناف صنف على طول [illegible]
[illegible] يستعمل الاخرى وان
[illegible] حتى يرى من صلبه الف ولد ومنهم من له [illegible]
[illegible] ومنهم من يتكلم [illegible] ويقال انهم
[illegible] المحيط [illegible] اذان وارسة الذي يسمون [illegible]
[illegible] عظام الاذان [illegible]
[illegible] ياجوج وماجوج
[illegible]

[illegible] من بعهم في الخيل وانسابها واتخاذ القسي والسهام والصاقة

[illegible] السطرع وفي معالجة امراض الخيل والسن وفي

[illegible] الترك العرب في معارفها سموا اعراب العجم وما

[illegible] له

[illegible] كانهم صوتا ولا صيتا

[illegible] وان في تلوا كانوا عشاربا

[illegible] صغر الاعناق مرتبا

[illegible] الملك فصلا في فضل الترك اقتضيا

[illegible] هذا الجاب وهو انه اجتمعت لدى الخلفاء العباسية

[illegible] اجناس المماليك بخدمة الملوك والقيام بين ايديهم

[illegible] اقدامهم والنبي في ما اديهم والمبادرة على ما يقع بركابهم

[illegible] من المملكة وتحصنها وتهنيها واعظمهم عنا في الحرب

[illegible] الجنوب الترك الذي هم في جميع هذه المناقب وغير

[illegible] والزنج والنوبة وغيرهم ولم يزل الملوك تحبهم وتستخدمهم

[illegible] المراتب العلية بحسن تأتيهم للخدمة ووفور حظوظهم

[illegible] القرايح ونفاذ البصاير والتحبب الى مواليهم والتقرب اليه

[illegible] ملوكا بعد كونهم مماليك ثم قال بعد كلام طويل الطيب

[illegible] حياس المليك تنبوتهم صهوات الخيل وشدة

[illegible] وسكونهم في ذرى الجبال واستبطانهم بطون الاودية وسلهم

السر

أسْر البري واحمر السائد البعيد في المدن القريبة حتى كأنها نطوي لهم الأرض

لا يعرفون التعب [illegible] ولا السآمة ولا الملال حتى لو جنبت مدة عمر التركي واحسبت

[illegible] الفرس حافريه على الأرض وقد وصفهم بعض البلغاء

فقال [illegible] ومن قسيهم بصدور نبل الحتوف وجعلاتهم

[illegible] القلوب أسود وصدورا لتجاد ورماح ١٨٥

[illegible] وكان الروح لسهم [illegible]

[illegible] بعلا يوما [illegible] [illegible]

[illegible] أو لقوا فيهم وصفا [illegible]

[illegible] يوم [illegible] الأرض [illegible] ولو

[illegible] أبن نوح [illegible]

[illegible] قولك في [illegible]

مدينة منها ملك واجلّها مدينة خانقو وحمدان تجاه نحو ثين وهما مدينتان عظيمتان
واقربهما الى من يقصد بلاد الصين من التجار المسافرين في البحر خانقو وهي باب الصين
[illegible] وطولها اربعون فرسخا وامّا حمدان فهي مدينة الملك
[illegible] طويل عريض فيه سكة الملك والجند [illegible]
[illegible] مسافة شهرين ومن عجيب امرهم انهم اذا احتشم [illegible]
[illegible] الطبول والبوقات ويسقون من ايديهم [illegible]
[illegible] عليها ويمشون حولها ولا يزالون كذلك حتى يقتلوا [illegible]
[illegible] وقطن الهنود [illegible] الشعور [illegible]
[illegible] واكثرهم [illegible] لباسهم الحرير والديباج والقز
[illegible] وتطويل الذيول والمناطق ونساؤهم مكشّفات
[illegible] تشبه القلانس [illegible] في اللباس [illegible]
[illegible] الالوان وليس [illegible] يستحيون [illegible] اذا
[illegible] ويبولون من قيام [illegible]
[illegible] ذراع [illegible] الواحد منهم [illegible] رجليه اذا اراد
[illegible] من الخشب ويبولون [illegible]
[illegible] ولا يغتسلون من جنابة ويأتون النساء في الحيض
[illegible] ان الرجل منهم اذا مات لم يدفن الا في اليوم الذي مات فيه من قابل
[illegible] عليه [illegible] واما الصبر والكافور [illegible] الذي يجعل فيه [illegible]
[illegible] بحسب حال الميت فاذا [illegible] ذلك فيكون [illegible]

[illegible] الطعام لا يمنعون

[illegible] والله لا يذكرونه

[illegible] ومن يطلع

[illegible] الابنة ٢٨٧

[illegible]

[illegible] الملك

[illegible] كاتب

[illegible]

[illegible] من الشيوخ [illegible]

[illegible] الطول [illegible]

[illegible]

[illegible] الاحكام

[illegible] بعد ما تقدم اخبارنا ان الارض ولد

[illegible] ان ولد [illegible]

[illegible] لذلك اربعة او بعد وكان [illegible]

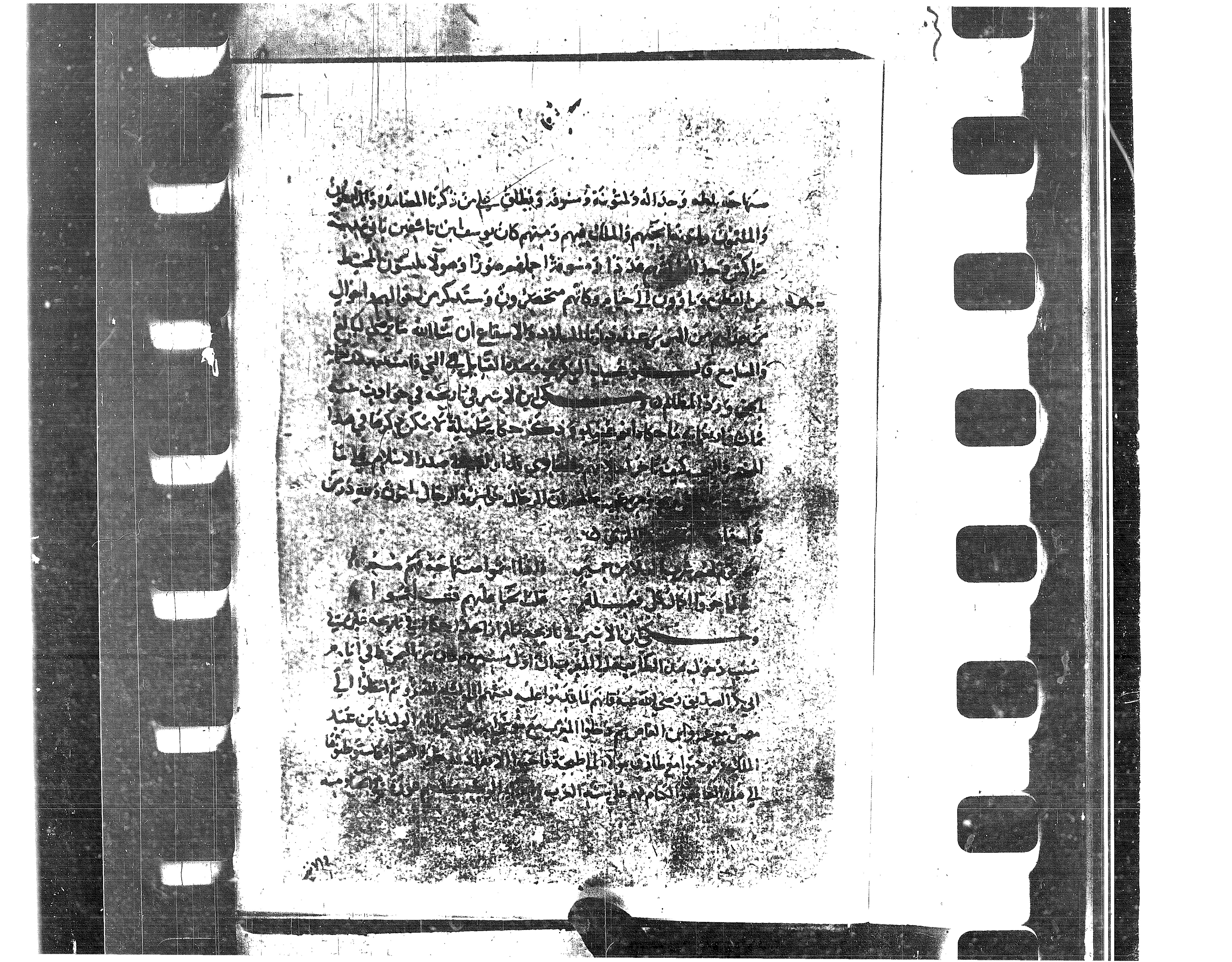
[illegible]

[illegible] والعمالق وكنعان ابوا البربر فاما القبط فقد
[illegible] ابي جعفر الطبري ايضا انهم من ولد مصر ابن حام ابن نوح وقال
[illegible] عبد الحكم في فتوح مصر انهم من ولد قبط ابن مصر ابن بيصر ابن كنعان
[illegible] سام وقال غيره مصر ابن بيصر ابن كوش ابن حام والقول الاول عليه
[illegible] وان مصر ولد اشمن وقبط وهو قبط وصاروا
[illegible] في سبب وقوع مصر الى الارض التي عرفت
[illegible] ح باسمه انه لما وقع تفرق من كان حوله من نسل
[illegible] سام جهة المغرب الى ان وصلوا الى البحر المحيط والقبط
[illegible] سكن منها صعيد مصر تسمى المريس ومن سكن اسفلها تسمى البيان
[illegible] الكوكي قبط مصر فيهم من يزعم انه من ربيعة ثم من تغلب
[illegible] ان قوما من تغلب خرجوا الى ارض مصر لطلب الكلأ وهم على دين النصرانية
[illegible] المعلمات وتناسلوا هنالك وهم الآن من القبط

فصل واما البربر فقد تقدم قول من حكى انهم من ولد
[illegible] اخرين انهم من ولد بر بن قبط ابن مصر وان قبط لما مات
[illegible] معاضيا لبني ابيه الى ناحية المغرب فنزلت لواتة ارض حداثه
[illegible] ارض ودان وهم كتامة والى طنجة والى [illegible]
[illegible] والقول المعتمد عليه انهم من ولد عمليق وذكر في نسبهم
[illegible] ابن قاران ابن عمرو ابن عمليق ابن لاوذ ابن سام ابن نوح
[illegible] الطبري الثالثة ونسبهم كما ذكرنا ثم قال وهم الكعابيون



وهذا عجيب كيف يكون العالقة كنعانيين وهم بنو عمليق من ولد سام [illegible]
بنو كنعان [illegible] ابن حام وفي هذا اتيان طائفة لا يخفى [illegible]
اللهم الا ان يكون نسبتهم الى ارض كنعان وكانت ديارهم فلسطين وملكهم جالوت
فلما قاتله طالوت وقتله داود عليه السلام [illegible] ثم نوا [illegible] الى ارض [illegible]
ومما ذكر [illegible] الاسكندرية فنزلت [illegible]
في هذه الناحية [illegible] وهي التي تسمى برقة وانما سمتها [illegible]
[illegible] العبرانية [illegible] حروب [illegible]
[illegible] والحرابة ولم
[illegible] الارض ومغاربها
[illegible]
[illegible] ولد [illegible]
ابن الحرث [illegible] العرب [illegible] في
الشام [illegible]
[illegible] من الروم [illegible]
[illegible] ومن البربر من يزعم انهم كلهم
من العرب [illegible] الشام [illegible] من حمير وانهم لما
[illegible] وصنهاجة وكتامة من عرب
[illegible] كتامة وصنهاجة ليستا [illegible]
[illegible] وهي قبائل



صنهاجة بلطه وجدالة ولمتونة ومسوفة ويطلق على من ذكرنا الصنهاجة والملثمين والملثمين [illegible] وكان الملك فيهم ومنهم كان يوسف بن تاشفين [illegible]

[illegible] هذا [illegible] مسوفة [illegible] ولا يلبسون [illegible]

من [illegible] يلبسون [illegible] وكانهم متحصنون وسنذكر [illegible]

[illegible] من [illegible] ان شاء الله تعالى [illegible]

والسابع [illegible] القبائل التي [illegible]

[illegible] وذكر ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة

ثمان [illegible] لا يمكن ذكرها في هذا

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] الرجال [illegible] الرجال [illegible]

[illegible]

[illegible] لما حووا احراز كل فضيلة [illegible]

[illegible] غلب الحياء عليهم [illegible]

وحكى ابن الاثير في تاريخه [illegible]

سبب دخول [illegible] المغرب ان اول [illegible] في ايام

ابي بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] الى

مصر مع عمرو بن العاص [illegible] الوليد بن عبد

الملك [illegible] موسى [illegible]

الى [illegible]

والانف حتى ان الرجل منهم اذا كان [illegible] وجهه و[illegible] عورته ولا يكاد
يعرف الشيخ منهم من الشاب ومن [illegible] ان الرجل لا يعرف كابرا وانما يعرف
متلثما ن

فصل واما السودان فهم اجناس كثيرة قال المعتنون
بانساب الامم لما وقع الصرح بارض بابل تفرق من كان حوله من ولد نوح احد ولد
كنعان بن نوح جهة المغرب فانتشروا في الارض الى مسقط الشمس وهم البربر واحد
ولد كوش بن حام وهم سائر طوائف السودان جنوب مغرب الشمس فسكنوا وعمروا
والذي يعرف [illegible] السودان [illegible] والنوبة والحبشة
والزنج والسند و[illegible] فاما احوال من جاور
من السودان [illegible] انهم منسوبون لمدينة
تسمى [illegible] وبلدهم [illegible] يؤدون الطاعة
لملك غانة وهم يسكنون [illegible] ويتعممون ويزيدون
[illegible] ومن عادتهم ان لا يلبس الصغير منهم حتى يحتلم وان
الملك لا ياكل مع احد [illegible] عون وان الرعية
[illegible] على احد لا ياويه
[illegible] من الحبش
[illegible] واحبا
[illegible]

غانة وهي مدينة عامرة آهلة كان بها مسكن الملوك قديما وملي وهي دار الملك
في عصرنا مبنية باللبن والملك فيها قصر شبيه بالحصن فيكن وحده ولها انهار تخرج
من نهر عظيم يخرج من بحيرة كوري يسمى نيل غانة ويجري وسط الاقليم حتى يصب
في البحر المحيط عند مدينة تبري او اوليلي وهي فرضة البلاد غانة ويجري حتى الاقليم ٢٩٤
تحمل اليها البضائع من بلاد الاندلس وبلاد البربر التي على البحر المحيط و في
بعض الفيافي واهلها مسلمون وكفار وملكها مسلم و كابرا واهلها مسلمون وكفار
وملكها مسلم ولها ملك مسلم و كاعه بالعين المعجمة شبيهة باللبن واهلها مسلمون
وبوتها واهلها مسلمون وهار عيط بها جبال و دامور بالراي المعجمة والقاف واهلها
مسلمون وملكها [illegible] و صوصو واهلها مسلمون وتبيا و كوكو واهلها كفار والها
نهر و[illegible] ملك غانة و في هذا الاقليم غير ما ذكرنا من البلاد [illegible]
لقربها والاستغناء عن ذكرها اذ المقصود الايجاز لا الاشباع وفي بلاد غانة التبر
مندي في الجبل والراوند والمليح والفلفل والببغاء والفيلة وهي مضيرة النمر لكرم
والزرافة والدجاج الرقط ومن خواصها التبر وهو من اصول نبت ينبت في بقاع
من الارض مخصوصة لا تعرف [illegible] واذا تركت فيها بالحيل لا يرى بعضه [illegible]
عليه ويقال ان نيل غانة له وقت يمد فيه كما يمد نيل مصر فياتي بتراب من اماكن
لا تعرف فاذا انقص ذهب و بزل ذلك التراب في الاراضي التي جرى عليها ن
ومما هو متاخم لبلاد غانة من بلاد السودان [illegible] عند [illegible]
متصل بالبحر المحيط وهم يركبون الخيل عريا ويلبسون الجلود واطلس [illegible]
ابو الملح يجلب اليهم من مسافة بعيدة مقدار [illegible] الجمال [illegible]

بلاد [illegible] الاسواق والتاجر [illegible]

من نواحي [illegible] المحيط **التكرور**

ومن بلاد السودان [illegible] مدينة عظيمة اهلها مسلمون وكفار ولها مستغل [illegible]

وسوق [illegible] الملح [illegible]

[illegible] [illegible] وبها [illegible] عظيم

وملك عظيم [illegible] من الدواب

[illegible] كثير [illegible]

[illegible] الملك الذي [illegible] ومن البلاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] احد

[illegible] ان

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] الارض

[illegible]

[illegible]

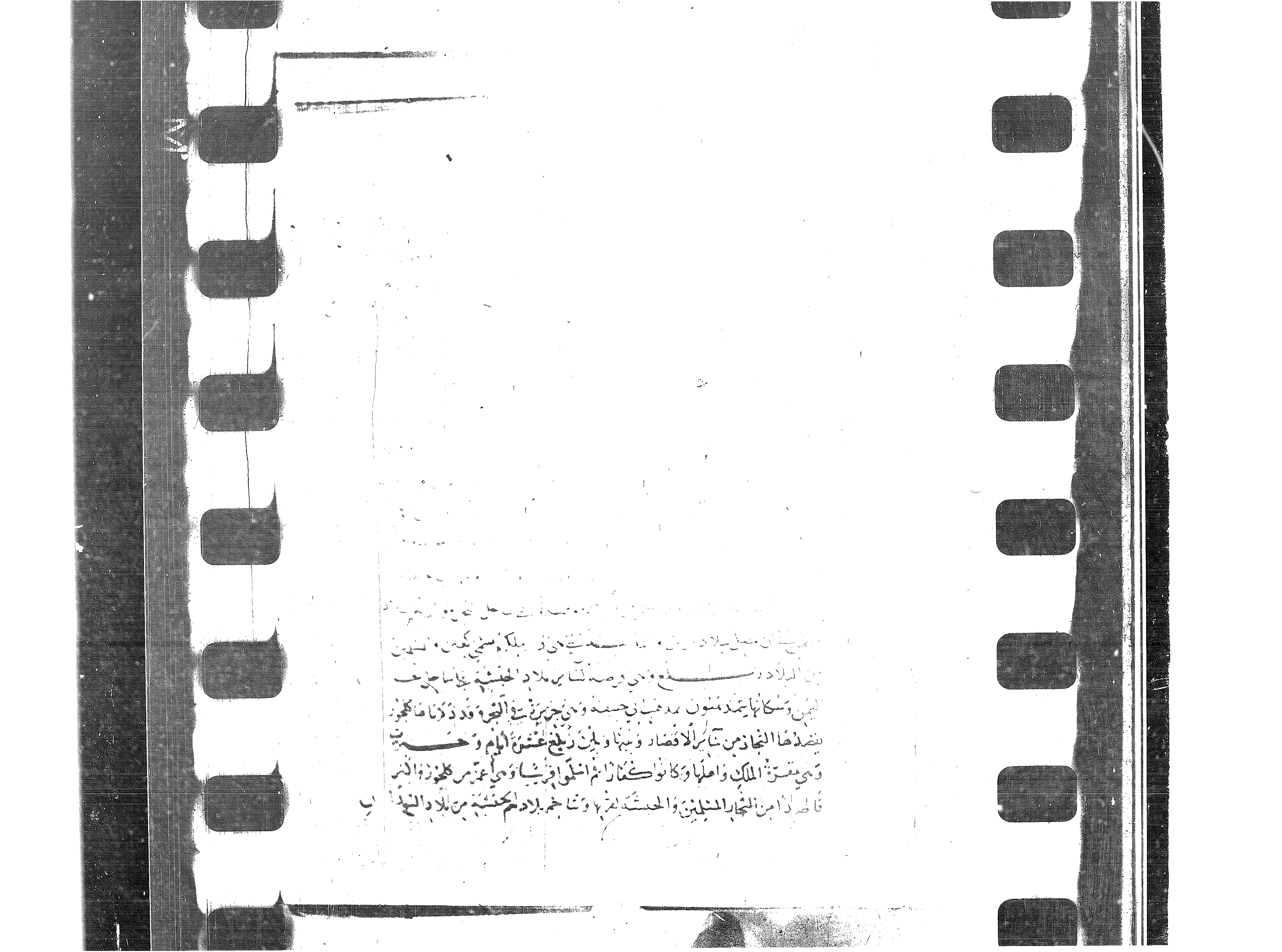
[illegible]

[illegible]

ومن عجائب البلاد التي لم [illegible] ذكرها [illegible] فالقسم [illegible] الاقسام [illegible]
[illegible] الاقليم وفي غربي [illegible] المدينة [illegible] [illegible] مثل [illegible]
[illegible] وفي هذا الاقليم معادن الذهب [illegible] الذي [illegible]
ومن العيمة ومو [illegible] الجبل [illegible] واهله محصورون [illegible]
ولا [illegible] وان [illegible] ان [illegible] فالقليل [illegible] الشرقي [illegible]
وان [illegible] [illegible] والجنوب [illegible] الى الشرق [illegible]
[illegible] من [illegible] من الاثار [illegible] [illegible]
[illegible] والاخرى [illegible] [illegible]
[illegible] ونسوب المدينة [illegible]
[illegible] من الاثار [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الواصلين الى الجنوب [illegible]
[illegible] يتخذون ملوكهم [illegible]
[illegible] ولا [illegible] وهم يتعلمون [illegible]
[illegible] [illegible] ودمتهم [illegible]
[illegible] واما [illegible] الناس [illegible]
[illegible] ودمتهم [illegible]
[illegible] وا [illegible] فلهم مملكة عظيمة وهم امم
[illegible] مدينتان [illegible]

ما تلبث ان الاحمر حتى ترى [illegible] وبيوتهم اخصاص وهم يعظمون ملوكهم
ويعبدونهم فان ملوكهم مطلقة فهم يسترقون من شاوا منهم ولا يلبس المخيط
الا هم ولباسهم الصوف ونساوهم يستترون بالجلود وامـــا
النوبة فيقال انهم منسوبون الى نوبا بن قفط بن مصرايم بن بيصر بن حام وهم ٢٩٥
اصناف منهم صنف يسمى ابح النون والجيم وهم يسكنون في جزيرة من جزاير
النيل تسمى جزيرة ابدا لا يعلم لها اخر بها بلاد وهم لا يسترون سوى السواة وصنف
يسمى الكرماه لهم بلاد بعيدة من النيل وصنف يسمى البلبان يقعد بهم الى الموت على
التلة المشاة وفي ارضهم معادن حديد ولهم اجمالها لا يعيش بها حيوان غير
الانسان وصنف يسمى كلكا - كافين وثمانية الادين لهم ولهم السن مختلفة وفي
النوبة اجناس عراة يسكنون الاخصاص وببلادهم معادن الذهب وقال المسبحي
في كتابه الذي وضعه في تاريخ مصر النوبة صنفان مقرة وعلوة وملك مقرة
يسكن بمدينة تسمى دنقلة على ضفة النيل الغربية مبنية بالآجر وفيها منازل
وقصور وكنايس وديرة بلوحاتها في غاية الحسن والاتقان وبين اسوان ومسافة بينهم
شهران ولنا من البلاد كوسة الداخلة وامـــا علوة فهم اعظم خطا
من مقرة وتسمى المدينة التي يسكنها الملك سوبة وهي على ضفة النيل الشرقية [illegible]
[illegible] بينهم مسيرة اشهر وبين بلاد مقرة وبلاد علوة [illegible] الابواب [illegible]
[illegible] بين دنقلة وبينه [illegible] علاهم
[illegible] النوبة [illegible] يكونون [illegible]
[illegible]

[illegible] الذهب ولباسهم [illegible] من ملك [illegible] من لباسه الا العمايم والاردية
[illegible] الملك لا مكشوف الراس وعامتهم يلبسون الاكسية سوكانو يحرثون
[illegible] الدكادك وسلاحهم الحراب والدرق وسيوف قصار وسلاسل
[illegible] ويرمون بالنبل عن قسي عربية وركوبهم النجب بالسروج والخيل
[illegible] على قدر الحمير ودون البغال يركبونها عريا وهم صابرين لعقوبة
[illegible] المملكة وهم اصحاب حال وعيل من الحبابة ولا يطوون في
[illegible] مدينة علوة امة من السودان تسمى تكنه
[illegible] وفي بلادهم يفترق النيل فيصير نهرين ابيض واخضر احدهما نيل
[illegible] والاخر ياخذ الى المشرق فيقطع البحر الملح الى بلد [illegible]
[illegible] الحبش وقد ذكرناه فيما تقدم و[illegible]
[illegible] القلزم والنيل وبينهم وبين بلاد السودان النوبة جبال [illegible]
[illegible] المسلمون يسكنون مدينة على ساحل بحر اليمن تسمى [illegible]
[illegible] القصب ولهم بها رئيس يقوم بامرهم والكفار منهم لا ملة [illegible]
[illegible] ما استحسنوه ويرجعون الى رسوم وضعتها ملوكهم الاول
[illegible] بن ابي يعقوب في تاريخه ولكل صنف مملكة فمنها
[illegible] ومدينة هذه المملكة تسمى محجر ولهم قبايل وبطون [illegible]
[illegible] الشرف على سايرهم وحجاب والقما عنده [illegible]
[illegible] والرقائق وفي بلادهم معادن التبر و[illegible]
[illegible] المملكة الثانية يقال لها تقلين كثيرة المدن و[illegible]

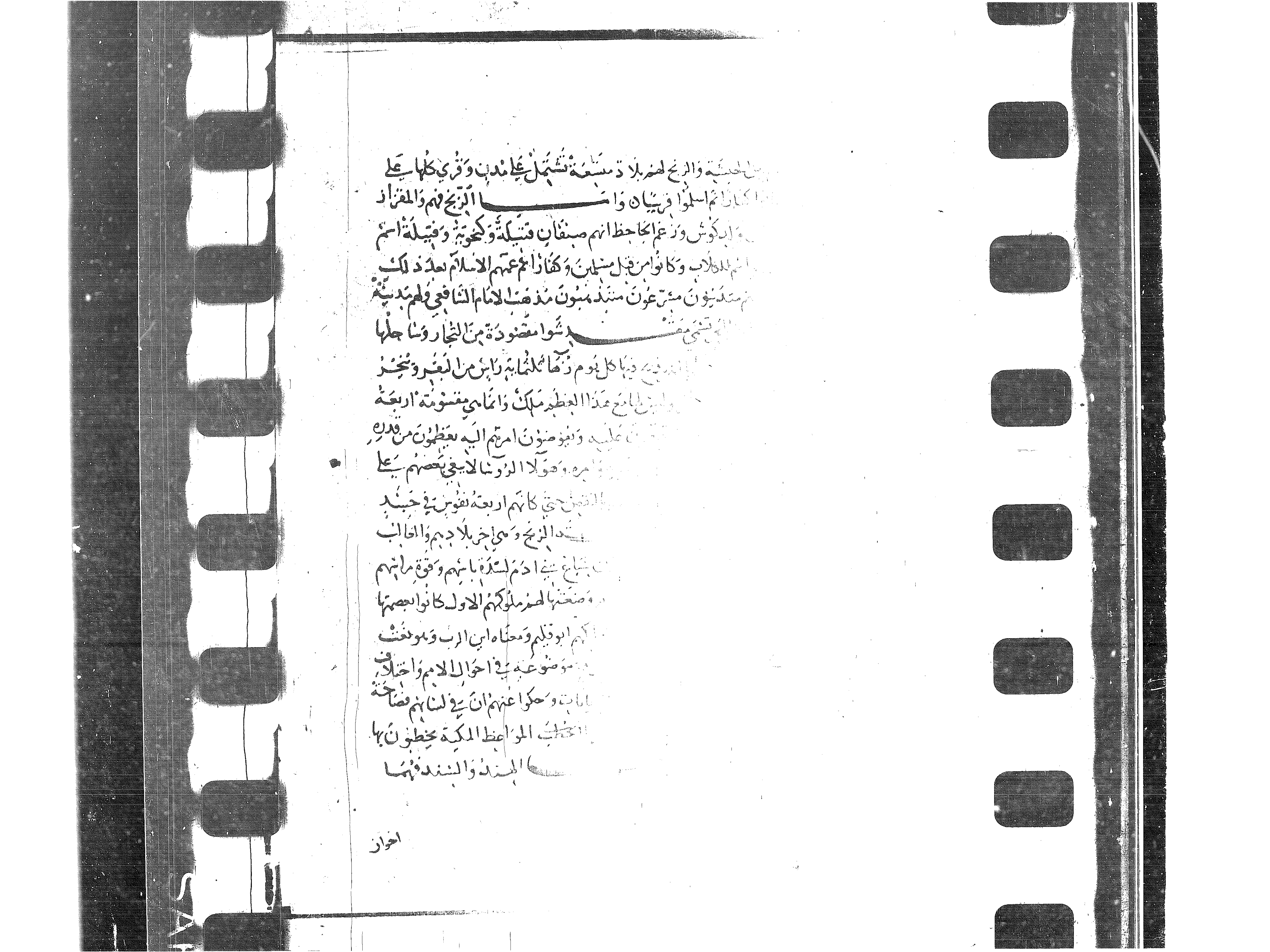


اليمن وسكانها يتمذهبون بمذهب ابي حنيفة وهي جزيرة في البحر وقد ذكرنا ما يحمل

يقصدها التجار من سائر الاقطار وبينها وبين زبيد عشرة ايام و[illegible]

وهي مقر الملك واهلها وكانوا كفارا ثم اسلموا قريبا وهي اعمر من [illegible]

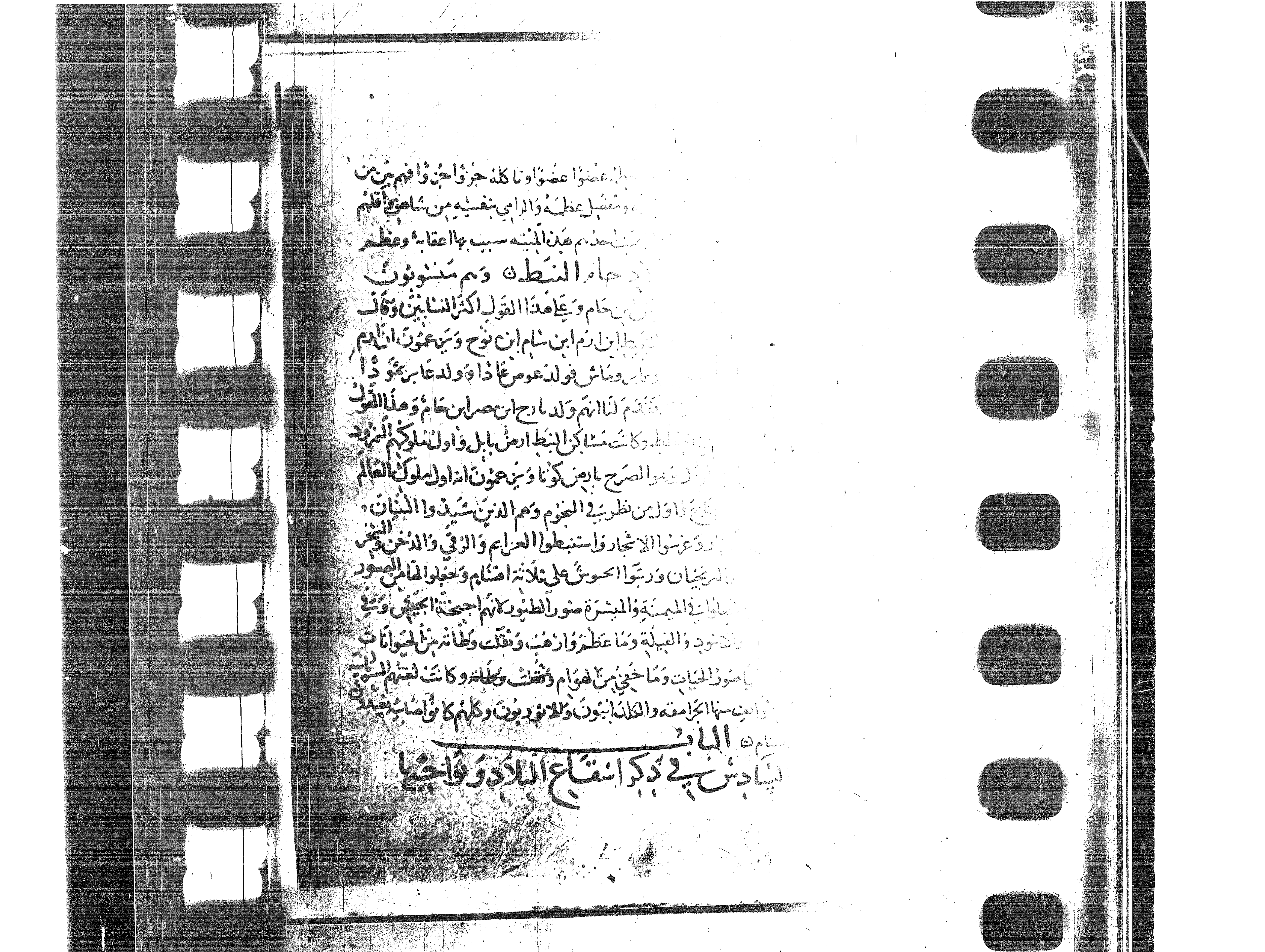
قاصدا من التجار المسلمين والحبشة [illegible] وتاخم بلادهم الحبشة من بلاد [illegible]



[illegible] الحبشة والزنج لهم بلاد متسعة تشتمل على مدن وقرى كلها على
[illegible] الكفار ثم اسلموا قريبا وامـــا الزنج فهم والمقراد
[illegible] الدكوش وزعم الجاحظ انهم صنفان قبيلة وكحوبة وقبيلة اسم
[illegible] الملاب وكانوا من قبل مسلمين وكفارا ثم عمهم الاسلام بعد ذلك
[illegible] مستعدون متزعون متمذهبون مذهب الامام الشافعي ولهم مدينة
[illegible] تسمى مقـــدشوا مقصودة من التجار وساحلها
[illegible] فيها كل يوم ذكاة ثلثمائة راس من البقر ونحر
[illegible] الجامع بهذا العظيم ملك وانما هي مقسومة اربعة
[illegible] عليه ويفوضون امرهم اليه يعظمون من قدره
[illegible] امره وهولاء الروسا لا يبغي بعضهم على
[illegible] حتى كانهم اربعة نفوس في جسد
[illegible] الزنج ومن اخر بلادهم والغالب
[illegible] في بني ادم لشدة باسهم ووقع ما بينهم
[illegible] صنعتها لهم ملوكهم الاول كانوا يعصمونها
[illegible] ابوقليم ومعناه ابن الرب وهو نعت
[illegible] موضوعة في احوال الامم واختلاف
[illegible] ابات وحكوا عنهم ان في لسانهم فصاحة
[illegible] الخطب المواعظ المكية يخطبون بها
[illegible] الهند والسند فهما

اخوار

اخوان من ولد قوطا بن حام ويزعم اخرون انهم من ولد كوش بن حام والهند
اصناف كثيرة يدينون باثنتين واربعين ملة فمنهم من يقر بالله ويجحد الرسل
ومنهم من يعبد القمر ومنهم من يعبد النار ومنهم من يعبد البد وهو الصنم
ومنهم من يعبد الما ويحنون بعبادتهم نهر الكنك ويزعمون انه ملكا ومعه ملك
موكل به وقد تقدم لنا ذكره ومنهم يطول الشعور وربما طالت لحية الرجل منهم
حتى يبلغ ثلاثة اشبار ومنهم من يطعرها في الصيف ولا يطيها في الشتا وملوك
الهند يلبسون الاقراط من الجوهر الثمين في اذانهم ويضعون القلايد في اعناقهم
من نفايس اصناف الياقوت وفاخر الجوهر وتلبسه قوادهم ووجوههم والرئيس منهم
يركب على عنق رجل وعليه فوطة وبيده مظلة من ريش الطواويس واصحابه يحفون
به ومن الصنف من لا ياكل مع احد في غضارة ولا يجتمع جماعة على مائدة ويرون
ذلك عيبا ومنهم لا يغتسلون من جنابة ولا ياتون النسا في الحيض ويخرجونهن من
بيوتهن اذا احضن استعدادا لهن واذا مات لاحد منهم ميت حلق راسه ولحيته
حزنا عليه والهند عند سائر الامم معدن الحكمة وينبوع العدل والسياسة
والاحلام الراجحة والاراء الفاضلة والنتائج الغريبة ولهم الحساب والنجوم
والخط والطب والرقا وطبع السيوف ومنهم استفاد الناس اللعب بالشطرنج
والنرد وقد وصفهم البديع الهمداني فقال عدد الرمل والحصى وحالاو شبة
الجبال انها لا يعرفون غدرا ولا ايثاما ولا يخافون موتا ولا حياة ولا نشورا
لا يسلون على اي جنبة وقع الامر ويباتون وتحتهم الجمر وربما عمد احدهم
فيحضرون الا حمية جاهلية واتخذه من الطين كلهلا فوق محمة فحشاة



ل عضوا عضوا وما كله جزوا جزوا فهم بين من
و منفصل عظمه والرامي بنفسه من شاهق اقلهم
حذرهم من المنيه سبب بها اعقابه وعظم
د حام النبط وهم منسوبون
ابن حام وعلى هذا القول اكثر النسابين وقال
نبيط ابن ارم ابن سام ابن نوح ويزعمون ان ارم
وماش فولد عوص عادا وولد عابر ثمودا
تقدم لنا انهم ولد مادح ابن مصر ابن حام ومنهم الملوك
نبط وكانت مساكن النبط ارض بابل واول ملوكهم النمرود
الصرح بارض كوثا ويزعمون انه اول ملوك العالم
واول من نظر في النجوم وهم الذين شيدوا البنيان
وغرسوا الاشجار واستنبطوا العزايم والرقى والدخن والنيرنج
ان ورتبوا الجيوش على ثلاثة اقسام وجعلوا الميامن الصور
في الميمنة والميسرة صور الطيور لانهم اجنحة الجيش وفي
الاسود والفيلة وما عظم وارهب وثقلت وطاته من الحيوانات
صور الحيات وما خفي من الهوام وثقلت وطاته وكانت لغتهم السريانية
واصناف منها الجرامقة والكلدانيون والاثوريون وكلهم كانوا صابية يعبدون

الباب السادس في ذكر اصقاع البلاد ونواحيها